الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

التنظيم العسكري والقضائي والصحي في الولاية السادسة التاريخية

–المنطقة الرابعة أنموذجا–

1956م–1962م

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر

تخصص: تاريخ معاصر

إعداد الطالبة: اسمهان حليس

إشراف الأستاذ الدكتور: ميسوم بلقاسم

أمام لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
ميسوم بلقاسم	أستاذ تعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة بسكرة

السنة الجامعية: 2019/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

التنظيم العسكري والقضائي والصحي في الولاية السادسة التاريخية

–المنطقة الرابعة أنموذجا–

1956م–1962م

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر

تخصص: تاريخ معاصر

إعداد الطالبة: اسمهان حليس

إشراف الأستاذ الدكتور: ميسوم بلقاسم

أمام لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
ميسوم بلقاسم	أستاذ تعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة بسكرة

السنة الجامعية: 2019/2020

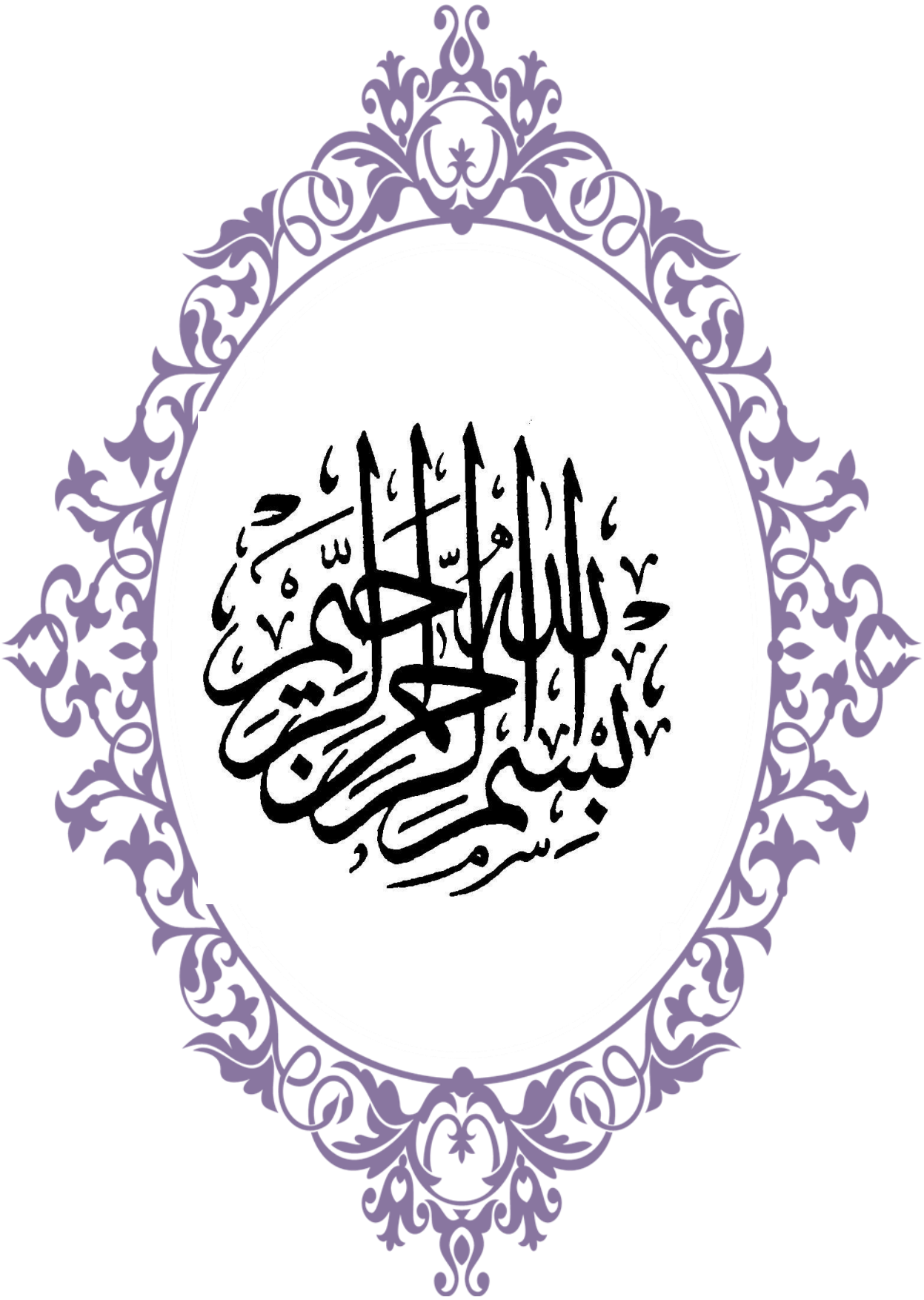
بسم الله الرحمن الرحيم

لقوله تعالى:

بسم الله الرحمان الرحيم

وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

{التوبة/الآية 105}

شكر وعرفان

الشكر لله اولا الذي انعم عليا ووفقني في انجاز هذا العمل

ثم اتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى استاذي المشرف الذي رافقني في انجاز هذا العمل ولم يدخل جهدا في سبيل ذلك له مني فائق الاحترام والتقدير.

الى كل اساتذة قسم العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر بسكرة على رأسهم الدكتور مصمودي نصر الدين رحمه الله.

الى المجاهد عبد المجيد شلواي والمجاهد البشير زاغز على كل الوقت والمساعدة التي لم يبخلا عليا بها وكل المجاهدين الذين قدموا بصدر رحب شهاداتهم .

الى كل عمال المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني و المنظمة الوطنية للمجاهدين.

الى كل من قدم لي يد العون في انجاز هذا العمل.

.

قائمة المختصرات :

الرمز	المعنى
د. د. ن	دون دار نشر
د. ب. ن	دون بلد نشر
د . س . ن	دون سنة نشر
ج	جزء
مج	مجلد
مرا	مراجعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
ت . و	تاريخ الولوج
ت . ح	تاريخ الحلقة
P	Page
Ed	Edition

مقـــدمـــة

مقدمة:

سعى الاستعمار الفرنسي منذ البدايات الأولى للاحتلال سنة 1830م، إلى وضع خطة إستراتيجية تهدف إلى التوسع والسيطرة على كامل التراب الجزائري خاصة في ظل المقاومة التي رأى الساسة الفرنسين أنها ضعيفة عند احتلال مدينة الجزائر وساد بينهم اعتقاد أنه في غضون شهور معدودة سيتم فروض السيطرة على باقي المناطق الأخرى، غير ان الاستعمار الفرنسي قُوبل بمقاومات شعبية للجزائريين شملت مختلف البلاد كانت أخرها مقاومة الهقار 1916م ذلك الذي صعب مهمة التوسع الاستعماري في الجزائر، وقد كانت الصحراء الجزائرية من الأطماع الرئيسية للسياسة الاستعمارية الفرنسية في توسيع الممتلكات الفرنسية في الصحراء الإفريقية الكبرى، وفي هذا السياق تعتبر الصحراء الشرقية البوابة التي انطلقت منها العمليات التوسعية العسكرية للقوات الفرنسية بعد سقوط مدينة قسنطينة وتراجع ثوارها لمنطقة الزيبان التي عرفت العديد من المقاومات أهمها مقاومة الزعاطشة 1849م التي استبسل فيها سكان الزيبان واستعملت فيها القوات الفرنسية أسلحتها الثقيلة وتعدادها العسكري الكبير للقضاء عليها، غير أن المنطقة استمرت في مقاومتها للاستعمار بشتى الطرق.

مع بدايات التطور الذي شهدته الساحة السياسية في الجزائر بدايات القرن العشرين مع الأمير خالد وتطور الفكر الإصلاحي مع جمعية المسلمين الجزائريين، وباعتبار مدينة بسكرة القلب النابض لمنطقة الزيبان والصحراء الشرقية فقد عرفت نشاط واسع للحركة الوطنية بين شبابها ومثقفيها ورجال الإصلاح والفكر والدين الذين نشطوا الحياة السياسية وواكبوا التطورات التي عرفتها كبريات المدن الجزائرية، وبعد الأحداث التي شهدتها البلاد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية برزت خلايا حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي مهد جناحها العسكري المتمثل في المنظمة الخاصة بالمنطقة التي بدأت في ضم الشباب وتكوينهم عسكريا وجمع السلاح والمؤونة، ومع اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م أصبحت بسكرة وجهة ثوار الصحراء الشرقية ودخلت ضمن التقسيم الإداري للمنطقة الأولى اوراس النمامشة بقيادة مصطفى بن بولعيد عرفت بالناحية الثالثة فرع الصحراء على رأسها

سي الحواس، وبعد 1956م عرفت المنطقة تطورا كبيرا عقب مؤتمر الصومام الذي أرسى تقسيم إداري جديد للبلاد تم بموجبه استحداث الولاية السادسة الصحراء التي اعتبرت بسكرة قاعدتها أطلق عليها إداريا المنطقة الرابعة، وقد تم تنظيم المنطقة عسكريا وفق المقررات التي وضعتها القيادة الثورية انطلاقا من أرضية الصومام مع مراعاة الظروف الطبيعة للمنطقة، كما عرفت أيضا منظومة لوجيستية لدعم التنظيم الثوري في المنطقة، وضمن هذا السياق التاريخي جاء عنوان موضوعنا: التنظيم العسكري والقضائي والصحي في الولاية السادسة 1954م-1962م المنطقة الرابعة انموذجا.

أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيارنا لهذا الموضوع بناءا على مجموعة من الأسباب، لعل أهمها قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت الولاية السادسة عموما والتهميش الذي عانت منه منطقة الصحراء في الكتابات التاريخية، على الرغم من الدور الكبير الذي لعبته خاصة في مجال التموين أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، بالإضافة إلى الرغبة في إلقاء الضوء على التنظيم الثوري في المنطقة الرابعة التي تعد مركز الولاية السادسة خاصة التنظيمات العسكرية ومصالح الدعم اللوجستية التي عرفتها المنطقة وخصوصياتها التي فرضتها طبيعتها الجغرافية الصعبة، و من الاسباب ايضا الرغبة الشخصية في محاولة انجاز عمل أكاديمي يخص منطقة الزيبان يكون مكمل للأعمال القليلة التي قدمها بعض المؤرخين والباحثين الاكاديميين في كتابة تاريخ المنطقة.

إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية الدراسة حول التنظيمات العسكرية والقضائية والصحية التي اتخذتها جبهة التحرير وجيش التحرير أثناء الثورة الجزائرية في الولاية التاريخية السادسة، وقد تمثلت الإشكالية في التساؤل الرئيسي التالي: ما مدى نجاعة التنظيمات العسكرية والقضائية

والصحية في الولاية السادسة عموما والمنطقة الرابعة خصوصا في مواجهة الاستعمار الفرنسي وسياساته في الجنوب؟

التساؤلات الفرعية:

1- فيما تمثلت الأوضاع العامة في ما يسمى في مابعد با لولاية السادسة قبل مؤتمر الصومام 1956م؟

2- ما هي أهم التطورات التي شهدتها الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام1956م؟

3- كيف تم تطور التنظيم العسكري في الولاية السادسة ؟ وما أهم استراتيجيات القادة العسكريين المتبعة ؟

4- كيف نشأة التنظيم القضائي واهم مؤسساته بالمنطقة الرابعة؟

5-نشأة وتطور التنظيم الصحي والنظام التكويني لكوادره في المنطقة الرابعة؟

6- فيما تمثلت إستراتيجية التموين العسكري والصحي في الولاية السادسة؟

مناهج البحث:

بالنظر لطبيعة الموضوع فقد اعتمدنا على ثلاث مناهج تطلبتها الدراسة وهي:

-المنهج الوصفي: اعتمدناه في عرض الأحداث ووصف الوقائع التاريخية التي مرت بها المنطقة انطلاقا من السكان والطبيعة الجغرافية مرورا بمراحل المقاومة الشعبية لأهل الزيبان ضد الاستعمار الفرنسي وصولا إلى مساهمة المنطقة أثناء الثورة التحريرية.

-المنهج التاريخي التحليلي: استخدمناه في دراسة الوثائق التاريخية المعتمد عليها في معالجة الموضوع، بالإضافة إلى دراسة خلفيات التنظيمات الثورية والسياسات الفرنسية في المنطقة.

-المنهج المقارن: اعتمدناه في الدراسة فيما تعلق بالعديد من الوقائع كالمعارك والتنظيمات، كما استخدمناه في مقارنة الروايات الشفوية والتسميات والعديد من الإحصاءات.

أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على مرحلة تاريخية هامة من تاريخ المنطقة من خلال تتبع أهم المحطات التاريخية التي مرت بها المنطقة خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية من خلال عرض أهم السياسات الفرنسية في المنطقة و ما قابلها من رد فعل لسكان المنطقة خاصة المقاومات الشعبية المسلحة، كما قدمت الدراسة نظرة على تطور الحركة الوطنية والحياة السياسية في الزيبان التي سمحت بخلق جيل واعي بضرورة العمل المسلح هذا الذي ساعد بعد ذلك في تشكيل خلايا المنظمة الخاصة في مدينة بسكرة وضواحيها.

-محاولة إبراز الأهمية الجيوسياسية للمنطقة خاصة في مجال التموين كونها تعتبر حلقة وصل بين الصحراء والتل (الجنوب والشمال)، كما أن حدود الولاية السادسة مع البلدان المجاورة كتونس وليبيا جعلها معبر استراتيجي للسلاح والمؤونة والأشخاص.

-محاولة إبراز جهود قيادات المنطقة في تنظيم العمل العسكري وتكييفه مع الطبيعة الجغرافية القاسية للجنوب، وكذا الجهود المبذولة في تنظيم مصالح الدعم اللوجستية سواءا الصحية أو القضائية من خلال خلق تنظيم ثوري داخل التنظيم الفرنسي في المنطقة.

_محاولة تقديم عمل أكاديمي يساهم في إثراء المكتبة الوطنية خاصة في ما تعلق بتاريخ الثورة الجزائرية.

خطة الدراسة:

انطلاقا من المادة العلمية التي تم تحصيلها، والتساؤلات المطروحة تم تقسيم بحثنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة اضافة الى ملاحق تدعم المضمون.

مقدمة:

في المدخل تناولنا فيه الدراسة الطبيعية والبشرية لمنطقة الصحراء الشرقية، مركزين على الجانب التضاريسي والمناخي الذي سيلعب دور كبير في التنظيم الثوري في المنطقة الرابعة خاصة عند العمليات العسكرية وتنقلات أفراد جيش التحرير، كما تناولنا بالدراسة مراحل الدخول الفرنسي لمنطقة الزيبان واهم المقاومات التي عرفتها المنطقة، كما تطرقنا إلى نشاط الحركة الوطنية الذي تبلور في وعي سكان الزيبان بضرورة العمل العسكري من اجل التحرير و استرجاع السيادة الوطنية.

تطرقنا في الفصل الأول إلى الصحراء الشرقية في مقررات مؤتمر الصومام 20 أوت1956م، من خلال ترسيم الولاية السادسة كتقسيم إداري منفصل عن باقي الولايات التاريخية الأخرى وتعيين حدودها وقياداتها، بالإضافة إلى تأسيس الولاية السادسة وهيكلتها القيادية والادارية مرورا بمختلف المراحل التي مرت بها خاصة فيما تعلق بإعادة هيكلتها، كما تطرقنا إلى المنطقة الرابعة نموذجا الدراسة من حيث نشأتها وحدودها الجغرافية والدور الذي لعبته في الثورة بالجنوب كونها قلب الولاية السادسة وحلقة الربط بين الشمال والجنوب.

الفصل الثاني خصصناه للتنظيم العسكري في المنطقة الرابعة في مبحثين الأول تناولنا التنظيم العسكري قبل ترسيم الولاية السادسة في مؤتمر الصومام 1956م، بينما جاء الثاني لدراسة التنظيم بعد 1956م تطرقنا فيه للقيادات العسكرية وتشكيلاتها ومهامها، كما قدمنا نماذج للمعارك والكمائن والاشتباكا ت والهجومات التي قام بها أفراد جيش التحرير في المنطقة وختمنا المبحث بالسياسات الفرنسية المتبعة للوقوف في وجه الثورة في المنطقة الرابعة.

بينما تطرقنا في المبحث الثالث إلى التنظيم الصحي من خلال تقديم نظرة عامة حول الطب قبل الثورة سواءا الطب التقليدي لدى الجزائريين أو الاستعماري، بالإضافة إلى الوضعية الصحية في المنطقة قبل 1956م، وتأسيس التنظيم الصحي واطاراته والتكوين والتدريب لإطارات القطاع الصحي بالمنطقة، كما تطرقنا إلى طرق وأساليب التموين الصحي

وأدرجنا نماذج لأهم العلاجات المقدمة والتي ساهمت في دعم الثورة والعمل العسكري من خلال الحفاظ على صحة وحياة أفراد جيش التحرير.

بينما تناول الفصل الثالث التنظيم القضائي في المنطقة الرابعة، وقد قسم إلى مرحلتين الأولى تطرقنا فيها إلى القضاء الفرنسي منذ بداية الاحتلال وتطوره من خلال عرض لأهم القوانين والمراسيم التي سنها المشرع الفرنسي لدعم الاحتلال الفرنسي لما يحمله هذا الجانب من أهمية عند الجزائريين خاصة أنه يمس جانب من الدين والعادات والعقائد للأمة الجزائرية، والقسم الثاني فقد خصص للقضاء الثوري وتطور تنظيماته ومهامه ودوره في تثبيت قيم الثورة لدى السكان.

دراسة المصادر و المراجع المعتمدة:

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على كم متنوع من المصادر والمراجع أهمها:

-الوثائق الأرشيفية:

اعتمدنا في بحثنا على الوثائق المحلية التي تحصلنا عليها من مجاهدي المنطقة، ومصالح الارشيف المتواجدة على مستوى المتحف الجهوي للمجاهد لولاية بسكرة والمنظمة الوطنية للمجاهدين، والقسمات التابعة لها، فمن بين أهم الوثائق التي ساعدتنا في بحثنا نجد التقارير المالية للقسمات والمراسلات بين مختلف الهياكل الادارية للمنطقة الرابعة، كما قدم لنا المجاهد البشير زاغز عدد من الوثائق المتعلقة بالجانب الصحي منها كتيبات التكوين الصحي والنظام العام والقوانين الخاصة للمستشفيات والممرضين، كما اعتمدنا على وثائق الارشيف الفرنسي المنشورة في العديد من الكتابات نظرا لصعوبة الحصول عليها منها الوثائق الخاصة بالولاية السادسة التي اوردها محمد قنطاري في كتابه organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne de 1962 1954م، بالاضافة الى الوثائق التي ارفقها الدكتور لخميسي فريح في كل من: "العقيد سي

الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959" و اطروحة الدكتوراه المعنونة ب: "الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها ومسارها) 1914-1956".

كما اعتمدنا على التقارير الجهوية لكتابة تاريخ الثورة من خلال اجتماعات المجاهدين التي تعقدها دوريا المنظمة الوطنية للمجاهدين، منها تقاير الولاية السادسة المنعقدة مابين 20 اوت 1956 الى 31 ديسمبر 1958، وتقرير الملتقى المنعقد مابين 5-6 فيفري 1983، وتقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب سبتمبر 1986، و تقرير ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة المنعقدة ببسكرة يومي 16-17 مارس 1995.

كما اعتمدنا على الشهادات الحية لمجاهدي الولاية سوءا التي تحصلنا عليها عن طريق اجراء المقابلات الشفوية او المسجلة من قبل المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة وقسمات منظمة المجاهدين، خاصة في ظل نقص الكتابات الاكاديمية حول تاريخ الثورة في المنطقة الرابعة، بالاضافة الى الشهادات الحية التي ترفق مع الملتقيات الخاصة بالثورة والجمعية الخلدونية مثل شهادة العريف الجيلاني المدعو سليم وغيرهم.

اما بالنسبة للمراجع التي اعتمدنا عليها فهي متنوعة بين كتب ومقالات ورسائل جامعية، أهمها اطروحة دكتوراه للدكتور لخميسي فريح التي رسمت لنا صورة حول الخلفية التاريخية لمنطقة الزيبان قبل اندلاع الثورة التحريرية وارهاصات بدايتها الى غاية انعقاد مؤتمر الصومام 1956م، كما زودتنا بالعديد من الوثائق الهامة للارشيف الفرنسي مما ساعدنا في المقارنة بين الكتابات الجزائرية والفرنسية، بالاضافة الى عدد من رسائل الماجستير واطروحات الدكتوراه منها: رسالة ماجستير للاستاذ سالم الجرد المعنونة ب:" **دور المنطقة الثانية من الولاية السا دسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962**" ، واطروحة دكتوراه للاستاذ باهي التركي المعنونة ب:"**القضاء الشرعي إبان الثورة التحريرية الجزائرية**"، و اطروحة دكتوراه للدكتورة مجاهد يمينة الموسومة ب:" **تاريخ الطب في الجزائر**

في ظل الاستعمار الفرنسي 1830-1962"، بالاضافة الى مجموعة من المؤلفات من ابرزها: محمد حربي كتاب" جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع" و ابو القاسم سعد الله " الحركة الوطنية الجزائرية" باجزاءه و كتاب" تاريخ الجزائر الثقافي" الاجزاء 2، 3، 4، 5، 7، 9، السعيد بن عبد الله "القضاء ابان الثورة التحريرية"، بالاضافة الى مجموعة من المقالات والمجلات منها: "المصادر"، و"المجاهد" و" مجلة اول نوفمبر".

على الرغم من تنوع المادة العلمية ما بين وثائق وشهادات حية ومراجع مختلفة الا أننا وجدنا صعوبة في دراسة الموضوع وذلك راجع لكونه دراسة محلية متخصصة، تشمل منطقة معينة ضمن اطار جغرافي صغير جعل من الصعوبة الحصول على المصادر والمعلومات الاولية التي تخدم الموضوع مباشرة و تظهر صعوبة هذا النوع من الدراسات واضحة لأي باحث او مؤرخ يهتم بدراسة جغرافيات معينة ومواضيع متخصصة.

الفصل التمهيدي:
الاوضاع العامة للصحراء الشرقية

أولا: تعريف عام بالمنطقة

ثانيا: الأوضاع العامة للمنطقة

ثالثا: المقاومة السياسية في المنطقة 1919-1954

تمهيد:

تضم الصحراء الجزائرية الجزء الأكبر من البلاد فهي تشمل القسم الأكبر من النجود العليا والأطلس الصحراوي، فشكلت منذ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م مسرحا لنشاط الطلائع الأولى للثورة التحريرية التي عرفتها مختلف مناطقها الحساسة والحيوية بالنسبة للاستعمار الفرنسي، فوجدت الثورة التحريرية في الصحراء الشرقية مجالا خصبا ساعدها في نشر الكفاح المسلح لما تميزت به من خصائص طبيعية وأخرى بشرية، هذا ما يدفعنا لطرح الإشكال التالي: فيما تمثلت الخصائص التي تميزت بها الصحراء الشرقية وكان لها تأثير على انتشار الثورة فيها ؟

أولا: تعريف عام بالمنطقة:

أ-التسمية:

تعتبر تسمية "الصحراء الشرقية " حديثة الذكر، وردت أول مرة في كتاب الأمير محمد [1] " تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر " عند تحديد الإطار الجغرافي لدولة الأمير حيث جاء في حديثه : (ثم تزايدت الفتوحات في الجهات الشرقية والجنوبية وفي الجنوب إلى الفقر فيما وراء واد سوف حيث مجالات الطوارق من بقايا الملثمين، وفي الشمال إلى ما وراء جبال زوارة فجعل مقاطعة سادسة وحاضرتها بسكرة ...) ويواصل حديثه: (وعلى مقاطعة بسكرة والصحراء الشرقية "فرحات بن سعيد" ثم "الحسن بن عزوز"

[1] محمد باشا ابن الأمير عبد القادر ابن محي الدين الحسيني، يرجح انه ولد بمدينة القيطنة مسقط رأس والده سنة 1840م، نشأ وتربى في مدينة دمشق ، بعد نفي الأمير عبد القادر الى طولون هاجر رفقة عائلته الى سوريا للامير محمد باشا عدة مؤلفات منها: "تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر وأخبار الجزائر"، "عقدة الاجياد في صافنات الجياد"، محمد بن الأمير عبد القادر الحسني، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر** ، المطبعة التجارية عزوزي وجاويش، الإسكندرية، 1903، ج1، ص15.

ثم "محمد الصغير بن عبد الرحمن بن أحمد بن الحاج") [1]، فهاته المنطقة تمتد جغرافيا من جنوب جبال الأوراس إلى ما وراء واد سوف كما تم ذكر ذلك في قرار تعيين القائد "سي أحمد عبد الرزاق حمودة المعروف "بسي الحواس " مسؤولية فرع الصحراء[2].

كما يُذكر أيضا من قبل "أحمد توفيق المدني" في كتابه " جغرافية القطر الجزائري" أثناء حديثه عن الأودية التي تجري في الصحراء فيقول: "فهذه الأودية تضيع من سوء الحظ في شط ملغيغ هي التي تُكون ذلك العمران العظيم في الزيبان، ما بين خنقة سيدي ناجي شرقا، وطولقة غربا ولو أن تلك الأودية صبت بسدود ، لأصبحت مورد حياة في الصحراء الشرقية يتغير بها وجه هذا الإقليم " [3]، وتضرم الصحراء الشرقية كل من بسكرة والتي تعتبر عاصمة الإقليم والوادي، ورقلة، إليزي وتنتهي جنوبا بتمنراست هاته المناطق التي شكلت الولاية التاريخية السادسة بعد مؤتمر الصومام 1956م، وتمثل الصحراء داخل التنظيم الثوري بعد فصل الصحراء من الولاية الأولى أوراس النمامشة.

بالنسبة لجغرافية الدراسة المتمثلة بمنطقة بسكرة فقد جاء في ذكرها بملحمة الزيبان:

كم من شذى الأسماء فيك زحام فيسيرا سكرة وأدبيسينام[4]

لقد اختلفت تسميتها عبر مختلف حقبات التاريخ التي مرت بها، لذلك التسمية الدقيقة لبسكرة محل خلاف بين المؤرخين والباحثين وحتى الرحالة العرب و الأوربيين لتضارب المصادر التي تتطرق إلى هذه المسألة التاريخية:

1-منهم من ارجعه أصلها إلى كلمة فيسيرا أو فيسكيرا وهي تسمية رومانية تعني المحطة أو المقر التجاري، وهذا راجع لموقعها الجغرافي الذي يربط بين الشمال والجنوب[1].

---

[1] محمد بن الأمير عبد القادر الحسني، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر** ، المطبعة التجارية عزوزي وجاويش، الإسكندرية، 1903، ج1، ص ص 199- 200.

[2] محمد حربي، **مؤامرة العموري**، تر: محمد هناد، نقد، جامعة الجزائر، ع14-15_خريف / شتاء 2001، الجزائر، ص13.

[3] أحمد توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري للناشئة الاسلامية**، المطبعة العربية، تونس،1948، ص 42.

[4] سليم كرام، ملحمة الزيبان، منشورات الجمعية الخلدونية للدراسات التاريخية، بسكرة، الجزائر، 2006، ص26.

2-بينما أرجعها البعض إلى لفظة مشتقة من سكرة وما ذلك إلا اعتبارا للمنتوج الزراعي الذي اشتهرت به (التمور).

3-بينما يعتقد آخرون أن التسمية الحقيقية لها هي أدبيسينام ويعود أصل الكلمة نسبة إلى حمام الصالحين المعدني.

4-أما ياقوت الحموي فقد ورد في معجمه: "بسكرة_بسكرة الكاف وفتح الراء_بلدة بالمغرب من نواحي الزاب، بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتين فيها نخل وشجر قسب جيد، وكذلك ضبطها الحازمي وغيره بقول: "بسكرة بفتح أوله وكافه"، كما قال: وهي مدينة مسورة ذات أسواق وحمامات، وأهلها علماء على مذهب أهل المدينة، وبها جبل الملح يقطع منه كالصخر الجليل، وتعرف ببسكرة النخيل"[2].

ب-جغرافية الصحراء الشرقية:

يعد الجنوب الجزائري جزءا من الصحراء الكبرى الإفريقية التي تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا، ومن جبال الأطلسي شمالا إلى بلدان الساحل جنوبا بمساحة تقدر بثمانية ملايين كلم مربع [3]، تمثل فيها الصحراء الجزائرية مساحة 1987600كلم مربع[4]، بذلك تكون مساحتها تجاوزت 90بالمئة من إجمالي مساحة البلاد، يتألف القطر الجزائري من قسمين شمالي وقسم جنوبي شمال الصحراء والواحات الجنوبية [5]،

---

[1]سليم كرام، **بسكرة فخر التاريخ وملتقى الحضارات والأمجاد** ، الملتقى الوطني عشر(بسكرة عبر التاريخ)، أيام 23-26ديسمبر2014، إصدارات الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، بسكرة 2017، ص ص29 -30.

[2]ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1969، ج2، ص442.

[3]إبراهيم مياسي، **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري(1881-1912)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص21.

[4]عبد القادر حليمي، **جغرافية الجزائر الطبيعية، بشرية، اقتصادية**، 1968، ص56.

[5] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دس، ص 19.

الذي يقع بعد سلسلة الأطلس الصحراوي، ويمكن تقسيم الصحراء الجزائرية الى قسم غربي وقسم شرقي هذا الأخير هو جغرافية دراستنا.

تدخل الصحراء الشرقية حسب التقسيم الإداري في عهد الاحتلال الفرنسي، تحت اقليم عمالة قسنطينة في قسمها الجنوبي الذي يدخل ضمن قسم إدارة أراضي الجنوب العسكرية ومنه دائرة تقرت التي كان مركزها مدينة بسكرة التي تعد الحد الفاصل بين القسم المدني والعسكري، فهي تلك المنطقة الواقعة جغرافيا في الشرق الجزائري جنوب عمالة قسنطينة[1].

أطلق على هذا المجال الجغرافي بعد مؤتمر الصومام 1956م، تسمية الولاية السادسة أكبر الولايات التاريخية مساحة فهي شملت تقريبا 5/4 مساحة الجزائر الكلية[2]، وهي تشمل الولايات الحالية: المسيلة، الجلفة، غرداية، تمنراست، إليزي، ورقلة، الوادي، بسكرة ، وحسب قانون 1902م وضعتها الدوائر الاستعمارية ضمن الأقاليم العسكرية لكل من جنوب عمالة قسنطينة وجنوب عمالة التيطري[3].

إن المساحة الشاسعة التي تتمتع بها المنطقة جعلتها تتمتع بحدود مشتركة مع العديد من الولايات التاريخية والبلدان المجاورة: ف تحدها من الناحية الشرقية الولاية الأولى(أوراس النمامشة)، ومن الناحية الشمالية الولاية الثالثة، ومن ناحية الشمال الغربي الولاية الرابعة، ومن الناحية الغربية والجنوب الغربي الولاية الخامسة [4]، كما لها حدود مع دول المغرب

---

[1] لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923–1959**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 17–18.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)** ، مج 3، مصدر سابق، د ص.

[3] الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954–1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 19–20.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)**، مج 3، مصدر سابق دص .

العربي التي تعتبر المنافذ الخارجية للثورة: تونس ليبيا من الحدود الشرقية والجنوب الشرقي، ولها حدود مع دولتان إفريقيتان: مالي والنيجر من ناحية الجنوب[1].

نظرا للمساحة الشاسعة التي تتمتع بها الصحراء الشرقية أو الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام فستنحصر دراستنا في المجال الجغرافي للمنطقة الرابعة من الولاية السادسة والتي تشمل منطقة بسكرة التي تمثل عاصمة الولاية ومركزها وهاته الأخيرة تعتبر بوابة الصحراء الكبرى في الشمال الإفريقي وهي تفتح الطريق للصحراء وتشمل ما يعرف بالزيبان[2]، وهي من أهم المناطق على حافة وادي جدي المنفتحة المحاذية للأوراس فقد اعتبرت منذ القديم كأحد أهم المراكز المحصنة التي أقامها الرومان للوقوف في وجه هجمات البربر ضد الاحتلال الروماني، أما بالنسبة لبسكرة فقد ذكرها البكري قائلا: " بسكرة كورة(كذا) بها مدن كثيرة، قاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة كثيرة النخيل والزيتون وأصناف الثمار ...." [3].

لمنطقة بسكرة أهمية تاريخية وحضارية كبيرة شاهدة على تعاقب الحضارات منذ العصور القديمة والحديثة، كما اعتبرها الرومان كحصن منيع لمجابهة القبائل الثائرة ومراقبة

---

[1] الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962**، مرجع سابق، ص 20.

[2] تعرف دائرة المعارف الإسلامية الزاب : إقليم في بلاد الجزائر يطلق اسم الزاب والجمع زيبان على المنطقة التي حول القديمة التي كانت تقع في منطقة الحضنة وقد استمدت اسمها من مدينة زابي الرومانية طولها 125 ميلا تقريبا من الغرب إلى الشرق وما بين 30-40 ميلا من الشمال إلى الجنوب ، وهو سهل منبسط يتلاشى كلما اتجهنا جنوبا حتى يندرج في الصحراء وينقسم الزاب إلى: الزاب الشرقي الذي يمتد من أقدام الأوراس إلى شط ملغيغ، الزاب الصحراوي الذي يقع بين جبال الزاب ووادي جدي، الزاب الظهراوي الذي ينفصل عن الزاب الصحراوي بواسطة حزام رملي وسهول رعوية، للمزيد حول إقليم الزاب ينظر إلى: عبد الحليم صيد ، **أبحاث في تاريخ الزيبان بسكرة** ، مطبعة سوف، الوادي، الجزائر 2000، ص20.

[3] إسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص ص 148-149.

قبائل البدو والجيتول بوضعهم لخط الليمس على حدودها كحد فاصل بين الشمال والجنوب [1].

-التضاريس:

يتميز سطح الصحراء ببنية تضاريسية بسيطة مقارنة مع المنطقة التلية، إذ تتميز عموما بالرتابة فلا نجد الجبال المتقطعة ولا المرتفعات المعقدة ولا السهول الضيقة والالتواءات الحديثة، غير اننا نجد السهول التجانية الواسعة والأحواض المغلقة والجبال بحوافها شديدة الانحدار والعروق الرملية المتنقلة[2].

1-المرتفعات:

تتواجد الصحراء الشرقية ضمن الإقليم الصحراوي و يتميز بسطحها بتنوع التضاريس فالمتنقل من الشمال إلى الجنوب بعد اجتياز منطقة الهضاب العليا يصادف سلسلة من الكتل الجبلية المتقطعة التي تشكل الأطلس الصحراوي وهي سلسلة جبلية إلتوائية حديثة التكوين ذات انحدار شديد والتقطع طولها 700 كلم تمثل حاجزا طبيعيا انتقاليا بين الشمال والجنوب[3]، وهي من الشرق للغرب: جبال النمامشة، جبال الأوراس ثم يليها جبال الزاب التي تضم كل من جبل لعروسين، جبل قسوم، جبل بوزكرة، جبل بوديرين، جبل أكحيلة، وجبال أولاد نايل وتضم جبل ميمونة، جبل نسينيسة، جبل زعفران، جبل أمساعد، جبل بوكحيل، وجبال عمور[4]، وتضم جبل القعدة، جبل مناعة، جبل الأزرق.

فمعظم السلسلة الجبلية للصحراء الشرقية تقع أغلبها شمال المنطقة لتبدأ في الاختفاء شيئا فشيئا وصولا إلى كتلة الهقار التي تبلغ قمتها 2918م وهي أعلى قمة في الجزائر.

---

[1] إبراهيم مياسي، **احتلال بسكرة 1844**، بسكرة عبر التاريخ، المجلة الخلدونية، ع 2، بسكرة ، دار الهدى، عين مليلة، بسكرة، 2003، ص36.

[2] عبد القادر حليمي، **جغرافية الجزائر الطبيعية، بشرية، اقتصادية**، مرجع سابق، ص56.

[3] **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، ص13.

[4] احمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مصدر سابق، ص ص15-16.

أما بالنسبة للهضاب فيتميز إقليم الصحراء بمساحته الشاسعة وتكويناته من الصخور البركانية القديمة ذات الرتابة والانبساط فالهضاب في نطاق الصحراء الشرقية تحتل مناطق الوسط أهمها هضبة تادميت التي ترتفع عن سط ح الأرض ب 836 متر، وحمادة تينرهرت قرب الحدود الليبية[1]، أما المنخفضات في الشمال الشرقي للصحراء نجد منخفض شط ملغيغ 32 متر تحت مستوى سطح الأرض ، وتنتشر هنا أهم واحات الجزائر في وادي ريغ، وادي سوف والزيبان[2].

بالإضافة الى العروق [3] التي تغطي مساحة كبيرة من الصحراء يتراوح ارتفاعها حوالي 260م و 500م تغطيها الكثبان الرملية وتنتشر العروق بكثافة في الجهة الشرقية من الصحراء أهمها العرق الشرقي الكبير الممتد من الحدود التونسية حتى المنخفض الذي يفصل تادمايت[4] والمنيعة .

2-المناخ والنبات والمجاري المائية:

يسود الصحراء الشرقية نفس الخصائص المناخية لإقليم الصحراء التي تقع داخل نطاق المنطقة المدارية المتميزة بحرارتها، فتنخفض درجات الحرارة شتاءا بينما تتميز بصيف شديد الحرارة والجفاف وهي مميزات المناخ القاري.

وعلى العموم تتميز الصحراء الشرقية بخصائص مناخية تتمثل في:

---

[1] احميده عميراوي، سليم زاوية وآخرون، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص11.

[2] **أطلس الجزائر والعالم** ، مرجع سابق، ص 13

[3] هو سطح واسع الأطراف تغطيه الكثبان الرملية.

[4] هضبة تادمايت: تقع في منطقة الهضاب من الصحراء الجزائرية، وهي هضبة كلسية فسيحة ممتدة بين دائرتي عرض 27 و 30 شمالا، وترتفع على علو يناهز 600 م تغطيها طبقة بلون احمر. انظر: جودت حسنين جودة، **دراسات في الجغرافيا الطبيعية العربية**، بيروت، 1980، ص22.

– مدى حراري واسع يظهر في تباين درجات الحرارة بين النهار والليل سو اءً صيفا أو شتاءً، وندرة الأمطار فالإقليم تقريبا شبه جاف بالإضافة إلى نسبة الرطوبة العالية .

– كما تعرف الصحراء بقساوة المناخ في فصل الصيف عند هبوب الرياح الساخنة والجافة (السيروكو) القادمة من الشمال الشرقي للصحراء الكبرى المثقلة بالزوابع الرملية والغبار هذا ما يؤثر على الواحات خاصة في منطقتي واد سوف وتقرت فيضطر السكان سنويا لإزالة أكوام الرمال من واحاتهم، أما في فصل الشتاء تتعرض الصحراء الشرقية إلى الرياح الجافة الباردة التجارية التي تغزو شمال وشرق الصحراء كل موسم ابتداءً من شهر أكتوبر إلى شهر ماي [1].

– تعرف الصحراء عموما بقلة التساقط فهي لا تتجاوز فيها بعض سنتيمترات في حدود 200ملم سنويا فمثلا مدينة بسكرة قد تصل إلى 143ملم بينما ورقلة لا تتجاوز أحيانا 11ملم كما تتميز بعدم الانتظام، فقد يحدث أن تسقط عاما وتنقطع لعدة سنوات، ففي الصحراء الشرقية نجد سقوط الأمطار معظمه في الهامش الشمالي شتاءً أما الجنوبي صيفا، هذا ما أثر على الغطاء النباتي في الصحراء الشرقية باستثناء بعض الشجيرات الشوكية التي تأقلمت مع المناخ الصحراوي مثل: البطوم، والطلح، السنط و الصمغ، والسدرة.

– كما تتميز الصحراء الشرقية بوجود واحات النخيل المنتشرة في أغلب مناطقها أهمها: واحات الزيبان التي مركزها مدينة بسكرة وهي كالتالي: سيدي عقبة، ليشانة، طولقة، واحة العامري، الدوسن، أولاد جلال، سيدي خالد، أوماش، أورلال، برج سعادة، بالإضافة إلى واحات وادي سوف وتشمل كل من: واحات الواد، قمار، تاغرورت، كونين، الدبيلة، والبهيمة، الزقم، عميش، بالإضافة إلى واحات وادي ريغ التي تضم كل من واحات: المغير، غلانة ، البهيمة، تامغنة، مقار، المقرن، تقرت، تماسين، القوق [2]، وتسقى هاته الواحات من مياه

[1] عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص 88

[2] أحمد توفيق المدني، **جغرافية الجزائر**، مصدر سابق، ص 119

الوديان بواسطة سواقي مائية [1]، منها الوديان القادمة من جبال الأوراس كواحة سيدي عقبة وبسكرة وزريبة الوادي وخنقة سيدي ناجي ، لوطاية وطولقة، وهناك واد جدي الذي ينبع من جبال لعمور و يروي واحة أولاد جلال ليصب في شط ملغيغ [2]، وواد إيغار غار في أقصى الجنوب ليصب في واد ريغ.

ج-الجانب البشري :

يعود أصل سكان الصحراء الشرقية إلى مزيج بين العرب والبربر والزنوج، فأصول سكان منطقتي الزيبان ووادي سوف يعود إلى قبيلة بني هلال وسليم العربية القحة التي نزحت من الجزيرة العربية بعدما أمضت مدة من الزمن في مصر لتواصل هجراتها إلى المغرب الأوسط خلال القرنين العاشر والحادي عشر واستقر عدد من بطونها واستوطنت منطقة الأوراس ومنطقتي الزيبان وواد سوف ويعود لهم الفضل في تعريب هاته المناطق [3]، ومن فروعها في منطقة الزيبان قبيلة الأثبج شرقي بسكرة ورياح غربها ويقول ابن خلدون في أصل سكان المنطقة بشكل عام " ولم يزل هذا دأب العرب حتى غلبوا على ضواحي إفريقية والزاب وكان لهؤلاء العرب عند دخولهم إفريقية رجالات مذكورين وكان أشرافهم حسن بن سرحان وأخوه بدر وفضل بن ناهض وينسب هؤلاء إلى دريد بن الأثبج وماضي بن مقرب ونينونة بن قرة وسلامة بن رزف في بني كثير بن كثير بن الأثبج ".

كما يذكر ايضا ابن خلدون أنها من أعز قبائل هلال وأكثرها جمعا عند دخولهم إفريقية فيما ذكره الكلبي رياح بن أبي رياح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر وكانت

---

[1] Henri deveyrie, **Sahara Algérien et tunisien journal de route Augustin Chalamel**, éditeur, paris, 1905, p04

[2] أحمد توفيق المدني، **جغرافية الجزائر**، مرجع سابق، ص ص 42-43.

[3] إبراهيم مياسي، **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الجزائري(1881-1912)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص25.

رياستهم ليحي بن موسى الضنبري [1]، ويقول في أصل سكان الزيبان الشيخ إبراهيم العوامر يوجد في الزاب الشرقي كل من الخضر وهم أبناء خضر بن عامر بن زيد بن مرداس ومنهم سيدي عبد الرحمان الأخضري .

يمكن إرجاع أصل سكان الصحراء الشرقية إلى بطون " عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان " و " طرود بن فهم بن قيس " بواد سوف في الجنوب ، وأولاد جلال في الشمال الشرقي من منطقة الزيبان، والضحاك في الغرب وكرفة في الشمال الشرقي[2].

أما سكان واد ريغ فتعود أصولهم إلى مزيج من قبائل عربية وبربرية وزنوج تعد أهم مدنهم تقرت التي تعد عاصمة سلاطين بني جلاب، ومن أهم القبائل التي تقطنه: " أولاد مولات"، " أولاد سيدي حمد بن يوسف "، " المجاهرية " ، " أولاد جلاب "، " أولاد حامد"، و"أولاد السايح "، و" أولاد سي مقتي "،" أولاد ابن عامر"، و"أولاد مقدم لخضر"، و"فرع قبيلة "السلمية" و قبيلة "الفتايت" ثم " أولاد بوحديجة" ، و"أولاد عبد الرحمان " من الزاب الشرقي[3].

يتميز سكان الجنوب الجزائري بخصائص اجتماعية تختلف عن سكان الشمال الجزائري، وأهم ما يميزه أنه مجتمع قبلي أغلبه رحل، ويتبين من خلال بعض الإحصاءات ومنها إحصاءات المصادر الفرنسية التي عدت سكان الصحراء الشرقية والوسطى بما يقارب 450000 نسمة وذلك عام 1860[4]، وقد وزع سكان الصحراء الشرقية على النحو التالي:

الجدول رقم (1): جدول توزع سكان الصحراء الشرقية حسب الإحصاءات الفرنسية[5]

---

[1] ابن خلدون عبد الرحمان، **تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ج06، ص ص 22- 23.

[2] إبراهيم محمد الساسي بن العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف** ، تعليق: الجيلالي بن إبراهيم العوامر، منشورات تالة، الجزائر، 2007، ص 343

[3] لخميسي فريح، مرجع سابق، ص 38

[4] احميدة عميراوي، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916**، مرجع سابق، ص11.

[5] نفسه، ص11.

أسماء النواحي	مدن وقرى	قبائل وأعراش	سكان مستقرون/نسمة	سكان رحل/نسمة	مجموع السكان /نسمة
ورقلة	7	3	14200	12000	26200
تماسين	16	2	9950	12600	22550
وادي ريغ	36	2	31080	2850	33930
واد سوف	8	5	31170	1200	32370
الزيبان	37	18	30340	55300	85640
الوطاية	3	2	800	11850	12650
المجموع	107	32	117450	95800	213340

المصدر: A M G H227نقلا عن احميدة عميراوي، مرجع سابق.

يوضح الجدول الأنماط السكانية لسكان الصحراء الشرقية وكذا الطبيعة القبلية والعشائرية لسكان المنطقة وتباينها بين مختلف نواحيها، والذي اعتبر منطقة الزيبان الأكثر استقطاب للعديد من الاعراش والقبائل، والذي قد يعود سببه الى توسطها بين الشمال والجنوب و بالتالي اعتبرت بمثابة حلقة الربط بينهم ومكان للعبور خاصة للبدو الرحل أثناء تنقلهم للرعي، وهذا ما يوضحه كذلك عدد السكان الغير مستقرون من خلال الإحصاء المذكور الذي يمثل فيه عدد السكان الرحل النسبة الأعلى من بين مناطق الصحراء الشرقية، فمن خلال الجدول يرى بوضوح ان منطقة الزيبان تعد المركز الرئيسي لتجمع السكاني بالصحراء الشرقية.

د- الاستعمار الفرنسي في الصحراء:

لقد مرت الصحراء الجزائرية بالعديد من المحطات الهامة من أبرزها التوسع الاستعماري الفرنسي وسياسيته الرامية لفصل الصحراء عن الشمال، من خلال إخضاعها

للنظام الحكم العسكري تمهيدا للتوسع في إفريقيا جنوبا وإنشاء جمهورية للصحراء الفرنسية، في إطار المنافسة الأوروبية لتكوين مناطق نفوذ لها في قلب إفريقيا[1].

لقد عملت الحكومة الفرنسية على تشجيع مواطنيها من خلال تخصيص مبالغ مالية كمكافأة للفرنسيين الذين يقدمون ملاحظات عن المناطق الداخلية للقارة افريقية، بالإضافة لتصريحات القادة أنفسهم في التقرير الذي وجهه هنري دورليان الى الوالي العام بالجزائر، وهو يتكلم عن الحملة الفرنسية التي استولت على بسكرة في 04 مارس 1844م، حيث قال:" لقد بعثت عيوني من الضباط الذين يحسنون اللغة العربية، فاختلطوا بجميع القبائل وفي ظرف عشر أيام، أتوني بالإرشادات السياسية اللازمة والإحصاءات الصحية التي مكنتني من إنشاء سلطة متينة واتخاذ الاجراءات اللازمة"[2].

كما سجلت البعثات الاستكشافية الفرنسية في الجنوب الجزائري بداية قوية منذ تأسيس لجنة الاكتشاف العلمي من قبل السلطة الفرنسية عام 1837م[3]، كما صدر قرار وزاري رسميا سنة 1839م دعا الى تشكيل لجنة تضم 21 عضوا من أكاديمية العلوم وأكاديمية الآداب والفنون، والكليات العسكرية، وقد كانت مهمة هؤلاء العلماء الذهاب الى الجزائر في مدة محددة، ثم يتم تقديم حصيلة بحوثهم لتنشر على نفقة الدولة، كما تم تسهيل عمل اللجنة من قبل السلطات المحلية في الجزائر، وقد اهتمت وزارة الحربية باختيار الأشخاص الراغبين في المشاركة من الاكاديمين والباحثين، كما ان تعييناته م الرسمية و وارداتهم المالية كانت تستغرق وقتا أيضا[4]، وقد تمثل الهدف الرئيسي في التركيز على الغزو والتوسع الاستعماري

---

[1] إسماعيل العربي، **الرحلة والاستكشاف في البر والبحر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص294.

[2] عبد القادر بوباية، **دور الرحالة والمستكشفين الفرنسيين** ، مجلة عصور الجديدة ، جامعة وهران 01، ع5/4، ديسمبر2003/ جوان 2004، ص156.

[3] احميدة عميراوي، **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص49.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1845**، 10 جزء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ج2، ص80.

في الجنوب واستغلال إمكانياتها الاقتصادية والبشرية واستثمارها وهذا ما أورده المارشال سولت وزير الحربية: "لايجب إهمال الصحراء الجزائرية وذلك ما تقدمه لنا من ثروة التي تعطي لنا بعدا ضروريا وسياسيا وتجاريا ويجب أن يسود حكمنا فيها، حيث لايمكن فتح علاقات تجارية من داخل إفريقيا إلا عن طريق السيطرة والهيمنة[1].

يعود اهتمام الفرنسيين بالصحراء الشرقية والبداية الفعلية للدخول الفرنسي القوي كان عقب سقوط واحة الزعاطشة [2] بعد الحملة العسكرية يوم 24 سبتمبر 1849م[3]، وقد تمكن قبلها الاستعمار الفرنسي من احتلال بسكرة بعد باتنة سنة 1844م وتعيين الضابط "سان جارمان" على قيادة المنطقة منها تم الشروع في التغلغل بالزيبان هذا الذي قابله سكان المنطقة بمقاومة شرسة من أهمها نذكر:

1 -مقاومة الزعاطشة:

تعتبر مقاومة واحة الزعاطشة واحدة من اخطر المقاومات التي واجهها الاستعمار الفرنسي في العملية التوسعية في الجزائر والصحراء خصوصا، قاد المقاومة الشيخ بوزيان في واحة الزعاطشة وامتدت المقاومة لأزيد من ستة أشهر من الصمود، وقد لعبت الظروف العسكرية التي عاشتها مقاطعة قسنطينة الدور البارز الذي هيئة الأوضاع "للشيخ بوزيان" لإعلان المقاومة ذلك لأن الجيوش الفرنسية بالمقاطعة قد قُسمت للقضاء على الثورات المنتشرة في الناحية الشرقية مثل: الزواغة وبني يعلي وبني مليكش بجبال جرجرة، ثورة أولاد دراج بالحضنة، وأولاد فرج بمنطقة بوسعادة وغيرها، مما أدى الى تناقص عدد القوات الفرنسية المتمركزة بمركزي باتنة وبسكرة والتي لم يزد عددها عن ثمانمئة جندي إضافة الى

[1] Mangin E, **Notes sur l'histoire de laguot R,A,F**, Alger. O, PU, N38. 1894, p 80.

[2] تقع الواحة بمنطقة الزاب الظهرواي على بعد 35 كم جنوب غرب بسكرة.

[3] احميدة عميراوي، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916**، مرجع سابق، ص29.

غياب قائدها "سان جرمان" عن دائرة بسكرة [1]، هذا ما دفع "الشيخ بوزيان" لمواصلة مقاومة "الأمير عبد القادر" والتي اشتغل فيها "الشيخ بوزيان" منصب شيخ على واحة الزعاطشة ضمن موظفي إدارة الأمير في المنطقة[2].

فقد تضافرت العديد من الأسباب لاندلاع المقاومة ولعب فيها أيضا الدافع الاقتصادي هو الآخر دور كبير، إذ عرفت الضرائب المفروضة على النخيل ارتفاع كبير على الرغم من تدهور إنتاج التمور فقد ارتفعت من 0,25 فرنك إلى 0,40 فرنك على النخلة الواحدة[3]، وقد استطاع "الشيخ بوزيان" كسب ثقة السكان لما له من مكانة دينية ودفعهم للالتفاف حوله والانضمام للمقاومة الجهادية ضد المستدمر الفرنسي، وأثناء جمع السلطة الاستعمارية للضرائب تكتل السكان وثاروا ضدها مما دفع الوالي العام باصدار الامر للضباط المكاتب العربية بأن يقبضوا على الثائرين، فقام "الملازم سيروكا" نائب قائد المكتب العربي ببسكرة بالتحرك نحو واحة الزعاطشة رفقة شيخ بلدة طولقة "ابن الميهوب" للقبض على "الشيخ بوزيان" غير أن رجال الشيخ قاموا بالمقاومة مما دفع الفرقة العسكرية الفرنسية للفرار [4]، فاعتبرت هاته الحادثة الشرارة التي أشعلت الثورة في الواحة، وعلى اثر ذلك قَدم الملازم "سيروكا" تقريرا مفصلا الى القيادة العليا أعلن فيه ان جميع سكان الزيبان يناصرون الثائر" بوزيان"، وعقب هذا التقرير انتقل الضابط "دوبوسكييه" رئيس المكتب العربي الى الزعاطشة ليطلب من السكان تسليم "الشيخ بوزيان"، وبعد تأكده من ان الثورة انتشرت في المنطقة وان سكان فرفار وفوغالة مستعدون لحمل السلاح للدفاع عن الزعاطشة وان شيوخ بوشقرون وطولقة قد تخلوا عن

[1] Le commandant SEROKA, **LE Sud Constantinois de 1830 à 1855**, Revue Africaine, no 56, 1912, p504.

[2] إبراهيم مياسي، **ثورة الزعاطشة (1848)**، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر2، مج1، ع4، د.س، ص98.

[3] نفسه، ص89.

[4] نصر الدين براشيش، **المقاومة في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر "ثورة الزعاطشة نموذجا"**، مجلة الحقيقة، جامعة احمد دراية، ادرار، ع43، 2002، ص116. للمزيد ينظر: Le commandant SEROKA, Op.cit, p50.

أوامر السلطات الفرنسية [1]، سارع الفرنسيون بإرسال النجدات لقمع الثورة بتعزيز قواتها ببسكرة، وقد تم التركيز على واحة الزعاطشة خلال شهري أكتوبر ونوفمبر 1849م، فحاصروها بقوات ضخمة فاق عددها يوم 15 نوفمبر 19.000 جندي وبعد معارك شرسة والمقاومة الشديدة لرجال الواحة لم يبقى أمام القوات الفرنسية سوى اتخاذ قرار قصف الواحة للقضاء على المقاومة وإفساد منابع المياه[2].

انتهت المعركة باستشـهاد القائد "الشيخ بوزيان" وابنه الذي لا يتجاوز السادسة عشر والشيخ موسى الدرقاوي [3] يوم 26نوفمبر 1849م وتم قطع رؤوسهم ونقلهم الى فرنسا [4]، وعرضهم في المتحف الانثروبولوجي بباريس ليكون شاهدا على بشاعة الاستعمار [5]، وقد استشهد كل السكان والمجاهدين الواحة تقريبا والذي عُد بأكثر من 800 شهيد وتخريب الواحة وهدم منازلها وانتهكت حرمت أهلهما وجاثمين الشهداء التي تم قطعها وتعليقها على البنادق[6]، وقطع 10.000نخلة، تكبد خلالها المستدمر خسائر كبيرة منها 1500 إصابة مابين جريح وقتيل[7]، بينما انسحب بعض مجاهدي الزعاطشة الى واحة نارة الواقعة في قلب الجبل الأزرق على مسافة 5 كلم لى الشرق من قرية منعة بوادي عبدي(غربي الاوراس)، إذ

---

[1]إبراهيم مياسي، **ثورة الزعاطشة (1848)**، مرجع سابق، ص90.

[2]بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج1، ص126.

[3]هو موسى بن حسن المصري الملقب بوحمار، ولد بمصر وترعرع فيها قام بالعديد من الرحلات أهمها رحلته إلى سوريا والقسطنطينية والجزائر وطرابلس أين التقى بسي محمد بن حمزة مؤسس الطريقة الشاذلية، أين أصبح واحد من إتباعها التي انشقت عنها الطريقة الدرقاوي، وقد انتشرت الأولى في تونس وليبيا بيمنا الثانية بالجزائر، وفي سنة 1829م زار سي موسى الاغواط وكسب العديد من الموردين وأسس زاوية ببلدة مسعد، انظم بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر للجهاد تحت راية الأمير عبد القادر، كما جاهد في المقاومة الشعبية بالصحراء التي يعتبر احد أقطاب ثورة الزعاطشة. انظر: إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية**، مرجع سابق، ص138.

[4]احتفالا بالذكرى 58 لنيل الاستقلال اعلن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون عن اتفاق جزائري فرنسي تم بموجبه استعادة رفات 24 لشهداء المقاومة الشعبية خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية

[5]نصر الدين براشيش، مرجع سابق، ص118.

[6]عمار عموره، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص149.

[7]بشير بلاح، مرجع سابق، ص127.

تواصلت الثورة أسابيع أخرى بفضل صمود سكان نارة حتى سقوطها يوم 5جانفي 1850م[1].

2-واحة العامري 1868م:

أقدم أهالي العامري البوازيد على الثورة ضد القوات الفرنسية، بقيادة الشيخين"محمد يحي" و"أحمد بن عياش"، انتهت بجريمة كبرى تمثلت في قتل وتشريد ونفي أغلب أهالي واحة العامري الى خارج الوطن للمستعمرات فرنسية ككورسيكا وكايان وإنزال ضرائب خيالية على الباقين[2].

تعود أسباب ثورة البوازيد الى جملة من العوامل التي ساهمت في اندلاعها أهمها رفض سكان واحة العامري الاستعمار الفرنسي الذي يعتبره سكان الصحراء بصفة عامة على أنهم كفار الواجب محاربتهم والجهاد ضدهم هذا ما نلاحظه من خلال استغلالهم لأي فرصة تسمح بمحاربة القوات الفرنسية [3]، كما سعى أحمد بن عياش الى تحريض الأهالي للثورة ومقاومة الاستعمار الفرنسي هذا ما ذكرته صحيفة المبشر عن تزعم ابن عياش لحركة التمرد والعصيان بقوله:" **أنه كثيرا ما يتضح بعد التحقيق أن ادعاءات ابن عياش كاذبة وهي بالتالي من إيحاء أمحمد يحي، وابن عياش تمكن من أن يؤلب الناس على الإدارة الأهلية المتمثلة في الأعوان"**[4].

كماقدمت الإدارة الفرنسية على رفع الضرائب الذي عبرت عنه جريدة (la Vige Algérienne) "**لن نكون مبالغين إذا قلنا أنه لو طبق هذا الأسلوب ألاستنزافي، على بلد أوروبي ولو كان من أغنى البلدان، فان مرور سنوات قليلة يكفى لإحلال البؤس التام**

---

[1] نفسه، ص127.

[2] سليم كرام، **بسكرة فخر التاريخ وملتقى الحضارات والأمجاد**، مرجع سابق، ص37.

[3] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر خلال القرنين 19-20**، مرجع سابق، ص226.

[4] مصطفى حداد، **انتفاضة البوازيد من سكان واحة والمناطق المجاورة** ، مجلة الثقافة، اصداراة وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، ع81، 1984، ص214.

به"[1]، وقد أوكلت مهمة تحصيلها الى القائد بولخراص، الذي كان متسلطا على السكان إضافة الى معاملته السيئة لهم.

وكسبب اخر تمثل في الرسالة التي وجهها سكان بسكرة والمناطق المجاورة لها الى الحاكم العام الفرنسي شهر جوان 1875م، معبرين عن شكواهم ضد ظلم وغطرسة بولخراص بن قانة إضافة الى تجبر الضابط الفرنسي كروزي، فاتهم بولخراص كاتبه أمحمد يحي صاحب فكرة تحرير الرسالة للأهالي وتم إلقاء القبض عليه وترحيله الى مركز القيادة ببسكرة وبعد التحقيق معه ظهرت براءته على الرغم من ذلك ظل بولخراص بن قانة يحقد عليه وطلب منه الاستقالة غير ان الأخير رفض وأصر على مواصلة مهامه[2].

جاءت الثورة بعد رفض أمحمد يحي دعوة بولخراص الى بسكرة خوفا من ان يلقى نفس مصير أخيه، قام بتوجيه دعوة ثانية مقدما العديد من الضمانات الكافية لسلامته، توجه الى بسكرة واجتمع مع بولخراص والضابط جيليز وناقشوا العديد من المسائل التي كانت سببا نشوب خلاف حاد بين بولخراص ونائبه، وبعد الاجتماع ظن جيليز ان المسائل قد حلت إلا انه مع عودة أمحمد يحي الى البوازيد شرع في دعوتهم الى الوئام بسبب الانقسامات في صفوفهم، وبعد نحاجه في التوفيق بين الأطراف أصبح عقبها شيخا للقبيلة لما حضي به من سمعة ومكانة طبيبة بين السكان، وبدأ يحثهم على الثورة ضد المستدمر الفرنسي وسياسته الظالمة.

وعندما وصل الخبر للسلطات الاستعمارية بأمر التحضير للثورة، أُمر بولخراص بإرسال تقرير مفصل حول ما يحدث في واحة العامري، وقد حاول بولخراص في تقريره إقناع الضابط جيليز ان البوازيد مخلصون للسلطة الفرنسية ولا توجد أي بوادر أو نية لإعلان

---

[1] شهرزاد شلبي، **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر** ، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009، ص90.

[2] شهرزاد شلبي، مرجع سابق، ص91.

التمرد والعصيان غير ان هذا الأخير لم يقتنع بتقرير بن قانة، وذلك عقب ما وصله من أحمد باي[1] قائد أولاد زكري عن تذمر أولاد بوزيد وعزمهم على إعلان الثورة وتأكد من ذلك بعد تمرد البوازيد وانسحابهم من مساعدة القوات الفرنسية في اقتحام مدينة تقرت[2].

في 26 مارس 1876م وردت الى مقر الحكومة العامة أخبار عن انتفاضة قبيلة البوازيد وعجز القائد بن قانة في السيطرة على الوضع في واحة العامري، وكانت أول مواجهة مع الفرنسيين وأعوانه يوم 11 افريل وهذا بعد خروج العقيد كارتيري من واحة البرج متقدما نحو واحة العامري بقوة بتعداد 800 بندقية و 200 سيف، بينما قوات الثوار 100 فارس و 2000 من المشاة في صفوف منظمة ومستعدة للقتال على بعد كيلو مترين من الواحة لتجنب إللحاق الضرر بالنخيل وبساتين الواحة [3]، وأسفرت المعركة على خسائر من الطرفين بلغت خسائر الفرنسيين خمسين قتيلا بينما استشهد أمحمد بن يحي زعيم الثورة و جرح الشيخ ابن عياش إلا انه واصل العمل في تنظيم الثورة.

في 14 افريل استغل الثوار هبوب عاصفة رملية شديدة، وقاموا بالهجوم على مركز مخيمات الجيش الفرنسي من الساعة الخامسة الى حوالي العاشرة مساءً خلفوا على إثرها الكثير من القتلى منهم 3 ضباط فرنسيين وجرح بن قانة قائد قوم بسكرة وقتل 27 جندي فرنسي و4 جنود القومية وجرح آخرين منهم[4].

في 22افريل تدعمت القوات الفرنسية بقوات قدمت من قسنطينة بقيادة العقيد ناوري، وانضمت إليه يوم 24 افريل قوات أخرى من بوسعادة بقيادة الجنرال روكبرون، تمركزت هاته القوات مع قوات القوم محيطة بالواحة من جهاتها الأربعة، وفي يوم 28 افريل ضُربت واحة

---

[1]وذلك راجع للخلاف الكبير بين أسرتي بوعكاز التي ينتمي لها احمد باي قائد أولاد زكري وأسرة بن قانة.

[2]يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر خلال القرنين 19-20**، مرجع سابق، ص203.

[3]لخميسي فريح، **الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصاتها ومسارها)**، **اطروحة دكتوراه**، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2016-2017، ص96.

[4]شهرزاد شلبي، مرجع سابق، ص99. للمزيد: انظر مصطفى حداد، مرجع سابق، ص ص215-216.

العامري بقذائف المدفعية من كل الجهات وتم تدمير الواحة مثل ما فعل قبلها بسنوات بواحة الزعاطشة فقد خلفت بالإضافة الى تدمير المنازل استشهاد ما يفوق 400 شهيد وتسليم الشيخ أحمد بن عياش [1]، بينما قتل من الجانب الفرنسي 7جنود و جرح 37 من بينهم ثلاثة ضباط هم: القبطان "أوليفييه" من الفرقة الثالثة الصبايحية واليوطنا "دوراند" نائب المكتب العربي ببسكرة، و اليوطنا "قابيت" من الكتيبة 11القناصة مشاة، كما جرح محمد الصغير بن قانة قايد بسكرة، يذكر الدكتور فريح ان جريدة(كريسبوندنس جنرال الجيريان) انه بعد نهاية المعركة يوم 1 ماي1876م أمر الجنرال كارتيري بإجراء إحصاء لكل ما كان في الواحة من غنائم التي أصبحت لهم، والتي بلغت 4032 جملا و14338 رأس غنم، و661 خيمة، كما نزع لهم الأسلحة وفرض عليهم التجمع في نقاط محددة حتى تُقرر في حقهم العقوبات [2].

ثم جاءت العقوبات بفرض غرامة حربية على البوازيد وحدهم قدرها ثمانية مرات الضريبة السنوية التي يدفعونها في العادة، كما كان من المفروض أن يسلموا للفرنسيين 1122 بندقية غير أنهم سلموا منها 452 بندقية فقط ففرض عليهم غرامة أخرى قدرها 45,000 فرنك [3]، ثم صُدرت أملاكهم العقارية وشردت فرق العرش الأربعة فنزحت إحداها إلى التل الوهراني واستقرت إحداها بمنطقة الزواوة بناحية آقبو(أعزر أمقران) ونفى الجبابرة الى تيارت وأولاد ادريس الى مسيلة وأولاد ايوب الى تبسة وأولاد سعود الى بريكة [4]، كما شملت الضرائب الحربية أهل الزيبان الذين ساعدوا الثوار البوازيد حيث فرضت عنهم غرامة قدرها44,200 فرنك، ولم يصدر العفو إلا بعد خمس عشرة سنة سمحت بعدها السلطات الفرنسية لبعض العائلات وأقاربها الاستقرار في الزاب الشرقي [5].

---

[1] مصطفى حداد، مرجع سابق، ص10.

[2] لخميسي فريح، **الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصاتها ومسارها) 1954-1956**، مرجع سابق، ص ص97-98.

[3] نفسه، 98.

[4] شهرزاد شلبي، مرجع سابق، ص101.

[5] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية (1919-1939)**، 03جزء، مصدر سابق، ج01، ص301.

على الرغم من المجازر التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في حق أهل الزيبان، إلا ان ذلك لم يثني عزيمة أهلها بل استمرت المقاومة المسلحة في المنطقة على طول فترة الاستعمار الى غاية اندلاع الثورة التحريرية الكبرى في الفاتح من نوفمبر 1954م التي استجاب أهل الزيبان للنداء الثورة لتصبح المنطقة ضمن التقسيم الإداري الثوري تابعة للمنطقة الأولى(الاوراس) تسمى بفرع الصحراء، لتعرف بعد مؤتمر الصومام اوت 1956م بالمنطقة الرابعة من الولاية السادسة المستحدثة.

-ثانيا :الأوضاع العامة للمنطقة :

1- الأوضاع الاجتماعية:

مع نهاية الحرب العالمية الأولى 1918م كان المجتمع الجزائري يعاني الأمرين بسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية القائمة على استغلال ثروات البلدان المستعمرَة لخدمة البلد الأم في حربه ضد دول الحلفاء، فقد أصدرت السلطات الاستعمارية الكثير من القوانين التعسفية في حق الشعب الجزائري القائمة على مصادرة موارد الجزائر نحو خدمة الاقتصاد الفرنسي المنهار نتيجة الحرب العالمية الأولى ، ومن بين أهم الممارسات التعسفية التي أثرت على المجتمع الجزائري كانت مصادرة الأراضي الزراعية الخصبة بموجب قانون الملكية العقارية فالمعروف على المجتمع الجزائري خلال العهد الاستعماري انتشار ما يعرف بأراضي العرش والملكية الجماعية والعرف وعدم التسجيل العقاري للأراضي، بموجب هذا القرار تمكنت السلطات الاستعمارية من مصادرة أزيد من 897000 هكتار من مجموع الأراضي الصالحة للزراعة هذا ما أثر على الوضعية الاجتماعية للمجتمع الجزائري الذي يعد من المجتمعات الزراعية، وفي ذلك يقول فيليب مناي في تقرير يصف حالة المجتمع الجزائري آنذاك: "**إن الظاهرة الثابتة بين الأهالي هي البؤس فهناك طوابير للمتسولين والبيوت القصديرية والأكواخ ومناظر العديد من الناس وهم يهيمون على وجوههم بدون هدف يمشون حفاة**

في الوحل والغبار" [1]، وبسبب الوضعية الاقتصادية المزرية انتشرت الأوبئة والأمراض حيث لقي أكثر من 82000 جزائري حتفهم، بالإضافة الى ضحايا الحرب فبناءً على ما ذكره فيكتور بسيلمان في مجلة " الأهالي " الصادرة عام 1938م إن عدد ضحايا الجزائريين خلال الحرب العالمية الأولى بلغ أكثر من 161377 بين قتلى ومفقودين وأزيد من 72035 جريح [2] .

وفي هذا الصدد يذكر رئيس مجلس الوزراء الفرنسي"ادوارد دلادييه": "بأن دماء الجزائريين التي سالت في الحرب العالمية الأولى قد وفرت علينا الدم الفرنسي هذا كله بسبب قانون التجنيد الإجباري 1912م الذي أجبر الشباب الجزائري على الدخول في الحرب مع فرنسا ودفعهم للموت في الصفوف الأمامية في الحرب".

هكذا كان وضع المجتمع الجزائري نتيجة للسياسات الاستعمارية، وصلت نسبة البطالة فيه لأكثر من 90 بالمائة، وبالنسبة لأهالي الصحراء الشرقية فلم تكن بأحسن حال من بقية القطر الجزائري فقد تمت مصادرة أراضيهم وأصبحوا خماسيين فيها يتلقون أسو أ معاملة من قبل المعمرين، غير أن ما ميز منطقة الصحراء الشرقية هي خضوعها للإ دارة العسكرية بمقتضى قانون 4 ديسمبر 1902م، بالرغم من أن عاصمة المنطقة بسكرة كانت تدخل ضمن دائرة باتنة، وحسب سعد الله فإن المنطقة الى غاية صدور قانون الجزائر 20سبتمبر 1947م[3]، وبالنظر لوضعها الخاص – الإدارة العسكرية – لم تتمتع ولو بقدر ضئيل من الحياة الديمقراطية أو الحرية المدنية الموجودة في الشمال، ويوضح سعد الله في ذلك أن المنطقة كانت تعيش في شبه عزلة اقتصادية واجتماعية وسياسية [4]، وفي هاته الفترة لم يكفي ما

---

[1] محمد العربي ولد خليفة، **الاحتلال الاستيطاني**، إنجاز وتصميم منشورات ثالة، الجزائر ، 2005، ص 60-61.

[2] نفسه، ص 68.

[3] لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959**، مرجع سابق، ص 68. للمزيد ينظر: أحمد توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائر**، صدر سابق، ص87-117.

[4] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1919**-1939، ج1، مصدر سابق، ص 279.

عاناه سكان المنطقة جراء الاحتلال وسياساته القمعية، فقد فرضت السلطات الاستعمارية بعد 1919م الضرائب التي أرهقت كاهل السكان خاصة في ظل مصادرة الأراضي الخصبة ومنحها للمستوطنين فهاته الضرائب رغم إلغائها في المناطق ذات الحكم المدني مثل الضريبة العربية إلا أنها بقيت سارية المفعول في الجنوب هذا ما زاد من معاناة السكان فشهدت المنطقة انهيارا لتجارة القوافل التي تعد مصدر رزق لسكان المنطقة نتيجة لارتفاع الضرائب الجمركية التي بلغت أكثر من ثلثي البضائع المستوردة المارة عبر طرابلس.

تعد زراعة النخيل المورد الرئيسي للسكان في الصحراء الشرقية، وهي منتشرة في واحات بسكرة وزيبانها الثلاث (الشرقي والجنوبي والغربي) القنطرة، جمورة، مشونش، وواد ريغ ووادي سوف، وورقلة، وادي ميزاب، متليلي، منيعة، عين صالح و الهقار باعتباره المنتوج الذي يتحمل الحرارة الشديدة والعطش وهذه الخصائص المناخية جعلت من الصعوبة على السكان زراعة بعض المنتجات الفلاحية الأخرى، بالإضافة الى الحبوب التي تزرع موسميا كالقمح والشعير إلا أن محصولها متوقف على نسبة التساقط الموسمية لذا لا تعتبر مورد ثابت بالنسبة للسكان[1].

أما فيما يخص الاقتصاد الريفي بوادي ريغ فقد شهد هو الآخر تراجع وتضرر كبير بسبب مغارس التمور التي أنشأها المستوطن ون الأوروبيون في المنطقة واستغلالهم الشبه التام للمياه الباطنية لصالحهم، كما حولوا عيون المياه التي ترد من الآبار الارتوازية العادية، فارتفع المردود الإنتاجي لهذه البساتين على حساب الفلاحين الجزائريين الصغار[2].

أما بالنسبة لمجال تربية الحيوانات التي تعرف بها منطقة الصحراء الشرقية فهي الأخرى تأثرت خاصة وأن أغلب سكان المنطقة يمتهنون حرفة الرعي ويعيشون حال الترحال، نتيجة القوانين التي أصدرتها الإدارة الفرنسية لحماية العشابة تلبية لرغبة المستوطنين المقيمين في

[1] احميدة عميراوي، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916**، مرجع سابق، ص20.

[2] لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959**، مرجع سابق، ص69.

المراعي الصيفية، ماجعل البدو فقراء وتصدعت البنية الاجتماعية للبيئة الصحراوية نتيجة الترحال الدائم أو بسبب تخلي العديد من البدو على مهنتهم واستقرارهم في المدن والهجرة الى الشمال بحثا عن فرص أكثر للحياة الكريمة والعمل وترك مهنة أجدادهم .

-الأوضاع الثقافية:

تعد الحياة الثقافية في أي مجتمع المرآة العاكسة للعمق الحضاري للشعوب، وهذا يشمل منطقة الصحراء الشرقية التي تعد من المنارات الثقافية في الجزائر بالرغم من المخططات الاستعمارية التي هدفت الى سلخ المجتمع الجزائري من هويته واقتلاعه من جذوره العربية الإسلامية وتدمير بنيته الحضارية على الرغم من ذلك عرفت المنطقة حياة ثقافية اتسمت بالبساطة ومن أهم مظاهرها :

-التعليم:

تفيد الكتابات الفرنسية والوطنية في هذا الموضوع أن الاستعمار الفرنسي مارس فعلا سياسة التجهيل بحق الشعب الجزائري بتدميرهم للمؤسسات التعليمية فمنهم ما حولته الى كنائس وثكنات عسكرية ومنها مثل جامع كتشاوة لإسطبل، لقد عرفت الجزائر نوعين من التعليم احدهما تعليم جزائري وآخر تعليم فرنسي:

-التعليم الجزائري:

ينقسم بدورة الى التعليم في الكتاتيب والمدارس القرآنية والتعليم في الزوايا والمدارس الحرة:

1-التعليم في الكتاتيب :

انتشرت الكتاتيب في كامل القطر الجزائري فهي تعتبر من أهم المنارات التعليمية وتتواجد في كل المدن والقرى [1]، والتعليم في الكتاتيب نقصد به طريقة حفظ القرآن الكريم التقليدية إذ كانت الأسر في المنطقة ترسل أطفالها للكتاب منذ سن 4 أو 5 بالنسبة لأطفال المدن كانت الكتاتيب توجد كملحقات داخل المسجد أو الجامع بينما في البادية داخل الخيمة[2]، باستعمال أدوات تصنع محليا مثل اللوحة وقلم القصب، والدواة السمق، والطين، ويتم التعليم عن طريق حفظ القرآن بواسطة التحفيظ برفع الصوت بالقرآن الكريم والتنافس بين الأطفال في الحفظ ويتم تكريم الأطفال حفظة القرآن في المنازل وفي النهاية يتخرج الطالب ويقول في هذا الصدد أبو القاسم سعد الله أن هذه المرتبة من التعليم التي تسمى (الكتاتيب القرآنية) كانت منتشرة بشكل كبير اذ لا يوجد في الجزائر حي من الأحياء في المدن ولا قرية من قرى الأرياف تخلو من إقبال الناس عليها وبفضل هذا التعليم حافظت الجزائر عامة والصحراء الشرقية خاصة على الهوية والدين الإسلامي ضد السياسات التنصيرية الاستعمارية والتجهيلية، بينما يذكر أحمد توفيق المدني حينما وصف منطقة وادي سوف أنه قلما نجد أميا لأن التعليم العربي منتشر فيها انتشارا غريبا بفضل المؤدبين وبعض الزوايا [3]، ومن بين أشهر الزوايا في المنطقة نجد زاوية سيدي علي بن عمر بمدينة طولقة، وزاوية سيدي خالد وزاوية أولاد جلال[4].

ونظرا لأهمية الزوايا والكتاتيب فقد عملت السلطات الاستعمارية على محاربتها من خلال العديد من الإجراءات التعسفية التي أدت الى تراجع دوره في الحياة الثقافية منها العقوبات التي جاءت مع المقاومات الشعبية التي انتهت بهدم العديد من المدارس والزوايا،

---

[1] احمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، د.ب، د.س، ص226.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3، مرجع سابق، ص 32.

[3] أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، مرجع سابق، ص 226.

[4] حسين عزة، **التعليم العربي في الجزائر إبان ثورة التحرير 1954-1962**، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي، عبر العصور، جامعة ادرار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، 2012-2013، ص22.

كما أثرت الأزمات الاقتصادية خلال الخمسينات بالإضافة الى صدور مرسوم تمليك الأرض أو ما يعرف بقانون سيناتيس كونسيلت 1863م الذي قضى على الأوقاف أو الحبوس والتي كانت تمثل المصدر التمويلي الأول لزوايا والكتاتيب والمدارس القرآنية فلم يبقى لزوايا سوى الموارد التي تأتي من الزيارات التي يأتي بها اتباع الزوايا في مواسيم معينة، وحتى هذا المورد لم يسلم من السياسات الاستعمارية فقد قامت بمنع هاته الزيارات عمن تشاء وأبقتها فقط لبعض الشيوخ الذين يخدمون فرنسا بإخلاص[1].

2-التعليم في الزوايا والمدارس الحرة:

بالرغم من الإضطهادات الاستعمارية التي فرضتها على المدارس الجزائرية والسياسة التعليمية المتبعة من قبل الإدارة الفرنسية منذ بداية الاحتلال الفرنسي التي هدفت الى سلخ المجتمع الجزائري عن هويته من خلال القضاء على التعليم العربي من خلال محاصرة الزوايا ومصادرة الأوقاف التي تمثل الممول الرئيسي للزوايا والمتعلمين والمعلمين فيها، كما تم إخضاع الزوايا للرقابة من طرف الإدارة الفرنسية ودمجها ضمن التعليم الابتدائي حيث فرضت الرقابة على الزوايا بموجب مرسوم 18 أكتوبر 1892م الذي اشترط أن يكون لكل الزوايا سجل تسجل فيه أسماء التلاميذ وعائلاتهم ومحل إقامتهم وتاريخ ميلادهم كما هو الحال في المدارس الفرنسية.

بالرغم من كل السياسات المتبعة من طرف الإدارة الفرنسية اتجاه التعليم العربي ، إلا أنه يبقى في كل الأحوال العام ل الرئيسي في الحفاظ على الهوية العربية خاصة في القرى إذ يذكر بعض المؤرخين أنه لولا جهود الزوايا لما وجدنا أثر للغة العربية في الجزائر اليوم.

أما المدارس التعليمية الحرة فقد عرفت انطلاقة كبيرة ابتداءً من سنة 1920م التي قامت على يد أفراد أو جماعات للنشر التعليم الإسلامي في الجزائر وهي من الأفراد التي كانت

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1945**، ج3، مرجع سابق، ص 32.

تحفظ القرآن الكريم في الأساس وأضافت لها مواد أخرى كالحساب وأصبحت تسمي نفسها مدارس عصرية أو حديثة [1]، ومن أهم الجمعيات التي اهتمت بنشر هذا النوع من المدارس كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أنشأت في 1931م [2]، التي أسسها الشيخ ابن باديس والتي لعبت دورا كبيرا في الكفاح والنضال من اجل المحافظة على الشخصية القومية للمجتمع الجزائري والتي كان شعارها (الإسلام والعروبة والوطنية الجزائرية)، هاته الأخيرة التي أطلقت مشروع التعليم العربي والتربية الإسلامية وتعبئتها بفكر إصلاحي نابع من الأصول الأولى للأمة الجزائرية [3]، فبالرغم من الظروف الصعبة التي واجهت هاته المدارس من قبل الاحتلال لما لها من تأثيرات على بناء الشخصية الوطنية لذا قد شنت عليها حرب ضروس مستعملة كل السياسات والقوانين الجائرة للقضاء عليها، إلا أنها نجحت في تكوين أطفال أصبحوا قادة الثورة فيما بعد منهم قائد الولاية السادسة محمد شعباني هاته الفئة التي غرست فيها الوعي والمبادئ العربية الإسلامية.

وقد واصلت الجمعية سعيها في تطوير التعليم العربي من خلال تأسيسها لأول معهد للتعليم الثانوي في قسنطينة سنة 1947م، وذلك استكمالا للمسار طلبتها التعليمي خريجي المدارس الابتدائية والإعدادية حتى يواصلوا تعليمهم الثانوي مما يفتح لهم المجال لاستكمال الدراسة بجامع الزيتونة بتونس أو جامعات المشرق العربي[4].

3-التعليم الرسمي الفرنسي:

يتبَع هذا النوع من التعليم المنظومة التعليمية الفرنسية وهو المسمى بالتعليم الابتدائي الذي يتم تلقنه في المدارس الفرنسية والذي ينتهي بحصول التلميذ على شهادة التعليم

---

[1] حسين عزة، **التعليم العربي في الجزائر إبان ثورة التحرير 1954-1962**، مرجع سابق، ص03.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 3، مرجع سابق، ص 169.

[3] حسين عزة، **التعليم العربي في الجزائر إبان ثورة التحرير 1954-1962**، مرجع سابق، ص03.

[4] احمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص215.

الابتدائي ويتبع مبدئيا نظام التعليم بفرنسا الذي يخضع لقوانين 16جوان 1881م التي تنص على مجانية التعليم [1]، إلا أن الدارس لهذا النوع من التعليم يرى أنه في الغالب يكون حكرا على التلاميذ الفرنسيين بينما الجزائريين فهم نادرين داخل المدارس الفرنسية فقد حاولت السلطات الفرنسية منذ بداية الاستعمار تطبيق سياسة تعليمية خاصة في الجزائر تهتم بالاوروبين مع إهمال الطائفة المسلمة من التعليم كما اهتمت بنشر الثقافة واللغة الفرنسية في البلاد[2]، وعرف هذا التعليم انطلاقة كبيرة في الجزائر خاصة بين الحربيين العالميتين وما بعد الحرب العالمية الثانية[3].

لقد كان تطور التعليم بطئ جدا في الجزائر بسبب السياسة التعليمية التي مارستها الإدارة الاستعمارية في محاولة لتجهيل الشعب الجزائري من خلال حرمانه من الدراسة وإلغاء التعليم الابتدائي بالنسبة للجزائريين الذي ترى فيه السلطات الفرنسية خطرا على المستوطنين الاوروبين[4]، ويظهر ذلك جليا من خلال تباين أعداد المتمدريس بين الفئتين خلال الفترة الممتدة مابين 1920-1928، كما يوضحها الجدول التالي الذي يوضح نسبة التعليم الابتدائي بالنسبة للفرنسيين والجزائريين[5]:

الجدول رقم (2): يوضح نسبة التعليم الابتدائي بالنسبة للفرنسيين والجزائريين

السنة	الجنسية	العدد	النسبة
1920	جزائرية	41,240	%39,12
1920	فرنسية	64,168	%60,87

[1] أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، مصدر سابق، ص 142.

[2] بسام العسلي، **أيام الجزائر الخالدة**، دار النفائس، بيروت، 1964، ص ص164-180.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، مرجع سابق، ج 3، ص 297.

[4] يحي بوعزيز، **سياسة الاستعمارية في الجزائر**، مرجع سابق، ص ص60-61.

[5] حسين عزة، **التعليم العربي في الجزائر إبان ثورة التحرير 1954-1962**، مرجع سابق، ص20.

من الجدول يتضح مدى التباين الكبير في نسب المتمدرسين حيث لم تتجاوز فئة التلاميذ المسموح لهم بالمزاولة الدراسة من الأهالي ما يقارب 11 بالمئة فقط على الرغم من كونهم الفئة الأكثر، والملاحظ ان هاته النسبة تتناقص مع التدرج في المستوى حتى تكاد تنعدم عند الوصول لتعليم العالي الذي كان حكرا على فئة قليلة من الجزائريين الذين يتم قبولهم وفق شروط تتلاءم والسياسات الاستعمارية، وفي ما يلي جدول يوضح نسبة المتمدرسين من الجزائريين في الطورين الثانوي والتعليم العالي[1]:

الجدول رقم (3): يوضح نسبة المتمدرسين في الطور الثانوي خلال الفترة مابين1920-1928.

الجنسية	السنة	العدد	النسبة
الجزائريين (الطور الثانوي)	1920	445	%0,72
	1928	863	%7,35
الفرنسيين(الطور الثانوي)	1920	61110	%99,27
	1928	10869	%64,92

الجدول رقم (04): يوضح نسبة الطلبة في طور التعليم العالي خلال الفترة مابين1920-1930.

الجنسية	السنة	العدد	النسبة
الجزائريين(الطور العالي)	1920	47	%53,3
	1930	93	%4,51
الفرنسيين(الطور	1920	1282	%96,46

[1] محمد العربي ولد خليفة، **الاحتلال الاستيطاني للجزائر**، ط2، منشورات الابيار، الجزائر، 2008، ص80-82.

العالي)	1930	1967	%58,95

هذه المعطيات ترسم صورة واضحة للسياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر التي جاءت مكملة لسياستها الاستيطانيةة، فعملت من خلال فرض العديد من القوانين التعسفية التي حدت من حقوق الجزائريين في التعليم خاصة في الأطوار المتقدمة من اجل ضمان خلق جيل جاهل غير قادر على المطالبة بحقوقه أو المناداة بالاستقلال، بالإضافة الى سلخ المجتمع الجزائري من قيمه وأصالته العربية الإسلامية خاصة مع فرض قيود كثيرة على التعليم العربي والزوايا والمساجد.

ب-الجمعيات:

تعد النوادي والجمعيات الثقافية من أهم العوامل التي ساعدت في الحفاظ على قيم الأمة ونشر الوعي والثقافة الإسلامية من خلال أنشطتها المختلفة سواء كانت محاضرات أو خطب واجتماعات، خاصة النوادي والجمعيات التي فتحها العلماء ففي هذا الصدد ذكرت جريدة (لالوت سوسيال) في عددها الأول المؤرخ ب 15 جوان 1934م بقولها أنه لا يوجد مكان في الجزائر لم ينشئ فيه العلماء منظمة بطريقة أو بأخرى[1].

كما شهدت الجزائر خلال الثلاثينيات من القرن الماضي انتشار الجمعيات خاصة بعد النجاح الذي لُمس من تأسيس جمعية العلماء المسلمين ، والنوادي التي ظهرت قبلها كنادي الترقي بالعاصمة، عرفت أيضا بسكرة كغيرها من المدن الكبرى تأسيس نوادي من بينها جمعية "إعانة الفقراء " التي تأسست في 1936م والتي كان يسيرها " الحكيم سعدان" و "الشيخ محمد خير الدين "، كما تأسس نادي الشباب في نفس السنة وفوج الكشافة الجزائرية، وأيضا بها فرع الشبيبة الإسلامية التي أنشأت سنة 1937م وكذلك الجمعية الإسلامية التي

[1]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1939**، ج2، مصدر سابق، ص 339.

تأسست في 1934م وتشرف على كلاهما شعبة جمعية العلماء [1]، كما تأسست سنة 1941م جمعية الرجاء بسكرة واتخذت نفس اسم فوج الرجاء القسنطيني تعبيرا عن ارتباطها بالعلماء وقد كلف محمود دهينة برئاستها كأول رئيس فاعل للجمعية ومن بين أعضائها: شعباني لزهاري، ومبروك فطناسي حميدة حجاجي، وعبد العزيز هالي وقوراري محمود، وقد كان مقرها موجودا بسوق لحشيش ببسكرة[2] .

بالإضافة الى ذلك النوادي التي عرفت انتشارا واسعا في أربعينيات القرن الماضي خاصة النوادي الرياضية وجمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية من خلال أفواجها في المنطقة، اذ ذكر المجاهد مداني بجاوي في مذكراته الدور الكبير الذي لعبته الكشافة الإسلامية بقيادة عبد المجيد جلاب في تعبئة وتوعية الشعب من اجل الجهاد وقد ساهمت هاته الأفواج بعد اندلاع الثورة في العمل العسكري [3]، وقد ازدادت وتيرتها مع تزايد نشاطات الأحزاب إذ عرفت الحركة الوطنية الجزائرية في هاته الفترة نهضة كبيرة وانتشرت في معظم البلاد، لاسيما حزب الشعب الجزائري .

ومن النوادي الرياضية التي ظهرت وبرزت أنشطتها هناك: الإتحاد البسكري لكرة القدم بالإضافة إلى فوج الرجاء في بسكرة للمسرح، نادي بسكرة الذي أسسه " الحكيم سعدان " أثناء ظهور حركة أحباب البيان والحرية في شهر مارس 1944م [4].

ج-الصحافة:

---

[1] لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة1923- 1959**، مرجع سابق ، ص 75

[2] عبد الرحمن تونسي، **دور الكشافة الاسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية 1930-1954-بسكرة أنموذجا**، أعمال الملتقى الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ)، إصدارات الجمعية الخلدونية ، بسكرة، 2016، ص218.

[3] مداني بجاوي، **مذكرات مدني بجاوي مجاهد وشاهد ومسار** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 1912، ص168.

[4] لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة1923-1959**، مرجع سابق ، ص 75.

تجمع مختلف الدراسات والبحوث التي أجريت حول موضوع الصحافة، أنها لم تكن موجودة في الجزائر قبل 1830م[1]، ومع احتلال الجزائر أحضرت القوات الفرنسية معها مطبعة وهيئة تحرير أوكلت إليها مهمة إصدار جريدة وأول جريدة تصدر في الجزائر حمل ت اسم " Le estafette de sidi Fredj "[2]، واعتبرت الصحافة كوسيلة هامة من أجل السيطرة والتحكم في الأوضاع في الجزائر من خلال الإعلام وسلاحه الكلمة، أما بالنسبة للصحافة العربية في الجزائر فقد ظهرت مع أول جريدة وهي جريدة المبشر التي أمر الملك فيليب بتأسيسها سنة 1848م[3]، فبالرغم من الهدف الاستعماري لتأسيسها إلا أنها فتحت عيون المثقفين الجزائريين للدور الهام للصحافة كوسيلة للتوعية واستغلال هاته الأداة فكانت أول صحيفتين جزائريتين هما: جريدة المغرب التي صدرت في العاصمة من 1903-1913م، أما الجريدة الثانية فهي المصباح التي أصدرها العربي فخار باللغتين العربية والفرنسية 1904-1905م[4].

تفاعل سكان الصحراء الشرقية مع ما كان يحدث في الساحة الوطنية من أنشطة ثقافية وإرهاصات سياسية ومثلت مدينة بسكرة عاصمةً للجنوب الشرقي الثقافية [5]، إذ يذكر الأستاذ أحمد توفيق المدني أن المنطقة كان لها حضور متميز على الساحة الإعلامية، وشاركت بعدة عناوين كانت تصدر في تلك الفترة فمثلا مدينة بسكرة صدرت عنها العناوين التالية: " صدى الصحراء " التي صدرت عام 1881م واستمرت إلى 1884م وتظهر مرتين أسبوعيا،

---

[1]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5، مرجع سابق، ص 211.

[2]نفسه، ص213.

[3]زهير احدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص25.

[4]عمار بن محمد بوزير، **الصحافة الجزائرية المكتوبة- أثناء الاستدمار الفرنسي**، د..ن، د.س، ص11.

[5]لزهر بديدة، **أضواء على دور منطقة الزيبان في الحركة الوطنية** ، أعمال الملتقى الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ)، إصدارات الجمعية الخلدونية ، بسكرة، 2016، ص56.

جريدة " الإصلاح " للطيب العقبي" التي صدر العدد الأول منها في 8 سبتمبر 1927م المغرب العربي[1].

تعود هاته النهضة الثقافية الواسعة بحسب " الشيخ محمد خير الدين " الى دعوة الشيخ "ابن باديس " لضرورة مجابهة القوانين الجائرة التي تطبقها الإدارة الاستعمارية على الشعب الجزائري، وتعهد الجميع على محاربة الاستعمار عن طريق إنشاء المدارس وإقامة النوادي الثقافية والكتابة في الصحف والمجلات وإلقاء الدروس والإرشاد في أواسط الشعب [2]، وهكذا عرفت المنطقة في العقديين الثالث والرابع من القرن 20 العديد من الذين ساهموا في دفع عجلت الثقافة العربية الاسلامية منهم : " خير الدين محمد "، " الطيب العقبي "، " أبو عبد الله الهادي "، "الهادي سنوسي"، " السعيد الزاهري "، " الشيخ بيوض " وغيرهم العديد من الذين جابهوا الاستعمار من عدة جبهات أهمها الصحافة والجمعيات.

كما ظهرت في مدينة بسكرة بعض الصحف الأخرى الأقل شهرة منها جريدة الحق التي لم تعمر طويلا، والتي عرفت النور والاختفاء سنة 1926م، التي ترأس تحريرها علي بن موسى العقبي، جريدة الساخرة الصادرة باللغة الفرنسية[3].

ثالثا: المقاومة السياسية في المنطقة 1919-1954 :

تفاعل سكان الجنوب عامة والصحراء الشرقية خاصة مع كل ما يجري في الساحة الوطنية من تفاعلات وإرهاصات سياسية إذ اعتبرت الصحراء الشرقية كأحد أهم مراكز الاشعاع الفكري ومَواطن للنهضة السياسية، اذ تعد الفترة الممتدة ما بين الحربيين العالميتين من أخصب فترات التحديات السياسية للشعب الجزائري وبروز العديد من التيارات السياسية[4]،

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **قراءة في كتاب: الشيخ الطيب العقبي لأحمد مريوش** ، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2005، ع12، ص24.

[2] نفسه، ص24.

[3] لزهر بديدة، مرجع سابق، ص63.

[4] أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، مصدر سابق، ص21.

التي لعبت دورا كبيرا في المقاومة السياسية التي تبنتها الجماعة المثقفة، وأصبحت الساحة الوطنية تعج بالنضال الوطني السياسي في مختلف المناطق من أجل المطالبة بالحقوق والحريات للشعب الجزائري وتباينت هاته المطالب من تيار الى آخر.

أما بالنسبة للصحراء الشرقية فقد شاركت في العمل السياسي منذ البدايات الأولى لظهور الحركة الوطنية، وإذا توقفنا عند المنتصف الأول للقرن العشرين نجد العديد من الأسماء البارزة التي ساهمت في إعطاء دفع كبير للحراك السياسي في المنطقة – وبما أن دراستنا تختص بمنطقة بسكرة من الرقعة الجغرافية للصحراء الشرقية سنركز في هاته النقطة على الوضع السياسي في منطقة الزيبان – كمركز هام في النشاط السياسي للصحراء الشرقية.

خلال الحرب العالمية كانت مدينة بسكرة إحدى المقرات الهامة للنشاط الحركة الوطنية

يرتبط ظهور حزب الشعب الجزائري في تكوينه ارتباطا وثيقا بهجرة الجزائريين الى فرنسا حيث اختلط هؤلاء بأوساط جديدة تتبع من خلالها أحوال العالم وتقلباته [1]، وتعرفوا وتعايشوا عن قرب مع طبيعة الحياة الديمقراطية في أوروبا ونقلوا هذا الى الساحة الوطنية، فظهرت منها نضالا سياسيا فرضت وجوده السياسة الاستعمارية التعسفية في حق الشعب الجزائري وقد لاقى هذا الحزب عدة مضايقات من قبل الإدارة الفرنسية وحل عدة مرات.

بالرغم من حل حزب الشعب رسميا من طرف السلطات الفرنسية إلا أنه واصل نشاطه بطريقة سرية في مختلف أنحاء الوطن بما فيها بسكرة، فقد كانت لزيارة " الأمير خالد "[2] لمدينة بسكرة سنة 1923م خطوة مهمة وأساسية في توعية الشعب وتحسيسه بأهمية العمل السياسي في المطالبة بالاستقلال مثله مثل العمل المسلح، وكان في هاته الفترة

[1] Slimane Chikh L'Algerie en armes ou le temps des certitudes 2eme ed . economica . paris 1981 . p54.

[2] الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر ابن الأمير الهاشمي بن الأمير عبد القادر في دمشق في 20فيفري 1875م إنتقل الأمير مع والده إلى الجزائر سنة 1892م ودخل الكلية العسكرية الفرنسية سان سانسير سنة 1893م. انظر: بسام العسلي، الامير خالد الهاشمي الجزائري، ط2،دار النفائس، بيروت، 1984، ص ص9–11.

النضال السياسي يدور بين قطبين؛ القطب الأول يطالب بالحرية والاستقلال الذي مثله حزب الشعب الجزائري بزعامة " مصالي الحاج ".

لقد أثارت الإصلاحات التي قدمها الرئيس الفرنسي " جورج كليمنصو "[1] في شهر فيفري 1919م مع نهاية الحرب العالمية الأولى اهتمام الجزائريين التي لم تصل الى طموح الشعب الجزائري في الحصول حقوقه وحرياته من جهة ومن جهة أخرى تزامنت مع الحركة الإصلاحية التي كان يقودها " الأمير خالد " من جهة أخرى فقد أعطت هاته الإصلاحات الفرصة لظهور عدة اتجاهات سياسية [2]، أما بالنسبة لمدينة بسكرة فقد شهدت ظهور الحركة الإصلاحية التي يقودها الشيخ " الطيب العقبي" بعد عودته من الحجاز سنة 1920م واستقر فيها وبدأ نشاطه الإصلاحي رفقة الشاعر" محمد العيد آل خليفة " و "محمد الأمين العمودي "[3]، وأنشأ جريدة الإصلاح لنشر أفكار إصلاحية داعيا الى ضرورة قيام نهضة عربية إسلامية بعيدا عن الخرافات التي عملت الإدارة الفرنسية على غرسها في أواسط المجتمع الجزائري كخطة لتجهيل المجتمع وسلخه من هويته العربية الإسلامية، بالعودة الى التمسك بتعاليم الإسلام الصحيحة انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية [4]، ومن الأفكار التي عمل على نشرها الشيخ " الطيب العقبي"، مواجهة الطرقية والشعوذة والخرافات التي انتشرت بين سكان المنطقة ومتاجرة بالدين، التي بدأ يسلكها شيوخ الزوايا بعد أن تمكنت السلطات الاستعمارية من استغلالهم في عملية تجهيل المجتمع وجعلهم كأدوات لتخدير السكان وغرس فكرة أن الاستعمار قضاء وقدر، وهذه الأفكار والعمل على مواجهة هاته

---

[1] جورج كليمنصو (1841–1929) رجل دولة فرنسي قاد فرنسا في الحرب العالمية الأولى تقلد منصب رئيس الوزراء بفرنسا .

[2] أبو القاسم سعد الله ، **أفكار جامحة** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1988، ص34. وكذلك ينظر: احمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص44–48.

[3] نفسه، ص95.

[4] آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100شخصية**، دار المسك، الجزائر، د.س، ص 18.

العادات التي غزت المجتمع جعلت من صيت دعوة الشيخ " الطيب العقبي" تنتشر في كل مناطق الصحراء الشرقية خاصة منطقة الزيبان والأوراس خاصة بعد التفاف جماعة حوله من أعيان المنطقة ومثقفيها وأدباءها منهم "أسرة آل خراشي"، و "أسرة الحاج حمو بن عبد الله" و " أحمد بن الدراجي" والشاعر" محمد العيد آل خليفة " والشاعر"محمد الهادي السنوسي الزاهري " والشاعر الكاتب باللسانيين " الأمين العمودي " و"أحمد بن العابد العقبي " وغيرهم[1].

وفي هاته الفترة أصبحت مدينة بسكرة في بداية الدعوة الإصلاحية التي قادها" الشيخ الطيب العقبي" مركزا للإشعاع الإصلاحي منافسة لمدينة قسنطينة حركة وعلما وأصدر فيها "الأمير خالد" جريدة" الإقدام" في هاته الأثناء باللغتين الفرنسية والعربية [2]، وكانت تنتشر كمجموعة من كتاب بسكرة وشعراءها كما تدعم نشاط الطيب العقبي بتأسيس مطبعة وجريدة أسموها " صدى الصحراء " [3] .

كما بدأت فرص أخرى للنضال السياسي، وذلك مع تأسيس حزب الشعب الجزائري من جديد في 1939م، وكانت الحركة الوطنية في بسكرة مفتقدة الى العمل الشامل باعتبار كل فئة منفردة عن الأخرى، أما بالنسبة للحزب فقد بقي ينشط سريا نظرا للمضايقات المتزايدة من قبل الإدارة الاستعمارية، وتركز عمله حسب شهادة" محمد عصامي" على التوعية السياسية والقيام بالدعاية المضادة التي تميزت بالطابع السري والمنظم، كما تركز هذا النشاط على الدعوة للاستقلال و واصل الحزب نشاطه الى غاية 1944م[4]، وفي هاته الفترة ظهر على

---

[1] لخميسي فريح ، **المقاومة السياسية في منطقة الزيبان (1919–1954)** ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، ع 8 ، ديسمبر 2013، ص 15. وكذلك ينظر: أبو القاسم سعد الله، **أفكار جامحة**، مرجع سابق، ص95.

[2] لخميسي فريح ، **المقاومة السياسية في منطقة الزيبان (1919–1954)**، مرجع سابق، ص400.

[3] فوزي مصمودي ، **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من (1900–1956)**، عين مليلة، الجزائر ، دار الهدى ، 2006، ص 35،36.

[4] محمد قويدري بن الطاهر، **رواد النضال السياسي بمنطقة الزيبان المجاهد محمد عصامي أنموذجا** ، أعمال الملتقى الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ)، إصدارات الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2016، ص156.

الساحة السياسية للحركة الوطنية تكتلات سياسية عرفت باسم "إتحاد أحباب البيان والحرية" والذي يمثل أول تكتل لكل التيارات الفعالة داخل الحركة الوطنية، وهو مشكل من جمعية العلماء وحزب الشعب وجمعية النواب المسلمين الجزائريين، وتركزت مطالبهم على الاستقلال وهذا كان تزامنا مع الاستعداد للتحضير لمظاهرات 8 ماي 1945م، وفي هاته الفترة كانت المنطقة ميدانا للنضال السياسي الناضج والهادف فقد تقاربت الأفكار السياسية بين المناضلين ببسكرة والتابعين لحزب الشعب وجمعية النواب المسلمين الجزائريين التي كان يترأسها جماعة بن جلول وجمعية العلماء المسلمين برئاسة الشيخ محمد خير الدين والحزب الشيوعي برئاسة موريس لابان وجماعة فرحات عباس يمثلها الدكتور الشريف سعدان [1]، ولعل هذا ما جعلها البوابة الأولى لمرور السلاح الى الثورة قبيل انطلاقها فكانت زريبة الوادي مخزنا للأسلحة التي استعمل بعضها في تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م التي انطلقت قوية و واعدة بالمنطقة، ومع بداية 1947م على إثر التطورات التي تمخضت عن نتائج المؤتمر الاستثنائي لحزب الشعب، الذي شاركت فيه الولاية الحزبية بسكرة والأوراس بقيادة "محمد عصامي " [2] بقرارات جسدت في توافق التيارات الثلاثة التي بدأت تبرز في تركيبته منذ المشاركة الأولى لانتخابات مجلس البرلمان الفرنسي في 1946م[3].

وأصبح هذا المؤتمر ينشط على ثلاث جبهات: نشاط سياسي سري تحت إشراف "أحمد بودة " نشاط سياسي علني باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية بزعامة كل من "السعيد عمراني " و"شوقي مصطفاي" و"الحاج شرشالي"، أما النشاط الثالث فهو نشاط استعدادي للثورة المسلحة في جو تكتنفه السرية المطلقة يتمركز في مناطق جبلية معينة ومحددة.

---

[1] محمد قويدري بن الطاهر، مرجع سابق، ص158.

[2] تقرر تشكيل الولاية الحزبية (بسكرة –الاوراس) وعين على رأسها المناضل محمد عصامي وشكلت القسمات التالية: قسمة بسكرة يرأسها عمر محبوب الفرفاري، قسمة وادي سوف يرأسها ميلودي أحمد،وقسمة آريس يرأسها مختاري محمد الصالح وقسمة بريكة يرأسها خندرة محمد، وقسمة فم الطوب يرأسها مصطفى بن بولعيد، وكما يقضي النظام تعيين مستخلف احتياطي في كل قسمة عين العربي بن مهيدي والهاشمي ترودي احتياطيين في قسمة بسكرة.

[3] لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة1923–1959**، مرجع سابق، ص 61–62.

أما بالنسبة للتيار الثاني داخل قطبية الحركة الوطنية الفعال فيمثله الإصلاحيين السياسيين منهم رابطة الشباب الجزائري تحت زعامة " فرحات عباس " [1]، الذي كانت تتبنى النضال السياسي، عن طريق الإصلاحات في إطار القانون الفرنسي إيمانا منه بأن الحكومة الفرنسية تحت الضغط المتواصل وعن طريق الحوار مع السلطات الفرنسية ست سجيب الى طلبات الشعب الجزائري[2].

وبعد صدور دستور سبتمبر 1947م الذي سمح لسكان الجنوب بحق الانتخاب بعد رفع النظام العسكري عنه وتمتع بالنظام المدني مثل الشمال، شاركت الصحراء الشرقية في انتخابات المجلس الجزائري في افريل 1948م والتي رُشحت لها حركة انتصار الحريات الديمقراطية عن دائرة بسكرة والزيبان محمد خرف الله ضد ابن قانة وهي الانتخابات التي انتهت بالتزوير لصالح عملاء المستعمر الفرنسي[3].

من جهة أخرى عرفت المنطقة نشاطا واسعا لخلايا المنظمة الخاصة بعد الاتصال الذي جرى بين أحمد محساس ومحمد عصامي أين ابلغه بضرورة التوجه الى العاصمة في 13فيفري 1947م بناءً على دعوة مسؤول المنظمة محمد بلوزداد للالتحاق بالاجتماع الذي عقده الحزب بحي بلكور أين تقرر إنشاء منظمة شبه عسكرية تمثل الجناح العسكري للحزب الذي أوكلت إليه مهمة التحضير للثورة[4]، وبعد فترة قصيرة أمر بلوزداد عصامي بتنفيذ العمل وذلك باختيار العناصر المؤهلة لتكوين الخلية الأولى للأفواج الخاصة بمنطقة بسكرة فاقترح عصامي كل من مصطفى بن بولعيد كمسؤول على منطقة الاوراس والعربي بن مهيدي على منطقة بسكرة، وبالتنسيق بين عصامي وبن مهيدي تم تكوين أول خلية للمنظمة الخاصة

---

[1] فرحات عباس: وهو الذي أنشأ حزب الإتحاد الديمقراطي من أجل البيان الجزائري في 1946م وكان هذا الحزب يطالب بالمساواة والحقوق المدنية وانضم فرحات عباس إلى الثورة سنة 1956.

[2] عبد الكريم حساني ، **النضال السياسي والإصلاحي ببسكرة** ، المجلة الخلدونية ، ع 2، 2003، ص 53.

[3] لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة1923-1959**، مرجع سابق، ص 63.

[4] محمد قويدري بن الطاهر، مرجع سابق، ص ص163-164.

بناحية بسكرة وتشكلت من: بن مهيدي مسؤولا والهاشمي طرودي وأحمد بن ديحة وعبد الله ميدة وعلي بهرة أعضاء[1].

وبداية من افريل 1948م بدأ أعضاء خليتي المنظمة الخاصة بالولاية الحزبية(بسكرة-الاوراس) في التدريب على استعمال السلاح والمتفجرات وفنون الحرب والقتال وفق جغرافية المنطقة وما يتناسب معها، وفيما يتعلق بالسلاح فقد شرعت المنظمة الخاصة بأمر من محمد بلوزداد في البحث وشراء الأسلحة، بعد تأكده من وجود كميات كبيرة في وادي سوف بالقرب من الحدود الليبية والتونسية -مخلفات الحرب العالمية الثانية-وقد كُلف محساس بنقل الأموال الى عصامي لشراء الأسلحة وقت تمت على ثلاث مراحل:

-الكمية الأولى تم شراءها بمساعدة احمد ميلودي مسؤول قسمة الوادي متمثلة في 35 بندقية نصف آلية من نوع استاتي ايطالية الصنع مع كمية من الذخيرة نقلت عبر بسكرة الى قسنطينة منها الى الحروش[2].

-الكمية الثانية تم فيها شراء 103قطعة حربية في ربيع 1948م نقلها عبد القادر العمودي وبشير بن موسى وميهي محمد بلحاج ومحمد صغير حمودي عن طريق الجمال خزنت في دشرة طوماس بالقرب من قرية زريبة حامد لمدة ستة أشهر ليتم نقلها بواسطة مصطفى بن بولعيد بعد تخوف عصامي من اكتشافها من قبل القوات الفرنسية الى الاوراس ثم تخزينها[3].

-الكمية الثالثة اشتراها عصامي من وادي سوف متمثلة في 100بندقية سلمها لمصطفى بن بولعيد بعد الاجتماع الذي عقد في بسكرة بحضور محمد بوضياف والعربي بن

---

[1]نفسه، ص165.

[2]لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة1923-1959**، مرجع سابق، ص 64.

[3]لخميسي فريح، **المقاومة السياسية في منطقة الزيبان (1919-1954)**، مرجع سابق، ص408.

مهيدي بمقر الكشافة الإسلامية، بعدها توجه الى تونس بأمر من بلوزداد رافقه المناضل حامد روابحية غير ان العملية لم تكلل بالنجاح[1].

وفي خريف 1954م قدم محمد بوضياف رفقة مصطفى بن بولعيد وسليمان لاجودان الى بسكرة واتصلوا بمحمد عصامي أين اجتمع معهم من اجل التحضير لتفجير الثورة التحريرية أين طلب منه مغادرة منزله ليلة الانطلاقة لأنه سيكون على رأس المعتقلين من قبل السلطات الاستعمارية لما له من نشاطات وهذا ما حدث فعلا ليسجن لمدة خمس سنوات الى غالية 1959م ليباشر نشاطه مرة ثانية[2].

من خلال ما سبق يتضح الدور الكبير الذي لعبته مدينة بسكرة من خلال مشاركة فعالة وقوية في نشاط الحركة الوطنية بمختلف تياراتها السياسية ، كما لا نغفل عن دورها في المقاومة الشعبية التي خاضها أبناء الصحراء الشرقية منذ ابتلاءهم بداء الاستعمار دليلا على وجودهم الحضاري وتشبثهم بقيم الحرية التي عرفوا بها عبر التاريخ.

[1] محمد قويدري بن الطاهر، مرجع سابق، ص167.

[2] محمد قويدري بن الطاهر، مرجع سابق، ص169.

الفصل الأول:

مؤتمر الصومام وتأسيس الولاية التاريخية السادسة

أولا: مؤتمر الصومام وإعادة هيكلة الثورة

ثانيا: نشأة الولاية السادسة التاريخية

ثالثا: المنطقة الرابعة

تمهيد:

اعتمدت إستراتيجية قادة الثورة التحريرية على خلق جهاز سياسي لجبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري يكون قادرا على شرح أهداف الثورة بقصد كسب الشعب من منطلق انه المخزون الرئيسي الذي يمد الثورة بالرجال والوسائل المختلفة لاستمرارية الكفاح المسلح، ونظرا لاتساع مساحة البلاد وصعوبة التنقل أعطيت المبادرة لقادة المناطق بالحرية في المبادرات السياسية والعسكرية التي تخدم طبيعة كل منطقة خاصة في ظل صعوبة إقامة جهاز مركزي قادر على تسيير الكفاح المسلح، و بعد حوالي سنتين على اندلاع الثورة التي عرفت تطورا كبيرا أوجب ذلك وقفة تقيمية لمسار الثورة وضبط المنظومة السياسي ة والادارية والعسكرية في إطار موحد يضمن التنسيق وتوحيد المعايير لكل المناطق جاء على إثرها عقد المؤتمر التقيمي الأول بوادي الصومام الذي انبثقت عليه الولاية السادسة كمنطقة قائمة بذاتها وخروجها من إطار المشروع المؤجل.

أولا: مؤتمر الصومام وإعادة هيكلة الثورة:

1.التحضير للمؤتمر:

يعتبر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ضرورية حتمية في تاريخ الثورة من اجل إعادة التعمق في مبادئها ووضع أسسها الصحيحة خاصة في ظل الظروف التي انطلقت فيها، وإعادة صياغة بيان أول نوفمبر في شكل معمق وتنظيمي ليمثل البنية الأولية لتشكيل دولة الاستقلال[1]، وفي هذا الصدد يقول "**محمد بوضياف**":"**لم يقع أي تعمق جاد في الحركة ولم يستطع المنظمون ان يتوسعوا في المضمون السياسي أكثر مما تناولوه من البيان لان إعداد محتوى واسع ومفصل يقتضي وقتا وتكوينا معينا، يمتد إلى الإيديولوجية والأبعاد**

[1]يوسف قاسمي، **مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الاثار جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008، ص168.

والتنظيم وسير الثورة والى العقيدة والاتجاه السياسي الذي يرافق الثورة وما بعده ا"[1]، من هنا تتضح إستراتيجية الزعماء الستة [2] في وجوب اجتماع تقييمي وتنظيمي بعد الفاتح من نوفمبر 1954م، هذا الاخير الذي كان مبرمجا في اكتوبر 1955م[3]، من اجل استكمال المضامين الإيديولوجية والمؤسساتية للثورة لان بيان أول نوفمبر ركز أكثر على شرح الهدف الرئيسي والعام للثورة المتمثل في الاستقلال الوطني هذا من جهة، ومن جهة أخرى ما حققته الثورة في الداخل من انتصارات على النطاق العسكري خاصة مما فرض على المستعمر الفرنسي زيادة ترسانته العسكرية في الجزائر في محاولة منه للقضاء على الثورة في مهدها إذ جاءت احصائيات القوات الفرنسية فيما يخصص تعداد جيش التحرير في الفترة مابين 1954م إلى 1956م، أن عدد جنود جيش التحرير الوطني يقارب 50000 جندي، كما كان لهجومات الشمال القسنطيني 20اوت 1955م [4] الوقع الكبير في مسيرة الثورة من خلال

---

[1]مومن معمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير (1926-1954)**، دار الطبع للنشر، قسنطينة-الجزائر،2003، ص307-308.

[2]الزعماء الستة: مصطفى بن بولعيد ، محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، حسين ايت احمد، ديدوش مراد.

[3]سهام قواسمية، **ضرورة انعقاد مؤتمر الصومام والأسس والإستراتيجية التي اقرها للثورة** ، الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى" دراسة قانونية وسياسية"، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، يومي 02 و 03 ماي 2012، ص67.

[4]حققت هجومات الشمال القسنطيني20اوت1955م أهمية بالغة لثورة يمكن تلخيص أهم منجزاتها في النقاط التالية:

1)إظهار الثورة في شعبنتها وشموليتها وتلاحمها الوثيق بمختلف الطبقات الجزائرية.

2) التخفيف من شدة الضغط العسكري على منطقتي الاوراس والقبائل اللتين حشدت لها القوات الاستعمارية، كل ما تملك من عتاد وجيش ظنا منها بأن القضاء على الثوار بهاتين المنطقتين هو قضاء على الثورة برمتها.

3)قطع الطريق أمام المتمردين والمتشككين في قوة الثورة وجاهزيتها.

4)نسف الادعاءات الاستعمارية التي تردد في الداخل والخارج بواسطة وسائل الإعلام المختلفة تصف الثورة بأنها أعمال إجرامية وحشية، والثوار بأنهم مجرمون وحشيون وخارجون عن القانون.

5)إظهار الوحدة المغاربية إذ تصادف ذكرى الحوادث التي وقعت في المغرب الأقصى بسبب نفى الملك محمد الخامس إلى جزيرة مدغشقر.

6)إجبار السلطات الاستعمارية على دفع العديد من قواتها لمحاولة تعزيز مراكزها العسكرية القديمة، وفتح مراكز جديدة لمجابهة الثورة مما أدى إلى استنزاف طاقاتها . للمزيد انظر: مصطفى بوغابة ، **من وحي ذكرى 20اوت**، مجلة أول نوفمبر، عدد خاص، اوت1973م، ص11.

تكذيب الادعاءات الفرنسية حول ما يحدث في الجزائر على الصعيد الخارجي وتصعيد العمليات الفدائية داخل المدن[1]، أما الأهم فهو وقعها على نفوس الجماهير الشعبية الجزائرية التي تأكدت من قوة الثورة وجاهزيتها للمحاربة من اجل الاستقلال هذا ما أكدته التقارير الفرنسية بأن الشعب الجزائري بعد هجومات 20 أوت 1955م أصبح أكثر تلاحم من ذي قبل والدليل، هؤلاء المجاهدين قد أصبحوا أكثر قوة وأكثر تنظيما [2]، كما كان له المفعول الكبير من حيث اتساع الثورة و وصولها لمعظم التراب الجزائري، مما أدى إلى تطور العمليات العسكرية في العديد من الجهات، خاصة تلك التي عرفت بعض التأخر في مواكبة العمل العسكري في المنطقة الخامسة، إضافة إلى سيطرة فدائيي جيش التحرير على الموقف في العاصمة من خلال عملياتهم المكثفة التي عملت على خلق جو من انعدام الأمن الداخلي للسلطات الاستعمارية الفرنسية [3]، هذا من جهة ومن جهة أخرى أثبتت هاته الهجومات قوة الثورة لضم كل أطياف الحركة الوطنية الذين لم ينظموا لقطار الثورة إلا بعد مؤتمر الصومام من بينهم فرحات عباس[4]، عمار اوزقان وغيرهم.

---

[1] **المجاهد الخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 20 أوت 1955**، مجلة أول نوفمبر ، ع 52، لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981، ص41.

[2] ليلى تيتة، **دراسة تحليلية لبعض الوثائق الفرنسية بخصوص حوادث 20 أوت 1955م**، الملتقى الدولي السادس حول هجومات 20 أوت 1955 –أحداث 20 أوت 1955، الدلالات، الأبعاد والتداعيات، يومي 25–26 أكتوبر 2011، جامعة سكيكدة، ص79.

[3] محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص131.

[4] من مواليد 24 أوت 1899 م بدوار الشحنة ابن كل من السعيد ومعزة عاشوراة بنت علي، ينحدر فرحات عباس من أسرة فلاحيه كان والده قايد في دوار بني عافر ثم رقي لمنصب آغا شرفيا لبلدية الطاهير المختلطة هذا ما أثر على تكوين شخصية فرحات في بداية نضاله السياسي، فقد نقلت الأسر المتعاونة مع الاحتلال صورة حسنة عن فرنسا لأبنائها مما اثر على تكوينه الفكري والثقافي، بدا تعليمة في سن الثامنة بالمدرسة القرآنية تعرف على مبادئ اللغة العربية كما تميز بسرعته في الحفظ بمساعدة والدته إلا ان والده كانت اهتمامه في إرسال أولاده إلى المدرسة الابتدائية الفرنسية الأهلية التي دخلها فرحات عباس سنة1909م بسن 10 سنوات، بعد سنتين نقله والده إلى المدرسة الابتدائية الفرنسية بجيجل وبرز تفوقه على اقرأنه إذ حصل في العديد من المرات على المرتبة الأولى في امتحان اللغة الفرنسية، انتقل في سن الثامنة عشر إلى ثانوية قسنطينة التي تحصل منها على شهادة البكالوريا سنة 1921م، توقف عن الدراسة للالتحاق بالخدمة العسكرية بمدينة =

أما إذا تطرقنا إلى الحاجة الماسة التي فرضت كضرورة حتمية عقد المؤتمر و عدم تأجيله بالرغم من الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد يمكن تلخيصها في نقطيين أساسيتين:

1- صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني، وضعف التنسيق بينها بالإضافة إلى مشكلة السلاح والحاجة لتوحيد منهج سياسي وعسكري ثابت وموحد بين مختلف جهات الوطن[1]، هذا الذي خلق مشكلة حقيقية للثورة فصعوبة التواصل والتنسيق كاد أن يخلق قطيعة بين المناطق بست سياسات مختلفة و بست شعوب مختلفة مثلما كان يوجد ست ولايات مختلفة[2]، وهنا يذكر "محمد حربي" ان الثورة لم يكن ينقصها التنافر في الآراء التي تتناول الصلاحيات والتحالفات الخارجية وأهداف الحرب في غياب خط واضح، هذا ما فرض الارتداد إلى الاتصالات البريدية وإرسال رسل بهدف ضمان الحد الأدنى من الاتصال والتشاور خاصة في ظل تزايد الخلافات، ففي مارس جرى توقيف "بيطاط" بعد أن حضر لموعد مع "لاجودان" الذي زعم انه سيسلمه رسالة من البعثة الخارجية، وفي جوان 1955م أوقف "ياسف سعدي" بعد لقاءه مع "بوضياف" في سويسرا[3].

عنابة لمدة ثلاث سنوات في القطاع الصحي بالجيش ، التحق سنة 1923م بجامعة الجزائر فرع الصيدلة التي تخرج منها بدبلوم صيدلي سنة 1931م، بدا اهتمامه بالجانب السياسي منذ سنواته الجامعية من خلال المطالبة بتحسين الظروف الاجتماعية للجزائريين ومن أهم المدافعين عن أيدلوجية المساواة التي قضى فيها ما يقارب 20 سنة، على أمل تمنح الديمقراطية الفرنسية الجزائريين المسلمين حقوقهم في ظل الدولة الفرنسية العادلة، إلا ان فكره الاندماجي بدأ في التقهقر بعد المشاركة في الحرب العالمية الثانية بسبب ما لاحظه من عنصرية في حق الجزائريين. للمزيد ينظر: عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985**، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2004، ص ص28-72.

[1] إدريس لعبيدي، **علاقة هجومات 20 أوت 1955 بالتنظيم في الولاية الثانية التاريخية التنظيم الصحي –أنموذجا–**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، ع04، مج 02، د س، ص92.

[2] محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني –الأسطورة والواقع**، مصدر سابق، ص146.

[3] نفسه، ص ص146-147.

2- ضرورة تأسيس سلطة قيادية للثورة تعود إليها صلاحية إصدار الأوامر والتعليمات واتخاذ القرارات[1]، ووضع مؤسساتها الثورية والبرلمانية والسياسية والعسكرية والإدارية والمدنية لذا جاء قرار تأسيس المجلس الوطني للثورة ليمثل أعلى سلطة في التنظيم الثوري ليتولى رسم وتوجيه السياسة العامة الداخلية والخارجية لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني[2].

وهنا يمكن طرح التساؤل التالي: في ظل كل الظروف السالفة الذكر كيف تم التحضير للمؤتمر؟

منذ انطلاقة الثورة في الفاتح نوفمبر 1954م أكد قادة الثورة على استقلاليتها وعدم تبعيتها لأي طرف سواء كانت القاهرة أو موسكو كما أكدتها وثيقة الصومام بل انطلقت من واقع الشعب ومعاناته وهو من احتضنها كما قال "العربي بن مهيدي " في مقولته الشهيرة" **القوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب**" مؤكدين ان جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري [3]، وبعد 20 اوت 1955م وما تنج عنه على الصعيد الداخلي والخارجي عسكريا وسياسيا[4]، جاءت ذكراه الأولى لتفتح مجالا أمام قادة الثورة لعقد الاجتماع المؤجل الذي ما فتئت الظروف في زيادة الحاجة لعقده، وقد بدأت التحضيرات على صعيد الولاية الثانية بعد الاتصال بينها وبين الولاية الرابعة لتنظيم المؤتمر وفي هذا الصدد يذكر "ابن طوبال": "**قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية...وبدأ ذلك منذ شهر افريل 1956 في تنظيم المؤتمر**"[5]، ومنذ ذلك التاريخ جرت عدة اتصالات بين قادة المناطق في اختيار المكان المناسب لانعقاد المؤتمر في ظل التضييق المطبق من قبل السلطات

---

[1] نور الدين خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه ، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص153.

[2] محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956-1962**، مرجع سابق، ص132.

[3] سهام قواسمية، **ضرورة انعقاد مؤتمر الصومام والأسس الإستراتيجية التي اقرها للثورة**، مرجع سابق، ص68.

[4] إدريس لعبيدي، **علاقة هجومات 20 أوت 1955 بالتنظيم في الولاية الثانية التاريخية التنظيم الصحي -أنموذجا-**، مرجع سابق، ص90.

[5] **المجاهد الخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 20 أوت 1955**، مصدر سابق، ص41.

الاستعمارية والتي كانت خطتها التي وضعها الحاكم العام" روبرت لاكوست"وبعده "غي موليه"[1] القضاء على الثورة في مهدها ومنع الاتصال بين المناطق من خلال تطويق الثورة – مثل ما فعل بمنطقة الاوراس– ، فكانت الفكرة في البداية متجهة إلى عقد المؤتمر في شمال قسنطينة حيث مركز قيادة "زيغوت يوسف" لكن بسبب الظروف الصعبة كان من المستحيل إقامته هناك، كما اقتُرحت فكرة عقده في كل من جبال سوق هراس أو جبال الاوراس [2]، واتجه القادة إلى اقتراح عقده في ضواحي مدينة الأخضرية (بالسترو سابقا) بالمنطقة الثالثة في21 جويلية 1956م لكن تسرب أخبار انعقاده إلى السلطات الفرنسية حال دون ذلك [3]، بالإضافة إلى ضياع مستندات ووثائق من القائد "كريم بلقاسم" في كمين وقع فيه مما أدى إلى ضرورة تغيير مكانه وتاريخه[4]، وبعد مداولات عديدة تقرر عقد المؤتمر في منطقة وادي الصومام إذ قام قائد المنطقة الثانية "زيغوت يوسف" (الشمال القسنطيني) ببعث رسائل إلى قادة المناطق يقترح فيها عقد المؤتمر الوطني من اجل دراسة التجربة الثورية وتوحيد العمل السياسي والعسكري ووضع خطة إستراتيجية لاستمرار الثورة وذاك في المنطقة الثانية [5]، تلقى تلقى قائد المنطقة الثانية الموافقة على اقتراحه من "كريم بلقاسم "قائد المنطقة الثالثة و"أعمر اوعمران" قائد المنطقة الرابعة ونائبه"عبان رمضان " –هذا الأخير الذي سيلعب الدور الكبير في المؤتمر –بواسطة الطالب"رشيد عمارة".

---

[1] تم تعيين غي موليه زعيم الحزب الاشتراكي على رأس الحكومة الفرنسية في جانفي 1956م، والذي توقع الكثيرين انتهاجه لسياسة المصالحة بين الاوروبين والمسلمين في الجزائر خاصة في ظل استياءه من السياسة التي اتبعها "سوستيل" التي اعتبرها فاشلة ونتيجة لذلك اصدر قرار بتنحيته وعين الجنرال "كاترو" كحاكم عام للجزائر، الذي تم تغييره بعد زيارة "غي موليه" للجزائر يوم6 فيفري 1956م، واستبداله ب"روبرت لاكوست" بعد الضغط الكبير من المستوطنين الذي انتهج سياسة قمعية صارمة لإجهاض الثورة وتطويقها. للمزيد ينظر: عمار بوحوش ، **ردود فعل السلطات الفرنسية في عهد الجمهور الرابعة على قيام ثورة أول نوفمبر 1954**، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر03، ع02، 1994، ص12–18.

[2] محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956–1962**، مرجع سابق، ص133.

[3] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، مصدر سابق، ص318.

[4] محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956–1962**، مرجع سابق، ص133.

[5] عبد الحفيظ أمقران، **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، نشر دار الأمة، الجزائر، 1979، ص47.

قد تقور تحديد عقد المؤتمر في قرية افري بأوزلاقن[1]، داخل غابة أكفا دو الكثيفة في منزل حارس الغابة السيد"سعيد محمد أمقران"المدعو"مخلوف" وكلف القائد "عميروش " مساعده "أحميمي" بحراسة مكان المؤتمر مع مجموعة كبيرة من الجنود، ويذكر محمد لحسن ازغيدي سبب اختيار هذا المكان بالتحديد بقوله :"**يعود اختيار منطقة وادي الصومام، إلى اعتباره مظهرا من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير، لأن هذا المكان بالذات الذي اختير للمؤتمر، كان الفرنسيون يزعمون أنهم سيطروا عليه** " [2]، وذلك راجع لعدم وجود أي عمليات عسكرية بالمنطقة منذ مدة واتسمت المنطقة بالهدوء في ظل الوضع العسكري قائم في الجزائر وقتها، ويواصل ازغيدي موضحا سبب الاختيار أن قادة جيش التحرير أرادوا بذلك تحدي القوات الفرنسية و ان يظهروا للرأي العام الفرنسي والعالمي مدى قوة جيش التحرير وسيطرته على كامل المناطق وشمولية ثورته والتفاف الشعب الجزائري مع جبهة وجيش التحرير الجزائري[3].

2.انعقاده:

قبل عقد المؤتمر استعان "عبان رمضان" بخدمات زملائه في حزب الشعب و في الحزب الشيوعي الجزائري، وذلك من خلال تشكيل لجنة لإعداد الوثائق التي ستعرض يوم 20اوت 1956م على المجتمعين في المؤتمر، وساهم في إعداد تلك الوثيقة :

1) عبد الرزاق شنتوف(من الأعضاء البارزين في حزب الشعب الجزائري)
2) عمار اوزقان (من الأعضاء البارزين في الحزب الشيوعي الجزائري)
3) محمد لبجاوي (من الاعضاءالبارزين في الحزب الشيوعي الجزائري)

---

[1]قرية في المنطقة الثالثة قريبة من بجاية بالسفوح الشرقية لجبال جرجرة، معروفة بهدوئها لكون العديد من مواطنيها موالين للسلطات الاستعمارية.

[2]محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956-1962**، مرجع سابق، ص134.

[3]نفسه، ص ص134-135.

4) عبد المالك تمام(من الأعضاء البارزين في حزب الشعب)[1]

على الرغم من كون عمار اوزقان [2] لم يكن عضوا مندوبا في المؤتمر إلا انه اشرف على تحرير الوثيقة الأساسية لمؤتمر الصومام. وبصفته ينتمي إلى الحزب الشيوعي الجزائري، فقد برزت اديولوجيته في تحرير بيان المؤتمر خاصة في ما تعلق بتجاهل الجوانب الإسلامية والعربية للثورة الجزائرية التي ركز عليها بيان أول نوفمبر 1954م- إقامة دولة وفق المبادئ الإسلامية- بينما حرص على الإشادة بالمذهب الماركسي والنضال ضد الامبريالية والاستعمار [3]، واتهم مصر وبقية الدول العربية بالخضوع لضغوطات فرنسا عن طريق المساعدات الاقتصادية والعسكرية، كما جاء في وثيقة الصومام ان عدم إدراج قضية الجزائر في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة يرجع إلى ضغوطات فرنسا "وقد كان موقف البلاد العربية ومصر خاصة سببا في ذلك الفتور حيث كان تأييدها للشعب الجزائري

---

[1]- نور الدين حروش، **مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية -قراءة في تاريخ الجزائر الحديث** ، شركة دار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص243-244.

[2]- من مواليد العاصمة عام 1910م، درس بالمدرسة القرآنية ثم المدرسة الفرنسية، أنشأ سنة 1926 فرعا نقابيا بمصالح البريد أين كان يعمل ثم انظم إلى حركة الشباب الشيوعي وتقرب من الشيوعيين الفرنسيين مما جعله يصل إلى منصب أمين للحزب مسؤول على ناحية الجزائر وشارك في عدة مؤتمرات للحركات اليسارية، وكان له الدور الكبير في إنشاء الحزب الشيوعي الجزائري، شارك في المؤتمر الإسلامي ممثلا للحزب الشيوعيين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بدا يميل إلى مطالب الحركة الوطنية وتقرب من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مما كلفه الطرد من الحزب الشيوعي، انظم سنة1956م إلى صفوف جبهة التحرير الوطني وكان من محرري وثيقة الصومام ، اعتقل سنة 1958م، وبقي في السجن إلى غاية الاستقلال ، توفي يوم 5مارس1981م بالجزائر. انظر: نور الدين حروش، المرجع نفسه، ص244.

[3]على الرغم من كون عمار اوزقان لم يكن عضو أو مندوبا ممثلا لأي منطقة في الملتقى، فقد اشرف على تحرير الوثيقة الأساسية للمؤتمر، وقد انعكست شخصيته من خلالها خاصة بصفته عضو في الحزب الشيوعي الجزائري، فنلاحظ تجاهل الجوانب الإسلامية والعربية للثورة الجزائرية في حين نجد الإشادة بالمذهب الماركسي والنضال ضد الامبريالية والاستعمار، هذا ما رآه العديد يمكنه التأثير على تأييد الدول العربية والإسلامية للثورة الجزائرية ويؤثر بشكل كبير على مهمة الوفد الخارجي خاصة بمصر. عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائري من البداية ولغاية**، مصدر سابق، ص393.

محدودا ومرهونا بتطورات دبلوماسية"، كما أشارت الوثيقة إلى ان الثورة الجزائرية ليست تابعة للقاهرة أو لندن أو موسكو أو واشنطن"[1].

انعقد المؤتمر في الولاية الثالثة يوم 20اوت1956م حيث قام العقيد "عميروش" بتجنيد 3,000 جندي لحماية المؤتمرين من أي هجوم مفاجئ [2]، أما بالنسبة لقادة المناطق الحاضرين فقد حضر مندوبي المناطق التالية:

_**العربي ين مهيدي:** ممثل المنطقة الخامسة وشغل منصب رئيس الجلسة، وهنا يذكر العربي الزبيري ان "العربي بن مهيدي " لا يمكنه تمثيل المنطقة الخامسة بحكم انه انفصل عن التنظيم العسكري فيها وأوكلت مسؤوليتها "لأحمد قاسمي" ونتقل هو للعاصمة للإشراف على العمل الثوري فيها[3].

_**عبان رمضان:** بصفته ممثل لجبهة التحرير (كاتب الجلسة) وهنا يفتح المجال للتساؤل عن مدى شرعيته في تمثيل الجبهة وأي جهة قامت بتعيينه لمثل هذا التمثيل على الرغم من كونه لم يكن ضمن المجموعة الأولى المفجرة للثورة[4]، خاصة في ظل المبدأ المتفق عليه من قبل قادة الثورة التحريرية عام 1954م وهو اللامركزية في العمل الثوري ولا يسمح بقيام جهاز مركزي لتوجيه الثورة لهذا تركت الحرية لرؤساء المناطق بالعمل والمبادرات مع العمل على التنسيق فيما بينهم [5]، هذه الزعامة التي مثلها عبان فتحت جبهة من الصراع في صفوف الثورة خاصة مع مجموعة الخارج ممثلة بشكل كبير في الصراع بينه وبين "بن بلة"[6].

---

[1]– **ملفات وثائقية رقم 24، نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني الجزائري : 1954–1962**، الجزائر: وزارة الإعلام والثقافة، 1976، ص26.

[2]–عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائري من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص393.

[3] –العربي الزبيري، مرجع سابق، ص122.

[4]–مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، مرجع سابق، ص117.

[5]–عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائري من البداية ولغاية 1962**، مصدر سابق، ص392.

[6] عرفت الثورة منعرجا خطيرا بعد مؤتمر الصومام بعد الخلاف بين قيادة العاصمة والوفد الخارجي متمثل في شخصي عبان وبن بلة خاصة في غياب الوفد الخارجي عن حضور المؤتمر الذي يرجعه العديد لمحاولة عبان تغييب أعضاءه واخذ

_**عمار أوعمران:** ممثل المنطقة الرابعة .

_**كريم بلقاسم:** ممثل المنطقة الثالثة.

زيغوت يوسف: ممثل المنطقة الثانية[1].

أما الوفود الغائبة عن المؤتمر:

-**مصطفى بن بولعيد :** ممثل المنطقة الأولى (أوراس نمامشة) وذلك لاستشهاده، غير ان المصادر تذكر بأن هناك وفدين قدما من منطقة الاوراس للمشاركة في أعمال المؤتمر لكنهم وصلوا بعد انتهاء أشغاله [2].

_ **علي ملاح(سي الشريف):** ممثل عن الجنوب (الصحراء) وهذه هي النقطة التي تهم دراستنا والتي تدور حولها العديد من الالتباسات هذا الأخير الذي لم يكن ضمن الوفود المشاركة ولا يمثل مجاهدي المنطقة أو هو احد أعضاءها غير انه أرسل تقريره للاجتماع الذي عرضه العربي بن مهيدي، وهنا تجدر الإشارة إلى ان المنطقة السادسة تذكر لأول مرة منذ الفاتح نوفمبر 1954م كمنطقة لوحدها قائمة بذاتها حين ذكر اسم الحاج العربي [3]

زمام القيادة السياسية لجبهة التحرير التي انتهت بتشكيل تحالفين كاد أن يؤدي إلى تقسيم الثورة، جماعة عبان الذي عمل على إيجاد واجهة سياسية ضمت نخب التيارات الوطنية التي انضمت لصفوف جبهة التحرير الوطني، وأرسى أول هيئة مركزية للثورة ، ما زاد من حدة الصراع عندما تم إرسال الأمين دباغين لقيادة الوفد الخارجي في القاهرة ، بينما أعلن بن بلة وجماعته رفضهم لمقررات الصومام ولولا حادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956م الذي أدى لتفكيك جماعة بن بلة لحدث اكبر انقسام في صفوف الثورة خاصة ان هذه الأخيرة تحتكر مهمة التذويد بالسلاح والتموين. نور الدين خثير، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية،** مرجع سابق، ص 147. للمزيد انظر: محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962**، مصدر سابق، ص ص144-150.

[1] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائري من البداية ولغاية 1962**، مصدر سابق، ص394.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي لتسجيل أحداث الثورة التحريرية** ، المنعقدة يومي 29 و30 ديسمبر 1984م بقاعة الندوات بمقر المحافظة الوطنية للحزب، باتنة، ص13.

[3] لم يذكر اسم الحاج العربي أو أجودان وأحيانا يذكر باسم جودن سليمان إلا في مصادر قليلة منها محمد حربي عند حديثه عن تقسيم الجزائر إلى ست مناطق قبل اندلاع الثورة التحريرية، وتم تعيين المعاون سليمان عليها ابن قاضي كولومب بيشار والذي يصفه بأنه عميل فرنسي وظف لصالح الاستخبارات الفرنسية شغل قبل الثورة في الجيش الفرنسي تقلد رتبة

(المعروف بلجودان سليمان) كقائد لها[1]، في حين ترجع بعض الوثائق ان المنطقة السادسة كانت تابعة للمنطقة الأولى و قد عين على رأسها الشهيد "الحسين بن عبد السلام "المعروف ب"عبد الباقي" وكان معه "احمد بن عبد الرزاق" متمثلة في الناحية الثالثة[2]، وبحسب تقارير كتابة تاريخ الثورة في الولاية السادسة التاريخية تذكر بأنها مونت المنطقة الأولى بالسلاح والرجال وقاموا بعدة عمليات تموينية لجلب السلاح من بقايا الحرب العالمية عن طريق الحدود الشرقية لتونس وليبيا [3]، كما تؤكد شهادة مجاهدي المنطقة عن اجتماع الصومام بوصول دعوة وموجه لمسؤول فرع الصحراء لحضور اجتماع تقيمي للثورة ممضى من طرف كريم بلقاسم مسؤول منطقة القبائل ولم يسبقها أو يلحقها أي اتصال تحضيري [4]، وكانت الدعوة في ذاتها موجزة كما أنه لم يصل إلى علمهم – المنطقة السادسة – وقتها ما يدل على ان هناك تحضيرات جارية لعقد مؤتمر لقادة الثورة و كما لم يصلهم إليهم حقيقة وجود قيادة مركزية للثورة متفق عليها ومعلن عنها تمتلك الصلاحية لإصدار مثل تلك الدعوة [5]، ومن جهة أخرى لم يكن لقائد ناحية الصحراء الصلاحية للاستجابة لدعوة ولا تجاوز السلم الترتبي القيادي في اتخاذ القرارات تبعا للقواعد النظامية والثورية المتعارف عليها، ما استوجب توجيه الدعوة إلى قيادة منطقة الاوراس التي لها وحدها حق وشرعية البث في ذلك ،

ملازم، وهو الذي سيقوم بتسليم رابح بيطاط إلى الشرطة الفرنسية في مارس 1955. محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة و الواقع**، مصدر سابق، ص110.

[1] لخميسي فريح، **إرهاصات نشأة وتشكيل الولاية السادسة (1954–1958)** ، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ع23، ص194.

[2] A.O.M: 93/4415, Organisation Rappelle dans l'est Algérien, juin 1957(مسلمة من طرف مغراوي هدى).

[3] رجاء مسعودي، **إرهاصات الثورة التحريرية الجزائرية** ، مجلة الباحث، المدرسة العليا للاساتذة ، الجزائر، ع 9، 2013، ص258.

[4]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)** ، مصدر سابق.

[5]**مقابلة مع المجاهد المداني بجاوي**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، مصدر سابق.

بحكم ان المنطقة تابعة لها حسب تقسيم الأول للثورة[1]، أما فيما يخص عدم استجابة قيادة الناحية للاجتماع لم يكن من منطلق العصيان الثوري بل يرجع إلى التزام المسؤولين المحليين بالقوانين العسكرية التي تفرض إطاعة أوامر قادتهم فقط وأخذ التعليمات منهم، كما أنه لم يكن بمقدورهم التخلي عن مراكزهم في التنظيم الثوري والتواجد في أماكن أخرى بصورة غير نظامية، ثم يواصل التقرير الثورة شرح حالة المنطقة قبل انعقاد المؤتمر مؤكدا ان المنطقة كانت دائما تحت قيادة سي زيان عاشور –الذي خلف عبد الباقي– وسي الحواس– ولم يتصل بهم سي الشريف إلى ان اغتيل في ظروف غامضة سنة1957م"[2].

وحسب مصطفى هشماوي فان تكوين الولاية السادسة كمنطقة منفردة كونتها أولا منطقة الاوراس من خلال الدعم المقدم ، وثانيا المنطقة الثالثة قبيل انعقاد مؤتمر الصومام من خلال تقديم دعوة لها منفصلة عن المنطقة الأولى (أوراس النمامشة)[3].

_**أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني:** وهم احمد بن بلة، حسين آيت احمد، محمد خيضر ومحمد بوضياف ، وذلك لصعوبة الوصول إلى مكان انعقاد المؤتمر [4]، هذا الذي يعتبره الكثيرين مجرد مبررات من اجل تهميش الوفد الخارجي والأعضاء الأوائل المنظمين للثورة خاصة بن بلة ومحمد خيضر [5]، مما خلق صراع بين الداخل المتمثل في مجموعة العاصمة خاصة في شخص عبان رمضان الذي توجه له أصابع الاتهام في محاولة تقزيم دور مجموعة الخارج التي بدأت بوادر ذلك بعد إرسال الأمين دباغين للقاهرة سبتمبر 1955م وتكليفه بقيادة الوفد الخارجي ما احدث اضطراب وفتح الصراع لأجل قيادة

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)**، مصدر سابق.

[2] مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، مرجع سابق، ص91.

[3] نفسه، ص ص91–92.

[4] سهام قواسمية، مرجع سابق، ص72.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)** ، مج 01، مصدر سابق.

جبهة التحرير الوطني [1]، وقد تسبب ذلك في الانتقال بالصراع بين الرجلين إلى تشكيل تحالفين في خريف 1956م وقف الأول خلف القيادة الوطنية الجديدة وكان الثاني يناصر الزعامة التاريخية للثورة في الخارج[2].

3.المقررات التنظيمية للثورة:

بالرغم من غياب جهات أساسية في المؤتمر، إلا ان الحاضرين حملوا على عاتقهم مسؤولية تسيير الثورة ووضع أسسها التنظيمية والهيكلية تحت الضغوطات الفرنسية المتواصلة[3]، فبدأ جدول أشغال المؤتمر بتقديم تقارير المناطق، وكانت خمسة تقارير بما فيها تقرير المنطقة الخامسة الذي قدمه "العربي بن مهيدي "[4]، وبعد حوالي أربعة عشر يوما من المشاورات واللقاءات والمد اولات انتهى اجتماع الصومام بالخروج بعدة قرارات تنظيمية وعسكرية وسياسية[5]، بالنسبة للجانب التنظيمي فقد حدثت عدة تغييرات بسيطة عن التنظيم السابق فقد أصبحت المنطقة تسمى الولاية مع الاحتفاظ بالترقيم السابق على ان تكون الاوراس نقطة الانطلاق وبذلك أصبحت الجزائر مقسمة إلى ست ولايات[6]، بعد ان تم تأسيس تأسيس الولاية السادسة منفصلة عن الولاية الأولى وشملت مناطق الجنوب والتي كانت من بداية الثورة مشروع مؤجل[7]، وكل ولاية مقسمة إلى عدة مناطق وترك تحديدها لقادة الولايات الولايات –ذلك نظرا لظروف كل ولاية التي تتحكم فيها التضاريس والكثافة السكانية والموارد

---

[1]محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954–1962**، مصدر سابق، ص149.

[2]نور الدين خثير، مرجع سابق، ص147.

[3]يوسف قاسمي، **مواثيق الثورة الجزائرية–دراسة تحليلية نقدية (1954–1962) م**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماع، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008–2009، ص157.

[4]عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائري من البداية ولغاية 1962**، مصدر سابق، ص394.

[5]نفسه، ص394.

[6]محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956–1962**، مرجع سابق، ص139.

[7]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)** ، مج 1، مصدر سابق.

المعيشية وغيرها، كما انقسمت كل منطقة إلى عدد من النواحي هاته الأخيرة التي انقسمت بدورها إلى عدة قسمات، كما حددت رتب القيادات من الولاية إلى القسمة[1].

أما بالنسبة للرتب العسكرية فقد حددت بالشكل التالي ست في سلك الضباط و ثلاث في سلك ضباط الصف، وقد اعتمد على نظام التصنيف العسكري المتكون من: المجاهدين، الفدائيين والمسبلين وحددت الرتب العسكرية وتوحيد الزي العسكري بالإضافة إلى تنظيم الشارات العسكرية[2]، كما كان المبدأ العام للقيادة يتمثل في القيادة الجماعية كما كان متفق عليه عند انطلاقة الثورة التحريرية خوفا من نشوب صراعات على السلطة أو ظهور شخصية متسلطة كما حدث في حزب الشعب الجزائري ومصالي الحاج [3]، وقد أشار الأستاذ سليمان الشيخ للدور الكبير الذي لعبه هذا المبدأ في الحفاظ على الثورة ومسيرتها بقوله: **"لقد جنبت القيادة الجماعية حركة التحرير الوطني، بروز زعيم يجسد شخصه الثورة وما من قائد اعتبر كرجل القدر، وعندما صان مبدأ القيادة الجماعية حركة التحرير الوطني من كل خطر ينجم عن قطع الرأس، وحال دون تركيز سلطة اتخاذ القرار في يد شخص واحد، فانه نجح في إبقاء على توازن مستقر نسبيا على مستوى القيادة** "[4]، وكان مبدأ رئيس وثلاث نواب يشمل كل التشكيلات من اصغر تشكيل إلى أكبره في الجيش وحتى الوحدات القتالية.

أما بالنسبة للهياكل التنظيمية للثورة المتعلقة بضمان التنسيق والاتصال بين مختلف المناطق والجهات الذي عانت منه كثيرا فقد استحدثت قرارات المؤتمر هيئتان قياديتان تتمثل في كل من لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة هذا ما خلق مؤسسة ممثلة للثورة يمكنها البث في مختلف الأحداث والإشكالات التي قد تواجهها القيادات الثورية في مختلف

---

[1] عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص39.

[2] محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956-1962**، مرجع سابق، ص124.

[3] محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع**، مصدر سابق، ص153.

[4] سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح**، مرجع سابق، ص308.

الهياكل الإدارية للثورة [1]، ومن اجل زيادة وضمان الاتصال تم استحداث فرع جديد موازي للفرع السياسي والعسكري تمثل في مصلحة الاستعلامات والاتصالات [2]، وقد عرفت هاته المصلحة تطور كبير مع الاتصالات اللاسلكية بعد تكوين فوج من المجاهدين بالمدرسة التي استحدثها بوصوف في المغرب.

-التنظيمات السياسية:

أما فيما يتعلق بالتنظيمات السياسية المنبثقة عن المؤتمر، فقد استحدث لأول مرة منصب المحافظين السياسيين ووضحت مهامهم الأساسية [3]، على الرغم من كون جبهة التحرير الوطني بقيت كما في بدايتها مبنية على الانوية المسلحة التي وجدت قبل أي تنظيم سياسي، وهي التي يعزى لها خلق الشبكات المدنية و عينت المسؤولين النقابيين ونظمت الجماهير الشعبية [4]، وهنا يذكر محمد حربي ان قرارات محضر المؤتمر لا تظهر رجحان العامل السياسي على العسكري أيضا في الدور المعطى للمفوضين السياسيين فمهمتهم هي السهر على التطابق بين الأهداف السياسية والعمل العسكري[5].

-الهيئات القيادية:

من أهم المقررات التنظيمية للمؤتمر تمثل في إنشاء هيئات قيادية وطنية لتسيير شؤون الثورة، و إدارة عملياتها العسكرية والسياسية وإيجاد الحلول للمشكلات المختلفة التي عانت منها الثورة خلال المرحلة الأولى، وتزويدها بهيكلة تنظيمية إلى جانب مؤسساتها السياسية الضرورية وتتمثل هاته المؤسسات:

---

[1] محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956-1962**، مرجع سابق، ص138.

[2] **شهادة المجاهد السعيد باشا**، متحف المجاهد بسكرة، مصدر سابق.

[3] محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956-1962**، مرجع سابق، ص138.

[4] محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع**، مصدر سابق، ص155.

[5] نفسه، ص155.

1-لجنة التنسيق والتنفيذ:

تمثل الجنة السلطة التنفيذية للثورة[1]، تتولى مهمة الإشراف على الشؤون السياسية والتنظيمية كما تبحث آليات تنفيذ قرارات المجلس الوطني للثورة[2]، كما تمثل القيادة الجماعية للثورة التي تقوم بشؤون الثورة في الفترة مابين انعقاد المجلس وآخر، و تتكون اللجنة من خمسة أعضاء دائمين[3] وهم: عبان رمضان، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة، وسعد دحلب [4]، والملاحظ من خلال أعضائها طغيان السياسيين على حساب العسكريين وقد يرجع ذلك لسياسة عبان من اجل تدعيم الجانب السياسي في الثورة ليضمن امتلاك الأغلبية التي تمكنه من توجيه قرارات الثورة والسيطرة الوافدين الجدد للثورة على المنظمين خاصة مجموعة الخارج كما اشرنا سابقا، على الرغم من الخلافات التي حدثت بين أفرادها بعد مواصلة نشاطها خارج ارض الوطن في فيفري 1957م[5]، غير انه لا يمكن إنكار إنكار الدور الذي لعبته اللجنة في تنظيم الثورة داخليا وخارجيا، حيث تولت مهمة تعيين قادة الولايات وطاقمها البشري و البحث في قضايا التسليح والتموين، بالإضافة إلى النشاط السياسي من خلال الدعاية والإعلام والنشاط الدبلوماسي كما قامت بإنشاء جريدة المجاهد [6] لسان حال الثورة التحريرية التي تولى الإشراف عليها عبان، كما لعبت دورا بارزا في تأطير

---

[1] أمال شلي، مرجع سابق، ص401.

[2] يوسف قاسمي، مرجع سابق، ص161.

[3] Charle-Henri Faford, Op-cit, p174.

[4] مصطفى هشماوي، مرجع سابق، ص124.

[5] يوسف قاسمي، مرجع سابق، ص ص161-162.

[6] جريدة المجاهد مجلة أسبوعية أصدرتها جبهة التحرير الوطني خلفا لجريدة المقاومة، تعتبر لسان حال الثورة عنيت بنشر كل ما يخص الثورة التحريرية من معارك ومقررات سياسية بالإضافة لدورها في توعية الشعب الجزائري بالمخططات الاستعمارية كان أول صدور لها منتصف شهر جوان 1956م إلى غاية 25جانفي 1957م أين تم اكتشاف مقرها في حي القصبة ليتم تحويل مقرها إلى المغرب الأقصى. عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص ص91-92. للمزيد ينظر: محمد سريح، **البعد المغاربي مع الثورة الجزائرية من خلال جريدتي "المجاهد"الجزائرية و"الصباح"التونسية(1956-1962)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص ص15-31.

المنظمات الجماهيرية، هذا ما أهلها لتصبح الهيئة ناطقة باسم الثورة التي ستتطور لتظهر في 19 ديسمبر 1958م بصفة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[1].

2-المجلس الوطني للثورة الجزائرية:

يمثل المجلس الهيئة العليا القيادية للثورة التحريرية فهو يعد بمثابة البرلمان والهيئة التشريعية[2]، تعود إليه مهمة الفصل في القضايا الكبرى والمصيرية للثورة كما يقوم بدور المراقبة[3]، تم تعيين عدد أعضاء المجلس الوطني للثورة من 34عضوا منهم 17عضوا دائمين و17عضوا آخرين نوابا[4]، أما بالنسبة لشروط العضوية فان الوثائق والكتابات المتعلقة المتعلقة بالثورة لم تحددها كما ان محاضر الجلسات لم تشر لذلك ولم تعطي معلومات دقيقة عن خلفية تشكيل الجهاز التشريعي الأول للثورة التحريرية[5]، وقد اتفقت معظم الدراسات الدراسات التاريخية حول المؤتمر على أسمائهم كلهم واتفق الجميع على صلاحيات هذا المجلس في تحديد السياسة العامة للثورة، تعيين قيادته على القرارات الهامة كالمفاوضات[6](انظر الملحق).

ويصادق المجلس على قراراته بأغلبية ثلثي الأعضاء بينما يعقد اجتماعاته مرة واحدة في السنة أو بشكل استثنائي بطلب من ثلثي الأعضاء أو لجنة التنسيق والتنفيذ

---

[1] يوسف قاسمي، مرجع سابق، ص163.

[2] نفسه، ص161.

[3] **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، 2007، ص54.

[4] محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956-1962**، مرجع سابق، ص139.

[5] عبد النور خثير، مرجع سابق، 160.

[6] زهير احدادن، **المختصر في الثورة الجزائرية 1954-1962**، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2007، ص31.

بالأغلبية البسيطة [1]، وقد اجتم ع المجلس منذ تأسيسه عقب مؤتمر الصومام إلى غاية الاستقلال ست مرات، وقد خلفه في سبتمبر 1962م المجلس التأسيسي الوطني[2].

4. قرارات المؤتمر المتعلقة بالولاية السادسة:

من القرارات التنظيمية الهيكلية التي استحدثتها القيادات الثورية في مؤتمر الصومام 1956م، تمثل في إعادة الهيكلة الادارية للبلاد لتصبح ست ولايات واستبدال لفظ المناطق بالولاية [3]، وعلى اثر ذلك تم استحداث الولاية السادسة (الصحراء) [4]، التي كانت عبارة عن مشروع مؤجل منذ اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954م[5]، فجاءت قرارات المؤتمر لتعيين الولاية السادسة انطلاقا من الأهمية الإستراتيجية التي تمثلها للثورة وفي هذا الصدد يلخص الرائد "عمر صخري" سبب هذا تنصيب بقوله: " **القادة المجتمعون في مؤتمر الصومام كانوا يعرفون جيدا ان هناك مناطق شاسعة تتوفر على جيش قوي وقيادة حكيمة تتمثل في الشهيد"زيان عاشور"** [6]، غير ان الرائد عمر صخري يتحفظ على تعيين القائد "علي ملاح " على رأس الولاية السادسة من طرف القادة بالرغم من علمهم بوجود قيادات في المنطقة ذات كفاءة وخبرة في تسيير الثورة في المنطقة إذ يذكر في قوله: "...**غير أنهم لم يأخذوا كل هذه المعطيات بعين الاعتبار** – يقصد هنا اختيار زيان عاشور لقيادة المنطقة–**ومع احترامنا الكبير للشهيد البطل"علي ملاح" الذي كان مناضلا في حزب**

---

[1] **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص54.

[2] يوسف قاسمي، مرجع سابق، ص161.

[3] محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، مصدر سابق، ص153.

[4] محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956–1962**، مرجع سابق، ص138.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 (للولاية السادسة)** ، مج 1، مصدر سابق.

[6] شاوش حباسي ، **من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1954–1962**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د س، ص18.

الشعب، وكان يحفظ القرآن الكريم ويتقن اللغة العربية، غير أنه لم يتولى حتى تاريخ انعقاد المؤتمر أية مسؤولية، وأعتقد أنه عين قائدا في الولاية السادسة لضرب "زيان عاشور"...وله علاقة حسنة مع مناضلي نواحي سور الغزلان وعين بوسيف، وقد يكون سبب ذلك كونه كان منافسا لبعض الإخوان في القيادة، فاختير لهذه المهمة"[1]، على الرغم من ان الشهيد "عاشور زيان" كانت له علاقة طبية مع قائد الولاية الأولى "مصطفى بن بولعيد" و"سي الحواس" قائد المنطقة الثالثة للولاية الأولى، وقد يكون السبب في عدم تعيين القائد "عاشور زيان على رأس الولاية السادسة هو غياب "مصطفى بن بولعيد" عن حضور المؤتمر –لاستشهاده–وتزكيته له في قيادة الولاية المستحدثة ، بالإضافة إلى علاقته مع القائد "سي الحواس" الذي اتهم بالانتماء إلى المصالية في بداية الثورة[2].

غير أن الولاية عرفت تأخر في تطبيق قرارات المؤتمر خاصة بعد اغتيال القائد المعين على رأسها"علي ملاح"، بالإضافة إلى جملة من العراقيل أهمها رفض العديد من الأطراف لقرارات المؤتمر وانعكاساته خاصة في مبدأ أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج[3]، أما من جهة الولاية السادسة فوُجدت عدة عوائق أخرت في تنظيم الولاية السادسة حسب مقررات المؤتمر أولها كان:

–المساحة الجغرافية الشاسعة، وطبيعتها القاسية التي صعبت من القدرة على الاتصال والتنسيق بين مختلف مناطقها[4].

---

[1] نفسه، ص18.

[2] بوعريوة عبد المالك، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954م–1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2005–2006، ص ص74–75.

[3] مصطفى هشماوي، مرجع سابق، ص31.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)** ، مج 1، مصدر سابق.

– وكنقطة هامة كرست عدم القدرة على تثبيت إدارة هيكلية للولاية تمثلها خارطة الولاية السادسة التي أقرها المؤتمر كانت عبارة عن فسيفساء تم اقتطاعها من عدة مناطق وضمها في اطار واحد لتشكيلها، فعلى سبيل المثال المنطقة الأولى تم ضمها للولاية السادسة لكنها كانت تابعة اسميا فقط بينما ظلت الولاية الرابعة المقتطعة منها تتدخل في شؤونها[1]، وهنا تظهر ضعف الرؤية في قرار المؤتمر بإضافة مناطق لفرع الصحراء ما ان حدثت أول أزمة في الولاية السادسة بعد اغتيال قائدها "علي ملاح" عادت كل منطقة إلى ولايتها الأولى[2].

– بالإضافة إلى دخول الولاية في ما عرف بأزمة القيادة، ساهم في تعثر تطبيق مقررات مؤتمر الصومام فبادئ الأمر أوكلت القيادة إلى "علي ملاح" الذي كان غريبا على المنطقة وليست له دراية كافية بخصوصياتها والتآمر عليه من طرف "سي الشريف بن السعدي"، والمرة الثانية بعد استشهاد العقيد "سي الحواس" الذي يعود له الفضل في تنظيم وهيكلة الولاية، وفي المرحلة الأخيرة بعد تعيين خليفته "الطيب الجغلالي "الذي لم يدم طويلا في قيادة المنطقة[3].

ويمكن القول ان أول من قام بتطبيق قرارات المؤتمر وتنظيم الولاية السادسة وفقا لذلك كان العقيد "سي الحواس " الذي اجري اتصالا بالمجاهد"العربي بن مهيدي" عضو لجنة التنسيق والتنفيذ بواسطة "نور الدين مناني" بالجزائر العاصمة أين قام "بن مهيدي" باطلاعه على مقررات مؤتمر الصومام كما تبادل معه الآراء والمعلومات حول الثورة خاصة بالجنوب

[1] عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص23.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)** ، مج 1، مصدر سابق.

[3] سالم جرد، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة**، مرجع سابق، ص67.

التي كان "بن مهيدي" على علاقة طيبة برجالها [1]، كما اتصل في ديسمبر 1956م بكل من "عمر اوعمران" و"عميروش" اللذين كُلفا بتبليغ قرارات مؤتمر الصومام إلى الجهات التي لم تحضره، أسفر هذا الاتصال على اجتماع بقرية موقة ببلاد القبائل اصطحب فيها سي الحواس كل من السعيد بن الشايب وعبد القادر الذبيح وعمر صخري وخالد ميهوبي ومحمد عذاورة والاخضري زيان كما حضر اللقاء عدد من قادة الولاية الأولى منهم الحاج الأخضر العبيدي و إبراهيم كابوية والمكي حيحي [2]، وقد أسفر الاجتماع عن تشكيل لجنة ثلاثية بطلب من "سي الحواس" للتعرف على الأوضاع التنظيمية بالمناطق الصحراوية تضم اللجنة كل من: محمد قادري، علي بن شايبة وبوجمعة أعراب وعبد القادر عزة المدعو (البريكي) [3].

كما استغل "عمر إدريس" والقيادة المساعدة له فرصة زيارة اللجنة لشرح أفكار التوجه الثوري بالمنطقة وبعد الزيارة التفقدي ة لجيش الصحراء وجدوا جيشا منظما وقد أحرز عدة انتصارات في المعارك والاشتباكات التي قادها سواء ضد القوات الفرنسية او جيش بلونيس [4]، واعتبرت هاته الزيارة بمثابة المرجعية السياسية لجيش الصحراء وقيادته وبناءا على ذلك طبق سي الحواس مقررات الصومام بصفته قائد للمنطقة معين من طرف القيادة الأولى [5].

كما تم عقد اجتماع أخر بجبل بوزكورة في فيفري 1957م ضم إطارات الجبهة تم خلاله اتخاذ سلسلة من الإجراءات التطبيقية لمقررات مؤتمر الصومام منها:

1- إعادة هيكلة المنطقة بنواحيها وقسماتها على أساس الهيكلة التي اقرها المؤتمر.

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق.

[3] نفسه.

[4] سالم جرد، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة**، مرجع سابق، ص78.

[5] نفسه، ص78.

2 -تسمية الضباط والمسؤولين على مختلف الهياكل وتوزيع الأوسمة الجديدة عليهم[1].

كما أجرى "عمر إدريس" اتصالا بلجنة التنسيق والتنفيذ بالعاصمة بواسطة عبد اللطيف سلطاني ومحمد الصالح رمضاني، كما اتصل بالعقيد لطفي الذي انتقل معه إلى المغرب للاجتماع بالصاغ الثاني "بوصوف" ما بين جوان وجويلية 1957م[2]، كما انتقل"سي الحواس" إلى تونس في مارس 1957م لتواصل مع المسؤولين في لجنة التنسيق والتنفيذ لدراسة موضوع إعادة تنظيم الولاية السادسة غير ان تفرق أعضاءها صعبة من مهمة التواصل معهم مما اضطره في الأخير لتوجه إلى تونس لإيجاد حل لهيكلة الولاية[3].

فالدارس لمقررات الصومام وتأثيرها على الولاية السادسة وهيكلتها سيلاحظ انه على الرغم من قلة اطلاع القادة على الأوضاع الحقيقية في منطقة الصحراء وسوء اختيار المسؤول المكلف عليها وما خلقه ذلك من مشاكل وتأخر هيكلتها، غير أنه لا يمكن إنكار بأي حال الدور كبير الذي لعبه في ترسيم الصحراء كولاية ضمن الهيكلة الإقليمية للبلاد تتمتع بكل الصلاحيات على غرار باقي الولايات التاريخية الخمسة، كونها منطقة لها استقلالية في تسيير أمورها والعودة لقياداتها وإطاراتها الذين قادوا الثورة فيها منذ الفاتح من نوفمبر.

ثانيا: نشأة الولاية السادسة التاريخية

1.التأسيس:

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق.

[2]عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص23.

[3]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق.

كانت الصحراء متواجدة منذ اليوم الأول اثناء التحضير في إطار العمل المسلح، عكس ما قيل عن تأخر منطقة الصحراء في مواكبة انطلاقة الثورة التحريرية، هذا ما أكده "أعمر اوعمران" بقوله: "**هناك نقطة هامة من الناحية التاريخية، فولاية الصحراء كانت مكونة في إطار التقسيم الذي وضعه للوطن الإخوان الستة وعلى هذا الأساس نصبو على رأسها سي زيان بصفته تحت مسؤولية سي مصطفى بن بولعيد**" [1]، وهذا ما ذهبت إليه العديد من الشهادات والكتابات التاريخية التي تؤكد ان فكرة تشكيل منطقة الصحراء – المنطقة السادسة– والتي تضرم داخل جغرافيتها المناطق الجنوبية من البلاد [2]، وهذا ما أكده ايضا "محمد بوضياف" في كتابه تحضير لأول نوفمبر بقوله :"**وفيما يخص الهياكل قسمت الجزائر إلى ست ولايات، والسادسة لم تكن موجودة إلا على الورقة كان من المفروض تشمل كل الجنوب الجزائري** [3]، من خلال هذا الطرح فالولاية السادسة كانت حاضرة في التقسيم الهيكلي للبلاد منذ بداية التحضير للثورة وأوكلت مسؤوليتها للقائد "سي عاشور زيان" الذي كانت تجمعه صداقة قوية ومعرفة بالمجاهد"مصطفى بن بولعيد" والمرجح انه من قام بتزكيته لقيادتها[4]، كما نجد محمد حربي يؤكد ذلك غير أنه يذكر اسم أخر للقائد الذي أسندت إليه مهمة تنظيمها فيقول: " **جرى تقسيم الجزائر، تنظيميا إلى ست مناطق: الاوراس مع بن بولعيد ولاية قسنطينة مع ديدوش ولاية الجزائر مع بيطاط وولاية وهران مع بن مهيدي وفيما بعد سوف تعتبر الصحراء منطقة ويولى أمرها للمعاون سليمان، ابن قاضي كولومب –بشار–هذا المعروف باسم جودن** [5]، كما ذكره المجاهد "الطيب ملكمي" أثناء حديثه عن

---

[1] محمد الشريف عبد السلام، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون–المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر1954**. مج1، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س، ص268.

[2] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص305.

[3] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص ص66–67.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق.

[5] Mohamed harbi, Op-cit, p110.

التحضيرات الأولية للثورة بمدينة بسكرة بقوله: «أقول للتاريخ حين كنا في الحركة الوطنية، كان هناك شخص يدعى لاجودان سليمان، وأعتقد أن أصله من عين الصفراء أو بشار، ويقال أنه أدى الخدمة العسكرية الفرنسية مع أحمد بن بلة، كان يأتينا على دراجة إلى بانيان الاوراس، يقوم بتدريبنا على القتال، مثل كيفية رمي القنابل، والتعود على السير ليلا وغيرها من التدريبات العسكرية »[1]، ويُذكر هذا الاسم أيضا من قبل فتحي الديب عند الحديث عن قيادة المنطقة السادسة(الصحراء)، وتم ذكره باسم"الحاج العربي واسم سليمان لاجو دان، كما تكلم عنه عيسى كشيدة في كتاب "مهندسوا الثورة" أثناء حديثة عن طلب بوضياف منه ان ينظم له لقاء مع "الحاج العربي" الهاشمي المدعو "سليمان لاجودان" من اجل التنسيق معه في إطار نشاطاته الحزبية، وبرهن "لاجودان "عن قدرته في تأطير المناضلين وانجاز العمل[2]، وتم اللقاء بين الاثنين واقنع" بوضياف" "لاجودان" بالانضمام للثورة ووضعه تحت تصرف بن بو العيد[3]، فقام بن بو العيد بإرساله في مهمة إلى منطقة بسكرة بغية تحضير الهياكل التنظيمية للثورة في منطقة الجنوب ، رفقة المناضلين الآخرين من بينهم برحايل وعبد القادر العمودي [4]، غير ان "سليمان لاجودان" تخلى عن مهمته واختفى وبقيت هاته الشخصية غامضة، ومن اجل تدارك قادة الاوراس للموقف في تأطير الصحراء الشرقية تم ضمها مباشرة إلى المنطقة الأولى وبقيت تحت مسؤوليتها إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام20 أوت 1956م[5]، فقد تم عقد اجتماع مارس 1955م ببرقوق جبل أحمر خدو بالاوراس الذي عددا من مسؤولي النواحي وعلى اثر هذا الاجتماع الذي حضره المجاهد

[1]لخميسي فريح، **الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصاتها ومسارها)1914-1956**، مرجع سابق، ص231.

[2]عيسى كشيدة، **مهندسوا الثورة**، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، 2003، ص86.

[3]فتحي الديب، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي، 1984، ص36.

[4]نفسه، ص ص86-87.

[5]سالم جرد، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة**، مرجع سابق، ص62.

"بلقاسمي محمد بن المسعود" [1] مسؤول ناحية مشونش اوكلت له مسؤولية توجيه الثورة إلى نواحي بسكرة والمناطق الصحراوية لتوسيع رقعة الكفاح وقد اعتمد هذا الأخير على مجموعة من مجاهدي المنطقة وهم:

-عبدلي محمد بن أحمد وعبد السلام حسين بن عبد الباقي المدعو بولحية والصادق جغروري، أحمد بن عبدالرزاق (سي الحواس) وإبراهيم جيماوي وكل هذه الأفواج تخضع لقيادة محمد بن بوالعيد [2] ويدعى هذا الفرع بفوج الصحراء [3]، هاته الناحية التي ستصبح بعد مؤتمر الصومام 1956م تدعى بالناحية الثالثة للولاية الأولى تحت مسؤولية "احمد بن عبد الرزاق حمودة" برتبه ضابط ثان(نقيب)[4]، ثم رقي إلى رتبة صاغ أول(رائد)، وبعد تعيينه على رأس قيادة الولاية السادسة (الصحراء) اغتنم الفرصة وطالب قيادة الثورة بضم هذه المنطقة لمساحة الولاية السادسة لتمثل مركز قيادي له بمحاذاة المنطقة الجبلية للاوراس لسمح له

[1] من مواليد 1927م بقرية تفلفال بدوار غسيرة عاش طفولة متواضعة في أسرة فقيرة انضم إلى حزب الشعب وانخرط في إحدى خلاياه بتفلفال التي كان يرأسها المجاهد بلقاسمي محمد بن الشريف، اعتبر بلقاسمي محمد بن المسعود من المناضلين النشطاء إذ كان كثير التنقل ما بين قرى غسيرة وبنيان ومشونش وله عدة علاقات بمسؤولي تلك المناطق منها الحسين بن عبد السلام وسي الحواس، كما يعتبر من المشاركين الأوائل في التحضيرات للثورة رفقة حسين برحايل تحت إشراف مصطفى بن بوالعيد، سافر إلى فرنا بحثا عن العمل سنة 1953م غير انه بقى على اتصال بالمناضلين في المنطقة ومع اقتراب اندلاع الثورة عادة إلى الجزائر والتحق بجيش التحرير في جبل حمر خدو. للمزيد ينظر: **مطبوعة شهداء ولاية بسكرة**، متحف المجاهد.

[2] من مواليد 1924م بدوار وادي الأبيض بأريس من أسرة عريقة بالمنطقة تلقى تربية دينية ليصبح رجل المبادئ السامية، بالنسبة لنشاطه الثوري فقد كان من الأفواج الأولى في اندلاع الثورة التحريرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، كما حضر الاجتماع الذي عقده مصطفى بن بوالعيد بدشرة أولاد موسى بالحجاج بالقرب من أريس من اجل توزيع السلاح وتنظيم الأفواج، شارك في الهجومات الأولى على أحد المراكز الاستعمارية ببانتة، كما نشط محمد بن بوالعيد في تنظيم خلايا المسبلين والمناضلين بالتجمعات السكنية ووسط الجماهير الشعبية وفي سنة 1956م عين مسؤولا لمركز المجاهدين بالجبل الأزرق قرب قرية نارة. الجمعية الخلدونية، **من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان** ، مرجع سابق، ص143-146.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الجهوي لكتابة تاريخ الثورة الجلفة من 1الى 3 ماي 1983**، ص ص1-2.

[4] A.O.M: 93/4415.

بتشكيل موقع قيادي حصين نظرا لطبيعة التضاريس الصحراوية المكشوفة ليطلق عليها المنطقة الرابعة من الولاية السادسة[1].

مما سبق يتضح ان الولاية السادسة كانت حاضرة منذ البدايات التحضيرية للثورة، ولو لم يتم وضعها كمنطقة منفردة وهذا راجع لعدة أسباب ولعل أهمها ما تعلق بالإستراتيجية التي وضعها مصطفى بن بو العيد لمحاولة ابعاد أنظار المستعمر الفرنسي عن ناحية الصحراء حتى تبقى مجالا مفتوحا فيما تعلق بالدعم والإسناد ومنطقة للتخزين[2]، والتزويد بالسلاح القادم من الحدود خاصة الحدود الشرقية –الحدود الليبية والتونسية– إلا ان هذا لا يعني أنها كانت بمعزل عن الانطلاقة ليلة الفاتح من نوفمبر، بل شهدت المنطقة عدة عمليات تفجيرية استهدفت منشآت العدو وأعوانه، حتى بالنسبة لنواحي التي عرفت تأخر عن ليلة الانطلاقة كناحية واد سوف – بسبب انقطاع الاتصال بين مناضليها وقيادة المنطقة – نظمت عدة عمليات يوم 17نوفمبر1956م على العديد من المنشآت الاستعمارية [3]، من اجل ضمان الوحدة الترابية والعمل المشترك في اطار القضية التحريرية، فقد أعطيت الأوامر للأفواج العاملة بوادي سوف بالتحرك نحو ورقلة وتقرت جنوبا بعد تنظيم المواطنين وتشكيل خلايا، ومن جهة أخرى تلقت الخلايا المتمركزة بسكرة أوامر بالتحرك نحو بوسعادة غربا وبهذا عرفت العمليات العسكرية توسعا كبير في الجنوب[4]–الصحراء–.

---

[1] الجمعية الخلدونية، **من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان**، مرجع سابق، ص253.

[2] Ben khedda Ben youcef**, abane-ben m'hidi: leus apport à la révolution algérienne**, édition dahleb, Alge, 2000, p8.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق.

[4] عمر صخري، **التنظيم العسكري بالولاية السادسة** ، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع126–127، الجزائر، افريل1991، ص ص20–21.

بينما يذكر عمر صخري في حديثه حول التنظيم الثوري في الولاية السادسة ان المنطقة كُلف علي رأسها المجاهد "عاشور زيان" وذلك بعد عدة لقاءات جمعت بينهم من اجل النظر وتقييم مدى استعداد المنطقة والمواطنين وإعداد الأرضية المناسبة لتمكين الثورة من النجاح في المنطقة، ومن اجل ذلك كلف بن بو العيد كل من "عاشور زيان" في الناحية والمجاهد "عبد الرحمن بلهادي" بالتعاون مع "لعماري" في جبل القعدة و"بوشريط" بتكوين جيش بعقدة القمامتة[1]، و على اثر اللقاء السابق تم وضع مخطط عام للاتصال بجميع مناطق الجنوب، بعدها باشر"عاشور زيان" في الاتصال بمختلف المناطق المجاورة منها وادي مزاب والشرقنبة وعين صالح وفي الوسط كل من بسكرة والزيبان ووادي ريغ إلى ورقلة[2]، أما بالنسبة للمنطقة الشرقية فكان يشرف عليها القائد "الطالب العربي" على امتداد الثورة من واد سوف والصحراء الغربية عامة حتى جانيت معتمدة في ذلك على نشاط السكان التجاري، والتنقل بحثا عن مناطق الرعي للمواشيهم والقرابة التي تربط سكان المنطقة [3]، وعلى الرغم من اشتداد الخلاف في الاوراس بين "عاجل عجول" وبعض من القادة في المنطقة، ومع هذا الوضع الخطير الذي آلت إليه الولاية الأولى، واصل كل من "زيان عاشور"و"سي الحواس"عملهما بصورة عادية وتمكنت طلائع جيش التحرير الوطني من الوصول إلى غرداية ومتليلي حتى تمنراست أقصى الجنوب واتجهت أفواج بقيادة "زيان عاشور"غربا حتى بلغت جبال القعدة حدود الولاية الخامسة ونواحي الجلفة وجبال السحاري وقد تمكنت الثورة من تجنيد أعداد

[1]نفسه، ص21.

[2]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق.

[3]قويسم مفيدة، **الولاية السادسة التاريخية وليدة مؤتمر الصومام** ، يوم :28 /2012/02، الساعة:22:22، متاح على الرابط:

djelfainfo.dz/ar/m/article/2965/

هائلة من الشباب المتطوع في سبيل الله والوطن فقد بلغ عدد جنود "زيان عاشور" قبل 20اوت1956 أكثر من 1100جندي[1].

وبعد مؤتمر الصومام 20اوت 1956م، تم بعث مشروع الولاية السادسة من جديد من اجل تطبيقه على ارض الواقع، وفصلها عن الولاية الأولى على الرغم من أنها لن تستقر تماما حتى افريل 1958م، بعد ترسيم حدودها من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس، وبعد تنامي الأطماع الفرنسية بعد صدور مرسوم 903/53 ومحاولة الفرنسيين العمل على بتر الجنوب من الشمال وفق سياسية فصل الصحراء بعد اكتشاف البترول والثروات الطبيعية التي تزخر بها المنطقة[2]، كان من الضروري خلق تنظيم خاص بها وقيادة خاصة من اجل الوقوف أمام كل المشاريع الفرنسية ، ومن جهة أخرى الخطر الأخر المتمثل في حركة بلونيس المناوئة للثورة التي اتخذت من جبال الولاية السادسة مقرا لها بعد طردها من الولاية الثانية، بعد مؤتمر الصومام تم إنشاء الولاية السادسة رسميا وحدد لها إطار الجغرافي جاء حسب التقرير كالأتي: "**جنوب عمالة الجزائر وحدودها شمال بيردو، وبوقاري، بئر غبالو، عين بسام، ومن الناحية الأخرى بل النواحي: الصحراء الجزائرية**[3]"، بعد ان تم تقديم تقرير مرسل من مسؤول الصحراء قراءه"عمر اوعمران" ، وهنا تظهر العديد من الالتباسات حول مدى مصداقية رسم التقرير للواقع داخل المنطقة، وحسب ما ذكرته وثيقة الصومام فان التقرير المقدم عن وضعية الولاية السادسة جاء فيه مايلي: (هذه المنطقة تشكلت حديثا وهي تشمل الجهات الواقعة في احواز سور الغزلان سيدي عيسي عين يوسف، الشلالة، وهذه بلغتها فرقتنا، أما احواز الجلفة والاغواط، ومزاب، وأقصى الجنوب فلم تدخلها جيوشنا بعد، وألان يوجد في المنطقة 300مجاهد، مائة مسبل،5000 مناضل داخل الجبهة أما السلاح:

---

[1] عمر صخري، مرجع سابق، ص ص20-21.

[2] قويسم مفيدة، **الولاية السادسة التاريخية وليدة مؤتمر** ، نفس المرجع.

[3] لخمسي فريح، **إرهاصات ونشأة وتشكيل الولاية السادسة(1954-1958)**، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ع23، 2011، ص172

مائة بندقية حربية رشاشة واحدة، عشر رشاشات، 50 بيستولي، مائة بندقية صيد، المالية: عشرة ملايين أعطيت(للمنطقة الرابعة)[1].

من خلال التقرير يتضح ان "سي الشريف" الذي تم تعيينه لقادة الولاية المستحدثة لم يكن على دراية كاملة بالوضعية الثورية في المنطقة، فبحسب ما ذكره المجاهد "عمر صخري" وصل التنظيم الثوري في المنطقة تحت إشراف كل من "سي الحواس "و"عاشور زيان" إلى عمق المناطق الجنوبية حتى عين صالح وجانيت ، بينما وصل عدد المجندين إلى أكثر من 1100جندي، هذا ما يدل على عدم الاتصال والتنسيق داخل المنطقة مع قيادات الثورة [2]، وهنا نتساءل على أي أساس تم تعيين "على ملاح" قائدا للمنطقة من جهة ؟ ومن جهة أخرى من أين استقى المعلومات التي قدمها في تقريره للمؤتمر؟ ولماذا ختار المؤتمرين شخص من خارج المنطقة ولم يعينوا إحدى الشخصيات الناشطة والمنتسبة للمنطقة مثل المجاهد"زيان عاشور" الذي يعود إليه الفضل في تجنيد الطلائع الأولى من المجاهدين في المنطقة، أو المجاهد"سي الحواس" الذي يعوز له إعادة الهيكلة وتنظيم الولاية.

من هنا يمكن القول ان القرارات التي تم الخروج بها من المؤتمر ورسمت حدود الولاية السادسة من الناحية الجغرافية أنها شملت مناطق تم اقتطاعها من الولا يات الأخرى كالتالي:

-الولاية الأولى: طريق احمر خدو، واد غسيرة، جنوب غرب منعة، والقسم الجنوبي من دائرة بريكة، امدوكال، عرش الضحاوى.

-الولاية الثالثة: قسم هام من ولاية المسيلة شمل كل من (سيدي عيسى، بوسعادة، عين الملح)[3].

---

[1] لخمسي فريح، **إرهاصات ونشأة وتشكيل الولاية السادسة(1954-1958)**، مرجع سابق، ص172.

[2] عمر صخري، مصدر سابق، ص20-21.

[3] عمر صخري، مصدر سابق، ص24.

-الولاية الرابعة: قسم هام من ولاية المدية(جنوب عين بسام، البرواقية،[1]بئر اغبالو، قصر البخاري).

-الولاية الخامسة: القسم الجنوبي من ولاية تيارت(دائرة قصر الشلالة[2]).

وبعد المؤتمر باشر "سي الشريف"على رأس قيادة الولاية السادسة، ووضعت تحت تصرفه فرقة مكونة من خمسة وثلاثين مجاهدا بقيادة "علي زويوش" وبحسب "عمر صخري" ان "سي الشريف " لاقى بعض التحفظ في قبوله من قبل بعض القيادات والجنود في المنطقة-لان "علي ملاح" قبل تاريخ انعقاد المؤتمر لم يتولى أي مسؤولية في المنطقة[3]، كما رأى البعض انه تم تعيينه من اجل ضرب "عاشور زيان"-ولان "سي الشريف" لم يكن لديه جيش يدعمه، فقد دعم من قبل الولاية الرابعة بستين جنديا بقيادة المدعو"الروجي "، و"سي أحسن" ولكون هذين الضابطين لم يحسنا التصرف، و بعد فقد هـ لجنودهم بسبب التصرف السيئ عاد "سي الشريف" وطلب المدد من الولاية الرابعة، التي أمدته بفصيلة أخرى، وفي هاته الفترة انظم إليه "شريف بن السعدي" (كان ضابط في الجيش الفرنسي) هذا الأخير الذي قام بتصفية "الروجي" وأحسن" انتقاما لتصرفاتهم ثم عاد إلى مقر القيادة ليبلغ "سي الشريف" بأنهم وقعوا في كمين واستشهدوا، ولما وصل الخبر إلى الولاية الرابعة التي كلفت لجنة بفتح تحقيق حول الحادثة، ولما تأكد "شريف بن السعدي" من ان التحقيق سيكشفه عاجلا أم آجلا، قام في نهاية شهر مارس بقتل القائد"علي ملاح"وكاتبه وصاحب المركز وقام بتسليم نفسه للعدو[4].

---

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق.

[2]حميدة قريتلي، مرجع سابق، ص133.

[3] عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص22.

[4]عمر صخري، مرجع سابق، ص22.

وعقب استشهاد القائد "علي ملاح" عرفت الولاية عدة انقسامات، فعادت كل منطقة من المناطق التي تم ضمها إلى حدود الولاية إلى ولايتها الأم:

- الصحراء الشرقية حتى بوسعادة تابعة للولاية الأولى[1].
- الصحراء الغربية تابعة للولاية الخامسة.
- المنطقة الأولى أصبحت تابعة للولاية الرابعة.[2]

وبهذا ارقسمت الولاية إلى فسيفساء، وبقيت في حالة اللااستقرار إلى غاية1958م أين تم تعيين العقيد "احمد بن عبد الرزاق" المدعو"سي الحواس"[3]، الذي سيقوم بتطوير وإعادة هيكلة التنظيم الثوري وترسيم حدودها ونشاطها الثوري، الذي سيساعدها في الوقوف في وجه السياسات الاستعمارية وأعوانهم من الخونة.

2. حدود الولاية السادسة ومناطقها:

بعد مؤتمر الصومام 1956م، تم ترسيم حدود الولاية السادسة بعدما كانت عبارة عن مشروع مؤجل منذ الفاتح نوفمبر 1954م التي أدركت أهمية الصحراء كونها القاعدة الخلفية لولايات الأطلس التلي وبخاصة أنها المتنفس الاستراتيجي في التمويل والتسليح والتخطيط العسكري لحرب التحرير الوطني [4]، و في محاولة لتنظيم العمل الثوري بمناطق الجنوب الجزائري للأهمية الإستراتيجية التي تمثلها المنطقة للثورة والتي سنتكلم عنها م طولا عند الحديث عن التموين والدور اللوجستيكي للولاية السادسة في دعم باقي الولايات، أما فيما يخص الرقعة الجغرافية التي شملتها الولاية السادسة كما ذكرنا سابقا فقد اقتطعت لها عدة

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق.

[2] لخمسي فريح، **إرهاصات ونشأة وتشكيل الولاية السادسة(1954-1958)**، مرجع سابق، ص178.

[3] عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص24.

[4] محمد قنانش، **الثورة في الولاية السادسة من خلال كتابات محفوظ قداش** ، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران، ع24-25، اكتوبر2016، ص388.

مناطق من الولايات التاريخية الحدودية هذا ماساهم في توسيع رقعتها لتصبح بذلك اكبر الولايات التاريخية مساحة إذ تشمل5/4المساحة الإجمالية للبلاد[1].

وتم تنظيمها على النحو التالي:

– المنطقة الأولى: تضم الجهة الشمالية القصوى من الجلفة والمسيلة وجنوب المدية، ونشطت المنطقة تحت إشراف الولاية الرابعة التاريخية[2].

– المنطقة الثانية: فتضم جزء كبير من الجلفة ودوائرها الشمالية وجزء من شمال شرق الاغواط[3].

_ المنطقة الثالثة: فتضم جنوب الجلفة و بوسعادة وغرداية و ورقلة و تمنراست إلى أقصى جنوب الجزائر[4].

–المنطقة الرابعة: تضم كل من بسكرة والوادي شمالا وتنفتح على حدود الدول المجاورة[5].

3. قيادات الولاية السادسة:

يعتبر اجتماع لجنة 22 الخطوة الأولى نحو تشكيل أول هيئة أركان قيادية ميدانية للثورة التحريرية، أين حصلت البلاد على الوضع التنظيمي في ظل التقسيم السياسي العسكري للتراب الوطني الذي أشرفت عليه لجنة الخمسة عقب اجتماع 22جوان1954م[6].

---

[1] الجمعية الخلدونية، **من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان**، مرجع سابق، ص20.

[2]حميد قريتلي، مرجع سابق ، ص134.

[3]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق.

[4]حميد قريتلي، مرجع سابق ، ص134.

[5]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق.

[6] عبد المالك بوعريوة، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص ص 114–115.

وحددت لكل منطقة القيادات المسؤولة والمشرفة على التنظيم الثوري داخلها، بالنسبة للولاية السادسة–الصحراء– بحسب ما قررته اللجنة كانت تابعة للمنطقة الأولى الاوراس تحت إشراف القائد مصطفى بن بو العيد، هذا الأخير الذي كلف المجاهد "عاشور زيان" بالإشراف على فرع الصحراء والعمل على تنظيم الثورة في المنطقة، بينما يذكر كل من محمد حربي وفتحي الديب ان منسق الثورة "محمد بوضياف" قد اجتمع مع شخصية "الحاج العربي" المدعو "لاجودان السليمان" وكلفه بمسؤولية المنطقة–هاته الشخصية التي يلفها الكثير من الغموض خاصة وانه اختفت تمام ا بعد أشهر قليلة من اندلاع الثورة [1]، وعلى العموم عرفت المنطقة العديد من القادة الذين يعود إليهم الفضل في تنظيم العمل الثوري في الولاية السادسة.

1–عاشور زيان:

ولد "عاشور زيان" في البيض بلدية البسباس(أولاد حركات) دائرة أولاد جلال –بسكرة –ولد عام 1919م[2]، من الأب المبروك و الام بركاهم بنت السعيد، تلقى تعليمه الابتدائي في زاوية أولاد رملية وحفظ القرآن الكريم في الكتاتيب على يد الشيخ"العيد بن بهاء الدين أقدوري" بمدينة عين الملح سنة 1935[3]، تلقى تعليمه الثانوي بالزاوية المختارية بأولاد جلال، وهناك تلقى مبادئ العلوم الشرعية واللغة العربية.

جُند في صفوف الجيش الفرنسي تحت قانون التجنيد الإجباري في الحرب العالمية الثانية سنة 1939م، وتم تسريحه من الجيش سنة 1944م في السنة الموالية انخرط في

---

[1] لخمسي فريح، **إرهاصات ونشأة وتشكيل الولاية السادسة(1954–1958)**، مرجع سابق، ص199.

[2] المداني بجاوي، الشهيد عاشور زيان، **الملتقى الوطني التاسع حول من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان**، الجمعية الخلدونية، مرجع سابق، ص115.

[3] عبد الله مقلاتي، **الشهيد عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء(1954–1956)**، مجلة الدراسات، جامعة بشار، ع6، جوان2017، ص133.

الحركة الوطنية تحت حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية [1]، حيث أسندت له مهمة الدعاية والإخبار بمنطقة أولاد جلال تحت غطاء ترأسه للجنة البطالين، ومن اجل تأدية مهمته على أكمل وجه فتح مقهى في أولاد جلال وقد كانت هاته المق هى محل شبهات من قبل الإدارة الفرنسية وعملت على غلقها عدة مرات، ونظرا لنشاطه تم القبض عليه عدة مرات إحداها كان بسبب نشاطه الدعائي في الحملة الانتخابية لفائدة حزب الشعب الجزائري ليعاد إلى السجن سنة1948م، وبعد أشهر أطلق سراحه واستقبل باحتفالات كبيرة في أولاد جلال [2]، تلقى العديد من المح اولات الاغرائية إذ صارحه حاكمها العسكري الفرنسي بالقول انه عليه التوقف عن نشاطه في إطار الحركة الوطنية بمقابل منصب عمل، وأمام تواصل الاضطهاد قرر "زيان عاشور" السفر إلى فرنسا وهناك واصل نشاطه إذ تولى عدة مسؤوليات بين أواسط المهاجرين، عاد إلى مسقط رأسه سنة 1952م، ومجددا تعرض إلى العديد من المضايقات واعتقل عدة مرات، إلا انه لم ينقطع عن النشاط السياسي ورفع المطالب الاجتماعية للسلطات الفرنسية[3].

وقبل اندلاع الثورة التقى "عاشور زيان" ب"محمد بوضياف" في بسكرة، الذي طلب منه الاتصال والتنسيق مع "مصطفى بن بولعيد" من اجل التحضير للثورة فكلفه "بن بو العيد" بمسؤولية منطقة الصحراء، فبدأ في العمليات التحضيرية للثورة من خلال تجنيد الشباب، وظل "زيان عاشور" ينتظر أمرا مكتوبا من بوضياف، لكنه لم يصل إلا ان ذلك لم يمنع من وصول مرسول من بسكرة يطلب من محمد بلكحل القيام بشيء ليلة الفاتح نوفمبر، هذا الاخير

---

[1] المداني بجاوي، الشهيد عاشور زيان، **الملتقى الوطني التاسع حول من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان**، الجمعية الخلدونية، مرجع سابق، ص115.

[2] مزارة عيسى، ونوقي عبد القادر، **البيئة الاجتماعية و انعكاساتها على مسيرة الشهيدة زيان عاشور إبان الثورة التحريرية**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ع04، 2016، ص195.

[3] مقلاتي عبد الله، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية**، دار شمس الزيبان، ج5 الجزائر،2013، ص ص217-218.

الذي طلب من مناضلي أولاد جلال قطع خطوط الهاتف [1]، وبقي "زيان عاشور" ينتظر الأوامر إلى غالية 8 نوفمبر اليوم الذي القي فيه القبض عليه ونقل إلى سجن الكدية بقسنطينة حكم على إثرها بثمانية أشهر سجنا أطلق سراحه أواخر جويلية 1955م[2]، بعدها توجه إلى سطيف منها إلى بوسعادة وشرع في تنظيم والدعوة إلى الثورة، وفي أولاد جلال عرج على عين الملح والتقى بأعيانها وحدثهم عن ضرورة المشاركة في الثورة، أما بالنسبة لأولاد جلال فقد قام بعدة اتصالات لإتمام التحضيرات التي تركها عالقة بعد سجنه مثلما اتفق مع "محمد بوضياف"، وقد تولى "احمد بن عيسى" المسؤولية في غيابه واستقبل سكان أولاد جلال الطلائع الأولى القادمة من الاوراس بتوجيه من "بن بو العيد" والحسين بن عبد الباقي ومحمد بن المسعود قاسمي وسي الحواس [3]، ولأهمية الاتصال بمنطقة الصحراء أكد اوعمران في أسبوعية (صوت الحق)، ذلك بقوله: **"كنا نعتمد على سي زيان في منطقة الصحراء"**[4]، هذا ما يدفعنا لطرح التساؤل مرة أخرى على عدم تعيين سي زيان على رأس المنطقة أو تزكيته واختيار علي ملاح خاصة ان اوعمران هو من قدم التقرير الخاص بالصحراء وكان احد القادة المنظمين للثورة أثناء المؤتمر بما انه على دراية تامة بقدرات زيان عاشور التنظيمية ودوره في المنطقة بالإضافة إلى معرفته بتعيينه على رأس المنطقة منذ العمليات التحضيرية الأولى لاندلاع الثورة واتصالات بوضياف و بن بوالعيد معه.

كما أكد ذلك المجاهد "بن شايبة عمار" انه في إحدى اللقاءات التي جمعت "عاشور زيان بالقائد "مصطفى بن بوالعيد" شهر مارس 1956م لاجتماع عام حضرته إطارات الثورة

---

[1] عبد الله مقلاتي، **الشهيد عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء (1954-1956)، مرجع سابق**، ص133.

[2] مزارة عيسى، ونوقي عبد القادر، **البيئة الاجتماعية و انعكاساتها على مسيرة الشهيدة زيان عاشور إبان الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص196.

[3] بلقاسم زروال، **فرسان في الخطوط الأولى- صفحات من رحلة الجهاد في الاوراس والصحراء** ، دار الاوراسية، 2012، ص ص63-66.

[4] مداني بجاوي، **الشهيد عاشور زيان**، مرجع سابق، ص117.

في المنطقة الأولى[1]، وأكد خلاله على الثقة التي يكنها هذا الأخير لشخص الشيخ "زيان" في قيادة منطقة الصحراء بقوله : "**عندما كنا مع"مصطفى بن بو العيد" في شهر مارس 1956 بمكان يدعى تلافرانت بالاوراس** (بالجبل الأزرق)، **حيث قدم "سي زيان عاشور "رفقة "سي الحسين بن عبد الباقي"قادمين من الصحراء للمشاركة في الاجتماع الذي أعده "سي مصطفى"، وقد فرح عند استقباله للشيخ"زيان"فرحا كبيرا، وقال حرفيا: هذا هو الرجل الذي نعتمد عليه في الصحراء"**[2].

أما بالنسبة لتنظيم جيش الصحراء، فقد حدث في وقت قصير إذ تمكن خلالها من تعبئة السكان والاتصال بهم وعقد العديد من الاجتماعات، كما عمل على توفير السلاح خاصة المتوفر لدى بدو المنطقة، واعتمادا على المجموعات الأولى وحملة التجنيد الواسعة وصل جيش الشيخ"زيان" إلى قرابة سبع مائة مجاهد [3]، غير ان المجاهد عمر صخري في شهادته يذكر ان عدد جيش "سي زيان عاشور" وصل إلى ألف ومائة جندي[4]، كما يرجع له الفضل في جمع العديد من الاعراش بالصحراء حول فكرة الجهاد والثورة، كما ان قادة المجموعة الأولى في الجبال منهم "لخضر رويني"و "الشريف شنوفي"و"عمر ادريس" لم يترددوا في الخضوع لقيادة "سي زيان"، وكانوا النواة الصلبة للجيش الذي ينتظم ويتقوى في جبال بوكحيل والجلفة وعمور والاغواط[5].

وقد تمكن الشيخ"سي زيان" بفضل شخصيته وخصاله وشعبيته من تجنيد شباب المنطقة كما استطاع استرجاع المخزون تابع للمنظمة الخاصة، وإحياء خلايا المنظمة بالمنطقة

---

[1]عيسى مزارة ، عبد القادر ونوقي ، **البيئة الاجتماعية و انعكاساتها على مسيرة الشهيدة زيان عاشور إبان الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص196.

[2]مداني بجاوي، **الشهيد عاشور زيان**، مرجع سابق، ص117.

[3]عبد الله مقلاتي، **الشهيد عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء(1954-1956)**، مرجع سابق، ص134.

[4]عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص21.

[5]عبد الله مقلاتي، **الشهيد عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء(1954-1956)**، مرجع سابق، ص134.

بمساعدة رفيقه عبد القادر رمضان المدعو"الرش" [1]، ولم تمر فترة حتى تمكن نشاط جيش الصحراء ليشمل مناطق واسعة من بوسعادة والجلفة ، وأصبحت مجموعات جيش التحرير لمنطقة الصحراء تمثل هاجس للجيش الفرنسي في المنطقة، كبدته العديد من الخسائر خاصة خلال المواجهات العسكرية، عين "سي زيان" "عمر ادرس"نائبا عسكريا له وشقرة بن صالح وبلقاسم بقزي نائبين سياسيين، وقسم منطقته إلى سبع نواحي في كل واحدة منهم مجموعة من الخلايا مدنية ووحدات عسكرية ونصب عدة مصالح، كالاتصالات والتموين وجمع الأخبار، والتعبئة والتعريف بالثورة [2].هذا من جهة ومن جهة أخرى عُرف "سي زيان "بانضباطه وحرصه على العمل في إطار تنظيمي هذا ما يفسره إرساله لدوريات اتصال مع القادة سواءا الاوراس أو المناطق المجاورة للتنسيق فيما بينهم خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمشكلة التزويد بالسلاح، ففي بداية 1956م اتصل مع "بن بو العيد" الذي عَين رسميا الشيخ"زيان" قائدا على منطقة الصحراء وكان ذلك في مارس[3]1956م.

-اتهامه بالانتماء إلى المصالية:

في ظل انفجار الثورة المفاجئ من قبل عناصر ناقمة على سياسة مصالي، الانفرادية الزعامية وسعيه إلى إقناع الرأي العام الشعبي على انه من قام بالثورة معتمدا في ذلك على شعبيته الواسعة، هذا ما خلق نوعا من الالتباس عند الكثير من المواطنين[4]، واستغلت العناصر المصالية المتواجدة في المنطقة هذا الالتباس وعملت على نشر دعاية مفادها ان

[1] Philippe Gaillard , alliance, **laguerre d Algérie du général bellounis1957, 1958,** harmattan, paris ; 2009, p44.

[2]عبد الكريم قذيفة، **الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد**، دار الوسيط،2011 ، ص78.

[3]عبد الله مقلاتي، **أعلام بسكرة ودورهم في الثورة التحريرية: روينة محمد و أونيس المسعود وحساني عبد الكريم – أنموذجا–**، الملتقى الوطني التاسع حول من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان، الجمعية الخلدونية، مرجع سابق، ص149.

[4]نفسه، **الشهيد عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء(1954–1956)**، مرجع سابق، ص136.

"سي زيان" هو احد قادة بلونيس العاملين في الصحراء[1]، كما عملت الإدارة الفرنسية بالترويج لهذه الدعاية، من اجل خلق الفتنة بين عناصر الثورة في المنطقة خاصة بعد 1956م بعد زيادة الأهمية الاقتصادية للصحراء عقب اكتشاف البترول والثروات الطبيعية في المنطقة [2]، خاصة انه كان ناشطا ضمن الحزب انتصار الحريات الديمقراطية كما ذكرنا سابقا، وبسبب ذلك وجهت له تهم ة الولاء للمصالية، وقد أكدت الوثائق الفرنسية سعي المصاليين لضم "زيان عاشور" عن طريق بعث القائد السياسي في الحركة المصالية "سي بوزيد" إلى احد القادة الميدانيين المدعو " أبو بكر" جاء فيها: "**اطلب منكم من جهة أخرى ان تحرسوا بأنفسكم أولاد جلال وان تكونوا على اتصال بالجيش وتدعون سي زيان ان يضع جنوده تحت مسؤوليتكم باستثناء العدد القليل الذي يبقيه تحت مسؤوليتكم**" [3]، وهنا تظهر خطة المصاليين الذين هدفو ا إلى استغلال النفوذ والاحترام الكبيرين الذي يكنه أهل المنطقة لشخص "سي زيان"من اجل تدعيم مكانتهم خاصة في فترة بدأت تظهر الصورة واضحة جدا امام للشعب الجهة الم سؤولة عن تفجير الثورة التحريرية، إلا ان "سي زيان" بعد اتصالاته بالقادة خاصة "بن بو العيد" تمكن من فك الغموض حول الثورة وزعاماتها، وبعد ان تأكدت العناصر المصالية من موقفه اتجاه المصالية حكمت عليه بالإعدام وأرسلت شخصا من العاصمة لتنفيذ المهمة[4]، وطلبت من عناصرها الموالية الانفصال عن الشيخ "زيان" والعمل على إثارة الفتنة في صفوفه و منطقته ، ومن جهة أخرى أثارت تهمة المصالية القادة الاوراسيين، وخاصة "عاجل عجول" ونوابه في الصحراء، وظهر دليل براءته بعد محاولة المصاليين تدبير انقلاب ضده أثناء غيابه عن المنطقة، لكن جنوده تفطنوا للمكيدة وأفشلوها،

---

[1] عبد الله مقلاتي، **أعلام بسكرة ودورهم في الثورة التحريرية: روينة محمد و أونيس المسعود وحساني عبد الكريم – أنموذجا–**، مرجع سابق، ص149.

[2] عبد الله مقلاتي، **الشهيد عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء(1954–1956)**، مرجع سابق، ص136.

[3] نفسه، ص136.

[4] مداني بجاوي، **الشهيد عاشور زيان**، مرجع سابق، ص120.

ونشير هنا ان نشاط الحركة المصالية عرف تزايدا كبيرا بالمنطقة خاصة بعد لجوء بلونيس إلى جبال أولاد نايل اواخر 1956 م بعد طردهم من الولاية الثالثة ، ولمواجهة خطر الحركة المصالية أعطى الشيخ"زيان" الأوامر لنائبه"عمر إدريس" للتقدم مع فرقة من الجيش أوائل ماي1956م[1]، إلى المنطقة والقضاء على تواجد جيش بلونيس في المنطقة، وبهذا تمكن جيش الشيخ"زيان"من إفشال المخططات الاستعمارية والمصالية من اجل القضاء على الثورة في الصحراء وتمكنوا من تثبيت التنظيم الثوري فيها[2].

من خلال ما سبق حول مسيرة تنظيم الثورة في الصحراء والاتصالات التي كانت بين القادة والشيخ زيان ويثبت ذلك رسميا انضمامه لجبهة التحرير وقبلها لم يثبت ولاءه على حد قوله: "لسنا كريميست أي أنصار كريم بلقاسم، ولسنا "ميصاليست" أي أتباع مصالي"، وهذا ما يذهب إليه ايف كوريار في ما يخص وطنية سي زيان عاشور قوله: انه مرابط ولم يكن من جبهة التحرير ولا من الحركة الوطنية"[3].

وفي جوان1956م وقع اجتماع في جبل النسينيسة بين "سي الحواس"و الشيخ" زيان" بمشاركة إطارات من الجيش منهم" سي الحسين بن عبد الباقي"و"الصادق جغروري" ، وتمت فيه عملية التوزيع الجغرافي بين "سي الحواس"و الشيخ "زيان" وتوحيد المالية بتشكيل لجنة مشتركة[4] أعضاؤها هم: محمد قرمي، مرزوق بلكحل، إبراهيم بن يوسف، الطيب خالوطة[1]، كما وجه فوجين إلى الصحراء:

---

[1] عبد الله مقلاتي، **أعلام بسكرة ودورهم في الثورة التحريرية: روينة محمد و أونيس المسعود وحساني عبد الكريم – أنموذجا–**، مرجع سابق، ص149

[2] عبد الله مقلاتي، **أعلام بسكرة ودورهم في الثورة التحريرية روينة محمد و اونيس المسعود وحساني عبد الكريم – أنموذجا–**، مرجع سابق، ص149.

[3] سالم الجرد، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية**، مرجع سابق، ص67.

[4] تم إنشاء هاته اللجنة المشتركة من اجل تفادي نشوب خلاف بين سي الحواس و سي زيان بسبب تداخل نشاط مناطقهما من الجانب المالي (جمع الاشتراكات)، إذ يرى سي الحواس أن منطقة أولاد جلال والاعراش المتاخمة لها تتواجد ضمن حدود منطقته بينما يرى سي زيان أنها تعتبر القاعدة الخلفية لتموين جيشه بحكم الانتماء لها (عرشه)، وقد نجحت ها ته

-**الفوج الأول:** وجه أوائل اكتوبر 1956م إلى غرداية متكون من المجاهدين: محمد جغابة ورابح عصمان وزيان محمد وعمر بلقاسم وتوات سليمان .

-**الفوج الثاني** : وجه في 26اكتوبر1956م و نزل في بريان متكون من: اروبني لخضر، روبنة محمد المدعو"قنتار"وحمدي بن عثمان وحليلو إبراهيم، وباشر نشاطه في غرداية بمساعدة محمد السعيد من متليلي وبوعمامة من المنيعة[2].

لقد اثبت الشيخ "عاشور زيان" قدرته الكبيرة على تنظيم العمل الثوري في مكان بشاسعة الصحراء وصعوبة العمل فيها وجعل منها إحدى أكثر المناطق الثورية تنظيما، كما قاد الشيخ"زيان عاشور" العديد من المعارك فوق تراب الولاية، و القيام بهجومات على المنشآت الاستعمارية منها:

- الهجوم على مركز للعدو بعمورة 05ماي1956.
- الهجوم على مركز القومية في عين الريش ماي1956م[3].
- معركة غزران بجبل بوكحيل25ماي1956م[4].
- معركة قعيقع1956م.
- معركة جبل منعة 1956م[5].

اللجنة في الوساطة بينهما وذلك بإنشاء لجنة مشتركة يشرف عليها من جانب سي زيان محمد قرمي والشايب محمد لكحل و من جانب سي الحواس المجاهد الطيب خلوطة وإبراهيم خباش بن يوسف. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954(للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق، ص18.

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الجلفة**، مصدر سابق، ص03.

[2]خالد رابح، **الشهيد زيان عاشور**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع183، مارس2017، ص95.

[3]مداني بجاوي، **الشهيد عاشور زيان**، مرجع سابق، ص121.

[4]مزارة عيسى، ونوقي عبد القادر، **البيئة الاجتماعية و انعكاساتها على مسيرة الشهيدة زيان عاشور إبان الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص197.

[5]مداني بجاوي، **الشهيد عاشور زيان**، مرجع سابق، ص121.

- استشهاده:

كانت المعركة اثر قيام القوات الفرنسية المكونة من اللفيف الأجنبي، بتمشيط المنطقة بعد وشاية من احد أعوانها يدعى محمد بن الهامج، واكتشافها لوجود فرقة من جيش التحرير في واد خلفون [1]، على اثر ذلك قامت فرقة المجاهدين بقيادة الشيخ"زيان" مكونة من 35 مجاهدا من بينهم الأخضر الرويني وعاشور محمد مع أسلحة قليلة (رشاش خفيف، 02 فيزي قارا، والباقي خماسيات وسداسيات من النوع الألماني والايطالي والفرنسي) على الرغم من ذلك لم يستسلم المجاهدين في مواجهة قوات العدو المدججة بالسلاح وطائرات الدعم تأتي من العديد من المراكز منها الجلفة، مسعد وعين الملح ووادي الشعير وعين الريش وأولاد جلال وسيدي خالد [2]، وعند نجاح طائرات الاستطلاعية في تحديد مكان فوج القائد الشيخ"زيان" قامت الطائرات بإنزال الجنود المظليين بالقرب منهم، وبسبب عدم ملائمة المكان من حيث الإستراتيجية العسكرية اضطر الفوج ان ينقسم إلى قسمين، مجموعة من جهة والمجموعة الثانية بقيادة الشيخ "زيان" متكونة من خمسة جنود[3].

وقد استمرت المعركة عدة ساعات، وكان اهتمام المجاهدين خلال المعركة مُركزا على كيفية إخراج القائد"زيان عاشور" لأنه كان يحمل معه وثائق تتعلق بأسرار المنطقة كلها، ولحسن الحظ تمكن كاتب سي زيان من الخروج من منطقة المعركة [4]، وبعد ساعات من المعركة نفذت الذخيرة من المجاهدين وسقط خلال المواجهة القائد الشيخ"زيان عاشور"

---

[1]واد خلون: يقع في واد خلفون بجبل بوكحيل المعروف بجبل أولاد نايل بلدية أولاد حركات دائرة أولاد جلال ولاية بسكرة يحدها من الناحية الشرقية بلدية الشعبية دائرة عين الملح ولاية مسيلة ومن الناحية الغربية واد اغرغير بلدية عين الملح ومن الناحية الشمالية بلدية أولاد حركات ومن الناحية الجنوبية واد جدي بلديات أولاد حركات ويقع ضمن الولاية السادسة المنطقة الثالثة الناحية الرابعة القسم السابع.

[2]عبد الله مقلاتي، **الشهيد عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء (1954-1956)**، مرجع سابق، ص141.

[3]حسن بومالي، **معركة وادي خلفون**، مجلة أول نوفمبر، لسان منظمة الوطنية للمجاهدين،ع55 ، الجزائر،1982، ص81.

[4]سليمان قاسم، **تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من لبداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954-1958**، دار الكتاب العربي،2013، ص87-88.

في ميدان الشرف رفقة مجموعة من المجاهدين وهم: سي العربي وصادق سعودي والشيخ جهرة وعبد الحميد سعيدان وعبد الرحمان شخشوخ والجيلاني ثامر ومحمد بلقرمي [1].

وقد استغلت القوات الفرنسية هذا الانتصار باستشهاد "زيان عاشور" من اجل إرباك المجاهدين والمواطنين من خلال التمثيل بجثته في مختلف القرى والمدن في المنطقة خاصة أولاد جلال والبيض، كما تناقلت وسائل الإعلام الفرنسية هذا الانتصار[2].

وفي اليوم الموالي قاد "عمر إدريس" مجموعة مكونة من 62 مجاهدا رفقة "لخضر رويني" واشتبكوا مع القوات الفرنسية قرب الشقة بالبيض حيث تمكنوا من إسقاط طائرة مروحية من نوع "بنان" واستشهد خلالها36 مجاهدا مؤكدين استمرارية الثورة في المنطقة[3].

2-الرائد عمر إدريس:

الرائد"محمد إدريس"المعروفب"عمرإدريس"المدعو"فيصل"من مواليد15جويلية1931م بالقنطرة ولاية بسكرة، من أب يدعى محمد الصالح بن محمد وأم هي عائشة بنت محمد إدراجي، نشأ الصبي الوحيد بين ثلاث أخوات، درس بالكتاب ثم دخل المدرسة الفرنسية في أوائل اكتوبر 1937م، ما لبث ان انقطع عن الدراسة ليلتحق بعدها بالدراسة باللغة العربية 1939م بمدرسة الهدى[4] التابعة لجمعية العلماء المسلمين [5]، وانخرط في إطارها ضمن فوج الكشافة الإسلامية في

---

[1]نقلا عن مطبوعة صادرة عن بلدية البسباس حول شخصية زيان عاشور.

[2]الولاية التاريخية السادسة، **مجلة أول نوفمبر**، ع91-90، مرجع سابق، ص88.

[3] نفسه، ص88.

[4]مدرسة الهدى: تابعة لجمعية العلماء المسلمين في بسكرة دعي لتأسيسها السيد"موسى بن حمودة، حضر حفل افتتاحها الذي كان يوم 9 يناير 1947م كل من رئيس الجمعية الشيخ "البشير الإبراهيمي"و"محمد خير الدين"و"النعيم النعيمي"واحمد رضا حوحو و"الشاعر"محمد العيد آل الخليفة"، وألقى الشيخ"البشير الإبراهيمي"خطاب بالمناسبة وقدم الطلبة عدة عروض بالمناسبة انظر: محمد الحسن فضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم الحر بالجزائر** ،ح1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص ص102-103.

[5]**إنتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الاوراس**، باتنة، ص641.

القنطرة[1]، وبعد الخروج من ميدان التعليم اشتغل اس ـكافيا قبل ان يجند في الخدمة الوطنية ضمن سلاح المدفعية1951[2].

التحق بالحياة السياسية في إطار الحركة الوطنية ضمن صف الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد تلقيه التدريبات العسكرية والخر وجات الاستطلاعية إلى الجبال والبوادي[3]، هذا ما ساعدهفي معرفة مختلف المسالك في المنطقة هذا الذي سهل مسيرة الثورة لاحقا، كان مناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهناك بعض الروايات تقول انه كان منتسب للمنظمة الخاصة.

-عمر إدريس في الثورة:

انضم "عمر إدريس" للتنظيم الثوري رفقة السيد"حسين شلي" بواسطة ال مناضل"محمد بن إبراهيم" الذي كانت له اتصالات بجيش التحرير الوطني التحق بصفوف جيش التحرير بالاوراس سنة1955م، تحت مسؤولية القائد"حسين بن عبد الباقي" الذي كلفه بمهمة التوجه إلى الصحراء رفقة المجاهدين أمثال: "المسعود بن الشرقي" و"مولود بريش"وحسين شليل "وعبد الحميد سعيدان"و"ناصر علي"وعبد الله السلمي"و"عمار بوزور"وعاشور محمد الشاوي" وكان أول اتصال بينهم بمدينة طولقة حيث تجند معهم "احمد بوطي"و"محمد بلحاج"و"المرزوقي" ليواصلوا طريقهم نحو أولاد جلال وكان لهم اتصال مع كل من "محمد بلهادي" و"احمد بلكحل" بعدها تمركزوا في مكان مسمى "فم الخرزة" [4]، بعد الالتقاء مع

---

[1]سعدي شخوم، **التكوين التربوي للشهيد عمر إدريس وأثر في بناء شخصيته النضالية (1349-1378هـ / 1931-1959م)**، الجمعية الخلدونية، من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان، مرجع سابق، ص124.

[2]الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع** ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص120.

[3]**إنتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الاوراس**، مرجع سابق، ص642.

[4]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)**، مج 3، مصدر سابق، ص72.

القائد"زيان عاشور" من اجل تدارس الوضعية النظامية للثورة في منطقة الصحراء ، واستمروا في اتصالاتهم لتكوين الخلايا وتعبئة الشعب بناحية أولاد جلال لينتقلوا بعدها إلى جبل بوكحيل أين شرع "عمر إدريس"في تركيز نشاطه بلمنطقة وتوسيع دائرة التجنيد والتعبئة، بالإضافة إلى التصدي للاستعمار وعملائه وفي مقدمتهم جيش بلونيس [1]، وحسب رواية احد رفقائه في السلاح الضابط الطيب فرحات حميدة المدعو"شوقي" حول شخصي ة القائد "عمر إدريس" يقول: **"برز الشهيد"عمر إدريس" في صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955م، وسرعان ما أصبح محط إعجاب المجاهدين وثقة القيادة في جبل بوكحيل** "[2]، فاعتمد عليه الشيخ"زيان" في مختلف الاستراتيجيات العسكرية خاصة في الناحية الغربية [3]، وبعد سلسلة من العمليات بنواحي الجلفة، نظم الاستعمار الفرنسي حملة ضده في شهر جوان 1956م، تصدى لها بكل بسالة بناحية جبل قعيقع وتردد صداه في المنطقة مما زاد من الوعي والتعبئة في هذه المناطق.

بعد سماع نبأ استشهاد القائد"زيان عاشور" عقد إطارات الثورة في الولاية السادسة اجتماعا[4]، في منطقة "ثنية القمح" قرب "عين الريش" وانتخبوا "عمر إدريس" خلفا "لزيان عاشور"[5]، ليتولى مهام منطقة الصحراء بالرغم من محاولة التمرد الذي قام بها بعض الأشخاص من اجل منع اختيار المجاهدين له كقائد منهم(محمد بلكحل، عبد القادر جغلاف،

---

[1] منشورات المتحف الوطني للمجاهد، **من أمجاد الجزائر(1830-1962)-الشهيد محمد إدريس فيصل 1931-1959**، ص11.

[2] **الشهيد عمر إدريس**، مجلة أول نوفمبر،ع1982،58، ص47.

[3] المنظمة الوطنية لمجاهدين، **من شهداء ثورة التحرير**، منشورات قسم الإعلام والثقافة، الجزائر، ص123.

[4] عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص22.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)**، مج 3، مصدر سابق، ص63.

العربي مزيان القبائلي، عبد القادر لطرش)[1]، وعلى اثر هذا الاجتماع يذكر عمر صخري انه تم اختيار "عمر إدريس " كقائد للمنطقة رفقة نائبه الطيب فرحات (حميدة) [2]، فعمل على تنظيم المنطقة بالرغم من الجهود التي بذلتها العناصر المصالية من اجل زعزعة التنظيم الثوري في المنطقة وتشويه سمعة الثورة وقائد المنطقة [3]، خاصة بعد ما استغلت فرصة سفره إلى المغرب رفقة مسؤول المنطقة الثانية الصاغ الثاني العقيد ل طفي إذ تم الترويج لاشاعة بان الثورة اعدمته مع نائبه ، وفي شهر جوان 1957م اتصل "عبد الحميد بوصوف" عضو لجنة التنسيق والتنفيذ الذي عبر له عن ثقته الكاملة في قيادته، وأثناء سفره دبر الخائن بلونيس مؤامرة راح ضحيتها خيرة الإطارات والمجاهدين في المنطقة[4]، وعند تلقي القائد "عمر إدريس" النبأ وعد القيادة العليا للثورة ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ مواصلة الكفاح في المنطقة، ولأجل مواجهة الوضع الخطير في المنطقة قررت القيادة العامة إنشاء منطقة

---

[1]سليمان قاسم، **تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من لبداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954-1958**، مرجع سابق، ص39.

[2]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الشخصية الثورية عمر إدريس كما يصفها رفيقه الرائد زكريا-الطيب فرحات-**، ملتقى حول ذكرى استشهاد عمر إدريس يوم18جوان2007، بدار الشيوخ، الشخصية الثورية عمر إدريس كما يصفها رفيقه الرائد زكريا-الطيب فرحات-.

[3]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق، ص36.

[4]استغل بلونيس غياب القائد عمر إدريس ونائبه الطيب فرحات وعدد من مسؤولي في مهمة للمغرب، لتنفيذ اكبر عملية اغتيال لمسؤولي المنطقة خاصة بعد خيانة محمد بن الأكحل الذي تمكن من تضليل بعض العناصر في جيش التحرير منهم: سي العربي القائلي، عبد القادر جغلاف، عبد الله السلمي، و عبد القادر الاطراش، بعد نشر إشاعة بين أفراد جيش التحرير ان القيادة قد أعدمت عمر إدريس ونائبه من قبل العربي القبائلي وذلك تمهيدا لتنفيذ مؤامرته لمساعدة حركة بلونيس في مباغتة مركز القيادة بقعيقع أين تم القبض على الضباط عبد الرحمان حاشي، مسؤول الجيش في غياب عمر إدريس وقد استغل العربي القبائلي ختم القيادة وتوقيع الضابط عبد الرحمان حاشي في توجيه استدعاءات إلى عدد من خيرة المسؤولين الذين تم استدراجهم واعدموا جميعا وعددهم يقارب المائة بين مسؤول وعسكري لم ينجوا منهم الضابط محمد بن الهادي الذي تمكن الفرار مقيدا. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954(للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق، ص ص36-37.

عمليات[1] أُطلق عليها المنطقة رقم تسعة وأسندت قيادتها لـ"عمر إدريس"[2]، وشرع في شهر سبتمبر 1957م في شن حملات متواصلة على عناصر المظليين وجماعة بلونيس[3]، وبالنظر للمجهود الكبير الذي بذله في التنظيم العسكري والمدني في المنطقة، تم تعيينه في ربيع1958م رائدا عسكريا ضمن التشكيلة الجديدة للولاية السادسة تحت قيادة العقيد "احمد بن عبد الرزاق"[4]، وقد رافق العقيدان"سي الحواس"و"سي عميروش" أثناء انتقالهما إلى تونس، فكلفه العقيد "سي الحواس" بتسيير شؤون الولاية السادسة أثناء غيابه، وبحكم منصبه رافق العقيدين حتى مشارف حدود الولاية السادسة تحرسهم مجموعة من المجاهدين، وفي طريقهم حاصرتهم القوات الفرنسية في جبل ثامر جنوب بوسعادة يوم 29مارس1959م، وأثناء الاشتباك استشهد العقيدان وأصيب الرائد "عمر إدريس" بجروح بالغة فوقع على اثرها أسيرا رفقة مجموعة من المجاهدين، ونقل بعدها إلى المركز العسكري الفرنسي بالجلفة وبقي هناك

---

[1] بعد ان حلت لجنة التنسيق والتنفيذ الولاية السادسة بعد اغتيال قائدها على ملاح و المؤامرة التي راح ضحيتها مائة من مسؤولي الولاية، قررت القيادة العليا إنشاء منطقة العمليات رقم تسعة تابعة للولاية الخامسة وأسندت قيادتها لعمر إدريس(سي فيصل) الذي رقم إلى رتبة ضابط ثاني، ونائبه الطيب فرحات(سي شوقي) وذلك في 29 جويلية1957م، تمتد حدود المنطقة من جبال العمور غربا إلى جبال أمساعد شرقا وتضم المدن التالية: زنينة، طاقين، عين الحمارة(عين الشهداء)، عين ماضي، سيدي مخلوف، قصر الحيران، القديد، الشارف، الجلفة، عين معبد، حاسي بحبح، دار الشيوخ، أمجدل، حد الصحاري، عين وسارة، البيرين، كما تم تزويد عمر إدريس بكتيبتين من المنطقة الثامنة التابعة للولاية الخامسة عددها 250جندي الكتيبة الأولى بقيادة لغريسي عبد الغني تتكون من 109جنديا، والكتيبة الثانية بقيادة ابن سليمان متكونة من 140جندي، كما استفادت من كميات معتبرة من السلاح والذخيرة وجهاز اتصال مع فريق من التقنيين. عامر زناتي، **النشاط الثوري في المنطقة الثانية بالولاية السادسة 1957م-1962م**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، جامعة عمار ثليجي الاغواط، مج07، ع1، 2022، ص ص605-606.

[2] عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص23.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق، ص70.

[4] خيري الرزقي، **تطور الثورة التحريرية في الولاية السادسة 1956-1962 من خلال الروايات الشفوية (رواية المجاهد البار المبخوت مسؤول الناحية الثانية نموذجا)**، مرجع سابق، 201.

فترة خضع خلالها إلى عمليات الاستنطاق والتعذيب إلى ان أمر الكولونيل "جيرار" قائد المركز العسكري بإعدامه، وكان ذلك في الأسبوع الأول من شهر جوان1959م[1].

3-العقيد احمد بن عبد الرزاق (سي الحواس):

ولد "احمد بن عبد الرزاق" سنة 1923م ببلدية مشونش[2]، والده محمد أمقران بن إبراهيم بن حمودة ووالدته السيدة "بخوش فاطمة بنت عبد الرحمان بن الزروق" من فرقة " أولاد منصور" عرش غسيرة[3]، من عائلة ذات سمعة طيبة في المنطقة تلقى تعليمه الأول على يد والده إذ حفظ القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية بالزاوية، ثم نقله إلى مسجد"سيدي بركات" المتواجد في مكان يسمى"أسرير الغرس" تعلم فيها على يد الشيخ "عبد الواحد الحيدوسي" خلفه فيها الشيخ"عمار عباس" سنة 1935م، إذ نهل منهم الدروس الفقهية واللغوية و حفظ ربع القرآن الكريم، أما بالنسبة لتعليم في المدارس الفرنسية فتذكر المصادر انه لم يدخل إلى المدارس الفرنسية و انقطع عن الدراسة بعد وفاة والده [4].

يذكر الدكتور لخمسي فريح ان العقيد "سي الحواس" لم يلتحق بالخدمة العسكرية طوال سنوات الحرب إذ كان يبلغ من العمر سنة 1940م سن السابع عشر سنة، ولم يتم استدعاءه فيما بعد أيضا، ويُرجع الدكتور فريح ذلك إلى قيام والده وأقرباءه بعدم التصريح بسنه الحقيقي في وثيقة الحصر المتروكة لوالده خلال سنة 1939م انه كان يبلغ من عمره خمسة عشر سنة في حين يذكر في محضر تصريحه الدرك السابق سنة 1950م ان عمره خمسة عشر أيضا[5]، وذلك حتى يتجنب التجنيد الإجباري والخدمة لصالح فرنسا خلال الحرب.

---

[1]منشورات المتحف الوطني للمجاهد، **من أمجاد الجزائر(1830-1962)**، مرجع سابق، ص18.

[2]مشونش: تقع شمال شرقي مدينة بسكرة بحوالي 30كلم، وتتكون من عدة قرى وهي: البليدة، القرارة، الرمل، السوق، قرن عباس، مريشي، ميوري، ازقافث، وينساب الوادي الأبيض بين نخيلها.

[3]لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة1923-1959**، مرجع سابق،ص81.

[4]نفسه، ص81-82.

[5]لخمسي فريح، **العقيد سي الحواس**، مرجع سابق، ص ص87-88.

-نشاطه السياسي:

يعود نشاطه السياسي إلى السنوات الأولى من عقد الأربعينيات، ولعل انتماءه لحزب الشعب الجزائري وبداية النشاط في خلاياه السرية يعود إلى أواخر سنة1943م[1]، بعد تشكيل أول خلية للحزب في مدينة أريس التي يعود الفضل في تشكيلها إلى احد المناضلين المنفيين بعد اعتقاله في سجن لمبيز وهو المناضل"محي الدين بكوش" الذي عمل على نشر أفكار الحزب وضمت هاته الخلية العديد من رفقاء "سي الحواس"هم: "الحاج زراري"و"الصالح مختاري"و"لخضر بعزي"و"لخضر قربازي" والذين بادروا في توسيع دائرة نشاطهم في تكوين المناضلين، وانشاء الخلايا في منطقة الاوراس ، وقد انضم "سي الحواس" إلى إحدى هذه الخلايا المكونة، كما ذكر بن جامين ستورا ان انتساب "سي الحواس" لحزب الشعب الجزائري يعود إلى سنة1943[2].

عقب قدوم "محمد بلوزداد " إلى المنطقة الذي أسندت له مهمة إعادة تنظيم القطاع القسنطيني الذي يضم الولاية الحزبية (بسكرة-الاوراس) وعين على رأسها المن اضل"محمد عصامي"، الذي شرع في تقسيمها، وعين "سي الحواس" على رأس قسمة مشونش، وأسس فرعا للمنظمة الخاصة فيها، و بدأ يدرب الشبان وإعدادهم للعمل المسلح [3]، كما شارك في تنظيم الحملة الانتخابية التي شارك فيها حزب الشعب – انتخابات المجلس الجزائري- التي أقيمت يومي: 04 و11 افريل1948م، اذ شارك فيها ممثل الحزب عن دائرة آريس المناضل "مصطفى بن بولعيد" وتذكر الروايات انه أول من ادخل المطبوعات السياسية المناهضة للاستعمار والمناشير التي توزع من قبل حزب انتصار الحريات الديمقراطية وجمعية العلماء

---

[1] عبد الله مقلاتي، **أعلام بسكرة ودورهم في الثورة التحريرية روينة محمد و اونيس المسعود وحساني عبد الكريم – أنموذجا-**، مرجع سابق، ص144.

[2] Benjamin Stora, op-cit, p135.

[3] عبد الله مقلاتي، **أعلام بسكرة ودورهم في الثورة التحريرية روينة محمد و اونيس المسعود وحساني عبد الكريم – أنموذجا-**، مرجع سابق ، ص ص144-145.

المسلمين الجزائريين إلى مشونش ووزعها [1]، إلى جانب قيامه بجمع الاشتراكات للحزب من مشونش والبنيان ويدفعها إلى المناضل"مسعود بلعقون" بقسمة آريس.

-انضمامه إلى المنظمة الخاصة:

بالنسبة لنشاطه في المنظمة الخاصة فنجد تضارب في الروايات، منها من تذكر عدم انخراطه في صفوف المنظمة الخاصة، فنجد المجاهد "محمد الطاهر العزوي" يقول ان "سي الحواس" ركز في نضاله على الجانب السياسي فقط، وذلك أثناء مقارنته بين شخصية كل من "مصطفى بن بولعيد"و"سي الحواس" بقوله: **"ان "بن بولعيد"، كان يجمع بين التنظيم العسكري والسياسي، أما "حمودة احمد بن عبد الرزاق"فكان في التنظيم السياسي فقط"** بينما نجد ستورا يذكر ان "سي الحواس" احد أعضاء المنظمة في المنطقة سنة 1947م، وذهب إلى هذا الرأي المجاهدان"محمد الشريف بلقاسمي" و"محمد الشريف عبد السلام" إذ يروي هذا الأخير قائلا: "**كانت خليتنا هي خلية بانيان وكنا نتدرب على السلاح، وكان مسؤولنا هو عمي"سي الحسين بن عبد الباقي بن عبد السلام"، وذات مرة من سنة 1951 لما انهينا التدريبات جاءنا "احمد بن عبد الرزاق" عن طريق "سي الحسين" وقد جمعت له الخلية في مسجد القرية، وكانت ليلتها هي ليلة الجمعة، وبقينا ليلة كاملة حتى الفجر و"الحواس" يتكلم عن الحركة الوطنية وينشر الوعي"** [2]، من خلال شهادة المجاهد "محمد الشريف عبد السلام" يظهر جليا ان "سي الحواس" كان منخرطا ضمن فوج المنظمة الخاصة لأنه من المعروف ان التنظيم كان في سرية تامة، فمن المستحيل ان يدخل في اجتماعاتهم ولا ان يلتقي بأعضاء الخلية ويعرفهم من دون ان يكون عضوا فيها وهاته هي التعليمات التي كانت تمشي بها الخلايا والتنظيم الذي تسير وفقه المنظمة الخاصة.

---

[1] محمد العيد مطمر، **حامي الصحراء احمد بن عبد الرزاق حمودة العقيد سي الحواس**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، دس، ص23.

[2] لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس**، ص109.

-"سي الحواس"ودوره في الثورة:

على اثر اللقاء الذي تم فيه تقسيم البلاد إلى خمس مناطق يوم 23 اكتوبر 1954م بالعاصمة[1]، تم وضع الاوراس المنطقة الأولى وعين على رأس قيادتها "مصطفى بن بولعيد"[2]، كما تم تكليفه أيضا بإنشاء المنطقة السادسة التي تشمل الصحراء، واسند مسؤولية فوج مشونش للمجاهد "الحسين برحايل" [3]، أما بالنسبة للمجاهد"سي الحواس" فحسب شهادة بعض الذين شاركوا في الهجومات ليلة الفاتح نوفمبر 1954م، فانه لم يكن متواجدا ضمن الأفواج المشاركة في العمليات العسكرية، بينما يؤكد المجاهد"عبد القادر لعمودي" مشاركته في الثورة عند اندلاعها إذ يذكر قدوم "سي الحواس" إلى بسكرة التي كان متواجدا فيها، عندما أرسله "مصطفى بن بولعيد" غير ان الشرطة علمت بوجوده وبدأت عمليات البحث عنه فاضطر للهرب إلى العاصمة، وهي نفس الإجابة التي قدمها أثناء إجاباته عن أسئلة العقيد "عميروش"بقوله: "**يوم 1954/11/04 كلفني سليمان بمسؤولية الصحراء**" [4]،-وهنا يقصد سليمان لاجودان "سي العربي" الذي كلف بالتنظيم الثوري في الصحراء من قبل محمد بوضياف وهذا ما تطرقنا له سابقا أثناء حديثنا عن تأسيس الولاية السادسة- كما يؤكد المجاهد "محمد الشريف عبد السلام" في شهادته ذلك بقوله: "بعد اثني عشر يوما تقريبا التقينا به بمفرده بمكان يسمى(عين الطرفة) ب(القبائل) بجبل أحمر خدو، وقد كان يبحث عن"مصطفى بن بولعيد" وأنه كان يعلم أننا نحن الذين قمنا بالعمليات الأولى"[5].

---

[1] محمد عبد الحليم بيشي، **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية 1954-1962**، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2001-2002، ص42.

[2] محمد بعوش، **السنوات القاسية 1942-1962**، د.س، ص 56.

[3] لخميسي فريح، **التحاق العقيد سي الحواس بالثورة وتهمة انتمائه إلى المصالية** ، الجمعية الخلدونية، من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان، مرجع سابق، ص97.

[4] ورد في عرض حال اجتماع 1957/10/11تم عرضه كملحق رقم12 انظر: لخميسي فريح ، **العقيد سي الحواس**، مرجع سابق، ص ص295-300، للمزيد ينظر: عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص435.

[5] لخميسي فريح، **التحاق العقيد سي الحواس بالثورة وتهمة انتمائه إلى المصالية**، مرجع سابق، ص95.

يذكر "سي الحواس" انه عند ذهابه إلى العاصمة لم يجد احد من المناضلين نتيجة حملة الاعتقالات التي شنتها القوات الفرنسية كرد فعل على عمليات ليلة الفاتح نوفمبر، فغادر إلى فرنسا في مهمة أخرى كلف بها من قبل "مصطفى بن بولعيد" وهي جمع مبلغ مليون ونصف [1]، وهذا ما نجده أيضا وارد في تقرير العقيد "عميروش"، وبعد عودته من فرنسا حاول الاتصال ب"بن بوالعيد" غير انه لم يتمكن من ذلك بسبب لإلقاء القبض على بن بوالعيد ودخوله إلى السجن، بعدها عمل جاهدا على الاتصال مع قيادة المنطقة ليتمكن من التجنيد رسميا في الثورة، و هو ماحدث في شهر ماي عندما عقد اجتماع في مكان يسمى (فم تغورفت) من اجل التجنيد وتسليم المبلغ الذي كُلف بجنيه، ومما ذكر عن هذا الاجتماع ان الادراة كانت ترتاب منه بسبب تهمة انتمائه إلى المصالية بحسب رواية المجاهد"الطيب ملكمي"، وهذا ما أكده المؤرخ الفرنسي "كلود بايا" في كتابه "الملف السري للجزائر"إذ يذكر ان "عاجل عجول" أمر بالحكم عليه بالإعدام [2]، لكن لم ينفذ الأمر بسبب تدخل "مصطفى بن بولعيد" وعينه على رأس المنطقة الثالثة من الولاية الأولى [3].

وفي أواخر 1955م رجع "الحسين بن عبد السلام بن عبد الباقي"من ناحية القنطرة وتوجه إلى ناحية بسكرة وطولقة ليتفقد المنطقة التي يسيرها "سي الحواس"ومدى تنظيمها، فأبدا إعجابه بالتغييرات التنظيمية التي ادخلها على المنطقة، من حيث التكوين والتنظيم

---

[1] نفسه، ص 93.

[2] Claude Paillat, Dossier Secret De L'agerie13 mai58/28avril61, Le Livre contemporain, Paris, 1961, p204.

[3] المنطقة الثالثة من الولاية الأولى(أوراس–النمامشة) تتكون من النواحي التالية:

– الناحية الأولى: مشونش، تضم أربع قسمات، تمتد من سيدي عقبة جنوبا، إلى القنطرة شمالا، بالإضافة إلى الجهة الشرقية من مدينة بسكرة.

– الناحية الثانية: بسكرة، وتضم أربع قسمات، تبدأ من الشارع الرئيسي (شارع الأمير عبد القادر والحكيم سعدان حاليا) وشرق المدينة إلى مدينة لمغير جنوبا، والي مدينة سيدي خالد غربا، ومدينة مدوكال شمالا.

– الناحية الثالثة: بوسعادة وتضم أربع قسمات.

فسلمه القيادة ورجع إلى ناحية أريس [1]، وبعد مؤتمر الصومام استحدثت الولاية السادسة، واستشهاد القائد"علي ملاح" المعين على رأسها في 29ماي1957م، تم تعيين "سي الحواس"على رأس الولاية لكنه اشترط على لجنة التنسيق والتنفيذ قبول هذا المنصب مع إبقاء المنطقة الثالثة من الناحية الأولى بكل ما فيها من ضباط وسلاح ومؤونة تنضم إلى الولاية السادسة، بعد موافقة اللجنة اتخذ من جبل احمر خدو وجبل بوكحيل مركزا للولاية[2].

أعاد "سي الحواس" تقسيم الهيكل التنظيمي للولاية ويرجع له الفضل في إعادة هيكلة الولاية وتنظيمها بعدة الازمات التي مرت بها منذ نشأتها رسميا في مؤتمر الصومام [3]، قام بعدة جولات في المنطقة تم خلالها تقسيمها وتعيين لكل ناحية مسؤوليها، كما كون مكتبا بعد عودته إلى الناحية الأولى يتكون من المجاهدين التالية أسمائهم:

- سي الحواس قائدا للولاية برتبة صاغ ثاني.
- عمر إدريس عضو مجلس الولاية برتبة صاغ أول عسكري[4].
- الطيب جغلالي عضو مجلس الولاية برتبة صاغ أول سياسي.[5]
- العربي بعرير [6] عضو مجلس الولاية برتبة صاغ أول إخباري والطاهر عجال كاتب[1].

---

[1]سالم جرد، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962**، مرجع سابق، ص84.

[2]محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2013، ص ص178-179.

[3]عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص24.

[4]**الشهيد عمر إدريس**، مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق، ع58، ص48.

[5]سليمان قاسم، مرجع سابق، ص162.

[6]من مواليد 1937م بقرية فرفار ولاية بسكرة، حفظ القرآن الكريم في صغره درس في المدرسة الابتدائية الفرنسية ثم بالمالية لافيجري ببسكرة، نشط بالكشافة الإسلامية وتابع دراسته الثانوية بباتنة ، التحق بالثورة التحريرية ملبيا نداء الثورة للطلاب بالناحية الثانية من المنطقة الثالثة بالاوراس، كلف بالعمل الإداري والسياسي عينه القائد سي الحواس عضوا بمجلس قيادة الولاية السادسة في جويلية 1958م، استشهد رفقة القائدين سي الحواس والعقيد عميروش بجبل ثامر في 29مارس1959.

بالنسبة للحدود التي رسمها "سي الحواس" للولاية السادسة تمثل التطبيق الفعلي لمقررات مؤتمر الصومام1956، والتي أقرتها لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس 1958م، وبهذه الجغرافية خاضت الولاية السادسة مواجهات شرسة مع المستعمر[2].

نتيجة للانتصارات الكبيرة التي قادها "سي الحواس" في ولايته، شارك في اجتماع العقداء بالداخل الذي انعقد بجبل أولاد عسكر قرب الطاهير بالولاية الثانية في الفترة مابين: 12/06ديسمبر 1958م[3]، وعلى اثر هذا الاجتماع الذي خلص بمجموعة من النقاط كلف وفد متكون من العقيد"عميروش" والعقيد"سي الحواس" بالتوجه إلى تونس لإبلاغ قرارات الاجتماع للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[4].

-استشهاده:

اختار العقيدان في طريق رحلتهما لتونس طريق الصحراء [5] بالولاية السادسة [6]، رفقة مجموعة من المجاهدين لمرافقتهم لحدود الولاية منهم الرائد "عمر إدريس"وعند وصولهما إلى منطقة جبل ثامر احد فروع سلسلة جبال بوكحيل، كانت القوات الاستعمارية قد حاصرت المنطقة بالاستعانة بفرقة اللفيف الأجنبي- تم ذكر ذلك في الحديث عن استشهاد الرائد عمر

عبد الله مقلاتي، **أعلام بسكرة ودورهم في الثورة التحريرية روينة محمد و اونيس المسعود وحساني عبد الكريم -أنموذجا-**، مرجع سابق، ص161.

[1]نفسه، ص153.

[2]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (للولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق، ص70.

[3]محمد شبوب، **اجتماع العقداء العشر: من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، تخصص الثورة التحريرية، جامعة وهران، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2009-2010، ص23.

[4]محمد علوي، مرجع سابق، ص180.

[5]يعود سبب اختيار القادة لطريق الصحراء بعيدا عن جبال الأطلس التي تم القضاء على فعاليتها كطريق رئيسي لتنقل إلى الخارج شرقا بسبب خطي شال وموريس المكهربين اللذان شكلا حاجزا يصعب معه العبور.

[6]لخضر بورقعة، مرجع سابق، ص12.

إدريس– وبعد معركة شرسة غير متكافئة لا في العدة ولا العتاد سقط العقيد "سي الحواس" رفقة العقيد"عميروش" شهداء في ساحة القتال [1]، كما استشهد رفقتهما الصاغ الأول العربي بعرير والصاغ الثاني محمد الشريف بن عكشة، واسر المجاهد"عمر إدريس" بعد تعرضه لجروح خطيرة[2].

4-العقيد محمد شعباني:

ولد العقيد "الطاهر شعباني" المعروف ب"محمد شعباني" في 4 سبتمبر 1934م ببلدية اوماش دائرة اورلال ولاية بسكرة، والده الحاج محمد بن الحاج شعبان ووالدته زينب بنت الحاج إبراهيم صيفي، وهي إحدى الأسر الشريفة في مليلي[3]، تلقى تعليمه الأول في الكتاب إذ حفظ القران كاملا وأعاد استظهاره على يد الشيخ الوهراني [4]، تم انتقل إلى مدينة بسكرة والتحق بالمدرسة المحمدية التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [5]، وكانت بسكرة في تلك تلك الفترة من الحواضر العلمية والثقافية والإصلاحية والوطنية التي انبتت العديد من النخب الوطنية المشبعة بالثقافة العربية الإسلامية من أمثال: الشيخ محمد خير الدين [6]، وآل بركاتي

---

[1] محمد العيد آل خليفة، مرجع سابق، ص133.

[2] عبد الله مقلاتي، **أعلام بسكرة ودورهم في الثورة التحريرية روينة محمد و اونيس المسعود وحساني عبد الكريم – أنموذجا**–، مرجع سابق، ص145.

[3] قرية امليلي تقع في الزاب القبلي تبعد عن اوماش بحوالي15كلم.

[4] محمد العيد مطمر،**العقيد شعباني**، دار الهدى ، عين امليلة ،1999، ص23.

[5] نصر الدين مصمودي ، **دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال 1954–1964**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر، 2010/2009، ص51.

[6] من مواليد 1902 ببلدة فرفار ولاية بسكرة، درس علوم القرآن الكريم والعربية انتقل إلى تونس سنة 1918م للدراسة بجامع الزيتونة حاز فيها شهادة التطويع سنة 1925م ، يعتبر من المشايخ المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وناضل في صفوفها، اعتقل سنة1944م ونفي إلى مجانة وبعد إطلاق سراحه كثف نشاطه السياسي بقسنطينة والعاصمة كما تولى إدارة معهد ابن باديس بعد انتقال العربي التبسي إلى العاصمة لرئاسة الجمعية، في سنة 1956م تم إرساله كمندوب عن جبهة التحرير إلى المغرب الأقصى، عين سنة1961م عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، توفي سنة1993م. عبد الله مقلاتي، **أعلام بسكرة ودورهم في الثورة التحريرية روينة محمد و اونيس المسعود وحساني عبد الكريم –أنموذجا** –، مرجع سابق، ص ص155–156.

وخبزي وفرحات الهاشمي بن الدراجي، الحكيم سعدان، محمد عصامي، محمد العربي بن المهيدي[1]، وغيرهم ثم انتقل بعدها إلى قسنطينة لإكمال دراسته في معهد ابن باديس سنة1949م، ونظرا للذكاء الذي تميز به "محمد شعباني" كان ضمن القائمة التي أعدتها الجمعية في إطار المنح التي تقدمها للطلبة المتفوقين لإكمال الدراسة خارج البلاد والتي كان يبلغ عدد الطلبة المستفيدين 200طالب للموسم الدراسي 1954-1955م[2]، إلا ان السلطات الفرنسية رفضت القائمة التي أعدتها الجمعية، وعلى اثر ذلك جمع الشيخ "العربي التبسي" الطلبة وقال لهم كلمته الشهيرة: " **فرنسا أرادت ان تكونوا أبناءها لا تتعلموا لغتكم ولا تكملوا دراستكم لتفيدوا بها شعوبكم ووطنكم. وأنا اقول لكم الخيار في ان تقبلوا ما قررته فرنسا أو تلتحقوا بإخوانكم في الجبال**" ، كانت لكلمات الشيخ وقع كبير في نفس "محمد شعباني" عاد بعدها إلى قريته اوماش بعدما نضج فكره السياسي، واتضحت له الصورة النضالية التي يجب القيام بها والخطوات التي يجب إتباعها للوصول إلى الثورة ويساهم في تحرير وطنه واسترجاع سيادته وكرامته[3].

-الالتحاق بصفوف الثورة:

يعتبر "شعباني" من أوائل نخبة الطلبة الذين أتيحت لهم فرصة مواصلة التعليم بجامعات المشرق العربي [4]، لكنه اختار تلبية نداء الواجب اتجاه وطنه وخدمة الثورة، فبدأ خطواته الأولى بقريته اوماش من خلال تحسس أخبار الثورة وكيفية تنظيماتهم وأسماء المشرفين عن النضال والدعم المادي للثورة تمكن خلالها من معرفة بعض الأسماء التي لها ارتباط بالثورة في المنطقة مثل: "نور الدين مناني" و"احمد زيد" و"الحفناوي خنفر" و"السعيد

---

[1]الهادي درواز، **الولاية السادسة تنظيم ووقائع**، مرجع سابق، ص ص27-30.

[2]نصر الدين مصمودي، **العقيد محمد شعباني لمحات في حياته ومساره النضالي** ، الجمعية الخلدونية، من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان، مرجع سابق، ص97.

[3]نصر الدين مصمودي، **العقيد محمد شعباني لمحات في حياته ومساره النضالي**، مرجع سابق، ص ص104-105.

[4]بجاوي مدني العربي، **مذكرات مدني بجاوي وشاهد ومسار**، دار هومة، الجزائر،2012، ص294.

بن الشايب"، وهنا قرر ترك مقاعد الدراسة والانضمام لصفوف الثورة من خلال تنفيذ عملية خطيرة جدا، وكانت بمثابة امتحان اجتازه بنجاح وهي عملية الشقة في 15جوان1956م[1]، وهي منطقة تبعد عن قريته بحوالي 40 كلم بها مركز لشركة الطرق بالجنوب التي تحتوي على معدات كبيرة، إذ تمت مهاجمة المركز وحرق معداته وقتل جنود الحراسة فيه وكانت لهذه العملية صدى كبير في الأواسط الشعبية، وكبدت المستعمر خسائر كبيرة، وبهذه العملية أصبح "شعباني" رسميا عضوا في جيش التحرير الوطني، وبعد التحاقه تم دمجه في مكتب المنطقة الثالثة من الولاية الأولى التي كان يرأسها "احمد بن عبد الرزاق"[2]، شغل فيها منصب مساعد للعقيد سي الحواس وفي إطار تنفيذ مقررات مؤتمر الصومام 1956[3]م، التي تهدف إلى تأهيل الإطارات التي تحتاجها الثورة ومن اجل مواجهة المخططات الاستعمارية ومناوراتها، تم ترقية "محمد شعباني"حسب شهادة "عمر صخري"من رتبة ملازم أول سياسي في الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة، إلى رتبة ملازم ثاني مسؤول الناحية الرابعة التي أنشأت حديثا وكان هو أول قائد لها[4]. وفي ربيع1958م اجتمعت إطارات الولاية في جبل "أقسوم"[5]، وتم في هذا اللقاء بقيادة "سي الحواس" ترسيم حدود الولاية وتشكيل مجلسها وقيادة المناطق والنواحي والأقسام[6]، وتم فيه ترقية "شعباني" إلى رتبة ضابط أول سياسي عضو بمجلس المنطقة الرابعة التي يقودها "علي بن المسعود بن النوي" ولم يطل بقاءه في هذا المنصب حتى استدعي إلى قيادة المنطقة الثالثة بعد استشهاد قائدها وزميله في معهد ابن باديس

[1] محمد العيد مطمر، **العقيد محمد شعباني**، مرجع سابق، ص70.

[2] عمار ملاح، **الولاية الأولى جيش وجبهة التحرير الوطني**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2017، ص77.

[3] الهادي درواز، **العقيد محمد شعباني الأمل والألم**، دار هومة ، الجزائر، 2003، ص101.

[4] محمد علوي، مرجع سابق، ص188.

[5] جبل أقسوم: أعلى قمة جبلية في جبل الزاب يقع في شمال بلدة طولقة وشرق بلدية الشعيبة.

[6] الهادي احمد درواز، **العقيد محمد شعباني**، مرجع سابق، ص25.

المجاهد"عبد الرحمان عبداوي [1]، الذي قام بعمل كبير في مواجهة جماعة بلونيس في المنطقة.

بعد استشهاد القائد الرائد "الطيب جغلالي" اجتمع قادة المناطق الأربعة أواخر شهر جويلية 1959م بجبل امحارقة شمال بوسعادة وهم: "بن النوي علي بن المسعود" و"سليمان لكحل" و"بالقاضي بوصبيعات" و"محمد شعباني"، وتم الاتفاق بين القادة على تعيين "محمد شعباني"منسقا للولاية السادسة، وبعد سنين من الحنكة التي أظهرها في تسيير الثورة في الولاية عمدت القيادة العليا للثورة إلى تعيين "محمد شعباني" على رأس الولاية السادسة برتبة صاغ ثاني سنة1961م وبهذا يصبح اصغر عقيد في الثورة[2].

بعد الاستقلال عين قائدا للناحية العسكرية الرابعة، وفي سنة 1964م انتخب عضو بالمكتب السياسي ثم عضو هيئة الأركان العامة للجيش الوطني الشعبي، وأثناء المؤتمر وقع خلاف حول مصير الثورة وكيفية القيادة ونوعية الرجال المؤهلين للقيادة، وانتهى الأمر باعتقاله ومحاكمته واعدم يوم 3 سبتمبر 1964م، وفي 24اكتوبر1984م اصدرت القيادة العليا للجزائر المستقلة قرار العفو الشامل ودفن بمقبرة العالية[3].

5.اعادة هيكلة الولاية السادسة:

شهدت الفترة الممتدة مابين 1957-1960م من الثورة التحريرية تطورا وتغييرا كبيرا على مستوى الهياكل، هذه التغييرات راعت في مجملها الظروف المحيطة بالثورة

---

[1]من مواليد1934بالقنطرة ، من طلبة معهد "ابن باديس"في قسنطينة التحق بالثورة في سنة 1956م بمكتب الولاية تقلد عدة مسؤوليات في الثورة أخرها ضابط ثاني قائد للمنطقة الثالثة-بوسعادة_بوكحيل-

[2]عبد الله مقلاتي، **أعلام بسكرة ودورهم في الثورة التحريرية روينة محمد و اونيس المسعود وحساني عبد الكريم – أنموذجا**-، مرجع سابق، ص145.

[3]محمد علوي، مرجع سابق، ص190.

الداخلية منها والخارجية [1]، بهدف تنظيم وتدعيم الثورة في مواجهة المخططات الفرنسية خاصة في الجنوب الذي عرف زيادة الاهتمام الاستعماري بمنطقة الصحراء خاصة بعد صدور مرسوم 903/57 في اوت1957م الذي أصدره البرلمان الفرنسي حول قانون المنطقة المشتركة للمناطق الصحراوية [2]، لما لها من قيمة إستراتيجية من الناحية العسكرية والاقتصادية خاصة وجود قواعد عسكرية لها في المنطقة تمكنها من فرض سيطرتها على الجنوب والدول المجاورة له [3]، ونظرا لذلك كان لابد من إعادة تنظيم المنطقة بعد الأزمات التي تعرضت لها منذ اغتيال قائدها "على ملاح" الذي أوكلت له قيادة الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام1956م[4]، هذا الأخير الذي لاقى صعوبة بالغة في تنظيم وهيكلته الولاية السادسة وربط الاتصالات بين تنظيماتها الثورية وهذا دليل على سوء تقدير القيادة في اختباره على رأس الولاية التي يعتبر غريبا عنها ولا يعرف معظم المناضلين فيها [5]، كما انه لم يكلف بأي مهمة قبل 1956م[6]، كما يمكن تفسير ذلك على انه محاولة لتهميش القادة المحليين، كما كان لاختيار القائد"علي ملاح" منطقة "سور الغزلان"و"اللوح" مقرا للقيادة خطأ استراتيجي كبير [7]، كما ينم على سوء تبصر من قبله كون المنطقة بعيدة عن المواقع الحساسة في الولاية السادسة فهي تقع في حدود الهضاب العليا والأطلس التلي بينما كان من المفروض يكون مقر القيادة متمركزا في مناطق مثل جبال بوكحيل أو أولاد نايل الأكثر

---

[1] منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية1954-1962**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007، ص82.

[2] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر**، ج2، ص222.

[3] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار البعث، قسنطينة، دس، ص33.

[4] سالم جرد، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962**، مرجع سابق، ص88.

[5] Mohamed harbi, op,cit, p163.

[6] عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص21.

[7] سالم جرد، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962**، مرجع سابق، ص88.

إستراتيجية خاصة في ظل تمركز الحركة المصالية في المنطقة بعد طردها من الولاية الثالثة نضيف إلى ذلك سوء اختياره للإطارات المساعدة له مثل"الشريف بن السعدي" الذي استدعاه لتنظيم الولاية معه.

بعد هاته المصاعب التي عاشتها المنطقة عرفت الولاية السادسة إعادة هيكلتها من جديد بعد تولي"سي الحواس" قيادتها سنة 1958م[1]، بعد مصادقة لجنة التنسيق والتنفيذ على ترسيم حدودها رسميا، خاصة مع تأكد لجنة التنسيق والتنفيذ من التنظيم الثوري في المنطقة الذي لم يتأثر كثيرا بهاته المشاكل وذلك راجع للجهود التي بذلها كل من "سي زيان" و"سي الحواس" في المنطقة منذ اندلاع الثورة، هذا ما سهل من مهمته في إعادة هيكلتها وتنظيمها انطلاقا من الأرضية التنظيمية التي صنعها في منطقة الزيبان ثم المنطقة الثالثة (فرع الصحراء) من الولاية الأولى(الاوراس)، من خلال تشكيل جيشها وتنظيمه[2].

قد وضح تقرير الملتقى الجهور ي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 للولاية السادسة المساعي التي بذلها "سي الحواس" و"عمر إدريس" من خلال الاتصالات مع لجنة التنسيق والتنفيذ لأعادت تنصيب الولاية السادسة أوائل افريل 1958[3]م، فقد اجري "سي الحواس" اتصالا بالمجاهد "العربي بن المهيدي"عضو لجنة التنسيق والتنفيذ بواسطة "نور الدين مناني" بالعاصمة الذي قام باطلاعه على مقررات مؤتمر الصومام [4]، كما تم تبادل

[1]عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص23.

[2]لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس**، مرجع سابق، ص199.

[3]**المنظمة الوطنية للمجاهدين التقرير الجهوي الثاني لكتابة الثورة نوفمبر1954 (الولاية السادسة)**، مصدر سابق، ص15.

[4]المصدر نفسه، ص15.

المعلومات والآراء المتعلقة بالثورة بالجنوب الذي كان "بن مهيدي" على دراية بمعظم إطاراته ومناضليه[1].

كما تُأكد رواية المجاهد "البار المبخوت" الدور البارز الذي لعبه" عمر إدريس" في تنظيم الولاية السادسة من بوسعادة إلى افلو بالاعتماد على أبناء المناطق عبر مرحلتين الأولى كانت عن طريق ربط الاتصال بالشعب من اجل ضمان الاتصال الدائم وعدم انقطاع الأخبار والمرحلة الثانية فاعتمدت على توفير المؤونة وتأمينها للجيش [2]، كما اتصل بالقيادة الغربية والولاية الخامسة في جويلية 1957م، لتنسيق الأعمال العسكرية مع المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة، انتقل على اثر ذلك إلى المغرب للقاء" بوصوف" و"العقيد لطفي" وهنا تقرر إنشاء منطقة خاصة للعمليات وأطلق عليها منطقة العمليات رقم09[3].

في شهر ماي 1958م أعيدت هيكلة الولاية السادسة، وعين على رأسها "احمد بن عبد الرزاق" برتبة عقيد، إلى جانب طاقم من الإطارات على النحو التالي:

_ "الطيب جغلالي" برتبة صاغ أول(رائد) بصفته سياسي وعضو مجلس الولاية.[4]

_ "عمر إدريس"برتبة صاغ أول(رائد) بصفته عسكري وعضو قيادة الولاية[5].

_ "محمد العربي بعرير" برتبة صاغ أول(رائد) مكلف بالاتصال والأخبار.

_ "محمد الشريف خير الدين"برتبة ضابط مكلف بالصحة[6].

---

[1] **المنظمة الوطنية للمجاهدين التقرير الجهوي الثاني لكتابة الثورة نوفمبر1954 (الولاية السادسة)**، مصدر سابق، ص15.

[2] خيري ألرزقي، **تطور الثورة التحريرية في الولاية السادسة 1956-1962من خلال الروايات الشفوية (رواية المجاهد البار المبخوت مسؤول الناحية الثانية نموذجا)**، مرجع سابق، ص200.

[3] محمد عبد الحليم بيشي، **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية 1954**-1962، مرجع سابق، ص63.

[4] عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص23.

[5] محمد عبد الحليم بيشي، **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية 1954**-1962، مرجع سابق، ص63.

[6] لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس**، مرجع سابق، ص127.

أما بالنسبة للهيكلة الادراية فقد قسمت الولاية إلى أربعة مناطق وستة عشر ناحية وأربعة وستون قسمة على رأس كل وحدة منها مجلس مكون من مسؤول وثلاث مساعدين [1]، وهذا حسب التنظيم الهيكلي للولايات الذي أقره مؤتمر الصومام 1956م؛ أدرك "سي الحواس" المسؤولية الجسيمة التي على عاتقه، فعمد إلى توحيد أجزاء المناطق الجنوبية البعيدة، تحت نظام واحد كما ربط الصحراء بالجبال، وذلك باتخاذه مركز قيادته بجبال الاوراس بكيمل ومركز في الصحراء بجبل ثامر ناحية بوسعادة، وهذا ما سهل عملية التنسيق والاتصالات مع بقية الولايات والمناطق [2]، وتوسيع نطاق المعارك في مختلف الأماكن الصحراوية، كما اهتم "سي الحواس" باختيار الإطارات وذلك بالاعتماد على التكوين السياسي والعمل الثوري خاصة في خضم مرحلة حساسة تعيشها المنطقة تتطلب معلومات عسكرية مدققة ونظاما حازما، وهذا لا يتم إلا بالتدريب والصرامة والتكتيك الحربي العالي[3].

ومن اجل تطبيق قرارات مؤتمر الصومام تم تقسيم الولاية إلى المناطق التالية:

1- المنطقة الأولى(البرواقية):

تضم نواحي البرواقية وبئر اغبالو وقصر البخاري وسور الغزلان وسيدي عيسى، عين على رأسها "ابن النوي علي بن المسعود"[4].

2- المنطقة الثانية(الجلفة):

تضم نواحي الجلفة والاغواط والشلالة وعين وسارة، عين على رأسها "الطيب فرحات حميدة"المدعو "زكريا"[5].

---

[1] **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، بمتحف المجاهد العقيد شعباني، يوم 12-4-2021 الساعة: 9:30.

[2] محمد العيد مطمر، مرجع سابق، ص103.

[3] المرجع نفسه، ص104. ينظر: عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص22-25.

[4] محمد عبد الحليم بيشي، **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية 1954-1962**، مرجع سابق، ص63.

[5] عبد القادر ماجن، مرجع سابق، 23.

3- المنطقة الثالثة(بوسعادة):

وتضم بوسعادة ومسيف وغرداية والمنيعة، عين على رأسها "عبد الرحمان عبد اللاوي"[1].

4- المنطقة الرابعة(بسكرة):

تضم نواحي بسكرة و أولاد جلال و الزيبان و امدوكال ووادي ريغ، عين على رأسها"محمد شعباني"[2].

مثلت المناطق الأربعة الأخيرة ميدانا خضبا للعديد من المعارك وميدانا فعليا للعمل الثوري، أما في مجال التنظيم فيؤكد "محمد قنطاري" على التنظيم السياسي والإداري المحكم في الولاية السادسة [3]، وهذا ما أكده أيضا المجاهد "الطيب فرحات حميدة" على قدرة "سي الحواس" في التنظيم المحكم بالرغم من ثقافته المحدودة إلا ان اكتسابه لحاسة نظامية وعقلانية ساعدته في التنظيم المنطقة، بالإضافة إلى معرفته العميقة بالمنطقة وعشائرها وقبائلها سهل في انجاز مهمته على كامل المنطقة من الزيبان إلى أقصى الجنوب الكبير[4].

كان لوضع "سي الحواس" أرضية تنظيمية محكمة في منطقة الزيبان والمنطقة الثالثة (فرع الصحراء) التي ستصبح بعد ذلك تعرف بالمنطقة الرابعة [5]، سمحت له في فترة وجيزة من إعادة هيكلتها وفق مقررات الصومام بالرغم من أن شهادات مجاهدي المنطقة منهم "محمد شريف خير الدين" مسؤول الصحة أن التنظيم في المنطقة ليس وليد مقررات مؤتمر

---

[1] **المنظمة الوطنية للمجاهدين التقرير الجهوي الثاني لكتابة الثورة نوفمبر1954 (الولاية السادسة)**، مج 1، مصدر سابق، ص74.

[2] سالم جرد، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962**، مرجع سابق، ص89.

[3] Mohamed Guentari,oganisation politici administrative et militaire de la revolution Algérienne 1954-1962, volume1, Alger,2000, p464-470.

[4] لخميسي فريح، **العقيد سي الحواس**، مرجعسابق، ص198.

[5] حميد قريتلي، **أزمة القيادة بالولاية السادسة (الطيب بوقاسمي المدعو الجغلالي نموذجا)**، مرجع سابق، ص134.

الصومام بل كان نتيجة عمل وانضباط وحسن تسيير "سي الحواس"و"زيان عاشور" وبعده "عمر إدريس"، وهذا ما أكده أيضا الرائد "عمر صخري"[1].

بذلك يمكن القول ان الأرضية الثورية للولاية السادسة كانت وليدة المنطقة الثالثة للولاية الأولى والجهود المبذولة من قبل سي الحواس ومساعديه ما مكن المنطقة من الاستمرار في المقاومة، غير أن نكسات الولاية السادسة لم تنتهي، فبتاريخ 29 مارس 1959م استشهد أغلب قادة مجلس الولاية السادسة بمعركة جبل ثامر منهم قائد الولاية "سي الحواس" ونائبه "عمر إدريس"، على اثر ذلك أسندت قيادتها إلى النائب "الطيب الجغلالي" لفترة وجيزة من 11 افريل 1959م إلى 23 جويلية 1959م وبعد استشهاده اجتمع قادة المناطق الأربعة وعينوا الضابط محمد شعباني منسقا عاما بين المناطق إلى غاية أواخر جانفي 1962م[2]، أين عينت القيادة العليا للثورة رسميا مجلس الولاية حسب التشكيلة التالية[3]:

- محمد شعباني برتبة صاغ ثاني قائدا للولاية[4].
- سليماني سليمان صاغ أول عسكري.
- الشريف خير الدين صاغ أول للمواصلات.
- عمر صخري صاغ أول للأخبار.
- محمد روينة(قنتار) صاغ أول سياسي[5].
- حسين ساسي ضابط أول بالولاية.

---

[1] عبد القادر ماجن، مرجع سابق، 23.

[2] عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص24.

[3] انظر ملحق رقم: رسالة القيادة العليا لمحمد شعباني لتعيين مجلس الولاية السادسة.

[4] نصر الدين مصمودي، **العقيد محمد شعباني لمحات في حياته ومساره النضالي**، مرجع سابق، ص110.

[5] سالم جرد، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962**، مرجع سابق، ص87.

ثالثا.المنطقة الرابعة:

1.نشأتها:

شهدت المنطقة الرابعة نشاطا منذ بداية الثورة وذلك ضمن هيكلة الولاية الأولى، التي عرفت فيها بالناحية الثالثة من الولاية الأولى أوراس النمامشة [1]، كما يؤكد ذلك المجاهد "محمد الشريف عبد السلام" في شهادته: " **أن المنطقة الرابعة كانت ضمن الناحية الثالثة من المنطقة الأولى(الاوراس) إلى غاية تولي الحواس قيادة الولاية السادسة 1958م، وأسندت مسؤوليتها الى عبد السلام حسين بن عبد الباقي وأصبحت تعرف بالمنطقة الرابعة من الولاية السادسة"[2].**

كما أكد على ذلك تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م المخصص للولاية السادسة المنعقد في بسكرة فيفري 1985م، عند التطرق إلى دعوة منطقة الصحراء لحضور مؤتمر الصومام: " **وصلت دعوة لحضور المؤتمر في شهر جوليت 1956باسم الشهيد الحسين بن عبد السلام(بن عبد الباقي) مسؤول فرع الصحراء، وذلك الفرع الذي كان يضم في قيادته أيضا احمد بن عبد الرزاق" [3]**، كما يذكر التقرير أيضا منذ اوائل1955م كانت قيادتها ممثلة في الحسين عبد السلام (بن عبد الباقي) واحمد بن عبد الرزاق وإبراهيم جيماوي، والذي كان ينشط في نواحي بسكرة والزيبان، بينما يذكر أن المنطقة عرفت تنظيما في عهد قيادة "سي الحواس" بمساعدة العديد من الوطنيين من المنطقة أمثال: "نور الدين مناني" و"علي بن المسعود"و"السعيد بن الشايب" وذلك بالاعتماد على ثقة السكان وتعبئته والتفافه حول التنظيم الثوري [4]، أما بالنسبة إلى منطقة واد سوف التي كانت في

---

[1]علي ملاح، مصدر سابق، ص18.

[2]**شهادة محمد الشريف عبد السلام**، لقاء خاص بمنزله بحي الواد بسكرة، 2016/09/22، أجرته الطالبة: رحمة هبيرات.

[3]**المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (الولاية السادسة)**، مج1، مصدر سابق.

[4]عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص23.

سنة1955م وبداية 1956م منطقة قائمة بذاتها، تحت قيادة "عمر الجيلالي" و"الطالب العربي" وبعد استشهاد الاثنين ارتبطت بالمنطقة الرابعة بحكم الترابط بين تواجد المنطقة على الحدود التونسية فقد ظل اتصال التنظيم الثوري بها مرتبط بالتنظيمات الثورية الموجودة بالأراضي التونسية[1].

وقد ذكر المجاهد "محمد بجاوي" في شهادته أن المنطقة الرابعة من الولاية السادسة كانت تعرف بناحية الصحراء من المنطقة الأولى ثم سميت بالمنطقة الثالثة من الولاية الأولى وبعد إعادة هيكلته الولاية السادسة على يد العقيد "سي الحواس" 1958م، تم تسميتها بالمنطقة الرابعة من الولاية السادسة[2]، وقد ضمت المنطقة ثلاث نواحي واثنين وثلاثين قسمة في بداية تشكليها ثم أضيفت لها ناحية أخرى لتصبح بذلك أربع نواحي أسندت قيادتها للعقيد"محمد شعباني".

2.حدودها وتشكيلات التنظيمية للمنطقة:

-حدودها:

عطفا على ما سبق فالمنطقة الرابعة سليلة الولاية الأولي وقد بقيت على ارتباط دائم بها بحكم التقارب بينهما، فهي على حدودها الشمالية إذ تقع المنطقة شمال الولاية السادسة، ومن الشمال الغربي المنطقة الثالثة من الولاية السادسة [3]، ومن الشمال الشرقي المنطقة الثانية من الولاية الأولى ومن الجهة الغربية والجنوب الغربي المنطقة الثانية من الولاية السادسة، ومن الجنوب وادي سوف [4]، تضم 11 قسمة ومن بين القيادات التي تعاقبت عليها نذكر: برتبة

[1] **المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(المنطقة الرابعة)**، مج1، مصدر سابق.

[2] **المداني بجاوي**، لقاء خاص بمنظمة المجاهدين بسكرة، يوم 08-4-2019، ساعة: 14:30.

[3] عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص23.

[4] انظر الملحق رقم

ضابط ثاني محمد شعباني [1]، محمد بوصبيعات(بن القاضي)، محمد بن بوالعيد، عمر صخري، المسعود أونيسي، محمد روينة، محمد سليمان، إبراهيم سعادة، الطاهر عيلان ، صالح بولنوار [2].

-التشكيلات التنظيمية للمنطقة الرابعة:

1) قيادة المنطقة:

اتبعت المنطقة الرابعة في تشكيل هيكلتها ما ورد في الجانب التنظيمي الذي اقره مؤتمر الصومام1956م، إذ كانت بنية الولاية تتكون من التنظيمات الآتية على وجه التنازل انطلاقا من مستوى الولاية التي تمثل قمة الهرم التنظيمي في نظام الثورة الجزائرية [3]، التي تنقسم إلى عدة مناطق هاته الأخيرة التي تتشكل قيادتها من مجلس يضم ضابط ثاني بصفته قائد المنطقة وثلاثة ضباط أولون ومساعدون (ضابط أول سياسي وضابط أول عسكري وضابط أول إخباري) يضاف إلى مجلس المنطقة إطار يشرف على الخدمات الصحية وإطار أخر يتولى التنظيم الإداري، وإطار يتولى تنظيم التموين[4].

2) قيادة النواحي:

تضم كل ناحية حسب ما ورد في الهيكلة التنظيمية للولايات في وثيقة الصومام1956م، أربع قسمات تتكون قيادة الناحية من مجلس مشكل من ملازم ثاني بصفته قائد الناحية وثلاث ملازمين أولين احدهما سياسي والأخر عسكري وإخباري، بالإضافة المسؤول عن الخدمات الصحية ومسؤول للخدمات التموين ومسؤول للتنظيمات الإدارية[5].

---

[1]نصر الدين مصمودي، **العقيد محمد شعباني لمحات في حياته ومساره النضالي**، مرجع سابق، ص110.

[2]سالم جرد، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962**، مرجع سابق، ص89.

[3]عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية1954-1962**، مرجع سابق، ص89.

[4]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة –المقدم للندوة الجهوية لولايات: بسكرة، الوادي، ورقلة، اليزي، تمنغاست، الاغواط، الجلفة، غرداية**، المسيلة، سبتمبر1986، ص8.

[5]عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص85.

3) قيادة القسمات:

كل قسمة تتشكل من مساعد بصفة مسؤول عام وثلاثة عرفاء أولين (سياسي، عسكري، إخباري) ومساعدين له، بالإضافة إلى العريف الأول للتموين وللقسمة أهميتها البالغة في التسيير القاعدي للثورة، حيث تتولى زيادة عن أعمالها العسكرية تسيير المنظمات المدنية ومن خلالها تسيير الجماهير الشعبية[1].

3.قيادات المنطقة الرابعة:

تتكون الإطارات القيادية على مستوى المنطقة على النحو التالي:

أ- مجلس قيادة المنطقة وتعاقب عليها

برتبة ضابط ثاني : محمد شعبان، محمد بوصبيعات(المدعو بالقاض ي)، محمد بن بوالعيد، عمر صخري، المسعود أونيسي[2].

وبرتبة ضابط أول:

محمد روينة، محمد بن بوالعيد، محمد بن سليمان، إبراهيم سعادة، المسعود أونيسي، الطاهر عيلان، صالح بن الونار، الزهاري بن شهرة، عمر صخري، محمد بن سليمان[3] .

ورتبة ملازم أول للتموين: خالد ميهوبي

ب- مجلس قيادة الناحية الأولى من المنطقة الرابعة :

تعاقب عليها برتبة ملازم ثاني:

---

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة –المقدم للندوة الجهوية لولايات: بسكرة ،الوادي، ورقلة، اليزي، تمنغاست، الاغواط، الجلفة، غرداية**، مصدر سابق، ص08.

[2]المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (المنطقة الرابعة)**، مج1، مصدر سابق، ص72.

[3]سالم جرد، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962**، مرجع سابق، ص90.

الصادق بوكريشة، إبراهيم سعادة، المسعود أونيسي، محمد الشريف عبد السلام.

برتبة ملازم أول الأخوة : المسعود أونيسي، احمد منصوري، محمد الشريف عبد السلام، عمر زلوف المدعو سليم، الحاج بن عدي، فوضيل امويسات، علي مزياني، خلفاوي احمد، احمد زرواق، المبروك برينيس، السعيد باشا، الطيب ملكي، عبد الحفيظ بن سالم[1].

-برتبة مساعد للتموين:

علي مزياني، علي دوحة، المسعود مدور.

-**قسمة67:** وتعاقب عليها برتبة مساعد: محمد بزيلني، الجموعي بن لخضر .

وبرتبة عريف الأول: احمد زرقيني، محمد بن صابر، المبروك بن برينيس، عمر عمراسي، محمد طاهر سعادة ، عثمان بوركبة، البشير إبراهيمي، احمد خلفاوي، البشير زاغر [2]، احمد بحري ، احمد رميض ، محمد برباري ، عيسى بوخلوف[3].

-**قسمة 68:** وتعاقب على قيادتها برتبة مساعد: احمد مني، محمد لخضر تيطاوين، احمد زرواق.

وبرتبة عريف أول: السعيد باشا [4]، مخلوف بقاقة، هنداوي محمد، محمد الأخضر، تيطاوين علي إبراهيم، حسين غانمي، الصادق جزار، حسيت اوراغ، الطاهر زرواق، الحسين مزياني، منفوخ البشير، البشير باعيمي، خليفة مناوي، الصادق زوزو.

-**قسمة 69:** وتعاقب عليها برتبة مساعد: الفضيل مويسات، عرامي مبروك

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (المنطقة الرابعة)**، مج1، مصدر سابق، ص70.

[2] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، متحف المجاهد بسكرة، مصدر سابق.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (المنطقة الرابعة)**، مج1، مصدر سابق، ص71.

[4] **مقابلة مع المجاهد السعيد باشا**، متحف المجاهد بسكرة، مصدر سابق.

وبرتبة عريف أول: لخضر شنشونة، عيسلى بوخلوف، احمد خرفلي، علي دوحة، مخلوف بقاقة، احمد زرقيني، الطاهر سعادة، رابح حماني، محمد عريوات، احمد بوخليف، الحسين غانم، احمد هادف، الصالح سلطاني.

-**قسمة 70**: وتعاقب عليها برتبة مساعد: الصالح قاقي، محمد الأخضر، دحمان عسوس، إسماعيل خليف، تيطاوين، محمد عمايري.

وبرتبة عريف الأول: محمد الطاهر سعادة، محمد عميري، الحاج بن عدي، عبد الكريم بن جوشة، محمد عثمانة، رابح حساني، محمد عماري، لخضر شنشونة، طاهر صوفاني، احمد بن خليف، الشريف عصمان، السعيد جعلال، البشير زعكيري، احمد رزقيني، عبد الحميد علاف، المختار قسمية، سالم حطاب، احمد بن إبراهيم، علي سعادة [1].

ج- مجلس قيادة الناحية الثانية من المنطقة الرابعة: وتعاقب عليها ملازم الثاني: محمد لوصيف، بلقاسم مشيش، احمد بن إبراهيم، خالد ميهوبي [2]عمار براكي،عبد الحميد بن يمينة

وبرتبة ملازم الأول: عبد الرحمان عسوس، احمد ارويجع، قدور لبصير،محمد الأخضر، تيطاوين، صالح بلونار، محمد منصوري، خضراوي رقيق، نصاي بوبكر، حشاني الشيخ، الطاهر عيلان .

وبرتبة مساعد التموين: محمد ارجوح .

-**قسمة71**: وتعاقب على قيادتها برتبة مساعد: حشاني الشيخ، عبد المجيد قالة، محمد أرجوح .

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (المنطقة الرابعة)**، مج1، مصدر سابق، ص72.

[2] **المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (الولاية السادسة)**، مج1، مصدر سابق.

وبرتبة عريف أول: محمد منصوري، محمد قحطر، محمد عثماني، الشريف عصمان، محمد حسوني، عمارة كلاتمة، فرحات بودية .

-**قسمة 72**: وتعاقب عليها برتبة مساعد: عبد الحفيظ بن سالم، مخلوف بن غضبان، صالح بن الونار.

برتبة عريف أول: صالح بن الونار، محمد كحللش، عبد الحميد قالة، علي كبير مخلوف بن عبد السلام ، عمار بن خليف، عبد القادر اطويري.

-**قسمة 73**: وتعاقب عليها برتبة مساعد: محمد الهادي عبد السلام، خليل محمد بن البشير، السعيد.

وبرتبة عريف أول: مخلوف بولرباح، رمضان السبع، عمار اخليفي، السعيد بلونار، الطاهر دلولي، البشير عاشور، حسين تبري، محمد عريوات، مخلوف قسمة .

قسمة 74: وتعاقب عليها مساعد: محمد بن معاش حسوني، محمد بزياني، محمد كحلوش. وبرتبة عريف أول: قاسم زرويق، عبد القادر طويري، احمد عبلالي، عمار اكلاتمة، علي كبير، عبد الحميد صالحي، الجموعي بن الأخضر، عمار مشلف، فراج الهاشمي[1].

د- مجلس قيادة الناحية الثالثة من المنطقة الرابعة :

وتعاقب عليها برتبة ملازم ثاني: احمد طالب، عمري صخري، محمد شنوفي، الهاشمي جديدي، علي مهيدي [2].

وبرتبة ملازم أول: عمر زلوف المدعو سليم، محمد شنوفي، احمد بن إبراهيم، الهاشمي جديلي، علي طيباوي، علي مزياني، محمد دهان، عمار حشية، حشاني الشيخ، محمد منصوري.

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(المنطقة الرابعة)**، مج1، مصدر سابق، ص72.

[2] **المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)**، مج1، مصدر سابق.

وبرتبة مساعد للتموين: بشيري سايح .

قسمة 75: تعاقب على قيادتها برتبة مساعد:

الهاشمي جديدي، ساعد بلخضر، عمر التركي .

وبرتبة عريف أول: عمار غزالي، ساعد بلخضر، إسماعيل مسعودي، احمد انويبات، الازهاري العايشي، خضراوي رقيق، بوزيد القيبش، المبروك خايف، محمد العربي قحماز، الطاهر دلدول[1].

قسمة 76: وتعاقب عليها برتبة مساعد: مخلوف ساعد بن عضاب، حشاني الشيخ، احمد بلحاج.

وبرتبة عريف أول: محمد دهان، محمد اعوينات، عمار مشلق، عبد القادر رحال، عبد الله ماضي، إبراهيم قاسي، الجموعي بلخضر، الصالح عرابة، الحسين بزياني، إبراهيم سلطاني .

قسمة 77: تعاقب على قيادتها برتبة مساعد: علي طيباوى، رابح عصمان، المداني بجاوي، لمخلط احمد، عبد الرزاق علبن بوزيد[2].

وبرتبة عريف أول: الطاهر عيلان، الصالح أعراب ولخضر مزياني، الطيب بن هدو وعلى بن بوزيد، رابح عصمان، احمد بوخالى، اقويدر بن العمري، اقويدري عبد الرحمان، اقويدر مبروك، محمد الهاني، عمر قسمية[3].

هـ- مجلس قيادة الناحية الرابعة من المنطقة الرابعة: وتعاقب على قيادتها برتبة ملازم ثاني : محمد شنوفي.

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (المنطقة الرابعة)**، مج1، مصدر سابق، ص72.

[2] مداني بن العربي بجاوي، **مذكرات مداني بجاوي**، مصدر سابق، ص250.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(المنطقة الرابعة)**، مج1، مصدر سابق، ص72.

برتبة مساعد: احمد بن يحي المدعو (شعبان) حشاني نصرات، عثمان حامدي، بورقعة الطاهر.

برتبة عريف أول: النعمى مويسى، المدعو النعمي[1].

استنتاج:

أقام مؤتمر الصومام الهيكلة التنظيمية للثورة التحريرية من القاعدة إلى قمة هرم السلطة الثورية سواءا عسكريا أو سياسيا بهدف توحيد النظام بين مختلف الولايات الستة بما يسمح لها بمواجهة المخططات الاستعمارية الرامية للقضاء على الثورة وفرض الطاعة والانضباط خاصة في الأواسط العسكرية، على الرغم من وجود أطراف عارضت مقررات الصومام إلا أنها بقيت المرجعية التنظيمية التي استندت إليها القيادات الثورية لمختلف الولايات وهياكلها الإدارية التابعة لها في تسيير هياكلها الثورية ومصالحها المختلفة.

أما فيما يخص الولاية السادسة فتُعد مقررات مؤتمر الصومام الإدارية بمثابة رد الاعتبار لمنطقة الصحراء داخل التنظيم الثوري وإظهارها كولاية قائمة بذاتها لها كيانها وقياداتها بعد أن كانت مشروع مؤجل منذ اندلاع الثورة غير أن ذلك كما أسلفنا الذكر لا ينفى دورها منذ بداية التحضير للثورة التحريرية في إطار المنطقة الأولى أوراس النمامشة تحت قيادة "مصطفى بن بوالعيد" الذي اسند مسؤولية المنطقة أو كما كانت تعرف بفرع الصحراء لكوكبة من الإطارات المحلية منها "سي عاشور زيان"، "عبد السلام بن عبد الباقي" و"سي الحواس" الذين وضعوا الأرضية التنظيمية للمنطقة مما سهل في عملية هيكلتها داخل التنظيم الثوري كمنطقة منفردة بذاتها، وقد اعتبرت المنطقة الرابعة منها اللبنة الأساسية التي انطلق منها

[1] **المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)**، مج1، مصدر سابق.

تنظيم الولاية السادسة، كما اعتبرت بمثابة حلقة الربط بين الجنوب والتل كما تعد المنطقة الرابعة المركز الرئيسي للقيادة الثورية بالولاية السادسة.

الفصل الثاني:

التنظيم العسكري في المنطقة الرابعة

أولا:التنظيم العسكري قبل مؤتمر الصومام1956

ثانيا:التنظيم العسكري عقب مؤتمر الصومام1956 في المنطقة الرابعة

ثالثا:النشاط العسكري للمنطقة الرابعة(1956-1962م)

رابعا:الإستراتيجية العسكرية في مواجهة المشاريع الفرنسية والحركات المناوئة:

تمهيد:

جاءت الثورة التحريرية بعد التأكد من فشل النضال السياسي العقيم وضرورة ترك الكلمة للسلاح والعنف الثوري، هذا ما تطلب تنظيم عسكري محكم ودقيق وفق استراتيجيات حربية تتماشى وظروف الثورة التحريرية، تجسد ذلك في تنظيم عسكري سليل للمنظمة الخاصة أطلق عليه جيش التحرير الوطني تماشيا مع جناحها السياسي جبهة التحرير الوطني الذي أنشأ من المناضلين المؤمنين بالكفاح المسلح والمجندين من قبل المنظمة الخاصة، وبفضل القوانين الصارمة في تنظيم مختلف تشكيلات الجيش العسكرية والمدنية منها خاض جيش التحرير العديد من المعارك الحاسمة بتفوق أمام الترسانة العسكرية الفرنسية خاصة في الفترة الممتدة مابين 1956م-1962م التي جندت فيها الإدارة الاستعمارية كل وسائلها العسكرية والسياسية والدعائية للقضاء على الثورة التحريرية وقد اثبت التنظيم العسكري لجيش التحرير في مختلف المناطق نجاعته في تسيير وتنظيم الثورة وتكيفها مع ظروف كل منطقها، ومن هنا تمحور إشكال دراستنا حول أهم مظاهر التنظيم العسكري في المنطقة الرابعة للولاية السادسة وما مدى استجابته لمتطلبات الثورة التحريرية؟

أولا:التنظيم العسكري قبل مؤتمر الصومام1956:

1.تنظيم المنطقة:

عند الحديث عن المشاركة العسكرية للمنطقة الرابعة في عمليات الفاتح من نوفمبر1954م، هذا يجعلنا نعود إلى الفصل السابق الذي تحدثنا فيه عن وضعية الولاية الحساسة أثناء التقسيم الذي أقرته لجنة الستة بخصوص تأجيل مشروع إقامتها وإسناد إدارتها إلى المنطقة الأولى أوراس النمامشة تحت مسؤولية "مصطفى بن بولعيد"، ونظرا لخصوصيتها الجغرافية المكشوفة والواسعة تقرر ان تبقى مركزا للتموين بالسلاح، ومشروعا

قابلا للتطور [1]، وكان الهدف من إبقائها بعيدة عن العمليات العسكرية هو عدم لفت أنظار المستعمر الفرنسي لهاته الناحية–وقد تم ذكر ذلك سابقا–.

ان تنظيم جيش التحرير الوطني قد ارتكز منذ اليوم الأول على أسس نظامية مستوحاة من كتيبات المنظمة الخاصة إلا أنها ظلت قابلة للتجديد والتطو ي خلال السنتين الاولتين قبل المؤتمر التنظيمي الأول، حيث قُسم الجيش عدديا إلى أفواج وفرق ووزعت المهام وحدد المجال الجغرافي الذي كان مسرحا للعمليات داخل المناطق الستة، بالرغم من ان منطقة الصحراء لم تكن مستقلة عن منطقة الاوراس منذ اندلاع الثورة إلا أنها انفصلت عنها تدريجيا خلال السنة الأولى من اندلاع الثورة[2].

أما بالنسبة للمشاركة العسكرية للمنطقة الرابعة من الولاية السادسة –تسمية أطلقت بعد1956م– فقد واكبت الانطلاقة الأولى للثورة التحريرية من خلال الإستراتيجية العسكرية التي وضعها " مصطفى بن بولعيد" الخاصة بعمليات الفاتح نوفمبر، إذ يذكر "محمد الشريف عبد السلام" أن "بن بولعيد" تمكن من تنظيم 85 فوجا تم توزيعهم على مختلف المراكز الهامة في المنطقة الأولى[3]، كما تم إرسال فوج إلى الناحية الثالثة –بسكرة– مكون من 41 مجاهدا انطلق من جبل احمر خدو موزعة على خمسة أفواج تحت مسؤولية "الحسين برحايل[4]، كلفت بالقيام بعمليات عسكرية استهدفت: مركز الشرطة، مركز البريد، محطة الكهرباء، محطة القطار، الثكنة العسكرية–سان جرمان– قسمت الأفواج كالأتي:

–الحسين برحايل مع الحسين بن عبد السلام كلفا بالهجوم على الثكنة العسكرية.

–عبد القادر عبد السلام كلف بالهجوم على مركز البريد.

[1] Ben youcef Ben Khedda, Abane-**Ben M'hidi, leur apport à la révolution Algérienne**, éditions Dahlab, Alger, 2000, p88.

[2] أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة**، مرجع سابق، ص365.

[3] محمد الشريف عبد السلام، **الطريق إلى أول نوفمبر**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، مج01، ج3، ص127.

[4] فوزي مصمودي، **النقيب الشهيد نور الدين مناني مهندس العمليات الفدائية ببسكرة** ، من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان، دار على بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة،2001، ص168.

-احمد قادة كلف بالهجوم على محطة القطار.

-عبد الله عقوني كلف بالهجوم على محطة الكهرباء[1].

لقد أعطت هاته العمليات صدا كبير بين أواسط السكان، كما تناولتها الإذاعات والصحف أما فيما يخص التنظيم في المنطقة فقد عمل "سليمان لاجودان" بعد لقاءه مع "محمد بوضياف" الذي كلفه بتنظيم المنطقة تمهيدا لاندلاع الثورة من خلال الاتصال بالمناضلين وتقييم مدى جاهزيتها خاصة فيما يخص السلاح هذا من جهة، ومن جهة أخرى عرفت المنطقة تنظيما محكما قام به "الشيخ زيان عاشور" سهل انتشار الثورة في المنطقة كما كانت له علاقة طيبةمع القائد"مصطفى بن بولعيد"، فقد عمل "زيان عاشور" على وضع نشاطه في المنطقة داخل إطار تنظيمي وطني من خلال اتصاله الدائم بقادة الولاية الأولى، فبدأ بعملية توعوية لسكان منطقة الصحراء وساعده في ذلك معرفته الكبيرة بنفسية السكان وخصائصها، فعمل على تجنيد الشباب وتوعيتهم وتدريبهم على استعمال الأسلحة وتنظيم خلايا المناضلين سواء داخل المدن أو القرى، كما عمل على تشكيل دوريات اتصال تربطه "بمصطفى بن بولعيد" حتى يرتبط عمله في إطار الثورة التحريرية [2]، كما قام بتشكيل لجنة بمدينة بوسعادة وضمت كل من: عبد القادر الدلاوي، عبد القادر عمران، عبد القادر بن أحميدة، زيان بن إبراهيم الطيبي، محمد بدر الدين وآخرون وأوكلت لهم مهمة تجنيد الشباب[3].

كما كانت منطقة واد سوف حاضرة هي الأخرى بحسب شهادة المجاهد "عمر صخري" ممثلة في المجاهد" محمد ولد إلحاح"[4] الذي عمل على التحضير لأول نوفمبر[5]، بالرغم من ان

[1] الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع**، مرجع سابق، ص42.

[2] مصودي فوزي، مرجع سابق، ص53.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، .

[4] مجلة الباحث، **شهادة المجاهد عمر صخري**، المطبعة المركزية للجيش، ع01، الجزائر، جويلية 1928، ص28.

[5] محمد لحسن الزغيدي، مرجع سابق، ص77.

القائد " مصطفى بن بولعيد "رسم مخطط تبقى فيها منطقة الصحراء وواد سوف خاصة بعيدة عن النشاط العسكري والعمليات من اجل ضمان التسليح على الحدود الليبية والتونسية[1].

2.العمليات العسكرية والهجومات خلال سنة 1954_1956:

عرفت المنطقة نشاط عسكري عنيف منذ ليلة الفاتح من نوفمبر متمثل في العديد من المعارك والعمليات، نذكر أهمها في الجدول التالي[2]:

الجدول رقم (5): يوضح العمليات العسكرية بمنطقة بسكرة 1954-1956:

التاريخ	المسؤول	المنطقة	سير العملية
جانفي 1955	عبد الحميد خباش	لوطاية	-جرت المعركة بالوطاية شارك فيها ثمانية مجاهدين ، لم تسجل أي خسائر في كلا الطرفين.
فيفري 1955	المسعود الزحاف	ليانة	-جرت المعركة ضد مركز القومية بليانة شارك فيها تسعة مجاهدين منهم: مصطفى عاشوري، مبروك عاشوري، عبد السلام صحراوي، انقسم فيها المجاهدون كلفت المجموعة الأولى بتنفيذ حكم الإعدام على الخائن "علي"و الحصول على ثلاث
15مارس	محمد الأخضر	واد سوف	عشر بندقية ، بينما توجهت المجموعة الثانية نحو

[1]لقد اعتبرت منطقة واد سوف النقطة الأساسية في عملية التسليح تحضيرا للثورة التحريرية خلال سنوات 1945-1946م ، بعد اتصال محمد بلوزداد بالمناضل "أحمد ميلودي" الذي رشحه لهاته المهمة التاجر السوفي السعيد إدريس، وقد تم استدعاء"ميلودي" عن طريق محمد عصامي ببسكرة وبعد اتجاه بلوزداد لواد سوف سنة1946م لمراقبة تنظيم جلب السلاح من الخارج كون "ميلودي" خلايا صغيرة سرية تهتم بجلب السلاح عبر الطرق الصحراوية وتخزينها، وبعد تأسيس المنظمة الخاصة تم استدعاء "ميلودي" إلى العاصمة من اجل تكثيف شراء الأسلحة للمنظمة، كما كلف محمد عصامي بتسليم مبلغ قدره 300الف فرنك للمناضل "ميلودي"لشراء الأسلحة. الإمام بريك، **الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954م-1962م**، رسالة ماجستير، جامعة 08ماي1945م -قالمة-، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2013-2014، ص101.

[2]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقارير الولاية السادسة**، مج3، مصدر سابق.

1955 09افريل 1956 10 /9/8 أوت 1955	الصادق جغروري محمد الأخض	طولقة واد سوف	المركز الثاني"اللوقية" وتم فيه التحصل على اثنين وعشرون رباعية وعدد كبير من الذخيرة. -جرت معركة "صحن الرتم" بوادي سوف تم فيها قتل واحد وثمانين وجرح ثمانين من قوات المستعمر واستشهد خلالها ثمانية مجاهدين وجرح اثنان. -جرت المعركة العروسين الأولى بنواحي طولقة أسفرت عن شهيد وثلاث جرحى.

ثانيا: التنظيم العسكري عقب مؤتمر الصومام1956 بالمنطقة الرابعة:

يعتبر مؤتمر الصومام 1956م محطة حاسمة في تاريخ التنظيم الثوري، وإعادة هيكلة الثورة التحريرية وفق إستراتيجية جديدة تتماشى والظروف المستجدة في ميدان المعركة ، وتصاعد العمل العسكري في المقابل الزيادة الكبيرة في الترسانة العسكرية الفرنسية، فقد أصدر مؤتمر الصومام عدة قرارات ذات صبغة عسكرية في اتجاه تثبيت وترسيخ الانجازات التي حققها جيش التحرير الوطني في مرحلته الأولى من جهة وتطوير تنظيماته وهياكله التي تتبعه[1]، وذلك نظرا لتطور المواجهة مع العدو في المرحلة المقبلة.

أما بالنسبة للولاية السادسة المستحدثة، لم تكن أقاليمها مثلما ذكرنا سابقا بعيدة عن العمل المسلح أو عن نشاط جيش التحرير، فقد كانت لهاته الجهات مصدرا للاتصال وامتداد

[1] جمال قنان، **لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني** ، ملتقى نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص66.

للعمليات العسكرية والتنظيمية مع العديد من الولايات منها: الأولى والرابعة والخامسة، ومن اجل تدعيم حضورها ميدانيا قرر مؤتمر الصومام إعطاء هاته النواحي هيكلا وتنظيما قائما بذاته على غرار الولايات الخمس الأخرى[1].

ومن أهم القرارات التي تمخضت عن مؤتمر الصومام 20اوت 1956م توحيد النظام العسكري وفق تقسيم هيكلي ووظيفي محكم للجيش وللمساحة الجغرافية التي ينشط فوقها وحتى للفئات الشعبية العريضة التي تمثل السند الأول والأساسي لجيش التحرير الوطني.

1.قيادة الفرع العسكري:

تشمل صلاحياته كل المسؤوليات التي لها علاقة بالشؤون العسكرية، انطلاقا من الاهتمام بحياة المجاهد والمسبل والفدائي إلى غاية تنظيم الأفواج والفرق والكتائب وصيانة الأسلحة وتوزيع الذخيرة الحربية إلى برمجة التدريبات العسكرية والعمليات الحربية وقيادة الهجومات والكمائن والاشتباكات والمعارك، والقرارات الإستراتيجية المناسبة لكل قسمة أو ناحية أو منطقة[2].

بالإضافة إلى المتابعة الصارمة للانضباط والطاعة النظامية للأفراد والوحدات [3]، كذلك تدريب المواطنين على أساليب الدفاع الشعبي والوقاية من الغارات الجوية.

وتتكون القيادة الفرع العسكري بالمنطقة بحسب المسؤولية والتدرج ألرتبي إلى:

1)الصاغ الأول العسكري:

يكون على مستوى الولاية تحت إشراف الصاغ الثاني تندرج مهامه كالأتي:

---

[1] جمال قنان، مرجع سابق، ص67.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)** ، مج 1، مصدر سابق، ص73.

[3] **وثيقة الفرع العسكري، رقم 506ط، المؤرخة في 58/11 الصادرة عن الصاغ الثاني للولاية السادسة أحمد بن عبدالرزاق** ، وثيقة مسلمة من قبل المجاهد البشير زاغز.

_ برمجة العمليات العسكرية التي يتحتم ان تقوم بها وحدات الجيش، أو المسبلين والفدائيين داخل كل المنطقة ونواحيها وقسماتها [1].

_ دراسة وتحليل التقارير العسكرية والحربية وتقديم اقتراحاته إلى قائد الولاية.

_ دراسة إستراتيجية العدو وإمكانياته في المنطقة[2].

_ توزيع المجاهدين والأسلحة والذخائر الحربية بين المناطق.

_ مراقبة المستوى القتالي والتدريبي للوحدات القتالية والأفراد.

_ تفتيش الوحدات والكتائب المتواجدة عبر تراب الولاية[3].

2)الضابط الأول العسكري:

يكون على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني تتمثل مهامه في:

_ متابعة برنامج العمليات العسكري للكتائب.

_المساهمة في التدريب العسكري للكتائب.

_ تحديد الخطط الدفاعية والمواقع الإستراتيجية لتمركز الجيش.

_ تبليغ توجيهات قيادة الولاية إلى الكتائب[4].

_ مراقبة صيانة الأسلحة والذخيرة وتعداد أفراد الكتائب، وكذلك مراقبة تحركات العدو وإمكانياته في المنطقة.

---

[1] جرد سالم، **التنظيم العسكري في الولاية السادسة**، مجلة انسنة للبحوث والدراسات، جامعة زيان عاشور الجلفة، ع15، مج2، ديسمبر2016، ص434

[2] جرد سالم، **التنظيم العسكري في الولاية السادسة**، مرجع سابق، ص434.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوري الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)**، مج1، مصدر سابق، ص74.

[4] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

_دراسة وتحليل التقارير العسكرية وتقديم الاقتراحات بشأنها للقيادة[1].

_ رئاسة المحاكم العسكرية و الحرص على الانضباط داخل الجيش، واقتراح ترقية الإطارات العسكرية[2].

3)الملازم الأول العسكري:

يكون على مستوى الناحية تحت إشراف الملازم الثاني تتمثل مهامه:

_متابعة تنفيذ برنامج العمليات الحربية بالولاية.

_ قيادة الكتائب أثناء العمليات، والإشراف على التدريب العسكري للمجاهدين[3].

_ تبليغ التعليمات الصادرة عن القيادة، رئاسة المحكمة العسكرية وإشاعة روح الانضباط.

_ صيانة الأسلحة وحسن استعمال الذخيرة، تحديد الخطط الدفاعية، واختيار مواقع تمركز الوحدات[4].

_ التأكد من حفر الخنادق الفردية للمجاهدين في مواقع التمركز، وتوجيه وتدريب أفواج المسبلين والفدائيين ومراقبة تحركات العدو وإمكانياته على مستوى الناحية.

4)العريف الأول العسكري:

يكون على مستوى القسمة تحت إشراف المساعد يتمثل دوره في:

_ قيادة العمليات الحربية وتوزيع المهام العسكرية بين الأفواج والفرق، وتنظيم العمليات الفدائية وعمليات تخريب منشآت العدو من طرف المسبلين[1].

---

[1] **وثيقة الفرع العسكري، رقم 506ط، المؤرخة في 58/11 الصادرة عن الصاغ الثاني للولاية السادسة أحمد بن عبدالرزاق** ، مصدر سابق .

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوري الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)** ، مج 1، مصدر سابق، ص74.

[3] **مقابلة مع المجاهد السعيد باشا**، مصدر سابق.

[4] **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، مصدر سابق.

_ توجيه فرق الألغام وتحديد أماكن زرعها وتدريب المسبلين وتكوينهم عسكريا وحربيا وتوزيع الأسلحة والذخائر والملابس على المجاهدين[2].

_الإشراف على التدريبات العسكرية والحربية وضبط خطط المواجهة وتعيين مواقع الخنادق الفردية في أماكن تمركز الجيش [3]، وهذا في حالة خروج العدو ولقائه مع المجاهدين ذلك لصعوبة أو لعدم إمكانية الانسحاب مهما كانت الظروف بسبب طبيعة جغرافية الولاية السادسة والمنطقة الرابعة، لهذا كان على كل مجاهد ان يقوم بحفر خندق ليصمد ويقاتل فيه طوال اليوم .

_ نيابة قائد القسمة أثناء غيابه[4].

ب-الفرع السياسي:

انقسم نشاط الفرع السياسي أثناء الثورة التحريرية الى قسمين:

أولهما مهمة أساسية انطلقت من مقولة "ابن مهيدي" القوا بالثورة الى الشارع يحتضنها الشعب" تتمثل في تأطير الفئات الشعبية ونشر الوعي الثوري في أوساط الجماهير وتركيز سلطة الثورة وتحطيم الإدارة الاستعمارية [5]، ومع تطور الثورة ازدادت مسؤولية الفرع السياسي بالرغم من كون تنظيمه التسلسلي بقي نفسه من مستوى المنطقة والناحية والقسمة الى مستوى التنظيمات المدنية، وذلك من خلال التنشيط والتوجيه ومراقبة واتخاذ المبادرات والإجراءات

---

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوري الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)** ، مج 1، مصدر سابق، ص74

[2]نفسه ، ص75.

[3] [3]**مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، مصدر سابق.

[4]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوري الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)** ، مج 1، ص77.

[5]**قانون داخلي مؤقت لهيئات تنوير الرأي العام** ، وثيقة صادرة عن الولاية السادسة، صادرة في 1961/06/10م عن مجلس المنطقة –الضابط الثاني–محمد شعباني–.

السريعة اتجاه المؤامرات الاستعمارية والقيام بالحملات الدعائية خاصة مع تزايد المكاتب العربية التي عملت على الدخول في أواسط السكان وغرس الدعايات المضادة عن جيش وجبهة التحرير، فكانت مسؤولية الفرع السياسي تشمل أيضا توزيع المناشير وتعليمات الثورة وشرحها للسكان كلما سمحت الظروف [1]، بالإضافة الى جمع الزكاة والتبرعات والضرائب وتوزيع المنح لفائدة عائلات الشهداء والمجاهدين والمساجين [2]، ومن مهامه الأساسية تكوين المنظمات المدنية والإشراف على توجيهها وتسييرها، بالإضافة إلى تولي المشاكل المطروحة بين السكان بالتعاون مع أئمة المساجد وتنظيم الكتاتيب القرآنية والتعليم بالقرى والأرياف[3].بينما مهمته الثانية في المجال العسكري، وذلك لارتباط النشاط السياسي بنشاط العسكري وكلا منهما يكمل الأخر، فقد تمثلت مهام إطارات الفرع السياسي في المجال العسكري في الحفاظ على معنويات المجاهدين وتكوينهم سياسيا وثقافيا [4]، وكشف الدعايات الاستعمارية وإفشال سياسات الضباط المكلفين بالفرق الإدارية المتخصصة، وشرح مبادئ الثورة ومواقف الجبهة التحرير الوطني وجيشها. وتندرج مسؤولية إطارات الفرع السياسي حسب الرتب كالأتي[5]:

1)الصاغ الأول السياسي:

يكون على مستوى الولاية تحت إشراف الصاغ الثاني في إطار التوجيهات العامة للثورة، مهامه:

---

[1] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، متحف المجاهد بسكرة، مصدر سابق.

[2] تبلغ قيمة المنح التي تقدم لفائدة عائلات الشهداء والمجاهدين مابين 5000فرنك قديم على الدار الواحدة و 3000 فرنك قديم على الخيمة و1000فرنك قديم عن الفرد الواحد. **جريدة المجاهد**، ع11، 1نوفمبر1957م، ص17.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **التقرير ألولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية للسنوات: 59-60-61-62المنبثق من الندوة الولائية،7سبتمبر1986**، بسكرة، ص11.

[4] **شهادة المجاهد بلقاسم ديديش**، قسمة المجاهدين بسكرة، يوم2019/4/12، الساعة9:30.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوري الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)** ، مج1، ص77.

_ دراسة وتحليل نشريات العدو ودعاياته وتقديم الاقتراحات المضادة لها، وكذلك تحديد التوجيهات السياسية المضادة الشفوية والمسموعة والمكتوبة.

_ دراسة وتحليل أساليب ضباط الفرق الادراية المتخصصة وإعداد التوجيهات اللازمة وذلك وفقا لكل قرية وعرش.

_ تحديد المحاور الرئيسية لتوجيه المواطنين وإعداد برامج التعليم ومحو الأمية بين أواسط الجيش والمواطنين، و إعداد الإرشادات الأساسية لأئمة المساجد في المدن والقرى[1].

_ اقتراح مواضيع النشريات والمنشورات.

_ دراسة وتحليل التقارير السياسية وتقديم الاقتراحات بشأنها[2].

_ متابعة سير الأحوال المدنية في الأرياف والقرى والأحياء الشعبية بالمدن.

_ مراقبة المداخيل المالية [3].

2)الضابط الأول السياسي:

يكون على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني مهامه:

_ تبليغ التعليمات والتوجيهات السياسية الصادرة عن القيادات العليا.

_ رفع التقارير التحليلية عن معنويات المجاهدين والمواطنين الى قيادة الولاية.

_ رفع التقارير عن أساليب التعذيب داخل المحتشدات ومراكز التجمع، وكذا أساليب الدعاية التي يقوم بها ضباط الفرق الإدارية المتخصصة الى قيادة الولاية[4].

---

[1] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، مصدر سابق.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية للسنوات: 59-60-61-62المنبثق من الندوة الولائية،7سبتمبر1986**، مصدر سابق، ص11.

[3] المصدر السابق، ص ص12-13.

[4] سالم جرد، **التنظيم العسكري في الولاية السادسة**، مرجع سابق، ص436.

_ يقدم المحاضرات السياسية بالنواحي والقسمات، كما يراقب تطبيق برامج التعليم ومحو الأمية، وبعقد التجمعات الشعبية الدورية.

_ عقد الاجتماعات الدورية مع رجال الدين والأئمة، وتنشيط المنظمات الكشفية.

_ دراسة وتحليل التقارير السياسية ورفع الاقتراحات إلى القيادة[1].

_ مراقبة المداخيل المالية.

2)الملازم الأول السياسي:

ينشط على مستوى الناحية تحت إشراف الملازم الأول، تتمثل مهامه في:

_ دراسة وتحليل التقارير الشهرية وتقديم الاقتراحات للقيادة.

_ تقديم التقارير المتعلقة بحالة المساجين والمعتقلين في مراكز التجمع والمحتشدات.

_ متابعة الأحوال المدنية وتقديم الاقتراحات لمكاتب الإصلاح والشؤون القضائية.

_ الإشراف على التجمعات الشعبية في الأرياف والقرى، وتبليغ المنشورات والنشريات على مستوى القسمات.

_ مراقبة المداخيل المالية[2].

3)العريف الأول السياسي:

ينشط على مستوى القسمة تحت إشراف المساعد تتمثل مهامه في:

_ تبليغ التوجيهات الصادرة عن القيادة للمجالس البلدية والفئات الشعبية.

_ تنظيم الفئات الشعبية واختيار أعضاء المجلس البلدي وأفواج المسبلين[3].

---

[1] تقرير السياسي _انظر الملحق رقم .

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقارير الولاية السادسة**، مج 2، مصدر سابق.

[3] انظر الملحق رقم.

_مساعدة مكتب الإصلاح والشؤون المدنية في فصل المنازعات والقضايا المستعصية[1].

_عقد الاجتماعات الدورية مع المجالس والفئات الشعبية.

_تبليغ المنح لعائلات الشهداء والمجاهدين[2].

_تنظيم التعليم وعمليات محو الأمية في الأواسط الشعبية.

يخضع اختيار القادة والإطارات في الولاية لإستراتيجية، يؤخذ فيها بعين الاعتبار الطبيعة الجغرافية والسياسية والاجتماعية بالإضافة لجوانب الخبرة والكفاءة العسكرية والتكتيكية ودرجة الوعي السياسي، ومدى تأييده لمبادئ الثورة وقناعاته بأهدافها [3].

2. تشكيل الوحدات:

يمثل جيش التحرير الركيزة الأساسية في العملية الثورية خاصة خلال السنوات الأولى من عمر الثورة، بالرغم من النقص الكبير من حيث العدد والعتاد، هذا ما استوجب من القادة وضع استراتيجيات عسكرية تهدف إلى تغطية ذلك في مجابهة القوات الاستعمارية التي عرفت بحجمها الضخم بالإضافة إلى اعتمادها على قوات الحلف الأطلسي، لهذا ركزت قرارات مؤتمر الصومام 1956م، بعد دراسة وضعية الجيش من خلال نقاشات الحاضرين، الاتفاق على قرار منح جيش التحرير بنية وتكوين عصري يتماشى مع تشكيلات واستراتيجيات الجيوش في العالم فجاء تشكيل وحدات الجيش كالتالي:

1)الفوج: يتكون الفوج من أحدى عشرا جنديا يترأسها ضابط برتبة عريف بمساعدة نائبان برتبة جندي أول، وهناك نصف الفوج يتكون من خمسة جنود [4].

---

[1] نفسه.

[2] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، متحف المجاهد، مصدر سابق.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقارير الولاية السادسة**، مج2، مصدر سابق، ص16.

[4] بوبكر حفظ الله، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958م**، دار العلم والمعرفة، الجزائر،2013، ص68.

2)الفرقة: تتكون الفرقة من خمسة وثلاثون جنديا يرأسها ضابط برتبة عريف أول بمساعدة ثلاث نواب برتبة عريف (ثلاث أفواج)[1].

3)الكتيبة: تكون الكتيبة مابين 110-120جندي، يترأسها مساعد بمساعدة ثلاث نواب برتبة عريف أول (ثلاث فرق)[2].

4)الفيلق: يتكون الفيلق مابين 330-360، وبين عشرين وثلاثين إطار بمختلف الرتب، يشرف عليها مسؤول الناحية برتبة ملازم ثان بمساعدة نائب برتبة ملازم أول[3].

5)فوج الكومندو: يتكون مابين 10-15جندي[4].

مخطط هيكلي لتنظيم الجيش بعد مؤتمر الصومام1956م:

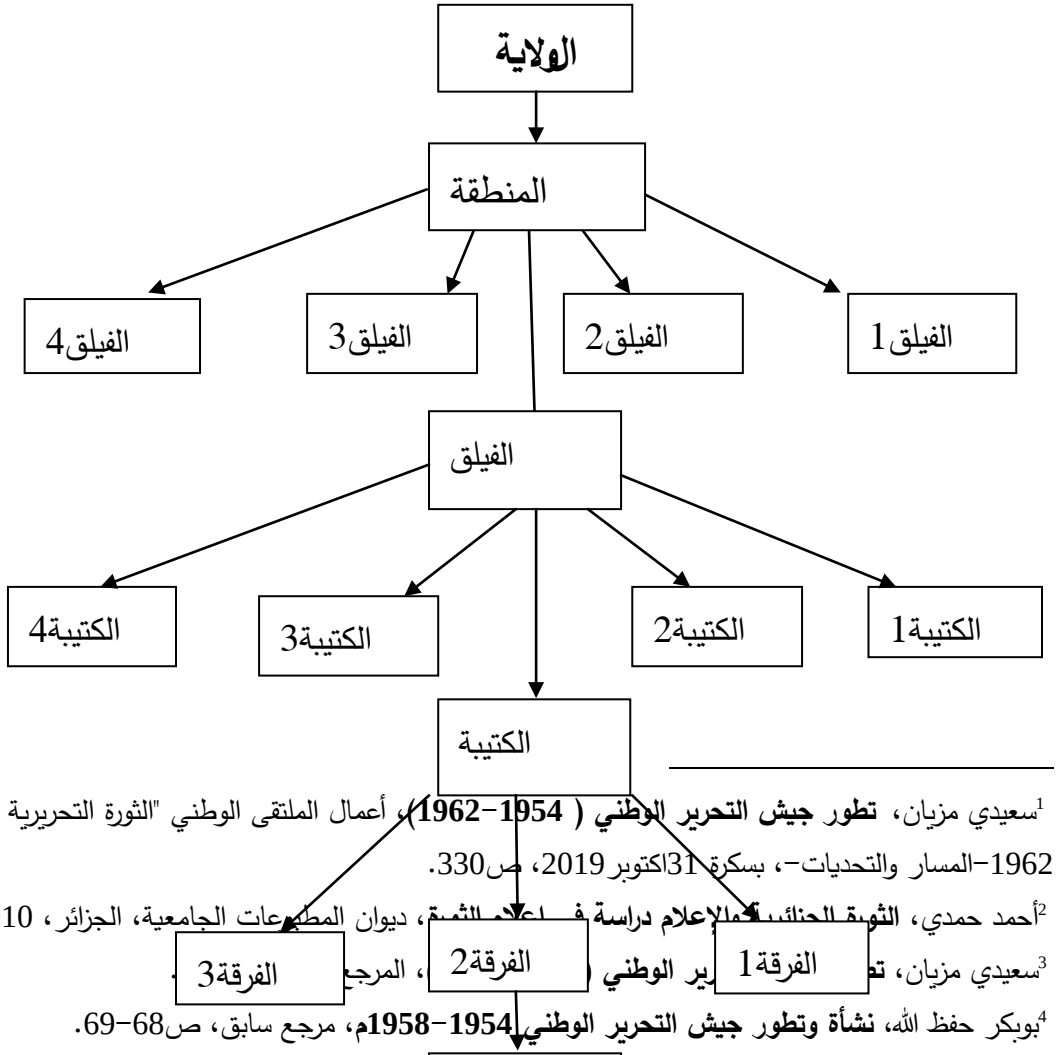

[1]سعيدي مزيان، **تطور جيش التحرير الوطني (1954-1962)**، أعمال الملتقى الوطني "الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962-المسار والتحديات-، بسكرة 31اكتوبر 2019، ص330.

[2]أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في علم الثورة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص137.

[3]سعيدي مزيان، **تطور جيش التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص13 -

[4]بوبكر حفظ الله، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958م**، مرجع سابق، ص68-69.

وقد حرصت قيادة الولاية السادسة على تطبيق مقررات الصومام بصرامة من خلال التعليمات التي أصدرها "سي الحواس" لكل إطارات الولاية ومسؤوليها [1]، غير أنها كيفتها مع الأوضاع الخاصة بالولاية وبخصوصية كل منطقة خاصة مراعاة البيئة الجغرافية والتضاريسية التي ذكرنا سابقا مدى تأثيرها على سيرورة الثورة في المنطقة، إذ يذكر مجاهدي المنطقة ان صعوبة الأرض المكشوفة لقوات العدو وكثرت مراكزه ونقاط حراسته فرضت عليهم التقليل من عدد الجنود في مختلف التشكيلات أثناء التنقل ليصعب كشفهم وملاحقتهم[2].

أ-التركيبة البشرية لجيش التحرير:

يمثل جيش التحرير القوة الأساسية الفاعلة في الثورة التحريرية ومن ورائه جماهير الشعب والمناضلين بجميع عناصرهم وفئاتهم التي تُعد القاعدة التي تمد جيش التحرير سواء بجنود أو المؤونة، وقد تكونت التركيبة البشرية داخل جيش التحرير من العناصر التالية:

[1] **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، متحف المجاهد، مصدر سابق.

[2] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، متحف المجاهد، مصدر سابق.

1)المجاهدون: وهم يمثلون الجنود الذين يرتدون الزي العسكري، ويكونون ضمن فرق جيش التحرير، مكانهم ساحات الحرب ويقومون بالمعارك ضد العدو حسب المناطق [1]، فبحسب التقارير الفرنسية قدر على المجاهدين في الولاية السادسة مابين 200و500 جندي مجهزين ببندقية FMو30بندقية حربية و1000 بندقية صيد[2].

2)المسبلون: جهاز متفرع عن اللجان الخماسية يعمل تحت إشراف رئيس اللجنة ويخضع لمسؤول الفرع العسكري في القسمة التي ينتمي إليها [3]، و قد مَثل هذا الجهاز سندا قويا للثورة، وقاعدة صلبة تضمن ترابط وثيق بين جيش التحرير والشعب الجزائري، وتتمثل مهام المسبل في جمع المعلومات والأخبار في ما يخص تحركات العدو خاصة، مراكز العدو والعملاء والمنتسبين إليه [4]، بالإضافة إلى عمل المسبل كدليل لوحدات جيش التحرير وكذلك توجيه الفدائيين ونقل المرضى والجرحى إلى المراكز الصحية التابعة جيش التحرير [5]، كما يقوم المسبل بأعمال التخريب (قطع أسلاك الهاتف، أعمدة الكهرباء، سكة الحديد، هدم الجسور ...) وكان لنشاط المسبلين تأثير كبير على الاقتصاد الفرنسي من خلال تخريب المنشآت الأساسية [6]، خاصة في الولاية السادسة التي عرفت اكبر المنشآت بعد اكتشاف البترول 1956م، كما تُوكل إلى المسبلين مهمة تموين الجيش بالمواد الغذائية واللباس والأدوية وأحيانا بالذخيرة الحربية[7].

3)الفدائيين: جهاز فعال له ارتباط وثيق بجيش التحرير و أحد الفروع التي لعبت دورا هاما داخل المدن، والقرى وداخل أماكن تواجد العدو، يتلقى تعليماته من قيادة جيش التحرير،

---

[1]بوبكر حفظ الله، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958م**، مرجع سابق، ص69.

[2]نفسه، ص62.

[3]**مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، متحف المجاهد، مصدر سابق.

[4]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **ملتقى كتابة الثورة**، مج3، مصدر سابق، ص143.

[5]سالم جرد، **التنظيم العسكري في الولاية السادسة**، مرجع سابق، ص436.

[6]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **ملتقى كتابة الثورة**، مج3، مصدر سابق، ص143.

[7]**مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، متحف المجاهد.بسكرة، مصدر سابق.

أفراده يرتدون اللباس المدني ومسلحون [1]، تتمثل مهامهم في تنفيذ أحكام الثورة على الخونة والعملاء والمنتمين للعدو بالإعدام أو الخطف أو التحذير [2]، كما يقومون بتفخيخ أماكن تجمعات العدو والأماكن التي يترددون عليها كدور السينما، الحانات، المقاهي، وحتى داخل الثكنات العسكرية، ويخضع هذا الجهاز لتنظيم سري محكم وخاص بحيث لا يعرف الفدائيين بعضهم إلا من خلال رموز وإشارات متفق عليها وتتغير دوريا، وقد يقوم بالعمل الفدائي فرد واحد أو جماعة وأحيانا عسكريون من وحدات جيش التحرير يدخلون الى المدن بمساعدة مسبلين[3].

عرفت التركيبة البشرية لجيش التحرير تطور كبيرا خاصة مع بداية 1956م، على كامل الولايات التاريخية فحسب التقارير الفرنسية حول إحصائيات جيش التحرير المستقاة من معلومات جمعتها مختلف الأجهزة الأمنية الفرنسية ، وصل تعداد جيش التحرير الى غاية15ديسمبر1956م ما يقارب 18500مجاهد نظامي، ليرتفع ابتدأ من جانفي 1958م الى حوالي 22126مجاهدا نظاميا [4]، بينما جاء في التقرير الذي قدمه "عبان رمضان"الموجه للمجلس الوطني للثورة سنة 1956م، ان تعداد جيش التحرير يقدر بحوالي 100,000مقاتل، حصيلة الولاية السادسة قدرت ب2000مقاتل. [5]

ب-الرتب العسكرية:

أما فيما يتعلق بالرتب والتسميات فقد تم الخروج بقرار اعتماد توحيد الرتب والتسميات بين كامل الولايات متبعين ما كان معمول به في المنطقة الثالثة(القبائل) على النحو التالي:

---

[1]سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص174.

[2]**مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، مصدر سابق.

[3]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **ملتقى كتابة الثورة**، مج3، مصدر سابق، ص147.

[4]الغالي غربي، **جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك** ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص208.

[5]انظر ملحق رقم (تعداد وتسليح جيش التحرير الوطني 1954الي غاية15مارس1957).

1-الجندي الأول: شعار رتبته ثمانية بالأرقام الهندية باللون الأحمر، ويتم تعليق الشعار على الذراع الأيمن.

2-العريف: شعار رتبته ثمانيتان فوق بعض باللون الأحمر.

3-العريف الأول: شعار رتبته ثلاث ثمانيات فوق بعض باللون الأحمر[1].

4-المساعد: شعار رتبته سبعة بالأرقام الهندية أسفلها باللون الأبيض.

5-الملازم الأول:شعار رتبته نجمة بيضاء.

6-الملازم الثاني: وشعار رتبته نجمة حمراء[2].

7-الضابط الأول: شعار رتبته نجمتان إحداهما حمراء والأخرى بيضاء.

8-الضابط الثاني: شعار رتبته نجمتان باللون الأحمر[3].

9-الصاغ الأول: شعار رتبته نجمتان باللون الأحمر ونجمة باللون الأبيض.

10-الصاغ الثاني: شعار رتبته ثلاث نجوم باللون الأحمر[4].

أما فيما بتعلق بالرواتب الشهرية لأفراد جيش التحرير فقد وزعت حسب رتبهم العسكرية على الشكل التالي[5]:

الجدول رقم (6): يوضح الرواتب الشهرية لأفراد الجيش

الجندي	1000 فرنك	الملازم الثاني	3000 فرنك

[1] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر خلال القرن التاسع عشر**، مصدر سابق، ص158-159.

[2] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر خلال القرن التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق، ص159.

[3] سعيدي مزيان، مرجع سابق، ص174

[4] وثيقة الصومام نسخة مقدمة من طرف متحف المجاهد محمد شعباني بسكرة.

[5] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر خلال القرن التاسع عشر والعشرين** ، مرجع سابق، ص164.

الجندي الأول	1200فرنك	الضابط الأول	3500 فرنك
العريف	1500فرنك	الضابط الثاني	4000 فرنك
العريف الأول	1800فرنك	الصاغ الأول	4500 فرنك
المساعد	2000فرنك	الصاغ الثاني	5000 فرنك
الملازم	2500 فرنك		

وفي هذا الصدد يذكر المجاهد "مداني بجاوي" ان هاته الرواتب لا يتم صبها في كل شهر بشكل منتظم ومستمر، بل تتحكم فيها طبيعة الظروف المحيطة بالعمليات العسكرية والاشتراكات والهبات التي تدخل ضمن ميزانية الولاية [1].

ثالثا: التموين والتسليح:

من القضايا الشائكة التي واجهت الثورة التحريرية الجزائرية مشكلة التموين والتسليح [2]، ففي المرحلة الأولى من انطلاقتها استعانت وحدات جيش التحرير في مختلف المناطق بالمخزون الذي تم جمعه في عهد المنظمة الخاصة، التي تم دفنها في خنادق بمنطقتي واد سوف والاوراس منذ سنة 1947م، بالإضافة الى الأسلحة التي اشتراها بعض القادة من مخلفات الحرب العالمية الثانية [3]، كما يذكر المجاهد "المداني بجاوي " ان الشعب ساهم في بداية الثورة في عملية التموين بالسلاح من خلال ما جمعته الجان الثورية الشعبية من بنادق صيد وبنادق حربية، فالمعروف على سكان الصحراء امتلاكهم للبنادق لدفاع عن أنفسهم نظرا لظروف

[1] **مقابلة مع المجاهد المداني بجاوي** بمقر منظمة المجاهدين يوم 11ديسمبر2019 على الساعة 11:20.

[2] مريم توامي، **تطور جيش التحرير الوطني الجزائري من 1956 الى1956م**، مجلة تاريخ المغرب العربي ، مج03، ع07، جامعة الجزائر02، 2015، ص348.

[3] عبد المجيد بوزيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني**، طبعة خاصة، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص28.

معيشتهم[1]. فأصعب مشكلة واجهتها جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة هي كيفية الحصول على السلاح من المواطنين وإقناعهم بتسليم أسلحتهم مساندة للعمل المسلح [2]، هذا الذي تفطنت إليه السلطات الاستعمارية فبدأت في سلسلة من العمليات لإحصاء الأسلحة الموجودة لدى المواطنين ومصادرة جزء كبير منها، ونظرا لتصاعد وتيرة الثورة التحريرية والمواجهات مع القوات الفرنسية تضاعفت أولوية التموين والتسليح ضمن برامج جبهة التحرير التي عملت على السعي من اجل توفيرها سواءا داخليا أو خارجيا عن طريق مجموعة الخارج.

1-التموين:

جاء في مقررات ملتقى التموين لمجلس الولاية السادسة التاريخية المنعقد في بسكرة في الفترة مابين 16و17مارس1995م، بأن التموين عبارة عن سلسلة مترابطة بين مجموعة من العمليات السياسية والمالية والتنظيمية، وفق أساليب ووظائف محددة تضمن المدد الغذائي والتجهيزي لجيش التحرير الوطني من اجل ضمان سيرورة الكفاح المسلح حتى تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية[3].

يعتبر التموين احد الركائز الأساسية في استمرارية الثورة التحريرية من خلال توفير كل المواد الأساسية التي يحتاجها جيش التحرير خاصة في الجبال من مواد غذائية ومواد طبية وألبسة وأجهزة أو أموال هذا الجانب الأخير الذي أعتبر أهم ركائز مصالح التموين التي ركزت عليها المنظمة الخاصة في فترة التحضير للثورة التحريرية من اجل العمل على توفير ميزانية تلبي ولو بجزء بسيط حاجيات الثورة خاصة في مسألة شراء السلاح ودفع مستحقات قادة

[1] **مقابلة مع المجاهد المداني بجاوي**، منظمة المجاهدين، مصدر سابق.

[2] أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956م**، مرجع سابق، ص89.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **ملتقى التموين خلال الثورة التحريرية بالولاية السادسة المنعقدة ببسكرة مابين 16-17مارس1995**، مصدر سابق، ص7.

المناطق والجنود[1]، والسهر على تأمين الاستهلاك الشهري وأخذ الاحتياطات اللازمة لضمان توفير السلع التموينية لمدة ستة أشهر وفي حالات الضائقات ثلاثة أشهر كحد أدنى [2]، وذلك بموجب القرار الذي اتخذته قيادة الولاية السادسة في توفير الغذاء وتأمينه لجيش التحرير الوطني تحسبا لكل طارئ أو في حالة فرض حصار من طرف قوات العدو خاصة مع تزايد العمليات العسكرية في الولاية السادسة أو على المواطنين في المنطقة[3].

من هذا المنطلق فالتموين كان موجودا قبل انطلاقة الثورة وبعدها غير انه لم يكن منظما وفق مصالح خاصة و هياكل تنظيمية تحدده قبل مؤتمر الصومام 1956م، فقد كانت أفواج التموين أو المجاهدين عموما يعتمدون على التموين الذاتي من مختلف الحاجيات والإمكانيات المتاحة والمساعدات المقدمة من قبل المواطنين المواليين للثورة[4]، وفي الكثير من الأحيان توكل مهمة التموين في المنطقة الرابعة إلى المسبلين الذين يأخذون لوائح أو قوائم بالأغراض الواجب توفيرها سواء من المكاتب التجارية في حالة وجود أموال تعطى لهم أو من خلال جمعها من المواطنين واجتهادهم الشخصي في حالة نقص السيولة المالية[5].

أما بعد مؤتمر الصومام 1956م التنظيمي فقد حضي قطاع التموين بالاهتمام من قبل القادة لضمان المدد اللازم لمواصلة العمل الثوري في ظل تصاعد العمليات العسكرية والاستراتيجيات الفرنسية الرامية لإجهاض الثورة إلا ان الدارس لمقررات المؤتمر يلاحظ انه

---

[1] عملت المنظمة الخاصة على إيجاد الحلول لمشكلة نقص الأموال سواء من خلال الاشتراكات أو سرقتها من المستعمر الفرنسي من خلال عمليات منظمة وسرية مثل السطو على بريد وهران إذ يذكر هنا احمد بن بلة في مذكراته المخاطر الجسيمة التي تعرض لها شباب المنظمة الخاصة في سبيل توفير السيولة المالية فيقول: "إننا لا نعدم نقودا في الجزائر، وإنما يجب أن نأخذها حيثما توجد في البريد أو في البنوك... وإذا كنا على استعداد للتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل فلا ينبغي أن نتخثر احتراما أمام خزائن ماله".احمد بن لة، **مذكرات أحمد بن بلة**، مصدر سابق، ص82.

[2] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، المتحف الجهوي للمجاهد، مصدر سابق.

[3] نصر الدين مصمودي، **دور ومواقف العقيد شعباني**، مرجع سابق، ص84.

[4] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، متحف الجهوي للمجاهد، مصدر سابق.

[5] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، متحف الجهوي للمجاهد، مصدر سابق.

لم يتحدث عن المُمونِ كنائب في التنظيمات ويبدوا ان عمله يتولاه مسؤول الاتصالات والإخبار، ونظرا لذلك فقد تم استحداث هذا المنصب في كل التشكيلات السابقة والذي أوكلت له مهمة قبض الأموال من المسؤول السياسي وتوزيعها على ممووني القسمات الذين يشرفون على عدد من المسبلين والمواطنين المخلصين، المشرفين على كامل التموين وجلب المؤونة اللازمة من المدن والقرى [1]، كما يشرف الممونون على مراكز التموين التابعة للولاية أو المنطقة أو الناحية أو القسمة، والإشراف على المراقبين المكلفين بالمحاسبة لكل مركز، بالإضافة إلى إشرافهم على عملية النقل إلى مراكز الجيش الخاصة و الى المخابئ[2].

بالنسبة للمنطقة الرابعة بعد إنشاء هياكل التموين عقب مؤتمر الصومام أصبحت معظم مواد التموين متوفرة بنسبة معقولة تلبي حاجيات الجيش [3]، فيما يخص اللباس أصبح الاكتفاء الذاتي سمة جيش التحرير بفعل التسيير الصارم والمنضبط للمداخيل المالية وطريقة إنفاقها، والتي يتم تسجيلها ضمن تقارير شهرية، فحسب التقرير العام المالي السياسي المؤرخ لشهر ديسمبر 1959م الصادر عن القسمة 69الناحية الأولى للمنطقة الرابعة يوضح بصورة تفصيلية حجم المدخولات (مصادر التموين) وحجم المصروفات بالإضافة الى حجم المؤونة واللباس المطلوبة للشهر القادم[4] .

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **ملتقى التموين خلال الثورة التحريرية بالولاية السادسة المنعقدة ببسكرة مابين 16-17مارس1995**، مصدر سابق، ص12.

[2] المكتب الولائي للمجاهدين، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي لتسجيل أحداث الثورة التحريرية** ، المنعقد يومي 29و30ديسمبر 1984، بالمحافظة الوطنية لحزب جبهة التحرير، ولاية باتنة، ص20.

[3] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، متحف المجاهد بسكرة، مصدر سابق.

[4] **تقرير عام مالي سياسي، لشهر ديسمبر 1959 صادر عن القسمة 69**، أرشيف غير مصنف، متحف المجاهد بسكرة حتى تاريخ 2019/03/12.

وتجدر الإشارة هنا بأنه أصبح لجيش التحرير في كل قسمة تقريبا، كما تدل على ذلك الوثائق، مخابئ خاصة بصناعة الألبسة والأحذية وكل الوسائل التي تتبعها يقوم بها عمال حرفيون متخصصون[1].

وفي مجال الكتابة والورق يتم ملاحظة نفس الشيء بحيث أصبح جيش التحرير يتوفر على آلات الكتابة والطبع والنسخ والسحب، بحيث تم تكوين عدد كبير من المجاهدين في مجال تحرير الوثائق والتقارير والمراسلات والسجلات المختلفة، وكانت كل الوسائل التي يحتاجها الجيش تشترى أو تقدم كهبات كباقي المواد التموينية [2]، كما تم تنظيم عمليات الشراء بالجملة بواسطة تجار معروفين اغلبهم ومهيكلين في اللجان الشعبية باسم المكتب التجاري، ومن الملاحظ في عمليات الجرد والتقويم و حساب التكلفة، وتوزيع التموين كانت منظمة تنظيما محكم كما تدل عليه وثائق المنطقة(انظر الملحق رقم)[3].

بالنسبة لمداخيل التموين فقد تنوعت مصادره فبحسب التقارير المالي رقم 25/ط/574 المؤرخ في يوليو 1960 للمنطقة الرابعة فقد قسمت المداخيل مابين :

- الزكاة –الاشتراكات–التبرعات–الخطايا أو الغرائم–الضرائب –مداخيل متنوعة(قمح _شعير_تمر_سمن_لباس_أدوية_آلات_خيل_بغال_ابل_بقر_معز_ضان)[4].

بينما قسمت المصاريف كالآتي:

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **ملتقى التموين خلال الثورة التحريرية بالولاية السادسة المنعقدة ببسكرة مابين 16–17مارس1995**، مصدر سابق، ص12.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين مجلس الولاية السادسة التاريخية، **ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية التاريخية**، بسكرة 16–17مارس1995.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب–يوليو 1957**، مصدر سابق، ص 15.

[4] انظر الملحق رقم...

_منح عائلية_منح شخصية_إعانات خاصة شملت(عائلات الشهداء من المدنيين، الأئمة والمعلمين_المدارس_المكاتب الشعبية_لرجال الدرك_لعائلات المساجين_للفقراء_لعائلات المعدومين من طرف العدو أومن طرف الجيش[1].

2-مصادر التموين:

أ-الاشتراكات: تمثل المساهمات التي يدفعها المواطنين بشكل دوري من اجل دعم الثورة التحريرية، وهي موزعة بطريقة متفاوتة حسب المناطق والولايات وحسب حالة الفرد، كما تفرض غرامات وعقوبات على المتهربين من دفع الاشتراكات[2].

فالاشتراكات تعتبر فرض عين يدفعه كل مواطن قادر شهريا حسب دخله بينما أعتبر مبلغ200فرنك قديم كحد أدنى للاشتراكات، ومن اجل تنظيم عملية الاشتراكات يتم تسليم وصل اشتراك رسمي من المصلحة المسؤولة مقررة على مستوى قيادة الولاية (انظر الملحق رقم)، يحمل الوصل ترقيما تسلسليا ويتم ختمه من أعوان المكتب المالي في كل حي أو قرية لتجمل الأموال من طرف عضو المجلس المكلف بالمالية الذي يقوم بضبط قائمة المشتركين وتسجيلها في دفاتر لترفع في التقارير الشهرية تصاعديا إلى قيادة الولاية[3].

ب-التبرعات والهبات: تثبيتا لدعم الشعب لثورته وتأييدا لمطلب الحرية والسيادة، ساهم المواطنين في دعم الثورة من خلال التبرعات والهبات المالية التي يقدمها المواطنين الميسوري الحال خاصة التجار والحرفين وأصحاب غابات النخيل والمواشي والتي تختلف من منطقة لأخرى ومن شخص لأخر، وأحيانا يتم الحصول عليها بناء على توصية مقدمة من طرف مسؤول القسمة[4].

---

[1] **تقرير عام مالي سياسي رقم 25/ط/574اشهر يوليو 1960**، أرشيف غير مصنف.

[2] بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح**، مرجع سابق، ص35.

[3] **تقرير عام مالي سياسي رقم 25/ط/574اشهر يوليو 1960**،أرشيف غير مصنف.

[4] بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح**، ص38.

ج-الزكاة: مثلت الشريعة الإسلامية الركيزة الأساسية في التنظيمات الثورية في العديد من المصالح منها التموين إذ تأخذ زكاة طبقا لقواعد الشريعة والفقه الإسلامي عن المواشي والأموال، تعطى على حساب بلوغ النصاب كما تنص عليه الشريعة الإسلامية، مقابل وصل رسمي يمنح للمزكي[1].

د-الغرامات والخطايا: حدد النظام الداخلي لجيش التحرير الغرامات التي تفرض على المخالفين للنظام وعلى المجرمين، و التي تحدد من طرف مكتب الإصلاح بالمجلس البلدي الذي يقوم بتحرير المحضر وذلك حسب درجة المخالفة، بعد تحديد العقوبة التي تفرض على المدنين من قبل المجالس الشعبية[2].

هـ-الضرائب: يتم تحديد الضرائب على الأموال والتجارة، وفقا لجدول مرجعي مدروس بدقة من طرف مجلس قيادة الولاية بناءا على اقتراحات الهياكل القاعدية، اعتبرت الضرائب شبه إلزامية على كل الجزائريين سواء داخل البلاد أو خارجها، كما تفرض على أصحاب المواشي وغابات النخيل والمحاصيل الزراعية، وقد تم تدعيمها بمداخيل ضريبية تفرض على أصحاب السيارات والمقاهي والشكاوى التي ترفع لمحاكم جبهة التحرير وعلى عقود الزواج والمبادلات التجارية[3].

بالإضافة الى الغنائم التي تأخذ من العدو وأعوانه أثناء الهجومات أو المعارك وقد تكون هاته الغنائم أموال نقدية أو عينية أو أشياء ثمينة، تخضع لنفس خطوات التسجيل السابقة.

3-التسليح:

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين مجلس الولاية السادسة التاريخية، **ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية التاريخية**، مصدر سابق.

[2] بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح**، مرجع سابق، ص41.

[3] بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح**، ص39.

ان عملية تسليح جيش التحرير الوطني، تعود الى نهاية الحرب العالمية الثانية –كما أشرنا لذلك سابقا–حيث تم شراء الأسلحة من قبل بعض الميسورين من الشعب، من تجارة الأسلحة التي نشطت في تلك الفترة، وبعد تكوين المنظمة الخاصة سنة 1947م كثفت من عمليات شراء الأسلحة التي كانت تستورد خلسة وتدخل إلى الجزائر عن طريق الحدود الجنوبية الشرقية[1]، لكل من تونس وليبيا خاصة في منطقة وادي سوف التي اعتبرت أهم المخازن للأسلحة بسبب طول الشريط الحدودي مع ليبيا الذي يقدر 1600 كلم هذا ما ساعد في تهريب الأسلحة للجزائر [2]، وتقرت و ورقلة لتصل عبر حدود المنطقة الرابعة –بسكرة– منها إلى الاوراس، وفي هذا الصدد يذكر "بن بلة" في مذكراته [3]، أن الثورة التحريرية قد انطلقت بأربعة مائة قطعة سلاح ذات مصادر ايطالية تحصل عليها الجيش عن طريق ليبيا.بالإضافة الى شرط التجنيد في صفوف جيش التحرير، ان يحوز المجند على سلاح سواء يشتريه أو يسلبه من العدو وهذا ما أُطلق عليه اسم التسليح الذاتي لعناصر جيش التحرير[4].

من المعروف ان الولاية السادسة والمنطقة الرابعة خصوصا لتواجدها ضمن المناطق الحدودية لعبت دورا كبيرا في عملية التسليح، وفك الخناق عن الثورة، وكان هذا هو السبب الرئيسي الذي جعل "بن بولعيد"ينادي بإبعاد الصحراء عن المواجهات المباشرة مع العدو لضمان طريق الدوريات الخاصة بتموين السلاح [5]، كما عرفت الولاية السادسة إرسال العديد

---

[1]احمد ذكار، **تطور جيش التحرير الوطني من 1954الى 1962م**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 11(04)، 2019، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص234.

[2]محمد ودوع، **الدعم الليبي لثورة الجزائرية 1954–1962**، منشورات وزارة المجاهدين، دار قرطبة، الجزائر، 2012، ص ص192–193.

[3]احمد بن بلة، **مذكرات احمد بن بلة**، دار الآداب، لبنان،1981، ص96.

[4]مريم تواتي، **تطور جيش التحرير الوطني من 1954م إلى 1956م**، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة الجزائر 2، العدد7، ص352.

[5]لخميسي فريح، **إرهاصات نشأة وتشكيل الولاية السادسة (1954–1958)**، مرجع سابق، ص194.

من الدوريات لجلب السلاح اللازم أشرفت عليها لجنة التنسيق والتنفيذ بحيث كان لكل ولاية مقر بتونس يزود دورياتها بالسلاح، بالنسبة للولاية السادسة فكانت مقراتها في كل من قصفة و تالة، وبحسب ما ذكره المجاهد"المداني بجاوي"أن هناك مابين 13الى 14 دورية انطلقت من الولاية السادسة نحو شرق البلاد قصد جلب السلاح [1]، ونذكر من بين الدوريات التي انطلقت من المنطقة الرابعة :

_دورية قادها محمد روينة (غنتار)إلى تونس.
–دورية قادها عماري مزيان إلى تونس.
–دورية قادها الصادق بوكريشة إلى تونس.
––دورية قادها احمد لكحل عجلان إلى تونس.
–دورية قادها محمد لوصيف إلى تونس.
–دوريتان قادهما شعبان تكوتي (المدعو لاصيان)إلى تونس[2].

لقد نجحت الدوريات المذكورة في جلب كميات هامة من السلاح والذخيرة الحربية بالرغم من الصعوبات التي واجهت طريقها [3]، وأهمها دورية محمد روينة (قنتار) التي عادت محملة بكمية كبيرة من الأسلحة يعادل ما يحمله 14 بغلا وقد تزامنت عودة الدورية في 1957م باشتباك مع العدو اثر دورية تفتيشية بجبل احمر خدو[4].

بعد نجاح دورية "محمد روينة" [5] بجلب السلاح أرسل "سي الحواس" سنة 1957م فرقتين بقيادة كل من "صادق كريشة" و"شعبان تكوتي" –كما اشرنا سابقا–إذ فاق عدد أفرادها 70

---

[1] **مقابلة مع المجاهد المداني بجاوي**، مصدر سابق.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقارير الولاية السادسة**، مج3، مصدر سابق.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي لكتابة تاريخ ثورة اولنوفمبر 1954 بالولاية السادسة**، مج3، مصدر سابق، ص ص144–145.

[4] **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، متحف الجهوي للمجاهد بسكرة، مصدر سابق.

[5] من مواليد 1928م بالبسباس(أولاد حركات) لعائلة فقيرة، درس في كتاتيب بلدة سيدي خالد ثم الزاوية العثمانية بطولقة من ابرز أساتذته الشيخ" نعيم النعيمي"، بعد انتقال عائلته لبسكرة 1946م أصبح مناضلا رفقة الشهيد "محمد العربي بن مهيدي" في ح.ا.ح.د، اشتغل عند احد المعمرين يدعى"روداري" ثم هاجر إلى فرنسا وبمجرد اندلاع الثورة التحريرية التحق بصفوفها وكانت

مجاهدا وصلت الدورية الى جبل لمبيز ثم جبل شيليا لتصل الى جبل بوتخمة أين التقوا بإحدى الدوريات القادمة من الحدود التونسية لمحاربة المشوشين؛ واصلت الدورية سيرها الى غاية جبل مزوزيا حيث انقسمت الى ثلاث أفواج أين دخلوا في اشتباك مع العدو بدون خسائر، يذكر "مداني بجاوي" ان الفوج الذي ينتمي له تمكن من الوصول الى جبال بوخضرة ومنها التحقوا بقلعة السنان [1]، وصولا الى تالة أين التقوا بالعقيد"محمد لعموري" [2] ونائبة"احمد نواورة" و تمكنت هاته الدورية من العودة الى الولاية السادسة محملة بالأسلحة هي الأخرى.

كما سُجلت دوريات خلال سنة 1958م، بقيادة "عماري مزيان" التي دخلت في اشتباك عنيف مع العدو، وقد بلغ عدد المجاهدين فيها 240بما فيهم دوريه كانت قادمة من تونس محملة بالأسلحة والعتاد الحربي وقاد هاته المعركة كل من "عماري مزيان" و"عبد الحميد بن يمينة"، وفي جويلية 1958م حدث اشتباكبين قوات العدو و دورية أخرى بقيادة "بن يمينة"

أولى عملياته على مركز الشرطة بمدينة بسكرة ليلتحق بالجيش سنة 1955من تقلد عدة مناصب في الولاية السادسة منها قيادته أولى دوريات جلب السلاح من تونس 1957م للولاية السادسة، توفي اثر حادث مرور في 11ديسمبر1987م. **منشورات متحف المجاهد لولاية الجلفة.**

[1] مداني بن العربي بجاوي، **مذكرات مدلني بجاوي**، مصدر سابق، ص182.

[2] من مواليد 14جوان1929م بالبلدية مختلطة عين القصر بباتنة والده احمد بن فرحات وحيزية بنت صحراوي، وسط أسرة متواضعة امتهنت الفلاحة والتجارة بين أربعة إخوة ذكور وأخت وحيدة توفي والده صغيرا تكفلت والدته بكفالته ، حفظ القرآن الكريم زاول دراسته الابتدائية بعين ياقوت التي انتقلت لها عائلته سنة 1938م التي حصل منها على مستوى نهاية الدراسة غير أنه لم يكمل مسيرته الدراسية بسبب السياسة الفرنسية التي تحرم أبناء المعوزين من مواصلة الدراسة، بعد مجازر الثامن ماي1945م غادر قريته إلى قسنطينة اواخر 1946م والتحق بمعهد العلامة الشيخ ابن باديس زاول التعليم به حتى 1948م، انخرط سنة1947م بصفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عين مسؤول خلية بعين ياقوت لينتقل الى سان ميشال بفرنسا سنة 1949م كمسؤول خلية ح.ا.ح.د إلا انه اعتقل ورُحل سنة 1950م الى الجزائر وسجن بسجن الكدية، التحق بالثورة سنة 1954م كلف مع شباب القرية بإتلاف أعمدة والهاتف والكهرباء... للمزيد انظر: الصادق عبد المالك، **المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة التحريرية 1954-1962(محمد العموري، محمد عواشرية) أنموذجا** ، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2019/2018، ص ص193-200.

كانت قادمة للولاية السادسة محملة بكمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة (30رشاش من نوع ألمان، رشاش هوتشيكيس، سلاح نوع إيران انجليز)[1].

كما قام "نور الدين مناني" [2] بتنظيم دورية بهدف جلب السلاح والذخيرة تتكون من 40جنديا سنة 1957م من المجاهدين الذين يشرف عليهم بشعبة التركي [3]، غير انه تم كشفها من قبل الجيش الفرنسي بعد الوشاية بها وتم حصارها من قوات العدو والطائرات استشهد اثر المعركة المجاهد"نور الدين مناني"[4].

وقد عرفت المنطقة العديد من الدوريات التي نجحت في جلب كميات هامة من السلاح والذخيرة طيلة سنوات الثورة التحريرية.

4-أهم مراكز التموين والسلاح في المنطقة:

ان الطبيعة الجغرافية المميزة للمنطقة الرابعة من سهول وجبال وحدودها مع منطقة الاوراس، جعل من قيادي المنطقة يفكرون في إيجاد طريق يحمي الجنود والسلاح من العدو وعملائه، فقام جيش التحرير بحفر كازمات أو المطامر [5] تحت الأرض والتي أصبحت من

---

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، مصدر سابق، ص ص52-66.

[2]من مواليد 17فيفري1931م ببسكرة، تلقى تعليمه الأول في الزاوية القادرية ببسكرة بالموازاة تابع دراسته النظامية بالمدرسة الفرنسية(لافيجري)، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية اتجه نحو عنابة وانتسب الى مدرسة المهنية ليتخرج منها بشهادة لحام، انظم الى فوج الكشافة التي انتعشت في مدينة بسكرة التي تعلم فيها مبادئ الوطنية وأنشطته النضالية، كما كان عضوا في فريق الاتحاد البسكري لكرة القدم، انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947م ضمن الخلية التي يشرف عليها المناضل"احمد بن ديحة"، يعتبر من أوائل الملتحقين بالثورة التحريرية ضمن خلية بسكرة التي أوكلت لها مهمة تموين الثورة وجمع المؤونة والذخيرة، من أهم أعماله أثناء الثورة هندسته للعمليات الفدائية بمدينة بسكرة ، وإشرافه على دوريات جلب السلاح. للمزيد انظر فوزي مصمودي، **النقيب الشهيد نور الدين مناني- مهندس العمليات الفدائية ببسكرة** ، من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان، دار على بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ص164-178..

[3]منطقة واقعة بين بلدتي لوطاية (بسكرة) والمعذر(باتنة) تعتبر المنطقة من أهم معاقل الثورة ، من أشهر معاركها معركة شعبة التركي يوم31أوت1957م.

[4]فوزي مصمودي، **النقيب الشهيد نور الدين مناني- مهندس العمليات الفدائية ببسكرة**، مرجع سابق، ص174.

[5]المطامر وهو جمع مطمورة عبارة عن حفر تحت الأرض تستعمل عادة كمخازن للمؤونة لدى سكان المنطقة.

الاستراتيجيات التي يتبعها المجاهدون من اجل التأمين ضد العدو، بحيث يتم فيها علاج المرضى وتصليح الأسلحة ومراكز لتموين المجاهدين [1]، وقد انتشرت في كامل المنطقة، وكانت هاته المراكز أو الكازمات في غاية السرية نذكر منها حسب ما ورد في التقارير الولائية لكتابة تاريخ الثورة في المنطقة:

-القسمة70-الناحية 01-توجد بها مراكز بجبل قابل جنوب احمر خدو والمتواجدة بمنطقة مشونش وسيدي عقبة من أهم مراكزها: مركز قلات حمام، غار الضب، منصورة، عين الكرمة[2].

-القسمة69-الناحية01-وهي المراكز التي توجد في جبل احمر خدو ومن أهم مراكزها: مركز: عين لحسن، غار علي وعيسى، حبل تالاليت، بنت بلخير بجبل أولاد ميمون [3].

-القسمة68-الناحية الأولى: بجبل لزرق و فوشي التي تمتد من بسكرة حتى جمورة أهم مراكزها: تازمالت بجبل لزرق، عجل (بجمورة)، الطاهر بو جلال، دار الدراجي ببسكرة، تالاليت بجبل فوشي[4].

-القسمة67-الناحية الأولى : اغلب مراكزها توجد بجبال بن فرح من أهمها: مركز عين البطمة وعيسى أولاد مخلوف، قكار بجبل بني فرح، مركز الثوابت بالطوارق.

_أما مراكز الناحية الثالثة من المنطقة الرابعة و أهم قسماتها الوطاية، ليوة، اوماش ومن أهم مراكزها: محمد بن احمد بجبل تركي، جفال عبد الواحد بعين النوي، حشاني النوي بالحاجب، دار الشريف بن على قرب حمام الصالحين[1].

---

[1] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، متحف المجاهد بسكرة، مصدر سابق.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **التقرير الولائي لكتابة الثورة التحريرية لسنوات (1959-1960-1961-1962)**، بسكرة، سبتمبر1986، ص157.

[3] المصدر نفسه، ص ص158-159.

[4] المصدر نفسه، ص ص159-160.

–الناحية الرابعة من المنطقة الرابعة و أهم قسماتها طولقة وبرج بن عزوز، قسمة فوغالة ولغروس، أولاد جلال ومن أهم مراكزها: مركز متمور بطولقة، عزوز بن عزوز، لغروس بالعامر، مركز إسماعيل حماني ببوشقرون، دار شكال مختار بليشانة.

وهنا ننوه ان التموين بجميع أنواعه يعد من القواعد الأساسية للثورة، لذلك شكل هذا القطاع أولوية لدى قادة الثورة سواء من حيث التنظيم أو الأشخاص والمراكز التي تتبعه.

5–أنواع الأسلحة المستعملة لدى جيش التحرير:

جدول رقم (7) : يوضح أنواع الأسلحة المستعملة لدى جيش التحرير في المنطقة الرابعة

الأسلحة الفردية	الأسلحة الاتوماتيكية	القنابل	أسلحة الميدان
استاتي طاليان– خماسي–السباعي أمريكان–ماط فرنسية–موسكوتو فرنسية–عشاري انجليز– مسدس9ملمتر	ماط 49فرنسية–ماط ألمان–بريطة تشيكوسلوفاكية–رشاش 30امريكة–فامبار– رشاش 30المان–بران انجليزي–رشاش 24فرنسية–قارة	قنابل المفرقعات اليدوية– القنابل النارية–قنابل الدخان	مدفع هاون عيار60ملم– مدفع هاون عيار81ملم– بازوكة[2].

6–جهاز الإشارة(حرب الأمواج):

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **التقرير الولائي لكتابة الثورة التحريرية لسنوات (1959–1960–1961–1962)**، بسكرة، سبتمبر1986، مصدر نفسه، ص ص161–162.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقارير الولاية السادسة التاريخية**، مج04، مصدر سابق، ص180.

في بداية الثورة كان الاعتماد في نقل الرسائل التي تحمل أخبارها والمعلومات والتقارير الصادرة عن القيادة بين مختلف الهياكل الإدارية الثورية على أفراد من المسبلين وقد واجه هؤلاء أثناء أداء مهمتهم العديد من العراقيل فأحيانا كانت تصل الرسائل متأخرة فتفقد أهميتها أوقد يحدث الأسوأ فتقع الرسائل في أيدي العدو أو أتباعه فيطلع على محتواها وستعملها كسلاح ضد الثورة[1]، بذلك اعتبرت سنة 1957م محطة حاسمة في تاريخ المواصلات حيث قطعت الثورة شوطا كبيرا في مجال المواصلات وشبكة اللاسلكي حيث عرف سلاح الإشارة تطورا ملحوظا وذلك من خلال عدد الجنود المتخرجين من مدرسة المواصلات [2] التي كانت في وجدة[3]، بالإضافة الى عدد الأجهزة المستخدمة في الميدان كما أصبحت لدينا محطات موزعة على كامل التراب الوطني بما فيها القواعد الخلفية الشرقية والغربية وقد بلغ عددها تسع محطات اثنان منها خارج البلاد [4]، وقد جهزت الولايات الست بالجنود المتخصصين باستعمال أجهزة الإشارة، وقد حظيت كل ولاية بثلاث محطات وعقب مؤتمر الصومام تم تنصيب فرع جديد في كل منطقة وولاية على رأسه مسؤول مكلف بالاتصال والإعلام[5].

وقد تم إنشاء شبكة الإشارة العسكرية على مرحلتين:

-**المرحلة الأولى:** تم تغطية بعض المناطق نسيبا، قد عرفتا نجاحا نسبيا.

---

[1] [1]موسى صدار، **تعميم شبكة الاتصالات اللاسلكية عبر التراب الوطني** ، مجلة أول نوفمبر ، لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع152/151، 1997، ص32.

[2]يعود الفضل في إنشاء هاته المدرسة لتدريب الجنود على استخدام وإصلاح أجهزة الإشارة للمجاهد عبد الحفيظ بوصوف. للمزيد ينظر: عبد الكريم حساني، **سلاح الإشارة وتطوره**، ملتقى التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.س، ص39.

[3]**مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، مصدر سابق.

[4]موسى صدار، **تطور المواصلات اللاسلكية 1956-1962**، ملتقى التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.س، ص21.

[5]موسى صدار، **تعميم شبكة الاتصالات اللاسلكية عبر التراب الوطني**، مرجع سابق، ص32.

-**المرحلة الثانية:** وتم خلالها تكوين فوج من التقنيين وإنشاء شبكة لاسلكية غطت جميع الولايات وذلك خلال شهر أوت 1957م، وكغيرها استفادة الولاية السادسة من سلاح الإشارة وجهزت بأحدث جهاز لاسلكي من نوع س 6 صنع أمريكي(ANGRC9)[1]. وجاء ذلك تلبية للمتطلبات العسكرية من حيث السرعة التواصل والربط بين الولاية ومختلف مناطقها الأربعة والوحدات الموجودة على الجبهات. وقد كان هذا الجهاز الوحيد الذي تمتلكه الولاية السادسة حتى1958م[2]، ونظرا لأهمية الاتصال ودوره في ربط القيادات على مختلف المستويات وحتى خارج الوطن استدعى هذا الى تمديد شبكة الاتصالات اللاسلكية خارج البلاد لتمكين قادة الجيش من التواصل مع ممثلي الجبهة خارج البلاد خاصة بعد استقرار الحكومة المؤقتة بالخارج ومراعاة لفاعلية هذا السلاح ارتأت القيادة الثورية للولاية السادسة ضرورة تدعيم جهاز الإشارة ببعض المصالح لزيادة الفاعلية وهي:

أ-**مصلحة التصنت :** تكمن أهمية هاته المصلحة في تمويه العدو عن طريق البحث عن أمواج العدو في شبكاته والتقاط كل ما يذاع من برقيات قصد الاطلاع على المعلومات والأخبار التي تفيد في وضع الاستراتيجيات العسكرية و معرفة تنقلات العدو وأخبار المناطق والولايات الأخرى ونوايا الاستعمار وخططه ضدها[3].

[1]جهاز راديو لاسلكي متطور كان مخصص لجيوش الحلف الأطلسي يتميز بقوة 14واط وبتوصيلة فعلية ب 500كلم تفوق توصيلته التصميمية التي لا تتعدى 30كلم، والدليل على ذلك ان الرائد عمر إدريس اتصل من الولاية السادسة مع القائد هواري بومدين بالمغرب الأقصى وذلك بشهادة مسؤولي المخابرات الذين حضروا الملتقى الوطني للتسليح والمواصلات المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقارير الولاية السادسة التاريخية** مج4، مصدر سابق، ص ص21-22.

[2]**مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، مصدر سابق،.

[3]سالم جرد، مرجع سابق، ص440.

ب-**مصلحة الشيفرة(التشفير):** أنشئت في نفس الوقت الذي قام به سلاح الإشارة بإرسال أول برقية بواسطة جهاز الراديو [1]، وما فرض هاته المصلحة هو معرفة جيش التحرير ان العدو يستمع إليه مثلما هو قادر على الوصول الى موجاته والتصنت إليه هذا ما جعل من ضرورة خلق لغة خاصة للتواصل بين مختلف القادة يُعتمد فيها على شفرات و رموز متفق عليها مسبقا.[2]

عين على رأس سلاح الإشارة (مسؤول جهاز اللاسلكي) في الولاية السادسة المجاهد العريف الجيلالي المدعو"سليم" [3] برتبة ضابط ثاني [4]، الذي عمل على تطوير سلاح الإشارة من خلال إنشاء شبكة تغطي المناطق الأربعة للولاية وتجهيزها بجهاز من نوع C6 نفس عيار الجهاز الرئيسي [5]، كما قام بتأسيس مدارس على قمم الجبال منها مركز البالة بجبل أمساعد (للتدريب والصيانة والإرسال) يعتبر هذا من أوائل المراكز في الولاية لتكوين جنود قادرين على تسيير الراديو عبر مختلف مناطق الولاية، بالإضافة الى إنشاء مراكز أخرى في كل من: جبال محارقة، الميمونة، اكسوم، أحمر خدوا، بوكحيل... أين تم تكوين عدد من

---

[1]وهنا يمكن الإشارة ان تطور سلاح الإشارة وإنشاء مصلحة التشفير جاء مع الفوج الثاني من الجنود الذي تلقوا تكوينا سريعا لم يتجاوز الثلاث أشهر بالقواعد الخلفية بمنطقة الناظور بالمغرب، وتكون الدروس متعلقة بعامل الراديو وملتقط البرقيات والمرتب وعامل الإشارة أحيانا لعدم توفر جنود بالعدد الكافي يضطر الجندي لحمل المسؤولية كامل المهام.

[2]عريف الجيلالي، **تنظيم سلاح الإشارة**، ملتقى التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.س، ص182.

[3]العريف الجيلالي المدعو سليم التحق بصفوف جيش التحرير مع بداية 1956م، ثم التحق بمدرسة سلاح الإشارة التي أسسها العقيد بوصوف في الناظور بالمغرب الأقصى كمتدرب، بعد التخرج عين بالولاية السادسة مع فوج سلاح الإشارة رفقة زناقة إبراهيم، تزامن التحاقه بالولاية تأسيس منطقة العمليات رقم 9 بقيادة "عمر إدريس"وبعد إعادة هيكلة الولاية السادسة بقيادة "سي الحواس" عاد رفقة "عمر إدريس" أين رقي إلى رتبة مسؤول جهاز الإشارة : للمزيد ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الجهوي لكتابة تاريخ الثورة المنعقد ببوسعادة**، يومي16،17 افريل1987، ص21.

[4]**مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، مصدر سابق.

[5]بحسب شهادة المجاهد العريف الجيلاني وعمر صخري فان قيادة الولاية أصدرت أوامر صارمة للجنود أثناء الاشتباكات مع العدو أو اقتحام مراكزهم ضرورة اخذ أجهزة الراديو والإشارة أو أي جهاز للإرسال سواء الخاصة بالطائرات أو الدبابات أو السيارات العسكرية، وهنا يذكر عمر صخري انه عند وقف إطلاق النار زار هواري بومدين حظيرة الاتصالات والإرسال السلكية واللاسلكية بالولاية السادسة انبهر وسألنا عن مصدرها ان كنا سرقناها أو اشتريناها، العريف الجيلاني، مرجع سابق، ص184.

المجاهدين الشباب الذين أتقنوا استخدام هذه التقنية ميدانيا وبواسطة وسائل تقليدية وأصبحوا فيما بعد يسيرون الأجهزة اللاسلكية على مستوى المناطق وهم:

-الضابط الثاني: سليم مسؤول جهاز اللاسلكي على مستوى الولاية السادسة.

-الضابط: محمد معافي، حسين ساسي، يونس رزيق، عمار حشية، إبراهيم زناقة[1].

لقد لعب سلاح الإشارة في الولاية السادسة دورا كبيرا وذلك نظرا لظروف الخاصة التي تميزها عن بقية الولايات الأخرى كشاسعة المساحة وقساوة ظروفها المناخية التي تصعب عملية التنقل بين مختلف مناطقها خاصة في فصل الصيف، بالإضافة لتعدد جبهات القتال فيها فلم تواجه الولاية السادسة الاستعمار فقط بل أعوانه من جماعة بلونيس، وهنا يذكر الضابط "العريف الجيلالي" أن أفراد جيش التحرير في المنطقة كانوا يحملون جهاز الراديو ليل نهار ونخوض المعارك على مختلف الجبهات، ونظرا لأهمية سلاح الإشارة فقد عينت قيادة الولاية السادسة فوجا مخصصا لحماية الأجهزة والوثائق، أما الشخص التقني فكان يسلم الجهاز وأدوات العمل بعد إتمام إرسال البرقيات أو الشيفرات وحلها إلى الفوج المكلف بالحراسة، فلم تسجل الولاية أية حالة ضياع أو تمكن العدو من الاستحواذ على أي جهاز للإشارة [2].

ثالثا: النشاط العسكري للمنطقة الرابعة(1956-1962م):

شهدت المنطقة نشاطا عسكريا ملفتا وهذا راجعا لمكانتها كمركز للولاية السادسة وقربها من الولاية الأولى -جبال الاوراس_ وقد تعدد أشكال النشاط العسكري فيها.

1.المعارك:

[1] سالم جرد، مرجع سابق، ص440.

[2] العريف الجيلالي، مصدر سابق، ص ص 185-186.

عادة ما ترتبط المعارك بالأماكن المحصنة كالجبال أو الغابات، ولأن الولاية السادسة مختلفة تضاريسية عن باقي الولايات كنوها كما اشرنا تتميز بشساعتها وأرضها المكشوفة قليلة الغابات إلا أنها شهدت عدة معارك حاسمة ضد الاستعمار من جهة والحركات المناؤئة ومعظمها كان مجبر على خوضها كوقوعه في كمين فالإستراتيجية المتبعة عادة خوض المعارك في الليل أو الاعتماد أكثر على العمليات الفدائية [1]، و كغيرها من المناطق خاضت المنطقة الرابعة معارك كبيرة ضد قوات العدو امتدت على طول فترة الثورة التحريرية وفي مختلف نواحيها وقسماتها، ونذكر هنا العمليات العسكرية بأنواعها من حيث هي النوع: معركة، اشتباك، هجوم، كمين...، وذلك حسب الترتيب الشهري والسنوي للفترة الممتدة من أوت1956الي غاية جويلية1962.

تعتبر معركة لوطاية جانفي 1955م أول معركة في منطقة الزيبان التي قادها المجاهد"عبد المجيد خباش" رفقة ستة مجاهدين بسهل لوطاية الذي كان يستغله المعمر ديفو، والتي لم تقدر خسائرها [2]، والملاحظ حول المنطقة الرابعة اعتمدها على الإستراتيجية المبنية على الهجومات الخاطفة أو العمليات الفدائية، وهنا سندرج اكبر المعارك التي شهدتها المنطقة الرابعة:

-10افريل1956م: معركة لعروسين(جبال الزاب)بالقرب من مدينة طولقة كان هدفها ملاحقة جيش التحرير والفارين من القومية من مركزي طولقة اورلال، التي استعملت فيها القوات الفرنسية قوات هائلة بأمر القائد "أوليفر" قائد فيلق المشاة رقم 24 من المجموعة الثانية، وكذلك بمشاركة الكتيبة الثامنة من فيلق المشاة رقم 24 وعنصر من الكتيبة الخاصة

[1] **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، مصدر سابق.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **ملتقى الجلفة**، ص21.

للفيلق وعنصر من الكتيبة السابعة ومجموعة من الفيلق العسكري الخاص القادم من بوسعادة حسب التقارير الفرنسية[1].

دامت المعركة من العاشرة صباحا الى الليل مني العدو بخسائر كبيرة منها مقتل الضابط الأسير حسب رواية المجاهدين بينما استشهد "بلعيد قالة" وجرح ثلاثة مجاهدين منهم: زيامي عيسى وخباش عبد الحميد[2].

بينما تذكر التقارير الفرنسية والمتمثلة في التقرير الشهري لشهر أفريل الممضى من طرف الكولونيل هنري طوماس قائد إقليم تقرت العسكري الذي يحصى الخسائر الفرنسية المتمثلة في: هلاك جندي احتياطي وثلاثة مدنيين وجرح ثلاثة من رجال الشرطة، واختطاف 18مخزنيا و 10 من رجال حركة لصاص، وأسر رئيس فوج المخزن، بينما استولى جيش التحرير على مسدس نوع(P.A)، ومسدسين نوع(P.M)، بندقية نوع (F.M)، 58 بندقية[3].

-**جانفي 1959**: معركة واد التل(قرب أولاد جلال) دامت من التاسعة صباحا الى الواحدة بعد الزوال بين وحدة صغيرة من جيش التحرير من الناحية الثالثة تحت قيادة" الطاهر عيلان" ووحدة من جيش بلونيس، استعملت فيها الأسلحة الخفيفة والأوتوماتيكية من الطرفين انتهت بخسائر معتبرة في جيش بلونيس بلغت 26 قتيلا بينما لم يصب سوى مجاهد واحد في صفوف جيش التحرير بجروح خفيفة وهو المجاهد" صالح دريش".

-**7جانفي1959م**: معركة بوخليفة بجبل قسوم(الشعيبة)، تعتبر معركة طويلة دامت من السادسة صباحا الى الثالثة مساءً دارت بين مجموعة صغيرة من المجاهدين تضم 14جندي من الناحية الثانية بقيادة "احمد شبيرة" وفيلق من العدو المستعمر مدعم بالطيران والمدفعية

---

[1] لخميسي فريح، **الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصات ومسارها) 1914-1956**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، قسم التاريخ، 2017/2016، ص317.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **ملتقى الجلفة**، مصدر سابق، ص22.

[3] لخميسي فريح، **الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصات ومسارها)1914-1956**، مرجع سابق، ص313.

والدبابات، استعمل فيها المجاهدين أسلحة أوتوماتيكية متنوعة تمكنوا خلالها من إسقاط طائرة حربية بينما استشهد 11مجاهدا من بينهم: احمد شبيرة، الشريف دلولي، إبراهيم خلف الله، برنيس صالح، كما اسر الثلاثة الباقون وهم مصابون بجروح متفاوتة الخطورة وهم: امغزي، لمبارك، برباش"[1].

-**10جانفي1959م**: معركة جبل الشهباء(قرب فوغالة) استمرت من السابعة صباحا الى الرابعة مساءً، حدثت المعركة اثر مطاردة العدو لمجموعة من المسبلين ثم الاصطدام بفوج من الناحية الثانية تحت قيادة العريف الأول السياسي" الغزالي" كان متمركزا في الجبل استعمل فيه المجاهدين أسلحة أوتوماتيكية بينما استعمل العدو فيلق مدعم بخمس طائرات حربية تكبد كلا الطرفين خسائر استشهد خلالها "بكير ساعد"و صيفلي الجموعي" واسر المجاهد"سعادة احمد"الذي استشهد تحت التعذيب.

-**فيفري1959م**: معركة الصديرة(جنوب مدوكال) دارت المعركة بين مجموعة من المجاهدين تابعين للناحية الثانية المنطقة الرابعة بقيادة المساعد"عبد الحميد بن يمينة" ووحدة من قوات العدو مدعمة بالطيران الحربي، أسفرت عن قتل وجرح عدد كبير من أفراد العدو بينما استشهد 13مجاهدا من بينهم قائد المجموعة والعريف "علي عباس" وكرد فعل من المستعمر قام بقنبلة قطعان الأغنام وحرق عدد من خيام المواطنين.

-**10مارس1959م**: معركة جانة قرب لولاش(7كلم من برقوق)جبل حمر خدو، دامت يوما كاملا بين وحدات من جيش التحرير الوطني للناحية الأولى تحت قيادة الملازم الثاني"إبراهيم سعادة" بمساعدة عدة إطارات منهم: "محمد الشريف عبد السلام"، "المسعود اونسي"، "احمد منصوري"،"أمحمد مني"،"قاقي صالح"، "احمد زرواق"، "احمد بن إبراهيم"،"السعيد باشا"، "عثمان ركبه"، جاءت المعركة عقب حملة تفتيشية من اجل احتلال مركز العجزة من المجاهدين

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقارير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة في الولاية السادسة**، مج4، مصدر سابق.

الموجود قرب حمام أولاد زرارة التي اشتبكت مع الوحدات من جيش التحرير كانت في اجتماع الناحية انتهت بخسائر كبيرة للعدو، وغنم فيها المجاهدون سبعة بغال محملة بالذخيرة الحربية والأدوية واللباس وثلاث قطع لاسلكي وسبع بنادق واسر اثنين من الحركة هما: حدثاثة غانم، ناصري حسين"بينما جرح المجاهدين: "دلزلي الشريف،" "سعادة احمد"،"صالح بن شعبان"، "بلقاسم بن حسين".

19مارس1959م: معركة بووث بنواحي الدوسن دامت المعركة من الثامنة مساءا إلى منتصف الليل دارت بين جماعة من المجاهدين تحت قيادة "احمد رويجع" من الناحية الثانية المنطقة الرابعة و جماعة من خونة بلونيس بأسلحة أوتوماتيكية خفيفة، أسفرت المعركة عن إصابة بعض الخونة.

-23مارس1959م: معركة برقوق بجبل احمر خدو، دامت يوما كاملا دارت بين فصيلة من جيش التحرير بقيادة"محمد الشريف عبد السلام" بمساعدة "يجي عمران" و"احمد زرواق" من الناحية الأولى بأسلحة آلية متنوعة أمام قوات من اللفيف الأجنبي التي جاءت في عملية تفتيشية انتقامية للخسائر التي منبت بها القوات الفرنسية في معركة جانة، وقد استمر القتال العنيف طيلة الليل مخلفا خسائر كبيرة من الطرفين استشهد على إثرها خمسة مجاهدين وهم: "الطاهر بومعراف"، "بلعيد قلوح"، لخضر وزاني"، "محمد عبده" وجرح "يحي عمران" الذي استشهد فيما بعد متأثرا بجروحه وقد غنم هذا الأخير بندقية خفيفة نوع ماط49[1].

-19 مارس1959م: معركة غار علي اوعيسى(جبل احمر خدو)، دامت من الثانية بعد الزوال إلى الساعة السابعة ليلا بين كتيبة من جيش التحرير مع فرقة من التموين من الناحية الأولى تحت قيادة "فضيل مويسات" و"محي يوسف"، و"بوروبة عمر"، استعملت فيه أسلحة أوتوماتيكية مع قوات العدو أسفرت عن جرح كل من "بوروبة عمر" و"محفوظ إبراهيم".

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقارير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة في الولاية السادسة** ، مج4، مصدر سابق، ص20.

-**شهر مارس1959م:** معركة "محيصلة" بأولاد حركات(قرب أولاد جلال) استمرت المعركة ثلاثة أيام متتالية دارت بين وحدات من جيش التحرير من الناحية الثانية والثالثة للمنطقة الرابعة تحت قيادة"احمد طالب"، و"عمر زلوف" المدعو سليم، "الهاشمي جديدي"، "مخلوف بن غضاب"،"حشاني الشيخ"، "علي مهيري"، "رابح عصمان"، "مخلوف بن غنيم"، مع وحدات من جيش بلونيس تضم أكثر من 300جندي مسلحين بأسلحة ذات صنع أمريكي، جاءت المعركة في إطار حملات التطهير التي يقوم بها جيش التحرير للخونة من جيش بلونيس في المنطقة الرابعة، وقعت المعركة بعد هجوم من طرف المجاهدين على الخونة بالأماكن التالية: اللوبيد، الحمراء، الطولات شمال أولاد جلال، ثم انتقلت إلى المكان المسمى "الخرزى" حيث استمرت إلى اليوم الثالث مخلفة خسائر معتبرة في صفوف الجيش المناوئ كما تمكن جيش التحرير من إسقاط طائرة استطلاعية، تمكن بالإضافة إلى غنم كمية معتبرة من الأسلحة بينما استشهد ثلاثة منهم: "رابح لقريد"، "رميش محمد" وجرح ثلاثة آخرون هم: "لخذاري الزيرق"، "علي عريف"، "أمعمر قاقي".

-**01أفريل1959م:** معركة قرون الكبش(قرب أولاد جلال)دامت يوم كامل أدراتها وحدة من جيش الحرير للناحية الثالثة تحت قيادة"حشاني الشيخ" رفقة " ابن عبد الرزاق على بن بوزيد" مسلحة بشكل جيد ضد قوات العدو المدعمة بالطيران والدبابات التي شاركت في معركة جبل ثامر كانت في عملية مسح وتمشيط للمنطقة. بينما كانت وحدات جيش التحرير متمركزة في موقع قرون الكبش تترقبة تقدم قوات العدو وأعطيت تعليمات لكل المجاهدين بعدم إطلاق النار حتى تقترب القوات الفرنسية من اجل التفويت الفرصة على الطيران نتيجة التحام الوحدات وعدم التفريق بينهم، وفعلا وقع العدو في الفخ الذي نصبه جيش التحرير وساهم

الطيران الفرنسي في قصف جنوده بالخطأ، أسفرت المعركة عن خسائر جسيمة في صفوف العدو تجاوزت200بين قتيل وجريح، وقد استشهد المجاهد"عبد الله الطويل"من جمورة[1].

من خلال العينة المقدمة من المعارك التي خاضتها وحدات جيش التحرير في المنطقة الرابعة يتضح جليا النشاط العسكري الكبير الذي تشهده المنطقة وتصاعد المعارك ضمن حدودها وهذا ما جاءت به العديد من الوثائق الفرنسية من خلال التقارير التي ترفع حول انتشار المعارك وزيادتها مع تصاعد الثورة (انظر الملحق رقم)[2]

بطبيعة الحال لم تقتصر العمليات العسكرية على المعارك المباشرة فقط، بل عرفت المنطقة تطور كبير في مجال الاشتباكات والعمليات الفدائية والهجومات والكمائن منها.

2.الهجومات:

لقد كان لهجومات الليلة الفاتح من نوفمبر في بسكرة صدى كبير سواءً بين المواطنين أو العدو، قررت قيادة الجيش التحرير في المنطقة الرابعة على إثرها العمل على تكثيف الهجومات التي استهدفت المراكز الحيوية الاستعمارية أو للمستوطنين والخونة، وقد قمنا بعملية حصر لأهم الهجومات التي شهدتها المنطقة الرابعة اعتمادا على تقارير الولاية السادسة لكتابة تاريخ الثورة التحريرية[3].

_25اوت1956هجوم على مركز تفلفال ليلا قام به المجاهدان"خليف الصغير"و"عقين محمد الصالح"، تم فيه قتل احد جنود المركز.

_نوفمبر1956هجوم على دورية بمزرعة روزفال (فوغالة) قام به فوج من المجاهدين تحت قيادة"محمد السبع"، أسفر عن قتل تسعة جنود وإلحاق خسائر مادية معتبرة .

---

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقارير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة في الولاية السادسة** ، مج4، مصدر سابق، ص34.

[2]ملحق يوضح تطور الانتشار العسكري للثورة التحريرية 1954-1956.

[3]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقارير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة في الولاية السادسة**، مج4، مصدر سابق.

_جانفي1957هجوم ليلي على مركز للعدو بالمنقوب (الحاجب)أولاد ساسي قامت به مجموعة من المجاهدين بقيادة "الهاني عبد الرحمان بن الهادي"، أسفر عن قتل وجرع عدد كبير من جنود المركز.

_10مارس1957هجوم ليلي على مركز العدو بفج القنطرة قامت به مجموعة من المجاهدين تحت قيادة "زيدان نويصر"، خلف ما يزيد عن 20بين قتيل وجريح للعدو.

_20جانفي1958هجوم ليلي على مركز بفم الخرزة قرب سيدي عقبة، قامت به مجموعة من المجاهدين بقيادة "رمضان حسوني [1]"و "عسوس دحمان" استعمل فيه المجاهدين مدفع هاون عيار 81، اسفر عن خسائر معتبرة في صفوف العدو.

_22ماي1958الهجوم على مركز العدو بجمورة، قامت به مجموعة من المجاهدين بقيادة"الصالح قاقني"رفقة "محمد هنداوي"، أسفرت عن خسائر معتبرة في صفوف العدو[2].

-14جويلية1958هجوم على دورية للعدو بأولاد جلال، قام به فوج من المجاهدين بقيادة"إبراهيم قاسمي"وبمشاركة فوج من المسبلين، وقبل الهجوم صادف مرور سيارة جيب يقودها العميل"محمد لخضر السايح" رفقة أربعة عملاء آخرين، فتصدى لها المجاهدون وقتلوا اثنين من ركابها، وبعدها توزع المسبلون عبر شوارع المدينة واحرقوا الأعلام الفرنسية، ونصبوا بدلها الأعلام الوطنية[3].

---

[1]من مواليد 25فيفري1931بلولاش بجبل أحمر خدو، كان احد الخرجين على القانون قبل اندلاع الثورة رفقة حسين برحايل وغيرهم، من الأوائل الذين التحقوا بالثورة التحريرية تولى مسؤولية فرع سيدي عقبة الذي يضم لولاش وسريانة وقرطة وعين الناقة قادة عدة معارك، كلف من قبل بلقاسمي بن مسعود بمهمة نحو وادي ريغ للاتصال بالشيخ عبد المجيد حبة سنة1956م، بعد هيكلة الولاية الأولى سنة1957م عين برتبة ملازم في ناحية مشونش تدرج رتبيا حتى وصل لرتبة ضابط أول في الولاية السادسة بعد إعادة هيكلتها ،استشهد سنة 1961م في معركة العلق بجبل بوكحيل. لخميسي فريح خميسي فريح، **الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصات ومسارها)1914-1956**، مصدر سابق، ص309. للمزيد ينظر: بلقاسم أزروال، ص121.

[2]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الولاية السادسة**، المصدر السابق، مج03، ص207.

[3]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الولاية السادسة**، مصدر سابق، مج03، ص ص17-18.

-**جانفي 1959**هجوم قامت به مجموعة من جيش التحرير بقيادة"الهاشمي اجديدي"، و"محمد الطاهر خليفة"، و"محمد السبع" على دورية بمناسبة عملية استفتاء ديغول بطولقة .

-**فيفري1959**هجوم بالصابون سيدي خالد قامت به مجموعة تتكون من 10مجاهدين ضد مجموعة من الحركة المناوئة للثورة بلونيس فقتلوا 15فردا.

-**06جويلية1959**بعين زعطوط هجم المجاهدون على مركز العدو بالقرية تم الهجوم بقيادة الملازم الثاني "سعادة إبراهيم "مستعملين فيها مدفع هاون عيار 80مم، لم يتم تحديد خسائر العدو بالضبط.

-**10فيفري1960**هجوم على ثكنة عسكرية بعين زعطوط، قام به فوج من المجاهدين بقيادة"محمد الصالح "، أسفرت عن خسائر كبيرة للعدو، وكرد فعل قام العدو باعتقال عدد كبير من المناضلين كما قام بإعدام عدد من المساجين .

-**15ديسمبر1960**قامت مجموعتين من المجاهدين بقيادة"عمر حفناوي" بهجوم في بلدة سيدي خالد على مجموعة من الحركة المناوئة(بلونيس) فقتلوا واحدا.

-**01جانفي1961**قام07مجاهدين بقيادة"إبراهيم قاسمي" بالهجوم على مركز العدو بالدوسن بالأسلحة الخفيفة الرشاشة والفردية، لم تحدد خسائر العدو.

-**ديسمبر1961**قام عدد من المجاهدين بالهجوم على دورية العدو كانت تقوم بالحراسة في المكان المسمى الشوشة قرب عين بن النوي، تكبد جنود العدو خسائر لم تتحد.

-**هجومات سنة1962**: بمركز الاقراف بين القنطرة وبرج روز وفي حدود الولايتين الأولى والسادسة قام ستة من المجاهدين بقيادة العريف الأول العسكري"البشير براهيمي" من الولاية السادسة مع مجموعة أخرى من مجاهدي الولاية الأولى، بالهجوم على برج المراقبة، أسفر

على قتل كل جنود المركز البالغ عددهم 12جندي، وغنم أسلحتهم وكمية من الذخيرة الحربية والألبسة [1].

3.الاشتباكات:

-01نوفمبر1957اشتبكت مجموعة من مجاهدين بقيادة"محمد بلعمري"مع فوج من جنود العدو قرب مقبرة سيدي خلفه بقرية بوشقرون، وأسفر الاشتباك عن مقتل ضابط الدورية مع جرح عدد من أفرادها[2].

-07جانفي1959بالدوسن بين ثلاث مجاهدين وقوات العدو، بدأ الاشتباك على الساعة10صباحا واستمر حتى 12زوالا خلف خسائر للعدو وقتل 04جنود، بينما استشهد "شواط احمد" وأسر كل من "العيفة الحفناوي"و"ابوبكر عبد القادر"، وكرد فعل قام العدو بقتل وتعذيب ونهب العديد من مواطنين بلدة الدوسن.

-جانفي1959 وقع اشتباك بالمكان المسمى مغارة سقان بشيشة قرب برانيس، اثر خروج العدو في حملة تفتيشية واشتبك مع المسبلين في المركز المعروف باسم (مركز بن عزوز لمكاك)، وأثناء الاشتباك الذي دام لساعة كاملة القي القبض على مسؤول المركز "بن عزوز لمكاك"واستشهد كاتب المركز"بلقاسم قطاف"، كما اسر احد المناضلين وهو "سويدي فضيل".

-27افريل1959وقع اشتباك في المكان المسمى الاحواش بأولاد جلال على الساعة الثامنة صباحا بين أربعة مجاهدين تحت قيادة"محمد اوهان ،إبراهيم قاسمي"، أسفر عن قتيل في صفوف العدو وجرح أربعة آخرين وغنم رشاش 49.

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة –المقدم للندوة الجهوية لولايات: بسكرة، الوادي، ورقلة، اليزي، تمنراست، الاغواط، الجلفة، غرداية، المسيلة–بسكرة**، سبتمبر1986، ص ص106–118.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب**، يوليو1957، مصدر سابق، ص40.

-**جانفي1960**وقع اشتباك بين فوج من المجاهدين بقيادة "عمار معكوف" ببلدة حيوة قرب غوفي مع فرقة من قوات العدو، دام الاشتباك نحو نصف ساعة قدرت خسائر العدو حسب شهود العيان بمقتل سبعة جنود وجرح اثنان وتحطيم رشاش 24بواسطة قنبلة يدوية، أما المجاهدون خرجوا من الاشتباك سالمين.

-**ماي 1960**وقع اشتباك بالحاجب أثناء حملة تفتيشية روتينية للعدو مع المسبلين "بوزيد لخضر"و"حشاني بوزيد"وكانت النتيجة 03قتلى في جيش العدو وجرح أخر، واستشهد إثره المجاهد"بوزيد لخضر"واسر"حشاني بوزيد".

-**جانفي1961**بمناسبة أعياد رأس السنة الميلادية قام العريف الأول العسكري"عمر التركي"بالإشراف على عملية تخريبية للطرق المؤدية لمركز العدو بطولقة، وبعد اكتشاف العدو لذلك نشب اشتباك بين الطرفين ولم تحدد الخسائر لدى العدو.

_29جويلية1961بالمكان المسمى رأس الوادي مدخل الدشرة بعين زعطوط وقع اشتباك اثر وقوع العريف الأول العسكري "عيسى بوخلوف "وكاتبه"محمد خرشوش" ومجموعة من المسبلين في كمين للعدو كان يراقب تحركاتهم، أسفر عن استشهاد "محمد خرشوش" وأسر"بوخلوف"بعد إصابته بكسر في قدمه وكذلك اسر عدد المسبلين وهم "سكور بلقاسم"، "بن الطيب مصطفى"، "مقليد محمد"، "بن زيدة المسعود"[1].

-**05فيفري1962**وقع اشتباك عند مدخل مدينة فوغالة بين دورية للعدو وجماعة من المناضلين كانوا يقومون بمهمة إيصال المؤونة للجيش أسفرت عن حرج المناضل"محمد يحي" واعتقال الباقي معه.

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب**، يوليو1957، مصدر سابق، ص ص40-42.

-**27فيفري1962**وقع اشتباك في المكان المسمى الفواجي بسيدي خالد بين 06مجاهدين بقيادة"محمد بن الهادي" وبين قوات العدو، أسفر عن قتل جندين للعدو، وقد رجع المجاهدين إلى قواعدهم سالمين.

-**12مارس1962**وقع اشتباك في سيدي خالد بين 06مجاهدين بقيادة"محمد أدهان"و"قاسي إبراهيم" وقوات العدو، تكبد إثرها العدو حوالي 30قتيل، بينما سقط المجاهدين كلهم في ميدان الشرف وهم:"محمد أدهان"، "محمد قوطار"، "سعودي قويدر"، "إبراهيم قاسي"، "هاني محمد"، "هاني عبد الحفيظ"[1].

4.العمليات الفدائية:

هَدف العمل الفدائي داخل المدن إلى خلق نوع من الاختلال داخل النظام الأمني الاستعماري وزرع الرعب في نفوس المستوطنين والجنود وكذا العملاء والخونة، ومن بين أهم المدن التي انتشر فيها العمل الفدائي في المنطقة الرابعة مدينة بسكرة، حيث تم تشكيل عدة أفواج فيها منها:

_فوج بن ديخة، السايب بولرباح، ونور الدين مناني(1955)[2].

_فوج محفوظ مغربي، وعبد الرحمن طنجاوي(1956/1955).

_فوج احمد بوزيدي، محمد النجار، و عصادي العيد(1956/1955).

_فوج غمري الجيلالي وعمر منصور وعمامرة(1956).

_فوج عيسى الواعر ومحمد عاشوري(1956).

_فوج محمد عباس وقاسمي محمد(1956).

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة**، مصدر سابق، ص ص58-105.

[2]مداني بن العربي بجاوي، **مذكرات مداني بجاوي مجاهد وشاهد ومسار**، مصدر سايق، ص179.

_فوج عيسى تواتي(1956).

كما عُرف نفس التنظيم بمدينة سيدي عقبة وأولاد جلال، طولقة وضواحيها بالإضافة إلى فوغالة والبرج ولغروس، على يد كل من "جلاب عبد المجيد" و"ابن سالم لخضر" ، و"عبادو السعيد"، "طالبي احمد"، "سالم مزغيش" [1]، واستهدفت هاته الأفواج المنشآت العسكرية والإدارية للمستعمر بالإضافة إلى الخونة والاشتراك في العديد من العمليات العسكرية مع جيش التحرير، ويرجع الفضل في تأسيس هذا النظام إلى "العساس الحاج عمر"و"ابن سالم محمد"و"سنوسي رمضان"، و"بن زخاف مسعود"، إبراهيم بن يوسف"، "نور الدين مناني"، "السائب بولرباح "، و"علوي حفناوي"[2].

ومن بين أهم العمليات الفدائية التي عرفتها المنطقة الرابعة نذكر:

-**01جانفي1956**قطع أعمدة الهاتف بين كل من طولقة وبوشقرون، الدوسن وطولقة ونفذتها خلية طولقة وليشانة .

-**20جانفي1956**تنفيذ حكم الإعدام في المفتش الهاشمي عبد الصمد على يد كل من "زروق عبد الحميد"،"عبد الحميد خباش"و"نور الدين مناني" في بسكرة[3].

-**جوان1956**هجوم فدائي من طرف مجموعة من جيش التحرير بمساعدة الفدائيين على ثكنة عسكرية بطولقة تحت قيادة"محمد السبع"و"ابن سالم لخضر".

-**اكتوبر1956**رمي قنبلة في حانة النجمة الخاصة بالمعمرين بمدينة بسكرة، نفذ العملية كل من "عمادي العيد"و"محمد رقريق"[4].

---

[1]نفسه، ص180.

[2]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة** ،ج01، مج 2، قصر الأمم، 8 / 10ماي1984، ص ص174-175.

[3]فوزي مصمودي، **النقيب الشهيد نور الدين مناني مهندس العمليات الفدائية ببسكرة**، مرجع سابق، ص171.

[4]المصدر نفسه، ص177.

-**27جانفي1957**قام الفدائيون بوضع قنبلة زمنية في مقهى النجمة و المكتبة المجاورة لها (فوريبي) وقنبلة ثالثة بمحطة البنزين طريق باتنة، وكانت الخسائر كبيرة جدا، نفذ هاته العملية كل من "البشير زرارقة"و"محمد غمري بن محمود".

-**فيفري 1957**قامت مجموعة من المسبلين بالدوسن بتنفيذ حكم الإعدام على الخائن" شنيني شنيني" الذي وشى بالمجاهد "شعبي سليمان" الذي استشهد مع ثلاث نسوة من عائلته بعد اشتباكه مع العدو وقتل 03عساكر.

-**افريل1957**قامت فرقة التخريب بوضع قنبلة للقطار الواصل بين القنطرة وبسكرة محمل بمختلف السلع والأمتعة فألحق الانفجار خسائر تحصى بالملايين، في المكان المسمى بقنطرة واد بوقطو بقيادة "اتكوتي شعباني "و"وزاني احمد"و"كحل السعيد"و"لخضر وزاني"[1].

-**12نوفمبر1959**قامت مجموعة من المسبلين بقطع أعمدة الهاتف المتواجدة على الطريق الرابط بين أولاد جلال والدوسن.

-**25ديسمبر1959**تم وضع لغم للقطار قرب واد لمضارة بالقنطرة بقيادة "حسين مراح" وعدد من المسبلين أسفر عن خسائر مادية ومقتل 03جنود فرنسيين.

-**10مارس1960**بمركز سيدي خالد قام فدائيين بقيادة "محمد الهاني" بضرب لاصاص فجرح احد القوم وانسحب الفدائيان سالمان، وكرد فعل من العدو قام بمحاصرة المدينة وتفتيش المواطنين لتتبع الأثر لكن دون جدوى[2].

-**جويلية1960**وضع المجاهدون لغم في طريق السكة الحديدية قرب عيون الغزال بقيادة "عامر دعاس"و"السبتي واونيس"، أسفر عن تحطم القطار كاملا.

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب** ، مصدر سابق، ص ص44-47.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة**، مصدر سابق، ص ص125-130.

-**جويلية1961**قام فوج الألغام المكون من المجاهدين "الصادق فرغوس"و"الشريف منصوري"و"الطاهر حوفاني"، بوضع لغم في ملتقى الطرق بمدخل مشونش قرب قرية مبورى، أسفر عن تحطيم شاحنة عسكرية وقتل 15حركيا .

-**اكتوبر1961**وضع فوج الألغام قنبلة في المكان المسمى أم الرقاب قرب مشونش، انفجرت تحت شاحنة مدنية لنقل اسر الحركة للمشاركة في حفل للعدو بالبلدة مشونش، أسفرت عن قتل وجرح ما يزيد عن25 فرد، وضع اللغم المجاهد "صادق قرغوسي" و"محمد مزايلي"و"اليمين بوغفيري".

-**فيفري1962**قامت مجموعة من المجاهدين بتلغيم الطريق حراسة العدو المؤدي لمركز بلدة غوفي، أسفر عن موت احد رجال القوم وهو بن فاتح برتبة كابران، وانسحب المجاهدون سالمين ومنهم مساعد القسمة "عمر عرامي"و"مخلوف بقاقة".

-**فيفري 1962**قام احد الفدائيين بإلقاء قنبلة على منزل احد المتواطئين مع العدو وهما: "قوراري محمد "و"علوي عبد الرحمن "وراء محطة الكهرباء، وانسحب الفدائيين بعد تطويق الجهة دون جدوى.

ومن خلال ما سبق يظهر جليا تطور وتنوع العمليات العسكرية في المنطقة الرابعة تماشيا مع المتطلبات المرحلية للثورة ويمكن رصد ذلك بالمنحى البياني يمثل تغيرات نوع العمليات وتطورها خلال الفترة مابين1959الى1962[1]:

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة**، مصدر سابق، ص148-151.

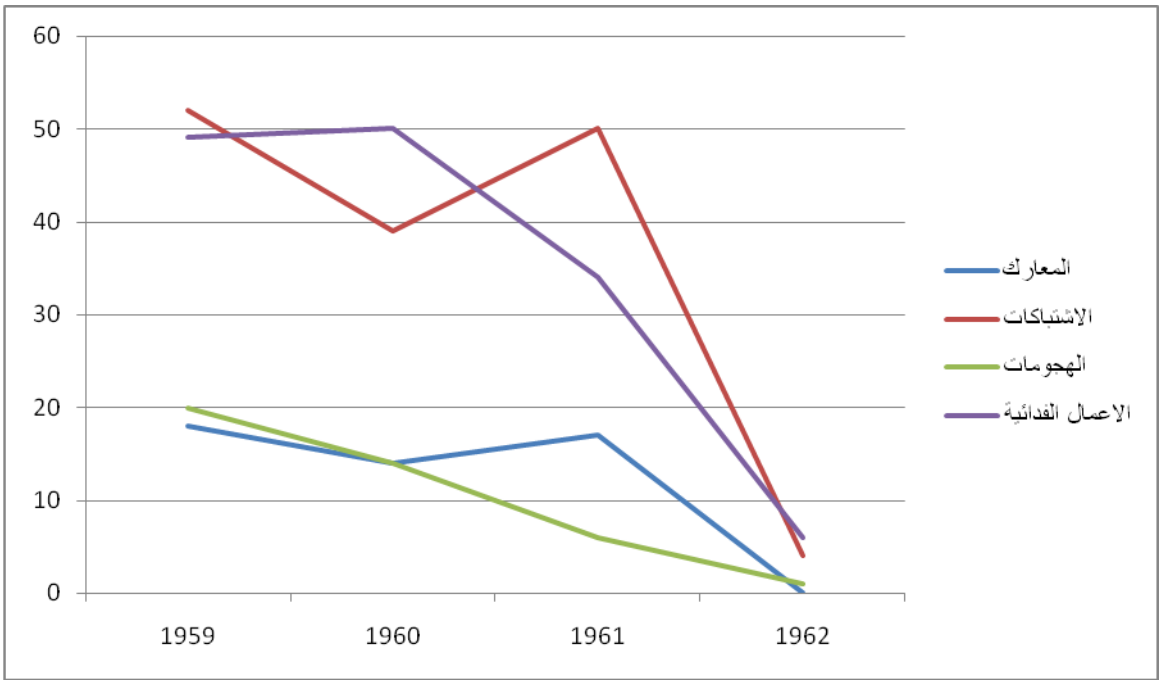

من خلال التحليل البياني نلاحظ ان المنطقة عرفت خلال الفترة مابين نهاية 1958 و1960 عمليات فدائية نشطة جدا وهذا يدخل في إطار منهجية قيادة الثورة في نقل المعارك إلى المدن في مجابهة السياسة الاستعمارية التي تبنت فكرة فصل الشعب عن الثورة سوءًا من خلال إقامة المحتشدات والمعتقلات أو إنشاء مراكز لاصاص التي عرفن انتشار واسع في هاته الفترة، وهذا يشمل أيضا الاشتباكات التي أخذت نفس منحى العمليات الفدائية في حين تراجع المواجهات المباشرة (المعارك) خلال سنة 1960م في المنطقة مع تصاعد العمليات الفدائية داخل المدن والقرى وعلى الطرق خاصة المخصصة للحراسة والرابطة بين المراكز[1].

رابعا:الإستراتيجية العسكرية في مواجهة المشاريع الفرنسية والحركات المناوئة:

1.المبادئ الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير:

[1]انتشرت مراكز العدو في كل القسمات والنواحي والتي في بعض الأحيان وصل إلى 08مراكز في القسمة الواحدة ، للمزيد انظر إلى الملحق رقم.

في ظل عدم التكافؤ القوة بين جيش التحرير والقوات الفرنسية، وإدراك القادة لجوانب النقص ومكامن الضعف وانعكاس ذلك على موازين القوى، فعمدت القيادات العسكرية إلى تدارك الوضع من خلال إستراتيجية عسكرية مكونة من ثلاث مبادئ أساسية: أولها الانتشار والتعميم العمليات العسكرية على مستوى كامل المنطقة والنواحي والقسمات، وذلك من اجل تحقيق هدفين أولهما إرباك القوات الفرنسية من خلال عمليات متفرقة ومنتشرة تجبره على الحركية الدائمة في المنطقة وعدم استقرارها، وثانيا العمل على توعية الشعب من اجل الالتحاق بالجيش والتفافه حوله وزيادة ثقة السكان بجيش التحرير، ومسح الصورة المرعبة للقوات الفرنسية المرسومة بأدمغتهم؛ ولأن الإستراتيجية العسكرية اعتمدت على عنصري الانتشار والتعميم، كان ردة فعل السلطة الفرنسية تتمثل في بعض السياسات منها تكثيف عمليات القمع والإبادة الجماعية المطبقة ضد الشعب، وكذلك رفع الإمدادات العسكرية بشكل مستمر مما جعل المنطقة تعرف تزايد واسع للقوات العسكرية [1]، و وتكريس مبدأ التسيير العسكري للولاية السادسة.

بينما تمثل المبدأ الثاني فهي العمليات السريعة الخاطفة أو ما اصطلح عليها بحرب العصابات[2]، وهي إستراتيجية فرضتها طبيعة المواجهة الغير متكافئة، وتعتمد على أسلوب حرب العصابات في الحروب الثورية –مواجهة واحد ضد عشرة–ويعرف "كريم بلقاسم "هاته الإستراتيجية كالأتي:"ان الأسلوب الذي نواجه به العدو عندما يكون مطلعا على وجودنا في جبهة ما، ليس هو الأسلوب الذي نواجهه عندما يكون جاهلا لوجودنا لكن القاعدة الأساسية في جميع أنواع المعارك هي ان نحتفظ دائما بزمام الموقف حتى يكون في متناولنا ان ندخل

[1] أمال شلي، مرجع سابق، ص346.

[2] **كتيب القائد وحرب العصابات** ، صادر عن الولاية السادسة، المنطقة الثالثة، الهادي احمد درواز، **من تراث الولاية السادسة**، مرجع سابق، ص ص199–218.

في المعركة وان نتجنبها حسبما نريد إي أن المعركة يجب أن تتم حسب إرادتنا وحسب خطتنا بحيث لا يستطيع العدو ان يفرض علينا المعركة حسبما يريد"[1]

ومن الخصائص هاته الإستراتيجية عند حدوث اشتباكات مع العدو، انها تفرض على وحدات جيش التحرير اخذ الأسبقية في التموضع على المرتفعات والقمم قبل العدو حتى يسيطروا على ميدان الاشتباك، وتتطلب هاته الإستراتيجية مجموعة قليلة العدد، مع أسلحة خفيفة وان تكون المواجهة محدودة المكان والزمان[2].

بينما ارتكز المبدأ الثالث على الحركة الدائمة داخل الإطار الإقليمي المحدد للمنطقة، ونادرا ما تستقر وحداته المقاتلة في مكان واحد لمدة لا تزيد عن ثلاث أيام [3]. وكان لهذا الأسلوب فاعلية هامة في تدارك التباين الكبير بين جيش التحرير والقوات الفرنسية التي جُهزت للقضاء على الثورة الجزائرية، استعرض الأمين العام لمنظمة المجاهدين "السعيد عبادو"، عدد القوات الفرنسية المسخرة والمجندة لمواجهة المجاهدين الجزائريين والتي تحصلت عليها جبهة التحرير الوطني في أكتوبر 1959، حيث جندت فرنسا 774 ألف عسكري في القوات البرية، و 40 ألف طيار و 1000 طائرة جاهزة لضرب الجزائريين والمجاهدين، ناهيك عن 25 ألفا من القوات البحرية، حيث تم تجنيد ثلثي الأسطول البحري العسكري "البواخر"، في حين تولى 60 جنرالا من الجيش الفرنسي تأطير القوات الفرنسية، و700عقيد، 1500قائد و1400 ضابط مخابرات، و16ألف ملازمأول [4].

بالإضافة إلى طبيعة إقليم المنطقة الرابعة خاصة والولاية السادسة عموما الجغرافية

---

[1]الغالي غربي، **جيش التحرير الوطني دراسة في نشأة وتعداد والتكتيك** ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص204.

[22]بوعلام حمودة بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، مطبعة العبيكان، الجزائر، 2012، ص336.

[3]قنان جمال، مرجع سابق، ص ص72-73.

[4]بوعبوش سعاد، **حوار مع السعيد عبادو**، يومية الشعب ، ع 17874، السبت 16فيفري2019.

وطبيعة تضاريسها المكشوفة، فرض على القيادة انتهاج إستراتجية دائمة الحركة ومستمرة واعتماد الهجمات الخاطفة والقصيرة، بحيث لا تعطي للعدو الفرصة للاستفادة من التفوق العددي والتجهيزات العسكرية [1]، وقد نجحت هاته الإستراتيجية التي انتهجتها قيادة جيش التحرير في الولاية السادسة في الوقوف أمام المشاريع الفرنسية التي استهدفت الصحراء :

أ-مشروع فصل الصحراء: اعتمدت السلطات الفرنسية التطبيق الفعلي لقانون الرامي لفصل الصحراء عن بقية الوطن [2]، وبدأت أولى مناوراتها في هذا المشروع أثناء المفاوضات مع ممثلي الحكومة الجزائرية المؤقتة واستعملتها كورقة ضغط في عملية المماطلة لتأجيل الاستقلال الرسمي للجزائر عن فرنسا، إلا ان الولاية السادسة بقيادة "محمد شعباني" وجدت نفسها في مواجهة مشروع فصل الصحراء وتماشيا مع سياسة السلطات الفرنسية، أصدرت قيادة الولاية أوامر لعناصرها بتدعيم وتعزيز الثورة في المناطق الصحراوية وزيادة وحدات الجيش في المنطقة وتكثيف هجوماتها العسكرية على المنشآت والمصالح الاستعمارية والمراكز الإدارية ومن أهم النشاطات العسكرية التي قامت بها عناصر جيش التحرير نذكر منها:

_الهجوم الذي قامت به وحدات جيش التحرير على المواقع التي تتمركز بها المصالح الفرنسية بالاغواط ومنها مركز ضباط الشؤون الأهلية، ومخيما عسكريا.

-تعطيل عمليات إنشاء أنبوب الغاز بين حاسي مسعود وبجاية، هذا الذي دفع بالشركات البترولية لطلب تعزيزات أمنية لحماية أشغال مد الأنبوب، الأمر الذي أخر انجازه إلى غاية سنة1959م[3].

---

[1] قنان جمال، مرجع سابق، ص74.

[2] شارل ديغول، **مذكرات الامل**، مصدر سابق، ص129.

[3] نصر الدين مصمودي، **دور العقيد شعباني في قيادة الولاية السادسة**، مرجع سابق، ص92.

_عمليات التخريب التي مست عدد كبير جدا من التجهيزات الفنية الخاصة بحظائر البترول ومنابع الغاز الطبيعي بحاسي الرمل والتي قدرتها المصادر العسكرية الفرنسية ب 15مليون فرنك فرنسي آنذاك.

_عملت قيادة الولاية على تعزيز الثورة في المناطق الصحراوية بعدد من إطارات الجيش على غرار"احمد طالب" و"السعيد عبادو"و"رشيد الصايم"و"محمد شنوفي"و"عثمان حامدي"و"رابح لبيض"، وقد تنوعت النشاطات الثورية بين المعارك والهجومات والعمليات فدائية ضد المنشآت والضباط والخونة وأعوان المستعمر[1].

بما ان النشاط السياسي مرتبط بالنشاط العسكري فقد أصدرت قيادة المنطقة أوامر لأعضاء المجالس العامة والمحلية والنواب لاتخاذ مواقف واضحة ضد فكرة فصل الصحراء، كما دعت المواطنين إلى مقاطعة الانتخابات التي تنظمها الإدارة الاستعمارية وكذا القيام بحملات دعائية بمنع السكان من حضور الاجتماع الذي دعت إليه الادراة الاستعمارية خاصة في منطقة ورقلة الذي يمثل السلطة الاستعمارية فيه العميل "حمزة بوبكر" الذي عمل من اجل جر أعيان الصحراء إلى الموافقة على إعلان قيام حكومة مستقلة بالصحراء.كما تم زرع خلايا استعلامية سرية داخل مختلف المنشآت البترولية، ووكالات البريد وأواسط مكاتب لاصاص والحركة والقومية [2].

استطاعت الاستراتيجة التي اعتمدتها قيادة الولاية من إقناع المواطنين لإفشال المشروع وذلك بخروجهم في مظاهرات شعبية لمختلف القرى ومدن الجنوب رافضة لمشروع الفصل، والمناداة بوحدة التراب الجزائري.

---

[1] نصر الدين مصمودي ، **الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الإستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد الجنرال ديغول (1958-1962)**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد19، جوان2016، ص ص265-266.

[2] المرجع نفسه، ص267.

كما جندت الولاية السادسة بقيادة"محمد شعباني" اللجان الإعلامية بهدف القضاء على المشروع الفرنسي من خلال توزيع النشريات في مختلف المناطق كما صدرت مجلة "صدى الجبال "سنة 1961م، التي عملت على كشف السياسة الديغولية الرامية للمساس بوحدة التراب الوطني والمصالح العليا للبلاد ومنها مقال بعنوان "مهزلة المهازل" بقلم قائد الولاية والذي أوضح فيه خلفية السياسة الحقيقية التي جاءت بها الحكومة الفرنسية الخامسة بشأن الجزائر[1].

ب-حركة بن لونيس [2]: لقد عانت الولاية السادسة الكثير من نشاط هاته الحركة بعد انسحابها من الولايتين الثالثة والمنطقة الرابعة بعد تكبدها خسائر فادحة، فاتجهت جنوبا نحو الولاية السادسة[3]، وقد تمركزت هاته الحركة في المثلث بوسعادة –الجلفة–قصر الشلالة، ويعود سبب الانتشار السريع لهذا التنظيم في الولاية السادسة، لعاملين أساسيين أولهما يعود لتهميش الصحراء في التقسيم الثوري من قبل مفجري الثورة، وقلة تمركز وحدات جيش التحرير بها، والعامل الثاني تحالف هاته الحركة المناوئة مع القوات الاستعمارية بحيث قامت المؤسسة العسكرية الفرنسية بدعمها عسكريا وبشكل كبير بهدف تطويق الثورة من جهتين و أوكلت مهمة ذلك إلى مركز التنسيق بين الجيوش C.C.Iالذي يراقب مختلف العمليات العسكرية كما كلف "العقيد كاتز"قائد القطاع العسكري الاغواط بدعم وضمان حماية بلونيس

[1]شعباني محمد، **مهزلة المهازل**، مجلة صدى الجبال، ع2، الولاية التاريخية السادسة، 1961.

[2]عند الحديث عن حركة بن لونيس في المنطقة وجب علينا التعريج على شهادة المجاهد محمد الشريف خير الدين أثناء الملتقى الوطني التاسع (بسكرة عبر التاريخ) الذي تكلم عن الخطورة و الهلع الذي تسببه في المنطقة، فيذكر ان جماعة بلونيس هم مصالي غير ان هناك جماعات أخرى تنتمي لبلونيس منهم الشريفيين وجماعة بوشكيوة، فكل منطقة تنسب لاسم مسؤولها فنحن في منطقتنا أطلقنا عليها بلونيس نسبة لقائدها. للمزيد انظر لشهادة المجاهد محمد الشريف خير الدين للملتقى في شكل شريط سمعي بصري.

[3] Bourdrel Philippe,**La dernière chance de l'Algérie française**. Éd .Albine Michel. Paris.1996.p202-203.

وتموينه بالأسلحة والمؤونة والعتاد [1]، ونتيجة لهذا الدعم كبير الذي تلقاه بلونيس قام بالعديد من العمليات والإعدامات ضد ثوار جيش التحرير الوطن [2] ، وبعد مؤتمر الصومام تم بعث مشروع الولاية السادسة وتسطير مهمة رئيسية لقيادتها في القضاء على حركة التي تزايد نفوذها بشكل كبير في المنطقة[3].

وقد ركزت إستراتيجية الولاية السادسة في مكافحة هاته الحركة على شقين أولهما: تنظيم إداري وسياسي والشق الثاني: عسكري.

_جاء التنظيم الإداري والسياسي بهدف فك شبكة "بن لونيس" في المنطقة التي عملت على محاولة كسب السكان إذ يذكر العديد ممن عايش الفترة الاجتماعات والجماعات التي كانت تجند بهدف استماله السكان في منطقة أولاد جلال والعديد من المناطق الأخرى، ومن هنا اعتمدت الخطة السياسية للقيادة على:

- ✓ حث عناصرها على تكثيف العمل السياسي، خاصة فيما تعلق بالجانب الإعلامي والدعائي خاصة داخل القرى والتجمعات البعيدة عن المدن، وتوعية الأعراش بخطورة هذه الحركة على اختراق صفوفها وعزلها عن الشعب، خاصة في الفترة بعد استشهاد "زيان عاشور" إذ عرفت الولاية أسوء فترة خلال سنة1957[4].

---

[1] برمكي محمد، **الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران،2010/2009، ص119.

[2] نفسه، ص ص119-120

[3] شين عامر، **الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني 1945-1956**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2014،2015/2، ص120.

[4] عاشت الولاية السادسة خلال سنة 1957ظروفا صعبة جدا، وذلك عقب استشهاد زيان عاشور في 1956/11/07، وغياب نائبه "عمر إدريس" و"الطيب فرحاتي" بسبب ذهابهم للمغرب للاتصال بلجنة التنسيق والتنفيذ للتعرف على مقررات مؤتمر الصومام1956، وانتشار إشاعة استشهادهم التي روجها "العربي مزيان القبايلي"الذي استغل غياب "عمر إدريس" وإلقاء القبض على نائبه في مركز قعيقع واستغل ختم القيادة واصدر استدعاء للعديد من الإطارات ،بلغ عددهم 100 بين مسؤول سياسي وعسكري وقام بإعدامهم لم ينجو منهم سوى الضابط"محمد بن الهادي": انظر المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة، الجلفة**، 30 ديسمبر1984.

- ✓ تجديد خلايا الاتصال، وإنشاء لجان جديدة وعناصر غير معروفة لدى الحركة لتسهيل عملية التسرب إلى صفوفها.
- ✓ العمل على قطع الصلة بين الحركة والسلطات الفرنسية من خلال التشكيك في جدوى هذه الحركات ونتائج الأعمال التي ترجوها من السلطات الفرنسية.
- ✓ اعتماد أسلوب الحرب النفسية واستغلال استيلاء جيش التحرير الوطني على بعض الأسلحة سواء من طرف العدو أو العمل استيلائه عليها من هذه الحركات مثلما وقع في مواجهات أو اشتباكات مع قوات بلونيس حيث غنم المجاهدون بعض الأسلحة التي استغلوها ضده كما حدث أثناء قتل احد الضباط الفرنسيين "ريكول" [1]، فاستغلت قيادة الولاية هاته الحادثة للتشهير بالعملية وإذاعتها في إذاعة الجزائر الحرة، ان جيش التحرير يضرب العدو الفرنسي بأسلحته.
- ✓ تغيير مواقع وطرق التموين ومراكزه بإحداث شبكات جديدة.
- ✓ كما استعملت القيادة الدعاية لفضح الجرائم التي قامت بها الحركة والاعتماد على المحافظين السياسيين للقيام بهذا الدور، مثلما حدث في دار الشيوخ عندما قامت بلونيس على تعذيب أعيان المدينة فاستغلت الحادثة من اجل التشهير بهاته الحركة[2].

أما الخطة العسكرية؛ فكانت الحرب والمواجهة المباشرة والاشتباكات مع بن لونيس فبعد ان طردت فلول الحركة من الولايتين الثانية والثالثة، وعودة "عمر إدريس" من المغرب اواخر 1957 مزودا بكتيبتين من الولاية الخامسة [3]، تم محاصرة قوات بن لونيس من الغرب

---

[1] درواز الهادي، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع 1954**–1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009، ص ص123–124.

[2] يحياوي جمال، **إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة الحركات المناوئة** ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ،2005، ص ص148–149.

[3] بلحاج محمد، **الحركات المناوئة وأثرها على الثورة الجزائرية** ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس–سيدي بلعباس–، 2015/2014، ص174.

بقوات "عمر إدريس" ومن الجنوب والشرق قوات "سي الحواس"، وقد أسفرت على هاته الخطة على إلحاق الهزيمة بقوات بن لونيس في جبال: مناعة، بوكحيل، النسينيسة، الميمونة، اكحيلة، بوديرين، قرون الكبش، امساعد...، هذا مدفع بفلول جيش بن لونيس بالانسحاب من الجبال إلى الأراضي المنبسطة القريبة من مراكز العدو للاحتماء بها.

ومن بين أهم المعارك التي قادتها الولاية السادسة ضد قوات بن لونيس:

-معركة جبل تاوزارة (بوذيب بالقرب من الشارف)في شهر نوفمبر 1957.

-معركة المقشقشة بجبل مناعة في 21-22جانفي 1958.

-معركة جبل الزرقة في 02فيفري 1958.

-معركة المهربة (جبل مناعة)في 09جويلية 1958[1].

وما ساعد في هزيمة بلونيس هو تناقضه، فتارة يدعي انه حليف مع فرنسا للقضاء على جيش التحرير من اجل استتاب الأمن بالجزائر، ومرة يدعي انه الممثل الوحيد للشعب الجزائري في قضيته، بالإضافة إلى انتشار الدسائس بين صفوف قواته إعلان التمرد والعصيان، وبالقضاء على بلونيس وحركته ثم تطهير الولاية السادسة وإفشال الخطة الفرنسية التي تهدف إلى ضرب الجزائريين ببعض، وتبدد حلم روبيرت لاكوست لإنهاء الثورة في ربع ساعة إلى سنين[2].

2.ردود الفعل الفرنسية على النشاط العسكري في المنطقة الرابعة:

كانت المنطقة الرابعة كما ذكرنا سابقا، من المناطق الأولى السباقة في تنفيذ العمليات العسكرية ليلة الفاتح نوفمبر 1954م من خلال الهجومات التي نفذها المجاهدين على المراكز

[1]الجرد سالم، **دور المنطقة الثانية من الولاية الساسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى** 1956-1962، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2008 /2009، ص ص233-235.

[2]جريدة المجاهد، **إرجاع الساعة لاتدد ولا تنهي**،ع15، جانفي 1958، ص9.

الحساسة بمدينة بسكرة بحكم قربها من المنطقة الأولى الاوراس وكونها سليلة الناحية الثالثة منها واستمرت الهجومات على أماكن الحراسة ومراكز الشرطة في الفترة الممتدة مابين 1954م-1955م[1]، مما دفع السلطات الاستعمارية إلى فرض حضر التجوال مع بداية 1955م كما وزعت المراكز العسكرية على مستوى الدوائر الحكومية كالبريد والمدارس والمستوصفات ومزارع المعمرين بالمقابل كثفت وحدات جيش التحرير العمليات العسكرية في المنطقة في السنوات الأخيرة من 1958م إلى أواخر 1961م[2].

جدول رقم (8) : يوضح العمليات العسكرية في المنطقة الرابعة خلال الفترة الممتدة من1959م_1961م[3].

العمليات العسكرية	1959	1960	1961	المجموع
المعارك	18	14	17	49
الكمائن	32	25	11	68
الهجومات	20	14	06	40
العمليات الفدائية	49	50	34	133
الاشتباكات	52	39	50	141

أ-المصالح الإدارية المتخصصة(SAS): وأمام تزايد العمليات العسكرية في المنطقة وعجز القوات الفرنسية على السيطرة على الوضع في المنطقة كان لابد لها من إيجاد حلول مستعجلة للتحكم في الوضع الأمني خاصة خلال الفترة الممتدة من 1956م-1958م من خلال الزيادة

[1] محمد قنطاري، **التنظيمات السياسية و الادارية والعسكرية للولاية السادسة التاريخية من خلال وثائقها الثورية** ، مرجع سابق، ص ص27-29.

[2] وافية نفطي، **مراكز الجيش الفرنسي في المنطقة الرابعة**، مقال غير منشور، ص05.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقارير الولاية السادسة** مج 3،4، مصدر سابق.

في عدد وعدة القوات العسكرية من جهة و الهياكل العسكرية والإدارية المساعدة متمثلة في انتشار أبراج المراقبة والثكنات العسكرية والمخيمات في المناطق البعيدة والنائية وفق ما يعرف بأعمال التربيع والأسلاك الشائكة التي انتشرت خلال هاته الفترة بشكل كبير ولم تسلم منها أي منطقة وقد تركزت خاصة في المواقع التي تقع في مفترق الطرق كموقع استراتيجي لمراقبة الطرق ومداخل المداشر والقرى [1]، وقد انتشرت في المنطقة المصالح الإدارية المتخصصة (SAS) والتي يسيرها ضباط يتقنون اللغة العربية و اللهجة العامية بالإضافة لمعرفتهم الكبيرة بمختلف العادات والتقاليد لسكان المنطقة مما ساعدهم في الجوسسة والدخول وسط العامة لرصد كل تحركات المسبلين والمواطنين الموالين لثورة مما يساعد الجيش الفرنسي في معرفة خطط وأهداف جيش التحرير في المنطقة وتحركاتهم. وقد تميز تمركز هاته المكاتب في المنطقة الرابعة في الأماكن التي شهدت اكبر العمليات العسكرية لوحدات جيش التحرير الوطني وفي الغالب لم تنشأ هاته المراكز كأبنية جديدة بل معظمها تم الاستحاوز عليها من مواطنين كالمباني التي تكون على مشارف الطرق أو خارج المدن وقد تكون عبارة عن مزارع ملك للمعمرين يتم استغلالها، كما تمركزت هاته المصالح بالقرب من السفوح الجبلية مثل منطقة بني فرح، القنطرة، سيدي عقبة، أولاد جلال.

كما ذكرنا سابقا فقد انتشرت مكاتب المصالح الإدارية المتخصصة في مختلف تراب المنطقة الرابعة وهنا سنحاول حصر أهم المراكز المتواجدة على مستوى الأماكن الأكثر حساسية:

-**مراكز مدينة بسكرة:** وهي أربع مراكز، مركز بحي البخاري، مركز بحديقة لاندو، مركز ملحق بملعب بوطبة ومركز بحوزة الباي سطر الملوك[2].

[1] وافية نفطي، مرجع سابق، ص11.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقارير الولاية السادسة**، مج4، مصدر سابق.

-**مراكز مدينة طولقة:** المركز الرئيسي بالمدينة عبارة عن نزل لأحد المعمرين يدعى "أندري بيشار"، ولديه فروع بمختلف البلديات التابعة لطولقة منها: فوغالة-ليوة-ليشانة-بوشقرون-فرفار-برج بن عزوز-الحاجب[1].

ب-الثكنات العسكرية: عرفت هاته الهياكل انتشارا واسعا في المنطقة، فقد لا تخلوا قرية أو دشرة من وجود ثكنة عسكرية أو مخيم عسكري مؤقت والتي عرفتا ازديادا كبيرة بعد 1956م، كما قامت السلطات العسكرية الفرنسية بتوسيع الثكنات القديمة، وقد خضعت الثكنات العسكرية في المنطقة الرابعة لنفس الشروط التي سارت عليها مقرات المصالح الإدارية المختصة فأغلبها عبارة عن منازل استولى عليها الجيش الفرنسي من المواطنين الجزائريين أو تم استئجارها من أصحابها كما تم تحويل بعض المدارس إلى ثكنات. كما يراع في اختيار أماكنها بعناية فائقة بحث تكون خارج المجمعات السكانية إلا إنها قريبة لها وتشرف اغلبها على مفترق الطرق أو الطرق الرئيسية بحيث يمكنها موقعها الاستراتيجي من فرض مراقبة مكثفة على أي حركة في المنطقة[2].

قد توزعت الثكنات العسكرية على مختلف البلديات التابعة لمدينة بسكرة والمميز في هاته الثكنات انها تعتبر مراكز لتعذيب أيضا، ومن أهم الثكنات في المنطقة الرابعة نذكر:

مدينة بسكرة التي بها اكبر ثكنة عسكرية في المنطقة وهي ثكنة القصة، بالإضافة إلى كونها مركزا للتعذيب مزودة بسجن كبير، وتوجد ثكنتين عسكريتين في قرية ليوة كونها منطقة عبور ومسلك مهم في عملية التموين وتهريب السلاح بالإضافة لكونها تحتوي على العديد من الكازمات على طول مجري واد جدي، الثكنة الأولى كانت مدرسة حيث بدأ التدريس فيها في أكتوبر 1951م إلى غاية سبتمبر 1959م تحولت إلى مركز للحراسة و ثكنة عسكرية إلى غاية 1962م، أما بالنسبة للثكنة العسكرية الثانية فهناك من يقول أنها مركزا لمصالح الإدارية

[1] **شهادة المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[2] **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة مصدر سابق.

المختصة أيضا، و هي دار ملكا لأحد أعيان القرية يدعى قطاف تمام بشير استولى عليها الجيش الفرنسي و أخذها بالقوة و حولها إلى ثكنة عسكرية نظرا إلى موقعها الاستراتيجي كانت نقطة عبور و إلتقاء ما بين ثلاث طرق رئيسية بين طولقة و أورلال و أولاد جلال [1]. ثكنة بقرية بوشقرون كبقية الواحات الأخرى و القرى أقيم ت ببوشقرون مجموعة من المنشئات العسكرية التابعة للجيش الفرنسي تمثلت في شكل مجمع عسكري يحتوي على مكان إقامة الجيش و اللفيف الأجنبي وسجن صغير و عيادة طبية و بجانبها مجموعة من الدور ذات أحجام مختلفة تسلم إلى القومية أو الحركة [2].

ج-قانون الطوارئ ومبدأ المسؤولية الجماعية: أرغمت الانتصارات التي حققتها الثورة منذ بدايتها إلى زعزعت حكومة "منديس فرانس" التي أثبتت فشلها في التصدي لتصاعد العمل الثوري وخلفتها حكومة "ادغار فور" في 25فيفري1955م[3]، والتي اتخذت مجموعة من الإجراءات العسكرية والسياسية للقضاء على الثورة التحريرية في مهدها، ومن بين أكثر الإجراءات التي سخرتها السياسة الفرنسية لفصل الشعب عن ثورته وتخويفه فرض حالة الطوارئ التي تم الإعلان عنها في بيان صادر عن وزارة الداخلية تداولته الصحافة يوم 19مارس1955م، وقد جاء في بيان وزارة الخارجية الفرنسية ان حالة الطوارئ تشكل حلا وسطا بين الحالة العادية حيث الاحترام الكلي لجميع الحريات، وذلك ان حالة الطوارئ تبقى للسلطات المدنية حق ممارسة الحكم ولكنها تعمل على تركيزه وتدعيمه ليصبح أكثر ملائمة مع أحداث تعد كارثة عمومية من شأنها أن تعرض الأمن للخطر وتمس بالسيادة الوطنية[4].

---

[1] وافية نفطي، مرجع سابق، ص17.

[2] وافية نفطي، مرجع سابق، ص17.

[3] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954**-1962 ، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص15.

[4] أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى1954**-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، د.س، ص162.

قد أيد معظم النواب الفرنسيين تطبيق قانون حالة الطوارئ بالجزائر في الجلسة المنعقدة في30مارس1955م إذ ذكر النائب "جنتون" في تدخله "ان حالة القطر الجزائري لا يستدعي إصلاحات اقتصادية فقط، بل الواجب يحتم على الحكومة ان تبادر بتنفيذ إصلاحات سياسية واجتماعية أيضا لكن إلى جانب تنفيذ هذه الإصلاحات يجب تمكين الحكومة من سلاح قانوني من اجل التعجيل بإرجاع الأمن والهدوء "[1].

وعليه فان المهام والمسؤوليات المخولة قانونيا للحكم المدني تحولت كاملة إلى الحكم العسكري، إلا ان الحكم المدني استمر في القيام بمهامه لكن تحت الرقابة المباشرة للحكم العسكري[2].

قد مس هذا القانون المنطقة الرابعة بحكم النشاط العسكري الذي شهدته تنفيذا للتعليمات قيادة المنطقة الأولى وقد تم فرض حالة الرقابة وهي جزء من حالة الطوارئ على البلديتين المختلطتين بسكرة والوادي بعد صدور القرار في 28 افريل1955م، والتي اقتضت فرض عدم التجوال من غروب الشمس إلى طلوعها، إلا بعد الحصول على رخصة خاصة، وتكمن خطورة تطبيق هذا القانون على بسكرة والوادي في محاولة عزلها عن الاوراس و والطرق التموين والتسليح خاصة من الحدود الشرقية[3].

كما طبقت الادراة الاستعمارية مبدأ المسؤولية الجماعية ضد القرى والمداشر التي أعلنت المقاومة أو بها أُسر تجند أولادها في صفوف جيش التحرير، حيث تم إخلاء وتدمير العديد من القرى وتهجير سكانها وإجبارهم على الانتقال إلى أماكن أخرى أو داخل محشدات كما حدث بقرية العامري في 17فيفري1958م، وذلك نتيجة وشاية من احد المتعاونين مع الإدارة الفرنسية

---

[1] جريدة البصائر، ع313، 8افريل1955، ص8.

[2] باتريك افينو، جون بلانشايس، **حرب الجزائر ملفات وشهادات** ، ج2، تر: بن داوود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص221.

[3] يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص97.

يدعى حسن عروبة بالبلدة إذ قام بتقديم قائمة بأسماء المناضلين للضباط الفرنسيين بمكتب لصاص على اثر ذلك تم تجميع السكان بناحية لغروس التي تبعد عن العامري ب 6كلم في فصل الشتاء مشيا على الأقدام ليتم ترحيلهم إلى قرية فوغالة بعد هدم القرية والاستحواذ على خيرات المواطنين[1].

كما عاقبت الإدارة الاستعمارية عائلتي "مسعودي" و"شاذلي" بمدينة سيدي عقبة في جويلية 1955م وصُدرت أملاكهم بسبب انضمام أبنائها لصفوف جيش التحرير بالولاية السادسة ومشاركتهم في الهجوم على حافلة المعمر "تورينق" [2] وهم: مسعودي أبو بكر، مسعودي بلقاسم، مسعودي مصطفى، مسعودي الحسين، مسعودي إسماعيل، شاذلي أحمد[3].

كما فرضت غرامات مالية على سكان واحات ليشانة وفرفار وأورلال ومليلي بعد قيام جيش التحرير بعمليات تخريبية مست أعمدة الهاتف ليلتي 9 و 10ماي1956م، قدرت بنحو عشرة آلاف فرنك للعمود المقطوع وقد بلغ عدد الأعمدة إجماليا 91عمودا حسب التقارير الفرنسية[4].

د-مراكز الجيش الفرنسي بالمنطقة الرابعة:

---

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي بسكرة، **التقرير الولائي المقدم للملتقي الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب، بسكرة من25 إلى 27 نوفمبر1984م**، مصدر سابق، ص67.

[2]قدتم الهجوم بالمكان عقلة جنان بالمنصف بين سيدي عقبة وزريبة الوادي بقيادة حسوني رمضان على الساعة التاسعة ونصف صباحا يوم 17جوان1955م ، قامت السلطات الفرنسية بتعذيب الأهالي واستنطاقهم وتخريب نخيلهم مصدر رزقهم وقد تم إحصاء عدد النخيل التي تم قطعها ومصادرتها كالتالي:

-مسعودي ابوبكر يملك 49نخلة، مسعودي بلقاسم يملك 57نخلة ، مسعودي مصطفى ومسعودي إسماعيل يملكان 42نخلة، شاذلي أحمد21نخلة. لخميسي فريح ، **الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان –إرهاصات ومسارها- 1954-1956**، مرجع سابق، ص317-318.

[3]بلقاسم مسعودي، **مذكرات فيضان الذاكرة**، ص33.

[4]لخميسي فريح ، **الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان –إرهاصات ومسارها-1954**-1956، مرجع سابق، ص319.

ومن اجل تكثيف الرقابة على المنطقة الرابعة وضعت السلطات الاستعمارية مراكز للحارسة والمراقبة على كامل الطرق ومسالك المنطقة، سنقوم بجردها استنادا على تقارير الولاية السادسة لسنة1986م و1984م وتقرير ملتقى التموين، وهي كالأتي بحسب الاتجاهات وخط السير:

*** إنطاقا من مدينة بسكرة في تجاه وادي الأبيض:**

- المراكز بمدينة بسكرة:

- ✓ مركز القيادة العامة بمدينة بسكرة بنزلً بلاصً.
- ✓ ثكنة القصبة بجنان البايلك ملاصقة للمستشفي القديم
- ✓ مركز جنان بن يعقوب لديه مهمة مزدوجة المكتب للاستخبارات ومخبر التعذيب والاستنطاق
- ✓ المطار كرة(محتشد ومعتقل والأعمال الشاقة)
- ✓ مركز درمان بحي سيدي بركات (المكتب الثاني للاستخبارات و التعذيب)
- ✓ مركز البخاري: . مركز للحركة ولصاص حيث انتزعت الديار من أصحابها وأعطيت لأسر الحركة.
- ✓ ثكنة عسكرية ، حيث حولت مدرسة سطرملوك للذكور سابقا إلي ثكنة عسكرية (في السابق كانت مدرسة توأم مقسمة إلي قسمين جزء للذكور وجزء للبنات، بدأت الدراسة بها في 27 أكتوبر 1954م. حول الجزء الخاص بالذكور إلي ثكنة عسكرية والجزء الأخر بقي مدرسة، وحاليا الأولي تدعي مدرسة سيدي بركات والثانية مدرسة النهضة).
- ✓ مركز لصاص بحوزة الباي سطرملوك(دار بن عمارة).
- ✓ مركز لصاص بحديقة لندن (والتعذيب)
- ✓ مركز الدرك قرب محطة القطار للاستنطاق والتعذيب.
- ✓ مركز الدرك قرب البريد خاص بالمخابرات والتعذيب(حاليا مقر إذاعة الزيبان).

- ✓ مركز القبعات السوداء بطريق الحكيم سعدان.
- ✓ مركز الأمن السري بحي الضلعة(للتعذيب)
- ✓ مركز الأمن المركزي المدني بشارع سي الحواس حاليا[1].
- ✓ مركز ملعب بوطبة ملحق للصاص.
- ✓ مركز مكتب النظام المدني(بيرو عرب).
- ✓ مركز معتقل بني مرة.
- ✓ مركز للحركة بالعالية القديمة(حي أولاد عقاب)
- ✓ مركز للحركة بفلياش(تحولت مدرسة فلياش الفرنسية إلي مركز للقومية الذين أتوا من مشونش التابعين للقائد السبتي وأيضا مركزا للتعذيب والاعتقال)
- ✓ مركز شتمة خاص برجال القوم بقيادة سويكي الصديق بن أحمد.
- ✓ مركز سد فم الخرزة(البراج) للتعذيب وحراسة السد ويقيم فيه اللفيف الأجببي.
- ✓ مركز بالدروع يدعي بدار بن الرير، ثكنة عسكرية.
- ✓ مراكز بمشونش:
  - مركز لوتيل(نزل) بقيادة القبطان.
  - مركز ميوري خاص بالقوم.
  - مركز قرن عباس.
  - مركز الاقرارة مشكال[2].
- ✓ مركز بنيان:
  - ثكنة عسكرية

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقريرالملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)**، مج4، مصدر سابق، ص 317.

[2] وافية نفطي، مرجع سابق، ص ص24-26.

- مركز قوم أولاد لخضر

✓ مركز غوفي:

- لصاص
- المكتب الثاني .
- الحركة

✓ مركز أولاد ادير: مشتة أولاد ادير

✓ مركز أولاد مسعودة: مشتة أولاد مسعودة

✓ مركز تيفلفال: محتشد

✓ مراكز سيدي عقبة: .

- مركز لصاص
- المكتب الثاني للاستخبارات والتعذيب
- مركز بساحة البريد
- مركز لولاش
- مركز عين الناقة دار بنت بشيرة للتعذيب والمكتب الثاني
- مركز بحي لحرش على طريق قرطة

✓ مركز الحوش:

- مركز لصاص
- مركز المكتب الثاني بضيعة ميرة

ويمكن أن نضيف أيضا المراكز التالية: مركز زريبة الوادي الذي يدعى بالبرج وهو مركز لصاص وإطاره العسكري ومعتقل ومركز للتعذيب مركز بليانة للقوات الفرنسية ومركز للتعذيب

مركز خنقة سيدي ناجي للقوات الفرنسية والحركة من الصبايحية واللفيف الأجنبي والعديد من أبراج الأخرى[1].

2- انطلاقا من مدينة بسكرة في اتجاه وادي عبدي:

- ✓ مركز لبرا نيس(ثكنة عسكرية)
- ✓ مراكز جمورة:
  - مركز القوم بدار باشا بحي اليورة
  - مركز لصاص بلوتيل(النزل)
  - ثكنة عسكرية بالمدرسة ومقر إقامة اللفيف الأجنبي
  - مركز لإقامة الأفارقة السنغال بأولاد مصة
- ✓ مركز ببني سويك (غير دائم)
- ✓ مركز امنطان (لقوات الجيش الفرنسي المختلفة مستقر بقرية السرفلي)
- ✓ مركز عين زعطوط:
  - مركز لصاص بالمدرسة
  - برج للمراقبة

3-إنطلاقا من مدينة بسكرة خط السكة الحديد في اتجاه القنطرة:

. مراكز لحراسة السكة الحديدية وأبراج للمراقبة وإقامة اللفيف الأجنبي ومجموعة من الحركة:

- ✓ مركز الاملاقة
- ✓ مركز بوقطو
- ✓ مركز مزعة لمعمر
- ✓ مركز قرب جبل الملح

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقريرالملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)**، مج4، مصدر سابق، ص237.

- ✓ مركز لوطاية (بقيادة قوم بري الليانـي)
- ✓ مركز ملتقي الأودية(بسبع مقاطع)
- ✓ مركز عين الغزل (برج روز): ثكنة لإقامة اللفيف الأجنبي وبرج للمراقبة
- ✓ مركز الأقراف(لحراسة السكة الحديد)[1].

***ملحق بسكرة القنطرة:**

- ✓ مركز القنطرة:
  - مركز لصاص
  - مركز المكتب الثاني بلوتيل
  - مركز الدرك
  - مركز سور عباس
  - مركز الرجى(خاص بالتعذيب)
- ✓ مركز ملتقى وادي تيلاطو (لحراسة السكة الحديد)
- ✓ مركز مولية(لحراسة السكة الحديد)
- ✓ مركز الضاية للحراسة على طريق بريكة

4- إنطلاقا من مدينة بسكرة في اتجاه طريق طولقة أولاد جلال:

- ✓ مركز المقلوب(الحاجب):
  - مركز حمام الصالحين للمراقبة
  - مركز الحاجب بني ابراهيم
  - مركز جنان عين بن النوى
  - مركز برج النص(لصاص والحركة واللفيف الأجنبي)

[1] [1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقريرالملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)**، مج4، مصدر سابق، ص237.

- ✓ مركز بوشقرون(ثكنة عسكرية والحركة ومركز تعذيب)
- ✓ مركز ليشانة (ثكنة عسكرية والحركة ومركزتعذيب و بالقرب منها يوجد ديار الحركة تدعى بالحي)[1].
- ✓ مراكز طولقة:
  - مركز لصاص وإطاره العسكري
  - الحركة بسيدي رواف
  - الثكنة العسكرية
  - الدرك برأس السوطة
- ✓ مراكز أورلال (مركز لصاص وإطاره العسكري والحركة أنشئ سنة 1955م)
  - مركز بمخادمة خاص بفرقة السنغال
  - مركز الثكنة العسكرية بالصحيرة
- ✓ مركز فوغالة(ثكنة عسكرية بها اللفيف الأجنبي والحركة ومركز للتعذيب)
- ✓ مركز برج بن عزوز
- ✓ مركز الدوسن (ثكنة عسكرية وهناك من يقول مركز لصاص برج للمراقبة ومركز تعذيب)
- ✓ مركز لغروس (مزرعة المعمر تراي أقيم بها برج للمراقبة وهي أيضا مركز للتعذيب وسجن)
- ✓ مركز أولاد جلال:
  - مركز لصاص وإطاره العسكري
  - مركز للمراقبة والحراسة متنقل
- ✓ مركز سيدي خالد:

[1] [1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقريرالملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)**، مج4، مصدر سابق، ص238.

- مركز لصاص وإطاره العسكري
- المراقبة

✓ مركز الطوالا قرب سيدي خالد

✓ مركز الشعيبة: برج للمراقبة داخل القرية

5- إنطلاقا من مدينة بسكرة في إتجاه طريق توڤرت:

✓ مركز أوماش(مركز لصاص وإطاره العسكري وبها نقطة تفتيش لأنها منطقة عبور)

✓ مركز السطيل(برج للمراقبة)[1].

ويمكن أن نضيف إلي هذه المراكز الفرنيسة مراكز أخرى تابعة إلى الحركة المناوئة بلونيس

6- مراكز الحركة المناوئة بلونيس أهمها:

✓ جبل اللوبيد قرب الدوسن

✓ جبل الحميرة طواجي أولاد جلال

✓ جبل البيض بأولاد جلال

✓ جبل القائد بأولاد جلال

✓ جبل الوقيد بأولاد جلال

✓ وادي خلفون بأولاد جلال

✓ وادي الصابون قرب سيدي خالد

✓ ضواحي عين أم لقراد بأولاد ساسي[2].

الملاحظ خلال عملية جرد للمراكز الجيش الفرنسي على تراب المنطقة الرابعة الانتشار الكبير لمراكز الحراسة والمراقبة بسبب تخوف العدو من استعمال جيش التحرير للمنطقة كمعبر

[1] [1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقريرالملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)**، مج4، مصدر سابق، ص238.

[2] وافية نفطي، مرجع سابق، ص29.

لتموين وتمرير السلاح لمنطقة الاوراس، مما فرض عليهم تحصين المنطقة بمراكز مختلفة سواء بالقوات الجيش الفرنسي واللفيف الأجنبي والقومية والحركة بالإضافة إلى قوات جيش بلونيس التي أخذت كل الدعم من السلطات الفرنسية من اجل مراقبة السكان وحركة الجيش التحرير الوطني داخل المنطقة خاصة بنواحي أولاد جلال وأولاد حركات.

استنتاج:

يمثل جيش التحرير الوطني العمود الفقري للثورة التحريرية والمحرك الرئيسي للأحداث الذي يجمع كل عناصر الشعب وثورته الذي يمثل بدوره القاعدة الخلفية التي يستمد منها الجيش الدعم المادي سواء رجال أو عتاد وتموين...الخ، و الدعم المعنوي خاصة فرحة الجماهير الشعبية مع كل انتصار لجيش التحرير على قوات العدو.

والملاحظ ان لكل منطقة طبيعة تضاريسية ومناخية تختلف عن الأخرى، هاته البيئة التي تفرض استراتيجيات مختلفة، فالمنطقة الرابعة تختلف عن غيرها سوءًا بالنسبة للولاية السادسة التي هي جزء منها أو لباقي التقسيمات الإدارية الأخرى كونها اتسمت بطابع شبيه بمنطقة الاوارس–الولاية الأولى–شمال بوجود سلاسل جبلية وجنوبا ارض مكشوفة ومنبسطة هذا الذي فرض على وحدات جيش التحرير في المنطقة تكتيكات حربية تتماشى والظروف المناخية والتضاريسية، فالمنطقة الرابعة قد التزمت بمقررات مؤتمر الصومام 20اوت1956م الذي شدد قادتها في صرامة تطبيقها إلا أنهم حاولوا تكييفها مع طبيعة المنطقة فقد تم التقليل من عدد الجنود سواء في الكتيبة أو الوحدة والفرقة حتى يصعب ملاحقتهم ويساعدهم في الاختباء والتمويه ألانه كما ذكرنا طبيعة الأرض مكشوفة، بحسب شهادة مجاهدي المنطقة فان المجاهدين يتنقلون في شكل جماعات لا تتجاوز 6افراد عادة كما يتم التنقل في الليل خوفا من العدو وأعوانه من الخونة وطائرات الاستطلاع، بالإضافة إلى تجنب المعارك خاصة في النهار إلا إذا فرضت عليهم، و العمل على التركيز أكثر على العمليات الفدائية والهجومات الخاطفة على مراكز العدو المختلفة .

كما نستنتج من خلال اطلاعنا على عدد من سجلات التقارير الشهرية للمنطقة الرابعة في هيكلة مختلف التنظيمات والمصالح الإدارية التابعة لجيش التحرير وتطبيق قوانين الثورة في مختلف التنظيمات المدنية والعسكرية والشبه العسكرية، هذا الذي ساهم في تكوين مجاهدين منضبطين ومخلصين لعملهم وواجباتهم كما ساهمت تعاليم الدين الإسلامي الذي حرص قادة المنطقة على غرسها في نفوس مجاهديها في تقوية إيمانهم وأخلاقهم وتفكيرهم وتحليهم بروح جهادية عالية للوقوف في وجه الآلة الحربية الفرنسية وإيمانهم بعدالة قضيتهم.

مما زاد من أهمية المنطقة الرابعة كونها معبرا مهما لتموين والتسليح خاصة من الحدود الليبية والتونسية مما زاد الضغط على قيادة المنطقة من اجل ضرورة تأمين مسالك التموين وسلامة دوريات التموين والتي قادة ضباطها العديد منها لضمان استمرارية الثورة المسلحة وتزويد باقي الولايات بالسلاح خاصة الولايات الحدودية معها، هاته المهمة التي ازدادت صعوبة مع وضع خطي شال وموريس على الحدود الشرقية والغربية للبلاد، هذا ما دفع بالإدارة الفرنسية لتكثيف مراكز المراقبة والحراسة على كل المسالك داخل وخارج القرى والمداشر بالمنطقة، كما عملت على تدعيم الحركة المناوئة للثورة بلونيس بالسلاح والعتاد من اجل محاصرة الثورة في المنطقة.

فجيش التحرير في المنطقة الرابعة وجد نفسه أمام حرب من عدة جبهات، متمثلة في صراع ضد طبيعة المنطقة القاسية جدا وجب عليه تكيف تنظيماته العسكرية معها دون الخروج عن التنظيم الموحد لجيش التحرير الوطني الذي نصت عليه مقررات الصومام التنظيمية، ومن جهة أخرى الترسانة الحربية الفرنسية التي ترى في الصحراء نقطة لا حوار ولا مفاوضات ولا تنازل خاصة بعد اكتشاف البترول 1956م والتي كرست فيها الحكم العسكري أكثر، ومن جهة ثالثة تمركز جيش بلونيس الحركة المناوئة للثورة في المنطقة كعدو خلق نوع من التشتت والمغالطات لدى سكان المنطقة في محاولة لجذب الجماهير الشعبية لصفه من خلال الأكاذيب وتزييف الحقائق حول نشاط جيش وجبهة التحرير الوطني، وهذا ما يؤكد قوة وصرامة التنظيم العسكري

في المنطقة الرابعة ونجاح قادتها في التصدي للمخططات الاستعمارية سواء على ارض الميدان من خلال المعارك والاشتباكات والهجومات أو من خلال الدعاية بواسطة المكاتب الإدارية المتخصصة أو تطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية.

الفصل الثالث:

التنظيم القضائي في المنطقة الرابعة

أولا: لمحة عامة حول تطور السياسة القضائية الفرنسية في الجزائر (1830-1954)

ثانيا: التنظيم القضائي في الجزائر خلال الثورة التحريرية (1954-1962)

ثالثا: نماذج عن محاكمات المؤسسة القضائية في المنطقة الرابعة:

تمهيد:

يعتبر الجهاز القضائي الركيزة الأساسية التي تحفظ النظام في كل دولة، والجزائر على غرار بقية الدول حظيت بنظام قضائي مستقل في العهد العثماني وبعد الاحتلال الفرنسي تم الاتفاق سنة 1830م بين "الداي حسين" و" دوبرومون" على احترام الدين الإسلامي ومقومات الأمة، ومنها احترام تطبيق الشريعة الإسلامية وتطبيق أحكامها على أيدي القضاة المسلمين[1].إلا ان السياسة الفرنسية الرامية الى فرض السيطرة على الجزائر لم تكن لتحدث ان لم يسيطروا على القضاء الإسلامي فالقاضي يمثل رمز السلطة الشرعية، هاته النقطة التي عملت الثورة على محاربتها في اطار استعادة الهوية والسيادة الوطنية من خلال خلق تنظيم قضائي ثوري داخل الولايات الثورية وكغيرها طبقت الولاية السادسة وحرص قادتها على تنظيم القضاء الثوري بشقيه العسكري والمدني وبما ان المجال الجغرافي لدراستها ينحصر بالمنطقة الرابعة سنحاول استعراض مامدى نجاعة قادتها في تطبيق القضاء الثوري؟ وما حجم استجابة المواطنين لتحاكم امامه؟

أولا: لمحة عامة حول تطور السياسة القضائية الفرنسية في الجزائر(1830-1954):

1. مراحل تطور القضاء الفرنسي في الجزائر(1830-1954):

لم تحترم فرنسا اتفاقية 1830م، إذ عملت على تقليص مهام القضاء الجزائري المنبثق من الشريعة الإسلامية وتعديل مجالاته سوءاً في الجانب الإداري(الشيخ، الأغا، القايد) أو في المجال القضائي(القاضي الشرعي، الباش عدل، العدل والوكيل)، كما

[1]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، مصدرسابق، ج04، ص420.

أصدرت العديد من القرارات والامريات التي تنظم القضاء في الجزائر بين القضاء المدني والقضاء الجزائي[1].

لقد مر التنظيم القضائي الفرنسي في الجزائر بعدة مراحل هي:

أ-مرحلة التردد و التضييق (1830-1848):

تميزت هذه المرحلة بالتردد والقرارات مؤقتة التي لم تحترم فيها السلطات الاستعمارية حتى القواعد الشرعية للنظم القانونية الفرنسية على اعتبار ان الجزائر تحت السلطة العسكرية، إذ أصبح بإمكان قائد الحملة العسكرية اتخاذ القرارات والإجراءات الضرورية لتسيير العدالة وإنشاء المحاكم أو تعديل التنظيم القضائي المحلي وهذا خارج صلاحياته[2].

حيث قامت السلطات الفرنسية في 09 سبتمبر 1830م بإصدار قرار بتوقيع الجنرال" كلوزيل " ينص على إنشاء محاكم مختصة وقام بتوظيف القضاة الشرعيين الذين بقوا في الجزائر، وكان اختصاص هذه المحكمة يشمل كل القضايا المدنية والجزائية ويتواجد مقرها بمدينة الجزائر، تتشكل من فرنسيين هم: رئيس المحكمة، قاضيين ووكيل عن الملك وفي حالة وجود متقاضين مسلمين أو يهود، فانه يضاف إليهم قاضي شرعي عن المسلمين وقاضي يهودي من الأحبار عن اليهود[3]

---

[1] محمد غربي، **القضاء أثناء الثورة التحريرية** ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ،ع01، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2009، ص137.

[2] فارح رشيد، **التنظيم القضائي إبان الاحتلال بين المبدأ العام والتمييز** ، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء ابان الثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص ص27-28.

[3] Claude.Collot, **Les institutions de L'Algérie Durant la période coloniale (1830-1962),** Edition c.n.r.s.o.p.u, 1987.P170.

قد تم إلغاء هاته المحكمة بقرار 22 اكتوبر 1830م[1]، وتم تعويضها بإنشاء مجلس قضائي ومحكمة جزائرية يرأسها موظف فرنسي.

– يتكون المجلس القضائي من محافظ عام لشرطة يساعده محلفين فرنسيين، كما نص القرار على إنشاء محكمة جنحية تنظر في الجنح والمخالفات.

–كما نص القرار على إبقاء اختصاص المحاكم الشرعية المحلية بشقيه الجزائي والمدني بالنسبة للقضايا التي تخص الجزائريين وفقا لما كان معمولا به قبل الاحتلال[2].

–كما نص القرار أيضا على ان القضايا المدنية والجزائية المتعلقة باليهود ترفع أمام محكمة تتشكل من ثلاث أحبار، كما تتمتع هاته المحكمة بالحرية مقارنة بمحكمة الجزائريين المسلمين، ويتم النظر فيها للأحكام وفق الأعراف والتقاليد اليهودية غير أنها لا تتمتع بحق الاستئناف[3].

– أما في حالة المنازعة بين مسلم ويهودي يعود الاختصاص للقاضي المحلي الذي يفصل في المنازعات ابتدائيا مع إمكانية الاستئناف أمام مجلس العدالة، أما الجنايات والجنح المرتكبة من المسلمين واليهود ضد الفرنسيين يعود الفصل فيها لمجالس الحرب، بينما الأحكام المتضمنة عقوبة الإعدام الصادرة عن أية جهة قضائية لا تكون قابلة للتنفيذ إلا بعد مصادقة الحاكم العام عليها.

أما بعد صدور مرسوم الإلحاق سنة 1834م، عملت السلطة الاستعمارية إلى التدخل في شؤون القضاء الجزائري و العمل على محاولة دمجه بالقوانين والتشريعات الوضعية

---

[1] باهي التركي، **القضاء الشرعي إبان الثورة التحريرية الجزائرية** ، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر،2009–2010، ص88.

[2] فارح رشيد، مرجع سابق، ص ص28–29.

[3] عالم مليكة، **التنظيم القضائي الثوري 1954–1962 الولاية الرابعة نموذجا** ، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2013–2014، ص37.

الفرنسية بموجب الأمر الصادر في 10اوت 1834م، فتم بموجبه تأسيس محاكم ابتدائية في مدينة الجزائر، وعمالة هران، وعنابة تُستأنف فيها الأحكام [1]، وكنتيجة لهذا الأمر أصبحت الإدارة الاستعمارية تتدخل في شؤون قضاء المسلمين، هذا ما جعل الأحكام الصادرة عن القاضي المسلم غير نهائية لدفع الجزائريين إلى الاستئناف أمام المحكمة الفرنسية في محاولة لإلغاء القضاء الإسلامي وتطبيق القضاء الوضعي المعمول به في فرنسا.

مع حلول سنة 1841م، تم تعيين المارشال "بيجو" على رأس الترسانة الحربية وإعطائه كامل الصلاحيات في القضاء على المقاومة الشعبية في الجزائر وكل من يحميها، وعلى هذا الأساس وجهت التهمة للقضاء الشرعي بالتواطؤ مع المقاومة، وتم إصدار بحقه سلسلة من القرارات التعسفية التي عملت على الحد من صلاحيات القضاء الشرعي وجعله محصورا في الجوانب التنفيذية التي تصدرها الإدارة الاستعمارية منها:

_ في 28 فيفري1842م: جاء المرسوم الملكي القاضي بمنع القضاء الشرعي من الفصل في الجنايات والجنح وتم بموجبه الفصل بين القضاء الفرنسي والقضاء الشرعي وبقيت مهمة هذا الأخير محصورة في النظر للمسائل المدنية والتجارية بين الجزائريين، وجعل الاستئناف أمام المحاكم الفرنسية[2].

_ ثم جاء مرسوم 26 سبتمبر 1842م: الذي فرض قيودا جديدة على القضاء الشرعي، وأكد على محدودية صلاحياته كما تم إدخال القوانين الفرنسية لتحل محل الشريعة الإسلامية، فأصبح من صلاحيات المحاكم الفرنسية النظر في القضايا التي تخص

[1] Cloude Collot, op, cit, p171.

[2] باهي التركي، مرجع سابق، ص92.

المسلمين وتحكم وفق القوانين الفرنسية [1]. وبموجب هذا المرسوم ازداد عدد المحاكم ليصل سنة1870م إلى أربعين محكمة.

فالدارس للفترة الممتدة من 28 فيفري– 26 سبتمبر 1841م سيلاحظ ان الادراة الفرنسية تمكنت في فترة وجيزة من إرساء البنية القاعدية للمؤسسة القضائية الفرنسية متمثلة في محاكم ابتدائية ومحاكم جماعية، ومحكمة الاستئناف الملكية التي تنظر في كل القضايا التي تهم الجزائريين سواء مسائل الجنح أو الجرائم والنطق فيها بأحكام القانون الفرنسي[2]، في حين الغي تماما القضاء الإسلامي الجنائي وفقد على إثرها الجزائريين المسلمين كل سلطاتهم القضائية [3]، بل وأصبحت القضايا الجنائية تحال على المجلس الحربي أما المسائل المدنية فقد كانت من اختصاص رئيس المكاتب العربية التي عرفت توسيعا كبيرا بعد 1856م نظرا لما حققته هاته المكاتب من نتائج هامة في مساعدة الإدارة الفرنسية في التوغل داخل أواسط الأهالي لفهم كل خصائص المجتمع الجزائري، فأرتفع عددها الى40 مكتبا وضمنت 150 ضابطا آنذاك[4].

ب–المرحلة الثانية التدرج والدمج(1848–1891):

اتسمت هاته المرحلة بالتدرج في السياسة القضائية الفرنسية من اجل إدخال التشريعات والقوانين الفرنسية وتطبيقها والعمل على الحد من صلاحيات القضاء الشرعي من خلال إدماج النظام القضائي الجزائري بصفة تدريجية ومتواصلة بالقضاء القائم في فرنسا حتى يخضع كليا له، ومن بين أهم المراسيم التي عملت على ذلك نذكر:

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، مصدر سابق ج4، ص429.

[2] Charles Robert Ageron**, Les Algériens Musulmans Et La France (1871-1919)**, T1 puf, Paris, 1968, P378.

[3] صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين(814ق.م–1962)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2002، ص ص205–206.

[4] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007، ص11.

-**المرسوم الصادر في 19اوت1854م:** الذي ينص على إنشاء محاكم الصلح ذات الاختصاص الواسع كما اقر تنظيم المحاكم الجنائية التي تخص محاكمة المجرمين الفرنسيين سواء في الأقاليم المدنية أو العسكرية[1] .

-**المرسوم الصادر في 15ديسمبر1858م:** الذي نص على إنشاء أربع محاكم جنائية في كل من مدينة الجزائر، وهران ، قسنطينة، وعنابة تتكون من ثلاث قضاة محترفين ومحلفين[2].

-**المرسوم الصادر في 31ديسمبر1859م:** ينص المرسوم على اخضاء القضاء الإسلامي للقوانين الفرنسية وأصبحت بموجبه كل القضايا الجنائية تخضع لقانون العقوبات الفرنسي، كما أصبحت الأحكام الصادرة عن القضاة الجزائريين تترجم إلى اللغة الفرنسية[3].

-**المرسوم الصادر في 29اوت1862م:** الذي نص على تنظيم القضاء في منطقة القبائل الكبرى بحيث أجاز للقضاة تطبيق الأعراف والعادات المتعارف عليها بالمنطقة في إصدار الأحكام، وقد يعود إصدار هذا المرسوم كنوع من الدعم والتشجيع للحملة التبشيرية في المنطقة التي بدأت تلاقي إقبالا من قبل الأهالي مقارنة بالمناطق الأخرى من البلاد.

في سنة 1865م اصدر "نابليون الثالث" قانون "السيناتوس كونسيلت" [4] الذي أعطى الحق للجزائريين في اختيار التحاكم إلى الشريعة الإسلامية، إذ اعتبرهم مسلمين فرنسيين

---

[1]معزوز هدى، **التنظيم الإداري والقضائي أثناء الثورة التحريرية** ، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007، ص ص192-193.

[2]معزوز هدى، **التنظيم الإداري والقضائي أثناء الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص ص192-193.

[3]عثمان زقب ، **السياسة الفرنسية في الجزائر-دراسة في الأساليب الإدارية** -، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015/2014، ص305.

[4]يشكل المرسوم أو القانون الصادر في 22افريل 1863م نقطة تحول بارزة في تاريخ التشريع العقاري الاستعماري في الجزائر، وهذا راجع لانعكاسات الهامة التي مست مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع الجزائري، فقد تكليف المارشال"راندون"بإعداد قانون جديد بخصوص الأراضي خاصة أراضي العروش، وقد تم إعداد

غير انه لا يحق لهم التمتع بحق المواطنة الفرنسية إذا اختاروا القضاء الشرعي بدل القضاء الفرنسي، بيد ان هذا القانون لم يعدل من صلاحيات القضاء الشرعي، إلا انه في حالة اختيار القضاء الشرعي فان الاستئناف يكون أمام جهات قضائية تتشكل من قضاة شرعيين وقضاة فرنسيين[1].

كما جاء مرسوم 10سبتمبر1856م الذي نص على استبدال الشريعة الإسلامية بالقانون الفرنسي، وتضييق مجال تطبيق الشريعة الإسلامية وحصرها في قضايا الأحوال الشخصية والمواريث، إذ جاء هذا المرسوم ليلغي كامل الإصلاحات التي أصدرها "نابليون الثالث" في مجال القضاء الشرعي، كما نص على استبدال القاضي الشرعي بالقاضي الفرنسي الذي سيشرف على فض كامل النزاعات بين الجزائريين[2].

كما صدر سنة 1866م مرسوم تم بموجبه تأسيس مجلس إسلامي سمي بالمجلس الإسلامي الأعلى يتكون من خمسة أفراد، مهمتهم استشارية فقط مقره محكمة الاستئناف[3]، كما صدر في ديسمبر مرسوم يفرض على المسلمين حق التقاضي لدى قضاة الصلح الفرنسيين[4].

المشروع مطلع شهر مارس 1863م وعرض على مجلس الحكومة الفرنسي ثم على مجلس الشيوخ مرفقا بعرض دوافع إصداره تولى الجنرال "آلار" تقديمه، تمت المصادقة عليه يوم 13افريل1863م وإعلانه في 22من نفس الشهر، يتضمن سبعة فصول كلها تتمحور حول كيفية تنظيم الأراضي والتشريعات العقارية في الجزائر، أهم أهدافه تتمثل في تفتيت النظام الاجتماعي في للمجتمع الجزائري من خلال تشتيت الاعراش والاستيلاء على أراضي العروش بإحلال الملكية الفردية بدل الملكية الجماعية لتفتيت قوة وتماسك المجتمع الجزائري لتسهيل عملية السيطرة على الأراضي وتوطيد الاستيطان: صالح حمير، قانون **سيناتوس كونسيلت 1863حول الملكية العقارية في الجزائر:قراءة تاريخية** ، مجلة عصور، جامعة وهران1، ديسمبر2016، مج2، العدد11، ص2-12.

[1] باهي التركي، مرجع سابق، ص100.

[2] Cloude Collot .op.cit. P180-181

[3] Ibid. op.cit. P180.

[4] صالح فركوس، مرجع سابق، ص207.

في 17 افريل 1889م صدر مرسوم مكملا لمرسوم 10سبتمبر1856م، الذي يُعتبر نقطة إلغاء القضاء الشرعي إذ نص على عدم الاكتفاء بحصر القضاء الشرعي في الأحوال الشخصية والمواريث بل جعل للقضاء الفرنسي الحق في التدخل فيه حتى بما يتعلق بالأحوال الشخصية [1]، وتعيين القضاة والوكلاء والمدافعين من صلاحيات الحاكم العام بعد استشارة رئيس البلدية أو المتصرف المدني وبقيت على هاته الحالة حتى الاستقلال[2].

ج-المرحلة الثالثة العودة للتذبذب والازدواجية في القضاء (1892-1954):

بدأت هاته المرحلة بصدور مرسوم 25 ماي 1892م، الذي جاء لتعديل مرسوم17افريل1889م المنظم للمحاكم الشرعية والذي أعاد بعض الصلاحيات للقضاء الإسلامي، فقد نص المرسوم بالسماح للقضاة الجزائريين بالانتقال إلى الأماكن العامة للبث في قضايا المسلمين، كما نص على إمكانية الاستئناف في أحكامه وأنشأ غرفة استئناف إسلامية لدى محكمة الاستئناف بمدينة الجزائر، كما انه ألغى الأحكام النهائية التي تتعارض والأعراف المتعامل بها بين الأهالي [3]، إلا ان الإدارة الفرنسية أعقبت هذا المرسوم بقانون "الأهالي" العنصري الذي صدر بتاريخ21 ديسمبر1897م و تضمن 27 مخالفة مصنفة إلى أربعة أصناف كالتالي:

-**الصنف الأول:** تمنح الصلاحيات الكاملة للحاكم المحلي في إصدار الأحكام دون الرجوع للحاكم العام، وقد تصل شدة العقوبات لحد الحكم بالإعدام.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، مصدر سابق، ص475.

[2] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954-معالمها الأساسية-** ، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص82.

[3] رمضان بورغدة، **جوانب من تطور السياسة القضائية الفرنسية في الجزائر 1830-1892**، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع02، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009، ص23.

-**الصنف الثاني:** منح المسئولين الإداريين الترخيص بتنفيذ عقوبة السجن ومصادرة الأملاك دون أي حكم قضائي، مع عدم إمكانية الاستئناف أو حتى الدفاع عن نفسه أو نقض ما هو مصادر في حقه[1].

-**الصنف الثالث:** و يُنفذ من طرف المديريات الإقليمية وهي السجن ومصادرة الأملاك أيضا.

-**الصنف الرابع:** من صلاحيات المحاكم الجزائية، وليس للمتهم الحق في الدفاع عن نفسه[2].

غير ان الوضع تطور مع مطلع سنة 1902م، وأصبحت القضايا الخاصة بالأهالي ترفع إلى المحاكم الفرنسية التي هي الأخرى توسعت لتشمل ثلاث قضاة فرنسيين وخبيرين من الجزائريين[3]، إضافة إلى فرض قوانين أكثر ردعية وقمعية ضد الجزائريين تحت غطاء قانون الأهالي، كما صدر مرسوم 17 جويلية 1908م، الذي جاء لإحصاء عدد الشباب الجزائري تمهيدا لقانون التجنيد الإجباري الذي صدرعام 1912م، وكذلك الاستيلا ء على الأموال والأراضي الوقفية ومحاربة الإسلام بتشجيع سياسة التنصير وإحلال القضاء الفرنسي محل القضاء الإسلامي وإقامة محاكم استثنائية بحيث أصبح الأهالي خاضعين لها في شؤونهم وقضاياهم[4].

توالت السلطة الاستعمارية في إصدار القوانين المنظمة للسياسة القضائية في الجزائر، التي تماشت مع الأوضاع العامة فيها آنذاك مثل القرارات التي أعقبت صدور قرار التجنيد الإجباري 1912م، ثم صدور مرسوم 08 جويلية ومرسوم 15 فيفري 1928م

---

[1] مصطفى الهشماوي، **جذور أول نوفمبر 1954في الجزائر** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص19.

[2] مصطفى الهشماوي، مرجع سابق، ص19.

[3] مليكة عالم، مرجع سابق، ص53.

[4] صالح فركوس، مرجع سابق، ص232.

المنظم للقضاء الإسلامي، ثم مرسوم 09 مارس1928م الذي نص على تعويض مجالس الحرب في الجزائر بالمحاكم العسكرية أعقبه في 02 افريل 1930م صدور قرار تعديل قوانين الحالة المدنية للجزائريين [1]، وبمقتضى قانون 5 أوت1942م أصبح للمسلمين الحق المشاركة في هيئة المحلفين بمحكمة الجنايات المكونة من خمس أفراد[2].

-وأخيرا الأمر الصادر في 23 نوفمبر 1944م وهو عبارة عن مجموعة من النصوص المنظمة لما سمي بالقضاء الإسلامي كما يبين الإجراءات التي يجب إتباعها أمام المحاكم[3]، وبموجبه أصبحت الهيكلة القضائية على الشكل التالي:

_ محكمة الاستئناف مقرها العاصمة تتكون من سبع غرف تحت إشراف رئيس ونائب عام.

_17محكمة جنائية موزعة على مختلف المناطق.

_17محكمة ابتدائية.

_118محكمة صلح[4].

إضافة إلى الجهات القضائية الاستثنائية مثل المحاكم الشرعية المحلية، المحاك م التجارية...، لم يعدل مرسوم 23 نوفمبر وبقي الاستئناف أمام غرفة خاصة تابعة للمحكمة المدنية تسمى "غرفة الاستئناف الخاصة بالمسلمين"، وهي تتشكل من القضاة الفرنسيين فقط وتحكم بموجب الإجراءات الفرنسية والإجراءات الإسلامية[5].

---

[1]فارح رشيد، **التنظيم القضائي إبان الاحتلال بين المبدأ العام والتمييز**، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007، ص73.

[2]بوعلام بن حمودة، مرجع سابق ، ص82.

[3]هدى معزوز ، مرجع سابق، ص194.

[4]نفسه، ص194.

[5]منى صالحي، **وضعية القضاء الإسلامي قبيل الثورة التحريرية وموقف الحركة الوطنية الجزائرية** ، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة،ع01، افريل2017، ص16.

2. القضاء الإسلامي في السياسة القضائية الفرنسية :

مما لاشك فيه ان التشريع الإسلامي كان يمثل المصدر الرئيسي لتسيير الجهاز القضائي في الجزائر، إلا انه مع الاحتلال الفرنسي الذي يعد حلقة من حلاقات الصراع الصليبي لم يكن ليسمح ببقاء التشريع الإسلامي قائما في المستعمرة الجديدة هاته الحقيقة التي أكدها "حمدان خوجة" في كتابه المرآة حين عبر عن مدى احتقار الدين والشريعة الإسلامية كجزء أساسي من التفكير الاستعماري الذي لم يكتفي بانتهاك كرامة الإنسان الجزائري بل تعداه إلى تدنيس المقدسات الإسلامية للأمة كتحويل المساجد إلى كنائس ومنازل للضباط الفرنسيين[1].

كما تم إخضاع التشريع الإسلامي للقوانين الفرنسية في محاولة لنزع السلطة من القاضي المسلم، كما تم شن حملة عدوانية على الشريعة الإسلامية وتنظيمها القضائي الذي يخضع لكتاب الله والسنة النبوية الشريفة ولم تكتفي بذلك بل حاولت السلطة الاستعمارية تنفيذ خطتها لإلغاء القضاء الإسلامي من خلال استقطاب بعض القضاة الجزائريين ومحاولة كسبهم بشتى الوسائل والمغريات لتأييد القوانين والأحكام القضائية الفرنسية من بينهم قاضي مدينة قسنطينة محمد الشاذلي القسنطيني[2](1807-1877)[3].

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص ص269-272.

[2] هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد المكنى بمحمد الشاذلي القسنطيني (1807-1877)، ولد وترعرع بمدينة قسنطينة وتلقى تعليمه فيها، ومع الاحتلال الفرنسي للمدينة سنة 1837م غادر إلى نواحي سطيف ثم عاد إليها، كانت له اتصالات مع الفرنسيين وعلاقات متينة مع العديد من كبار الضباط والمدنيين، تولى مهمة القضاء المالكي حوالي عشرين سنة، تولى إدارة مدرسة سيدي الكتاني منذ 1850م إلى وفاته، عرف عنه انه أديب وشاعر وقاضي له ديوان: أبو القاسم سعد الله، **محمد الشاذلي القسنطيني(1807-1877) دراسة من خلال رسائله**، ط2، 1985، ص20.

[3] صالح فركوس، مرجع سابق، ص ص221-225: للمزيد انظر أبو القاسم سعد الله، **م حمد الشاذلي القسنطيني(1807-1877) دراسة من خلال رسائله** .

كما تم تنفيذ سياسة تقليص من فعالية القضاء الإسلامي بالتدرج وذلك من خلال جملة مراسيم وقرارات، سنستعرض فيما يلي أهمها:

- **قرار 22اكتوبر1830م:** يعتبر أول مرسوم فرنسي حول القضاء أصدرته السلطات الاستعمارية الذي نص على تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية فيما يخص الشؤون المدنية والجنائية الخاصة بالمسلمين، وقد نصت المادة الأولى منه على ما يلي: "ترفع جميع دعاوي المسلمين، وفي الميدانين المدني والجنائي إلى القاضي العربي، فينظر فيها بكل حرية وبدون استئناف وفقا للقوانين والعرف السائد في البلاد، وفي حالة ما إذا كان القاضي العربي(المالكي) في حاجة إلى مساعدة القاضي التركي(الحنفي) فأن هذا الأخير لا يكون له إلا صوت استشاري، لأن القرار من اختصاص القاضي العربي وحده[1].

ان أول ما قامت به الإدارة الاستعمارية مع بداية الاحتلال هي التهجم على القضاة المسلمين باعتبارهم رموز للسلطة التشريعية في البلاد يقومون بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ووجودهم يشكل خطر على الاستيطان الفرنسي، حيث اصدر قائد الحملة الفرنسية "دوبرومون" سنة 1830م قرارا بنفي المفتي الحنفي وتوالت الإجراءات التعسفية ضد ممثلي القضاء الإسلامي والسلطة التشريعية[2].

- **قرار 16 أوت 1832م:** يعد القرار أول تدخل للسلطات الفرنسية في شؤون القضاء الإسلامي إذ تم بموجبه الفصل بين القانون المدني والجنائي في القضايا التي تعرض على المحاكم الإسلامية فأصبحت القضايا الجنائية من اختصاص القضاء الوضعي الفرنسي، كما أُخضع القضاء المدني للمراقبة[3].

---

[1] محمد زاهي، **مصير القضاء الإسلامي بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر** ، مجلة الدراسات الإسلامية، مج 9، ع1، عمار ثليجي الاغواط، جوان2020، ص96.

[2] محمد زاهي، مرجع سابق، ص ص 97-98.

[3] **Recueil des Actes du gouvemement de l'Algérie 1830-1854**, lmprimaire du gouvernement, 1856, p30.

– **قرار 10 أفريل 1834م:** أصدره قائد القوات الفرنسية "دي روفيغو" ينص على إمكانية الاستئناف الأحكام التي تصدرها المحاكم الإسلامية[1].

– **مرسوم 10 أوت 1834م:** يقضي المرسوم الملكي بعدم محافظة القضاء الإسلامي إلا بالشؤون المدنية، كما نص المرسوم على ضرورة تسجيل القضاة للأحكام القضائية في سجلات ووثائق لمراقبتها من طرف السلطات الفرنسية[2].

– **مرسوم 28 فيفري 1841:** جاء هذا المرسوم مخالفا لسابقه الذي نص على إمكانية للاستئناف لدى المجلس القضائي الفرنسي.

– **مرسوم 26 سبتمبر 1842م:** جاء هذا المرسوم لتدعيم تدخل القضاء الوضعي الفرنسي في المسائل المتعلقة بالمسلمين، إذ تم بمقتضاه وضع المحاكم الإسلامية تحت المراقبة الفرنسية من خلال الوكيل العام الفرنسي في المناطق المدنية [3]، كما فرضت موافقة القضاة الفرنسيين على قرارات المحاكم الإسلامية حتى يتم تطبيقها، ومنحت صلاحية تعيين القضاة والمفتيين للحاكم العام الفرنسي[4].

– **قرار 17 جويلية 1843م:** من بداية الاحتلال أُتهم القضاء الإسلامي بتدعيم المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي وانطلاقا من ذلك جاء هذا القرار ليتيح للمحاكم الفرنسية البث في كل القضايا التي تصنفها ضمن القضايا التي تمس السيادة الفرنسية أو أمن الجيش الفرنسي[5].

---

[1] صالح فركوس، **نحو تأصيل إسلامي لتاريخ الجزائر أصالة و تعريب مشروع فرنسا الصليبية والمجابهة الإسلامية**، دار الكوثر للنشر، الجزائر، 1991، ص56.

[2] محمد زاهي، مرجع سابق، ص98.

[3] رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص9.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج04، مصدر سابق، ص428.

[5] محمد زاهي، مرجع سابق، ص101.

- **قرار 29 جويلية 1848م:** جاء هذا القرار لتنظيم المحاكم الإسلامية المتواجدة في الأقاليم المدنية والذي ينظم تشكيلة المحاكم والقضاة كما منح الأولوية للمفتي المالكي الحق في ترأس المجلس العلمي بدل المفتي المالكي، كما نص القرار على جملة من الشروط منها:

- تتكون المحكمة المالكية والحنفية من قاضي وباشا عدل وستة عدول في كل من مدينة الجزائر وقسنطينة، أما باقي المناطق قاضي وثلاث عدول حسب الحاجة.
- في كل محكمة يتواجد فردان من الأعوان في كل من مدينة الجزائر وقسنطينة، أما الباقي فعون واحد.
- يتكون المجلس العلمي من أربعة علماء أولهم مفتي المالكية والثاني مفتي الحنفية والثالث قاضي المالكية والرابع مفتي المالكية.
- يجتمع المجلس مرتين في الأسبوع وذلك يومي الاثنين والخميس في كل من مدينة الجزائر وقسنطينة ومرة واحدة في باقي المناطق[1].

- **مرسوم 1أكتوبر1854م:** تقرر فيه إنشاء مجلس فقهي تحولت مهمته من مجلس توجيه إلى مجلس ذا قرارات نافذة، ومنحه صلاحيات محكمة الاستئناف، وأصبحت المحاكم الإسلامية تخضع لنوعين من القضاء:

النوع الأول: يكون تحت سلطة القضاة ويتكون من قاضي واثنين من العدول.

النوع الثاني: يكون تحت سلطة المجلس، يتكون من أربعة شخصـيات يتم اختيارهم

[1] محمد زاهي، مرجع سابق، ص ص 103-104.

من بين المجالس القضائية المنتشرة في جميع المناطق بلغ عددها 21 مجلسا[1].

- **مرسوم 31ديسمبر1859م:** كرس هذا المرسوم التبعية الفعلية للقضاء الإسلامي لسلطة الاستعمارية من خلال إلزامية القاضي ان تتم عقد الجلسات المحاكم الإسلامية باسم الملك" نابيلون الثالث" [2]، كما فُرض على المرأة الجزائرية أثناء الجلسات ان تخلع الحجاب وهذا منافي للتشريع الإسلامي[3].

- **مرسوم 13ديسمبر1866م:** فرضت من خلاله السلطات الفرنسية إلزامية التقاضي أمام قضاة الصلح الفرنسيين، أما صلاحيات القضاة المسلمون أصبحت تتمثل فقط في تنفيذ الأحكام الصادرة عن القضاة الفرنسيين[4].

كما اقرت المراسيم الصادرة في 10 سبتمبر 1886م و 17 أفريل1889م و25 ماي 1892م وقانون 26 جويلية 1873 م وقرار الحاكم العام في أوت 1895 م الحد من صلاحيات القاضي المسلم في الأحوال الشخصية الإسلامية وتحرير العقود والمواثيق الخاصة بالميراث والطلاق والزواج والعقود العقارية التي لم تخضع للقانون الفرنسي[5].

3. السياسة القضائية الفرنسية في الجزائر ما بين (1945-1954):

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية انتظر الجزائريين من السلطات الاستعمارية ان تقوم بإصلاحات في مختلف الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لصالح

---

[1] رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص10.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، مصدر سابق، ج4، ص65.

[3] صالح فركوس، **نحو تأصيل إسلامي لتاريخ الجزائر أصالة و تعريب مشروع فرنسا الصليبية والمجابهة الإسلامية**، مرجع سابق، ص66.

[4] محمد زاهي، مرجع سابق، ص104.

[5] بليل محمد، **تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين بين 1881-1914 القطاع الوهراني نموذجا**، شهادة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2005/2006، ص33.

الجزائريين المسلمين منها إصلاحات تمس القطاع القضائي الفرنسي في الجزائر ومنح حريات أكثر للقضاء الإسلامي، غير ان ذلك لم يتحقق وبقيت الإدارة الاستعمارية في مشروعها القائم على فرض السيطرة على القضاء الإسلامي و عناصره البشرية، وفعلا أصبح القضاء الشرعي يعتمد على خريجي المدارس الثلاث التي أسستها، تماشيا مع سياسة المستعمر في الإدماج الكلي للقضاء الشرعي في القضاء الفرنسي وطمس أهم القلاع التي تميز الهوية الجزائرية وهي القضاء الشرعي [1]، على الرغم من ذلك لم تثق فيهم الادراة الاستعمارية بصفة كبيرة لأنهم جزائريين وبقوا دائما محل شك لديهم، والدليل على ذلك إلزامية الادراة الفرنسية على قضاة الصلح الفرنسيين ضرورة تعلم الشريعة الإسلامية والأعراف السائدة في المناطق التي يشرفون عليها[2].

تعتبر القرارات الفرنسية في هاته الفترة انعكاسا أو تعديلات لأمرية 23 نوفمبر 1944م التي اعتبرت أهم قرار إصلاحي للمنظومة القضائية الفرنسية بالجزائر [3]، التي أضافت توضيحا شاملا حول كيفية تطبيق القوانين الخاصة بالأحوال الشخصية الإسلامية والتي أصبحت على الشكل التالي:

- محكمة الاستئناف مقرها العاصمة، تتكون من سبع غرف تحت إشراف رئيس ونائب عام.
- 17محكمة جنائية.
- 17محكمة ابتدائية.
- بالإضافة إلى بعض الجهات القضائية الاستثنائية.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، مصدر سابق، ص529.

[2] الصادق مزهودي، مرجع سابق، ص237.

[3] محمد بليل، **المجالس العامة للعمالات في الجزائر وقضايا الجزائريين مابين1947-1954**، أطروحة دكتوراه ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011-2012، ص356.

بعد أحداث 8 ماي 1945م واعتقال زعامات الحركة الوطنية الذي سبب شللا في الجانب السياسي للجزائر والمطالبة بتعديلات تضمن صلاحيات القضاء الإسلامي لتأتي سنة1946 م وتصدر السلطات الاستعمارية قرار العفو الشامل للمعتقلين السياسيين رافق ذلك بفترة إصدار السلطات الفرنسية دستور الجزائر 20 سبتمبر 1947م الذي احتوى على قوانين منظمة للقضاء من بينها:

- ✓ للنواب الجزائريين الحق في اقتراح مشاريع للقوانين في أي مسألة داخلية[1].
- ✓ منح المجلس الجزائري صلاحية تشكيل الهيئة القضائية العليا في الجانبين المدني والإسلامي.
- ✓ تشكيل هيئة من العلماء تشمل المذاهب الأربعة لتقديم مشروع توحيد القضاء الإسلامي.
- ✓ في حالة وجود دعوى تخص الأحوال الشخصية احد أطرافها غير مسلم تحال إلى المحاكم المدنية[2].

الملاحظ من خلال هذا الدستور ان السلطات الفرنسية قد منحت بعض المتنفس للقضاء الإسلامي ومنحت الجزائريين بعض الحريات التي عملت مختلف القوانين السابقة على تقيدها، خاصة الأمور الدينية والقضائية بتشكيل المجلس الإسلامي .

4. ردود الفعل الجزائرية اتجاه السياسة القضائية الفرنسية:

لا يوجد مجال لشك في أهمية القضاء لأي بلد، والجزائر كغيرها من البلدان التي خضعت للاحتلال الأجنبي استيطاني كان أول ما واجهه في حركته التوسعية هو محاربته لتطبيق الأحكام الشرعية، ونظرا لأهمية الشريعة الإسلامية في المجتمع الجزائري ابرم الداي "حسين" وقائد الحملة الفرنسية "دوبرومون" اتفاقية عام 1830 التي تنص على

[1] مليكة عالم، مرجع سابق، ص76.

[2] نفسه، ص ص75-76.

احترام الدين الإسلامي ومنه احترام تطبيق الشريعة الإسلامية وسير أحكامها بأيدي القضاة المسلمين، إلا انه مثلما تطرقنا سابقا لم تحترم فرنسا الاتفاقية وأخذ الساسة الفرنسيون يغيرون القوانين ويفرضون قوانينهم الوضعية على الجزائريي ن المسلمين ويجردون القضاة المسلمين من صلاحياتهم [1]، وأمام هاته الإجراءات التعسفية في حق القضاء الإسلامي لم يبقى الجزائريي ن مكتوفي الأيادي بل رُفعت أصوات من مختلف النخب الجزائرية الرافضة للإجراءات الفرنسية والمساس بأحد قيم المجتمع الجزائري ومن بين أهم الأصوات الرافضة نذكر: الرجال الذين قاوموا عملية دمج القضاء الشرعي وبوتقته في قالب القانون الوضعي الفرنسي من أمثال "المكي بن باديس" وابنه "حميدة بن باديس"، و"محمد بن رحال"، ومحمد بن الحاج حمو"، "السعيد بن شتاح"، وأحمد بن الفاسي"، "علاوة بن ساسي" و"صالح بن بوشناق"[2].

لقد قاوم هؤلاء وأمثالهم من العلماء ورجال الدين الدور الثانوي للقضاة المسلمين ورفضوا سلخ المجتمع الجزائري من هوية العربية الإسلامية عن طريق التجنس والاندماج في المجتمع الفرنسي وتطبيق قوانين الحالة المدنية الفرنسية على المسلمين الجزائريين التي لا تتماشى بتاتا مع أحكام الشريعة الإسلامية.

يعتبر "المكي ابن باديس" [3] من أوائل الذين حاربوا من اجل الإسلام والجزائر من خلال خطاباته في المجلس العام بالولاية وما أصدره من كتيبات ونشرات تثبت ان الرجل

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، مصدر سابق، ص420.

[2] نفسه، ص461.

[3] ولد حوالي سنة1820 بقسنطينة تخرج على يد علمائها ممن بقوا فيها منهم: أبو القاسم الزياني، عمل مساعدا في المكتب العربي بقسنطينة لمحمد الشاذلي القسنطيني، تولى مهنة القضاء والتدريس مابين 1856-1876م بقسنطينة وضواحيها، يعتبر من القلائل الذي اهتموا بالصحافة آنذاك في خدمة القضية الجزائرية، أصبح عضوا في مختلف اللجان الرسمية خلال الستينات وفي السبعينات أصبح مستشارا عاما في مجلس ولاية قسنطينة وفي سنة 1882 تخلى عن منصبه لأبنه حميدة الذي هو والد الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وظل مدافعا عن الشؤون الدينية وما يمسها: انظر أبو القاسم سعد لله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، مصدر سابق، ص ص462-470.

يركز في دفاعاته حول ثلاث نقاط هي: توسيع التمثيل السياسي للمسلمين في مختلف المجالس النيابية، معارضة القوانين الزجرية الصادرة ضد الأهالي خاصة قانون "الانديجينا"، مكافحة التجنيس الجماعي للمسلمين، هاته النقطة الأخيرة التي لها علاقة وطيدة بالقضاء الإسلامي بحكم أن التجنيس يعني التخلي عن الأحوال الشخصية[1].

من الكتيبات التي نشرها "المكي ابن باديس"سنة 1875م عمل سماه (بيان القوانين الردعية المطبقة على اللصوص في الأرياف الجزائرية)، وهدف من خلال الكتيب الدفاع عن الشريعة الإسلامية والمطالبة بتطبيقها على الأهالي بدل تطبيق قانون الأهالي الاستثنائي، كما طالب بإحلال الشريعة مكانتها الخاصة بعد فشل تطبيق مرسوم 1866م الخاص بالقضاء الذي نص على إعادة تنصيب المجالس القضائية الفقهية ذات السيادة، ويرى بشأن ذلك "أبو القاسم سعد الله" ان سعي "المكي" يتلخص في المواءمة بين الشريعة الإسلامية والقانون الجنائي الفرنسي بالنسبة للأهالي[2].

من بين النخبة نجد "أحمد بوضربة" [3]، الذي تجمعه علاقات طيبة مع الادارة الاستعمارية فقد عمل على تقريب وجهات النظر بين الجزائريين والسلطات الفرنسية إذ منح نصائحه للجنة الإفريقية حول كيفية إصلاح القضاء الإسلامي في الجزائر، كما له

---

[1] نهليكة عالم، مرجع سابق، ص463.

[2] أبو القاسم سعد لله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، ص464.

[3] من أعيان مدينة الجزائر، ساهم في مفاوضات 5جويلية1830 بين الداي حسين وقائد الحملة الفرنسية رفقة "حمدان بن عثمان خوجة"، اللذان كانت تربطهما علاقات طيبة مع "دوبرومون"، بعد الاحتلال تولى أول منصب بالمجلس البلدي بالجزائر، وإدارة أملاك مكة والمدينة، يعتبر من أوائل المنادين بفكرة التعاون الفرنسي الجزائري: عبد النور خيثر وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص199.

مساهمة في قضية تنظيم البلديات وتطبيق القضاء من خلال إيمانه بفكرة التعاون بين الطرفين الجزائري والفرنسي[1].

كما نجد "عثمان بن حمدان خوجة" الذي يعد من بين أوائل الشخصيات المثقفة الجزائرية التي طالبت بحقوق الجزائريين ومحاولة التقرب لدى السلطات الفرنسية وتبيان خصائص المجتمع الجزائري من خلال كتابه "المرآة" الذي يعتبر صورة منعكسة للمجتمع الجزائري، لقد عارض "حمدان خوجة" القرارات التعسفية ضد القضاء الإسلامي وتحديد صلاحيات القضاة الشرعيين الذي يرى ان المراسيم التي أصدرتها الحكومة الفرنسية حدت مهام القضاء الإسلامي إلا في مسائل طفيفة وشكلية لا أكثر، كما عمل على تذكير الفرنسيين بضرورة الالتزام ببنود اتفاقية الاستسلام وطالب بإنشاء مجلس ملكي في الجزائر ينظر في مختلف القضايا[2].

كما كان لقادة المقاومة الشعبية كلمة أمام السياسات الفرنسية اتجاه الأوضاع العامة في الجزائر والسياسة القضائية الاستعمارية فنجد باي قسنطينة "الحاج احمد باي" من اشد المعارضين للقرارات والمراسيم التي لمست جوهر القضاء الإسلامي تدريجيا خاصة ان "باي" قسنطينة أقام نظام قضائي في بايليك الشرق يمثل صورة مصغرة للطابع العام للقضاء الإسلامي في الجزائر العثمانية، فقد رفع أعيان المدينة العديد من العرائض للسلطة الفرنسية من اجل توسيع صلاحيات القضاء الإسلامي والقضاة المسلمين منها عريضة سنة1833م[3].

---

[1]عبد الباسط قلفاط، **سياسة الاحتلال اتجاه القضاء الإسلامي في الجزائر 1830-1892**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007-2008، ص ص107-108.

[2]نفسه، ص ص116-118.

[3]صالح فركوس، **الحاج أحمد باي قسنطينة1826-1850**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص40.

أما الأمير"عبد القادر" فقد اتبع نظام قضائي خاص، تمتع فيه القضاة بالاستقلالية التامة عن السلطة كما تمتعوا بسلطة ردعية لتسيير القضايا الجنائية وكل ما يمس الجوانب المدنية والتجارية والعقارية، ومثل الشرع الإسلامي المصدر الأول لتشريع [1]، ما جعل الأمير من الرافضين للسياسة القضائية الفرنسية من خلال مطالبة الجزائريين بعدم قبول القوانين الفرنسية لتنافيها مع الشرع الإسلامي، وأُعتبر التنظيم القضائي في دولة الأمير مصدر للاهام لدى قادة الثورة فيما يخص معاملة الأسرى[2].

أما بالنسبة للحركة الوطنية فكانت أولى الأصوات التي رفعت ضد القوانين التعسفية مدافعة عن القضاء الإسلامي جاءت من الأمير"خالد" فقد طالب بفصل الدين الإسلامي عن الحكومة الفرنسية بعد صدور قانون 1905م الذي طبق في الجزائر سنة 1907م، حيث فصلت بموجبه الديانة المسيحية واليهودية عن الدولة بينما لم يطبق مع الدين الإسلامي[3].

ففي3جويلية1924م بعث الأمير"خالد"برقية إلى "هيرويو"(اليساري) رئيس الوزراء الفرنسي ومن أهم مطالبه: إلغاء القوانين الاستثنائية، والإجراءات المتخذة ضد الجزائريين، والمحاكم الرادعة والمحاكم الجنائية، ونظام المراقبة الإدارية، وفصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية؛ إلا ان هاته المطالب قابلتها فرنسا بنفي الأمير خالد خارج الجزائر سنة1925م[4]، مؤكدة بهذا القرار إصرار فرنسا على السياسة القضائية التعسفية خاصة مسألة قانون الانديجينا وإلغاء القضاء الشرعي[5].

---

[1]أديب حرب، **التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر**، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004، ص124.

[2]سعيد بن عبد الله، مصدر سابق، ص145.

[3]منى صالحي، **وضعية القضاء الإسلامي قبيل الثورة التحريرية وموقف الحركة الوطنية الجزائرية** ، المجلة التاريخية الجزائرية،ع01، جامعة محمد بوضياف ، لمسيلة، افريل2017، ص20.

[4]منى صالحي، **وضعية القضاء الإسلامي قبيل الثورة التحريرية وموقف الحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع سابق، ص20.

[5]احمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، مصدر سابق، ص349.

على الرغم من كل الإجراءات الصارمة التي واجهت المَطالب لإعادة الاعتبار للقضاء الشرعي إلا المطالب ازدادت مع بداية القرن العشرين ضد كل القوانين الفرنسية الجائرة مثل قانون الأهالي، وقانون التجنيد الإجباري وخاصة القوانين التي تعمل على محاصرة القضاء الشرعي الذي أُنتزعت منه كل صلاحياته لصالح محاكم الصلح الفرنسية[1].

عرفت الحركة الوطنية نشاطا كبيرا بعد الحرب العالمية الثانية وإصدار قانون العفو الشامل على المساجين السياسيين سنة 1946م، الذين واصلوا رفع مطالبهم للحكومة الفرنسية من اجل استرجاع كامل حقوقهم التي يشكل القضاء محورها الرئيسي، فنجد حركة انتصار الحريات الديمقراطية قد أصدرت بيانا في 07 سبتمبر 1947م أوضحت فيه ان القضاء جزء لا يتجزأ من السيادة الوطنية ولا تكتمل هذه السيادة إلا بتأسيس دولة وطنية بكل أجهزتها[2].

من جهتها جمعية العلماء المسلمين لعبت دورا أساسيا في المطالبة بإعادة الاعتبار للقضاء الإسلامي، من خلال مطالبة السلطات الاستعمارية بتوسيع مجال القضاء الشرعي ليشمل كل المعاملات المالية وغيرها وعدم حصره في الأحوال الشخصية والمواريث كما طالبت بتوظيف القضاة المتخرجين من جامع الزيتونة والمعاهد الإسلامية بدل خريجي المدرسة الشرعية الفرنسية، لأن القاضي لابد ان يكون على دراية بأحكام الشريعة الإسلامية إذ يقول الشيخ "البشير الإبراهيمي": " **إننا نريد لقضائنا حرمة ومكانة، ونريد لرجالنا سمعة ومنزلة، ونغار عليهما وندافع عنهما بحمية وحماسة، ونطالب بإصلاح القضاء ثم استقلاله، ونرى انه لا عزة للأمة إلا بعزة قضائها وقضاتها** "[3]. كما

---

[1] باهي التركي، مرجع سابق، ص117.

[2] نفسه، ص118.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام البشير الإبراهيمي**، مج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص132.

قدم مذكرة للجنة التي شكلها الفرنسيون من اجل الإصلاحات الإسلامية جاء فيها: "**نرى أنه مما يجب المبادرة به من الإصلاحات الخاصة، إصلاح القضاء الشرعي لأنه غاية من الاختلال، لا من الجهة العملية ولا من الجهة العلمية، وان الأحوال الشخصية التي أعلن الجنرال ديغول المحافظة عليها لا وجود لها...لأن مظهرها العملي منحصر في النكاح والطلاق والميراث"، أما فيما يخص دور القضاة المسلمين فيذكر"...في الظاهر موكلة إلى قضاة مسلمين ولكن أحكامهم قابلة للنقض حتى من قاضي الصلح، وهي في الظاهر مستندة إلى الفقه الإسلامي، ولكنها في الواقع خاضعة لقرارات الوكيل العام**"[1]، وقد ركزت جل مطالب الجمعية على ضرورة توظيف قضاة شرعيين من خريجي المعاهد الإسلامية المعروفة لدى المسلمين.

بينما جاء رد الحزب الشيوعي يتلخص في مطالبة الحكومة الفرنسية بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين بحكم ان الجزائر قطعة من فرنسا، ذاك من خلال تقرير قُدم للبرلمان في 13 مارس 1947م؛ بينما أعربت حركة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عن موقفها من خلال مذكرة قدمها زعيمها "فرحات عباس" للمؤتمر الأول للحزب في سبتمبر 1947م، جاء ضمن مطالبها الأساسية ضرورة فصل الدين الإسلامي عن الدولة والاعتراف باللغة العربية، وإعادة الأوقاف إلى المسلمين من حيث التسيير والإشراف وكذا تطبيق القانون الأساسي للجزائر في بنوده الديمقراطية[2].

غير ان القضاء الإسلامي استمر على حاله على الرغم من المطالبات العديدة من اجل فك قيوده من القوانين والمراسيم الوضعية الفرنسية التي جردته من طبيعته الأساسية ومصدره الشرعي الوحيد إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية التي ستعمل على خلق مؤسسة قضائية تعتمد على القضاء الشرعي مصدرها الدين الإسلامي.

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي، مرجع سابق، ص134.

[2] باهي التركي، مرجع سابق، ص ص122-123.

5. المحاكم الفرنسية في الجزائر واختصاصاتها:

لقد سخرت السلطات الاستعمارية لإخضاع النظام القضائي في الجزائر وفق النظم الإدارية والنصوص القانونية الكولونيالية التي تشرف عليها المحاكم الفرنسية تبعا للجهات القضائية للعدالة الفرنسية [1]، ترسانة من الأجهزة والمؤسسات التي عملت وفق المراسيم الصادرة.

أ- محاكم الصلح:

تميزت محاكم الصلح في الجزائر بتعدد اختصاصاتها تبعا لنصوص خاصة منظمة وفق القانون الفرنسي، وهي مقسمة إلى ثلاث فئات: محاكم الصلح ذات الاختصاص العادي وهي أقرب لمحاكم الصلح في فرنسا، محاكم الصلح ذات الاختصاص الواسع وهي شبيهة بالمحاكم الابتدائية الكبرى بفرنسا غير أنه يسيرها قاض واحد، محاكم الصلح العسكرية بالإقليم العسكري والجنوب يسيرها رجال العسكر لفض الخلافات البسيطة بين الأوروبيين، أو المخالفات التي تصدر عنهم ويمكن الاستئناف لدى المحاكم الابتدائية[2].

تتواجد محاكم الصلح ذات الاختصاص العادي في المدن التي بها محاكم ابتدائية وصلاحياتها محدودة جدا، تنظر في الخلافات البسيطة التي عادة تكون بين الدائن والمدين أو المستأجرين والملاك[3].

ب- المحاكم الابتدائية:

تسمى أيضا بمحاكم الدرجة الأولى لأنها تنظر في القانون المدني بصفة عامة وفي الخلافات التي لها أهمية بين الناس وهي نفسها تسمى بمحاكم التأديب لأنها تنظر في وهي تُماثل نظيراتها بفرنسا من حيث التنظيم والاختصاص والإجراءات المتبعة أمامها مع

[1] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري**، مرجع سابق، ص19.

[2] الصادق مزهودي، مرجع سابق، ص244.

[3] نفسه، ص243.

بعض الاستثناءات التي فرضها اتساع دوائر اختصاصها وضرورة التصدي للجرائم المرتكبة من قبل الأهالي، أما بالنسبة للاستئناف أمام المجالس الإسلامية فاختياري وتم تقريره أمام هذه المحاكم ويخص حالات محددة بخصوص النزاعات ذو القيمة تساوي2000فرنك قديم [1]، إلا ان المحاكم ذات الاختصاص الواسع تم تقليص مجال اختصاصاتها خاصة في المادة الجزائية [2]. إذ تجاوز عددها 18محكمة على كامل التراب الوطني الجزائري.

ج- محكمة الاستئناف:

تعتبر اكبر محكمة عدلية في الجزائر تهتم بكل القضايا المستأنفة من كامل المحاكم الابتدائية، أعيد تنظيمها في 28افريل 1919م فأصبح هيكلها الإداري يضم رئيس أول وأربعة رؤساء أقسام، و24 مستشارا ومدعي عمومي وأربعة وكلاء حق عام، وأربعة نواب وكلاء حق عام ورئيس كتبة وستة كتاب [3]، أنشئت هذه المحكمة بهدف استئناف القضايا الدينية للمسلمين وكانت نتيجتها تعذر الإدارة عن إيجاد حل لاستئناف قضايا الأحوال الشخصية، بعدما أخذ القضاء الفرنسي كل التخصصات الأخرى والحد من صلاحيات القضاء الإسلامي [4]، وقبل صدور مرسوم 12 ديسمبر 1908م كانت تفصل في القضايا المستأنفة من المحاكم الابتدائية في كل من بجاية، تيزي وزو، أو العقارات التي تجاوز مدخولها 60 فرنك قديم [5].

د- محاكم الجنائية:

---

[1] فارح رشيد، مرجع سابق، ص48.

[2] عوايدي عمار، **قضاء التفسير في القانون الإداري**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص130.

[3] احمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص401.

[4] شارل روبير اجرون، مصدر سابق، ج2، ص ص114-115.

[5] فارح رشيد، مرجع سابق، ص52.

في البداية الاحتلال لم تكن هناك هيئة قضائية تفصل في الجنايات، إذ كانت التحقيقات تجرى بالجزائر ويحال المتهمون على محاكم الجنايات بفرنسا والتي كانت تقترح بعدم اختصاصها مما دفع إلى إنشاء محكمة جنائية مشكلة من اجتماع مجلس العدالة ومحكمة الجنح سنة 1832م، وبموجب أمر 10أوت1834م أعطي الاختصاص في مادة الجنايات بالنسبة لعنابة و وهران للقاضي الجنحي مع إمكانية الاستئناف أمام المحكمة العليا[1].

كما نصت أمرية 26سبتمبر1842م على أن الجنايات المرتكبة في إقليم الجزائر تحال على غرفة الجنح بمحكمة الاستئناف والجنايات المرتكبة بدوائر اختصاص المحاكم الابتدائية الكبرى لكل من وهران وعنابة وسكيكدة يتم الفصل فيها من طرف المحاكم الابتدائية الكبرى مع إمكانية الاستئناف.

ثانيا: التنظيم القضائي في الجزائر خلال الثورة التحريرية (1954-1962):

على الرغم من السياسة التعسفية التي انتهجتها السلطة الاستعمارية ضد القضاء الشرعي على جميع الأصعدة، غير أننا نجد ان الشعب الجزائري ظل متمسكا بدينه وعقيدته التي تفرض عليه التحاكم وفق الشريعة الإسلامية و تمنعهم من التحاكم لدى الكافر –السلطة الاستعمارية– لقوله عز وجل :(أَلم تَر إلى الذين يَزعُمونَ أَنَهُم آمنُوا بما أُنزلَ إليكَ وَ مَا أُنزلَ من قَبلكَ يُريدُونَ ان يَتحَاكمُوا إلى الطَاغُوت وقَد أُمرُوا أن يَكفُروا به وَيُرِيدُ الشَيطَان ان يُضلَهُم ضَلالًا بَعيدًاَ و إذَا قيلَ لَهُم تَعَالُوا إلى مَا أنزل الله وَ إلى الَرسُولَ رَأيتَ المُنَافقين يَصُدُونَ عَنكَ صُدُودًا)[2]. وهذا ما أثبتته الإحصائيات الفرنسية إذ لم تسجل في العاصمة أي قضية باسم الجزائريين لدى المحاكم الفرنسية، خاصة محكمة

[1] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص53.

[2] سورة النساء الآيات (60-61)

الصلح، وهذا ما أكد للسلطات الاستعمارية خطورة القضاء الشرعي على سيطرتهم الكامل على الجزائريين من جهة، وتمسكهم بمبادئهم وقيمهم الإسلامية.

1.القضاء الثوري في المنطقة الرابعة قبل مؤتمر الصومام(1954-1956):

منذ اندلاع الثورة التحريرية لعبت التعبئة الشعبوية دورا بارزا في توعية الشعب وإقناعه بالكفاح المسلح والوقوف مع ثورته ضد المستدمر الفرنسي وقد أولت قيادات المناطق عناية كبيرة بتشكيل خلايا الإعلام والتعبئة الجماهيرية التي أدت دورا هاما في الوقوف في وجه الدعاية الفرنسية خاصة مكاتبها العربية التي حاولت بكل الطرق تحريض الشعب ضد الثوار من خلال العديد من المنشورات واللقاءات، في المقابل خلقت الثورة جهاز تعبئة شعبية منتشر في كامل التراب الوطني من اجل توجيه الشعب نحو الالتفاف حول الثورة ودعمِها من خلال عزله تماما عن المؤسسات الاستعمارية الفرنسية ومن بين أهم المؤسسات التي عملت الثورة على خلق قطيعة تامة بها كانت المؤسسة القضائية الفرنسية لما يحظى به القضاء من أهمية بالغة لدى المجتمع الجزائري المسلم التي عملت القوانين الاستعمارية منذ إصدار قانون الإلحاق سنة 1834م، على سلخ المجتمع من هويته ودينه، انطلاقا من ذلك أصدرت قيادة الثورة أوامر صارمة لكافة طوائف الشعب الجزائري تمنعهم من اللجوء إلى المحاكم الفرنسية ، كما صدر قرار من جيش التحرير الوطني بإيقاف كل المنازعات السابقة التي كانت معروضة أمام هذه المحاكم[1].

جاءت سياسة جبهة التحرير معتمدة على خلق قطيعة بين الشعب الجزائري والسلطة الفرنسية المصرة على ممارسة الازدواجية القضائية، التي كرسها الساسة ومنظري السلطة الفرنسية، فعملت جبهة التحرير على خلق مؤسسة قضائية داخل المنظومة القضائية الفرنسية ودعت الشعب الجزائري إلى اللجوء إليها خاصة وان هاته المنظومة

[1]بوبشير محند أمقران، **النظام القضائي الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط03، الجزائر، 2003، ص ص195-196.

تستند إلى الشريعة الإسلامية التي تمسك الشعب الجزائري بها في فك نزاعاته وكل مسائله القضائية، وقد لاقت هاته الدعوة قبول واسع لدى الشعب الجزائري عامة والولاية السادسة خاصة .

ان الدراسات التاريخية والوثائق حول القضاء في المنطقة الرابعة تكاد تكون معدومة وذلك راجع لظروف الحرب والسرية التامة خاصة بالنسبة للقضاء العسكري وبحسب اطلاعنا لم يلاقي القضاء الثوري في المنطقة الرابعة صعوبة كبيرة في ابعاد السكان عن المنظومة القضائية الفرنسية على الرغم من كون القضاء الثوري المدني لم يطبق بصفة كبيرة الا في بعض الحالات التي يستصعب حلها بودية، وذلك راجع الى طبيعة سكان الصحراء المتمسكين بعاداتهم وتقاليدهم خاصة فيما يخص المنازعات والمسائل الشخصية التي يتم النظر فيها من قبل الأئمة وشيوخ الاعراش وهو المبدأ الذي سار عليه التنظيم القضائي الثوري، ويرجح بحسب شهادة مجاهدي المنطقة هذا هو السبب في عدم التركيز بصفة كبيرة حول مسألة القضاء، بالإضافة للظروف الخاصة بهم المتمثلة في الترحال الدائم وعدم الاستقرار بالنسبة للبدو في المنطقة، إذ يذكر المجاهد "عبد المجيد شلواي"ان القضاء الثوري وجد في المنطقة أرضية مناسبة لبناء تنظيم قضائي داخل المؤسسة القضائية الفرنسية بحكم ان السكان لطالما اعتمدوا في فك نزاعاتهم على القضاء التقليدي[1].

في بداية الثورة تولى القائد العسكري مهمة الفصل في النزاعات سواء بين المواطنين أو العسكريين، وقد اجتهد الثوار في الدعوة لمقاطعة المحاكم الفرنسية والتحاكم إلى القيادة الثورية، التي قامت بإنشاء لجان وخلايا تتولى فض النزاعات بين سكان المنطقة، التي أسندت لها مهمة القضاء قبل صدور التشريع الخاص بالقضاء العسكري المؤرخ في

[1] **عبد المجيد شلواي مقابلة في المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني** ، يوم 15افريل2019على الساعة:13:30.

12افريل 1958م الصادر عن لجنة التنسيق والتنفيذ وسميت بلجان العدل الثوري [1]، كما كانت كل القضايا تطرح على الأئمة والمفتين لمعرفة الحكم الشرعي، والرجوع في إصدار الأحكام إلى الشريعة الإسلامية[2].

بعد ان انتشرت الثورة في المنطقة ولاقت إقبالا كبيرا من قبل السكان، قررت قيادة الولاية إسناد مهمة القضاء إلى المسؤول السياسي بدلا عن المسؤول العسكري، كما تم إنشاء لجان الصلح تتكون من الأئمة والعلماء الذين التحقوا بالثورة في تلك الفترة [3]؛ وما مميز حل المنازعات والقضايا في هاته الفترة كان طريقة الصلح لأنه يمثل ابرز السمات الأساسية للقضاء الشرعي لقوله تعالى:(وصُلحُ خَير)[4]، وقد خُصص لكل دوار لجنة تعقد اجتماعاتها دوريا عادة ما تكون مساءا أو ليلا من اجل الحيطة خشية كشفها من قبل القوات الفرنسية أو أعوانهم [5]، ويتولى درك الدوار اختيار المكان والزمان لعقد الجلسات حسب الظروف الأمنية للمكان وفي حالة وجود خطر بالدوار يتم استدعاء أطراف النزاع إلى مكان يختاره أفراد الجيش حفاظا على سرية وأمن المحاكمة والأفراد[6].

قد تميزت الفترة الممتدة من أول نوفمبر 1954م إلى غاية نهاية سبتمبر 1956م، من عمر الثورة بانشغال القادة بإرساء الهياكل العسكرية والسياسية للثورة وفي تجنيد الجماهير الشعبية للالتفاف حول الثورة لكسب الدعم والتأييد، لذا نجد أن الاهتمام كان منصبا في تأسيس هياكل سياسية وعسكرية داخل المنظومة الاستعمارية، كما يلاحظ في هاته الفترة التركيز الكبير على الجانب العسكري بشكل أوسع نظرا للظروف العسكرية التي تعتبر

---

[1] الصادق مزهودي، **القضاء بالولاية التاريخية الثانية نماذج من الناحية الثالثة (ولاية ميلة)**، ملتقى القضاء إبان الثورة التحريرية، ص89.

[2] جوان غليسي، **ثورة الجزائر**، تر: عبد الرحمان صدقي أبو طالب، مر: راشد البراوي، ص148.

[3] علي كافي، **مذكرات علي كافي من مناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)**، مرجع سابق، ص115.

[4] سورة النساء الآية128.

[5] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[6] الصادق مزهودي، **القضاء بالولاية التاريخية الثانية نماذج من الناحية الثالثة (ولاية ميلة)**، مرجع سابق، ص88.

القاعدة الأساسية من اجل بناء الهياكل السياسية و الإدارية للدولة الجزائرية المستقلة، على عكس الهياكل الإدارية والسياسية التي شهدت تطورا بوتيرة اقل وهذا راجع بدرجة كبيرة إلى قلة الكوادر البشرية التي تُسيره التي يجب أن تتوفر فيها على الأقل الحد الأدنى من الكفاءة العلمية والحنكة السياسية على عكس العسكري أو الجندي والذي يشترط فيه الشجاعة و القوة البدنية والعزم على مواجهة العدو، مع ذلك فان القضاء عرف نشاطا ملموسا سواء من حيث الهيكلة أو الاختصاص[1].

كما ساهم العامل الديني بشكل كبير في الجانب القضائي كونه المبدأ الأول للتشريع القضائي والقانوني الذي يتلاءم مع طبيعة المجتمع الجزائري وقيمه الاجتماعية والدينية التي عمل الاستعمار على القضاء عليها، وقد استمر القضاء الثوري يسير على هاته الصورة إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام1956.

2.التنظيم القضائي الثوري في المنطقة الرابعة بعد مؤتمر الصومام(1956-1962):

عقب انعقاد مؤتمر الصومام 1956م، أصدرت قيادة الثورة قرارات تخص إنشاء اللجان الشرعية التي ستتولى الإشراف على القضاء الشرعي وفق المبادئ السابقة، وقد تميزت الفترة مابين 1956-1958م بصدور العديد من القراراته التي تقضي بتغيير وتوسيع الهيكلة السياسية والعسكرية تماشيا مع تطور الثورة وانتشارها في الميدان العسكري[2]، وقد بدأ التنظيم القضائي في التطور إلى ان أصبح يشكل نظاما قضائيا معارضا للنظام الفرنسي الموجود في المحاكم الفرنسية [3]، ومؤسسة قائمة بذاتها داخل المنظومة الاستعمارية. فقد أنشئت المجالس الشعبية الخماسية المنتخبة أسندت لها مهام السياسية والتموينية والإعلامية على مستوى كل الأقاليم الإدارية، كما أنشئت اللجان

[1]الصادق مزهودي، **القضاء بالولاية التاريخية الثانية نماذج من الناحية الثالثة (ولاية ميلة)**، مرجع سابق ، ص97.

[2]نفسه، ص97.

[3]باهي التركي، مرجع سابق، ص178.

الشعبية الرباعية على مستوى كل الدواوير والقسمات وسميت أيضا بلجان الإصلاح والعدل أو اللجان الشرعية تتمثل مهمتها في البث في النزاعات التي تحصل بين المواطنين خاصة القضايا الشرعية كالإرث والزواج والطلاق[1].

يعتبر القضاء الثوري أحد الوسائل الناجحة التي سخرتها الثورة لجمع الجزائريين وتوحيد صفوفهم من اجل تأطيرهم لخدمتها، فقد شكل القضاء الثوري في المنطقة دعما وسندا للثورة التحريرية وتدعيما لمؤسساتها، وهذه الحيوية جعلته يتحدى العدالة الفرنسية[2].

كما تميز القضاء أثناء الثورة بعدم ثبوت المكان والتغيير الدائم وهذا راجع للمضايقات الاستعمارية، بالإضافة إلى السرعة في حل القضايا والمنازعات ويرجع السبب في الغالب إلى طبيعة القضاء المبنية على الشريعة الإسلامية والتي في الغالب يرضى جميع الأطراف بأحكامها لهذا كان الصلح هو القرار الغالب لمختلف القضايا، فالنزاعات معظمها تحل خلال جلسة واحدة[3].

كما كان للقاضي في الثورة العديد من المهام غير حل النزاعات، فهو مسؤول عن الأحوال الشخصية من خلال ممارسة وظيفة التوثيق، كما يتولى مهمة إصدار الفتاوى الدينية –خاصة انه في غالب الأحيان في الولاية السادسة مهمة القضاء يتولها رجال الدين–كما يتولى الإمامة في بعض النواحي، مراقبة التعليم ومحو الأمية، السهر على حقوق عائلات الشهداء والمجاهدين والأسرى والمساجين[4].

ولكي تستمر الفعالية والأداء التنظيمي للعمل القضائي، وفرض الانضباط الثوري فقد أنشأت الثورة هياكل قضائية تتمثل في:

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة المقدم للندوة الجهوية لولايات بسكرة –الوادي– ورقلة–اليزي– تمنغاست– الاغواط– الجلفة– غرداية– المسيلة**، بسكرة، سبتمبر 1986، ص14.

[2] Said Ben Abdallah, **la justice du F .L.N.pendant la lutte de libération**, p43.

[3] باهي التركي، مرجع سابق، ص180.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة**، مصدر سابق، ص14.

أ-اللجان القضائية:

تتكون من لجان خماسية يتم انتخاب أعضائها من أفراد الشعب الذين تتوفر فيهم الكفاءة والاستعداد القضائي بالإضافة إلى الولاء الثوري، وزعت هاته اللجان بكل القسمات وكل قسم يشرف على قرية أو اثنين، والدواوير يتراوح عددها مابين ستة وعشر لجان. إلا أنها غير ثابتة في مكان محدد فمكوث هاته اللجان تحدد بحسب المشاكل المطروحة [1]، وتعتمد هاته اللجان في مرجعيتها القانونية على الشريعة الإسلامية، و تتمثل مهامها فيما يلي:

- ✓ تنظيم الجزائريين وتوحيد صفوفهم للوقوف مع الثورة لاستعادة السيادة الوطنية المغتصبة.
- ✓ ضمان العدالة الشعبية والتكوين النفسي للمجاهدين الذين كانوا ملزمين بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية[2].
- ✓ الوعظ والإرشاد وتوعية الشعب بضرورة التمسك بالروح الدينية والوطنية.
- ✓ تعبئة الجماهير حول جبهة التحرير الوطني، وتشجيعهم في القرى والأرياف للالتحاق بالثورة[3].
- ✓ النظر في الاحباس والأوقاف والصدقات والزكاة، بالإضافة إلى الحفاظ على أملاك الغالبين واليتامى والنظر في المواريث والتركات سواء كانت ملكا لمجاهد أو مناضل أو مواطن عادي[4].

ب-المحاكم المدنية:

---

[1] بوطمين الأخضر جودي، **لمحات كما شاهدتها وقرأت عنها**، دار البعث قسنطينة، الجزائر،1981، ص180.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة**، مصدر سابق، ص14.

[3] سعيد بن عبد الله، مرجع سابق، ص120.

[4] محمد غربي، **القضاء أثناء الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص140.

شملت اختصاصاتها القضايا المدنية بالإضافة إلى بعض القضايا الجزائية مثل الامتناع عن دفع الاشتراكات وعدم الاستجابة للاستدعاء الموجه من طرف جبهة أو جيش التحرير الوطني دون عذر جدي، وكذلك النزاعات والخصومات حول الممتلكات والمنازعات التجارية، السرقات الاعتداء على المحارم والأفعال المخلة بالأخلاق [1]، يَمثُل مرتكبوها أمام المجالس الشعبية التي تتراوح عقوباتها ما بين الغرامة المالية أو الضرب(الفلقة). ويستند القضاة الشرعيون في إصدار أحكامهم على الشريعة الإسلامية وأعراف المنطقة وفي بعض الحالات يضطر القاضي للاجتهاد بنفسه لإصدار الإحكام، إما في حالة عدم إيجاد حل لنزاع يتم إحالة القضية إلى جهة أعلى[2].

-الإجراءات المعتمدة:

تعقد المحاكم المدنية جلساتها بعد رفع الدعاوي أمام مسؤول الأمن بالقسمة أو الدوار، وفي بعض الأحيان قد تعقد حتى ان لم ترفع شكوى – من اجل الحفاظ على الأمن في المنطقة وتأكد الرقابة الصارمة لجبهة وجيش التحرير للأوضاع السائدة وأحوال المواطنين-.

وبعد تدوين القضية حسب صنفها(أحوال شخصية، مدنية، جزائية، جنائية)، يتم تسوية قضايا الأحوال الشخصية والمدنية أمام مجلس الدوار أو القرية مع إلزامية الصلح والتسوية الودية في اغلب المسائل، بينما ترفع القضايا التي لايوجد لها حلول على مستوى مجلس القرية إلى المجلس الشرعي، بينما تنظر القيادة العليا للمنطقة أو الولاية فيما يخص جرائم

[1] رحماني صالح، **القضاء الثوري: سلاح استراتيجي أثناء حرب التحرير الوطني –الولاية الثانية التاريخية نموذجا–**، مجلة أول نوفمبر، ع180، نوفمبر2015، ص51.

[2] محمد غربي، **القضاء أثناء الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص140.

القتل العمدي أو الخطأ، تعتمد المحاكم المدنية على أسلوب المواجهة من خلال التحقيق الجماعي الشفاف[1].

ج-المحاكم الثورية:

لقد خولت جبهة التحرير الوطني النظر في قضايا الجرائم البسيطة للجان القضاء والمحافظ السياسي، بينما أوكلت النظر في الجرائم الأخرى للمحاكم الثورية التي تختلف تشكيلتها باختلاف صفة المتهم (مدني أو عسكري و رتبته داخل جيش التحرير الوطني)، من هذا المنطلق انقسمت المحاكم الثورية إلى:

- **المحاكم الشعبية:** وهي محاكم ثورية تختص بجرائم المدنيين أنشئت في كل النواحي، للنظر في الجرائم الخطيرة التي يرتكبها المدنيون تهدد امن الثورة منها: الجوسسة لصالح العدو، نقل الأخبار الكاذبة لجبهة وجيش التحرير الوطني[2]، تتكون المحكمة الثورية من:
  - مسئول الناحية وهو المسئول السياسي والعسكري بصفته رئيسا للمحكمة.
  - مسئول الإعلام والاتصال، بصفته ممثلا للنيابة.
  - المرشد أو المحافظ السياسي، بصفته مدافعا عن المتهم.
  - ثلاث أعضاء يختارون من سكان العرش، مساعدين محلفين[3].
- **المحاكم العسكرية:** فبحسب ما تنص عليه الوثيقة صادرة مجلس الولاية السادسة رقم 509/32 بتاريخ سنة 1959م انها تهتم بالجرائم التي يرتكبها أعضاء في جيش التحرير

---

[1] رحماني صالح، **القضاء الثوري: سلاح استراتيجي أثناء حرب التحرير الوطني –الولاية الثانية التاريخية نموذجا**، مرجع سابق، ص51.

[2] محمد غربي، **القضاء أثناء الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص141.

[3] زروال محند، **النمامشة في الثورة**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص170.

الوطني[1]، وهنا يمكن الإشارة ان المحاكمات العسكرية تختلف حسب درجة الخطأ و مرتبة مرتكبه.

– في حالة الأخطاء البسيطة التي يرتكبها الجندي البسيط يحاكم في الكتيبة التي ينتمي إليها، وغالبا يعاقب بتجريده من سلاحه وفرض ساعات إضافية للحراسة.

– في حالة الأخطاء الجسيمة فيحال المتهم إلى إحدى المحاكم التالية:

❖ **محكمة الناحية:** يحال إليها الجندي البسيط أو ضباط الصف، تتكون من:

- المسئول العسكري الناحية، رئيسا.
- المحافظ السياسي للناحية أو مسئول القطاع، أو المحافظ السياسي للقطاع، مساعدا.
- مسئول من أي رتبة، بصفة مدافع.

❖ **محكمة المنطقة:** يحال أمامها الضباط المتهمون بارتكاب جرائم جسيمة، تشبه في تشكيلتها سابقتها غير انه يرأسها مسئول المنطقة.

أما في حالة الجرائم المرتكبة من طرف ضباط ساميون فتعقد لهم محاكم خاصة، وفي الغالب يحاكمون خارج الوطن[2].

كما تم تنصيب محكمتان ثوريتان في الخارج تمثلان أعلى الجهات القضائية في الدولة، تتواجدان على مستوى الحدود الغربية والشرقية (وجدة، تبرسق)، تختصان بالفصل

[1] محمد قنطاري، **التنظيمات السياسية والادارية والعسكرية للولاية السادسة التاريخية من خلال وثائقها الثورية**، مصدر سابق، ص ص 59–60.

[2] زروال محند، **النمامشة في الثورة**، مرجع سابق، ص199.

في المسائل العليا غالبا كمحاكمة لعموري ورفقائه بمحكمة تونس 1959م، ومحاكمة النقيب الزبير بمحكمة وجدة سنة1960م[1].

3.المرجعيات الأساسية للقضاء الثوري:

لقد اعتمدت القيادة الثورية للمنطقة الرابعة على جملة من المرجعيات التي تستند لها المؤسسة القضائية الثورية في إصدار أحكامها وتنظيم مؤسساتها ومهامها ضمن إطار الدولة الجزائرية، وتتمثل المرجعيات الأساسية للمنظومة القضائية فيما يلي:

أ-الشريعة الإسلامية والقوانين العرفية:

تعتبر الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي للتشريع في الدول الإسلامية، والجزائ ر كغيرها تمسكت بمبدأ التشريع الإسلامي في المؤسسة القضائية وهذا التشريع كان قائما في الجزائر أثناء الحكم العثماني والذي عمدت السلطات الاستعمارية على القضاء عليه من خلال جملة القوانين التعسفية.

شكلت الشريعة المصدر الأساسي للقضاء الثوري، لكونها منطلق سلوكيات الجزائريين الدينية والدنيوية، والركيزة الأساسية لدفع الجماهير إلى الوحدة والالتفاف حول الثورة ومؤازرتها، ووضع المواطنين أمام مسؤولياتهم تجاه الوطن والثورة، لذلك انطلقت العقوبات من مبدأ تطبيق الشريعة الإسلامية [2]، كما أن الثورة استخدمت في قوانينها مصطلحات ذات طابع إسلامي مثل الجهاد، المجاهد، القصاص، وتطبيق الأحكام كالعقوبة القتل المتعمد والكذب شهادة الزور، النميمة شرب الخمر وجريمة الزنا والسرقة ...[3].

[1]بوعلام بن حمودة، مصدر سابق، ص293.

[2]نفسه، ص ص138-139.

[3]مليكة عالم، مرجع سابق، ص ص86-87.

فمنذ الانطلاقة الأولى للثورة التحريرية التفتت الثورة إلى جانب العدالة بين الناس وفض نزاعاتهم ومعالجة مشاكلهم في ضوء الشريعة الإسلامية وإبعاد من المؤسسات الاستعمارية[1].

ب- وثيقة بيان أول نوفمبر:

يعد البيان أول وثيقة مرجعية أصدرتها قيادة الثورة التحريرية، أوضحت فيها مبادئ وأهدافها ومن بين أهم المبادئ التي سطرها البيان كان تحديد المبدأ قانوني لها، وهو العدالة والمساواة دون تفرقة على أساس عرقي أو ديني أو لغوي ولم يكتف بهذا وإنما قرر إحداث قطيعة نهائية مع الأنظمة الاستعمارية(انظر الملحق رقم)، وهذا ما نلتمسه من الفقرة الأولى للبيان التي أوردتا أهداف الاستقلال الوطني في النقطتين التاليتين:

- ✓ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
- ✓ احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني[2].

وهنا يظهر جليا تمسك قادة الثورة بالمبادئ الدينية التي ستنظم الدولة خاصة المؤسسة القضائية.

ج- وثيقة مؤتمر الصومام 20اوت1956:

لم يظهر التنظيم القضائي مكتوبا إلا مع مرحلة الشمول والتنظيم التي امتدت من 20اوت 1956الى غاية سنة 1958[3]، إذ تجدر الإشارة ان مؤتمر الصومام قد وضع

---

[1]يوسف مناصرية، **القضاء في الثورة من خلال بعض نصوص إستراتيجية القضاء في الثورة وأهدافه** ، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة قسنطينة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007، ص101.

[2]بيان أول نوفمبر,

[3]معزوز هدى، مرجع سابق، ص208.

أسس الدولة الجزائرية خارج السيطرة الاستعمارية الفرنسية التي تحكم البلاد، عن طريق إنشاء مؤسسات تشريعية وتنفيذية وقضائية تهتم بشؤون الجزائريي ن وتحل مشاكلهم المختلفة هاته المؤسسات التي تمثل أكبر تأثير على نفوس الجزائريين وتدعيم جهاز التوعية وكسب تأييد والتفاف الشعب بثورته، وقد ورد القضاء في محضر جلسات المؤتمر على الشكل التالي:

-المحاكمات:

ليس من حق أي ضابط مهما كانت رتبته العسكرية إصدار الحكم بالإعدام إلا بعد تشكيل محاكم في المنطقة للتحاكم سواء أكان المتهم مدني أو عسكري، إصدار قرار الإعدام عن كريق الذبح الذي منع منعا باتا [1]، وكل محكوم عليه بالإعدام تنفذ الحكم رميا بالرصاص[2]، وللمتهم الحق في أن يختار من يدافع عليه، كما منع التمثيل وتشويه الجثث مهما كانت الأسباب المبررة[3].

-السجون والمساجين:

يمنع منعا باتا قتل مساجين الحرب، وفي المستقبل سوف يقام نظام خاص بمساجين الحرب في كل ولاية، وتكمن مهمة النظام الأولى في نشر وتبيين عدالة الكفاح التحرري[4].

لذا تعد مقررات المؤتمر اللبنة القاعدية في التأسيس الفعلي للمؤسسة القضائية للثورية وذلك من خلال إنشاء المحاكم الشعبية ومكتب الصلح [5]، فقط حدد المؤتمر

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة التحريرية في ولايات الجنوب** ، مصدر سابق، ص102.

[2] **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، مصدر سابق.

[3] الصادق مزهودي، مرجع سابق، ص305.

[4] باهي التركي، مرجع سابق، ص147.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة**، مصدر سابق، ص14.

الخطوط العريضة للقضاء فتم الانتقال من القوانين والتشريعات الغير مكتوبة إلى القوانين المكتوبة.

كما أوضح المؤتمر مهام القاضي والتي لم تقتصر فقط على فك النزاعات، بل تتعداه إلى قضايا الأحوال الشخصية والتعليم والإشراف على المساجد و الأمور الدينية بالإضافة إلى تسجيل المواليد والوفيات وغيرها.

غير ان البيان الختامي للمؤتمر لم يشمل في أي محور من محاوره شيء حول عمل القضاء الثوري أو لجان العدل الثورية، إلا ان القوانين والقواعد المنظمة للقضاء شمل تطبيقها كافلة الهياكل العسكرية والمدنية على حد سواء[1].

كما وضع مؤتمر الصومام سلطتين رئيسيتين تعود إليها تسيير كل مؤسسات الثورة، وهما المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ، فالأولى تمثل التشريعية التي يرجع اليها الإشراف على تسيير شؤون الثورة في مختلف مجالاتها، كما تقوم بتعيين السلطة الثانية[2].

بالنسبة للمساجين والسجون بالولاية السادسة فقد جاء في وثائقها التنظيمية رقم 510/34ط المؤرخة في فبراير 1959 الصادرة عن مجلس الولاية السادسة موقعة من طرف الصاغ الثاني احمد بن عبد الرزاق حمودة، التي نظمت كيفية تكوين السجون والقوانين المتعلقة بالمساجين وحراسة السجون ومعاملة المسجونين، وهي كالتالي[3]:

أ-كيفيتها:

-يكون السجن فيمكان مجهول لا يطلع عليه الا المكلف بالحراسة.

---

[1] الصادق مزهودي، مرجع سابق، ص305.

[2] **احمد بن الشريف**، مجلة المجاهد، ع1004، الجزائر، 1979، ص17.

[3] **وثيقة خاصة بالسجون رقم 510/34 ط المؤرخة في فبراير 1959 صادرة عن مجلس الولاية السادسة موقعة من طرف الصاغ الثاني احمد بن عبد الرزاق حمودة**، متحف المجاهد بسكرة، ارشيف غير مصنف.

-السجن نوعين:

1-مكانا طبيعيا مثل جبل او كهف ويكون محدودا من كل الجهات ماعدا منفذ واحد للدخول.

2-مكانا محفورا ويمنع ان يكون له سقف مثل الكهف ، ابواب السجون اذا كان في الاستطاعة ان يكون من حديد، واذا لم يجد يكون حجرة من التراب الذي يوجد فيه مكان السجن.

ب-المساجين:

1-كل سجن لايتجاوز عدد المسجونين فيه اكثر من عشرين.

2-قبل دخولهم السجن يخضع للتفتيش الدقيق، ولا يترك أي شي تحت ايديهم مثل: ابرة-موس-قلم-مرآة-زجاجة-ملعقة- ولا يبقى سوى سوى لباسهم وكل ما اخذ منهم يسجل في دفتر السجون ويوم خروجهم من السجن يرجع اليه أثاثه.

3-نظامهم اليومي:

-خروج السجين مرتين في النهار.

-خروجهم في الليل ممنوع مهما كانت الظروف.

-يمنع خروج اثنين معا أو ما فوق.

-خروج السجين لا يكون الا محددا

4-لباسهم يكون حسب اللباس العادي[1].

[1] **وثيقة خاصة بالسجون رقم 510/34 ط المؤرخة في فبراير 1959 صادرة عن مجلس الولاية السادسة موقعة من طرف الصاغ الثاني احمد بن عبد الرزاق حمودة**، مصدر سابق.

5-التغذية: لهم يوميا رطل خبز يابس وتمنع عليهم القهوة وغيرها، أما الطعام الجاري فلهم مع اللحم-مرة في كل 15يوما-، ومقدار اللحم لكل واحد نصف رطل ويمنع منعا باتا اعطاؤهم الاكل والشرب في آنية من حديد أو الزجاج، بل يجب أن تكون من طين أو العاج.

ج-حراسة السجون: فقد حددت الوثيقة طبيعة الحراسة والمكلفين بها كالتالي:

1-يتولاها جنود من اهل الثقة والاخلاص وعددهم يكون حسبكثرة أو قلة المسجونين.

2-المجاهدون المخصصون بالسجون والابحاث يعينهم مسؤول السجن.

3-كل سجن مسؤول عن صيانته صاحبه.

4-كل من فر له مسجون الا ويمر في المحكمة العسكرية.

د- معاملة السجون:

1-كل من يدخل السجن الاويطبق عليه قانون السجونز

2-لا يعامل السجين بالضرب أو الشتم، ما عدا عصيانه لما أمر به.

3-اذا لوحظ من السجين رغبة الفرار أو القيام بالقوة يعدم حالا بدون محاكمة، ومسؤول السجن له التفويض أن يقتله.

4-يمنع الاتصال أو الكلام مع السجين سواء كلان مسؤولا أو مجاهدا الا بأمر من مسؤول السجن-أي المسؤول الاعلى-مساعد-ملازم ثاني-ضابط ثاني-الى غير ذلك.

ولكل سجن مسؤول كما نص عليه قانون رقم 45[1].

4- وثيقة اجتماع12افريل1958:

[1]**وثيقة خاصة بالسجون رقم 510/34 ط المؤرخة في فبراير 1959 صادرة عن مجلس الولاية السادسة موقعة من طرف الصاغ الثاني احمد بن عبد الرزاق حمودة**، مصدر سابق.

صدرت الوثيقة عن اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، عقب اجتماع 12افريل[1]1958م، وهي تحمل تعليمات تمس التشريع في القضاء العسكري كما تنص الوثيقة على توجيهات متعلقة بحفظ النظام والقانون على مستوى جميع صفوف جيش التحرير الوطني، تحمل توقيع قائد الولاية الثالثة "كريم بلقاسم" تتكون الوثيقة من ثلاث أبواب وكل باب يتفرع إلى ثلاث فصول:

_ الباب الأول يتناول تعريف المجاهد وصفاته ويحدد واجباته كما يوضح حقوقه.

_ الباب الثاني يتناول محددات حفظ النظام العام ويحدد المكافآت والعقوبات.

_ الباب الثالث يتناول تنظيم القضاء العسكري ويحدد أنواع المحاكم وطرق تشكيلها وطريقة سيرها[2].

انطلاقا من هاته الوثيقة اعتبرت سنة 1958م، المنعطف الحاسم في المجال التنظيمي للتشريع القضائي الثوري وبناء المؤسسة القضائية ويمكن اعتبار هذا النظام من صور القوانين الأساسية التي تحكم بعض المؤسسات الرسمية خاصة العسكرية فهو بهذا الشكل ذو طابع قانوني على الرغم من احتوائه على المبادئ الأخلاقية [3]، والدارس لتاريخ الثورة يدرك جيدا أن سنة 1958م تعتبر سنة الحسم على كل الأصعدة بالنسبة للثورة ضد الاستعمار وكان لزاما على الثورة ومؤسساتها ان تحسم في المجال التنظيمي ذي الصلة بالتشريع خاصة في مسألة أحكام العلاقات التي تربط بين الأفراد [4]، وجاء البعد التشريعي ذي الأصول الحضارية المرتبطة بالهوية الجزائرية كقاعدة أساسية في بناء قائد والإطار الخاص بالمجاهد الذي أصدر قبل هذا التاريخ، ومن أكثر الصور التي أكدتها تعليمات

[1] جمال يحياوي، مرجع سابق، ص124.

[2] السعيدي شخوم، **قراءة تحليلية للدليل العام للمجاهد الصادر سنة 1958**، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة الجزائرية، جامعة قسنطينة 16-17مارس2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007، ص132.

[3] شخوم سعدي، **قراءة تحليلية للدليل العام للمجاهد الصادر في 12 افريل1958**، مرجع سابق، ص133.

[4] نفسه، ص136.

الوثيقة تمسك الثورة بمبادئها الإسلامية وتطبيق التشريع كمرجع أساسي في القضاء إذ كان القادة يرسلون القضايا المطروحة أمامهم إلى الأئمة الفقهاء الضليعين في الأمور الشرعية خاصة خرجي الزيتونة أو معهد عبد الحميد بن باديس الذي يقوم بتحرير وثيقة الحكم ويرسلها إلى قادة الثورة من اجل إصدار الأحكام النهائية بعد التحقق من الحكم الشرعي للقضية المطروحة. كما مثلت هاته السنة ذرة التنظيم في المنطقة الرابعة من خلال كل التنظيمات التي استحدثها قائد الولاية "سي الحواس" في إعادة هيكلة وترتيب مختلف التنظيمات والأنشطة .

ثانيا: فروع المؤسسة القضائية الثورية:

مع انطلاقة الثورة أعطت القيادة أوامر كما ذكرنا سابقا بمقاطعة القضاء الفرنسي، وتم تكريس ذلك على نطاق واسع بعد مؤتمر الصومام 1956، الذي رسم الأرضية القاعدية للمؤسسة القضائية الثورية لتثبيت عزل المحاكم الفرنسية ومنع التقاضي أمامها، لهذا تم إنشاء جهاز قضائي شمل صنفين: الصنف الأول اختص بالمجال العسكري و الصنف الثاني بالمجال المدني وتم إنشاء المحاكم على مستوى القسمات والنواحي والمناطق والولاية[1]، كما تم إنشاء نوعين من المحاكم عسكرية ومدنية.

1.القضاء المدني:

لقد عملت القيادة الثورية على إنشاء قضاء مدني يُعنى بكل المخالفات والخصومات بين المواطنين وهذا من مبدأ أبعاد الشعب عن المحاكم الفرنسية [2]، وقد اهتم هذا النوع من

[1] Mohamed Guentari,oganisation politici administrative et militaire de la revolution Algérienne 1954-1962, op, cit, p243.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **القرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب** ، مصدر سابق، ص05.

القضاء بأمور الأحوال الشخصية والميراث والزواج والطلاق والنزاع حول الأراضي وغيرها من مشاكل المواطنين[1].

أ.التشريعات المدنية:

مع انطلاقة الثورة اعتبرت أحكام الشريعة الإسلامية، هي الأساس القانوني المعمول به والذي يستند إليه القاضي في إصدار أحكامه، فقد كانت اللجان الشعبية المكلفة بهاته المهمة تطبق أحكاما عرفية غير مكتوبة واجتهادات عامة من قبل القضاة أو الأئمة المكلفين بالقضاء الثوري، أما بعد مؤتمر الصومام أصبح القضاء تابعا للجان الشعبية الخماسية التي خصصت فرع للجانب العدلي [2]، فالملاحظ ان نصوص المؤتمر في مجال القضاء جاءت مكملة للتعليمات التي طبقت من قبل وبقي الفرق الوحيد في التسمية أو تحديد المهام من الناحية الشكلية .

يتولى القضاء المدني الفصل في القضايا المدنية والجزائية، بالإضاف ة إلى الجنح والقضايا التجارية، كم ا تمتد صلاحياته لتشمل حالات أخرى مثل تسجيل الولادات والوفيات والزواج و الطلاق [3]، وتتمثل الأحكام الصادرة عنه في عقوبات جسدية وغرامات مالية حسب نوع الجرم.

وتنقسم الأخطاء في القضاء المدني إلى الأنواع التالية:

- ✓ **الأخطاء البسيطة:** تتمثل في:

[1] عمار بوحوش، **الوضع القانوني للهيئات المحلية الجزائرية في مرحلة ما قبل الاستقلال** ، أطروحة ماجستير، تخصص القانون العام، جامعة الجزائر، 2002، ص159.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي لتسجيل أحداث الثورة التحريرية المنعقد يومي 29و30ديسمبر 1984**، باتنة، الجزائر، 1984، ص44.

[3] هدى معزوز، مرجع سابق، ص ص200-201.

_عدم الاستجابة لاستدعاء جبهة أو جيش التحرير، سواء كانت استدعاءات كتابية أو شفوية أو مقاومة الاستدعاءات التي تتم بالقوة أو عدم دفع الاشتراكات[1].

_قطع أشجار الغابات بدون رخصة.

_ترك الكلاب في الطرقات[2].

_عدم إعلام المصالح الإدارية للجبهة بعمليات الزواج و الولادات والطلاق.

_الضرب والجرح للغير.

_التدخين واحترام النظافة[3].

✓ **الأخطاء الخطيرة:**

-محأولات القتل، الزنا، الشذوذ، شرب الخمر ، الاغتصاب، الاهانة.

_التزوير: كل من قام بتزوير وثيقة رسمية صادرة عن السلطة الجبهة أو الجيش.

_شهادة الزور، عدم تقديم العون والمساعدة للمجاهدين والمسبلين، السرقة والابتزاز، التنقل دون تصريح[4].

_التصريحات الكاذبة ضد أشخاص معينين من قبل سلطات جبهة وجيش التحرير[5].

✓ **الأخطاء الخطيرة جدا:**

_التعاون مع العدو، عدم احترام النظام، بث الروح الانهزامية بين السكان.

_الدعوة إلى الجهوية: تشمل كل دعوة التشتيت والتجزئة أو الانتماء الاجتماعي[1].

---

[1] زهدى معزوز، مرجع سابق، ص203.

[2] **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، مصدر سابق.

[3] سعيد بن عبد الله، مرجع سابق، ص ص80-81.

[4] سعيد بن عبد الله، مرجع سابق، ص81.

[5] **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، مصدر سابق.

_القتل العمدي.

_إلحاق الضرر بالعتاد و أملاك الثورة.

_تضييع أو عدم إيصال رسالة تتعلق بالثورة[2].

أما في حالة الأخطاء والنزاعات المتعلقة بإحدى مبادئ الثورة فان المتهم يحول إلى القضاء العسكري الذي ينعقد لصالح أعضاء جيش التحرير ومن بين القضايا المتعلقة بمبادئ الثورة نذكر منها:

-تطور شبكة التأثير من طرف جبهة التحرير الوطني لدى الشعب بهدف خلق سد ثابت ودائم.

-تقوية الانضباط داخل صفوف جبهة التحرير الوطني.

_التماطل في تنفيذ أوامر اللجان القضائية [3].

ب.العقوبات:

تم تحديد جملة من العقوبات المترتبة على ارتكاب الأخطاء من طرف المواطنين تتراوح ما بين التغريم والعقاب الجسدي المتمثل بالضرب بالعصا ومن بين العقوبات نذكر:

-نقل الأخبار الكاذبة يحال إلى المحكمة العسكرية.

-بينما أقصى عقوبة قد تصل إلى الإعدام بالنسبة لسرقة معدات الجيش.

---

[1]نفسه.

[2] سعيد بن عبد الله، نفسه، ص ص82-83.

[3]الصادق مزهودي، **القضاء بالولاية التاريخية الثانية -نماذج من ولاية ميلة** ، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة الجزائرية، جامعة قسنطينة 16-17مارس2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص ص94-95.

-غرامة مالية لكل من يرفض استدعاء أو نقل المؤونة للجيش.

-الحبس بقصد المحاكمة لأي محاولة خلق شقاق بين صفوف الشعب[1].

كما أصدرت الحكومة المؤقتة قانون العقوبات أوردت في مواده التالية:

-**المادة 26الفقرة الثانية:** تنص على ان الحكومة تعين أعضاء يمثلون المحاكم الثورية على المستوى الوطني[2].

-**المادة27:** نصت على الدفاع حق للمتهمين الذين لم يعينو ا محاموهم في حال القضايا الجنائية، إذ يقوم رئيس المحكمة باختيار محامي الدفاع، لضمان حقوق المتهمين حتى تثبت إدانتهم[3].

ج- أنواع المحاكم المدنية:

في بداية الثورة كانت المحاكم المدنية تعمل بشكل شفوي غير مكتوب، وفق المبادئ الإسلامية وعادة تعقد المحاكم داخل المساجد، بالإضافة إلى لجان الصلح التي تتكون من الأئمة والعلماء الذين التحقوا بالثورة [4]، وقد ركز القضاء المدني على الصلح والسرعة في حل المنازعات وهذا راجع لكون الأحكام القضائية تستند إلى الشريعة الإسلامية، وكانت هاته اللجان تنظر في القضايا المدنية والتجارية البسيطة يشرف عليها مسؤول القطاع العسكري في حالة القضايا الجزائية، بينما يشرف المسؤول السياسي على القضايا التجارية والمدنية العادية وفي حالة عدم حل القضايا تحال إلى جهة أعلى، وبعد مؤتمر الصومام أنشأت اللجان الخماسية أو الشعبية التي تولت مهمة القضاء كما أوكلت

[1] مليكة عالم ، مرجع سابق، ص184.

[2] نفسه، ص ص184-185.

[3] مليكة عالم، مرجع سابق، ص184.

[4] معزوز هدى، مرجع سابق، ص200.

إلى المسؤول السياسي الذي امتدت صلاحياته لتشمل أمور التعليم والدين، الوعظ والإرشاد، النظر في الحبوس والصدقات والزكاة والزواج ،الطلاق وغيرها.

كما تذكر الوثيقة رقم 527/58ط المؤرخة في 58/11 ان للمدنيين أحكاما ينفذها الجيش في مجالس عسكرية وتشمل النقاط التالية:

- ✓ التأديب.
- ✓ الغرامة.
- ✓ الإبعاد.
- ✓ الإعدام.

أما بالنسبة للعقوبات فنصت الوثيقة على الفصول الآتية:

-الفصل الأول الإعدام:

- ✓ كل ما يمس بأمن الحكومة .
- ✓ اختلاس المال من الجيش.
- ✓ ارتكاب ما يمس بمبدأ الإسلام[1].

-الفصل الثاني من التأديب :

- ✓ رفض المشاركة في تأدية الواجب الوطني
- ✓ التعدي على ممتلكات الغير.
- ✓ المتاجرة

[1] **وثيقة رقم 527/58ط صادرة في فبراير 1959عن الولاية السادسة الوثيقة متاحة** ، الزغيدي، مرجع سابق، ص ص316-323.

-الفصل الرابع لإبعاد :

- ✓ التهم بدون حجج
- ✓ قلة الثقة وفقدانها
- ✓ حسن الجوار[1].

د- الهيئات القضائية:

بالنسبة للهيئات القضائية التي تشرف على العملية القضائية وتطبيقها كما اقرها المؤتمر فهي على النحو التالي:

- **اللجان الشرعية:**

اللجان الشرعية أو العدلية كما تسمى أحيانا اللجان الخماسية تحت إشراف المسؤول السياسي[2]، وتعد اللجان الشرعية بداية الهرم القضائي الشرعي في الولاية السادسة ، وتكون هاته اللجان على مستوى القسمات تتكون من أربعة أعضاء ومسؤول يتمثل في قاضي القسمة، تتميز هاته اللجان بعدم ثبات المقر بسبب المضايقات الاستعمارية فأحيانا تكون على مستوى القسمات أو القرى وقد تتواجد ضمن معسكرات جيش التحرير وتقوم بالتنقل للأماكن التي تحدث فيها النزاعات أو القضايا، تتكون الجان الخماسية من أعضاء يتم انتخابهم من أفراد الشعب الذين تتوفر فيهم الكفاءة و الاستعداد القضائي [3]، وغالبا يتم اقتراحهم من قبل المواطنين أو خريجي معهد ابن باديس أو جامع الزيتونة ويتمتعون بالحكمة والسمعة الطيبة الذين انظموا للثورة وأعلنوا تأييدهم للكفاح المسلح من اجل الاستقلال، وقد شكلت الشريعة الإسلامية الرصيد المرجعي لهذه اللجان الشرعية من اجل:

---

[1] **وثيقة رقم527/58ط صادرة في فبراير1959عن الولاية السادسة**، المرجع السابق، ص321.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقارير الولاية السادسة**، مج3، مصدر سابق.

[3] محمد غربي، مرجع سابق، ص139.

-تنظيم الجزائريين وتوحيدهم نحو الهدف المتمثل في استعادة الوطنية المغتصبة.

-ضمان العدالة الشعبية، والتكوين النفسي للمجاهدين الذين كانوا ملزمين بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية لتعلقهم بها.

-الوعظ والإرشاد في صفوف الشعب بروح دينية ووطنية.

-تعبئة الجماهير، النظر في الاحباس والأوقاف والصدقات والزكاة وتعيين القاضي ومن يساعده بالإضافة إلى الحفاظ على ممتلكات الغائبين واليتامى والنظر في المواريث والتركات سواء ملكا لمجاهد أو مناضل أو مدني[1].

كانت لجان القضاء تحظى بالاحترام والتقدير بين الأواسط الجماهيرية، واتبعوا أثناء أداء مهامهم إجراءات بسيطة وسريعة وفعالة في حل المنازعات المعروضة عليهم [2]، كما كان الحضور إجباري للمتنازعين إلا في حالات استثنائية يسمح بتوكيل ممثل للطرف المتنازع وهم: البعد، وصغر السن، الجنس وغالبا ما كان القضاة ينتقلون إلى عين المكان مما قلل مدة المحاكمات وتأجيلها كما كان يحدث في المحاكم الفرنسية[3].

- **المجالس القضائية:**

تقوم المجالس القضائية بالنظر في القضايا التي ترفع إليها من اللجان العدلية واستعصى حلها على مستواها، ليتم إحالتها إلى مجلس القضاء على مستوى الناحية، ثم مجلس قضاء المنطقة ويتكون مجلس قضاء المنطقة من قضاة النواحي و المسؤول السياسي للمنطقة [4]، وينعقد متى كانت الضرورة ويخضع المجلس لأوامر هيئة أركان الحرب العامة والحكومة المؤقتة، ويحرص مجلس القضاء في النظر لأوامره وقراراته

---

[1]زروال محند ، **النمامشة في الثورة**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2003، ص84.

[2]**مقابلة مع المجاهد محمد هنداوي**، متحف المجاهد العقيد شعباني بسكرة،2020/03/12 الساعة 12:30.

[3]سعيد بن عبد الله، مرجع سابق، ص121.

[4]Guentari Mohamed, op, cit, p254.

السابقة هل نفذت أم لا، فإذا لم تنفذ يعاد التأكيد عليها، ويهتم مجلس القضاء بالحالة العامة للمجتمع [1].

بالنسبة للمحاكم الثورية المخصصة للمدنيين أنشئت في مختلف القسمات والنواحي بالمنطقة بحيث استطاعت بشكل كبير جدا استقطاب الجماهير الشعبية الجزائرية، ففي سنة 1961م قامت السلطات الفرنسية بإغلاق الغرف التي كانت مخصصة لحل قضايا الجزائريين لأنها غير منتجة[2].

هـ- اجراءات المرافعات:

بالنسبة للإجراءات القضائية المعمول بها أثناء الثورة في الجانب المدني، فقد كانت بسيطة تخلو من الشكليات والتعقيدات التي عرفت بها المحاكم الفرنسية، فهي عادة ما تكون اجتماعات بسيطة شفوية نادرا ما يتم تأجيلها [3]، تستند في أحكامها على الشريعة الإسلامية ما أعطاها قبولا لدى المتخاصمين، ويتم سير المحاكمة فيها بحضور أطراف النزاع ولا يقبل غياب احدهم الا في حالات الضرورة ويتم تمثيلهم بوكيل عن الطرف الغائب ويتم في التحاكم فيها بالاستماع لحجة كل طرف ودفاعه متخذين الأسلوب ألتناقضي[4]، وتتجلى أحكامه من خلال مقارنة الحجج والوثائق، كما يتطلب أحيانا إصدار الأحكام التنقل إلى المكان للتأكد من صحة الأدلة والحجج المقدمة من قبل الخصوم، كما أن الاستئناف والطعن غير مقبولين على أن يتم تنفيذ الأحكام مباشرة بعد صدورها، بينما القضايا التي يستصعب حلها فتحال إلى المحكمة العسكرية، أما العقود فقد كان القاضي

[1] معزوز هدى، مرجع سابق، ص200-201.

[2] Said ben Abdallah, op .cit, p79.

[3] **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، مصدر سابق.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الولاية السادسة لكتابة تاريخ الثورة**، مصدر سابق.

يُضمنها الأسماء و الأعمار والعروش التي ينتمي إليها المتعاقدون وكل أركان الزواج إذا كان عقد زواج كما ان كل عقد له رقم، وتسجل كل هاته القضايا في سجل خاص[1].

_الرقابة القضائية: لقد كانت الثورة تهدف من خلال عنصر الرقابة إلى ضمان احترام أحكامها وقيمها لذلك وضعت آليات رقابية من القمة إلى القاعدة تتكلف بتطبيق العدالة وفق معايير محددة خاصة من خلال السجلات الشهرية والزيارات المستمرة والفجائية للقسمات والنواحي، وبهذا أصبحت الرقابة جزء من النظام الثوري الكلي ، وتجدر الإشارة إلى ان اللجنة المكلفة بتحديد القواعد القانونية هي المؤهلة لممارسة الرقابة، كما أنها تتم بشكل متزامن من قبل الشعب والسلطة معا[2].

2.القضاء العسكري:

يعتبر هذا الفرع من القضاء الأكثر انتشارا بسبب ظروف الحرب، وينقسم إلى نوعين:

-**النوع الأول:** يتعلق بمقاضاة المدنيين من عملاء الاستعمار والخونة، والاقتصاص منهم ويتم ذلك بأمر من القائد العسكري بعد توفر الأدلة اللازمة عن الأفعال المنسوبة إليهم، وتثبت التهم بصفة قطعية فيكلف الجنود بتنفيذ حكم الإعدام والذي تم غالبا ذبحا بالخنجر[3]، ومن أجل تدارك الأخطاء والتسرع في إصدار الأحكام يتم فتح تحقيق دقيق جدا وسري للغاية للتأكد من صحة التهم الموجه للمذنب قبل تنفيذ الحكم.

-**النوع الثاني:** يتعلق النوع الثاني بالمخالفات التي يرتكبها أفراد الجيش أو المجاهدين النظاميين ويتم إصدار الحكم عن طريق القائد العسكري، وتعتبر العقوبة في الجيش نوع

---

[1] باهي التركي، مرجع سابق، ص205-206.

[2] Said ben Abdallah, Op.cit, p103.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب- جويلية 1957**، مصدر سابق، ص05.

من القصاص على الأخطاء التي يرتكبها المجاهد وغايتها تقويم ما أعوج من سيرته من التكرار في الأخطاء أثناء تأدية واجبه و إشعاره بأن لكل خطأ عقاب ولكل عمل جزاء [1]، وقد يصل الأمر إلى حد الحكم بالإعدام في حالة تثبت تهم مثل الزنا، اختلاس أموال الثورة، إفشاء أسرار الثورة[2]

أ -التشريعات العسكرية:

بالنسبة للتشريعات العسكرية في بداية الثورة لم يُتطرق لها بشكل خاص إنما كانت تستشف من خلال مواثيق الثورة المتمثلة في المبادئ والأسس التي وضعتها جبهة التحرير الوطني، ولم يظهر التنظيم مكتوبا إلا في فترة الشمول والتنظيم التي عقبت مؤتمر الصومام، إضافة إلى صعوبة الوصول إلى الوثائق الخاصة بالمحاكمات العسكرية بسبب تعرضها للإتلاف خوفا من وصولها إلى أيدي المستعمر[3].

ويمثل بيان الفاتح من نوفمبر 1954، أول وثيقة تشريعية للثورة التحريرية، بالنسبة للجانب القضائي فقد حددت الجرائم بشكل عرفي واجتهادي وذلك من خلال صورة الدولة الجزائرية المستقلة وأهداف الثورة خاصة بناء دولة ديمقراطية وفق المبادئ الإسلامية وكذا أهمية العرف والتقاليد التي تحكم المجتمع الجزائري، معتمدين على الشريعة الإسلامية كمبدأ أولي وأساسي[4].

ب -العقوبات:

---

[1] عبد الحميد خالدي، مرجع سابق، ص176.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب- جويلية 1957**، مصدر سابق، ص05.

[3] مليكة عالم، مرجع سابق، ص153.

[4] Guentari Mohamed, op, cit, p230

أما فيما يتعلق بالعقوبات التي كانت تطبق في بداية الثورة على العسكريين فتتمثل في الإعدام عن طريق الذبح بالإضافة إلى عقوبات العزل [1]، تنزيل الرتب الحبس والذي كان يتم بفرض حراسة مشددة على المحكوم داخل كازمات مخصصة لذلك، نظرا لغياب الهياكل والمؤسسات العقابية[2].

وما يلاحظ في هاته الفترة ان الأحكام كانت تأتي وفق معيارين أولهما شدة الجرم أو الخطأ والثاني وفق المسؤولية تكون شدة التطبيق القوانين والظروف التي ترافقها أو وقعت فيها.

أما بعد مؤتمر الصومام 1956م، فقد عرفت هاته الفترة بداية التغيير من القوانين الشفوية والعرفية غير مكتوبة إلى قوانين مكتوبة وفق التنظيم والهيكلة الجديدة للتنظيم القضاء الثوري وفق الفقرتين "ب"و"و" وقد ركز المؤتمر على ضرورة تشكيل المحاكمات قبل إصدار أي قرار خاصة فيما تعلق بعقوبة الإعدام [3]، وقد كانت الأخطاء مقسمة حسب خطورتها إلى ثلاث أقسام بحسب الوثيقة الصادرة عن مجلس الولاية السادسة رقم 534/33 المؤرخة في فبراير 1959م[4]:

الجدول رقم (10): يوضح درجة الاخطاء و العقوبات المسطرة لها

[1]هذا ما أكده المجاهد عبد المجيد شلواي في شهادته، إذ ذكر أنه مع ثبوت التهمة على أي عسكري يتم تكليف مجموعة من الجنود عادة ما يكون جنديان للقيام بتنفيذ الإعدام عن طريق الذبح.

[2]صلاح الدين جبار، **القضاء العسكري في التشريع الجزائري** ، أطروحة دكتوراه، قسم الحقوق، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2006-2007، ص35.

[3]سعيد بن عبد الله، مرجع سابق، ص86.

[4]انظر الملحق رقم

الأخطاء البسيطة	الأخطاء الخطيرة	الأخطاء الفاحشة
الطبع الردئ [1]_عدم الاحترام أو أي عمل يدل على ذلك_قلة التبصر_تأخير العمل أو إهماله_القذارة_التكاس ل_الخصام لباس مشوش_عدم الاعتناء بالمواد المحفوظة[2].	محاولة الاغتيال_العبث بحفظ النظام_تضييع السلاح_إفساد الذخائر بصفة اختيارية_الغش في المحاسبات واختلاس الأموال_التزوير واستعماله_تضييع رسالة أو عدم تسليمها_التأخير في تنفيذ الأوامر_السرقة_التعدي على السلم النظامي العسكري_التغيب في المناداة_السكر_التجاوز في السلطة_الامتناع عن أداء التحية_التنقل بدون إذن[3].	القتل المتعمد_الفرار من صفوف الجيش_التواطؤ مع العدو والخيانة_تعمد كشف السر_الانشقاق والتألب_نشر الدعاية الطائفية_شق عصا الطاعة_الاعتداء على الحرمات_اللواط[4]_تبذير الأموال_إخفاء أرزاق الثورة_التخلي عن المركز_الجبن أمام العدو_العمل على حط معنويات الجيش_جريمة الزنا[5].

كما كان لوثيقة 12افريل1958م الصادرة عن لجنة التنسيق والتنفيذ الأثر الكبير في تطور المنظومة القضائية، خاصة في ما تعلق بالعقوبات والمحاكم، فقد صنفت الوثيقة العقوبات العسكرية فيما يلي:

[1] **مقابلة مع المجاهد السعيد باشا**، مصدر سابق.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقارير الولاية السادسة**، مج01، ص105.

[3] صلاح الدين جبار، مرجع سابق، ص36.

[4] جمال يحياوي، مرجع سابق، ص127.

[5] **وثيقة 12افريل1958قانون النظام العام والتشريع القضائي العسكري الصادرة عن لجنة التنفيذ والتنسيق** ، جزء من دليل المجاهد، ص ص8-9.

❖ **الأخطاء البسيطة:**(ويحدد العقوبة فيها الجنود الأولون أو ضباط الصف)

_الإنذار.

ـ القيام بالأعمال المتعبة.

– الحراسة لوقت اضافى.

–اللوم.

–قطع المرتب.

❖ **ب–الأخطاء الخطيرة:**(ويحدد المعاقبة عليها الضباط)

–نزع السلاح[1].

–نقل الجندي.

– إلغاء رخصة التنقل.

– خفض الرتبة.

_نزع الرتب كلها [2].

❖ **الفاحشة:**

تجر الأخطاء الفاحشة الذين ارتكبوها أمام المحاكم العسكرية ويقتص من المخطئين بعقوبات تبتدئ من السجن ونزع الرتبة العسكرية وخلع الجنسية العسكرية إلى حكم الإعدام[3].

غير ان إصدار الحكم بالإعدام لا يكون إلا في الجرائم التي ثبت اقترافها وكل شك ـ مهما كان ضئيلا ـ يكفي ليتوقف صدور هذا الحكم .

---

[1] **مقابلة مع المجاهد المداني بجاوي**، مصدر سابق.

[2] عبد الحميد زوزو، **محطات من تاريخ الجزائر–دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية على ضوء الوثائق** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د.س، ص350.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقارير الولاية السادسة**، مج01، مصدر سابق، ص105.

تصدر المحاكم العسكرية أحكامها على كل جزائري ارتكب خطا فاحشا سواء كان ذلك الجزائري موجود داخل التراب الوطني أو خارجه[1].

_جريمة الزنا والاعتداء على كل الحرمات تنظر فيها محكمة الولاية مهما كانت رتبة المتهم[2].

ج- انواع المحاكم العسكرية:

كانت المحاكم العسكرية مشكلة على كل مستويات التنظيم السياسي والعسكري لجبهة وجيش التحرير الوطني داخل الولاية؛ وهي تختلف في تشكيلتها وعملها حسب طبيعة الجرائم أو الأخطاء ففي هذا المجال تطبق القوانين المنبثقة عن قيادة الثورة[3].

قبل صدور قرار تنظيم المؤسسة القضائية عقب وثيقة 12افريل1958م، كانت المحاكم الثورية تدعى بالمجالس العسكرية و تتشكل المحاكم وفق ثلاث أنماط:

-**النمط الأول:** إذا كان مرتكب الجريمة عضو من جيش التحرير فان تشكيل المحكمة ومكان انعقادها يختلفان باختلا ف رتبة المتهم وطبيعة التهمة، ففي حال كانت الجريمة بسيطة والمتهم برتبة جندي أو عريف أول أو ضابط صف فان المحاكمة تتم في مقر الكتيبة التي ينتمي إليها [4].

- **النمط الثاني:** أما في حال كانت الجريمة جسيمة فان المتهم يحال إلى محكمة الناحية التي تتشكل من:

-**رئيس المحكمة:** مسؤول الناحية.

---

[1] **لجنة التنسيق والتنفيذ: قانون النظام العام والتشريع القضائي العسكري(دليل المجاهد)**، 12افريل1958، ص09.

[2] المصدر نفسه، ص10.

[3] هدى معزوز، أمال قبايلي، **التنظيم الإداري والقضائي أثناء الثورة التحريرية**، ص ص216-217.

[4] هدى معزوز، مرجع سابق، ص203.

-**ممثل النيابة:** المسؤول العسكري بالناحية .

-**القاضي المساعد:** يتمثل في المحافظ السياسي للناحية أو مسؤول القطاع أو المحافظ السياسي للقطاع.

-**قاضي الدفاع:** مسؤول يختار من أي رتبة عسكرية[1].

-**النمط الثالث:** أما في حال كان المتهم برتبة ضابط فيحال إلى محكمة المنطقة و التي يرأسها مسؤول المنطقة ويشبه تشكيلها تشكيل محكمة الناحية[2].

_كما كانت المحاكم العسكرية تحاكم المتهمين المدنيين الذين ترتبط تهمهم بجريمة تمس العمل الثوري[3]، كالجوسسة ومساعدة العدو، وتعقد محكمة تتشكل من:

-**رئيس المحكمة:** مسؤول الناحية العسكري والسياسي.

-**ممثل النيابة:** مسؤول الإعلام والاتصال بالناحية.

-**المساعدون المحلفون:** ثلاث أفراد من العرش.

-**قاضي الدفاعي:** المحافظ السياسي[4].

بعد إصدار وثيقة 12افريل من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ تم تنظيم القضاء العسكري، حيث حددت أنواع المحاكم العسكرية و إطاراتها كالتالي:

- **المحاكم العسكرية:**

تهتم بالأخطاء الخطيرة جدا تجر الذين اقترفوها إلى المحاكم العسكرية لتحكم فيها، وهي كالتالي:

---

[1] Mohamed Guentari, op, cit, p200.

[2] هدى معزوز، مرجع سابق، ص204.

[3] المرجع نفسه، ص207.

[4] بوبشير محند أمقران، مرجع سابق، ص198.

- **المحكمة القضائية العليا:**

تتشكل محكمة القضاء العليا بقرار من هيئة القيادة بعد اخذ الإذن من لجنة التنسيق والتنفيذ[1]، وتتكون من:

-**الرئيس:** برتبة صاغ ثاني.

_**ضابطان ساميان:** يشترط ان يكونا أعضاء في المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

_**ثلاث حكام مساعدين:** لكل واحد منهم رتبة ضابط.

_**مفوض عن الجيش.**

_**كاتب قضائي.**

_**الدفاع:**يختاره المتهم أو يعين بدون استشارة[2].

- **محكمة الولاية:**

تتشكل بقرار من مجلس الولاية بعد الاستشارة من هيئة القيادة، وتتشكل من:

_الرئيس: صاغ أول.

_ضابطان.

_ثلاث حكام مساعدين(ضابط وضابط، جندي)[3].

_مفوض عن الجيش.

_كاتب قضائي.

_مدافع[4].

---

[1]مليكة عالم، **التنظيم القضائي الثوري 1954-1962-الولاية الرابعة نموذجا** -، أطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر،2013-2014، ص ص389-388.

[2]معزوز هدى، مرجع سابق، ص216.

[3]مليكة عالم، المرجع السابق، ص388.

[4]**وثيقة12افريل1958**، مصدر سابق، ص11.

- **محكمة المنطقة:**

تتشكل من:

_ضابط أول أو ملازم ثاني.

_ضابطان من درجة ثانية(ملازم ثاني أو ملازم).

_ثلاث مساعدين(ضابط وضابط ثانوي وجندي).

_مفوض من الجيش.

_كاتب[1].

_مدافع[2].

بما ان الأحكام كانت غير قابلة للطعن والاستئناف من قبل المحاكم العليا، فقد كان يتم التنفيذ مباشرة وذلك بإعدام المجرم رميا بالرصاص أو شنقا أثناء الظروف القاهرة، في حالة الجرائم الخطيرة ويمنع منعا باتا الذبح والبتر ولا يستعمل إلا ضد الخونة[3].

استنادا للوثيقة الصادرة عن قيادة الولاية السادسة بتوقيع "سي الحواس"حول المحاكم والسجون فان المحاكم العسكرية في الولاية السادسة عادة تضم خمسة أعضاء[4].

د- اجراءات المرافعات(المحاكمات):

تتشكل المحاكم حسب الأحكام التي نص عليها النظام الداخلي لجبهة وجيش التحرير الوطني، وكانت تسير المحاكم العسكرية في الولاية السادسة بتشكيل المحكمة المتمثلة في سبعة أعضاء دائمين من بينهم رئيس، كاتب الضبط، قاضي الصلح، وثلاث مستشارين ويستند الحكم على:

---

[1] **لجنة التنسيق والتنفيذ**، المصدر السابق، ص12.

[2] **وثيقة 12افريل1958**، مصدر سابق، ص11.

[3] محمد غربي، مرجع سابق، ص142.

[4] انظر الملحق رقم: لحسن الزغيدي.

- ✓ الشهادة الشرعية وتتمثل في أداء اليمين على المصحف.
- ✓ التعليمات الخاصة بالمتهم التي تثبت إدانته والحكم عليه في سجلات المحاكم العسكرية والممضية من طرف كل الأعضاء ماعدا المحامي[1].

تسير المرافعة داخل المحاكم العسكرية بعد ثبوت الجرم على المتهم والذي يرفعه المسؤول عادة في تقرير لقيادة المنطقة أو الناحية بعد التحقق من نوع الجرم ورتبة المتهم، يستدعى المتهم ويتم التحقيق معه واستجوابه بوجود حرس عادة جنديين، ثم تفتح الجلسة و التي يتولى فيها الكاتب قراءة بيان الاتهام ثم يستجوب المتهم ويستمع للشهود ثم تحال الكلمة إلى مفوض الجيش تليه مرافعة الدفاع بعدها يتم رفع الجلسة لتشاور ،وبعد النظر في التهم والشهود والدفاع المقدم يعلن رئيس المحكمة القرار سواءا بالبراءة أو الإدانة[2].

- **وسائل التنفيذ:** منذ بداية الثورة التحريرية كانت تستعمل عدة وسائل في تنفيذ أحكام الإعدام خاصة منها: الإعدام بالشاقور أو الفأس، الشنق، الذبح ، الرمي بالرصاص بالنسبة للعسكريين أما الثلاث الأولى في العادة تستخدم في تصفية الخونة.
- **المنفذين:** في حالة الحكم بالإعدام ذبحا يتم تنفيذ الحكم بالاستعانة بفدائي أو جندي يكلف بالمهمة، أما في حالة الإعدام رميا بالرصاص فيتم تنفيذ الأمر من قبل مجاهدان أو ثلاث، ويعدم العسكري بالزي الرسمي.
- وفي حالة فرار المحكوم عليه يتولى الفدائيون تنفيذ الحكم [3].

أما بالنسبة للسجون فلم تكن المؤسسات العقابية متوفرة في المنطقة إلا ان المعمول به في حالة تأخر أو بتأجيل المحاكمات وضع المتهم في كازمة تحت حراسة مشددة[1].

---

[1] هدى معزوز، مرجع سابق، ص217.

[2] صلاح الدين جبار، مرجع سابق، ص ص38-39.

[3] Said Ben abdallah, op.cit, p100-101.

4. خصائص التنظيم القضائي الثوري في المنطقة الرابعة:

فالقضاء في المنطقة الرابعة راعى في قوانينه وأحكامه الظرف الزمني والتركيبة الاجتماعية والبشرية والنسيج الاجتماعي للولاية بصفة عامة والمنطقة بصفة خاصة في كلا محطتين التي مر بها في الولاية، المحطة الأولى من اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام و المحطة الثانية من المؤتمر إلى الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، فنجد المرجع الأساسي للقضاة يعتمد على رفض القوانين الاستعمارية والنظام الكولونيالي، والاعتماد على التشريع الإسلامي متمثلا في الكتاب والسنة النبوية خاصة فيما يتعلق بقضايا الأحوال المدنية والاجتماعية، وثالثا الأعراف والأحكام القائمة والمتداولة بين سكان المنطقة إلا ما تعارض مع أحكام الشرع الإسلامي، رابعا الاجتهاد المستوحى من التجربة الميدانية للقضايا التي لا يوجد لها نصوص شرعية أو عرفية[2].

فالقضاء في المرحلة الأولى جاء في إطار التوعية والتعبئة وتوحيد الصف التي قادتها الطلائع الأولى للثورة، والعمل من اجل التخلص من كل التصرفات والمعتقدات والسلوكيات التي غرسها الاستعمار بين أواسط الشعب وترسيخها بين أفراد المجتمع الجزائري وقد اعتمدت الثورة في هاته الفترة لانجاز هذه المهمة بالعلماء والحكماء وكبار القوم وأئمة المساجد لما لهم من مكانة كبيرة لدى المواطنين[3].

أما المحطة الثانية بعد مؤتمر الصومام 1956م، حيث بلغت الثورة منعرجا حاسما وسطرت الخطوط العريضة لمؤسساتها وأصدرت قرارات هامة في مختلف المجالات التنظيمية داخليا وخارجيا، ومن هنا جاءت التنظيمات القضائية بمختلف تكويناتها خاصة

---

[1] **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، مقابلة بمكتبة المطالعة العمومية، مصدر سابق.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة المقدم للندوة الجهوية لولايات بسكرة –الوادي– ورقلة–اليزي– تمنغاست– الاغواط– الجلفة– غرداية– المسيلة**، مصدر سابق، ص14.

[3] شهادة المجاهد الهادي درواز، **ملتقى القضاء إبان الثورة**، مصدر سابق، ص ص250–252.

ما تعلق بالأحكام وأنواع المحاكم، ونستشف ذلك من خلال المواثيق الصادرة عن قيادة الولاية السادسة إذ يذكر المجاهد "الهادي درواز" أن أول وثيقة صدرت بهذا الشأن مؤرخة في 08 أكتوبر 1956م التي تم بموجبها نقل العمل الثوري في المستوى الأفقي بين اللجنة الثلاثية أو الخماسية إلى لجنة خماسية عرفت باللبنة الأولى لبناء المجلس البلدي، وعقب استقرار الأوضاع في الولاية السادسة بعد تعيين "سي الحواس" على رأسها اصدر سنة1959م قانون داخلي يحمل رقم 109-140صادر عن مجلس الولاية [1]، إذ نصت الفقرة الثالثة منه على المكاتب وحددها في مكتب شؤون الأمة ويمثل القضاء المدني يهتم بالفصل وإصلاح ذات البين والعقود والزواج والنزاعات.

كما حملت التعليمة رقم أ 325-54 المحرر في نوفمبر 1958م كل ما يتعلق بتحديد أعمال العريف السياسي وصلاحياته وتحدد كذلك القضايا المطروحة عليه، كما جاء القانون رقم547/66 الصادر في ماي 1959م المؤسس للجان الأوقاف والشؤون الدينية والقضاء والتي سيرت الهيكلة القضائية في الولاية إلى المجالس البلدية والتي تتشكل من علماء يرأسهم أكبرهم سنا وأغزرهم معرفة باحكام الشريعة منهم: محمد الأمين سلطاني، أحمد ميموني، محمد الحفناوي [2]، كما حددت صلاحياتها وكونت هيكلا هرميا، ومن اجل تنظيم الاتصال من القاعدة إلى القمة خصص لها كاتب وبريد يتولى تسجيل الشكاوي والرد على الطعون، وما ميز القضاء في الولاية السادسة تنوع خط القضاء حسب الأطراف ونوع القضاء فالمدني بشكل أفقي من الخلايا المنتشرة في معظم القرى والمداشر والمدن إلى المجالس البلدية، والقضاء العسكري بشكل عمودي ويتمثل في هياكل جيش التحرير ابتداءا من الجندي إلى لجنة التنسيق والتنفيذ.

ثالثا: نماذج عن محاكمات المؤسسة القضائية في المنطقة الرابعة:

[1] انظر الملحق رقم :(القانون الداخلي).

[2] **شهادة المجاهد الهادي درواز**، ملتقى القضاء إبان الثورة، مصدر سابق، ص254.

يمكن القول ان المحاكم والأجهزة القضائية التي أنشأتها جبهة التحرير، قد أرست المبادئ الأساسية للتنظيم القضائي الكامل داخل المنظومة القضائية الفرنسية وعوضا عنها بالنسبة للشعب الجزائري؛ كما ذكرنا سابقا ان القضاء الثوري انقسم إلى قسمين مدني يعنى بشؤون المواطنين وقسم عسكري يختص بتحاكم أفراد جيش التحرير، وهنا نستعرض بعض المحاكمات التي تمت في المنطقة.

1. نماذج عن القضاء المدني:

نظرا لطبيعة المنطقة الرابعة وسكانها الذين يغلب عليهم عدم الاستقرار وكثر ة التنقل خاصة بالنسبة للبدو من جهة، وقلة الوثائق المتعلقة بالجانب القضائي إذ يذكر المجاهد "محمد هنداوي" ان معظم المنازعات التي كانت بين المدنيين تحل بطريقة عرفية بواسطة شيوخ وكبار المنطقة وأئمة المساجد هذا ما يفسر قلة الوثائق القضائية المسجلة للمدنيين في سجلات جبهة التحرير.

-شكوى حول قسمة الماء:

من بين أكثر القضايا التي عرفتها المنطقة والخلافات بين المواطنين عادة ما تكون بسبب قسمة الأراضي أو الإرث وقسمة المياه، إذ تذكر الوثيقة المؤرخة ب 1958/03/2م بالولاية السادسة المنطقة الرابعة[1]، شكوى قدمت من طرف السيد محمد علال ضد السيد محمد إبراهيم الذي منع جاره من الماء لري أرضه، وقد تم استدعاء أطراف النزاع للمثول أمام قاضي جبهة التحرير الوطني، كما تم استدعاء عدد من الشهود، وبعد الاستماع للطرفين المتنازعين والشهود، تم إصدار الحكم من قبل قاضي الجلسة والمتمثل في:

-على السيد محمد علال السماح بمرور الماء لسقاية ارض السيد محمد إبراهيم مثلما كانت من قبل .

[1] Said ben Abdallah, Op.cit. , p113.

-وفقا للشريعة وأحكام جبهة وجيش التحرير ان الماء ليس ملكية خاصة، وهو حق للجميع[1].

-قضية طلاق:

كما شمل القضاء المدني قضايا الأحوال الشخصية، وبين أيدينا وثيقة قضائية متمثلة في محضر قضية طلاق بين الزوجين عثمان بن مسعود وفاطمة بنت عمر نبعد صعوبة المفاهمة بينهما، حضر الزوج للمحكمة واطلع القاضي على تطليقه لزوجته بنطق الطلاق ثلاث مرات، مع إحضار الشهود وبعد الاستماع لشهود والتحقيق في القضية أعلن القاضي على الطلاق بين الطرفين[2].

2. نماذج عن القضاء العسكري:

تعتبر السجلات القضائية العسكرية من أكثر السجلات سرية وندرة في الولاية السادسة وهذا راجع لظروف الخاصة لثورة، ومحاولة القادة إتلافها خوفا من وصولها لأيدي المستعمر كما أشرنا سابقا.

ومن بين أهم القضايا العسكرية نذكر:

-قضية الطيب جغلالي:

تعتبر مسألة "الجغلالي" من أكثر القضايا العسكرية التي عرفتها الولاية ومازالت دهاليز القضية محط دراسة واختلافات كبيرة سواءا بين المؤرخين او المجاهدين الذين عاصروا القضية، وتعود جذور القضية بعد استشهاد "سي الحواس" قائد الولاية السادسة

[1] Said ben Abdallah, Op.cit. , p113.

[2] باهي التركي، مرجع سابق، ص ص134-135.

تولى نائبه"سي الطيب الجغلالي" القيادة [1]، القادم من الولاية الرابعة هذا ما سيُحدث فيما بعد مشاكل مع قادة النواحي، لقد تولى "سي الطيب" فترة وجيزة من افريل إلى جويلية1959م[2]، قام خلالها بانتقاء مجموعة من المساعدين من ضباط جيش التحرير الوطني الذين كانوا يشرفون على قيادة المنطقة الرابعة للولاية الرابعة التي ستشكل نواة المنطقة الأولى من الولاية السادسة بعد 1957م[3]، وذلك ما أثار حفيظة النقيب "علي بن المسعود" قائد المنطقة إلى جانب قادة المناطق الأخرى للولاية السادسة وهم: "سليماني سليمان"المدعو "لكحل" و"محمد شعباني" و"محمد بلقاضي"، هذا ما دفع ب"سي الطيب الجغلالي "بإرسال رسالة إلى قيادة الأركان بواسطة اللاسلكي من الولاية الأولى [4]، مقترحا نقل القادة المتحفظين اتجاهه إلى تونس أو المغرب؛ وفي قضية "سي الطيب" تتضارب الآراء بين رافض لمحاكمته وتصفيته وبين مؤيد ومتحفظ على قيادته، إذ يذكر النقيب "محمد صايكي" في مذكراته ان قادة المناطق هم المسؤولون على حياكة المؤامرة ضده من منطلق حب الزعامة ورفض تولى قيادة الولاية إطارا من خارجها [5]، وقد عانت الولاية السادسة كثيرا من تهمته الجهوية فيها وذلك ما سيذكره "مصطفى خياطي" عند الحديث عن الأطباء الذين وضعتهم الثورة فيها وفضلوا مغادرتها بسبب النزعة الجهوية، بينما يرى البعض الأخر ان أسباب تصفية "سي الطيب" كانت نتيجة لسلوك هذا الأخير إذ يُقسم "الهادي احمد درواز" ذلك في أمرين، أولهما التصرفات الغريبة التي تميز بها "سي الطيب" وعدم انضباطه فقد كان يظهر بلباس شبه مدني وسترته المفتوحة الصدر(انظر الملحق رقم) ولجوئه للأماكن غير محصنة سواء عند المواطنين أو مراكز الجيش، وهذا

[1] عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص25.

[2] **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، مصدر سابق.

[3] محمد صايكي، **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010، ، ص86.

[4] **مقابلة مع المجاهد عبدالمجيد شلواي**، مصدر سابق.

[5] محمد صايكي ، مصدر سابق، ص88.

عكس ما اعتادوا عليه من قائدهم "سي الحواس"، أما الأمر الثاني الذي عده "الهادي احمد درواز" فيتمثل في المؤامرات التي بدأت تستهدف الولاية السادسة وتطويع قادتها هذا ما دفعهم لوضع حد لها بما فيه محاكمة و إعدام "سي الطيب الجغلالي" [1]، بالإضافة إلى اتهام قادة المناطق له بالتواصل مع شيخ بلدية العمرية الفرنسي في إطار مشروع سلم الشجعان[2]؛ وما زاد من شكوك "محمد شعباني"وصول تقرير من المنطقة الأولى يشير إلى وجود مخطط مشبوه ضد الولاية يهد ف إلى تطويع القادة وتصفية المعارضين و إرسالهم في مهمات خارج الولاية[3]، بينما يرى محمد تقية ان ضباط الولاية السادسة لفقوا تهمة التآمر مع العدو لتصفيته في 29سبتمبر بسبب رفضهم له باعتباره من خارج منطقتهم[4].

بالرغم من كل الاتهامات الموجه لقائد الولاية إلا ان المحاكمة التي خضع لها تتنافى والقوانين المعمول بها، فبحسب النظام القضائي الثوري كما ذكرنا سابقا لا يتم الحكم بالإعدام إلا بعد انعقا د محكمة تتوفر فيها كل العناصر المذكورة (رئيس المحكمة ....)، كما أنه ليس من القوانين ان يحاكم صاحب اقل رتبة صاحب أعلى الرتبة وكان يجب على قادة المناطق الرجوع في هاته الحالة إلى القيادة العامة للثورة.

بينما يذكر "البار المبخوت" في روايته "ان الطيب الجغلالي اعدم ولم يقع في كمين كما ذكر ضباط الولاية السادسة"، بينما يذكر "إسماعيل زعموم" في القضية ان قادة الولاية أرسلوه للمحاكمة عند القيادة فوقع في كمين فرنسي[5].

---

[1] الهادي احمد درواز، **العقيد محمد شعباني، الأمل ...والألم.** ، مصدر سابق، ص ص52-53.

[2] شهادة حمود شايد ، **كواليس تصفية العقيد المغدور الشيخ الطيب بوقاسمي الجغلالي قائد الولاية السادسة التاريخية**، قناة الشروق، جوان2019.

[3] حميد قريتلي، **أزمة القيادة بالولاية السادسة(الطيب بوقاسمي المدعو الجغلالي نموذجا)**، مجلة دراسات تاريخية، مركز البصيرة والايتشارات والخدمات التعليمية، مج 08، العدد01، الجزائر، 2020، ص137.

[4] نفسه، صص 137-138.

[5] خيري الرزقي ، **تطور الثورة التحريرية في الولاية السادسة 1956-1962 من خلال الروايات الشفوية(رواية المجاهد البار المبخوت مسؤول الناحية الثانية نموذجا)**، مرجع سابق، ص202.

هنا يتضح ان محاكمة القائد"طيب الجغلالي " تعد قضية تصفية كإحدى حلقات الصراع حول القيادة في الولاية ورفض قبول، ان يتولى هاته المسؤولية شخص من خارجها وهنا تعاد نفس قضية الرائد "علي ملاح" أثناء تعينه على رأسها في مؤتمر الصومام.

أمام هاته الحادثة لم تتخذ الحكومة المؤقتة موقفا صريحا من القضية، بل اكتفت بعرضها على اجتماع العقداء العشرة 16اوت1959م، إذ تم تقديمها دون تقرير أية عقوبات ضد العناصر التي ارتكبتها، كما اتهم "بومدين" بتمويه القضية خلال جلسات المدأولات وتمكن من تجاوز الحديث عن الحادثة عند سؤال "كريم بلقاسم" عن قادة الولاية السادسة الذين اغتالوا قائدهم فأجاب "بومدين" ان أسماؤهم معروفة دون الإفصاح عنهم، ثم لمح لتخوف هؤلاء من تورط رجال الجغلالي في الخيانة، وبرر ذلك باستخدام هؤلاء لجهاز الإرسال بالولاية الثانية لإعلام القيادة بالخارج، هاته التفاصيل التي وصلته عن طريق الملازم بوكروشة(محمد دربال) الذي حمل تقريرا حول الموضوع إلى مدينة وجدة وسلمه للنقيب عبد القادر(عبد العزيز بوتفليقة) [1]، هذا الموقف يدفعنا للتساؤل عن السبب الذي دفع بومدين لإنقاذ قادة الولاية السادسة من عقاب الحكومة المؤقتة أو حتى انتقام قادة الولاية الرابعة التي بالفعل قامت باتخاذ إجراءات عقابية صارمة ضد المنفذين الرئيسين بإعدام النقيبين "علي بن مسعود" و"محمد القاضي" ثم قامت بإعادة إلحاق المنطقة الأولى من الولاية السادسة بالولاية الرابعة [2]، فقد يرجع السبب محاولته–بومدين– كسب قادة الولاية لصفه وتأييده من أجل كسب السلطه في الثورة وما بعدها.

–محاكمة جندي فار من الجيش:

[1] عبد النور خثير، مرجع سابق، ص ص305–307.

[2] محمد صايكي، مصدر سابق، ص ص87–88.

انعقد مجلس عسكري بتاريخ 1959/11/25بالمنطقة الرابعة الولاية السادسة [1]، للجندي المسمى عمر بن المبارك جغروري بتهمة الفرار من جيش التحرير الوطني واختلاس المال ،عقدت المحكمة تحت إشراف كل من:

-ضابط الاستعلام إبراهيم سعادة بالنيابة رئيسا للجلسة.

-الملازم الأول سي مسعود اونيسي بصفته قاضي التحقيق.

-الملازم الأول سي خالد ميهوب بصفة قاضي الصلح.

-المساعد محمد بزياني مسجل الجلسة.

-الجندي الأول بلقاسم غكيلي بصفته محامي المتهم.

افتتحت الجلسة الرابعة والنصف من تاريخ الانعقاد، البحث والتدقيق واعتمادا في الحكم على المادة الثالثة من الفصل الثالث والمادة التاسعة لقانون الاستلام إلى صفوف المشوشين ، وعلى اثر ذلك تم إصدار الحكم بالإعدام على المتهم ورفع الجلسة على الساعة الخامسة مساءا من التاريخ المذكور وإمضاء أعضاء المجلس[2] .

رابعا: السياسة القضائية الفرنسية في مواجهة الثورة(1954-1962):

في سبيل الوقوف في وجه الثورة التحريرية الجزائرية، قامت الحكومة الاستعمارية بتكثيف آلة القمع العسكرية والسياسي ة وإطلاق العنان للإرهاب مدعومة بترسانة من القوانين الصارمة وغير عادلة، وأصبح بموجبها أي معارض لها يصنف على انه متمرد أو خارج عن القانون تتم محاكمته، ومن بين القوانين الزجرية التي أصدرتها الحكومة الاستعمارية بعد اندلاع الثورة التحريرية قانون 05 نوفمبر 1954م القاضي بحل حركة

[1] **وثيقة انعقاد مجلس عسكري للفار من الجيش، بتاريخ 1959/11/25**، أرشيف غير مصنف حتى 2019، متحف المجاهد محمد شعباني بسكرة.

[2] **وثيقة انعقاد مجلس عسكري للفار من الجيش، بتاريخ1959/11/25**، مصدر سابق.

انتصار الحريات الديمقراطية وذلك باعتبارها منظمة عسكرية والمسؤول الأول عن الأعمال الإرهابية التي انطلقت صبيحة الفاتح نوفمبر[1].

كما صدر في 03افريل1955م قانون الطوارئ الذي فرض حالة من الاستنفار في الجزائر أحيلت بموجبه كل القضايا المعروضة على المحاكم البلدية إلى المحاكم العسكرية[2]، كما تم تعويض المحاكم الجنائية والمحاكم الاستثنائية بالمحاكم العسكرية بالإضافة إلى صلاحيات تطبيق القانون منحت للمحافظ الذي يحدد صلاحية تنفيذ القانون في مقاطعته كليا أو جزئيا[3].

في 12 مارس1956م صادق البرلمان الفرنسي على قانون يعتبر الثورة تمردا وليست حرب تحريرية، وأن ما يحدث في الجزائر أمر داخلي فرنسي لا تسمح لتدخل أي طرف خارجي فيه وجاء ذلك تزامنا مع مع تصريحات وزير الداخلية الفرنسي "فرانسوا ميتران" الذي وصف الثوار بالفلاقة والخارجون عن القانون، الذين وجب القضاء عليهم وتنفيذ أبشع الجرائم بحقهم كالإعدام بدون محاكمة والاغتيالات والاعتقالات التعسفية. وازدادت العمليات العسكرية الغير قانونية من قبل الجيش الفرنسي في الفترة مابين 1957-1958م بهدف القضاء على الثورة، غير أنه مع بداية 1960م صدرت أمرية وزير العدل الفرنسي"ايدموند ميشلي" الذي اعتبر المجاهدين جنودا وليسوا مجرمين، وانه يستوجب التحرك للتخلص من الحرب والقبول باستقلال الجزائر، لأنه يرى في ذلك الوسيلة الوحيدة

---

[1] وهنا يقصد به المنظمة الخاصة الجناح العسكري الحزب والذي تعزى له التخطيط للعمل الثوري خاصة وان معظم الشخصيات الثورية الأولى كانت ضمن تشكيلات الحركة مما جعلها أولى الأحزاب السياسية التي سلطت الإدارة الاستعمارية كل سخطها وقوانينها لحله وسجن مناضليه، هذا ما أدى بالشعب للخلط الكبير في السنوات الأولى للثورة عن ماهية مفجري الثورة ودور مصالي الحاج فيها.

[2] **القانون رقم 55-358**، الصادر في 05 افريل 1955م بالجريدة الرسمية الفرنسية: نقلا عن مليكة عالم، **السياسية القضائية الاستعمارية في الجزائر بين 1830-1962**، مرجع سابق، ص ص302-303.

[3] عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص328.

لتفعيل العدالة في هذا البلد ولن يتحقق إلا بالتفاوض [1]، وقد سبق هذا التصريح إصدار قانون 04 فيفري1959م من طرف رئيس الجمهورية الفرنسي الجنرال "ديغول" كما حمل توقيع الوزير المفوض في الجزائر "جاك سوستال"، الذي جاء لإصلاح القواعد الإسلامية للأحوال الشخصية في قضايا الزواج والطلاق هذا الذي ربط الحالة المدنية بالحكومة الفرنسية ويعتبر مساس بأحد أقدس المعتقدات المقدسة لدى المجتمع الجزائري المسلم وهو قانون الأسرة وكل ما يربطه بالشريعة الإسلامية.

استنتاج:

من خلال ما سبق يتضح التوجه الاستعماري الاستطاني الذي هدف الى سلخ المجتمع الجزائري من قيمه الاسلامية ومحاولته الجاهدة من خلال الكم الهائل من السياسات المقترنة بترسانة من المراسيم والقوانين ترسيخ ذلك، والتي كان القضاء احد النقاط التي حاولت السياسة الفرنسية من خلالها ضرب الدين الاسلامي وشريعته التي تعد العماد الاول في التشريع القضائي للمجتمع الجزائري.

لتأتي الثورة التحريرية التي عملت على خلق قطيعة تامة بالمؤسسات الاستعمارية خاصة القضائية من خلال تشكيل لجان شرعية او لجان الصلح التي اعتمدت في اصدار احكامها على الشريعة الاسلامية والسنة النبوية، كما عتمدت على اطارات بشرية ذات كفاءة ودراية بالاحكام الفقهية فمعظمها خريجة جامع الزيتونة او ائمة في المساجد، كما اتضح من خلال دراستنا ان القضاء في المنطقة الرابعة تميز بطابع خاص تدخل في طبيعة السكان الذين اعتادوا في حل قضاياهم ومشاكلهم على طابع العروشية والجماعة وكبار العائلات ذات السمعة هذا الذي مازال سائرا لحد الان في المنطقة في العديد من القضايا، هذه الخاصية جعلت السكان نادرا ما يتوجهون للقضاء الفرنسي.

[1] مليكة عالم، **السياسية القضائية الاستعمارية في الجزائر بين 1830-1962**، مرجع سابق، ص303.

وفي الاخير يمكننا القول ان المنظومة القضائية الثورية في المنطقة الرابعة قد وجدت الارضية المناسبة والدعم من قبل السكان الذين اثبتوا دعمهم للثورة على الرغم من قلة المصادر التي تحدثت عن القضاء الثوري في المنطقة الرابعة غير ان شهادة مجاهدي المنطقة تؤكد أن القضاء لم يكن مشكلة كبيرة بنسبة لقيادة المنطقة الرابعة ويرجعون ذلك لقيم وعادات السكان المتمسكة بالدين الاسلامي وتعاليمه وهو نفس ما تنص عليه القوانين المنظمة للقضاء الثوري بحسب الوثائق التي تحصلنا عليها، هذا ما جعل الهدف الرئيسي من خلق نظام قضائي يبعد السكان عن المؤسسة القضائية الفرنسية محقق فعلا داخل المنطقة.

الفصل الرابع:

التنظيم الصحي في المنطقة الرابعة

اولا:الاوضاع الصحية في الجزائر 1830-1954

ثانيا: تأسيس القطاع الصحي أثناء الثورة التحريرية

ثالثا: تطور القطاع الصحي بالمنطقة الرابعة بعد 1959م

رابعا: الأساليب العلاجية في المنطقة الرابعة

تمهيد:

منذ اندلاع الثورة التحريرية شكل القطاع الصحي ضرورة حتمية يجب العمل على تطويرها خاصة ان المنظومة الصحية الثورية بصورة عامة شبه منعدمة، حتى الإطارات الطبية كانت ذات تكوين بسيط واستمر هذا الحال إلى غاية إضراب الطلبة 1956م والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الذي أعطى دفعا قويا للقطاع كونه مجالا حيويا ذو تأثير كبير على مسيرة الثورة، بالنسبة للقطاع الصحي بالولاية السادسة فقد حضي باهتمام كبير من قبل قادة الولاية من اجل سد ثغرة افتقار الولاية لطبيب ذو شهادة في الطب من خلال تطوير مهارات ممرضي الولاية الذين تلقوا تكوين في المستشفيات الفرنسية بدورهم تمكنوا من خلق تنظيم صحي من اجل دعم الثوة والحفاظ على حياة المجاهدين والمدنيين، اما فيما يخص المنطقة الرابعة فقد شهدت اهتماما بالجانب الصحي منذ اندلاع الثورة التحريرية في اطار الولاية الاولى فقد تواجد بقائمة المفجري العمليات العسكرية المجاهد "الطيب ملكمي" الذي تولى مهمة القطاع الصحي وتكوين الممرضين فيه هذا مايدفعنا لطرح التساؤل عن كيفية تنظيم القطاع الصحي بالمنطقة في ظل الظروف الصعبة التي عانت منها ونقص الاطارات والمواد الطبية؟

اولا:الواقع الصحي في الجزائر 1830-:1954

1.الاوضاع الصحية العامة في الجزائر قبل 1954م:

بدأ المستوطنين الفرنسيين بالتوافد إلى الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي سنة 1830، وقد اتخذ الملك "شارل العاشر" قراره باحتلال الجزائر كوسيلة لإنقاذ عهده من السقوط، وكان يهدف عن طريق هاته الحملة إلى توجيه السخط السياسي الداخلي إلى الخارج، وإظهار

فرنسا بصورة الدولة الصليبية الغربية التي تقاتل قراصنة شمال إفريقيا [1]، متخذا من حادثة

[1] جوان غليسي، **الجزائر الثائرة** ، دار الطليعة، بيروت،

القنصل "دوفال" سببا لذلك معتبرين ذلك اهانة للإمبراطورية الفرنسية، نزلت الحملة الفرنسية بميناء سيدي فرج حزيران 1830، واستسلم الداي في الخامس من تموز لكن المقاومة الجزائرية استمرت طوال فترة الاحتلال[1].

في الفترة التي كان الاستعماريون وجماعة المناهضين للاستعمار يتجادلون حول الاحتفاظ بالمستعمرة الجديدة بعد تولي حكومة الملك"لويس فليب [2]" الحكم [3]، باشرت الجماعات الأولى من المستوطنين التوجه نحو الجزائر من مختلف أنحاء أوروبا وفرنسا، وفي عام1834م أعلن الملك "لويس فيليب" ان الجزائر من الممتلكات الفرنسية وتقرر في عام 1840م احتلال البلاد كلها.

بهذا القرار تم فتح باب الهجرة إلى الجزائر على مصرعيه، هذا ما انعكس على الأوضاع الاجتماعية للجزائر التي تأثرت بهذا الوافد الجديد من أوروبا، وما يهمنا هنا هو الوضع السكاني الجديد الذي أثر على التركيبة السكانية في المستعمرة الجديدة.

قد فرضت دراسة الواقع الصحي والممارسة الوقائية والطبية في الجزائر، العودة إلى طبيعة التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري وتوزيعه الذي يمثل التأثير المباشر على الوضع الصحي وعلى البيئة طالمة أن الصحة والسكان مرتبطان[4].

لبنان،1961، ص14.

[1]شارل روبير اجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى منصوري، منشورات عويدات، بيروت، 1972، ص15.

[2]لويس فليب : دوق أورليان وملك فرنسا (1830–1848)، ولد في باريس اكتوبر 1785 انضم الى الثورة الفرنسية 1789م بالرغم من كونه من الطبقة الارستقراطية ،أبلى فيها بلاءا حسنا ورقي إلى رتبة جنرال 1792م، لكنه هرب من الجيش الفرنسي عام 1793الى النمسا وتنقل بين الدول الاسكندينافية والولايات المتحدة وبريطانيا، تزوج "ماري آمالي ابنة ملك صقلية، يعد الملك فليب من القادة الليبراليين الأحرار الذين عارضوا الحكم الملكي في فرنسا، بعد أحداث 1830 تم تعيينه من قبل البرلمان ملكا على فرنسا في1830/08/07:انظر dictionnaire encyclopédique quiet, paris,1986: للمزيد انظر: brockhaus enzykloadie, Wiesbaden, 1990

[3]جوان غليسي، المرجع نفسه، ص15.

[4] بوحجرة عثمان، **الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519–1830(مقاربة اجتماعية)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران1، 2014–2015، ص20.

انقسم المجتمع الجزائري أواخر العهد العثماني اعتمادا على العنصر العرقي إلى: الأتراك، الكراغلة، العرب، الأندلسيون، اليهود والزنوج والأسرى والأوروبيين [1]. كما يقسم المجتمع الجزائري إلى قسمين الحضر والبدو، هذا الأخير الذي يمثل ما نسبته 90بالمئة[2]، وهم سكان الريف تميزت معيشتهم بالبساطة وارتكزت أساسا على الاقتصاد الفلاحي في السهول والمعاشي في المرتفعات والجبال نظرا لطبيعة التضاريس والمناخ انعكس ذلك على الممارسة الطبية والطرق الاستشفائية التي تتميز بالبساطة والابتعاد عن التعقيد معتمدين على الطب الشعبي البسيط[3].

أما بالنسبة للحضر وهم سكان المدن، فقد شهدت بنيتهم الاجتماعية تطورا كبير وذلك راجع إلى التطورات السياسية والاقتصادية وتوافد أجناس مختلفة على المدن كان لها تأثير كبير على الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية التي انعكست على الوضعية الصحية، خاصة الأمراض التي جاءوا بها وانتشرت على طول المدن الساحلية والقريبة منها.كما أنهم جاءوا بطرقهم العلاجية كما ظهرت في الجزائر العديد من الأوبئة الجديدة [4]، خاصة وان معظم الدراسات أثبتت ان الجزائر لم تكن بؤرة للأوبئة وإنما جاءتها عن طريق الوافدين خاصة التجار.

قد انعكست طبيعة العمران الحضري والبدوي على الصحة حسب ابن خلدون الذي ربط المستوى الصحي بثلاث عناصر وهي كالأتي: البيئة، الغذاء والعمل الجسدي اليومي، واستخلص ان سكان البادية يتمتعون بصحة أفضل من سكان المدن[5].

---

[1] محرز أمين، **الجزائر في عهد الأغوات(1659-1671)**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص14.

[2] حمدان خوجة، **المرآة**، تقديم وتعريب وتحقيق، محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص10.

[3] بوحجرة عثمان، مرجع سابق، ص20.

[4] نفسه، ص21.

[5] عبد الرحمن بن خلدون، مصدر سابق، ص46.

بالنسبة لإحصائيات السكان مع بداية الاحتلال الفرنسي فقد قدر بنحو 10ملايين نسمة هذا ما أكده "حمدان خوجة" في كتاب المرآة، وأثبتته العديد من المصادر الرسمية منها تقرير الجنرال "ديش ميشال"حاكم وهران ان عدد سكان المنطقة يزيد عن 1.500.000نسمة، كما قدر عدد القبائل في الجزائر عند الاحتلال ب 659 قبيلة سنة1831م وكل قبيلة كان متوسط سكانها مابين 15-20الف نسمة، أي إجمالي السكان ما يقارب 10ملايين نسمة[1].

غير ان معدل السكان انخفض بشكل ملحوظ في الفترة الممتدة من 1866م-1876م، ويرجع "مصطفى خياطي" ذلك استنادا على دراسة التي قام بها "ياكومو" لحل مشكلة الديموغرافية التي يفسر فيها تراجع السكان لثلاث ملايين نسمة بين سنتي 1830م-1870م، إلى انتشار الأوبئة مثل : التيفوس عام 1842م، الجذري مابين سنة 1834م-1837م، الكوليرا مابين سنة1849م-1850م بالاضافة إلى المجاعة عام 1850م [2].

غير ان التقرير الذي قدمه رئيس المكتب العسكري العقيد "فيلو" يعارض هاته التفسيرات حيث يصف الأرقام المقدمة على أنها غير واقعية معللا ذلك ان اليهود أكثر من تضرروا من الكارثة على عكس المسلمين الذين كانوا أقل ضرر، إلا ان الأرقام المقدمة لم تظهر ذلك، وارجع السبب الحقيقي هو وحشية الاستعمار الفرنسي خلال الفترة الممتدة من 1866-1870، كما اتهم مُقرر لجنة التحقيق عام 1869م النظام الاستعماري وسياسته بقوله:"...هو نظام غذائي اخضع المواطنين للذبح...أصبح المواطن بدون أرض ولا مأوى، مما دفعه

[1] مصطفى خياطي، **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، منشوراتANEP، الجزائر، 2014، ص ص21-22.

[2] نفسه، ص23.

للعمل لدى المستعمر كحمال وهكذا أصبح الرجال والنساء والأطفال يموتون من الجوع حول مراكز المستعمر[1].

إلا ان مقارنة تعدادات السكان والنمو الديموغرافي من 1830م إلى غاية 1962م[2]، يوضح جليا ان أكثر المراحل تباطئا عرفها النمو السكاني تعود إلى الفترة الممتدة من 1954م-1962م، وهذا يعكس السياسة الفرنسية التي انتهجتها في حق الشعب الجزائري بهدف القضاء على الثورة خاصة عمليات الإبادة الجماعية.

2. السياسة الاستشفائية والصحية الفرنسية في الجزائر:

شكل القطاع الصحي مشكلة كبيرة جدا بالنسبة للجزائريين حتى قبل الثورة التحريرية، فالسلطات الاستعمارية لم تعطي أهمية لصحة الأهالي خاصة في الجنوب وتمركز الأطباء والعاملين بالقطاع الصحي في الأقاليم الشمالية التي يتواجد بها المعمرون بشكل كبير خاصة عمالة الجزائر والبليدة وعمالة وهران وما تبعها ، عمالة قسنطينة وسطيف وبجاية [3]، أما بالنسبة للمناطق الصحراوية فلا يتعدى إجمالي العاملين في القطاع حسب إحصائيات سنة 1950 مايقارب الأطباء 1,522لكل4,2الف نسمة (أي ما يقارب 35طبيب)، القابلات10، أطباء الاسنان2، الصيادلة7[4].

هذا ما يعطي صورة واضحة للسياسية الاستعمارية المرتبطة بالقطاع الصحي الذي يتسم بالعنصرية والتوجيه وهذا ما يذكرهفرانز فانون[5] في كتابه العام الخامس من الثورة الجزائرية

---

[1] مصطفى خياطي، **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، مصدر سابق، ص26.

[2] انظر الملحق رقم...النمو الديموغرافي في الجزائر من 1856-1962.

[3] Moustapha khaiti, op, cit, p 110.

[4] Gouvemement générale de l'Algérie, **direction générale des finances services de statistiques générale, annuaire statique de l'Algérie nouvelle série, deuxième volume 1948-1949**, p65.

[5] ولد سنة1925م بفور فرانس، الطفل الخامس بين ثمانية أطفال في عائلة ذات أصول سوداء، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية بمسقط رأسه، جند في القوات الفرنسية الحرة بالدومنيك وهو ذو 19سنة، نال شهادة البكالوريا سنة 1945م ودخل كلية الطب عمل بعد تخرجه كطبيب بالنورماندي، وشارك بعد نشاطات مضادة للاستعمار ، تخصص في علم النفس وناقش أطروحته سنة 1953م، عمل رئيس وحدة بمستشفى الأمراض العقلية بالبليدة، يعتبر أول من ادخل مبدأ العلاج

بقوله: "...المثال الذي ادخله العلم الغربي في الجزائر في نفس الوقت مع العنصرية والإذلال كان دائما جزء من النظام القمعي في جميع أنماط وجوده وفيما يتعلق بالطب نقترب إلى واحدة من أكثر السمات المثلية للوضع الاستعماري...فان الوضع الاستعماري يضع الطبيب في قيد يفقده أصالته المهنية فعادة يرتبط الطبيب بالمجتمع المهيمن وغالبا إلى الجيش..." [1]، ومع اندلاع الثورة واتخاذ وحدات الجيش الوطني مواقع لها حملت على عاتقها مهمة العناية بصحة السكان، فبعد ان كان يُنظر إلى الطبيب على انه عميل للمستعمر، ان ضم إلى الثورة وأصبح طبيب جزائري يعيش نفس مأساة الشعب ومعاناتهم ، وأصبحت الثورة والطب على حد قول فانون يتواجدان معا، هذا ما دفع الشعب إلى قصدهم للعلاج وتكوين شباب من أفراد الشعب من اجل تقديم بعض الخدمات الصحية منها عملية إعطاء الحقن وبعض العلاجات البسيطة[2].

هذا ما يوضح الأهداف الحقيقة للسياسة الاستعمارية في المجال الاستشفائي التي لم يكن هدفها إنسانيا، وإنما أُستعمل الأطباء والمستشفيات والمراكز الصحية الأخرى كوسيلة للتغلغل بين أواسط الأهالي وكسب ثقتهم ومعرفة الموالين للاستعمار والجماعات المناوئة له.

كما يرجع عدم اهتمام الاستعمار الفرنسي بتطوير المنظومة الصحية التي كانت تتواجد قبل الاحتلال في بداياته لان اهتماماته كان تنصب حول العمل على بسط قويته ونفوذه على كامل التراب الجزائري، وبالنسبة للمساعدات العلاجية التي حاول تقيمها عن طريق الأطباء العسكريين والأخوات البيض ماهو إلا سياسة استعمارية لفرض السيطرة، لكن بصفة عامة

الاجتماعي والعلاج المهني، استقال سنة1956م، اتصل بجبهة التحرير عن طريق ناشطين بالمستشفى منهم إبراهيم نيرشن، طرد من الجزائر سنة1957م، عمل مع عبان رمضان بقسم الاستعلامات، انتقل إلى المغرب حيث شارك في إنشاء جريدة المجاهد1959م، شارك في المؤتمر الإفريقي بآكرا بصفته احد أعضاء الوفد الجزائري، عين سفير للجزائر بغانا سنة1960م، توفي بعد صراع مع المرض ودفن في مقبرة الشهداء بعين الكرمة بالطارف، انظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص254.

[1] Frantz Fanon, **l'an 5de la révolution algérienne**, Editions Talantikit, Bejaia, 2013, p101.

[2] Frantz Fanon, **l'an 5de la révolution algérienne**, op, cit, p154.

رفض المواطنين الجزائريين الاستفادة من العلاج المقدم من طرف العسكريين ،الذين اعتبروهم أعداء دائما[1].

بالنسبة للجنوب بما في ذلك الولاية السادسة أو ما يطلق عليه الصحراء الشرقية –جنوب عمالة قسنطينة– كانت السلطات الاستعمارية تن ظم عمليات العلاج في القرى والدوائر من خلال زيارات إجبارية للطبيب مسبوقة بعملي ات من قبل الشرطة لجمع السكان في مكان معين[2]. كما تم إنشاء جهاز طبي في المناطق الريفية يشرف عليه أطباء الجيش بشكل أساسي على السكان المستعمرين، فضلا عن الأطباء الذين يقومون أيضا بأداء الخدمة الصحية المدنية وتشير التقارير إلى تنوع الكوادر الطبية المدنية العاملة في الجزائر في منتصف القرن التاسع عشر، والمكونة من أطباء وضباط الصحة الفرنسيين وأجانب[3]. إلا ان الملاحظ على أطباء الجيش الذين يُلقي الاستعمار على عاتقهم الخدمة الصحية للمستعمرين عادة ما يتم انتقادهم وذلك لافتقارهم للخبرة المهنية والكثير منهم لم يكملوا دراستهم وهم ليسوا أطباء ويمارسون الطب بشكل غير قانوني، وبدون مشرف طبي أو مرشد، في خدمة المستعمرات التي يوجد بها كبار السن من الرجال والنساء والأطفال[4].

مثلما ذكرنا سابقا ان الطب الحديث في الجنوب خلال الفترة الاستعمارية لم يكن معروفا، والقطاع الصحي اقتصر تقريبا على التغطية الصحية من طرف الجيش الفرنسي، وكانت تهدف السياسة الاستعمارية من خلال ذلك فقط لإسكات السكان ومساعدة السلطات الفرنسية في بسط قوته وسيطرته على المنطقة حيث كانت مهمة الطبيب العام و المتمثل في الطبيب

[1] Ministère de la santé, **L'organisation de la distribution des soins durant la période colonial, séminaire sur le développement d'un système national de santé** : l'expérience Algérienne, Exposé, n°1, Alger ; les 07et08 avril, 1983, p24.
[2] Frantz Fanon, **l'an 5de la révolution algérienne,** Op .cit, p101.
[3] Claire Fredj**, Les médecins de l'armée et les soins aux colons en Algérie (1848-1851)** : n°113,2007, p127.
[4] Claire Fredj, Les médecins de l'armée et les soins aux colons en Algérie (1848-1851), Op, cti, p132.

العسكري في إقليم الجنوب تقديم حقن متمثلة في استعمال لقاحات جديدة، مواد صيدلية متنوعة، فقامت الإدارة بإنشاء قطاع الصحة في إقليم الجنوب سنة1918م[1].

إلا ان القطاع الصحي في الجنوب بقي شبه منعدم ومقتصر فقط على الحاميات العسكرية للجيش الفرنسي ونادرا ما يقومون بزيارة المدنيين في المراكز الإدارية والعلمية وبعد إنشاء القطاع سنة 1918م، كان يوجد في المنطقة اقل من عشرين طبيب واستمر في زيادات طفيفة على التوالي والمنحى التالي يوضح تزايد الأطباء في الجنوب من 1918م الى 1961م[2].

الشكل رقم (3): يوضح تزايد الأطباء في الجنوب من 1918م الى 1961م.

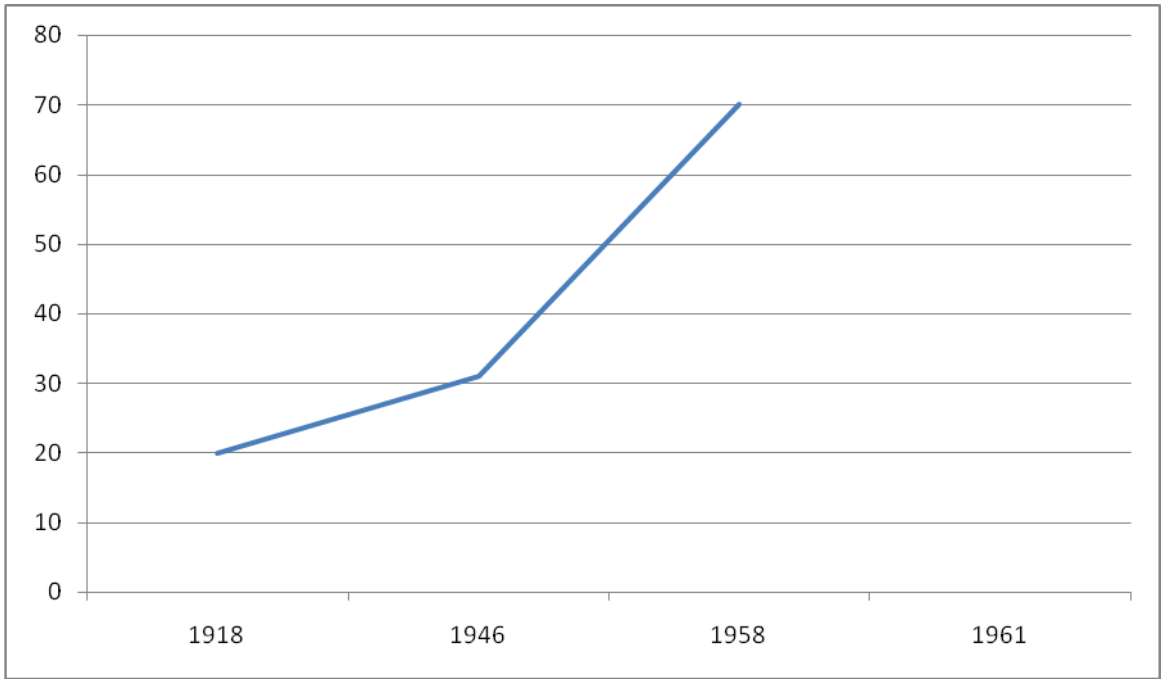

نلاحظ من خلال المنح رى التزايد المستمر في عدد الأطباء في المنظومة الصحية الاستعمارية وهذا راجع لزيادة الحاجة للأطباء خاصة في الفترة التي تلت الثورة التحريرية

[1] مصطفى خياطي، **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، مرجع سابق، ص ص 248-249.

[2] من إعداد الطالبة، بالاعتماد على إحصائيات: مصطفى خياطي، **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية** ، مرجع سابق، ص251.

وانتشار الثورة في الجنوب وتزايد العمليات العسكرية ، ضمن خطة القيادة في تصعيد الثورة في الصحراء والوقوف في وجه المشروع الفرنسي الرامي لفصل الصحراء.كما يُرجع "مصطفى خياطي" تزايد عدد الأطباء الفرنسيين في الجنوب إلى التجارب النووية التي قام بها المستعمر في منطقة رقان التي تمثل اكبر قاعدة للجيش الفرنسي وليس الاهتمام بالمنظومة الصحية في الجزائر، بينما وصل عدد الممرضين حوالي 15 ممرضا في الجنوب، وبمناسبة الذكرى المئوية للاستعمار تم إنشاء هياكل لتكوين الممرضين في معظم تراب الولاية السادسة ، بالإضافة إلى إدماج الممرضين القدامى من بينهم قدماء أولاد جلال، عين الصفراء ، كما تم الاستعانة بالأخوات البيض كممرضات في كل من بسكرة والوادي، لغواط، غرداية، تيميمون، تمنراست [1]، كما أصدرت الإدارة الاستعمارية أوامر لإنشاء مستوصف في بسكرة سنة1945[2].

بعد اعتماد ميزانية موجهة لأقاليم الجنوب في الإدارة المالية للجزائر سنة 1904م، وهنا يرى الأطباء الفرنسيون ان الدولة الفرنسية بذلت منذ هذا التاريخ جهودا جبارة ظهرت في جميع أشكال المساعدة الموجهة للأهالي، وكما يرون ان الأطباء العسكريون لم ينتظروا الاستقلالية المالية ليقوموا بمساعدة الأهالي وجل أشكال المساعدة العلاجية التي تقتضيها الحالات الصحية للأهالي في الجنوب، ويرون ان مهمتهم جاءت لإتمام ما قام به من سبقهم من الفرنسيون في تقديم جل المساعدات في القرن التاسع عشر لأهالي المنطقة[3].

أما بالنسبة لأشكال المساعدات التي تقدمها الفرق الطبية في الجنوب فتتنوع مابين:

1-العيادة الخاصة بالأهالي(مستوصف بسكرة).
2-الكشف الصحي المجاني.

---

[1]مصطفى خياطي، **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، مصدر سابق، ص253.

[2]المرجع نفسه، ص252.

[3]احمد بن سالم ، **الأوضاع الصحية للجزائريين في منطقة وادي سوف من خلال أرشيف باستور الجزائر 1919-1939**، رسالة ماجستير،جامعة الجزائر، قسم التاريخ،2009/2008، ص93.

3-مكافحة الأمراض الوبائية وبصفة خاصة الملاريا[1].

4-مكافحة الأمراض الجنسية.

5-مكافحة أمراض العيون.

6-المراقبة الطبية للمدارس.

7-مساعدة المرضى المقيمين في المصحات والذين يعانون من أمراض مستعصية.

8-الطفولة المسعفة.

9-العناية بالأم والرضيع[2].

غير ان الواقع لا يعكس ذلك خاصة في ظل عزوف سكان المنطقة على ا التوجه إلى المراكز الصحية الفرنسية وهذا راجع لسببين رئيسين أولهما الطبيعة الجغرافية للمنطقة التي تصعب التنقل سواء من جانب السكان للمراكز الصحية أو انتقال البعثات الطبية للسكان، وطابع البداوة الذي يتميز به معظم سكان المنطقة.

بينما السبب الثاني يرجع لطبيعة معظم سكان المنطقة الرافضين للعلاج المقدم من قبل المستعمر واعتمادهم على الطب الشعبي وهذا ما أكده بعض الأطباء الفرنسيون منهم "بيتر ترند استنج"الذي أكد رفض السكان الأصليين القاطع للقاح الأوروبي" كما أشار الطبيب" برنجروبر" ان موقف السكان الأصلين ضد اللقاح ليس من باب رفضهم لتطور العلمي و إنما نابع من تخوفهم من كل ماله علاقة بالتنظيم الاستعماري [3]، وبالنسبة للنساء فيصعب على رجال الصحراء عامة عرض نسائهم على أطباء المستعمر[4].

3. الأمراض والأوبئة في الجنوب(1830م-م1954):

[1] L.Raynaod, P. Picard**, H.Soulie, Hygiène et pathologie nord-africaine,** Assistance Médicale .Paris. P573.

[2]L.Raynaod, P. Picard**, H.Soulie, Hygiène et pathologie nord-africaine**, op, cit.p573.

[3]مصطفى خياطي، **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، ص229.

[4]**مقابلة مع المجاهد البشير زاغز** ، بالمتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة، يوم 2021/05/15على الساعة9:00صباحا.

نظرا للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزرية لسكان المنطقة ، انعكس سلبا على الأوضاع الصحية وظهور العديد من الأمراض والأوبئة نذكر منها:

أ- التيفوس:

وباء مستوطن تتسبه جرثومة "الركتيسيا" ينتقل عن طريق القمل والقر ادة، تؤدي إلى الوفيات في بعض الحالات وانتقل إلى الجزائر من الخارج إذ انتشر بداية من سنة 1842، وبين سنتي 1941و1943م، ارتفعت نسبة الحالات المصابة بالتيفوس ال ى12000حالة و3000حالة وفاة وذلك راجع لسوء الأوضاع المعيشية، وأمام هاته الزيادة الكبيرة في عدد المصابين قامت الإدارة الفرنسية في بعض الأحيان بفرض العزل على بعض المناطق للحد من انتشاره[1].

وهناك أنواع من التيفوس:

-التيفوس الطفحي:

ويسمى أيضا بالنمشي أو Typhus exanthématique، وتتمثل أعراضه في ارتفاع حرارة الجسم إلى 40درجة يصاحبها صداع شديد وطفح جلدي كبير، وقد ظهر هذا النوع قبل الاحتلال لأول مرة في أوت[2]1826م.

-التيفوس مورين:

يمثل برغوث الفأر هو الناقل لهذا النوع من التيفوس، بالنسبة لأعراضه فهي مماثلة لأعراض النوع الأول[3].

---

[1] مصطفى خياطي، **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، مرجع سابق، ص ص258-259.

[2] محمد الزين، **الأوضاع الاجتماعية والصحية في الجزائر العثمانية 1518-1830**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2010-2011، ص209.

[3] بوحجرة عثمان، مرجع سابق، ص50.

ب- الحمى العالمية:

عرفت المنطقة عدة أنواع من الحمى بسبب كثرة الأوبئة المصاحبة للحرب العالمية الثانية[1]، منها حمى الملاريا وهي مرض معدي مرتبط بتأثير ات المباشر للمناخ[2]، خاصة في الجو الحار ، عرفت انتشار واسع خلال السنوات مابين 1831-1840و كانت ذات تأثير أكثر على الفرنسيين مقارنة بالأهالي[3].

حمى التيفوئيد : عرفت انتشار في الجزائر منذ 1840م، تسبب في آلام المعدة نتيجة الحرارة المرتفعة، وبلغ عدد الوفيات بسببها حوالي 20000وفاة بسبب الإهمال ونقص الرعاية الصحية[4].

ج- داء اللشمانيا:

هو نوع من الالتهاب الجلدي عرف سنة1844م من طرف الأطباء العسكريين الفرنسيين ببسكرة، كألتهاب عميق بالجلد به برعم مشهور باسم قفل الشرق أو مسمار بسكرة، اللشمانيا هي طفيليات أحادية الخلية ذات سوط تنتقل عن طريق ذبابة القرقس اكتشف سنة1921حوالي 15صنف منه في الجنوب خصوصا ببسكرة، بالرغم من خطورة الوضع والانتشار الواسع للداء إلا ان السلطات الاستعمارية اكتفت بتوفير اللقاح لأفراد الجيش الفرنسي فقط[5].

د- الرمد:

---

[1]مصطفى خياطي، **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، مرجع سابق، ص259.

[2]بن سالم احمد، مرجع سابق، ص72.

[3] Larbi Abid**, La pratique médicale en Algérie depuis la période colonial à nos jours**, ANEP, Alger, 2008, p50.

[4]مصطفى خياطي، **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، مرجع سابق، ص259.

[5]نفسه، ص ص 259-260.

عرفت المنطقة عدة أنواع من أمراض العيون أشهرها الرمد [1]، تتسبب فيه العوامل المناخية في المنطقة خاصة الرياح وما تحمله من غبار ورمال، يتسبب هذا المرض في فقدان البصر خاصة في ظل عدم وجود أطباء مختصين للعيون في الصحراء، إلا زيارات لبعض الأطباء بين سنتي 1947م-1962م في قافلة مكونة من شاحنتين، كما تم إرسال دورات تحسيسية مرتين أو ثلاث أسبوعيا، يقوم بها طبيب أو طبيبان وممرضين [2].

هـ- وباء الطاعون:

عرفت الجزائر عموما وباء الطاعون عدة مرات خلال العهد العثماني أشهرها وباء1793م، وتضررت منطقة بسكرة بالرغم من كونها مدينة داخلية وبوابة الصحراء و بُعدها على الموانئ مراكز التوطن الوبائي[3]، بسب كون معظم العاملين في الموانئ(الحمالين) من البساكرة وهذا ما تأكده رسالة القنصل الفرنسي إلى مرسوله في عنابة في23جانفي1793م ورد فيها "... ان الطاعون أصاب البساكرة العاملين بمدينة الجزائر وانتقل بعدها إلى الأرياف"، بالإضافة إلى وباء 1814م الذي حصد ألاف من الأرواح، وفيما يلي بعض الإحصائيات لعدد المتوفين من البساكرة [4]:

جدول رقم (11) : يبين الإحصائيات لعدد المتوفين من البساكرة

اسم البلدة	عدد السكان	عدد الموتى	النسبة المئوية
بسكرة	3000	450	15
سيدي خالد	35	28	80
أولاد جلال	1500	180	12

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج07، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص228.

[2] مصطفى خياطي، **الطب و الأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، مرجع سابق، ص253.

[3] خير الله سعيدي، **المجاعات والأوبئة في الجزائر خلال العهد العثماني (1700-1830)**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة قالمة، الجزائر، 2018-2019، ص ص130-131.

[4] بوحجرة عثمان، مرجع سابق، ص57.

طولقة	700	150	12.4
فرفار	500	60	12
ليشانة	600	130	21.6
بوشقرون	200	30	15
الزعاطشة	200	25	12.5

على كل حال؛ تعتبر منطقة الزيبان والجنوب ككله منطقة غير وبائية فهي تعد من المراكز ومدن العوارض التي قد تصلها التأثيرات الوبائية عن طريق حركة السكان بسب طبيعة العمل كما ذكرنا سابقا، وكلما اتجهنا جنوبا قل تأثير الأوبئة وذلك لعدة أسباب تنعكس جلها في طبيعتها التضاريسية نذكر منها:

-طبيعة المناخ التي تتميز بالارتفاع الكبير في درجة الحرارة التي تقلل من فعالية ونشاط الطفيليات والبكتيريا بشكل كبير.

-قلة الكثافة السكانية في مناطق الجنوب مقارنة بالشمال ساهم في تقليل من سرعة انتشار الأوبئة والأمراض بصفة عامة.

-المسافة الكبيرة واتساع رقعة الصحراء الجزائرية صعب من وصول الأوبئة خاصة إلى أقصى الجنوب بسبب قلة الاتصال بين السكان في فترات متقاربة، وما وصل إلى أقاصي الجنوب من أوبئة عادة ما كان مصدرها الحدود الجنوبية الشرقية، أما بالنسبة إلى ما انتقل من الشمال فهو حالات نادرة.

4. الطب الشعبي:

الطب الشعبي أو ما يعرف بالطب التقليدي، هذا النوع من الطب كان أكثر انتشارا في الجنوب والبوادي والأرياف، و يعكس الموروث الاجتماعي لعادات توارثتها الأجيال عبر

العصور، اعتمد هذا النوع من الطب على الطرق الاستشفائية المعتمدة على بعض الأساليب الغير معقدة من استعمال الأعشاب المتوفرة في المنطقة[1]، بالإضافة إلى الحجامة والكي.

مثلما اشرنا سابقا كان الجزائريون عامة مبتعدين عن الفرنسيين في مجال الطب، وهذا بالرغم من قناعة الجزائريين بمعرفة الفرنسيين للعلوم الطبية، وهذا الموقف الذي اتخذه الجزائريين من المستعمر راجع لربطهم الاستعمار بكل تنظيماته خاصة: الاستعمار والدين والطب، بينما يُرجع الفرنسيين عزوف الجزائريين عن الطب الفرنسي إلى التعصب والعنصرية[2].

على الرغم من أن الفرنسيين يدركون جيدا فاعلية الطب التقليدي واعترافهم به، فنجد اهتمام العديد من الأطباء الفرنسيين بالطب الشعبي على رأسهم "بارتيرون " من خلال كتابه" تاريخ الطب العربي" و"الصحة والنظافة عند العرب" إلى جانب الطبيب "فيرناري "وكتابه"طب العيون في شمال إفريقيا" ولعل أشهرهم "لوسيان لوكلار" الذي ترجم كتاب" كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب " لابن حمادوش[43].

على الرغم من كل القيود التي فرضتها السلطات الاستعمارية اتجاه ممارسة الطب الشعبي، إلا أنها لم تهتم بإيجاد أو تطوير منظومة صحية للأهالي خاصة في ظل انتشار

---

[1] بوحجر عثمان، مرجع سابق، ص ص20-22.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج07، مصدر سابق، ص226.

[3] هو عبد الرزاق ابن محمد بن حمادوش طبيب جزائري، ولد في 8اوت 1695م في مدينة الجزائر من عائلة متوسطة الحال من طبقة الحرفيين، لم يذكر المؤرخين الكثير عن نشأته وتعليمه إلا انه تتلمذ على يد محمد بن ميمون صاحب كتاب "التحفة المرضية"، اهتم بالعلوم العقيلة كالمنطق والرياضيات والحساب والطب والفلك ، أخذ الطب على يد عبد الوهاب ادراق، كما تعلم في الجزائر علم الأعشاب ، كما اهتم بالعلوم التجريبية، والتي مارسها وتعلمها وألفيها، ومن أشهر مؤلفاته: "لسان المقال في النبأ عن النسب والحال " حققه أبو القاسم سعد لله، الجوهر المكنون في بحر القانون، انظر: شارف محمد، **ابن حمادوش طبيب جزائري من القرن الثامن عشر** ، مجلة القضاء المغربي، مج 04، ع01، سبتمبر 2020، ص ص99-101.

[4] يمينة مجاهدية، مرجع سابق، ص80.

العديد من الأوبئة والأمراض التي أتت مع الاستعمار خاصة في الجنوب الذي ظل يعاني من نقص فادح في المجال الاستشفائي.

أمام هذا الوضع الصحي للمنطقة الذي تأثر بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية لسكان الجنوب، وتزايد الأوبئة والأمراض التي تضاعفت مع الاستعمار اوجد سكان الصحراء لأنفسهم مجال للتطبيب بعيدا عن الطب الفرنسي الذي كان الأطباء العسكريون هم فقط من لهم الاتصال مع السكان –وعادة يمارسون المهنة مرتديين الزي العسكري–مما زادة من نفور السكان منهم، ولجوءهم إلى ما يعرف بالطب التقليدي أو الشعبي الذي عرف انتشار واسع في الصحراء، وظل الملجأ الوحيد الذي يقصده السكان للعلاج والذي كان يعتمد على النصوص الدينية والقواعد الصحية العامة والوقائية بالرجوع إلى كتب الطب المعروفة عند العرب، مستخدمين طرق تقليدية بسيطة فيه مثل: الفصد، الكي، الحجامة...وقد استعمل الأطباء الجزائريين أساسا لائحة من الأدوية تعتمد بشكل كبير على الأعشاب الطبية [1]، لمعالجة مختلف الأمراض من الحمى البسيطة إلى العمليات المعقدة، كما تم توجيه المرضى إلى الحمامات المعدنية الساخنة في حالة الأمراض الجلدية والمفاصل لإعادة تأهيل المرضى وكان هذا النوع من الطب معروف بشكل كبير في الأواسط الشعبية على الرغم من الرقابة الكبيرة التي يفرضها المستعمر عليه إذ يشترط ترخيص من قبل الإدارات الاستعمارية لممارسته سواء من قبل المكاتب العربية أو مصالح الشرطة[2].

كما عمل الاستعمار على تشويه سمعة الطب الشعبي إذ يذكر "أبو القاسم سعد لله" في الجزء السابع من "تاريخ الجزائر الثقافي" ان الادراة الاستعمارية كلفت المكاتب العربية بمراقبة السكان وطرق علاجهم ومعالجيهم ، إذ تم تكليف الطبيب "سيمسون" في الاوراس والصحراء المجاورة لها من اجل دراسة طرق العلاج الشعبية وكشف الأطباء فيها، إذ يروي

[1] مصطفى خياطي، **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، مرجع سابق، ص59.
[2] نفسه، ص59.

انه في سنة 1913م تمكن من الحصول على بعض المعلومات حول مختلف الأدوات المستعملة وتعرف على طريقة التطبيب والعلاج بالأعشاب[1]، كما قام بجمع أكثر من 150 قطعة مستعملة في الطب الشعبي ووضعها في المتاحف منها متحف بيت–ريفرز في أكسفورد، كما أكد تقرير "سيمسون" ان الأطباء يخضعون لتدريب لمدة طويلة قبل البدء في إجراء العمليات الجراحية، أما بالنسبة لكيفية تعلمهم فيرجع ذلك إلى أنهم اكتسبوا المهنة التي توارثوها من الأجداد الذين نقلوا المهنة إلى الأولاد فهي بمثابته الميراث العائلي منذ العصور الوسطى، كما يؤكد على براعة هؤلاء الأطباء في المهنة، بالإضافة إلى المكانة الكبيرة التي يحظون بها في المنطقة. بالإضافة إلى الدراسة المذكورة التي قام بها "سيمسون"، فقد اهتم بدراسة الاثنوغرافية وأحوال السكان سواء الاوراسيون أو بدو الصحراء القريبة[2].

هذا ما يؤكد اعتماد سكان المنطقة على الطب الشعبي وثقتهم اللامتناهية في أطباءه ولجوءه م إليهم مبتعدين كل البعد عن الأطباء الفرنسيين، مما دفع المستعمر إلى تضييق الخناق على ممارسة الطب من قبل الأهالي، إذ أصدرت الإدارة الفرنسية قرار بسجن كل طبيب تقليدي يموت على يده مريض مما أدى إلى عمل الأطباء في سرية تامة هذا من جهة، ومن جهة أخرى انعكست المراقبة الصارمة على نشاطهم والعمليات التجهيلية التي تعرض لها المجتمع الجزائري إلى ظهور نوع آخر من الطب هو ما اصطلح عليه بالطب السحري أو الخرافي [3]، الذي انتشر بشكل كبير في المنطقة وقد كتب عنه العديد من الفرنسيين وحتى المسلمين ونعني به تلك الممارسات التي ارتبطت بالعقائد القديمة في الأشياء و الأشخاص على أساس المضرة أو النفع، وازدادت هاته الممارسات مع انتشار الجهل لدى العامة وابتعاد الخاصة عن التعليم واستعمال العقل [4]، هذا ما أدى إلى استعمال

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954**، ج07، مصدر سابق، ص245.

[2] نفسه، ص250.

[3] فلة القشاعي –موساوي ، مرجع سابق، ص148.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954**، ج07، مصدر سابق، ص245.

وسائل أخرى لتداوي ليست هي دينية ولا علمية بل أصبحت عن طريق زيارات لأضرحة أو أشجار أو ماء عين أو كتابة على حرز أو حجاب وقد شاعت هاته الأخير فنجد معظم سكان الصحراء يستعملون الحروز[1] كشكل من العقود يحملها الفرد معه دائما[2].

كما تطرق "مبارك الميلي" في كتاب "رسالة الشرك ومظاهره" عن نماذج من العلاجات التي يستخدم فيها نوع من الطقوس العقائدية منها قراءة سورة الجن على من شك بوجود مسه أو به إصابة روحية وغالبا في هاته الحالات يتم اللجوء إلى رجال الدين واستعمال القرآن الكريم، وقد يَستخدم بعض أنواع البخور [3]، أما النساء فلا تسأل فمنهن من تلجأ إلى السحر فتقوم بربط الزوج عن زوجته، أو ربط الفتيات لحمايتهن من الاغتصاب بحسب فهمهن، وتأخذن هاته الوصاية عادة من العجائز من اجل العلاج والوقاية وذلك راجع كله لانتشار الجهل والخرافة آنذاك[4].

بصفة عامة كان الوضع الصحي للمنطقة في غاية التدهور بسبب تضافر العديد من الأسباب أهمها الوضع الاقتصادي المزري الذي انعكس على الحياة الاجتماعية وظهور العديد من الأوبئة و الأمراض وضعف الرعاية الطبية والهياكل الصحية بالجنوب بصفة عامة والصحراء الشرقية بصفة خاصة بالإضافة إلى عزوف السكان عن العلاج لدى الأطباء الفرنسيون القليلين جدا في المنطقة وظل هذا الوضع إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية.

---

[1] الحروز: جمع حرز هو عبارة عن ورقة يتم كتابة عليها بعض الكلمات أو قرآن ويتم خرجها في قطعة قماش أو جلد و تعليقها كقلادة أو وضعها على الألبسة أو في المنازل للحماية من الأمراض والحسد ...

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج07، مصدر سابق، ص248.

[3] مبارك بن محمد الميلي، **رسالة الشرك ومظاهره** ، دار الراية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2001، ص ص237-238.

[4] مبارك بن محمد الميلي، المرجع نفسه، ص238.

ثانيا: تأسيس القطاع الصحي في المنطقة الرابعة أثناء الثورة التحريرية:

كان القطاع الصحي مع اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954م شبه منعدم، حتى الكوادر الطبية معظمها ذات تكوين ابتدائي بسيط، وقد استمرت معانا ت المنظومة الصحية طوال السنتين الأوليتين من عمر الثورة (1954م-1956م)إلى غاية إضراب الطلبة الجزائريين في 19ماي 1956 والتحاقهم بصفوف الثورة التحريرية وبالخصوص طلبة الطب والصيدلة والتمريض[1].

كانت لمسألة الصحة أولوية هامة لدى قادة الثورة، لما توفره للثورة من دعم استراتيجي لوجستيكي اثر على نجاحها، وذلك من خلال الدور الكبير لقطاع الصحة في المحافظة على القوة البشرية للثورة التي تعد الرأس المال الأول فيها [2]، وقد يفوق مجهود الإطارات الصحية أحيانا المجهود العسكري والمسبل والفدائي لأن الم ؤطر الصحي مطالب بأداء مهامه في أي وقت وفي أي مكان وتحت أي ظرف، وهو معرض كذلك للموت في أي لحظة[3].

قد طرحت في هاته المرحلة إشكالية تنظيم القطاع الصحي في ظل تصاعد العمليات القتالية، وماهي الإجراءات الواجب اتخذها من قبل القادة لتطوير والنهوض بالقطاع لدعم الثورة بالإضافة إلى مشكلة تكوين الإطارات البشرية المختلفة في القطاع و المصادر التموينية للقطاع سواء لأفراد الجيش التحريري أو للمواطنين في ظل دعو ة الثورة لتخلي الشعب الجزائري عن المنظومة الصحية الاستعمارية.

1. مراحل التطور التنظيم الصحي في المنطقة:

[1] Mostefa Khiati, **Les Blouses Blanches de la révolution**, préfacede lamine KHANE, édition ANEP, 2011, p14.

[2] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، بمتحف المجاهد العقيد محمد شعباني ، بسكرة يوم: 2012/06/1 على الساعة 09:00.

[3] مجاهد يمينة، **تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830-1962**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران1، 2018/2017، ص281.

مرت المنظومة الصحية الثورية بمرحلتين هامتين ، إذ يذكر الأستاذ "محمد تومي" [1] ان قطاع الصحة شهد مرحلتين منفصلتين الأولى من 1954-1956 والثانية من 1956-1962[2]:

أ-المرحلة الأولى(1954-1956):

في المرحلة الأولى من عمر الثورة لم يمتلك جيش التحرير مصالح صحية منظمة [3]، كما شهدت المرحلة نقص كبير في الإطارات البشرية في القطاع خاصة في ظل انعدام التنسيق بين المناطق الخمس إذ اعتمدت كل منطقة على مقدراتها المحلية [4]، عملت قيادة كل منطقة على محاولة توفير اكبر كمية يمكن الحصول عليها من مستلزمات العناية الصحية كالأدوية والمضمدات و وسائل الجراحة البسيطة وتنظيم عملية التكفل بالجرحى والمرضى وإيوائهم في

---

[1] من مواليد 26افريل1926بالثنية، درس الابتدائية بمسقط رأسه ثم رحل إلى العاصمة لدراسة الثانوية التحق بعدها بثانوية "بوجوند" الأمير عبد القادر حاليا ليحضر لنيل شهادة البكالوريا لكن صادفت فترة اندلاع الحرب العالمية الثانية وإخلاء الثانويات جراء القصف الألماني، جول إلى مليانة لإنهاء السنة الختامية، سجل في جامعة الجزائر كلية الطب كما ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، انتقل بعدها إلى "مون بوليي"لإكمال دراساته العليا باشر دراسة الطب مع مشاركته في الحركة الطلابية ، في سنته الخامسة تخصص في طب القلب بجامعة "مونبولييه" ،استجاب لنداء الاتحاد العام للطلاب الجزائريين وشارك في إضراب 19ماي1956، التحق بقاعدة الإسناد بالشرق"تونس" كان على اتصال بفدرالية فرنسا التابعة لجبهة التحرير الوطني كأحد الطلبة المؤسسين للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955، بتونس شغل منصب رئيس مجلس الصحة الذي أنشأ على مستوى قاعدة الإسناد بالشرق من طرف "علي محساس"وأكمل نشاطه على طول الحدود الجزائرية التونسية، مع بداية سنة 1957اعطي له الضوء الأخضر للالتحاق بصفوف جبهة التحرير في الجبال ، بداية من مارس 1957التحق بالولاية الثانية لتعويض"لمين خان"، أصبح "محمد تومي" مسؤولا عن مصلحة الصحة بالولاية الثانية حتى الاستقلال، بعد الاستقلال التحق بمستشفى مصطفى باشا واجتاز مختلف مراحل دراسته الجامعية ألقى أطروحته بكلية الطب سنة1964،ثم امتحان الترقية سنة1967 ليصبح بعدها رئيس مصلحة طب القلب "تروسو" بمستشفى مصطفى باشا تقاعد سنة 1996، ليعمل كطبيب مختص في عيادته التي تشاركها مع الأستاذ "بوجلاب عمر" نشر كتاب شهادات عن حياته في جبهة التحرير نشر سنة2010 من طرف وزارة المجاهدين: مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص ص206-208 للمزيد انظر: محمد تومي، **طبيب في معاقل الثورة**.

[2] محمد تومي، **النظام الصحي أثناء الثورة أسس للطب المجاني في الجزائر المستقلة** ، جريدة المساء، نشرت يوم 07-04-2009على الرابط: djazairess.com/elmassa/19

[3] بشير عبادي، **التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني**، مجلة أول نوفمبر، ع180، نوفمبر2015، ص46.

[4] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

ظل الافتقار الكبير للأطباء والممرضين بالعدد الكافي [1]، فبحسب ما ذكره المجاهد "البشير زاغز" ان المنطقة الرابعة والولاية السادسة عموما قد عرفت قصور كبير في المنظومة الصحية واعتمدت بشكل واسع على مجموعة صغيرة من المتطوعين منهم ممرضين في المستشفيات والعيادات الاستعمارية و بعض الأفراد الذين لديهم خبرة في العلاج التقليدي، إلا انه لحسن الحظ تواجد ضمن المجموعة الأولى التي قامت بالعمليات الهجومية ليلة الفاتح نوفمبر 1954م بمدينة بسكرة المجاهد "الطيب ملكمي" [2]، الذي كانت له معرفة بالطب التقليدي وساهم في معالجة المفجرين الأوائل للثورة في منطقة بسكرة باستعمال بعض الأعشاب منها العرعار خاصة لعدم توفر الأدوية، ومن اجل تحسين مهاراته العلاجية الطبية تم إرساله من قبل المجاهد "بلقاسمي محمد بن المسعود" إلى الاوراس بغابة سيد علي من اجل تلقي تكوين طبي على يد الطبيب"أبو بكر سالم" [3] عاد إثرها إلى جبل احمر خدو [4]، كما تدعمت المنطقة بكوكبة من المجاهدين في مجال التمريض والصحة ساهمت في تأسيس وتطوير القطاع الصحي وهم: رزيق البشير، احمد قبايلي، معمر خروابي، احمد خراشي، واكتمل القطاع الصحي بانضمام "محمد الشريف خير الدين" [5]، حيث وزعوا على الجهات الأربعة لناحية الصحراء:

---

[1] Mohamed Gantari, **les Services de la santé de l'Armée de Libération Nationale pendant la révolution Algérienne (1954-1962)**, DEA, S/la direction du professeur ANDRE Martel, université Paul Valery, Montpellier, juin1985, p10.

[2] احمد مرزاقة، **مستشفيات الخنادق لجيش التحرير الوطني بالولاية السادسة ورجال البندقية والسماعة الطبية**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2017، ص19.

[3] ولد في جويلية 1933م بخنشلة، تحصل على شهادة الابتدائية سنة1948م، واصل دراسته في التكوين المهني قام بتأسيس خلية الطالب لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، مارس أبوبكر العديد من المهن منها مترجم ثم ممرض بعيادة طبيب البلدة ،انخرط في صفوف جبهة التحرير عن طريق عباس لغرور ، كان أول ممرض أوكلت له مهمة معالجة المجاهدين الأوائل ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، وبعد الاستقلال شغل عدة وظائف في قطاعات الصحة منها مدير مستشفى عين البيضاء، باتنة وقسنطينة. للمزيد انظر: http://abbeslaghrour.wordpress.com تاريخ الاطلاع:04 فيفري2017.

[4] مجلس الولاية السادسة، **ملتقى الصحة خلال الثورة في الولاية السادسة**، المنيعة، 19/14ديسمبر1984.

[5] احمد مرزاقة، **مستشفيات الخنادق لجيش التحرير الوطني بالولاية السادسة ورجال البندقية والسماعة الطبية**، مصدر سابق، ص22.

-**جهة الشرق(احمر خدوا):** الطيب ملكمي.

-**جهة الجنوب والوسط(وادي جدي):** رزيق البشير، المقران.

-**جهة الشمال(جبال الزاب، القربة السلقة):** احمد قبايلي، أعمر خروابي.

-**جهة الغرب(ادقيفتة، جبل مساعد):** محمد الشريف خير الدين[1].

كما تدعم التنظيم الصحي في المنطقة، بالانضمام الجماعي لممرضي بلدة طولقة وهم: محمد زيوشي، العربي قحماز، محمد شكري، الذين اخذوا معهم كل ما يوجد في المركز من أدوية والات ومعدات طبية[2].

أما بالنسبة للمواد الطبية فقد تم الحصول عليها في الغالب من بعض الاجتهادات للممرضين عن طريق تهريب بعض الأدوية من المستشفيات إذ يروي المجاهد" البشير زاغز"انه في العديد من المرات يتم الحصول على الأدوية من ممرضين يقومون بسرقة مواد طبية من مشفى حكيم سعدان والتلاعب بجرد الأدوية حتى لا يتم اكتشاف ذلك، كما يذكر ان الصيادلة ساهموا في ذلك على الرغم من المراقبة الشديدة المفروضة عليهم من قبل السلطات الاستعمارية[3].

كما ذكر المجاهد"بلقاسم ديديش"[4] احد الممرضين بالمنطقة الرابعة ان التكوين الطبي في المرحلة الأولى من عمر الثورة في المنطقة كان يتم عن طريق اختيار بعض المجندين الذين

---

[1] الهادي احمد درواز، **المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية** ، الورقة الخامسة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص64.

[2] نفسه، ص65.

[3] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[4] ينحدر من قرية الصحيرة بلدية ليوة دائرة اورلال ولاية بسكرة، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في سن مبكرة بعد اكتشاف العدو تعاطفه مع الثوار، تم ضمه إلى الطلبة الذين تم تكوينهم في مدارس الشبه طبي للثورة في الولاية السادسة تلقى تدريبا طبيا على يد المجاهد"محمد الشريف خير الدين" ثم نقل بعد ذلك للعمل كممرض في القسمات التابعة للمنطقة

يجيدون في الغالب القراءة والكتابة أو لديهم مستوى تعليمي، ويتم الإشراف على تكوينهم في الجبال أين يتواجد أفراد الجيش إذ يقول"... كنا ندرس مبادئ الإسعافات الأولية وطرق إيقاف النزيف ومعالجة الكسور تحت الأشجار بتأطير من المجاهد"محمد الشريف خير الدين" الذي يقوم بانجاز كتيبات التكوين والرسوم التخطيطية ثم يطلب منا حفظ كل شيء [1]، ليقوم فيما بعد بطرح الأسئلة وتقييم المجندين "، كما ذكر ان عدد الأفراد المتكونين كان قليل جدا، وبعد الانتهاء من التكوين والعمل في الميدان كمساعدين طبيين للمشرف على القطاع والتأكد من جاهزية المتربصين يتم توزيعهم على النواحي والقسمات[2].

الجدول رقم (12): يوضح قائمة الممرضين في الولاية السادسة 1954م-1956م[3]:

الرقم	الاسم واللقب	الرقم	الاسم واللقب
01	الماحي منصور	16	علي حاكمي
02	عبد المالك	17	محمد إبراهيمي
03	إسماعيل تينة	18	لخضر إدريس
04	عريوات الصادق	19	بلقاسم عبدلي
05	البشير تبسي	20	موسى شنيني
06	محمد شليحي	21	احمد العيهار شكيب
07	إسماعيل بلجبل	22	جلول طيارة
08	عمار موسى	23	أمعمر زيدي

الرابعة بعد الاستقلال عمل ممرضا، ثم رئيس المجلس الولائي ببسكرة و مسؤول ناحية اورلال للمجاهدين، وعضو جمعية أول نوفمبر 1954ببسكرة.

[1] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[2] **مقابلة مع المجاهد بلقاسم ديديش**، بقسمة المجاهدين بسكرة، يوم:2019/03/04 الساعة:09:00.

[3] وثيقة موجودة لدى المجاهد البشير زاغز، عضو جمعية أول نوفمبر1954ببسكرة سلمت لنا نسخة عنها.

09	زروال الطيب	24	يونس ارزيق
10	البشير ارزيق	25	احمد قبايلي
11	صولي طراسي	26	محمد زيوشي
12	محمد شكري	27	محمد كحلة
13	جلول زاغر	28	عبد الحميد تركماني
14	جمال لحرش	29	احمد بولرباح
15	البشير زعطوط	30	العربي دحامني
16	موسى قوسيم		

ب-المرحلة الثانية(1956-1962):

شهدت الثورة التحريرية خلال السداسي الثاني من سنة 1956 إلى غاية 1962[1]، تغيرات نوعية رافقت الثورة من خلال تبلور معالمها الشعبية والشمولية وكذا إعادة تنظيم هياكلها من خلال ما أقره مؤتمر الصومام 1956[2]، من تنظيمات شملت كل نواحي الثورة خاصة في ظل التضييق الكبير الذي تعيشه الثورة والسياسة التعسفية الاستعمارية التي تهدف للقضاء عليها. واعتبارا من هاته السنة كونت كل ولاية مصالح صحية حقيقية هدفها ليس تقديم الإسعافات الأولية فقط لإفراد الجيش والفدائيين والمسبلين وبعض أفراد الشعب الذين تضرروا جراء دعمهم للمجاهدين [3]، بل تعداه ذلك لتقديم إسعافات طويلة الأمد

[1] بسام العسلي، **جيش التحرير الوطني**، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1984، ص69.

[2] Mohamed Harbi, op, cit,120 .

[3] **مقابلة المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

للمجروحين الذين هربوا من قبضة العمليات العسكرية الفرنسية [1].وبذلك تبلورت نواة تكوين الإطارات الصحية في المنطقة الرابعة وبهذا تهيكلت وتوسعت الشبكة الصحية بفعل تضافر عوامل مختلفة منها:

❖ إضراب الطلبة 19ماي1956م:

جاء إضراب الطلبة تلبية لقرارات اجتماع أعضاء اللجنة الجزائرية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بنادي سعدان الموجود بالقصبة السفلى، وقد اقر الحاضرون بأغلبية الأصوات الدخول في إضراب عام عن الدراسة ودعوة الطلبة للانخراط في صفوف جبهة التحرير الوطني [2]، وقد عرف النداء استجابة واسعة لدى الطلبة سواء على المستوى الداخلي أوالخارجي بل تعدى ذلك ليلتحق تلاميذ الثانويات بالإضراب حيث تقلص عدد الطلبة الجزائريين من 684 طالب بين (1955م-1956م) إلى 270 طالب خلال (1956م-1957م) بالجزائر، بينما تشير التقديرات ان ما يقارب من 700طالب مسجل في فرنسا شارك في الإضراب [3].أعطى التحاق الطلبة بالثورة التحريرية استجابة لنداء الواجب الوطني في 19ماي1956[4]م، دفعا كبيرا للثورة من خلال تدعيم العديد من القطاعات بالنخبة المثقفة والتي أضافت ثقل لثورة وفندت ادعاءات الاستعمار التي تروج مقولة ان الثورة ما هي إلا أعمال تمرد يقوم بها مجموعة من الخارجين عن القانون الجهلة، استجاب الطلبة رافعين شعار"الشهادات لن تجعل منا جثث أفضل"، ودعما لقرارات مؤتمر الصومام في التأكيد على تنظيم وهيكلة المصالح الصحية بشريا وماديا وضبط نظامها الداخلي وسن حقوق وواجبات [5]،

---

[1] Kafi Ali, op, cit, p80.

[2] عائشة مرجع، مرجع سابق، ص للمزيد انظر: مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص ص73-107.

[3] مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص86.

[4] Moustapha kaiti, **Les Blouses Blanches de la révolution, op.cit,** p14.

[5] بسام العسلي، **جيش التحرير الوطني**، مرجع سابق، ص ص69-70.

ولذلك صدر أثناء تلك الفترة قرار إلى الطلاب المتخصصين في مجال الطب والتمريض للانضمام إلى صفوف جيش التحرير في الجبال، بحيث كانت تنظم اجتماعات بين المسؤولين السياسيين وبين المختصين في الصحة وبذلك تم إنشاء تنظيم صحي على مستوى كل ولاية حيث اشتمل هذا التنظيم الصحي على:

-ضرورة المحافظة على العلاقات بين الجراحين والأطباء والصيادلة بعمال المستشفيات.

-تنظيم العلاج والحصول على الأدوية والمضادات.

-تنظيم عيادات في الأرياف والإشراف على معالجة المرضى[1].

اعتبر قطاع الصحة ميدان الطلبة بلا منازع برعوا فيه واظهروا طاقاتهم، خاصة طلبة الطب والتمريض والصيدلة كما ان تلاميذ الثانويات كان لهم الدور الكبير أيضا على الرغم أنهم لم يكونوا المعنيين بالإضراب بالنسبة للولاية السادسة بالرغم من قلة طلبة الجامعة الذين التحقوا بصفوف الثورة إلا ان تلاميذ الثانوية غطوا هذا النقص وأعطوا دفعا وانتعاشا كبيرا للثورة سواء في المجال الصحي أو كمسؤولين سياسيين واتصال وإخبار[2].

2. مقررات مؤتمر الصومام المتعلقة بتنظيم القطاع الصحي:

بما ان مؤتمر الصومام 1956م، يمثل الاجتماع التنظيمي الأول للثورة لتدارك ما فات في بداية اندلاعها وتقييم ما حققته الثورة في سنوات الأولى لها، والعمل على إعادة هيكلة المنظومة الثورية بمختلف قطاعاتها، وقد كان لمسألة الصحة نصيب كبير من العناية والاهتمام من طرف قادة الثورة وذلك راجع لظروف الحرب وتصاعدها وزيادة الاشتباكات والمعارك في مختلف المناطق وزيادة الإصابات في صفوف جيش التحرير بكامل طوائفه

[1] سميحة دري، **الإضراب الطلابي 19ماي1956-من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين** ، ع3، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة الجزائر2، 2015، ص ص108-111

[2] **مقابلة المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق. أيضا أكد على ذلك المجاهد بلقاسم ديديش.

مما فرض العمل على تطوير المنظومة الصحية وتوسيعا، من خلال التنظيم التخطيطي للقطاع الذي يتماشى مع الطبيعة الجغرافية للمنطقة[1].

حيث أكد المؤتمر في قراراته على تنظيم الخدمات الصحية وهيكلة المصالح الطبية بشريا وماديا، وذلك بالتنسيق بين المستشفيات ومراكز العلاج وتوفير الأدوية وعلاج للمرضى، كما أكد على ضرورة ضبط النظام الصحي داخليا وسن الحقوق والواجبات[2].

بمقتضى قرارات المؤتمر أصبحت القاعدة الهرمية للصحة موكلة إلى المحافظ السياسي [3]، كما وضعت ايديولجية للقطاع تمثلت في العمل على حثت الجميع القيادات الثورية في مختلف التنظيمات التقسيمات الإدارية للوطن إلى تكوين لجان عمل تضم المثقفين والوطنيين وتأطيرهم خاصة في المجال الطبي الذي يعاني عجز كبير [4]، أما بالنسبة للهيكل التنظيمي فقد حدد المؤتمر الرتب لضباط الصحة و المرتبات على النحو التالي:

-الممرضون والممرضات برتبة عريف خصص لهم راتب شهري قدر ب1500فرنك[5].

-الأطباء الصاعدون برتبة ملازم خصص لهم راتب شهري قدر ب2500فرنك.

-الأطباء برتبة ملازم أول خصص لهم راتب شهري قدر ب 3500فرنك[6].

أما بالنسبة لتقسيمات الإدارية في القطاع كما حددها المؤتمر كانت على النحو التالي:

---

[1] Moustapha kaiti, **Les Blouses Blanches de la révolution,**op.cit, p24-25.

[2]عائشة مرجع، **عوامل التطور والتنظيم الصحي للثورة التحريرية(1956-1962)**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، ع12، 2017، ص244.

[3]نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية1954-1962-الولاية الرابعة نموذجا**، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، 2008/2007، ص336.

[4]حورية ومان، يوسف تلمساني، **البعد المغاربي للثورة التحريرية من خلال مواثيقها الأساسية بيان أول نوفمبر 1954 وميثاق مؤتمر الصومام 20اوت 1956**، مجلة العلوم الاجتماعية، ع26، سبتمبر2017، ص225.

[5]عائشة مرجع، مرجع سابق، ص245.

[6]عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص223.

-على مستوى الولاية:

تهتم الولاية بالتكفل بالشؤون الصحية والاحتياجات المادية (وسائل، هياكل، الأدوية، الأغذية، المعدات الطبية والموارد البشرية المؤهلة(أطباء، ممرضين))، بالإضافة إلى اصدرا التعليمات بإقامة دورات تكوينية للممرضين[1]، كما يقوم المسؤول الولائي للقطاع بجرد الأدوية وتسجيلها في سجلات خاصة ثم ترفع للقيادة بالإضافة إلى إيجاد حلول لمشاكل القطاع وفق ما يرفع إليه من خلال التقارير الشهرية من القاعدة انطلاقا من قيادة القسم إلى أخر الهرم القيادي في الولاية[2].

-على مستوى المنطقة:

تهتم بالعملية التموينية من حيث الإمكانيات البشرية والمعدات الطبية، كما تعتبر المنطقة أعلى هرم صحي فهي بمثابة عيادة مركزية، يشرف عليها طبيب بمساعدة طاقم صحي يتراوح مابين 4 إلى 6 ممرضين، يحال إليها الحالات المستعصية والحرجة من مختلف النواحي والقسمات التابعة لها، وإذا اقتضى الأمر تصدر قرار بإرسال المريض إلى الخارج أو إلى القواعد الخلفية للقطاع أو بلد أوروبي صديق[3].

-على مستوى الناحية:

يتولى مهام التمريض على مستوى الناحية ممرض رئيسي برتبة مرشح بمساعدة طاقم من الممرضين اقل رتبة، تهتم بالأعمال الصحية على مستواه ا بالإضافة إلى تحضير التقارير الشهرية المقدمة للمنطقة و الاهتمام بالتموين.

-على مستوى القسم:

[1] Ahmed Ben Khaled,op.cit, p36.
[2] Op, cit, p37.
[3] نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص339.

يعتبر القسم القاعدة في التقسيم الإداري للتراب الوطني الذي اقره مؤتمر الصومام1956م، توكل مهمة التمريض إلى مسؤول برتبة عريف يساعده ممرضان حسب الإمكانيات البشرية المتوفرة، يهتم بعلاج المرضى والجرحى، أما في الحالات المستعصية فيتم إرساله إلى الناحية، يسهر المسؤول الصحي على الانضباط والسير الحسن للمصلحة الطبية بالإضافة أيضا يقوم بالمساعدة والتكفل بالمحاربين والمصابين وبالمرضى في القطاع[1]، كما يقوم بالتنسيق مع المسؤول السياسي والعسكري ويرفع التقارير عن القسمة إلى مسؤول الناحية، ويذكر "محمد قنطاري" ان الجريح لا يبقى على مستوى المركز الصحي للقسم أكثر من ثلاث أيام[2].

بفضل قرارات المؤتمر توسعت الشبكة الصحية للثورة التحريرية بفعل تضافر قيادات الولايات، وبدأت معالم القطاع الصحي تظهر من خلال البرامج التكوينية وإنشاء المستشفيات والمراكز الصحية، وقد أسندت مهمة الإشراف على السلك الصحي في البداية للدكتور "محمد الصغير" نقاش[3] بتونس[4].

بالنسبة للولاية السادسة على الرغم من قرارات المؤتمر المنظمة لجهاز الصحة تأخرت في تنفيذ هاته التعليمات عكس باقي الولايات وهذا راجع لعدة أسباب أهمها:

-فشل الرائد "علي ملاح" في هيكلة الولاية وتنظيمها، ثم استشهاده.

-تهميش الولاية السادسة على الرغم من دورها الفعال في الثورة.

---

[1] محمد تومي، **طبيب في معاقل الثورة**، مصدر سابق، ص55.

[2] Mohamed Guentari, **Les services**, op, cit, p17.

[3] من مواليد26افريل1918 بتلمسان، من أقدم المناضلين بحزب الشعب الجزائري، أتم دراسته العليا بجامعة تولوز إلى غاية حصوله على الدكتوراه في الطب قدم أطروحته سنة 1948 تحت عنوان"المساهمة في دراسة حالة عائلية امرض هشاشة العظام" كما تحصل من نفس الجامعة على 7شهادات وأصبح بذلك الطبيب المسلم الجزائري الحاصل على اكبر عدد من الشهادات خلال الفترة بين الحربين العالميتين، يعتبر الطبيب نقاش منشأ مصلحة الصحة في جيش التحرير الوطني، قام على مستوى عيادته بوهران بتكوين مسعفين خلال صيف 1945 قبل اندلاع الثورة.

[4] مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية** ، تر: نسيبة غربي، منشورات ANEP، 2013، ص442.

–تقسيم الولاية من جديد بعد استشهاد قائدها وعودة كل منطقة إلى ولايتها الأم، بما فيها المنطقة الرابعة.

–تعليق أمر الولاية من قبل لجنة التنفيذ والتنسيق إلى غاية 1958[1]، وتعيين القائد "سي الحواس" على رأسها الذي يعود إليه الفضل في أعادت هيكلتها وتنظيمها.

بعد اعادت هيكلة الولاية السادسة مطلع سنة 1958م، بقيادة "احمد بن عبد الرزاق" أوكلت مهمة تنظيم القطاع الصحي للمجاهد"محمد الشريف خير الدين" لما يتمتع به من قدرات طبية وخبرات اكتسبها من خلال مشاركته كممرض في العمليات بمستشفى "لافيجري" ببسكرة[2]، ثم التحق به مجموعة من الممرضين للإشراف على تنفيذ العملية التعليمة منهم "الطيب ملكمي" و"احمد قبايلي" [3]، ونظرا لقلة الأطباء في الولاية السادسة تولى الممرضين مهمة تأطير القطاع الصحي وإقامة العيادات والمستشفيات بالمنطقة، بهذا عرفت سنة1958م نقلة نوعية في قطاع الصحة سواء من حيث الأداء أو الهياكل بالإضافة إلى تغطية كامل وحداته الميدانية بنسبة كبيرة وحددت منشآته الاستشفائية [4]. وساعده في أداء مهامه لتحسين القطاع الصحي نخبة من الممرضين الذين اشرفوا على المراكز الطبية والدورات التكوينية وهم: الطيب ملكمي، احمد قبايلي، محمد زيوشي، محمد قحماز، محمد شكري، معمر خيرواني، محمد صولي [5]، ونظرا لحاجة الولاية للممرضين لتأطير الكتائب والمراكز بدأ المجاهد"محمد الشريف خير الدين" انطلاقا من التعليمات المقدمة من قبل العقيد"سي الحواس"

---

[1] الهادي احمد درواز، **المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية**، مصدر سابق، ص66.

[2] مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية**، ص534.

[3] عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص179.

[4] **الولاية السادسة التاريخية مهد المقاومة وموئل الجهاد والاستشهاد ومعقل الصمود والتحدي** ، مجلة المجاهدين، ع05، نوفمبر2016، ص114.

[5] احمد مرازقة، مصدر سابق، ص20.

باختيار مجموعة من المجاهدين الشباب المتعلمين ليتم تكوينهم بمساعدة "احمد قبايلي" و"محمد زيوشي" لتكوين أول مدرسة للتكوين الشبه الطبي في مستشفى الولاية[1].

3. تكوين الممرضين:

اصدر "سي الحواس" قرار إنشاء مراكز للتكوين الشبه الطبي [2] لمسؤول القطاع الصحي بالولاية السادسة، فشرع "الشريف خير الدين" في استقطاب العناصر الشابة المتعلمة اغلبها ممن تخلوا عن مقاعد الدراسة استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني وانظموا للثورة[3]، حيث قام "شريف خير الدين" بإنشاء مدارس لتكوين الطبي والشبه طبي [4]، وكما ذكرنا سابقا تم اختيار المجاهدين المؤهلين و الراغبين في استيعا ب المهنة وقادرين على تحمل أعبائها وكان هذا هو الشرط الأساسي للدخول في هاته المدارس، وقد كان التكوين يستجيب للمعايير البيداغوجية من حيث ساعات التكوين واستعمال أدوات التعليم والمزج بين الجانب النظري والتطبيقي وقد استعملت فيه اللغتين العربية والفرنسية [5]، ويتمايز مستوى التكوين ما بين الممرض البسيط إلى الممرض المسؤول المتكون تكوينا عاليا والتقني والتقني السامي [6]، ومنهم من حالفهم الحظ في مزاولة الطب من خلال الكتب الطبية وكتب الصيدلة والأعمال التطبيقية من خلال الممارسة في الميدان.

بدأ تنفيذ مشروع المدرسة بجمع الكتب ذات العلاقة بالتكوين لتحضير الدروس وتحسين المعلومات المستجدة بالطب والتمريض بواسطة "الشريف خير الدين" بحكم خبرته في المجال

---

[1] مجلس الولاية السادسة التاريخية، **ملتقى الصحة خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية** ، مصدر سابق، ص05.

[2] **مقابلة مع المجاهد بلقاسم ديديش**، مصدر سابق.

[3] Moustapha kaiti, **Les Blouses Blanches de la révolution, op.cit ,** p40.

[4] **شهادة المجاهد بلقاسم ديديش**، مصدر سابق.

[5] سمير نو الدين دردور، **الخدمات الصحية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، دار هومة للصباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص74.

[6] **شهادة المجاهد محمد الشريف خير الدين**، المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة، في شكلCD.

خاصة الجراحة لمدة خمس سنوات، يذكر المجاهد"بلقاسم ديديش" ان مسؤول القطاع كان يحضر الكتب ثم يقوم بكتابة الملاحظات الهامة ويوزعها على المتربصين بعد شرحها ليطلب حفظها[1]، وفي الغد يقوم بطرح الأسئلة على المتكونين ليختبر مدى استيعابه م للدروس والشروح المقدمة قبل الشروع في التكوين التطبيقي العملي على مستوى المستشفى[2].

انقسم التكوين داخل هاته المدارس إلى قسمين:

- **قسم نظري:** تتراوح فترة التربص مابين 3 إلى 4اشهر يتلقى خلالها المتربص تكوينا نظريا، ويتتبعون طريقة شرح الدروس على الصبورة[3] .

-**قسم تطبيقي:** تتراوح فترة التربص ما بين 5 إلى 6 أشهر يقوم خلالها المتربص بالمساعدة أثناء العملية العلاجية للمصابين والمرضى مع المكون[4].

تبدأ عملية التكوين من خلال الدروس النظرية التي كانت تعطى مساءا للمتكونين تقدم فيها شروح حول مختلف الأمراض وطرق علاجها والوقاية منها [5]، أما الدروس التطبيقية

---

[1]الكتب الطبية :

-Diagnostic Clinique tome 1tome
-Ma_Dotoresse 02toms
-Medecine_Famiale toms
-Chirurgie_ Générale 01tome
-Mon_Docteur 02 tomes
-La Medication_Naturelle 02tomes
-Precis_De_Concerologie 01tome
-Larousse_Medical 01tome
-Dictoinnaire_Des_Termes Médicaux 01tome
-Medicatin_Naturelle 03tomes

كتب الصيدلة:

-Dictionnaire_ Vidal 1958_1
-Formulaire Thera 59_3
-Formulaire_Houde 59_1
_Memonto_Roussel

للمزيد ينظر احمد مرازقة ، مصدر سابق، ص155.

[2]**مقابلة مع المجاهد بلقاسم ديديش**، مصدر سابق.

[3]محمد تومي، **طبيب في معاقل الثورة**، مرجع سابق، ص97.

[4] Mohammed Benaissa Amir, **Contribution al 'étude de histoire de la santé en Algérie**, Alger, O.P.U,1986, p161.

[5]وثيقة مقدمة من طرف المجاهد البشير زاغز .انظر الملحق رقم

التطبيقية والمتمثلة غالبا في تقديم الحقن والإسعافات للجرحى والمرضى وإعداد الأدوات الطبية تعطى خلال النهار داخل المراكز الصحية وينتهي التربص بامتحان يتخرج بعده المتربص ويتم تعيينه بالمراكز الصحية لمختلف أماكن تواجد جيش التحرير خاصة الجبال[1].

بالنسبة للولاية السادسة أنشأت مدرسة التكوين الطبي والشبه طبي بمستشفى الولاية تحت إشراف "شريف خير الدين" و"محمد زيوشي" معتمدين على كتيب توجيهي من إعداد "شريف خير الدين"، بالإضافة إلى دليل الممرض الذي أعده مسؤول التكوين "محمد زيوشي" بإشراف مسؤول القطاع ليستعين به الممرضين أثناء أداء واجباتهم في المستشفيات والمراكز الطبية لجيش التحرير، وتفيد شهادات المجاهدين ان الولاية التاريخية قد كونت قرابة 100 ممرض[2].

أول دفعة تخرجت من الممرضين المتكونين في مدرسة التكوين الطبي والشبه طبي للولاية السادسة نهاية 1958، متكونة من:

1-سالم حطاب.
2-الصادق عريوات.
3_موسى قواسمي.
4-الطاهر دحمان.
5-خالد جباري.
6-محمد الطاهر خليفة.
7-أحميدة بولرباح.
8-الدراجي غزال.
9-احمد بوهالي.

---

[1] صليحة علامة، **الأحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830الى 1962-عمالة الجزائر نموذجا-دراسة تاريخية**، أطروحة دكتوراه علوم، قسم التاريخ جامعة ابوبكر بلقليد ، تلمسان،2017/2016، ص583.

[2] **شهادة محمد شريف خير الدين** ، جريدة الخبر، جويلية 2008 متاحة على الرابط :

10-يونس أرزيق[1].

بالنسبة للمنطقة الرابعة؛ فقد حضيت بنصيب الأسد من عدد الممرضين وهذا راجع لحساسية المنطقة لقربها من الاوراس -الولاية الأولى- واعتبارها نقطة العبور الرئيسية من الولاية السادسة لباقي الولايات والمناطق خاصة لقوافل التموين بالسلاح، فالمنطقة الرابعة هي عاصمة الولاية السادسة، فقد عين على رأسها "المجاهد"الطيب ملكمي" أول طبيب في الولاية السادسة[2]، والذي اشرف على العمليات العلاجية مع بداية الثورة كما ذكرنا سابقا بصفته مسؤول الصحة يساعده في تأطير المنظومة الصحية فيها كوكبة من الإطارات صحة العسكرية التي تكونت في مدارس الشبه طبي للولاية، وهم:

-سالم حطاب-شكري محمد- احمد مرازقة- الصادق اعريوات- مقداد العرفي- بن عطية محمد- البشير زاغز- اشليحي بلقاسم- رزيق يونس- قريشي احمد- باية السوفي- عمار معاليم- بمرزوق مسعود- عبد الحميد مقداد- عبد الحميد الجنيدي- حشانى محمد[3].

4. القوانين الصحية داخل جيش التحرير:

من اجل تنظيم العمل الصحي أثناء الثورة التحريرية قامت جبهة وجيش التحرير الوطني بسن جملة من القوانين تساهم في ضبط قواعد ونظم العمل داخل القطاع، وتنقسم هاته القوانين إلى 6 فصول تظم مواد تتعلق ب:التعامل مع الجرحى، العلاج، السلوك، التعويضات والتكفل، الخروج، العقوبات.

-الفصل الأول(الجريح):

المادة الأولى: يتم علاج المجاهد الجريح عن طريق إخوانه المجاهدين أنفسهم.

المادة الثانية: إذا كانت الإصابة خفيفة، عليه التزام السرير مع سلاحه أيضا.

---

[1] الهادي احمد درواز، **المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية**، مرجع سابق، ص69.

[2] **شهادة المجاهد الطيب ملكمي**، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني -بسكرة، على شكل CD.

[3] احمد مرازقة، مصدر سابق، ص27.

المادة الرابعة: إذا كانت الإصابة بليغة وتحتاج إلى علاج خاص، فالأمر هنا متعلق بمسؤولي القطاع ليقرروا ان كانت الحالة الصحية للمصاب تحتاج لنقله إلى مكان آخر لتلقى العلاج.

المادة الخامسة: نقل المريض أو المصاب يتم داخل الوطن أو إرساله إلى الخارج.

المادة السادسة: عندما يصل المصاب إلى الجهة المقصودة، يصبح تحت سلطة المسئولين المحليين[1].

-الفصل الثاني(العلاج):

المادة الأولى: علاج المصاب يجب ان يتم سريعا، لكي يعود المصاب إلى قطاعه.

المادة الثانية: على المصاب ان يتبع تعليمات الطبيب بشكل دقيق لكي يسهل عليه العمل[2].

-الفصل الثالث(السلوك):

المادة الأولى: على المجاهد المصاب ان لا ينسى ان كل مجاهد وعسكري ملزم بأن يكون في الخدمة في كل وقت، وأن يكون المثل والقدوة الحسنة للشعب.

المادة الثانية: على المصاب ان يظهر احترام في علاقاته حتى مع أصدقائه المقربين بصورة الجندي المنظمة الملتزم بواجبه، وعليه أيضا ان لا يكون محط انتقاد من الأطباء أو المصابين الآخرين فيما يخص المعاملة والسلوك.

المادة الثالثة: في حالة التماثل للشفاء ، على المصاب ان يعود مباشرة إلى وحدته، إلا في حالة ما إذا كان الطبيب له رأي آخر[3].

---

[1] **وثيقة رقم 44/68م ط مؤرخة ب 1958/11م:** صادرة عن مسؤول القطاع الصحي للولاية السادسة، متحف المجاهد بسكرة، أرشيف غير مصنف.

[2] Moustapha kaiti, **Les Blouses Blanches de la révolution,** p26.

[3] Moustapha kaiti, **Les Blouses Blanches de la révolution** op, cit**,** p27.

-الفصل الرابع(التعويضات والتكفل):

المادة الأولى: يتحصل المصاب على 500 فرنك كل أسبوع كتعويض.

المادة الثانية: تتكفل المنظمة المحلية بإلباس المصاب، وبمساعدته في قضاء حاجياته[1].

-الفصل الخامس(الخروج): لقد تم تحديد أيام الخروج بالثلاثاء والجمعة.

المادة الأولى: لا يسمح للمصاب بترك المصلحة الاستشفائية بدون ترخيص مكتوب من الطبيب المعالج.

المادة الثانية: يتعتبر أي خرق أو احتجاج على هذا القانون خطأ كبيرا، يعرض صاحبه للعقاب[2].

-الفصل السادس(العقوبات):

المادة الأولى: أي خرق أو احتجاج على القانون الحاضر يعرض صاحبه لتطبيق القانون الداخلي للجيش.

المادة الثانية: تجري المنظمة مراقبة أسبوعية في الحالات الضرورية[3].

من هذا منطلق فُتح المجال للقادة للاجتهاد من اجل تسير مناطقهم بما يتماشى مع خصوصياتها، واستنادا على ذلك اصدر مسؤول الولاية السادسة "الطيب جغلالي" وثيقة تحمل الرقم 44/68م ط المؤرخة في نوفمبر 1958م خاصة بفرع الصحة تتضمن المسؤوليات المطلوبة من كل مسؤول، كما حملت الامرية رقم 26 تعليمات تنوعت ما بين تسيير المراكز الاستشفائية والتعامل مع المرضى وتعليمات خاصة بالتموين أهمها:

---

[1] Moustapha kaiti, **Les Blouses Blanches de la révolution** op, cit, p27.

[2] **وثيقة رقم 44/68م ط مؤرخة ب 1958/11م: صادرة عن مسؤول القطاع الصحي للولاية السادسة** ، متحف المجاهد بسكرة، أرشيف غير مصنف.

[3] Moustapha kaiti, **Les Blouses Blanches de la révolution** op.cit, p27.

-كل مجاهد تجاوز الثلاث أيام وسط الجيش مريضا يرسل إلى مستشفى الناحية بعد فحص دقيق من طرف ممرض القسمة وموافقة الملازم الثاني[1].

-كل مجاهد توجه إلى المستشفى ينزع منه سلاح ويحفظ له إلى ان يرجع.

-كل مجاهد يتحقق ان علاجه يفوت شهرين أو عاجز عن العمل يرسل إلى المنطقة.

-كل ممرض يتجند يرسل حينا إلى الفرع ليتم تعينه من طرف مسؤوله.

-يجوز للممرض ان يعالج العائلات (النساء) بشرط حضور أزواجهن أو أقاربهن[2].

-يمنع على الممرض ان يقدم أدوية الجيش أو يعالج بها المدنيين إلا المصاب بجروح خطيرة.

-يجب على كل مسؤول قسمة ان يُحضر الأدوية المطلوبة منه وعند وصولها يرفع منها عريفه الأدوية الخاصة به ويدفع الباقي للمستشفى وهذا الأخير كذلك يرفع منه ويرسل الباقي إلى مسؤول الفرع.

- المطلوب من كل مسؤول ان ينفذ بعزم مطالب المستشفى من مأكولات ومشروبات، كما يزودها بالأخبار الكافية عن العدو وتحركاته ليأخذ احتياطاته[3].

عملت جملة القوانين التي سنتها قيادات الثورة بعد مؤتمر الصومام 1956م، إلى تنظيم القطاع الصحي ليتماشى والتطورات التي شهدتها الثورة خاصة تصعيد العمليات القتالية مما زاد الحاجة لوجود أطباء وممرضين ومراكز استشفائية منظمة تواكب الواقع المعاش.

ثالثا: تطور القطاع الصحي بالمنطقة الرابعة بعد 1959م:

---

[1] **وثيقة رقم 44/68 م ط المؤرخة في 1958/11 صادرة عن مسؤول الولاية الطيب الجغلالي**، مسلمة من قبل المجاهد زاغز البشير.

[2] **مقابلة مع المجاهد بلقاسم ديديش**، مصدر سابق.

[3] **وثيقة رقم 44/68 م ط المؤرخة في 1958/11 صادرة عن مسؤول الولاية الطيب الجغلالي**، مسلمة من قبل المجاهد زاغز البشير، مصدر سابق.

شهد القطاع الصحي في المنطقة تطورا كبيرا مع بداية 1959م[1]، تزامنا مع تطور العمليات العسكرية واتساع رقعتها وتزايد عدد المجاهدين في صفوف جيش التحرير الوطني واشتداد المعارك والهجومات والكمائن والاشتباكات كما وضحنا في الفصل الثاني، ما فرض على القائمين على القطاع في المنطقة العمل على مسايرة هذا التطور من أجل توفير إطارات بشرية مؤهلة وأساليب علاجية ناجعة خاصة أثناء العمليات، كما تم العمل على خلق شبكة صحية تغطي كامل الوحدات والمراكز[2]؛ وبفضل مشاريع مدارس التكوين الطبي والشبه طبي تمكنت المنطقة من سد الحاجة للأطباء والممرضين وتغطية شبكاتها الصحية بالكوادر الطبية في كل قسمة من القسمات وكل الكتائب وهذا ما خفف العبء على مستشفى الولاية وساهم في المحافظة على أرواح المجاهدين، بالإضافة إلى تطوير شبكة تموينية هامة من خلال تنظيم طرق وأساليب العمل وذلك عن طريق التطبيق الصارم لتسجيلات الإدارية والتقارير والجداول التي تخص إحصاء الأدوية الواردة والصادرة أو المستهلكة[3]، وتسجيل الحالات العلاجية ومتابعتها بواسطة تقارير مفصلة يسهر عمال القطاع على تتبعها وتقديمها بشكل شهري لمسؤول القطاع بالمنطقة وهذا الأخير يكتب تقرير شهري يرسل لمسؤول القطاع في الولاية[4]. وفي سنة 1959 تدعمت المنطقة بمستشفى متنقل شمل العديد من الأماكن في المنطقة.

أخذت المستشفيات في هاته الفترة شكلها النهائي في الولاية السادسة عموما واستعملت نوع خاص من المشافي وهي المستشفيات المتنقلة وهذا الاختيار راجع لظروف الجغرافية والتضاريسية الخاصة للمنطقة ، بالإضافة إلى العلاقة بين مختلف هياكل القطاع.

---

[1] الهادي درواز، **الولاية السادسة تنظيم و وقائع1954-1962**، مرجع سابق، ص113.

[2] مجلس الولاية السادسة التاريخية التاريخية، **ملتقى الصحة خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية** ، مصدر سابق.

[3] **وثيقة التقرير الشهري للأدوية اللازمة توفيرها من المكتب رقم 98م لشهر يونيو1959:** انظر الملحق رقم...

[4] نفسه.

كما استطاعت المنظومة الصحية لجيش التحرير بالمنطقة التغلب على الأمراض والإصابات الخطيرة دون اللجوء لمساعدة أطباء وجراحين أجانب من المدن أو الأطباء الموظفين بالمستشفيات الإدارة الفرنسية[1].

كما حرصت الإدارة العامة للولاية على الرقابة الدورية للقطاع في مختلف القسمات والنواحي بالمنطقة من خلال العمليات التفقدية للوحدات الصحية، كما تكونت لجان مختصة بالرقابة، وتشمل الرقابة على الأدوية والعلاج والمؤونة وكل ما يتعلق بالأنشطة ذات الصلة بالصحة من نظافة واكل.[2]

1. الكوادر البشرية لقطاع الصحة في المنطقة الرابعة:

أ- الاطباء والممرضين:

كان الجانب الصحي في المنطقة مبنيا على مخزون عناصر الثورة من مواردها البشرية[3]، سوءاً على مستوى المنطقة إلى مستوى الناحية وصولا إلى القسمة على أطباء وممرضين ومعاونين قاموا بدورهم النشيط في كل الظروف رغم حصار العدو وقلة الإمكانيات الموجودة، فقد عالجوا ودرسوا واستطاعوا بإمكانياتهم البسيطة تغطية حاجيات الثورة في الميدان[4]، كما عرفت المنطقة تنظيم صارم للتركيبة البشرية وتوزيع المهام انطلاقا من القرارات المنبثقة عن مؤتمر الصومام 1956، ففي كل قسم وجد مركز للعلاج أو وحدة تمريض يسيرها ممرض برتبة عريف يساعده كما اشرنا سابقا ممرضين الذين تم اختيارهم

---

[1] احمد مرازقة، مصدر سابق، ص40.

[2] **شهادة المجاهد محمد الشريف خير الدين**، مصدر سابق.

[3] يمينة مجاهد، مرجع سابق، ص313.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الوطنية الولائية لكتابة تاريخ الثورة** ، مصدر سابق، ص13.

عادة من المجاهدين الذين لديهم خبرة في المجال قبل الثورة، ومن التلاميذ الذين التحقوا بالثورة وتم تكوينهم تكوينا مكثفا[1].

يعتبر المسؤول الصحي في القسم القاعدة الهرمية للقطاع في المنطقة، وهو همزة الوصل رغم تواضع رتبته للمهام الحساسة التي يقوم بها، فهو المسؤول على كتابة التقارير الشهرية لمختلف نشاطات القسمة في ثلاث نسخ: نسخة تقدم إلى مسؤول القسم، ونسخة تقدم إلى المسؤول الصحي للناحية، الذي يقوم بدوره بجمع التقارير لمختلف القسمات التابعة له إقليميا في شكل تقرير نهائي يقدم إلى المسؤول الولائي للصحة من قبل مسؤول المنطقة [2]، تقدم هاته التقارير كل ثلاثة أشهر إلى لجنة الولاية[3].

ما يجب ان نشير إليه عند الحديث عن الكوادر البشرية في قطاع الصحة بالنسبة للولاية السادسة عموما، عدم وجود طبيب يحمل شهادة في الطب أو خريج جامعة أو حتى طالب في الطب، وإنما أسندت المسؤولية العلاجية لمجموعة من الممرضين الذين انضموا للثورة ولديهم معرفة بسيطة في مجال التمريض أولهم "الطيب ملكمي" وبعد اعادت الهيكلة للولاية اسند "سي الحواس" المسؤولية "محمد الشريف خير الدين" من منطلق خبرته في المجال من خلال ممارسته المهنة في مستشفى لافيجري ببسكرة. على الرغم من ذكر الطبيب "مصطفى خياطي" للطبيين التحقوا بالولاية السادسة لكن سرعان ما طلبوا من القيادة نقلهم وهم:

-خالد دمردجي:

---

[1] يمينة مجاهد، مرجع سابق، ص321.

[2] يتضمن التقرير بيانات تسهل عملية التنظيم الصحي في المنطقة ويتضمن:

-إحصاء عدد المجاهدين والجرحى والمرضى الذين تمت معالجتهم.

-إعداد قوائم الأدوية سواء الواردة والصادرة، بالإضافة إلى الأدوية التي نفذت.

-إعداد قوائم للمواد الغذائية والنظافة والمصاريف.

-تسجيل كل الصعوبات والعراقيل التي تواجه الإطارات الصحية أثناء أداء واجباتهم.

[3] **شهادة المجاهد محمد الشريف خير الدين**، مصدر سابق.

أصوله من غيلزان من مواليد 16جانفي1931م بالرحوية بولاية تيارت حاليا، بعد اجتيازه الشهادة البكالوريا سنة 1948م بوهران التحق بعدها بستراسبورغ لدراسة الطب التحق بجامعة غرب فرنسا قبيل اضراب 1956م، غادر الجامعة في سنته الثانية ولتحق بصفوف جيش التحرير بالمغرب، اشتغل بصفة طبيب تحت اسم "سي ياسين" تم تعينه كطبيب في الولاية السادسة[1].

قرر الرحيل سريا إلى المغرب بعد استياءه من معاملة بعض المسؤولين، تم توقيفه في تيطوان من طرف مصالح جبهة التحرير أول مرة لكن نجح في الهروب المرة الثانية واتجه إلى ألمانيا الشرقية أين تواجد مع الدكتور بركات[2].

-محمد صغير شنيقر:

من مواليد بوجليل ولاية بجاية مقيم بالبليدة، درس الابتدائية بمسقط رأسه ثم انتقل إلى قسنطينة لمزاولة دراسته الثانوية تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1948م، غادر إلى فرنسا لدراسة الطب شارك في إضراب الطلبة والتحق بعدها بقاعدة الإسناد الشرقية بتونس، حول إلى الولاية الثالثة ثم الولاية السادسة، غير انه طلب التماسا بنقله إلى المناطق التلية بسب ماضيه المرضي جراء مرض السل تعرض لوعكة صحية في طريق وتم نقله إلى المشفى في توزر بتونس مكث فيه ثلاث أشهر بعدها استقر هناك[3].

بينما عرفت الولاية مجموعة من الممرضين الذين بذلوا قصارى جهدهم على الرغم من عدم دراستهم إلا ان الخبرة الميدانية التي تمتعوا بها جعلتهم ينهضون بالقطاع ومن بين أهم الكوادر البشرية التي طورت المنظومة الصحية نذكر منهم:

-محمد الشريف خير الدين:

---

[1] مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية**، مصدر سابق، ص ص254-255.

[2] نفسه، ص ص254-255.

[3] نفسه، ص ص256-255.

هو العربي عباس الحكيم من مواليد 15ماي1930م بالقنطرة ولاية بسكرة، واصل التعليم إلى غاية البكالوريا عمل ممرض في مستشفى الحكيم سعدان ببسكرة –مشفى لافيجري سابقا– لمدة عشر سنوات اكتسب خبرة كبيرة خاصة لمشاركته في التحضير للعمليات الجراحية[1]، التحق بصفوف جيش التحرير بالولاية السادسة ونظرا لقلة الأطباء كما ذكرنا سابقا كان الممرضون من يقومون بهذا الدور أوكلت له مسؤولية القطاع بالولاية من قبل "سي الحواس" أنهى حرب التحرير برتبة رائد وهي أعلى رتبة تمنح لممرض في جيش التحرير الوطني[2]، قام بالعديد من العمليات جراحية الخطرة ونحج فيها كما اشرف على تكوين الممرضين في الولاية السادسة ويشهد العديد من المجاهدين في المنطقة على براعته وحنكته، وهنا نستحضر حديث للمجاهد "ديديش" أثناء حديثه حول عملية بتر ساق لجندي حرقت أثناء معركة بقنابل النابالم وتعفنت فاضطر الطبيب" الشريف خير الدين" لبترها حتى لا ينتقل الالتهاب إلى الجسم كله غير انه كان يراعي أثناء البتر إزالة الجزء الذي فقد الأمل في علاجه مع مراعاة إمكانية نقله إلى الخارج وتركيب ساق اصطناعية [3].

أما بالنسبة للكوادر الصحية في المنطقة الرابعة فقد عين علي رأسها المجاهد "الطيب ملكمي" برتبه ملازم أول[4]، يساعده على النواحي برتبة عريف كل من:

-**الناحية الأولى:** سالم حطاب.

-**الناحية الثانية:** البشير زاغز.

-**الناحية الثالثة:** العرافي مقداد ثم عبد المجيد برمال.

-**الناحية الرابعة:** العربي قحماص[1].

---

[1]**شهادة المجاهد محمد الشريف خير الدين**، مصدر سابق.

[2]مصطفى خياطي، **مآزر بيضاء خلال الثورة التحريرية**، مصدر سابق، ص534.

[3]**مقابلة مع المجاهد بلقاسم ديديش**، مصدر سابق.

[4]**شهادة المجاهد الطيب ملكمي**، مصدر سابق.

- الطيب ملكمي:

ولد سنة1929م بقرية مشونش، لأسرة معروفة بممارسة مهنة الطب التقليدي-الشعبي- كان من المجاهدين الأوائل الذين شاركوا في عمليات الفاتح من نوفمبر 1954م بمدينة بسكرة[2]، اهتم بعلاج المجاهدين أثناء العملية حيث عالج الذين أصيبوا بجروح في أقدامهم جراء السير من بسكرة إلى جبل احمر خدوا[3].

يعتبر أول طبيب بناحية الصحراء قام المجاهد" بلقاسمي بن مسعود" بإرساله للاوراس ليتلقي تكوينا طبيا على يد الممرض "أبو بكر سالم" لمدة شهرين، عين بعدها مسؤولا بناحية جبل احمر خدوا وبعد أعادت هيكلت المنظومة الصحية عين على رأس المنطقة الرابعة[4].

ساهم في عملية تكوين الممرضين، بالإضافة لعلاج العشرات من الجروح والحروق كما قام بالعديد من العمليات الجراحية منها عملية في الدماغ[5].

-البشير زاغز:

من مواليد 07جويلية1934م ببلدية مخادمة دائرة طولقة، تحصل على الشهادة الابتدائية بالمدرسة الفرنسية عمل في عيادة تابعة للإدارة الفرنسية ببلدية مخادمة إلى غاية 1952م، أين حدث شجار مع الطبيب الفرنسي في العيادة وكتب تقرير به وطرد على إثرها من العيادة[6]، عاد ليشتغل مع والده في التجارة خاصة التمر لامتلاك والده غابة نخيل،

---

[1]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)**، مج04، المنعقد بمدينة بسكرة يومي5-6فيفري1985، ص26.

[2]الهادي احمد درواز، **المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية**، مرجع سابق، ص63.

[3]**الولاية السادسة التاريخية مهد المقاومة وموئل الجهاد والاستشهاد ومعقل الصمود والتحدي**، مرجع سابق، ص114.

[4]**شهادة المجاهد الطيب ملكمي**، مصدر سابق.

[5]**مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق .

[6]نفسه

التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956م على يد "محمد شعباني" عمل ممرض ساهم في تكوين الممرضين ثم عين مسؤول للناحية الثانية من المنطقة الرابعة[1].

تم تعينه سنة 1961م عريف أول إخباري وبعدها عريف أول سياسي [2]، يعتبر من الممرضين الذين تكونوا في عيادات الإدارة الفرنسية مثل "محمد الشريف خير الدين" كان احد زملاء الممرض"العربي قحماص.

-العربي قحماص:

اسمه الكامل محمد العربي قحماص من مواليد 1941م، بمدينة طولقة ولاية بسكرة كان من الممرضين المتكونين في مستشفيات الإدارة الفرنسية قبل التحاقه بجيش التحرير في الولاية السادسة انظم رفقة "محمد زيوشي" و"محمد شكري" و"زاغز جلول" سنة 1957[3]م، عين مسؤول على القطاع الصحي بالناحية الرابعة للمنطقة الرابعة للولاية السادسة إلى غاية الاستقلال[4].

كما حظيت المنطقة الرابعة بمجموعة كبيرة من الممرضين ذوي الكفاءة العالية، خاصة ممن تم تكوينهم على مستوى الولاية ضمن برنامج شامل اشرف عليه قائد الولاية ومسؤول القطاع[5]، وفي الجدول التالي مجموعة الممرضين العسكريين الذين تجندوا في السلك الصحي الصحي بالمنطقة بمختلف نواحيها و قسماتها:

جدول رقم (12): يبين مجموعة الممرضين العسكريين الذين تجندوا في السلك الصحي بالمنطقة بمختلف نواحيها و قسماتها

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)**، مج04، مصدر سابق، ص26.

[2] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[3] الهادي احمد درواز، **المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية**، مرجع سابق، ص65.

[4] **شهادة المجاهد العربي قحماص**، المتحف الجهوي للمجاهد محمد شعباني بسكرة، بشكلCD.

[5] Mohamed Gantari**, Organisation**, op, cit, p265.

الرقم	الاسم واللقب	ملاحظة
01	الطيب ملكمي	مسؤول القطاع.
02	سالم حطاب	المسؤول الصحي للناحية الأولى.
03	البشير زاغز	المسؤول الصحي للناحية الثانية. المسؤول الصحي للناحية الثالثة.
04	لعرافي مقداد	المسؤول الصحي للناحية الرابعة. شهيد
05	العربي قحماص	
06	شكري محمد	شهيد
07	احمد مرازقة	شهيد
08	الصادق اعويرات	
09	بن عطية	
10	اشليحي بلقاسم	
11	قريشي احمد	
12	رزيق يونس	
13	باية السوفي	
14	عمار معاليم	
15	بمرزوق مسعود	شهيد[2]
16	عبد الحميد مقداد	
17	عبد الحميد الجنيدي[1]	
18	حشاني محمد	

ب- الحراس:

[1]قائمة موجودة بحوزة المجاهد البشير زاغز وسالم حطاب.

[2]وثيقة بحوزة المجاهد البشير زاغز.

يتولى حراسة مستشفى المنطقة والمراكز الصحية مجموعة من المجاهدين في شكل فرقة يرأسها مجاهد برتبة عريف أول [1]، تقوم هذه الفرقة بحراسة المراكز الصحية ليلا نهارا خاصة مع تكثيف عمليات التمشيط الذي شهدتها المنطقة مع بداية 1958م، ونظرا لحساسية الموقع وطبيعة المهمة تطلب الأمر عناية فائقة في اختيار هؤلاء الأفراد سواء الكفاءة في الأعمال العسكرية الحربية على أساس الخبرة الميدانية والمعرفة التامة لطبيعة المكان إلى جانب الثقة التامة والسرية نظرا للمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقهم ، إذ تمثل هذه الفرقة الذراع الواقي والحصن للمستشفى وما يحتويه من مواد وطاقم طبي ومرضى[2].

أوكلت مهمة حراسة المستشفيات إلى فرقة من المجاهدين تحت إشراف مسؤول برتبة مساعد وهو المجاهد" قني المختار" المعروف بالشطي[3].

يساعده مجموعة من المجاهدين برتبة عريف أول وهم:

-احمد شنيط

-محمد بلعمري.

-الضيف موسى[4].

-اطويل أمحمد.

-لخضر لبوخ.

-عبد الحميد مقداد.

- بلقاسم عبد اللي.

---

[1] **مقابلة مع المجاهد عيد المجيد شلواي**، مصدر سابق.

[2] احمد مرازقة، مصدر سابق، ص49.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)**، مج04، مصدر سابق، ص27.

[4] نفسه، ص27.

-على كمباطة(عريف تموين).

-المولود السبع[1].

كما ضمت الفرقة مجموعة من الجنود الذين جاؤوا إلى المستشفى من اجل العلاج وبعد شفائهم ادمجوا في فرقة الحراسة إلى ان التحقوا بوحداتهم[2]، نذكر منهم:

-عبد الرزاق التومي(عريف أول).

-محمد العابد(جندي).

-عيسى زابي(جندي).

-محمد قوطار(جندي).

-إبراهيم شهرة(جندي).

-عبد المجيد مرى(جندي).

-خير الدين خليل(جندي).

-محمد كشريدة(جندي)[3].

كما يتبع القطاع مجموعة من المجاهدين أوكلت لهم مهمة تموين المستشفى وهم:

-علي كمباطة (عريف أول).

-لخضر لبوخ(عريف أول).

بالإضافة إلى: زيان بلعمري(جندي)، محمد بلعمري، ابن سلامة الحفناوي.

كما يقوم هؤلاء المجاهدين بأعمال أخرى داخل المستشفى مثل حفر المخابئ الصحية.

---

[1] **شهادة المجاهد محمد الشريف خير الدين**، مصدر سابق.

[2] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)**، مج04، مصدر سابق، ص28.

فيما يلي جدول يوضح الممرضين المتواجدين بالمنطقة الرابعة حسب النواحي في الفترة مابين1961/02/15م إلى 1961/09/06م:

-الناحية الأولى: مرازقة احمد، شكري محمد[1].

-الناحية الثانية: عمار امعاليم.

-الناحية الثالثة: زرنجي محمد.

-الناحية الرابعة: بوماي احمد، بولرباح احمد[2].

ثالثا: هياكل القطاع الصحي:

1. تنظيم وتسيير عمل المنشآت الصحية:

تتمركز فرق جيش التحرير في الجبال والوديان خاصة مع بداية 1957م، نظرا للسياسة الاستعمارية التي بدأت بترحيل الشعب ما زاد الأوضاع سوءا، مما اضطر جيش التحرير الوطني إلى إنشاء مراكز صحية ومستشفيات في الجبال وقد استغلها لمختلف المصالح منها مراكز التكوين والعلاج، التي كانت متوفرة على مستوى أقسام الولاية والنواحي والمناطق:

-**القسمة:** يوجد في كل قسمة مركز صحي يرأسه ممرض برتبة عريف، يساعده ممرضين في بعض المناطق كما يوجد بعض الممرضين المتنقلين الذين يعالجون الحالات البسيطة وقد يشاركون في المعارك من اجل إسعاف الجرحى.

-**الناحية:** يوجد في كل ناحية مركز صحي يشرف عليه ممرض برتبة ضابط صف عادة ما

[1] احمد مرازقة، مصدر سابق، ص25.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)**، مج04، مصدر سابق، ص29.

يساعده مرضيين أو ثلاث[1]، ترسل إليها الحالات المستعصية من القسمات كما تحتوي على مخازن الأدوية التي توزع على القسمات[2].

-**المنطقة:** تحتوي المنطقة على مستشفى يسيره ممرض برتبة ضابط [3]، تم استحداثه بعد تولي "محمد الشريف خير الدين" مسؤولية القطاع وبأمر من "سي الحواس" من اجل تخفيف الضغط على مشفى الولاية، بالإضافة إلى الجانب الأمني [4]، كما يحتوي هو الآخر على مخازن للأدوية التي عادة ما ترفع من القسمات[5].

أ-اختيار موقع المرفق الصحي:

ان المطلع على الطبيعة الصحراوية للولاية السادسة يدرك جليا مدى أهمية الموقع والعوامل الأساسية في تحديده والجهات التي يجب استشارتها [6]، لهذا فان اختيار مكان المستشفى أو المركز الصحي يتم وفق شروط موضوعية كما يلي:

-ان لا يكون في الأماكن التي كانت مسرحا لمعارك ضد العدو لأن الجيش الفرنسي كشفها.

-أن لا يكون في جهة هي محط أنظار للعدو بصفة مستمرة[7].

-ان تكون بعيدة عن التجمعات السكنية إلا في حالات استثنائية كأن يكون في منطقة سكانية مشهود لمواطنيها بالإخلاص ومساندة الثورة.

---

[1] Ahmed Ben Khaled, **chroniques médicales algériennes les années de braise**, Edition Houma, Alger, 2006, p35.

[2] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[3] Ibid, p38.

[4] **شهادة المجاهد محمد الشريف خير الدين**، مصدر سابق.

[5] **وثيقة رقم 44/68 م ط المؤرخة في 1958/11 صادرة عن مسؤول الولاية الطيب الجغلالي**، مسلمة من قبل المجاهد زاغز البشير، مصدر سابق.

[6] **الولاية السادسة التاريخية مهد المقاومة وموئل الجهاد والاستشهاد ومعقل الصمود والتحدي** ، مجلة المجاهدين، مصدر سابق، ص114.

[7] نفسه، ص114.

-استثمار واستغلال النقاط الحدودية ما يبن المكاتب العربية"لصاص" وآخر، والتي تتميز عادة بضعف المراقبة وقلة تمشيط المنطقة[1].

-اختيار الأماكن التي تكون قريبة من منابع المياه[2]، ولم تدون على الخرائط الفرنسية[3].

-الابتعاد عن أبراج المراقبة، ودوريات الحركة والقومية ومراكز جيش بلونيس.

-استشارة مسؤولوا القسمة والناحية في الإقليم وأخذ رأيهم لأنهم أعرف بطبيعة الأرض وإخلاص سكانها.

-يتولى مسؤول الاتصال والإخبار تزويد القطاع بالمعلومات حول تحركات العدو وتوقعات عمليات التمشيط.

-كما تكلف فرقة من الجيش بحفر الخنادق والمخابئ[4].

-كما تم تحديد مكان بقاء المشفى أو المركز الصحي بخمسة عشر يوما -حسب النظام الداخلي للمستشفى-لتفادي كشفه[5].

ب-أنماط المرافق الصحية:

تكونت الهياكل الصحية أو ما يسمى ب" السبيطار" باللهجة المحلية [6]، عادة من هياكل مؤقتة وعابرة تؤدي وظائفها بصعوبة في ظل انعدام الوسائل الكافية، حيث تقام عادة في

[1] الهادي احمد درواز، **المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية**، مرجع سابق، ص70.

[2] محمد تومي، مصدر سابق، ص56.

[3] أمحمد بوجمو، **التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2005/2004، ص147.

[4] مسعود بن عبي، **دور المخابئ والمغارات والكهوف الطبيعية في الثورة التحريرية الناحيتين الأولى والرابعة -المنطقة الأولى الولاية الأولى نموذجا-**، مجلة أول نوفمبر، ع180، 2015، ص ص15-16.

[5] الهادي احمد درواز، **المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية**، مرجع سابق، ص70.

[6] Moustapha kaiti, **Les Blouses Blanches de la révolution,** p49.

كهوف ومغارات وأكواخ وخيام [1]، وتختلف هذه الهياكل حسب الطبيعة التضاريسية للمكان فنجدها:

-مستشفيات داخل المغارات والكهوف في المناطق الجبلية ووسط الغابات[2].

-مستشفيات تحت الأرض عبارة عن كازمات تحفر تحت الأرض على عمق قامة الإنسان العادي وامتداده الأفقي حسب الحاجة بها فتحات لتهوية تشمل مجموعة غرف لعلاج ، يغطى بمجموعة من الأعشاب وأغصان الأشجار للتمويه تتجدد باستمرار[3].

-مستشفيات الخيام تقام عادة في المناطق الصحراوية قليلة الغطاء النباتي، تتكون من 10خيام مرفقة بمجموعة من الإبل من اجل التنقل[4].

ج-القانون الداخلي للمستشفى في المنطقة الرابعة:

- ضرورة توفير كلما يلزم المرضى من أكل و لباس وتنظيف.
- لكل مستشفى الحق في المذياع و المؤونة من الجيش.
- المستشفى لا يكون قرب مراكز الجيش.
- 4-انتقال المستشفى يكون في كل شهرين على الأقل.
- يجب ان تكون الأدوية المخزنة تكفي على الأقل لمدة شهرين على يد ملازم المشفى أو العريف الأول (ممرض القسمة)[1].

---

[1] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[2] دردور سمير نور الدين، مرجع سابق، ص72.

[3] **الولاية السادسة التاريخية مهد المقاومة وموئل الجهاد والاستشهاد ومعقل الصمود والتحدي** ، مجلة المجاهدين، مصدر سابق، ص114.

[4] **شهادة الطيب ملكمي**، مصدر سابق.

- يمنع ان يفوق عدد حراس المشفى 40جندي.
- مسؤول الحراسة برتبة عريف أول حربي يمشي بأمر مسؤول المشفى.
- فوج الحراسة لا يتدخل بأي شئ إلا حراسة المرضى.
- على ممرض القسمة ان يدفع تقاريره الشهرية بدون عذر أو تهاون.
- اجتماع الملازمين وضباط الفرع كل شهرين لدراسة الحالة الصحية والحالة العامة، وتوزيع المرضى على المستشفيات وتبديل الممرضين من قسمة إلى أخرى وتوزيع الأدوية و ادخارها[2].
- على ملازم المستشفى ان يراقب القسمات كل شهرين.

كما يجب على المسؤول المستشفى ان يقرأ على المجاهدين النقاط التالية:

-الاتصال بالمستشفى ممنوع إلا للدوريات المتفق عليها[3].

-المريض لا يكاتب أهله ما دام في المستشفى.

-على كل مجاهد الالتزام التام بأوامر المشفى[4].

د-الإدارة العامة للصحة:

عملت القيادة العامة للثورة على تنظيم القطاع الصحي وهياكله من خلال إدارة محكمة وذلك بالاعتماد على متابعة الأعمال الإدارية على كل المستويات من القسمة إلى الولاية

---

[1]**القانون الداخلي للمستشفى وثيقة رقم 29/ 550 ط المؤرخة ب: نوفمبر 1958 صادرة عن مجلس الولاية السادسة ممضاة من قبل الصاغ الثاني أحمد بن عبد الرزاق صادرة في فبراير 1959**، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني"بسكرة، أرشيف غير مصنف.

[2]**قانون المستشفى وثيقة رقم550/29ط المؤرخة في 11-1958صادرة عن مسؤول الولاية السادسة "سي الحواس"**، مصدر سابق.

[3]بوعلام ، **الصحة والعلاج إبان الثورة** ، مرجع سابق، ص36.

[4]نفسه، ص36.

بواسطة الدفاتر والسجلات المسطرة لها بالإضافة إلى التقارير الشهرية [1]، التي تتم بشكل تصاعدي من قاعدة الهرم الصحي في القطاع المتمثلة في القسمة إلى أعلى هرم الولاية [2]، يُضبط فيها رجال القطاع الصحي كل الحالات العلاجية والأدوية والطاقم العامل بها والصعوبات التي واجهتها بالإضافة إلى الملاحظات والتعليمات التي يتلقاها الأطباء والممرضون في مختلف المراكز و الوحدات الاستشفائية عبر كامل تراب الولاية [3]، ثم تجمع هاته التقارير والتعليمات بعد اجتماع المسؤولين وإيجاد حلول لها في مكتب إدارة المستشفى بالولاية.

أما الرقابة الإدارية للهياكل الصحية فكانت تتم بطريقتين رئيسيتين:

- تتم بواسطة استغلال واستثمار التقارير الشهرية الواردة من خلال حركة تصاعدي ة[4]، أو من خلال التفقد الميداني للوحدات والقسمات والمراكز الصحية عن طريق المسؤولين المباشرين للقطاع[5].
- تتم بواسطة لجان مشتركة لهذا الغرض مكلفة من القيادات العليا وتشمل مختلف الأنشطة ذات العلاقة بالقطاع الصحي مثل: العلاج–الأدوية(المؤونة–الجانب الأمني والتسيير والسجلات والتقارير والوثائق وذلك حرصا على حياة المجاهدين [6].

---

[1] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[2] جيلالي تكران، **تطور المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962: الولاية الرابعة التاريخية نموذجا**، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ع19، 2009، ص222.

[3] احمد مرازقة، مصدر سابق، ص41.

[4] مجلس الولاية السادسة التاريخية، **ملتقى الصحة خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية** ، مصدر سابق، ص13.

[5] الهادي احمد درواز، **المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية**، مرجع سابق، ص79.

[6] مجلس الولاية السادسة التاريخية، **ملتقى الصحة خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية** ، مصدر سابق، ص13.

عندما تنتهي عملية الرقابة الميدانية تختم السجلات وتوقع من قبل المسؤول المراقب ويرفع التقرير إلى الجهات المعنية.

كما كانت الهياكل الصحية عبر الولاية تعمل وفق تنسيق متكامل [1]، من اجل تسهيل العمل وزيادة فعاليته فقد كان يتم بشكل تصاعدي من القسمة إلى الولاية وتنازلي من الولاية للقسمة[2]، ولم يقتصر التنسيق على القطاع فقط بل شمل مختلف الهياكل التنظيمية الأخرى والتي حرص قادة الولاية على تكاملها والمحافظة عليها وتدعيمها واستمراريتها، نظرا لأهميتها البالغة التي تكتسيها من اجل استمرارية الثورة والكفاح المسلح في المنطقة، وكان يتم التنسيق من خلال التبادل السريع للمعلومات والرسائل والتقارير الرسمية الشهرية والاجتماعات الدورية المنتظمة بين مختلف الهياكل في مختلف المستويات[3].

هـ-المراكز الصحية في المنطقة:

تدعمت الولاية السادسة بأربع مستشفيات رئيسية بالإضافة إلى مستشفى الولاية، قسمت على نواحي الولاية الأربعة من اجل تسهيل العمليات العلاجية [4]، خاصة بنظر لاتساع مساحة الولاية اعتمدت القيادة على أسلوب تعدد المستشفيات والمراكز الصحية لتفادي الخسائر في الأرواح وكذلك سهولة التنقل في الأوقات الحرجة، بالإضافة إلى تفادي تجمع المرضى والمصابين في مكان واحد، وقد حظيت مستشفيات جيش التحرير الوطني بسرية تامة وفي أماكن تكاد ان تكون شبه منعدمة لا يعرفها سوا المكلفين بها[5].

---

[1] **مقابلة مع المجاهد بلقاسم ديديش**، مصدر سابق.

[2] الهادي احمد درواز، **المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية**، مرجع سابق، ص78.

[3] مجلس الولاية السادسة التاريخية، **ملتقى الصحة خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية** ، مصدر سابق، ص13

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)**، مج04، مصدر سابق، ص32.

[5] **شهادة المجاهد محمد الشريف خير الدين**، مصدر سابق.

تميزت مستشفيات أثناء الثورة التحريرية في الولاية بنمط مستشفيات الميدان المتنقلة [1]، فمشفى المنطقة الرابعة يوجد في مناطق جبلية محصنة جدا في سلسلة جبال الاوراس يتنقل بين الأماكن التالية: أيفري لبلح-جانة-الرفراف-المعلوم-تيلوكاش-الجبل الأزرق-وادي قشة-بني فرح-عين البطمة-مازر-الشابور-غار علي آو عيسى-المقسم-جبل الدفيلة-جبل ميمونة-جبل بوزكرة-جبل قرون الكبش-جبل مقران-واد جدي-جبل اقسوم-الرقبة[2].

كما قامت جبهة وجيش التحرير في المنطقة بتأسيس مراكز صحية وزعت هاته مراكز على مختلف النواحي التابعة للمنطقة على غرار باقي مناطق الولاية على النحو الآتي:

-**الناحية الأولى:** تاق الطيور-بني فرح-مزار-القابل البحري-عين الدفلة-الفرفار-ناحية تركاش-الشابور.

-**الناحية الثانية:** لحزيمة-لوطاية-الرقبة-طولقة-الوطواية-مغراوة-مزيرعة-خبيزي-بسكرة-الحاجب بسكرة[3].

-**الناحية الثالثة:** المقران-واد الجدي-قرون الكبش-لقسيمات[4].

2. تموين القطاع الصحي:

ان الجهود الكبيرة التي بذلها قادة الولاية في إنشاء الهياكل الصحية وتنظيم المؤسسة الاستشفائية، رافقها مجهودات اكبر في سبيل توفير الوسائل الطبية والعلاجية سواء أدوية أو معدات طبية، فاتخذت المنطقة الرابعة العديد من الإجراءات لتموين القطاع الصحي وسد احتياجاته منها:

---

[1] احمد مرازقة، مصدر سابق، ص37.

[2] مجلس الولاية السادسة التاريخية، **ملتقى الصحة خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية** ، مصدر سابق، ص08.

[3] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[4] مجلس الولاية السادسة التاريخية، **ملتقى الصحة خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية** ، مصدر سابق، ص25.

– دور بعض الممرضين الذين انضموا إلى الثورة في سرقة بعض المعدات من المراكز الصحية الفرنسية، منهم "العربي قحماص"و "محمد زيوشي" عند انضمامهم للثورة وخروجهم من المستشفى اخذوا معهم كل ما يوجد في المركز من أدوية وآلات ومعدات صحية[1].

– الاعتماد على بعض الممرضين العاملين بمستشفيات الإدارة الفرنسية في تهريب الأدوية وإرسالها لجيش التحرير[2]، إذ تذكر المجاهد"بوعكاز يمينة"[3] أنها كانت تجلب الأدوية لفائدة جيش التحرير بالخفاء وتضعها في قفة الأكل لتمويه[4]، ثم تسلمها للمجاهد المدعو"عبد الحميد البواب" الذي يعمل على إيصالها للمناضلين في المنطقة[5].

– دور الأطباء العاملين في المستشفيا ت الفرنسية المتعاطفين مع الثورة في كتابة وصفات طبية لبعض المناضلين بأدوية التي تم طلبها من قبل المسؤولين عن التموين لتأخذ الصف ة القانونية ويتم شراءها من الصيدليات خاصة في ظل التضييق الكبير على عملية شراء الأدوية من قبل السلطات الاستعمارية[6].

– التضامن والتنسيق بين القسمات والنواحي في المنطقة من اجل العمل على توفير الأدوية والمعدات الطبية فيما بينها.

–الاعتماد الكبير على مساهمة المواطنين الجزائريي ن المساندين للثورتهم في تزويد جيش التحرير بالأدوية.

---

[1] **شهادة المجاهد العربي قحماص**، مصدر سابق.

[2] نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص371.

[3] ولدت في 24سبتمبر1936بمدينة بسكرة، عملت ممرضة في مستشفى لافيجري ببسكرة –الحكيم سعدان حاليا–ساهمت أثناء الثورة التحريرية في جلب الأدوية لفائدة جيش التحرير الوطني .

[4] Franz Fanon ,op.cit, p146 .

[5] **شهادة المجاهدة بوعكاز يمينة** ، حاورتها بن رمضان فاطمة بمنزلها بالقرب من مشفى الحكيم سعدان يوم 14–10–2015 على الساعة13:00مساءا.

[6] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

– شراء الأدوية من الاشتراكات والتبرعات المقدمة للثورة من المواطنين، وذلك يتم وفق مصدرين:

– **المصدر الأول:** يتم عن طريق المكاتب التجارية بأمر من العريف الإخباري بعد ان يقوم الممرض بضبط الاحتياجات والنقائص في المستشفى من المؤن والأدوية والمعدات [1]، وفي بعض الأحيان يقدم الممرض قائمته إلى المسبلين لشرائها من الصيدليات[2].

– **المصدر الثاني:** عن طريق التبرع الذي يأتي غالبا عن طريق العريف الأول السياسي من بعض الصيادلة والممرضين المتواجدين في مستشفيات الإدارة الاستعمارية ومن بعض المواطنين المخلصين[3].

عند جمع الأدوية اللازمة ترسل إلى العريف الأول للتموين، الذي يقوم بإرسالها إلى مساعد الناحية الذي يسلمها إلى ممرضي الناحية لفرزها وتسجيلها مقابل وصل استلام [4]، ثم يقوم بتوزيعها على مراكز العلاج حسب الاحتياج، وتحفظ في المخابئ التابعة للمستشفى مصنفة ومسجلة عبر إعطاءها أرقاما خاصة بها والمخابئ الموجودة به.

–معوقات التموين:

ان الفترة التي صاحبت الجمهورية الفرنسية الخامسة (1958م–1962م) شكلت اكبر تحديات الثورة التحريرية بالولاية السادسة، فقد أصدرت الحكومة الفرنسية الأوامر باقتحام أعالي الجبال التي تعتبر المراكز الأساسية لجيش التحرير ومخابئ الأسلحة والمؤونة والمستشفيات والمراكز الصحية [5]، حيث أصبحت الآليات الفرنسية تمشط الجبال فجعل من

---

[1] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[2] علي العياشي، **مصلحة الصحة بالولاية السادسة** ، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع106–107، 1989، ص ص12–14.

[3] عائشة مرجع، **الصحة بالولاية الخامسة في الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص294.

[4] انظر الملحق رقم

[5] **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، مرجع سابق.

الصعوبة بما كان الاختباء في الجبال بالإضافة إلى القصف باستخدام الطائرات صغيرة الحجم التي تتميز بصعوبة سماع صوتها إلا إذا اقتربت وهنا تصعب عملية الهروب على أفراد جيش التحرير[1].

كما أصدرت السلطات الاستعمارية جملة من المراسيم التي شددت الرقابة على الصيدليات وبيع الأدوية كما حضرت بيع بعض الأصناف من اجل منع وصولها لجيش التحرير إذ يصرح الجنرال "جاك سوستال" قائلا:" هناك كميات هائلة من الأدوية المستعملة لعلاج الجرحى، ومواد كيميائيۃ لصناعة القنابل، اختفت بشكل سريع من المحلات لصالح الإرهابيين"[2].

-مرسوم 22ديسمبر1956م: نص المرسوم على تنظيم عملية مراقبة واستراد وبيع المواد الصيدلانية، إذ نصت المادة الخامسة منه على ضرورة تقديم الصيادلة الذين يشترون الأدوية بالتجزئة ويبيعون بالجملة للمودعين والمخازن العمومية ان يقدموا تقرير بجرد الأدوية التي يتم بيعها بالإضافة إلى تقديم تقرير شهري لكل من الأدوية التالية: مضادات العفونة، حقن الأدرينالين، المضادات الحيوية، السلفاميد، مواد التخدير العام والموضعي، الكافيين، الكافور القابل للذوبان، زيت الكافور القابل للحقن، المصل المضاد للكزاز والتعفن[3].

-مرسوم23نوفمبر1959م: فرض المرسوم رقابة صارمة على استراد بعض الأدوات الطبية وحجزها كالمقراض، المنشار الحديد، السكاكين، آلة الحلاقة.

-مرسوم02ماي1960م: حمل المرسوم مجموعة من القرارات الصارمة لمراقبة استراد بعض المنتجات الصيدلانية[4].

---

[1] **شهادة المجاهد السعيد باشا:** بمناسبة ذكرى مظاهرات 11ديسمبر1960بمحتف المجاهد محمد شعباني بسكرة.

[2] مجاهد يمينة، مرجع سابق، ص346.

[3] نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص ص371-372.

[4] نفسه، ص373.

على الرغم من الإجراءات الصارمة التي اتخذتها السلطات الاستعمارية لمنع كل مصادر التموين بالأدوية والمعدات الطبية، إلا ان تضافر جهود كل المجاهدين والمسبلين للبحث عن سبل وطرق مختلفة لتوفير الأدوية لضمان استمرارية الكفاح في سبيل الحرية قد لاقى نحاج كبير أمام كل السياسات والعراقيل التي فرضتها الإدارة الاستعمارية.

رابعا: الأساليب العلاجية في المنطقة الرابعة:

كانت تخضع العملية العلاجية لتنظيم محكم نظرا لأهميتها البالغة في الحفاظ على حياة المجاهدين، لذلك صنفت الخدمات العلاجية في صفوف جيش التحرير إلى أعمال علاجية عامة ومتخصصة و علاجات وقائية وكشفية بالإضافة إلى العلاج التقليدي الذي غالبا ما يتم اللجوء إليه في الظروف الصعبة للحرب[1].

1. العلاجات الوقائية:

نظرا لظروف الحرب وقلة الإمكانيات العلاجية داخل الهياكل الصحية في الثورة، أولى مسؤولوا الصحة عبر مختلف مناطق الولاية إلى إعطاء أهمية بالغة لطب الوقائي [2]، وذلك بإصدار العديد من التعليمات التي تنظم وتأكد على معايير النظافة والوقاية داخل صفوف جيش التحرير، سوءا على المستوى الفردي أو الجماعي [3]، وتتم التدابير الوقائية وفقط شروط يمكن تقسيمها كالأتي:

أ-المبادئ الأساسية الوقائية:

تعتبر النظافة من الشروط الأساسية للصحة أثناء الثورة، حيث حرص القادة عن فرض الالتزام بقواعد النظافة على الجنود، حيث اعتبرت من أساسيات الانضباط في جيش

---

[1] دردور سمير نور الدين، مصدر سابق، ص49.

[2] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب**، مصدر سابق، ص13.

التحرير إذ جاء في التعليمة رقم58/ط607 المؤرخة في1961/07/11 الصادرة عن مسؤول الصحة الضابط الأول"محمد الشريف خير الدين" في المادة الأول" النظافة العامة من اللباس والبدن والأكل، وكل ما يدور حول ذلك من أساس لحياة الفرد والمجتمع لان النظافة من الإيمان"[1]، فكان على الجندي ان يطبق التعليمات التالية:

- يجب ان يحلق لحيته يوميا.
- قص شعر الرأس.
- تقليم الأظافر.
- نظافة اللباس ومرتبة.
- تنظيف الأسنان بعد كل وجبة[2].
- الاستحمام[3].
- تغلية الماء وترشيحه قبل الاستعمال، بالإضافة إلى تعقيمه باستعمال قطرتين من ماء الجافيل لكل لتر ماء أو مسحوق الصوديوم[4].
- منع البصاق في أماكن العمل(المرقد، المأكل، الاجتماع)[5].

ب- الوقاية من الأمراض المعدية:

تزامنت الثورة المسلحة مع الانتشار الواسع للأمراض المعدية منها: السل، التفيـوئيد،

---

[1]**أوامر لممرض القسمات، وثيقة رقم 58/ط607 المؤرخة في1961/07/11الصادرة عن مسؤول الفرح الصحي الضابط الأول محمد الشريف خير الدين**، أرشيف غير مصنف.

[2]مرجع عائشة، مرجع سابق، ص302.

[3]مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية**، مصدر سابق، ص59.

[4]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة لولايات الجنوب**، مصدر سابق، ص13.

[5]مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية**، مصدر سابق، ص59.

الجذري، الملاريا[1]، هذا ماتطلب القيام بحملات توعية وقائية لأفراد جيش التحرير والسكان، إضافة إلى إجبارية التلقيح، وضرورة التصريح بوجود مصابين وعزلهم[2].

في الفترة الأخيرة من الثورة التحريرية، قام ممرضوا جيش التحرير الوطني في المنطقة بزيارة القرى والأرياف لتقديم العلاج الطبي لسكان وبحملات توعية طبية وخاصة للأولاد الرضع وكبار السن [3]، وقد تجاوب المواطنين مع هؤلاء الممرضين خاصة لدى العائلات الريفية التي هي في أمَس الحاجة للعلاج الطبي ومن بين العلاجات المقدمة: علاج التهاب اللوزتين، الزكام، السعال، إسهال الأطفال، وخاصة للأمراض المعدية التي تنتقل عن طريق المياه والذباب والبعوض وقد ساهمت هاته المبادرات من القطاع الصحي بتعزيز التلاحم بين الثورة والشعب[4].

ج-الوقاية من أمراض سوء التغذية:

اهتم القطاع الصحي بتحقيق التوازن الغذائي لأفراد جيش التحرير، مع إعطاء الأولوية للمرضى والجرحى وذلك من خلال وضع قائمة لسلع الغذائية التي يلزم باقتنائها شهريا(انظر الملحق رقم) على مستوى كل وحدة صحية [5]، وفي حالة عدم توفر الغذاء يتم تعويض نقص الفيتامينات ببعض أنواع الخضر التي ينصح بتناولها مثل البصل وبعض الفواكه المتواجدة بالمنطقة والخضر الطازجة[6].

كما كانت هناك قواعد وقائية غذائية، كمنع تناول الفلفل الحار والهريسة(معجون الفلفل الحار) وذلك من اجل تفادي حالات الإسهال، كما يمنع تناول التبغ بكل أنواعه خاصة في

---

[1]مرجع عائشة، مرجع سابق، ص303.

[2]**مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[3]احمد مرازقة، مصدر سابق، ص64.

[4]نفسه، ص64.

[5]**مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[6]مرجع عائشة، مرجع سابق، ص303.

بداية الثورة التحريرية [1]، يذكر الطبيب "محمد تومي" ان جيش التحرير الوطني وضع سياسة وقائية تتلخص في " ...مسحوق كلوريد الصودا والصابون يمثلان مادتين أساسيتين لنظام الوقاية، التطعيمات المختلفة والتناول المنتظم ل"الكينين"و"النيفاكين" في المناطق التي تشهد انتشار حمى الملاريا، استهلاك البصل بشكل دائم يمثل نوع من المكملات الأساسية للإجراءات الوقائية[2].

2. العلاج الحربي:

ان أولوية القطاع الصحي تكمن في تدعيم الوحدات العسكرية بفرق طبية، تسهر على توفير العناية الصحة للمجاهدين، وذلك نظرا للعمليات العسكرية المستمرة مع المستعمر الفرنسي التي تخلف إصابات متنوعة لدى أفراد جيش التحرير الوطني، فعلى مستوى كل الفيالق والكتائب والفصائل توجد مجموعة من الجنود مسلحون ينتمون إلى الفرقة طبية [3]، المكونة من ممرض رئيسي وممرض مساعد بالإضافة إلى مسعفين، كما يحمل كل ممرض معه حقيبة طبية تحتوي على أهم اللوازم الطبية من أدوية مقوية للقلب والأوعية الدموية مسكنات الألم، مطهر، حقن ، مخدر، ترمومتر [4]، ابر وخيوط وقطع قماش من الشاش[5].

بما أن مجاهدين عرضة لشتى الجروح والإصابات أثناء الاشتباك خاصة التي تسببها الأسلحة النارية والقنابل الحارقة، يعمل الممرض على إيقاف النزيف عن طريق ربط العضو

---

[1] مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية**، مصدر سابق، ص61.

[2] محمد تومي، مصدر سابق، ص107.

[3] بشير عبادي، مرجع سابق، ص47.

[4] مرجع عائشة، مرجع سابق، ص ص304-305.

[5] **مقابلة مع المجاهد بلقاسم ديديش**، مصدر سابق.

المصاب بالجروح ويعطى للمجاهد أدوية مضادة للنزيف مع إعطائه إبرة للمصل المضاد لمرضى التيتانوس[1]، كما صدر في قانون الجريح في مادته الأولى:

– ان كل مجروح يجب ان يعالجه إخوانه المجاهدين بأنفسهم، وانه يمكن إذا استحال علاجه تقله إلى الخارج.

_ يحب ان يعالج بسرعة ليلتحق بقسمته.

– لكل جريح الحق في ماهية قدرها 500فرنك في الأسبوع[2].

ان أفراد جيش التحرير في المنطقة كانوا أكثر عرضة لخطر الاختناق بالغازات السامة وحروق قنابل النابالم الحارقة المحرمة دوليا أثناء المعارك [3]، لأنها كانت أكثر استعمال من قبل الجيش الفرنسي في الولاية السادسة عموما عندما يجد نفسه عاجزا أمام جيش التحرير لصعوبة تضاريس المنطقة، إذ يلجأ إلى استعمال أنواع من الغازات السامة المصنوعة عادة من مادة الفسفور الأصفر على شكل دخان خانق تطلق بواسطة الطائرات في شكل قنابل، بينما تصنع أخرى على شكل قنابل يدوية تحتوي على دخان اسود ذو رائحة حارة جدا تسبب حرقة كبيرة في الحلق والحنجرة وضيق في التنفس عادة تلقى على الكازمات والمغارات أثناء عمليات التفتيش والمسح في المناطق التي تم التبليغ على تواجد المجاهدين بها[4].

3. الطب العادي:

لم يكن المجاهدين معرضين فقط للأخطار الناجمة عن المواجهات العسكرية فقط، بل تعداه إلى الأمراض المعروفة التي يعاني منها اغلب السكان كالزكام نتيجة تغير المواسم

---

[1] محمد يوسف رفاس، ليلى نهاري ، **الواقع الصحي خلال الثورة التحريرية في الولاية الخامسة–المنطقة السادسة نموذجا –**، مجلة كان التاريخية، ع38، ديسمبر2017، ص84.

[2] Mohamed Amir Ben Aissa, op, cit, p301.

[3] احمد مرازقة، مصدر سابق، ص104.

[4] **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، المصدر نفسه.

والأمراض المعدية، لذا وجب على مصلحة الصحة تقديم الرعاية الصحية اللازمة للمجاهدين، ليتمكنوا من تقديم واجباتهم على أكمل وجه. بالإضافة إلى تفشي بعض الأمراض المزمنة مثل السل ونقص التغذية نتيجة الأوضاع المزرية لكل الجزائريي ن وما زاد من صعوبة الوضع الصحي قلة الأكل و عدم انتظام أوقات الطعام، العطش خاصة في المناطق الصحراوية، عدم اخذ الوقت الكافي من الراحة والنوم [1]. كما تقدم فحوصات دورية لجنود جيش التحرير لتأكد من سلامتهم وجاهزيتهم للعمل المسلح أو إعفاءهم من الخدمة ووضعهم تحت تصرف قواعد الإمداد الخلفية[2].

4. أنواع العلاجات المقدمة:

تنوعت الإصابات التي تعرض لها المجاهدين مع اشتداد وتكثيف المعارك والعمليات العسكرية، لذا عملت الشبكة الصحية في المنطقة على احتواء كل الحالات الصحية مع العمل على تحسين وترقية العلاج من التداوي بالأعشاب والطرق التقليدية والبسيطة إلى العمليات الجراحية[3]، ومن بين الإصابات التي تعرض إليها أفراد جيش التحرير في المنطقة نذكر:

- **الكسور:**

تعتبر الكسور من أكثر الإصابات التي تعرض لها المجاهدين، خاصة أثناء المواجهات الليلية والتنقل في الظلام ويعود ذلك لكون المنطقة مكشوفة نهارا وعدم وجود غابات تساعد في الاختباء، و صعوبة المسالك الوعرة هذه الظروف جعلته عرضة للكثير من أنواع الكسور منها:

---

[1] يمينة مجاهد، مرجع سابق، ص342.

[2] سمير نور الدين دردور، مرجع سابق، ص50.

[3] مجلس الولاية السادسة التاريخية، **ملتقى الصحة خلال ثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية** ، مصدر سابق، ص14.

-الكسور الداخلية:

تُحدث هاته الكسور أوجاعاً شديدة نتيجة تعرض العضلات الكاسية للعظام المكسورة لحدة الأطراف المتضررة، مما يستدعي دقة عالية في ملامسة العظام المكسورة وإعادتها لوضعها الأصلي لتجنب الأخطاء التقنية أثناء التجبير ثم يتم حقن المريض وإعطاءه مسكنات الألم، عادة يتم معالجة هذا النوع من الكسور على مستوى المستشفى الرئيسي للولاية[1]، وبعد تماثل المريض لشفاء يخضع لعلاج فيزيائي من خلال تمارين وظيفية للعضو المصاب حتى يسترجع قدرته الحركية المعتادة[2].

-الكسور المفتوحة:

تُسبب هاته الكسور تمزقات على مستوى العضلات والجلد نتيجة خروج العظم المكسور منها مع نزيف دموي عادة يكون حاد، مما يستوجب تدخل جراحي من اجل إعادة العظم المكسور إلى مكانه ثم يخاط المكان المفتوح ويوضع أنبوب مطاطي لخروج الإفرازات من الجرح بعد ذلك توضع له جبيرة مفتوحة على مستوى الجرح المفتوح لتسهيل عمل الممرض لتنظيف الجرح خوفا من التعفن، في هاته الحالة توصف للمريض مضادات حيوية كالبنسيلين[3].

- **الحروق:**

تنتج الحروق عن الانفجارات العنيفة وقنابل النابالم الأكثر استعمالا في المنطقة الرابعة[4]، وتتفاوت هاته الحروق في الخطورة من حروق طفيفة تصيب الطبقة الجلدية تعالج

[1] **مقابلة مع المجاهد بلقاسم ديديش**، مصدر سابق.

[2] احمد مرازقة، مصدر سابق، ص102.

[3] نفسه، ص ص102-103.

[4] **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي**، مصدر سابق.

على مستوى المراكز الصحية أو في مواقع القتال [1]، بينما الحروق العميقة التي قد تصيب النسيج العضلي والنسيج العصبي وشبكة الشرايين الدموية وأحيانا يتعداه إلى الهيكل العظمي للجسم تستدعي نقل المريض إلى المستشفى [2]، ينجم عنها مضاعفات خاصة التعفن وانخفاض كبير في ضغط الشرايين وأحيانا يتعداه إلى إتلاف العضو المصاب مما يؤدي إلى ضرورة بتره[3].

- **الاختناق بالغازات السامة:**

استعملت القوات الفرنسية الأسلحة المحرمة دوليا في مواجهة جيش التحرير منها الغازات الكيميائية السامة خاصة في المناطق التي يصعب على آلياتها الحربية الدخول إليها، فاستعملت قنابل الغاز التي استهدفت المخابئ والكازمات، معتمدين على ان المجاهدين لا يملكون الكمامات أو الأقنعة الواقية من الغازات السامة [4]، وأمام هاته الحالات الخطيرة توجب على الممرضين اعتماد مجموعة من الخطوات الاسعافية لإنقاذ أرواح المجاهدين، إذ يعمل الممرض على جعل المصاب يتقيئ ثم يبدأ في عملية غسل المعدة والقنوات التنفسية (الأنف والحنجرة) في الثلاث الساعات الأولى من التعرض للغاز باستعمال مواد دسمة كالحليب والزيت وسمن الماعز والعسل الممزوج [5]، أما العينين يتم غسلهما بالماء المقطر خوفا من الالتهابات وثم يجرد المصاب من ملابسه الملوثة بالغاز ويبقى المصاب بالمستشفى تحت الرعاية الطبية المشددة لحين شفاءه، وقد اثبت الطب البديل فعاليته في علاج هذا النوع من الإصابات وأعطى نتائج مرضية[6].

---

[1] سمير نور الدين دردور، مرجع سابق، ص48.

[2] احمد مرازقة، مصدر سابق، ص96.

[3] محمد يوسف رفاس، ليلى نهاري، مرجع سابق، ص85.

[4] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[5] احمد مرازقة، مصدر سابق، ص106.

[6] احمد مرازقة، مصدر سابق، ص107.

5. نماذج من الحالات المعالجة:

تمكنت الاطارت الصحية بالمنطقة؛ من تقديم علاج الأمراض والإصابات أثناء تأديتهم مهامهم في الثورة التحريرية بإمكانيات اقل ما يقال عنها شبه منعدمة إلا أنهم اثبتوا قدراتهم وكفاءتهم العالية ومن بين العلاجات التي قدمت نذكر:

-استئصال الزائدة الدودية:

تم إجراء عملية جراحية للمجاهد "محمد الزان" لاستئصال الزائدة الدودية بمستشفى الولاية تحت إشراف الممرض المسؤول "محمد الشريف خير الدين" [1]، الذي تخوف في بادئ الأمر من صعوبة العملية في ظل انعدام الوسائل والأدوية اللازمة إلا ان منطق الثورة فرض عليه إجراء العملية بدل ترك المريض عرضة لخطر الموت [2]، إذ تم إحضار المريض ليلا للمشفى وغسل مكان العملية جيدا وتم إعداده نفسيا للعملية وفي الصباح حقن بمخدر المورفين-انتروبين وحضرت قطع من القماش المطهر و تم تعقيم أدوات الجراحة بمساعدة الممرض"محمد زيوشي"، ثم وضع المريض على صناديق فرشت ببطانية وتم ربطه بحبال مثبتة بأوتاد مغروسة في الأرض لتمنع حركة المريض، وأثناء العملية تخوف الممرض"شريف خير الدين" من ان ينتهي مفعول المخدر قبل انتهاء العملية أو لا توجد الزائدة الدودية في مكانها وهذا ما حدث بعد ان شق الجلد بواسطة شفرة حلاقة مطهرة بالنار، فاضطر ان يدخل يده وينتزعها من جوار الكبد وبعد الانتهاء قام بخياطة الجلد على ثلاث

[1] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[2] مجلس الولاية السادسة التاريخية، **ملتقى الصحة خلال ثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية** ، مصدر سابق، ص15.

مراحل، لم تستغرق العملية أكثر من 20دقيقة خوفا من انتهاء مفعول المخدر مكللة بالنجاح، عاد المجاهد"محمد الزان" لقسمته و لمزاولة نشاطه المعتاد بعد تماثله إلى الشفاء[1].

-عملية نزع الشظايا والرصاص:

تعد الإصابة بالشظايا والرصاص من أكثر الإصابات التي يتعرض لها أفراد جيش التحرير خلال العمليات العسكرية، والتي تستدعي غالبا عمليات جراحية لنزعها وهنا يستحضر المجاهد "البشير زاغز" عملية أجراها للمجاهد "حسين بن إبراهيم" على الرغم ان العمليات من اختصاص"الشريف خير الدين" إلا ان الظروف فرضت عليه إجراءها، يذكر المجاهد ان المصاب تعرض لشظايا طلقة نارية في إحدى عينيه وبقيت من 1958م الى غاية انتزاعها سنة 1960م هذا الذي اثر على صحة المجاهد وفرض ضرورة إجراء العملية التي تكللت بالنجاح وما يزال المجاهد" حيسن "على قيد الحياة[2].

أما العملية الثانية فأجراها للمجاهد"عمر عرامي"الذي تعرض لإصابة خطيرة جراء انفجار قنبلة حارقة "نابالم" يوم 21اكتوبر 1960 بجبل احمر خدوا في إحدى العمليات التمشيطية للجيش الفرنسي في معركة دامت24ساعة صعب نقله إلى المستشفى [3].

-علاج حروق النابالم:

نظرا لما تحمله قنابل النابالم من مواد كيمائية سامة تعرض جسم المصاب إلى درجة كبيرة من التشوه، تتراوح مابين حروق من الدرجة 2-3 وأحيانا قد تؤدي إلى تفحم العضو المصاب.

---

[1] مجلس الولاية السادسة التاريخية، **ملتقى الصحة خلال ثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية** ، مصدر سابق، ص15.

[2] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[3] نفسه.

هنا يذكر المجاهد" بلقاسم ديديش" كيفية التعامل مع المصابين بالحروق، حيث قال انه كان مساعد ل"الشريف خير الدين" حين احضر احد المجاهدين وهو مصاب بحروق بالغة فقام بطلي جسمه بزيت الزيتون وبعدها تم رش الجسم بمحلول الدواء الأحمر المحضر محليا بآلة رش الذباب وثم قام نزع الأعضاء المتفحمة كالأنف والأذن والأصابع [1]، بعدها تم إعطاء المصاب جرعات كثيرة من الحليب والسمن(عادة زبدة الماعز) بالإضافة إلى المضادات الحيوية ومسكنات الألم[2].

-علاج الكسور:

تعرض المجاهد"السعيد باشا" لكسر في الركبة [3]، على أثرها تفتت العظمة الأمامية- الكرتيلاج- مما سبب له الم شديد وفقدان القدرة على الحركة ألزمته البقاء في الفراش لمدة طويلة قام ممرض القسمة بإسعافه ثم تم نقله للمستشفى أين قام المجاهد"الطيب ملكمي" ومساعده"سالم حطاب" بإجراء الفحوصات اللازمة لساقه والعظمة الأمامية للركبة [4]، وبعد تشخيص الحالة تبين بأن العظمة الأمامية لركبة أصيبت بعدة كسور في عدة أجزاء ما توجب على الطبيب إعادة الأطراف إلى مكانها قبل وضع الجبيرة ، التي وضعت على ثمانية طبقات من الفخذ إلى القدم المصابة، وعلى الرغم من شفاءه إلا أنها سببت له إعاقة دائمة، أحيل بعدها للعمل في إدارة جيش التحرير[5].

-علاج الإصابات برصاص:

_أصيب المجاهد"علي زكري" في اشتباك مع القوات الفرنسية بوادي الدجاجة لغسيرة يوم1960/12/28م، برصاصة أعلى ذراعه الأيسر مخترقة الجلد وعضلات الذراع والكتف

[1] **مقابلة مع المجاهد بلقاسم ديديش**، مصدر سابق.

[2] الهادي احمد درواز،**المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية**، مرجع سابق، ص85.

[3] انظر الملحق رقم

[4] **مقابلة مع المجاهد السعيد باشا**، مصدر سابق.

[5]احمد مرازقة، مصدر سابق، ص87.

كما أصابت عضلات الكتف الأيمن وعضلات العنق والجهاز العصبي المحيط بالعضلات المحيطة به، تم نقله إلى المستشفى الذي مكث فيه مدة طويلة نتيجة إصابته بشلل خفيف في ذراعه الأيسر، تم وضعه تحت العلاج المركز لمدة ستة أشهر إلى غاية تعافيه[1].

-الجراحة:

شهدت المراكز الصحية والمستشفيات مع بداية 1958م، تطورا كبيرا سواءا في الهياكل الصحية أو من حيث الفعالية[2]، حيث دخل الفرع الطبي في هاته الفترة مرحلة لبتر الأعضاء وإجراء العمليات الجراحية الصعبة ، على الرغم من قلة الإمكانيات إلا ان ممرضين عملوا على توفير الحد الأدنى من الشروط الضرورية كالمخدر والدم والخيوط ووسائل الجراحة[3].

-عملية استخراج رصاصة على مستوى الدماغ:

أجريت عملية على مستوى الدماغ للمجاهد"محمد ميموني"، بعد إصابته برصاصة اخترقت رأسه من جانب وخرجت من الجانب الأخر تسببت في كسور على مستوى قشرة الرأس أفقدته بصره، وحالة كهذه تطلب وسائل وإمكانيات خاصة لكن الظروف فرضت على الممرضين في الثورة مواجهة كل الحالات الطارئة وإيجاد الحلول والاعتماد على الوسائل بسيطة المتوفرة، فقد كانت العملية تستوجب وجود ثلج للحفاظ على حرارة الجسم وهذا غير متوفر في المناطق الصحراوية فقام المجاهد"الشريف خير الدين" بإحداث حفرة في الرمل المبلل[4]، ووضع المريض ممدا على ظهره مستقيما ولتسهيل عملية التغذية أُقتلع للمريض ضرسا ادخل مكانه أنبوب ليمر الغذاء منه، وتم خياطة شفتاه لمنع حركة الفك وجيء بقربة

---

[1] احمد مرازقة، مصدر سابق، ص84.

[2] علي العياشي، **مصلحة الصحة بالولاية السادسة**، مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص36.

[3] الزبير بوشلاغم، **الصحة والعلاج بالولاية الثانية** ، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع106-107، د س ، ص26.

[4] مجلس الولاية السادسة التاريخية، **ملتقى الصحة خلال ثورة التحرير الكبرى بالولاية السادسة**، مصدر سابق، ص16.

ماء علقت في مكان يمكنها تقطير الماء على رأس المريض للحفاظ على برودة الرأس [1]، وتمت مدة العلاج شهرا كاملا تم تزويد المريض فيها بالأدوية المقوية ومضادات حيوية، وتم شفاء المريض وعاد لصفوف جيش التحرير بعد عودة بصره[2].

–تعرض المجاهد"محمد عقوني" لشظية حديدية، من قنبلة انفجرت بجانبه فأصابته في رأسه اخترقت العظم الصدغي للجمجم ة من الجانب الأيسر واستقرت بين جهاز الأذن والمخيخ تسببت في كسور دون إصابة المخ، وبقيت تفرز سوائل لمدة 11شهر تقريبا مع آلام شديدة ومع بداية تعفن الجروح وجب الدخول للعملية فبدأ الفريق الطبي في التحضير للعملية ببناء خيمة من الأقمشة البيضاء وتعقيمها وتحضير الأدوات وتعقيمها من خلال غليها في الماء على درجة 200°، أجرى العملية كل من "الطيب ملكمي" و"معمر الزايدي" بمساعدة الممرض"احمد مرازقة" بعد التعقيم باستخدام الماء والصابون والكحول 90% الذي يستعمل عادة في العمليات الجراحية، وعند الساعة 10 صباحا بدأت العملية بعد التأكد من درجة الحرارة ومعايير الدورة الدموية ، شرع بتخديره بحقنة المورفين وسائل الكلوروفورم ووضع في أنفه وفمه بواسطة شاش معقم حتى دخل في نوم عميق بدأ "معمر زايدي" في قص قطعة العظم الصدغي بواسطة منشار صغير وقصها بشكل دائرة [3]، وبعدها أخذ البانس الطويل بحذر شديد وبعث به إلى الأمام حتى وصل إلى قطعة الحديد المستقرة في الجمجمة ثم فتح البانس وأغلقه على القطعة توقف قليلا ثم بدأ في إخراجها، وتنظيف الجروح بمادة الكحولية ليتم وضع أنبوب مطاطي رقيق داخل الجرح لتسهيل خروج الإفرازات ودامت العملية أربعة ساعات ونص، مكث المريض مدة 15يوما بالمستشفى حتى بدأ يسترجع ذاكرته وتحسنت حالته الصحية[4].

---

[1] احمد الهادي درواز، **المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية**،ص ص84–85.

[2] **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز**، مصدر سابق.

[3] احمد مرازقة، مصدر سابق، ص ص81–83.

[4] احمد مرازقة، مصدر سابق، ص83.

-عملية بتر أعضاء:

يذكر المجاهد "محمد الشريف خير الدين" انه أجرى العديد من العمليات لبتر بعض الأعضاء نتيجة التفحم والتعفن جراء الإصابة [1]، يروي "بلقاسم ديديش" ان احد المجاهدين المصابين بالنابالم تعفن أجزاء من جسمه وانتشر العفن على كامل الذراع، ولم تستجب للعلاج فاضطر المجاهد"الشريف خير الدين" إلى بترها لحد المرفق حتى لا ينتشر الالتهاب إلى باقي الذراع والجسم، وتمت العملية بنجاح وتعافى المجاهد وبعد الاستقلال نقل إلى يوغسلافيا أين وضعت له يد اصطناعية[2].

استنتاج:

يعتبر الميدان الصحي من بين أهم الدعائم التي ساعدت في نجاح الثورة التحريرية، ومواجهة كل الأخطار الصحية التي واجهت العمل الثوري، خاصة مع سياسة العسكرية الفرنسية التي اتبعت كل الوسائل لإبادة الثورة حتى الأسلحة المحرمة دوليا، هذا ما زاد حاجة جيش التحرير في المنطقة إلى تأسيس مصالح صحية شملت كامل ترابها و الولاية السادسة عامة، والذي يعد الرائد"محمد الشريف خير الدين" المؤسس الحقيقي لتنظيم الصحي بالمنطقة والذي يشهد على تنظيم المحكم والفعالية الكبيرة للمنظومة الصحية بالولاية السادسة، ومن بين أهم ما يميز القطاع الصحي في المنطقة نذكر:

-عدم وجود أطباء أصحاب شهادات أو حتى طلبة الطب، لهذا اعتمدت على الممرضين ذوي الخبرة منهم: محمد الشريف خير الدين، الطيب ملكمي...

-التنظيم المحكم في تسيير من خلال التقارير والسجلات والمراقبة الدورية.

---

[1] **شهادة المجاهد محمد الشريف خير الدين**، مصدر سابق.

[2] **مقابلة مع المجاهد بلقاسم ديديش**، مصدر سابق.

-مدارس التكوين الطبي والشبه طبي التي نحج "محمد الشريف خير الدين" من تكوين أزيد من100ممرض.

-تغطية شاملة للإطارات البشرية الصحية على كامل تراب المنطقة وعدم الحاجة لطلب تدعيم من خارج الولاية.

-نجاعة العلاجات المقدمة في المنطقة، بدليل عدم الحاجة لنقل المرضى للولايات الأخرى أو حتى لتلقي العلاج في الخارج.

-وجود نوعين من المرافق الصحية: القارة(المخابئ والكازمات) والمتنقلة.

-تحضير المواد ذات الاستهلاك الواسع محليا وذاتيا مثل: الضمادات المأخوذة من الشاش والجبس.

-لم يتم كشف المراكز الصحية على مستوى الولاية إلا مرة واحدة أثناء حملة "الشرارة"، غير انه لم يتم العثور على أي مريض ليقظة طاقم الحراس المرفقة بالمرفق الصحي.

-لم تدون السجلات الطبية أي إصابة بداء معدي كالسل أو الأوبئة، وهذا راجع لتطبيق الصارم لمعايير النظافة والوقاية التي اعتبرت من الأساسيات التي يجب على الجندي الالتزام بها.

-لم يسجل المستشفى أي حالة وفاة لمجاهد على مستواها.

-لم تسجل أي حالة للاكتئاب أو مرض نفسي أو خلل عقلي للمجاهدين على الرغم من ظروف الحرب المزرية.

الخاتمـة

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي تمحورت حول التنظيم العسكري والقضائي والتنظيم الصحي بالمنطقة الرابعة للولاية التاريخية السادسة 1956م–1962م، أي منذ ترسيمها ضمن التقسيم الاداري للبلاد الذي اقرته مقررات مؤتمر الصومام 1956م الى غاية استرجع السيادة الوطنية، خلصنا الى مجموعة من النتائج يمكن ايجازها فيما يلي:

–كانت منطقة بسكرة من أهم الحواضر التي اعلنت المقاومة والجهاد ضد الاحتلال الفرنسي من خلال المقاومات الشعبية التي شهدتها أهمها: ثورة واحة الزعاطشة 1848م التي اركعت المستعمر الفرنسي واذاقته الويلات مما اضطره لقصف الواحة بالمدافع للقضاء عليها واحراقها، وقع رأس قائدها وابنه ونقلهم لفرنسا خير دليل على ما احدثته هاته المقاومة من رعب في نفوس القادة الفرنسيين، وثورة البوازيد بواحة العامري سنة 1876م التي أعلن فيها سكان الواحة رفضهم للاستعمار والتمرد عليه التي انتهت بتشتيت عرش البوازيد وطردهم من مواطنهم وتشريدهم، والعديد من المقاومات والتمردات الى غاية الثورة التحريرية الكبرى التي استجاب لها سكان الزيبان.

– مساهمة المنطقة في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية الذي جعل من مدينة بسكرة وضواحيها احدى الحواضر الثقافية على غرار مدينة قسنطينة في الشرق الجزائري، بفضل رجالها خاصة رواد الحركة الاصلاحية من أمثال: الشيخ الطيب العقبي، والشيخ محمد خير الدين الذين أسسوا أول شعبة لجمعية العلماء المسلمين في البلاد، كما عرفت المنطقة نشاطا سياسيا هاما خاصة بعد زيارة الامير خالد لمدينة بسكرة وانتشار عدد من الجرائد التي ساهمت في زيادة الوعي السياسي لدى اهالي المنطقة من رواده الدكتور احمد الشريف سعدان، كما تأسست خلايا لحزب الشعب الجزائري التي اعتبرت النواة الاولى للعمل العسكري الثوري التي ساهمت في انشاء جيل واعي كون الدعم البشري للمنظمة الخاصة نواة جيش التحرير الوطني فنجد من شبابها: العربي بن مهيدي، عاشور زيان، سي الحواس، محمد عصامي والقائمة طويلة.

– على الرغم من كون الولاية السادسة(الصحراء) لم تدرج في التقسيم الاداري قبيل اندلاع الثورة كما كان مخطط لها بعد اختفاء الشخصية المسؤولة على تنظيم العمل الثوري بها متمثلة بسليمان لجودان التي جمعته عدة اتصالات ولقاءات بمنسق الثورة محمد بوضياف، جعل القادة يدرجونها ضمن الولاية الاولى اوراس نمامشة تحت قيادة مصطفى بن بوالعيد الذي كان يحرص على ابقاء الصحراء بعيدة عن العمل العسكري وجعلها قاعدة خلفية لدعم والتموين بعيدة عن انظار الاستعمار الفرنسي، خاصة وان اولى شحنات السلاح التي اقتنتها المنظمة الخاصة كانت عن طريقها، غير أن سكان المنطقة لم يكتفوا بالبقاء خارج العمل العسكري فقد شهدت مدينة بسكرة وضواحيها عدة عمليات والهجومات على مواقع استراتيجية للمستعمر الفرنسي من قبل عدة مجموعات تحت قيادة الحسين بن عبد الباقي(بولحية).

– كان التنظيم العسكري للمنطقة الرابعة شبيها الى حد كبير بالتنظيم بالاوراس وذلك راجع كون المنطقة سليلة الولاية الاولى فقد احتفظت بنفس التنظيم العسكري مع بعض التعديلات التي تتناسب مع الطبيعة الجغرافية لمنطقة الصحراء، وقد حافظت على الطابع التنظيمي لناحية مشونش بعد اعادة هيكلتها وتولي سي الحواس قيادتها هذا الاخير الذي طلب ضم ناحية مشونش و منطقة بسكرة (فرع الصحراء) للولاية السادسة هذا الذي ساعده في اعادة هيكلتها وتنظيمها وابعادها على المشاكل القيادية التي عانت منها الولاية الاولى خاصة بعد استشهاد مصطفى بن بوالعيد.

– مثلت المنطقة الرابعة القاعدة الرئيسية للولاية السادسة، التي ساهمت في نقل العمل الثوري وتنظيمه في مناطق الجنوب الشرقي من خلال البعثات التي ارسلها كل من الشيخ زيان عاشور والسي الحواس الى وادي سوف وغرداية وغيرهم، كما كانت المنطقة مسرحا للعديد من العمليات العسكرية التي تنوعت بين معارك واشتباكات وهجومات وعمليات فدائية كبدت القوات المستعمرة خسائر كبيرة.

– لقد اهتم قادة المنطقة بخلق قطيعة بين السكان والسلطات الاستعمارية ومؤسساتها، ومن أهم المؤسسات التي سعت الثورة الى توعية السكان بضرورة مقاطعتها المؤسسة القضائية، مطالبة بسحب كل القضايا المعروضة عليها والتحاكم لدى محكمة الثورة ولجان الصلح التي لاقت قبولا من طرف السكان خاصة لأنها تتبع الشريعة الاسلامية في احكامها وهذا ما ساعد في تقبل السكان لها على الرغم من طبيعة سكان الجنوب الذين يعتمدون في حل مشاكلهم على المشايخة وأئمة المساجد وكبار العرش وذوي السمعة والمكانة، وهذه الميزة جعلت قادة المنطقة لا يعانون من مسألة القضاء وترك حل المنازعات في الغالب للائمة والمشايخ لتوليها الا في حالات نادرة تم عرض القضايا على المحاكم الثورية للفصل فيها.

– حظي الجانب الصحي باهتمام قيادة الثورة في المنطقة منذ انطلاقة الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر فقد رافق الافواج المنفذة للعمليات العسكرية في بسكرة المجاهد الطبيب الطيب ملكمي للاهتمام بمعالجة الجرحى والمصابين، كما تم ارساله لمنطقة الاوراس من اجل تحسين تكوينة لدى طبيب المنطقة الاولى بوبكر سالم، كما تم انشاء تنظيم صحي شمل تكوين ممرضين من الطلبة الذين التحقوا بالثورة خاصة بعد اضراب 19 ماي 1956م، كما كان للمجاهد شريف خير الدين الفضل في تحسيين المصالح الصحية في الولاية السادسة من خلال تكوين الطلبة كما ذكرنا سابقا و استحداث العديد من المستشفيات في كل مناطق الولاية والمشفى الرئيسي الذي اثبتت الوثائق والشهادات الحية على العمل الكبير الذي قدمه في الحفاظ على حياة افراد جيش التحرير والمهارة الكبيرة التي تمتع بها الطبيب الشريف خير الدين من خلال العمليات التي اجراها، اذ لم تسجل الولاية السادسة ارسال اي مريض خارج حدودها للعلاج.

–كما يجدر الاشارة من خلال هاته الدراسة ان التنظيم الثوري في مناطق الولاية بصفة عامة لم يتأثر كثيرا بالمشاكل القيادية للولاية، فبحسب شهادات مجاهدي المنطقة ان قادة المناطق والقسمات حاولوا جاهدين عدم تشويش افراد جيش التحرير بهاته الخلافات وفي الكثير من

الاحيان لم تتنتشر خارج مجلس الولاية، وهذا ما ساهم ايضا في الوقوف ضد المخططات الاستعمارية في الجنوب خاصة بعد اكتشاف البترول.

وفي نهاية هاته الدراسة على الرغم من صعوبة الدراسات المتخصصة ضمن حيز جغرافي محدد، الا اننا حاولنا من خلال الوثائق التي تحصلنا عليها الالمام ببعض الجوانب التنظيمة للمنطقة الرابعة في محاولة لوضع دراسة اكاديمية تسهل للباحثين الخوض في دراسات معمقة خاصة بالمنطقة والولاية السادسة عموما، ويبقى مجال البحث في تاريخ الثورة التحريرية مجالا خصبا امام الباحثين في المستقبل.

ملاحق

الملحق رقم 1: رسالة محمد عصامي الى عثمان بلوزداد.

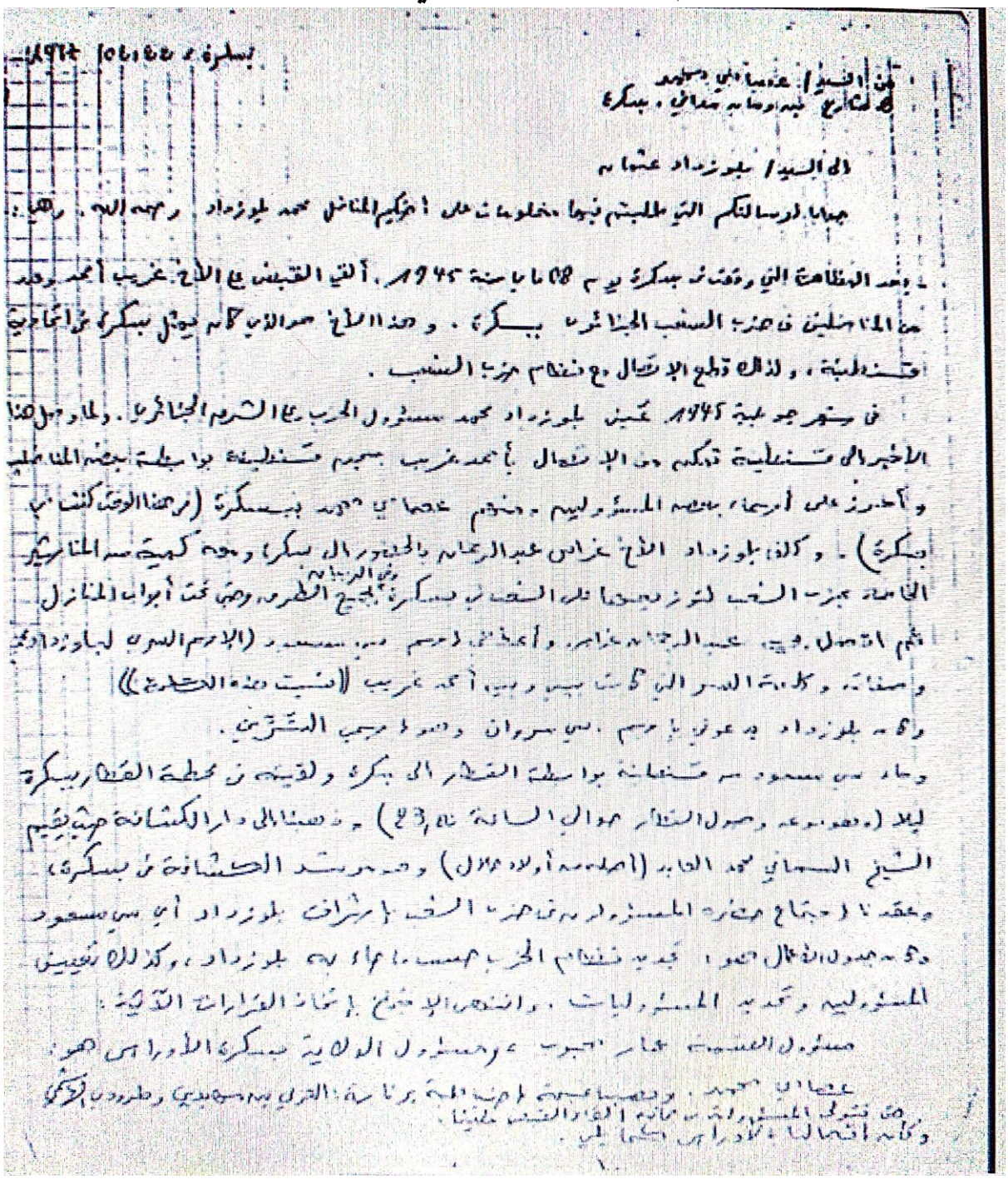

بسكرة في 22/05/1962

من الأخوان: عصامي محمد
ص.ب رقم 1 شارع عبد الوهاب حمداني - بسكرة

الى السيد: بلوزداد عثمان

جوابا لرسالتكم التي طلبتم فيها معلومات حول أخينا المناضل محمد بلوزداد رحمه الله، فهي:

بعد المظاهرات التي وقعت ببسكرة يوم 08 ماي سنة 1945م، ألقي القبض على الأخ غريب أحمد وحكم عليه بالإعدام سنتين في حزب الشعب الجزائري ببسكرة. وهذا الأخ هو الذي كان يمثل بسكرة في اجتماعات قسنطينة، وكذلك تولى الاتصال مع منظمة حزب الشعب.

في شهر جويلية 1947م عين بلوزداد محمد مسئول الحزب على الشرق الجزائري. ولما وصل هذا الأخير الى قسنطينة تكلم مع الإخوان بأن محمد غريب سجن قسنطينة بواسطة بعض المناضلين وأكد على ارجاء بعض المسئوليات. وتنظم عصامي محمد ببسكرة (في هذا الوقت كنت أنا ببسكرة). وكان بلوزداد الأخ عز الدين عبد الرحمان بالجزائر الى بسكرة ومعه كمية من المناشير الخاصة بحزب الشعب لتوزيعها على الشعب في بسكرة بجميع الطرق، وحتى تحت أبواب المنازل ثم الاتصال في عين الرحمة بخنشلة، وأعطى لعصامي محمد مسعود (الاسم السري لبلوزداد محمد) وصفاته وكلمة السر التي كانت بينه وبين أحمد غريب «أنت ابن هذه الحديقة».

وكان بلوزداد يدعى بالاسم الحقيقي وهو مرجب العشرين.

وجاء بن مسعود من قسنطينة بواسطة القطار الى بسكرة والتقيته في محطة القطار ببسكرة ليلا (وهو يوم وصول القطار حوالي الساعة 23h) وذهبنا الى دار الكشافة حيث يقيم الشيخ السماتي محمد الطاهر (أصله من أولاد جلال) وهو مرشد الكشافة في بسكرة، وعقدنا اجتماع في منزل المسئول الجهوي لحزب الشعب إبراهيم بلوزداد أخي مسعود وهو مجهول الأفعال الحقيقية لدى نظام الحزب، حيث سماه براهيم بلوزداد، وكذلك تعيين المسئوليات وتحديد المسئوليات. وانتهى الاجتماع بإتخاذ القرارات التالية:

مسئول الشمال عمار الجوت، ومسئول الولاية ببسكرة الطاهراتي هو:
عصامي محمد، وتنصيبه من طرف الجهة برئاسة القرابة بين مسعود وطرودي الذي هو مسئول الجهة، وكانت اتصالات الطاهراتي هكذا.

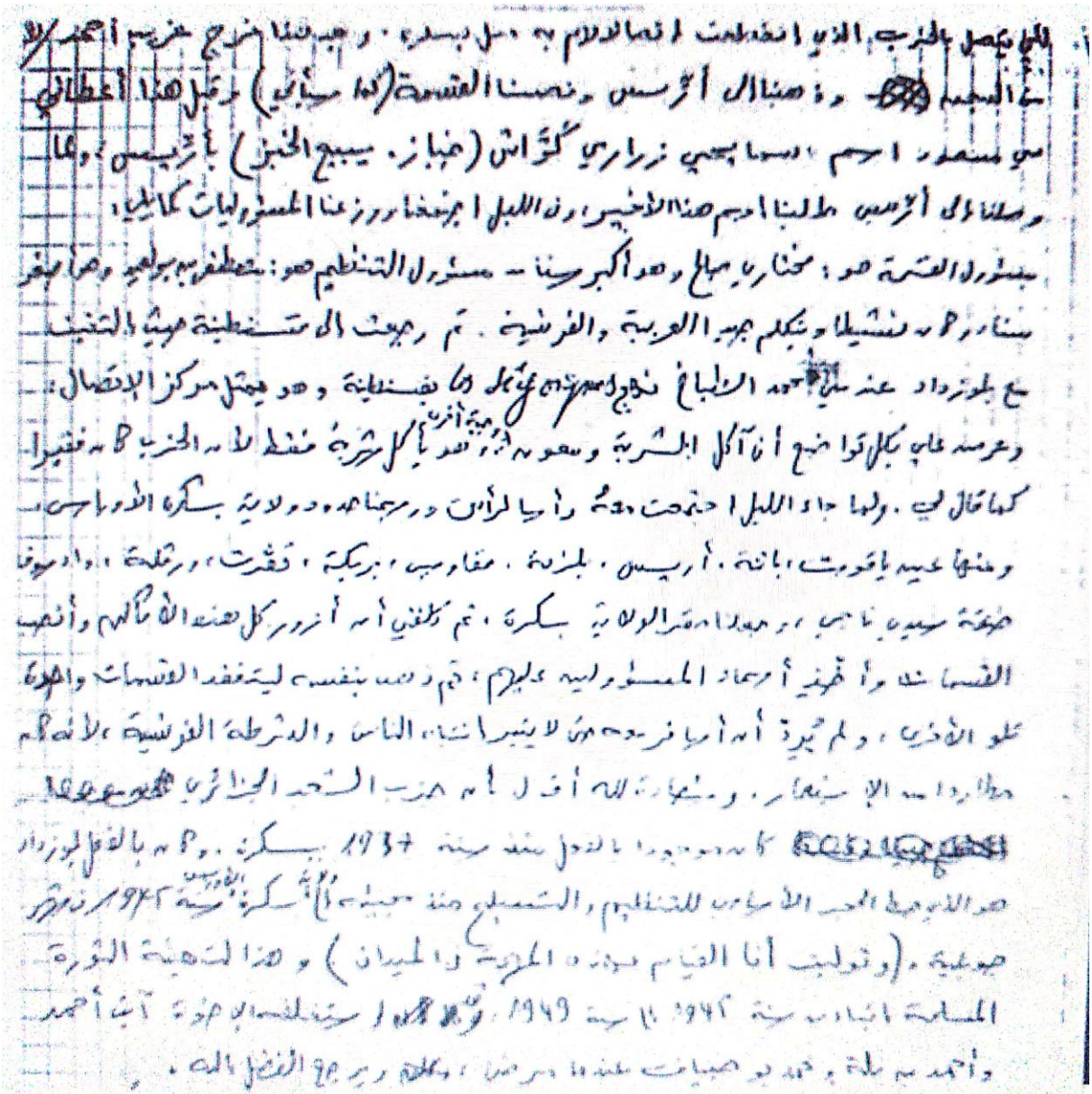

التي يصل الحزب الذي انضممت إليه سنة 1937 بسكرة . وهي التي خرج منها مريم أحمد [illegible] في السجن [illegible] و هنالك أرسلت وعينت القسمة (كما سبق) وقبل هذا أعطاني [illegible] اسم مستعار اسمه بحي زراري كواش (مبارز . يسبح الخبز) باريس ، وهنا وصلنا إلى أرسين طلبنا منهم هذا الأخير ، وفي الليل ارتحلنا ورزقنا المسؤوليات كما يلي : مسؤول القسمة هو : مختار بن صالح وهو أكبر سنا - مسؤول التنظيم هو : مصطفى بوليعيد وهو أصغر منا سنا ، وهو نشيط ويتكلم جيدا العربية والفرنسية . ثم رجعت إلى قسنطينة حيث التقيت مع بلوزداد عند سي أحمد الشباح [illegible] بقسنطينة وهو يمثل مركز الاتصال : وعرفته عاجلا بكل ما وقع أن آكل الشربة وسعوه [illegible] أكل شربة منذ أيام الحزب كثيرا كما قال لي . ولما جاء الليل احتجت مني رأسي الرأس ورجعاه ، وليلة بسكرة الأولى وهنا عليه ياقوت ، بانة ، أريس ، بلزمة ، مقاوسي ، بريكة ، قفصة ، وتلة ، وادي سوف حيث سيدي ناجي ، وبعدها مقر الولاية بسكرة ، ثم ذكرني أنه أنزر كل هذه الأماكن وأنهى القسمة ، وأخبرني أن عماد المسؤولية عليهم ، ثم ذهب بنفسه ليتفقد القسمات والجهة كلها الأخرى ، ولم أعرف أنه أبلغ رؤساءه بأني لا يثيرا انتباه الناس والشرطة الفرنسية ، لأنه لم يطلب مني الإستعفاء ، ومنذ ذلك الحين أصبح حزب الشعب الجزائري [illegible] كان موجودا بالفعل منذ سنة 1937 بسكرة ، و.م.ن.ح بالفعل بلوزداد هو الذي وضع الحجر الأساس للتنظيم والتسلح منذ مجيئه إلى بسكرة الأولى سنة 1942 في شهر جويلية . (وتوليت أنا القيام بمهام المنزوية والميدان) وهذا لتهيئة الثورة المسلحة ابتداء من سنة 1942 إلى سنة 1949 [illegible] استخلصها بعودة أبي أحمد وأحمد بن بلة ، محمد بو ضياف عندما مرض ، فعاد وبرهم الفضل إليه .

وأحمد بن بلة ، محمد بو ضياف عندما مرض ، فعاد وبرهم الفضل إليه .

- وأول مهمة كلفني بها بلوزداد في سنة 1942 أواخر ديسمبر ، عندما خرج الحكيم سعدان من السجن ، استدعاني بلوزداد إلى قسنطينة ، وذهبت إليه فوجدت معه رجلا متنكرا لا أعرفه وقتها وقد عرفت ، ثم قدم لي هذا الرجل اسمه سي عبد القادر وهو اسم السرب للدكتور الأمين الدباغين ، وتلقى أن أعد هذا الأخير مع ليتفقد بعض القسمات وعينا باتنة عين الثورة وبسكرة بريكة مشونش أريس منعة وفي نفس الوقت كانت له مهمة أخرى خاصة بسكرة التقيت الدكتور الأمين وذهبت إلى الدكتور بسخران وأخبرته أن الدكتور الأمين يريد منه لقاءا والمقصود من هذا اللقاء هو إعادة الوحدة الوطنية

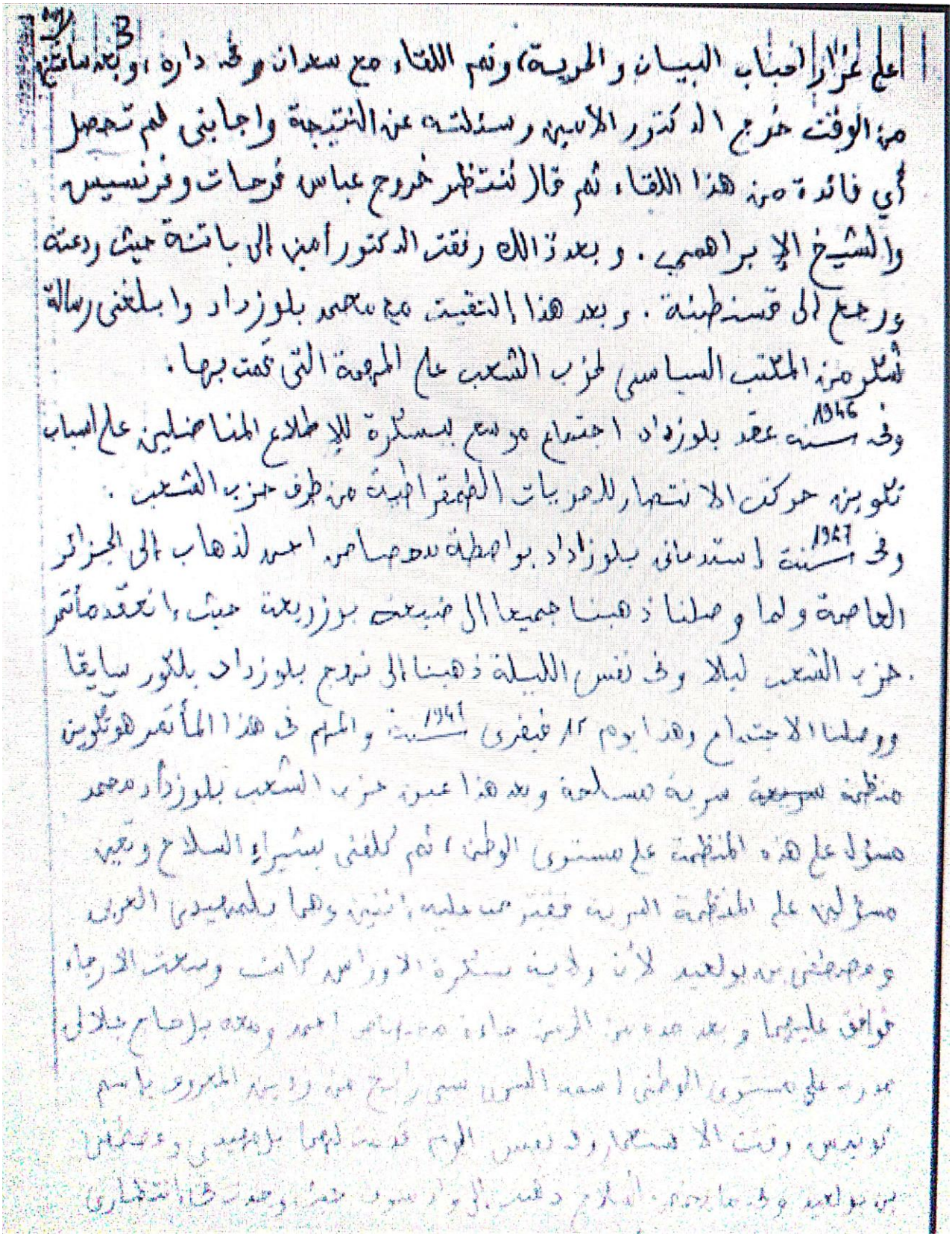

على لعزاز أحباب البيان والحرية، ونعم اللقاء مع سعدان وفي داره، وبعد ساعتين
من الوقت خرج الدكتور الأمين وسألته عن النتيجة وأجابني لم تحصل
أي فائدة من هذا اللقاء، ثم قال ننتظر خروج عباس فرحات وفرنسيس
والشيخ الإبراهيمي. وبعد ذلك رفقت الدكتور أمين إلى باتنة حيث زرته
ورجع إلى قسنطينة. وبعد هذا التقيت مع محمد بلوزداد وأبلغني رسالة
شكر من المكتب السياسي لحزب الشعب على المهمة التي قمت بها.
وفي سنة 1946 عقد بلوزداد اجتماع موسع بسكرة للإطلاع المناضلين على أسباب
تكوين حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من طرف حزب الشعب.
وفي سنة 1947 استدعاني بلوزداد بواسطة بوعصبة أحمد لذهاب إلى الجزائر
العاصمة ولما وصلنا ذهبنا جميعا إلى ضيعة بوزريعة حيث انعقد مأتمر
حزب الشعب ليلا وفي نفس الليلة ذهبنا إلى منزل بلوزداد بلكور سابقا
ووصلنا الاجتماع وهذا يوم 12 فيفري سنة 1947 والمهم في هذا المأتمر هو تكوين
منظمة سرية مسلحة وبعد هذا عين حزب الشعب بلوزداد محمد
مسؤولا على هذه المنظمة على مستوى الوطن، ثم كلفني بشراء السلاح وتعيين
مسؤولين على المنظمة السرية فقمت بتعيين اثنين وهما بلهميسي العربي
ومصطفى بن بولعيد لأن ولاية بسكرة الأوراسية كانت وسعت الأرجاء
فوافق عليهما وبعد هذا بعث الزعيم حاج مصالي أحمد ومعه بلحاج بلال
مبعوث على مستوى الوطني اسمه العربي بسي رابح مهمته الخروج باسم
تونيس وقت الاستعمار وقد سلمهما بلهميسي ومصطفى
بن بولعيد وقد ما يحتاج السلاح وقسم الأوراس حيث وجدت الانتظار

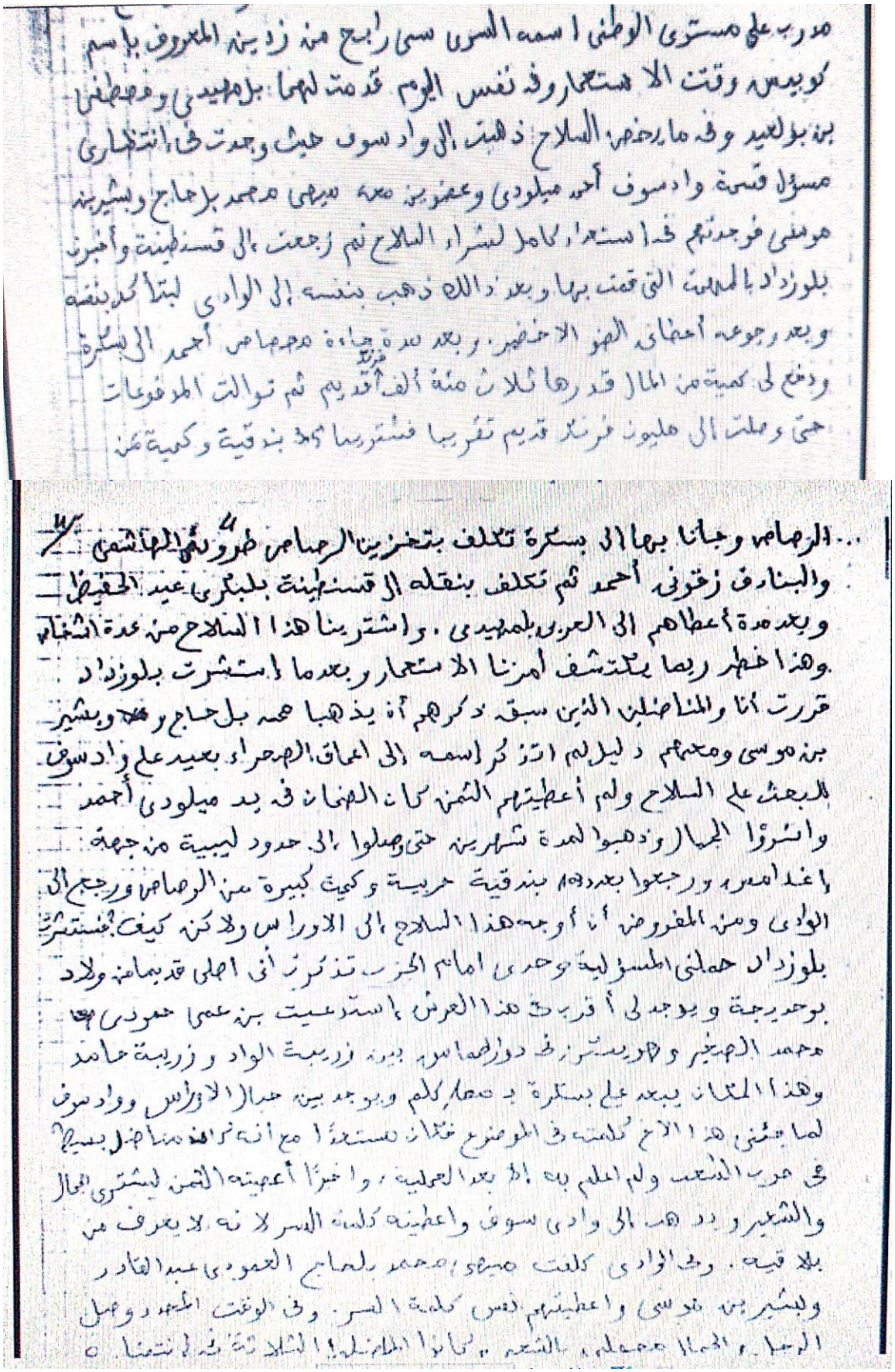

مدرب على مستوى الوطني اسمه السوى سمي رابح منه زديته المعروف باسم
كويبس وقت الاستعمار وقد نفس اليوم قدمت لهما بالمهيدي ومصطفى
بن بولعيد وقد ما يرحض السلاح ذهبت الى وادسوف حيث وجدت في انتظاري
مسؤل قسمة وادسوف أحمد ميلودي وعضوين منه سيدي محمد بلحاج وبشير بن
موسى فوجدتهم قد استعدوا كامل لشراء السلاح ثم رجعت الى قسنطينة وأخبرت
بلوزداد بالمهمة التي قمت بها وبعد ذلك ذهب بنفسه إلى الوادي ليتأكد بنفسه
وبعد رجوعه أعطاني الضوء الأخضر، وبعد مدة جاءة محمد بلحاج أحمد الى بسكرة
ودفع لي كمية من المال قدرها ثلاث مئة ألف فرنك قديم ثم توالت المدفوعات
حتى وصلت الى مليون فرنك قديم تقريبا فشتريا مني بندقية وكمية من

... الرصاص وجئنا بها الى بسكرة تكلف بتخزين الرصاص ظروني الهاشمي
والبنادق زغروني أحمد ثم تكلف بنقله الى قسنطينة بلبكري عبد الحفيظ
وبعدة أعطاهم الى العربي بلمهيدي. واشترينا هذا السلاح من عدة أشخاص
وهذا خطير ربما يكتشف أمرنا الاستعمار وبعدما استشرت بلوزداد
قررت أنا والمناضلين الذين سبق ذكرهم أن يذهبا محمد بلحاج وعلي وبشير
بن موسى ومعهم دليل لهم اتذكر اسمه الى اعماق الصحراء بعيد على وادسوف
للبحث على السلاح ولم أعطيتهم الثمن كان الصناديق في يد ميلودي أحمد
واشتروا الجمال وذهبوا لمدة شهرين حتى وصلوا الى حدود ليبية من جهة
غدامس ورجعوا بعدها ببندقية حربية وكمية كبيرة من الرصاص ورجع الى
الوادي ومنه المفروض أن أوجه هذا السلاح الى الأوراس ولا كنه كيف أشتري
بلوزداد حملني المسؤلية وحدي أمام الحزب تذكرت أني أهلي قد بمامنة ولاد
بوحديجة ويوجد لي أقرباء هذا العرش استدعيت بن عمي حمودي
محمد الصغير وطلبت منه دور الصناديق بيته زريبة الواد وزريبة حامد
وهذا المكان يبعد على بسكرة بـ ٥٠ كلم ويوجد بين جبال الأوراس ووادسوف
لما سمعني هذا الأخ كلمته في الموضوع فكان مستعدا مع أنه كان مناضل بسيط
في حزب الشعب ولم اعلم به إلا بعد العملية، واخبرا أعطيته الثمن ليشتري الجمال
والشعير وذهب الى وادي سوف واعطيته كلمة السر لأنه لا يعرف من
بالقيه. وفي الوادي كلفت سيدي محمد بلحاج العمودي عبد القادر
وبشير بن موسى واعطيتهم نفس كلمة السر. وفي الوقت المحدد وصل
الجمال محملين بالشعير وكانوا المناضلين الثلاثة في انتظاره.

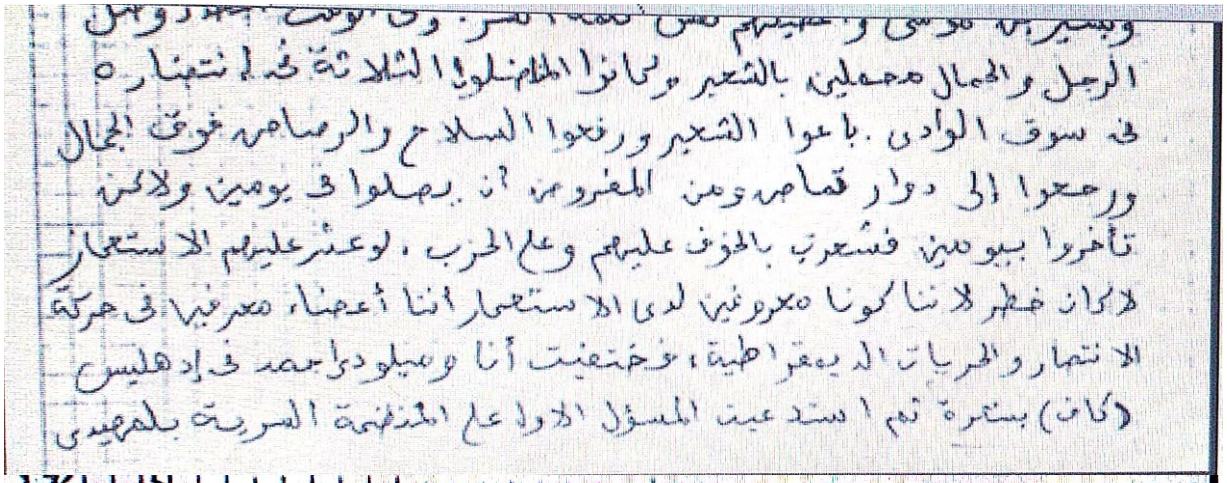

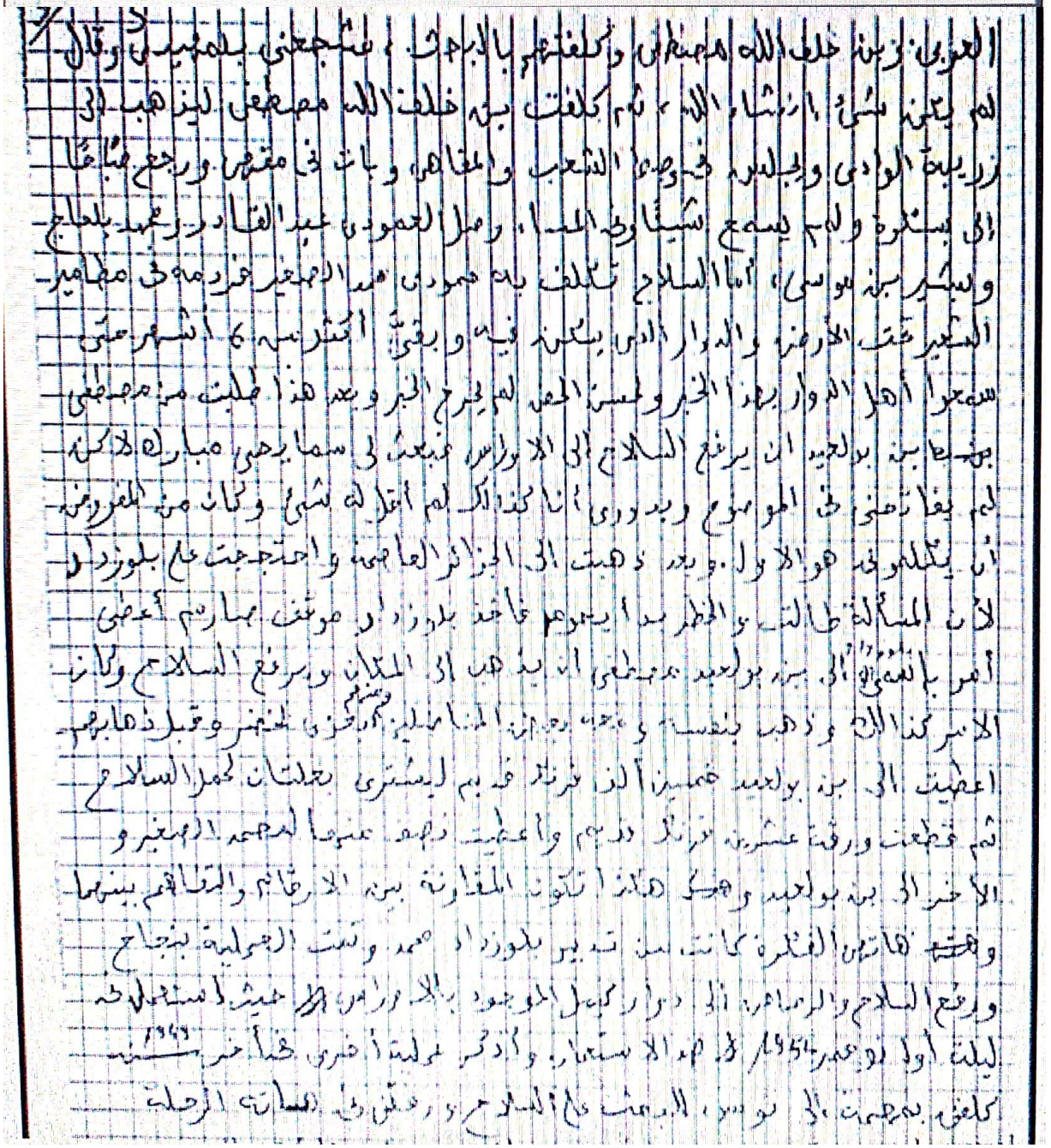

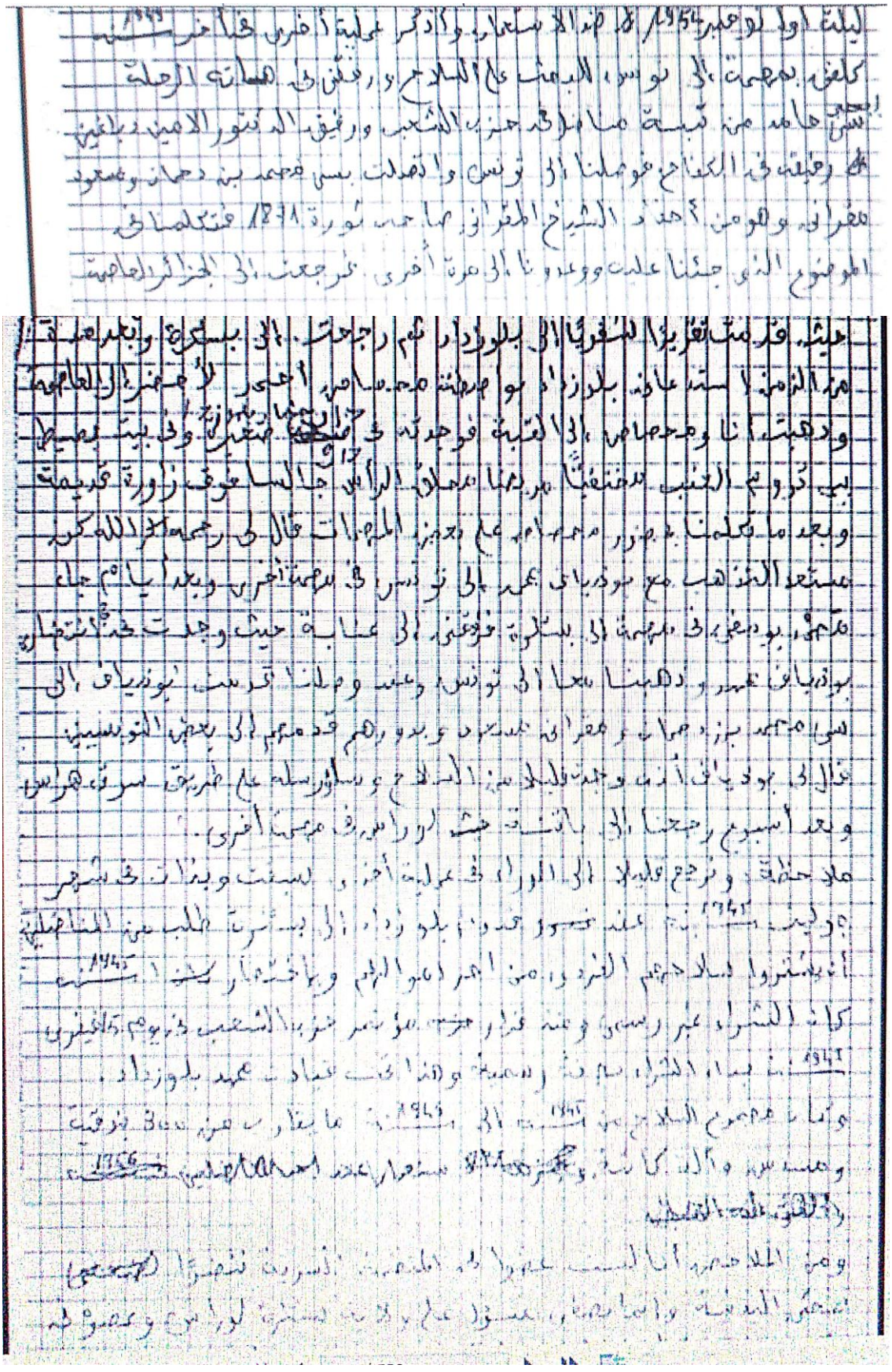

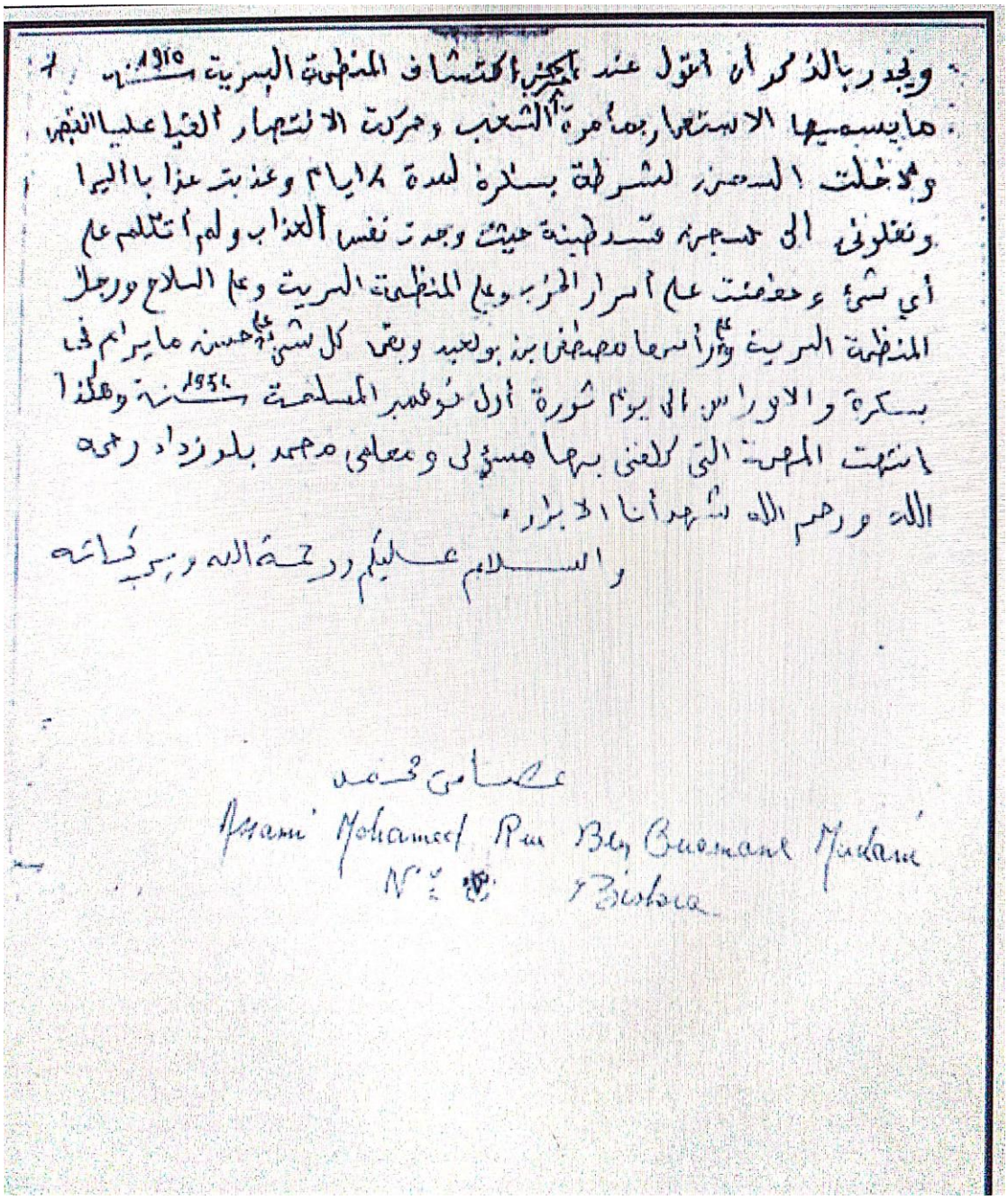

ويجدر بالذكر أن أول عند تحزب اكتشاف المنظمة السرية سنة 1950م
ما يسميها الاستعمار بمأمورة الشعب وحركة الانتصار الغيا عليا القبض
وأدخلت السجن للشرطة بسكرة لمدة 15 يوما وعذبت عذابا أليما
ونقلوني الى سجن قسنطينة حيث وجدت نفس العذاب ولم أتكلم عن
أي شيء وحفظت على أسرار الحزب وعلى المنظمة السرية وعلى السلاح ورجال
المنظمة السرية وأسماءهم مصطفى بن بولعيد وبقي كل شيء محفوظ ما يزال في
بسكرة والأوراس الى يوم ثورة أول نوفمبر المباركة سنة 1954 وهكذا
انتهت المهمة التي كلفني بها مسؤولي ومعلمي محمد بلوزداد رحمه
الله ورحم الله الشهداء الأبرار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عسامي محمد
Asami Mohamed Rue Ben Boulaid Madani
N° 8 Biskra

المصدر: لخميسي فريح، الثورة في منطقة الزيبان، مرجع سابق، ص353–359.

الملحق رقم (2): خارطة التقسيم الاداري للجزائر القسم الشمالي.

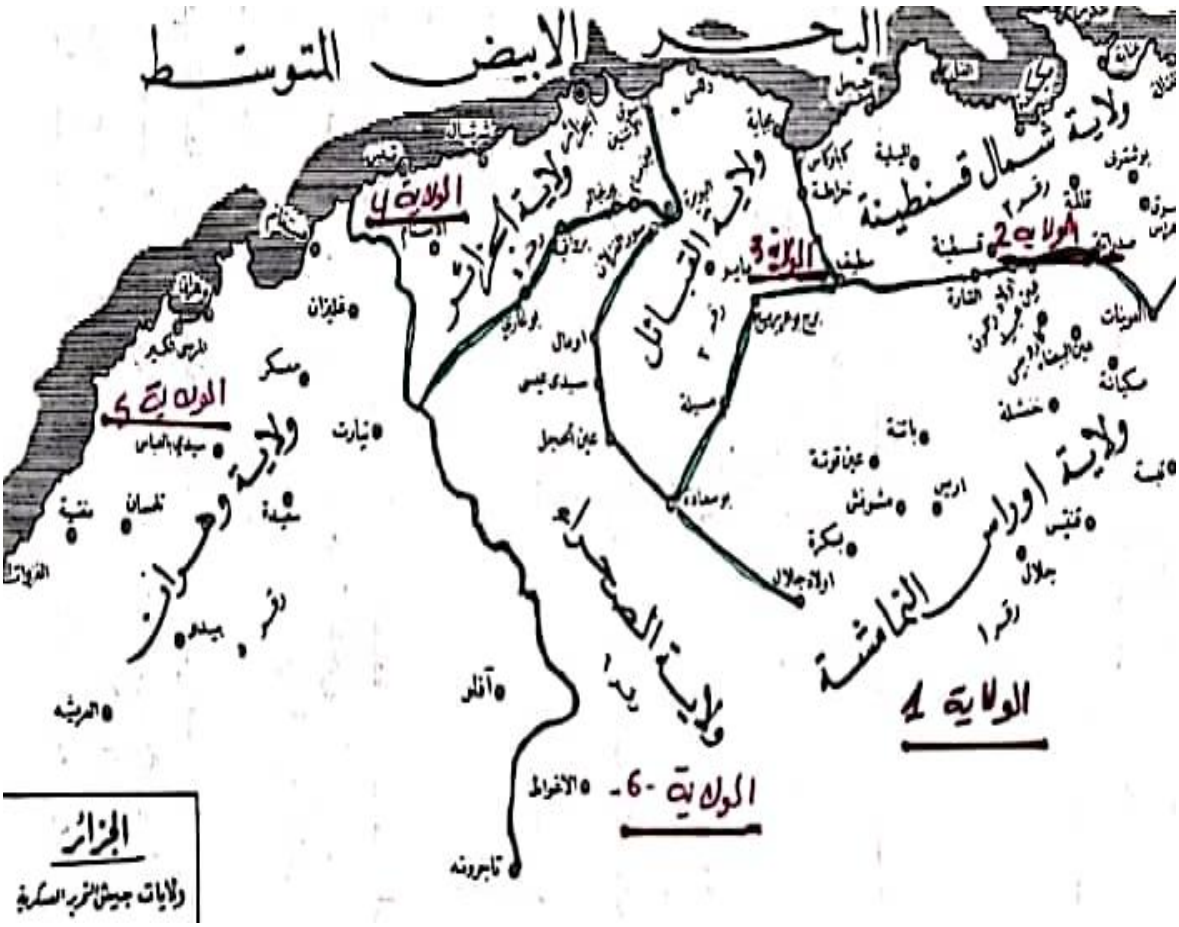

المصدر: ارشيف ولاية قسنطينة.

الملحق رقم (3): خريطة منطقة الزيبات

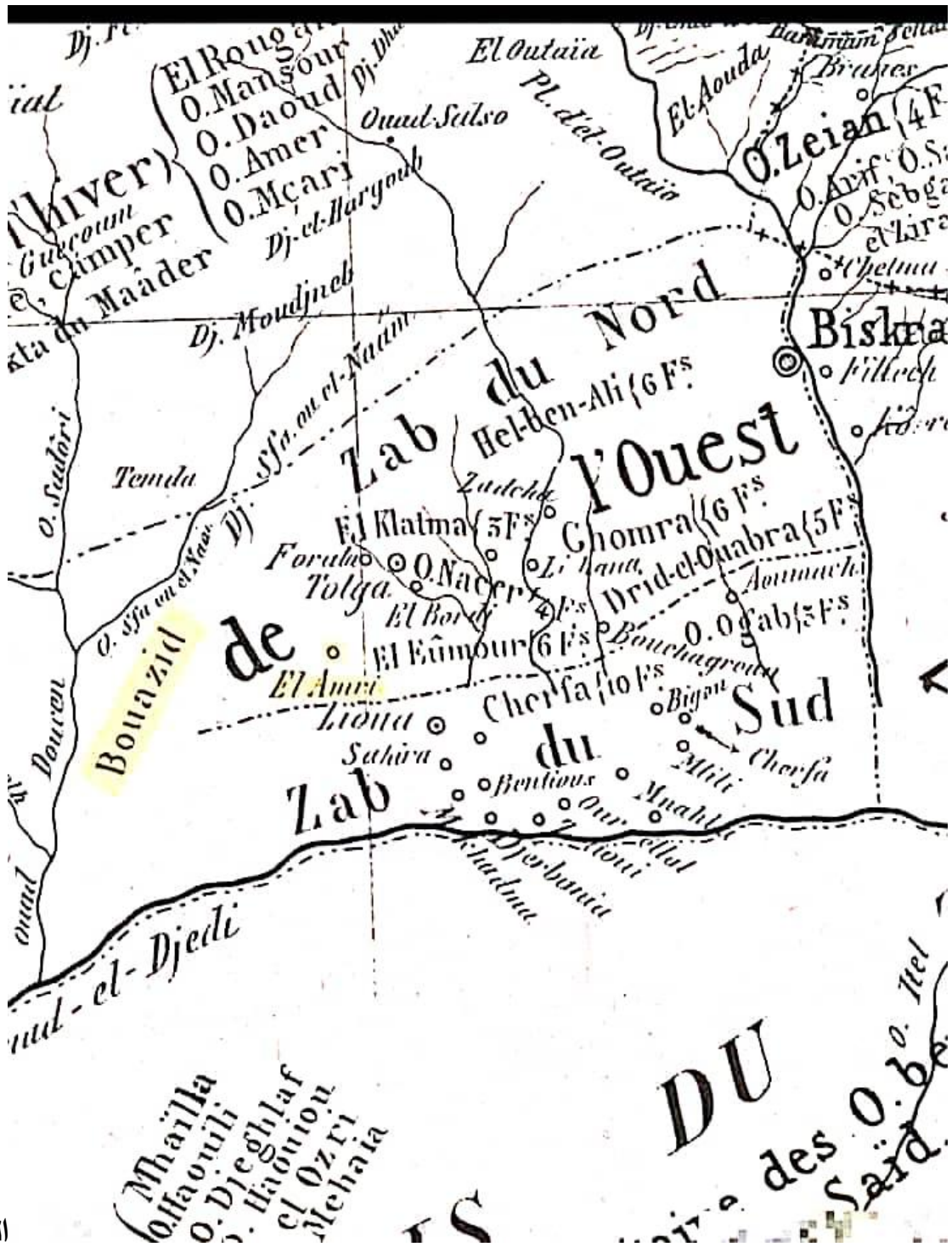

الز

المصدر : ارشيف مدينة قسنطينة

الملحق رقم (4): خارطة التقسيم الاداري للجزائر وحدودها الشرقية

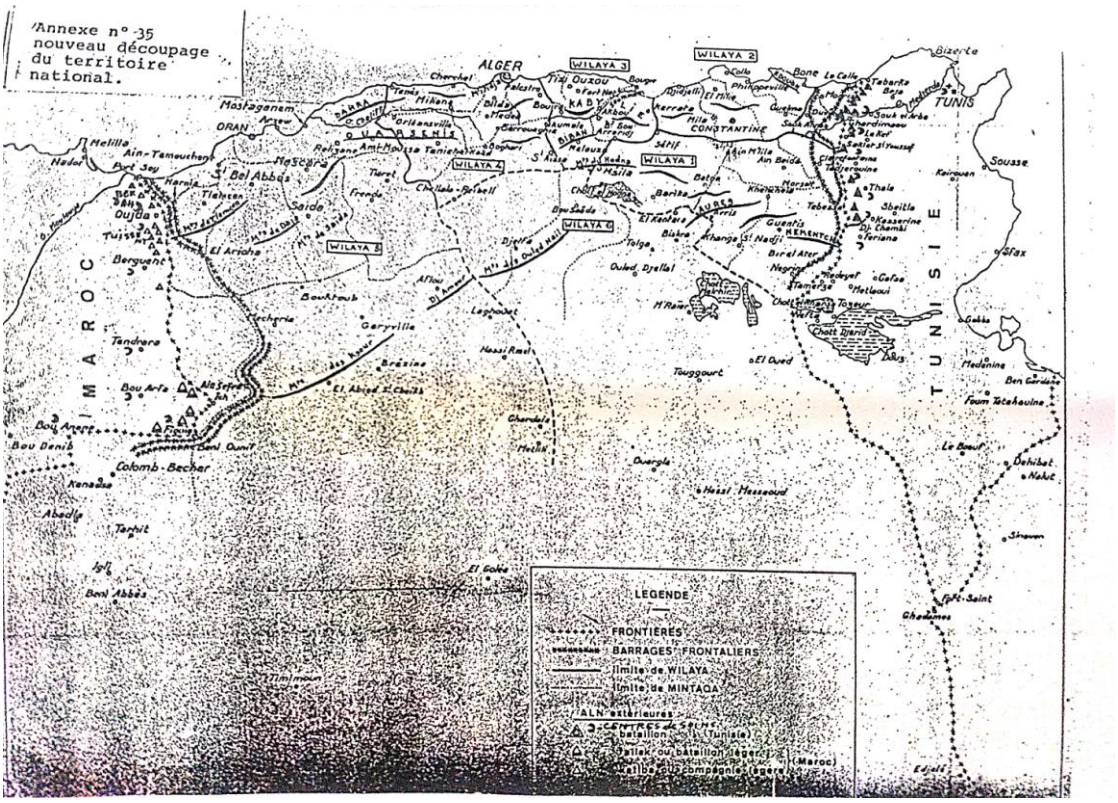

المصدر: ارشيف مدينة قسنطينة

الملحق رقم (5): تقرير استعملري حول الهجومات ومنفذيها في منطقة الاوراس وبسكرة.

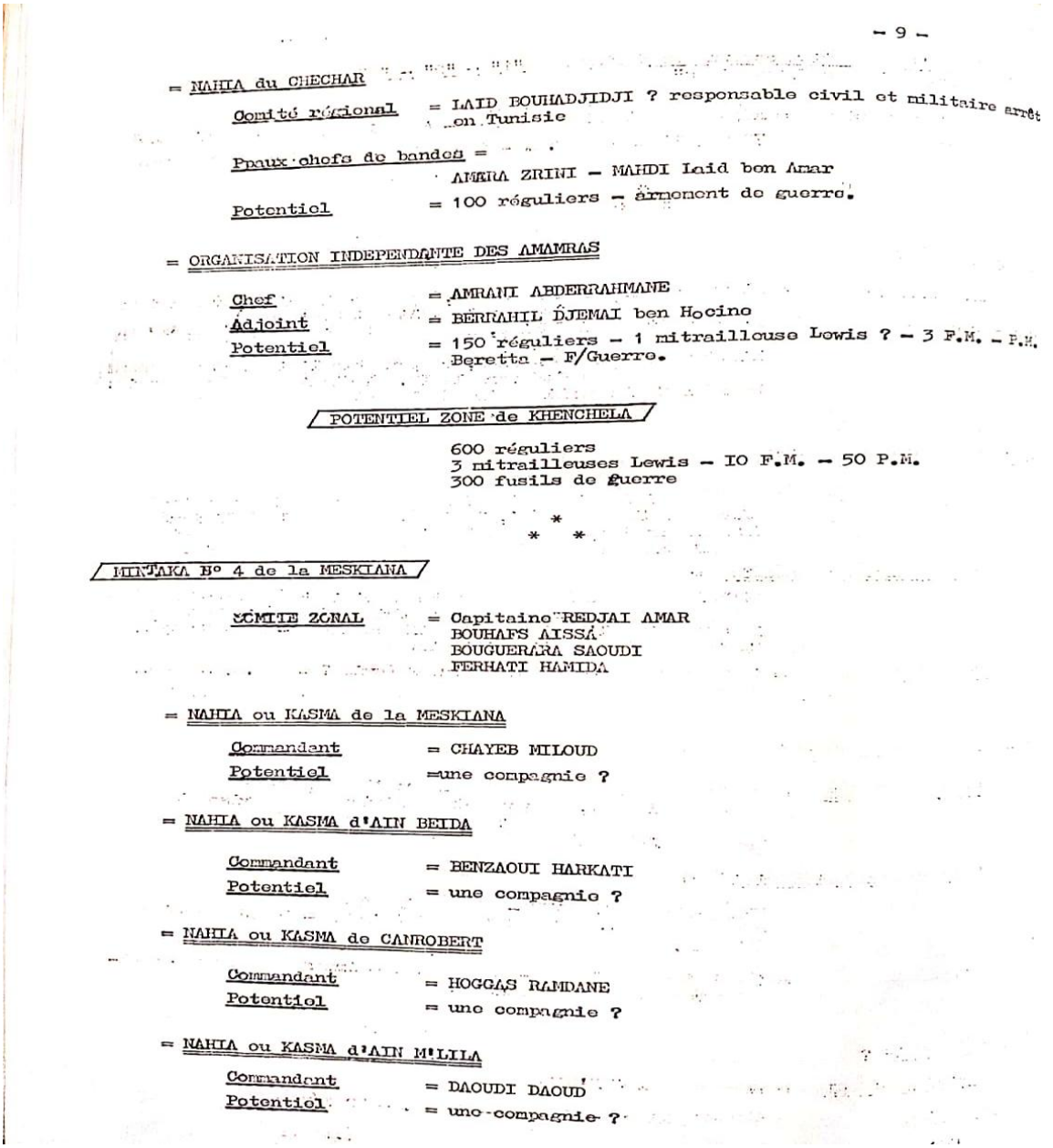

- 9 -

= NAHIA du CHECHAR

Comité régional = LAID BOUHADJIDJI ? responsable civil et militaire arrêt on Tunisie

Ppaux chefs de bandes = AMARA ZRINI – MAHDI Laid ben Amar

Potentiel = 100 réguliers – armement de guerre.

= ORGANISATION INDEPENDANTE DES AMAMRAS

Chef = AMRANI ABDERRAHMANE

Adjoint = BERRAHIL DJEMAI ben Hocino

Potentiel = 150 réguliers – 1 mitrailleuse Lewis ? – 3 F.M. – P.M. Beretta – F/Guerre.

POTENTIEL ZONE de KHENCHELA

600 réguliers
3 mitrailleuses Lewis – IO F.M. – 50 P.M.
300 fusils de guerre

* * *

MINTAKA Nº 4 de la MESKIANA

COMITE ZONAL = Capitaine REDJAI AMAR
BOUHAFS AISSA
BOUGUERARA SAOUDI
FERHATI HAMIDA

= NAHIA ou KASMA de la MESKIANA

Commandant = CHAYEB MILOUD

Potentiel =une compagnie ?

= NAHIA ou KASMA d'AIN BEIDA

Commandant = BENZAOUI HARKATI

Potentiel = une compagnie ?

= NAHIA ou KASMA de CAMROBERT

Commandant = HOGGAS RAMDANE

Potentiel = une compagnie ?

= NAHIA ou KASMA d'AIN M'LILA

Commandant = DAOUDI DAOUD

Potentiel = une compagnie ?

- KASMA EL KANTARA

Comité de Secteur = Adjudant GUELLOUH BRAHIM, responsable civil et militaire
Sgt-Chef ATHMANI Mohamed, responsable militaire
Sgt-Chef SI AHMED, responsable liaisons et renseignements

Potentiel (?) = 110 à 120 rebelles - 3 F.M. - 10 P.M. - majorité armes de chasse

- KASMA RHASSIRA

Comité de Secteur = HASSOUNI RAMDANE, responsable civil et militaire
Sgt-Chef HASSOUNI Mohamed ben MAACHE, responsable militai
BENKHLIOUSKIR, responsable liaisons et renseignements

Potentiel = une section à 3 groupes composée d'un sergent et 10 homme armement de guerre exclusivement, mais incomplet - 35 réguliers - 1 P.M. - 24 F/Guerre.

- KASMA BISKRA

Comité de secteur = Adjudant OUASSANI SEBTI, responsable civil et militaire
Sgt-Chef AMAR KERDOUDI, responsable militaire
Sgt-Chef AMARI Mohamed, responsable politique
Sgt-Chef KHELIF SNAIL, responsable liaisons et renseign.

Potentiel = 62 réguliers - 1 mitrailleuse - 1 F.M. - 1 P.M. - 27 F/guerre - 6 F/Chasse - 8 P.A.

- KASMA SIDI OKBA

المصدر : A.O.M: 93/ 1957, juin Algérien, l'est dans Rappelle Organisation ,4415

الملحق رقم(7): نماذج لترخيص السفر

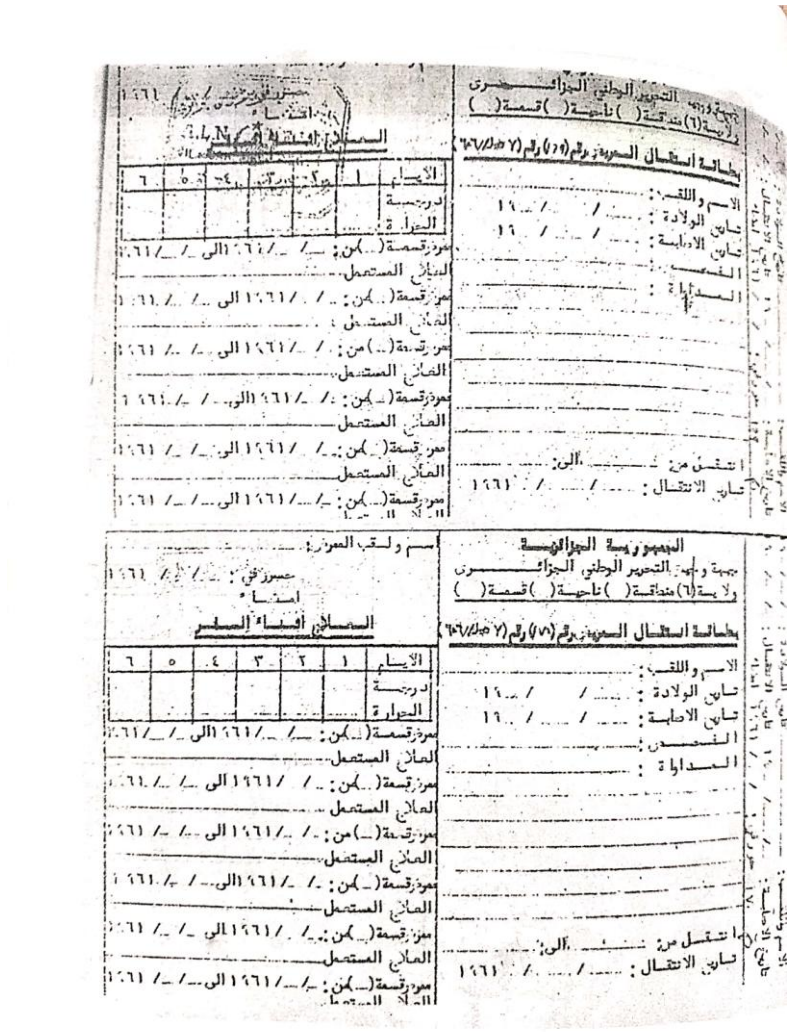

المصدر: مسلمة من طرف المجاهد البشير زاغز

الملحق رقم(8): وثيقة توضح مهام ممرضي القسمات

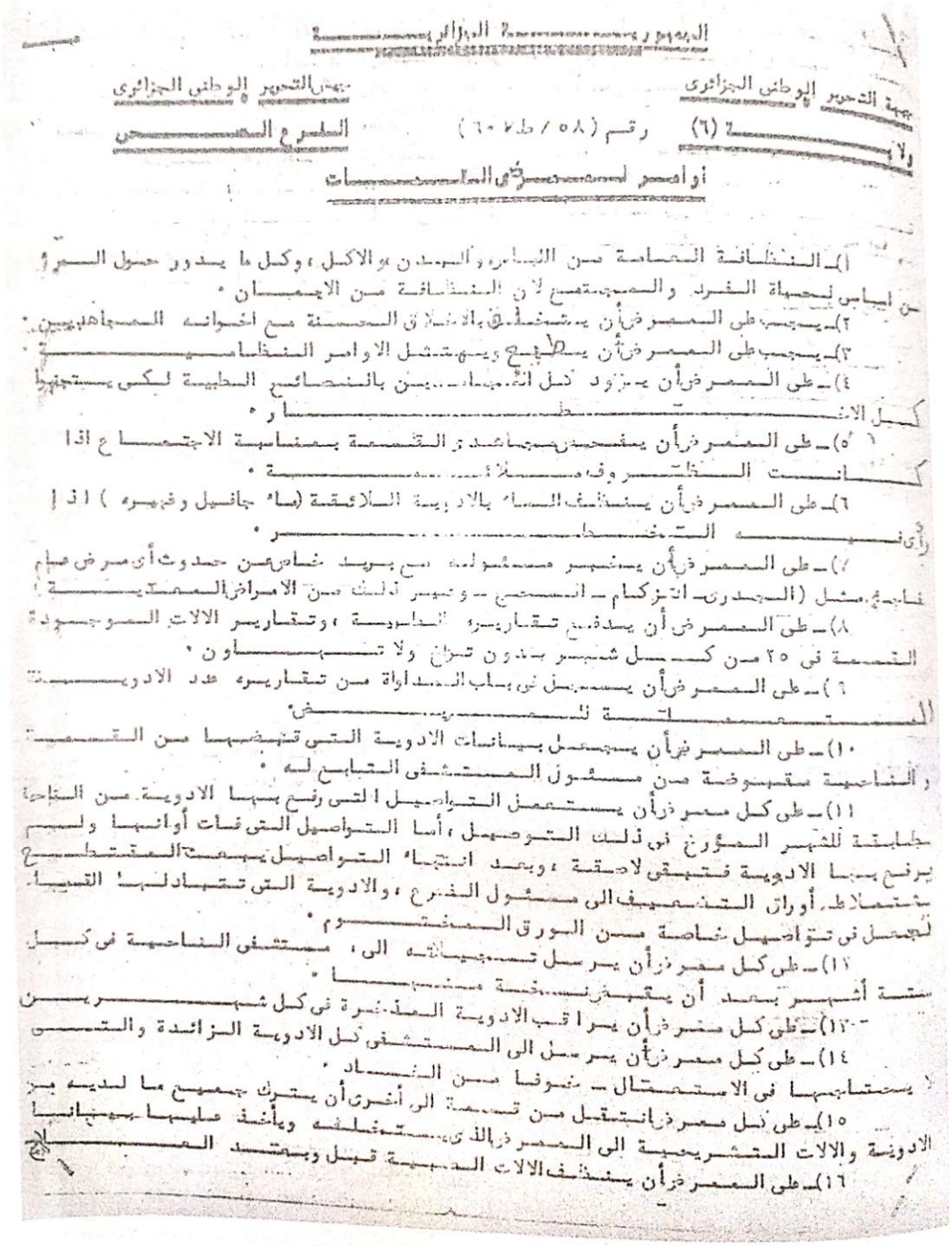

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

الولاية (٦) — رقم (٥٨ / ط ٦٠) — الطرع المصحن

أوامر للممرض في المصحات

١) ـ النظافة التامة من اللباس والبدن والاكل ، وكل ما يدور حول المرء من ايمان لحياة الفرد والمجتمع لان النظافة من الايمان .

٢) ـ يجب على الممرض أن يشتغل بالاخلاق الحسنة مع اخوانه المجاهدين .

٣) ـ يجب على الممرض أن يطيع ويمتثل الاوامر النظامية .

٤) ـ على الممرض أن يتزود كل الشهر بالتلقيحات الطبية لكي يستجيبوا كل الاوقات لتطعيم المجاهدين .

٥) ـ على الممرض أن يفحص مجاهدي القسمة بمناسبة الاجتماع اذا كانت الظروف مسلمة .

٦) ـ على الممرض أن يتذوق الماء بالادوية اللاعقة (ماء جافيل وفيره) اذا رأى فيه التغير .

٧) ـ على الممرض أن يشير مسئوله مع بريد خاص عن حدوث أي مرض معد مثل (الجدري ـ التيفوس ـ التهاب السحايا ـ وغير ذلك من الامراض المعدية) .

٨) ـ على الممرض أن يدفع تقاريره الحادية ، وتقارير الالات الموجودة القسمة في ٢٥ من كل شهر بدون تراخ ولا تهاون .

٩) ـ على الممرض أن يسجل في باب المداواة من تقاريره عدد الادوية المستعملة للمرضى .

١٠) ـ على الممرض أن يسجل بيانات الادوية التي تنقصها من القسمة والناحية مقبوضة من مسئول المستشفى التابع له .

١١) ـ على كل ممرض أن يستعمل التواصيل التي رفع بها الادوية من الناحية مطابقة للشهر المؤرخ في ذلك التوصيل ، أما التواصيل التي فات أوانها ولم يرفع بها الادوية فتبقى لاصقة ، وبعد انتهاء التواصيل يسمح المستطلع باستعمال أوراق التغليف الى مسئول الفرع ، والادوية التي تتبادلها التيار لتجعل في تواصيل خاصة من الورق المقوى .

١٢) ـ على كل ممرض أن يرسل تسجيلاته الى مستشفى الناحية في كل ستة أشهر بعد أن يتقيد نسخة منها .

١٣) ـ على كل ممرض أن يراقب الادوية المذخرة في كل شهرين

١٤) ـ على كل ممرض أن يرسل الى المستشفى كل الادوية الزائدة والتي لا يحتاجها في الاستعمال ـ خوفا من الفساد .

١٥) ـ على كل ممرض انتقل من قسمة الى أخرى أن يترك جميع ما لديه من الادوية والالات التشريحية الى الممرض الذي يستخلفه ويأخذ عليها بيانا

١٦) ـ على الممرض أن ينظف الالات الطبية قبل وبعد العمل

المصدر: الهادي احمد درواز، **المنظومة اللوجستيية بالولاية السادسة التاريخية**، مصدر سابق، ص145.

الملحق رقم(9): قانون المستشفى بالولاية السادسة .

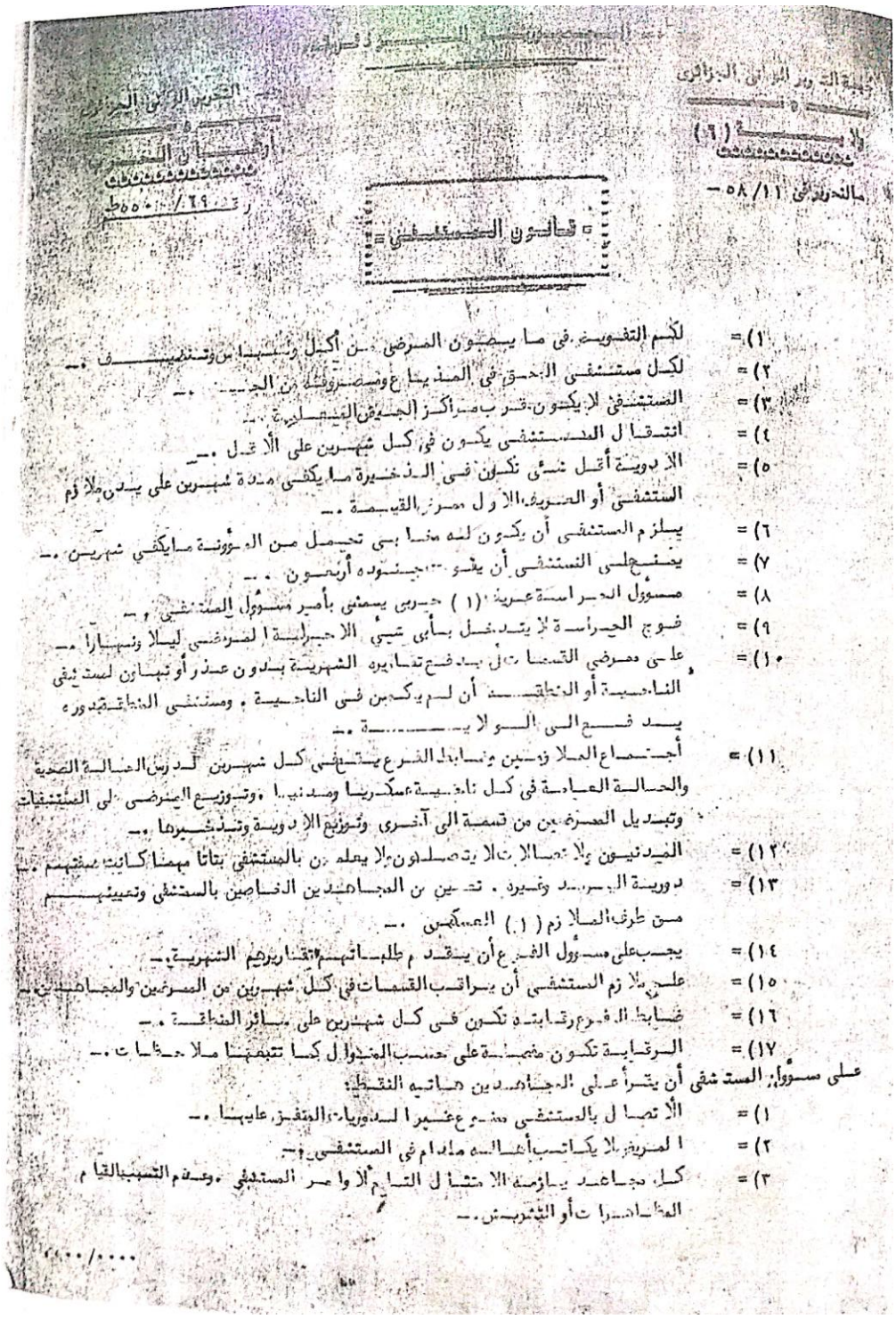

قانون المستشفى

(١) = لكم التفويض فى ما يبصون المرضى من أكل ونسبها من وتصنيف ...
(٢) = لكل مستشفى الحق فى المذياع ومصروفه من الجيب ...
(٣) = المستشفى لا يكون قرب مراكز الجيش الفيضية ...
(٤) = انتقال المستشفى يكون فى كل شهرين على الأقل ...
(٥) = الأدوية أقل شئ تكون فى الذخيرة ما يكفى مدة شهرين على يدن ملازم المستشفى أو الضريف الأول مسؤل القيمة ...
(٦) = يلزم المستشفى أن يكون له ما بى تحمل من المؤونة ما يكفى شهرين ...
(٧) = يمنع على المستشفى أن يقوم بجنوده أربعون ...
(٨) = مسؤول الحراسة عربة (١) حربى يسمى بأمير مسؤول المستشفى ...
(٩) = فوج الحراسة لا يتدخل بأى شئ الا حراسة المرضى ليلا ونهارا ...
(١٠) = على مرضى التسمات على يدفع تذاكيره الشهرية بدون عذر أو تبهاون لمستشفى الناحية أو المنطقة أن لم يكن فى الناحية ، ومستشفى المنطقة يدفع الى الولاية ...
(١١) = أجتماع الملازمين ومابدل الفرع يتفقى كل شهرين لدرس الحالة الصحية والحالة العامة فى كل ناحية عسكريا ومدنيا ، وتوزيع المرضى على المستشفيات وتبديل المرضين من قسمة الى أخرى وتوزيع الأدوية وتبذيرها ...
(١٢) = المدنيون بلا عمالات لا يتصلون بلا يعلم من المستشفى بتاتا مهما كانت صفتهم ...
(١٣) = دورية البريد وغيره . تعين من المجاهدين الخاصين بالمستشفى وتعيينهم من طرف الملازم (١) المسكين ...
(١٤) = يجب على مسؤول الفرع أن يقدم طلباتهم تقاريرهم الشهرية ...
(١٥) = على ملازم المستشفى أن يراقب القسمات فى كل شهرين من المرضين والمجاهدين ...
(١٦) = ضابط الفرع رقابته تكون فى كل شهرين على مباشر المنطقة ...
(١٧) = الرقابة تكون مبنية على حسب المدول كما تبينها ملاحظات ...

على مسؤول المستشفى أن يتبرأ على المجاهدين هاتيه النقط:

(١) = الأتصال بالمستشفى ممنوع غيرا لدورية المتفق عليها ...
(٢) = المريض لا يكاتب أهاله مادام فى المستشفى ...
(٣) = كل مجاهد يلزمه الامتثال التام لأوامر المستشفى . وعدم التسبب القيام المظاهرات أو التشويش ...

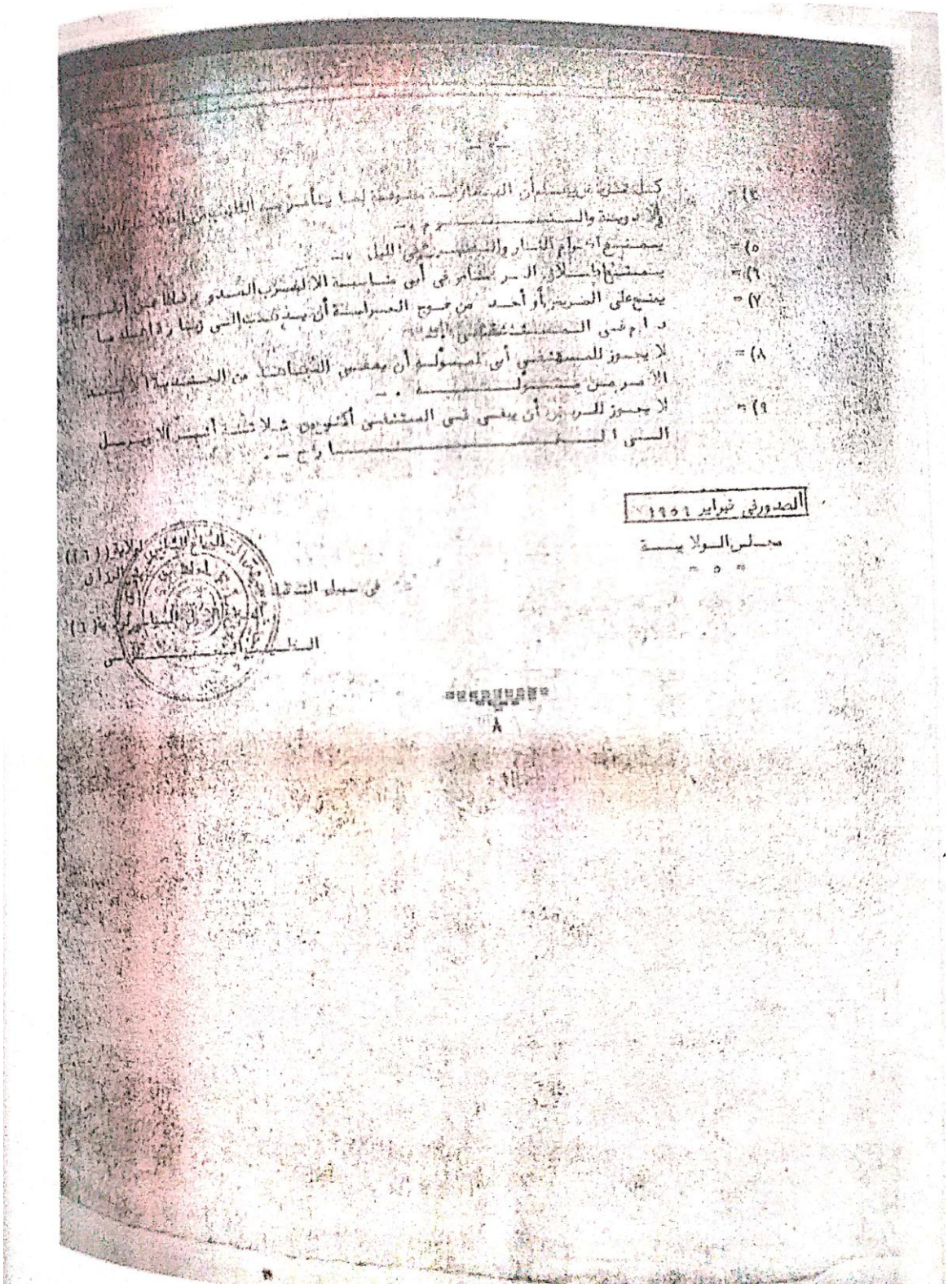

الصدور في فبراير ١٩٥٦

مجلس الولاية

" ٥ "

٨

المصدر: مسلمة من قبل المجاهد البشير زاغز.

الملحق رقم(10): وثيقة توضح مهام الفرع الصحي

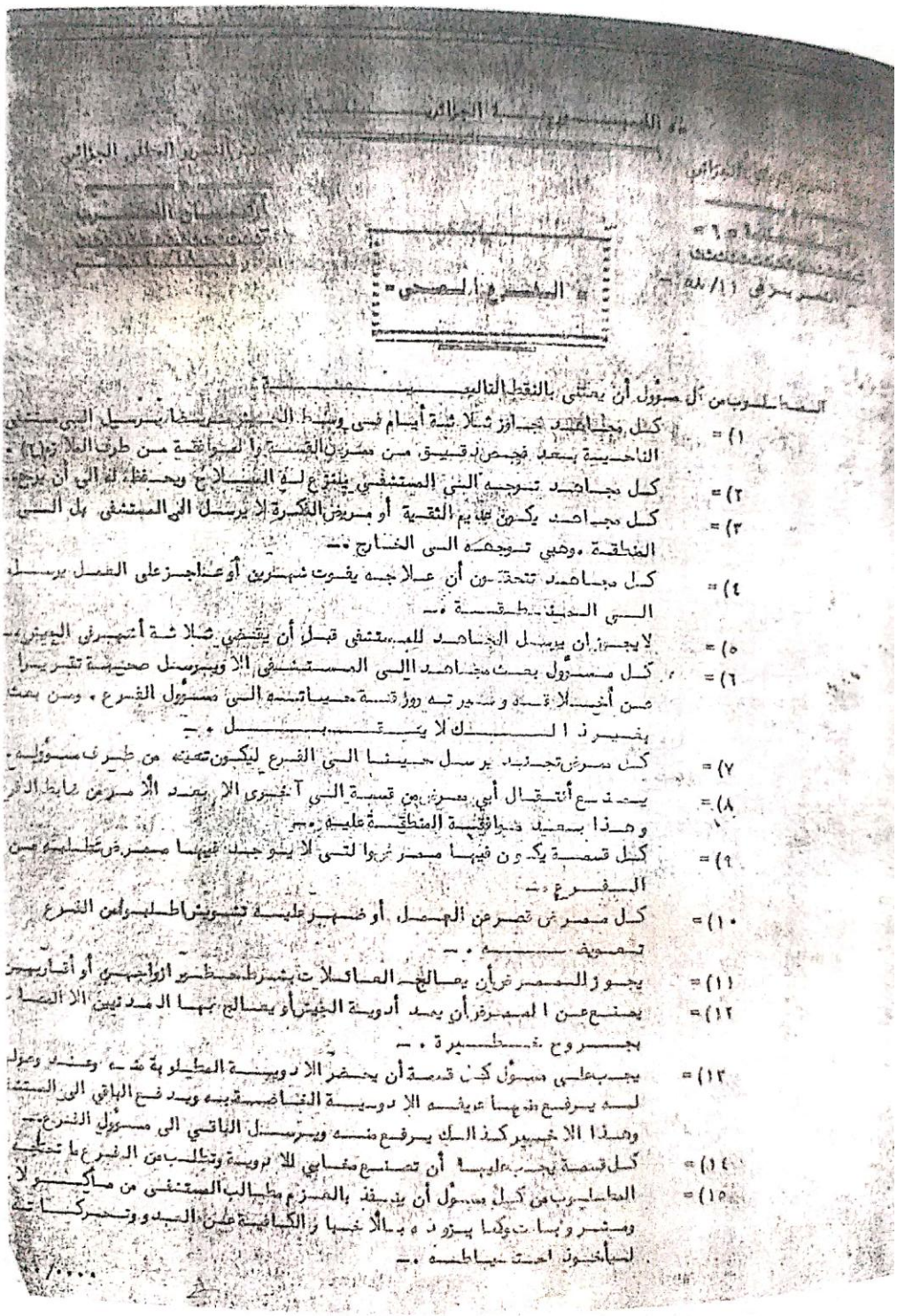

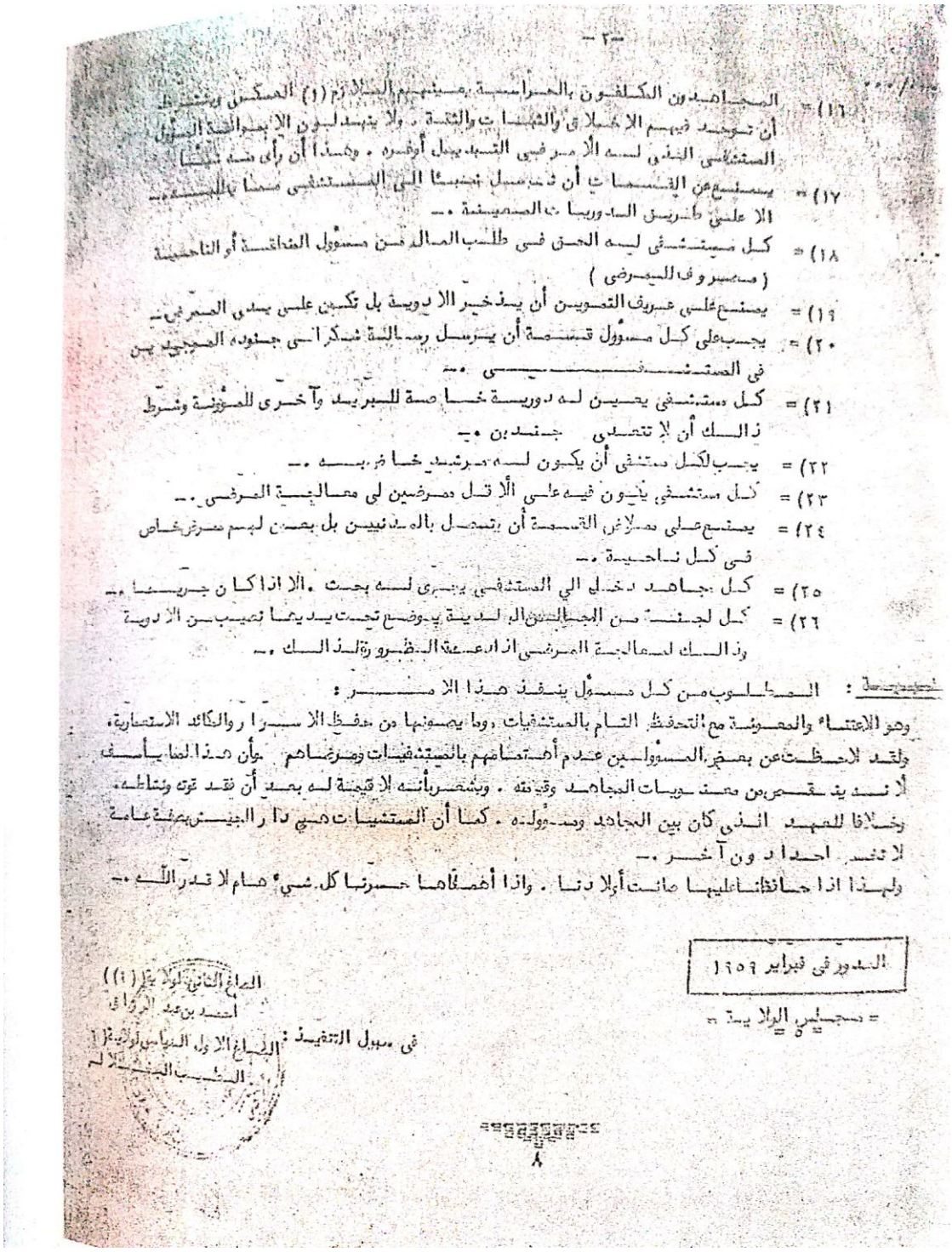

المصدر: الهادي احمد درواز، **المنظومة اللوجستيية بالولاية السادسة التاريخية**، مصدر سابق، ص141.

الملحق رقم(11): وثيقة توضح مهام الممرض بالقسمات.

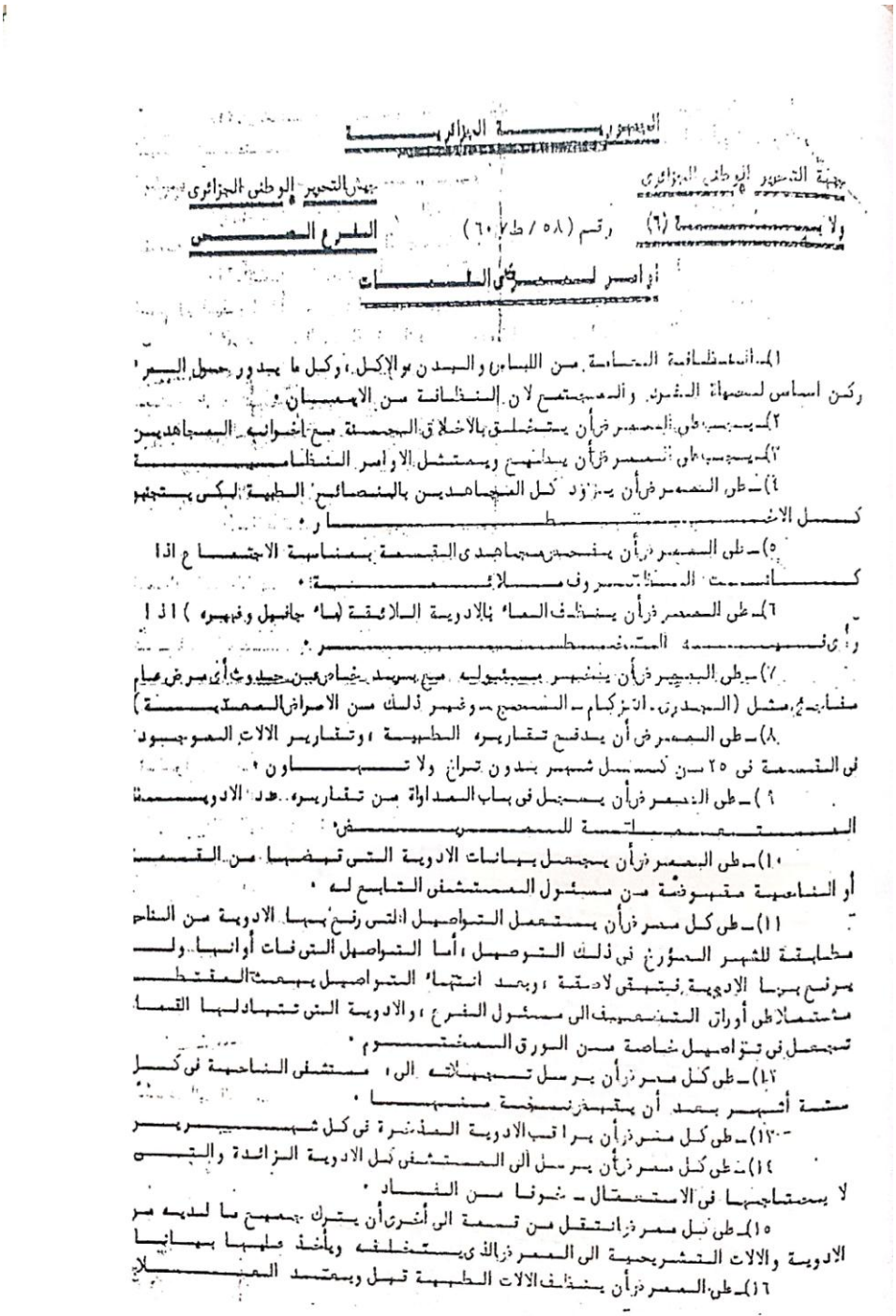

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري

جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) رقم (٥٨ / ط / ٦٠)

الطرح الصحي

أوامر للممرض في القسمات

١)- النظافة الحسنة من اللباس والبدن والأكل، وكل ما يدور حول المريض ركن اساس لصحة الفرد والمجتمع لان النظافة من الايمان.

٢)- يجب على الممرض أن يتخلق بالاخلاق الحسنة مع اخوانه المجاهدين

٣)- يجب على الممرض أن يداوم ويمتثل الاوامر النظامية

٤)- على الممرض أن يزود كل المجاهدين بالنصائح الطبية لكي يتجنبوا كل الاخطار المحيطة بهم.

٥)- على الممرض أن يفحص مجاهدي القسمة بمناسبة الاجتماع اذا كانت هناك ظاهرة مرضية.

٦)- على الممرض أن ينظف الماء بالادوية اللائقة (ماء جافيل وغيره) اذا رأى فيه الماء المتوسط.

٧)- على المريض أن يخبر مسؤوليه مع بعد خاص عن حدوث أي مرض معدي مثل (الجدري، التزكام - السعال - وغير ذلك من الامراض المعدية)

٨)- على الممرض أن يدفع تقاريره الطبية، وتقارير الآلات الموجودة في القسمة في ٢٥ من كل شهر بدون تراخ ولا تهاون.

٩)- على الممرض أن يسجل في باب المداواة من تقاريره عدد الادوية المستعملة للمريض.

١٠)- على الممرض أن يسجل بيانات الادوية التي تبقى من القسمة أو الناحية مقبوضة من مسؤول الممتشفى التابع له.

١١)- على كل ممرض أن يستعمل التواصيل التي رفع بها الادوية من الناحية مطابقة للشهر المؤرخ في ذلك التوصيل، أما التواصيل التي فات أوانها ولم يرفع بها الادوية فتبقى لاصقة، وبعد انتهاء التواصيل يعيد الممرض مستعملا على أوراق التشخيص الى مسؤول الفرع، والادوية التي تستبدل بها القسمة تجعل في تواصيل خاصة من الورق المخصوص.

١٢)- على كل ممرض أن يرسل تعهداته الى مستشفى الناحية في كل ستة أشهر بعد أن يتعهد نسخة منها.

١٣)- على كل ممرض أن يراقب الادوية المذخرة في كل شهر.

١٤)- على كل ممرض أن يرسل الى المستشفى كل الادوية الزائدة والتي لا يحتاجها في الاستعمال - خوفا من الفساد.

١٥)- على كل ممرض انتقل من قسمة الى أخرى أن يترك جميع ما لديه من الادوية والالات التشريحية الى الممرض الذي يستخلفه ويأخذ عليها بيانا

١٦)- على الممرض أن ينظف الالات الطبية قبل وبعد العملية

١٨)-يمنع على المعمر فالتدخل فى الشؤون العسكرية والاشياء الاخ
- الليتس لا تتعلق به - قال صلى الله عليه وسلم (من حسن اسلام المرء تركه
لا يعنيه) .

١٩)-يمنع على المعمر فالاتصال بالمعتقلين الا بأمر من مسئوله وف
عليه بمعاملة العائلات الا بحضور أزواجهن أو اقاربهن .

٢٠)-يمنع المنع البات على كل معمر فاستعمال الادوية المعمر فة
باسم (تابلو) (أ) و(ب) الا اذا كان له التفويض من مسئول مستشفى الناحية

٢١)-يمنع الاسراف فى الادوية ،كما يمنع استعمالها بغير معمر فة

٢٢)-يمنع على المعمر فى نشر كثرة الادوية خوفا من مفاجأة العدو ك
يمنع عليه ترك آثار العلاج (قاسمة مستعملة - زجاجة ابرة - وغير ذل
خوفا من الجراثيم ومن الاشار أيضا الدالة على وجود مريض .

٢٣)-تمنع على المعمر فى التفرقة بين المجاهدين فى معالجتهم كما
يمنع عليه التهاون أو التقصير فى المصلحة العامة .

٢٤)-لا يقرر المعمر فى بالشهداء الا الذين استشهدوا بعد المعا

٢٥)-للمعمر فى الحق فى أن يطلب للمريض من مسئول (القسمة أو الناحي
المواد الغذائية التى يحتاجها .

٢٦)-للمعمر فى الحق فى أن يراقب الاكل ونظافة المجاهدين محافظة على
صحتهم .

٢٧)-للمعمر فى الحق فى أن يعلم مجاهدا - اذا رأى فيه المقدرة - به
الطب بعد موافقة مسئول القسمة أو الناحية .

٢٨)-للمعمر فى الحق فى أن يطلب من النظام : صابونا - منشفة - آلة حلا
وشفرات الحلاقة .

٢٩)-للمعمر فى الحق فى أن يقدم الاقتراحات التى يراها هامة للفرع الصحى

٣٠)-للمعمر فى الحق فى أن يطلب من مستشفى الناحية نسخة من
تسجيلاته ومطبوعاته اذا تاح له ذلك .

٣١)-للمعمر فى الحق فى أن يطلب الادوية من مستشفى الناحية

٣٢)-على كل مريض ارسل الى المستشفى أن يصحب معه بطاقة
العلاج والبفحص .

٣٣)-لا يبقى المريض فى المكتبة مدة طويلة خاصة اذا كان مرضه معد
وخطيرا بل يرسل الى المستشفى حينما .

٣٤)-لا يفحص المجاهد الا اذا كان مبعوثا من طرف مسئوله

٣٥)-لا يطلع المريض على شهادة الراحة ونتيجة الفحص بل يعطى
البيك الى المسئول الذى يتولى التطبيق .

حرر فى : ١١ / ٧ / ١٩٦١

امضاء الضابط الاول للفرع الصحى

الشريف بشير المدينى

(٢)

المصدر: مسلمة من قبل المجاهد السعيد دبابش.

الملحق رقم(12): وثيقة توضح تعليمات الفرع الصحي.

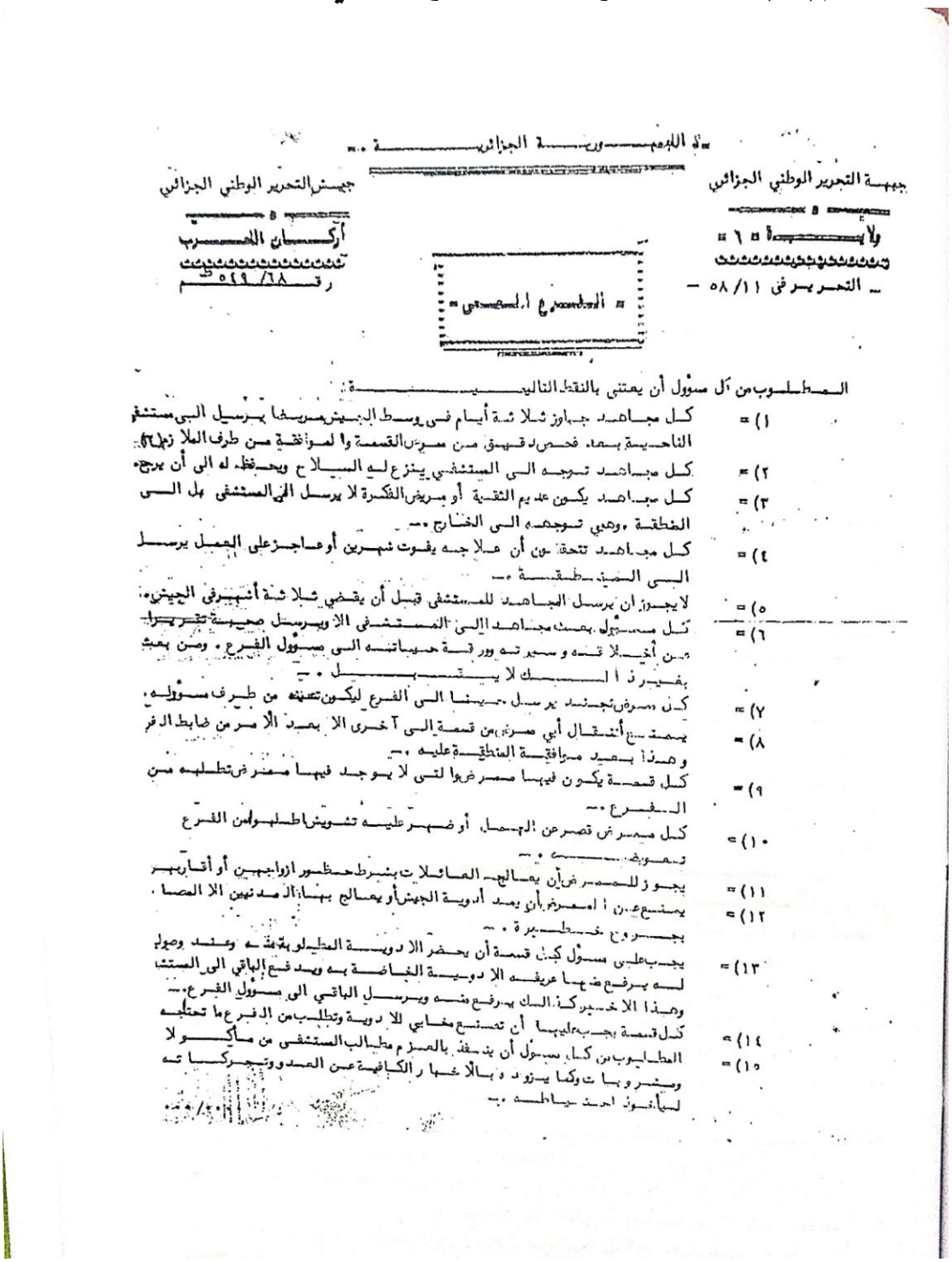

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية ٦

التحرير في ١١/ ٥٨

جيش التحرير الوطني الجزائري

أركان الحرب

رقم ٥٩٩/ ٦٨

المطلوب من كل مسؤول أن يعتني بالنقط التالية:

١) كل مجاهد جاوز ثلاثة أيام في وسط البيض يرسل الى مستشفى الناحية بعد فحص دقيق من مرض القمة والموافقة من طرف الملازم.

٢) كل مجاهد توجه الى المستشفي ينزع له السلاح ويحفظ له الى أن يرجع.

٣) كل مجاهد يكون عديم الثقة أو مريض الفكرة لا يرسل الى المستشفى بل الى المنطقة، وهي توجهه الى الخارج.

٤) كل مجاهد تتحقق أن علاجه يفوت شهرين أو عاجز على العمل يرسل الى المنطقة.

٥) لا يجوز ان يرسل الجاهد للمستشفى قبل أن يقضي ثلاثة أشهر في الجيش.

٦) كل مسؤول يبعث مجاهدا الى المستشفى الا ويرسل صحيفة تقريرا من أخلاقه وسيرته وورقة حياته الى مسؤول الفرع. ومن بعث بغير ذلك لا يقبل.

٧) كل مريض تجند يرسل حينما الى الفرع ليكون تحت من طرف مسؤوله.

٨) يمنع انتقال أي مريض من قمة الى أخرى الا بعد الأمر من ضابط الفرع وهذا بعد موافقة المنطقة عليه.

٩) كل قمة يكون فيها مرضى لتي لا يوجد فيها ممرض تطلبه من الفرع.

١٠) كل ممرض قصر عن العمل أو ضهر عليه تشويش اطلبوا من الفرع تعويضه.

١١) يجوز للممرض أن يعالج العائلات بشرط حضور ازواجهن أو أقاربهن

١٢) يمنع على الممرض أن يمد أدوية الجيش أو يعالج بها المدنيين الا المصابين بجروح خطيرة.

١٣) يجب على مسؤول كل قمة أن يحضر الادوية المطلوبة منه وعند وصوله له يرفع ضدها عريفه الادوية الخاصة به ويدفع الباقي الى المستشفى وهذا الاخير كذلك يرفع منه ويرسل الباقي الى مسؤول الفرع.

١٤) كل قمة يجب عليها أن تصنع مغابي الادوية وتطلب من الفرع ما تحتاجه

١٥) المطلوب من كل مسؤول أن ينفذ بالحزم مطالب المستشفى من ماكولا ومشروبات وكما يزود بالأخبار الكافية عن العدو وتحركاته لمأخوذ احتياطه.

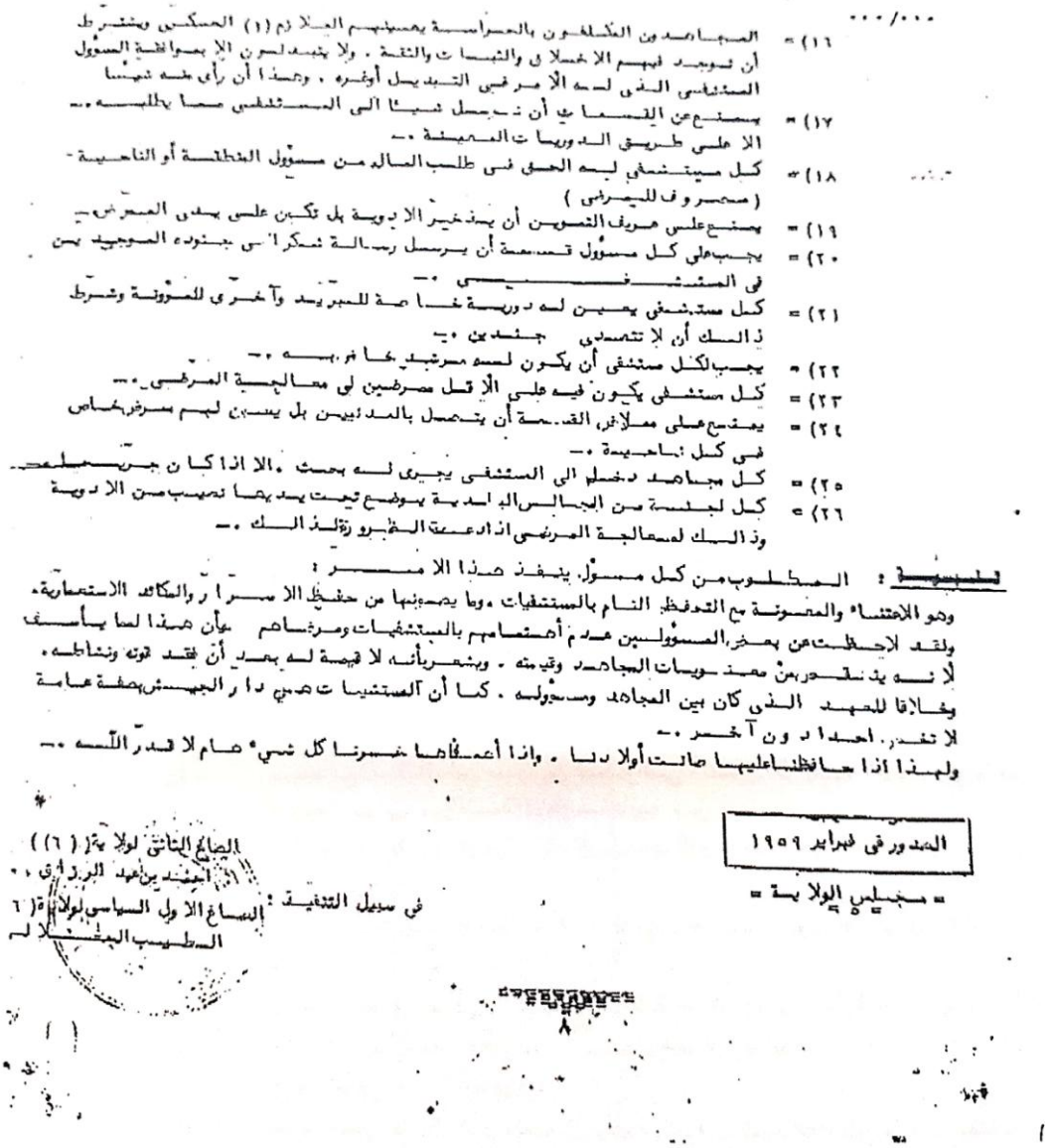

المصدر: الهادي احمد درواز، **المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية**، مصدر سابق، ص143.

الملحق رقم(13): وثيقة لجنة التموين بالولاية السادسة.

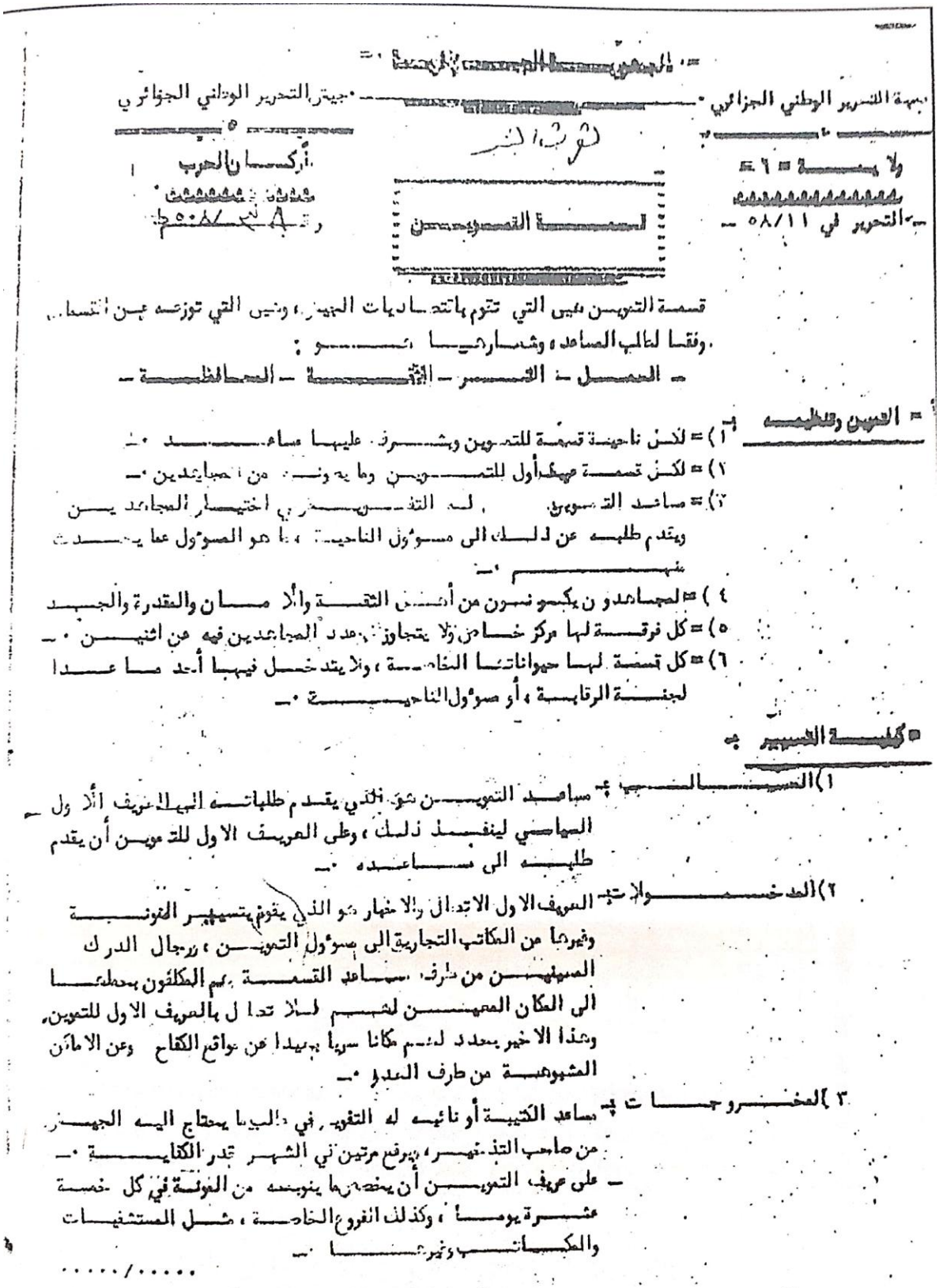

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية = ٦ =

التحرير في ٥٨/١١

أركان الحرب

رقم ٥٥٨/٨

لجنة التموين

قسمة التموين هي التي تقوم بالتعدادات الجهوية، وهي التي توزعه عن القسمات وفقا لطلب المساعد، وشعارها هو :

- العمل - السر - الوحدة - المحافظة -

= التموين وتنظيمه =

١) = لكل ناحية قسمة للتموين يشرف عليها مساعد .

٢) = لكل قسمة مكتب أول للتموين وما يتبعه من الجهازين .

٣) = مساعد التموين له التقرير في اختيار المجاهدين ويتقدم طلبه عن ذلك الى مسؤول الناحية الذي هو المسؤول عما يحدث منهم .

٤) = المجاهدون يكونون من أحسن القسمة والأمان والقدرة والجهد

٥) = كل فرقة لها مركز خاص ولا يتجاوز عدد المجاهدين فيه عن اثنين .

٦) = كل قسمة لها حيواناتها الخاصة، ولا يتدخل فيها أحد ما عدا لجنة الرقابة، أو مسؤول الناحية .

= كيفية التسيير =

١) المساعد : مساعد التموين هو الذي يقدم طلباته الى المكتب الأول الصباحي لينفذ ذلك، وعلى المكتب الاول للتموين أن يقدم طلبه الى مساعده .

٢) المدخولات : المكتب الاول الاتصال والاخبار هو الذي يقوم بتسيير الفوضة وغيرها من المكاتب التجارية الى مسؤول التموين، ورجال الدرك المعينين من طرف مساعد القسمة هم المكلفون بحملها الى المكان المعين لتسليم لملاقاة المكتب الاول للتموين، وهذا الاخير يحدد لهم مكانا سريا بعيدا عن مواقع الكفاح وعن الاماكن المشبوهة من طرف العدو .

٣) المخروجات : مساعد الكتيبة أو نائبه له التقرير في طلبها يحتاج اليه الجهاز من صاحب التذخير، يرفع مرتين في الشهر تقدر الكمية .

- على مكتب التموين أن يخصص ما ينوبه من الفوضة في كل خمسة عشرة يوما، وكذلك الفروع الخاصة، مثل المستشفيات والمكاتب وغيرها .

...../.....

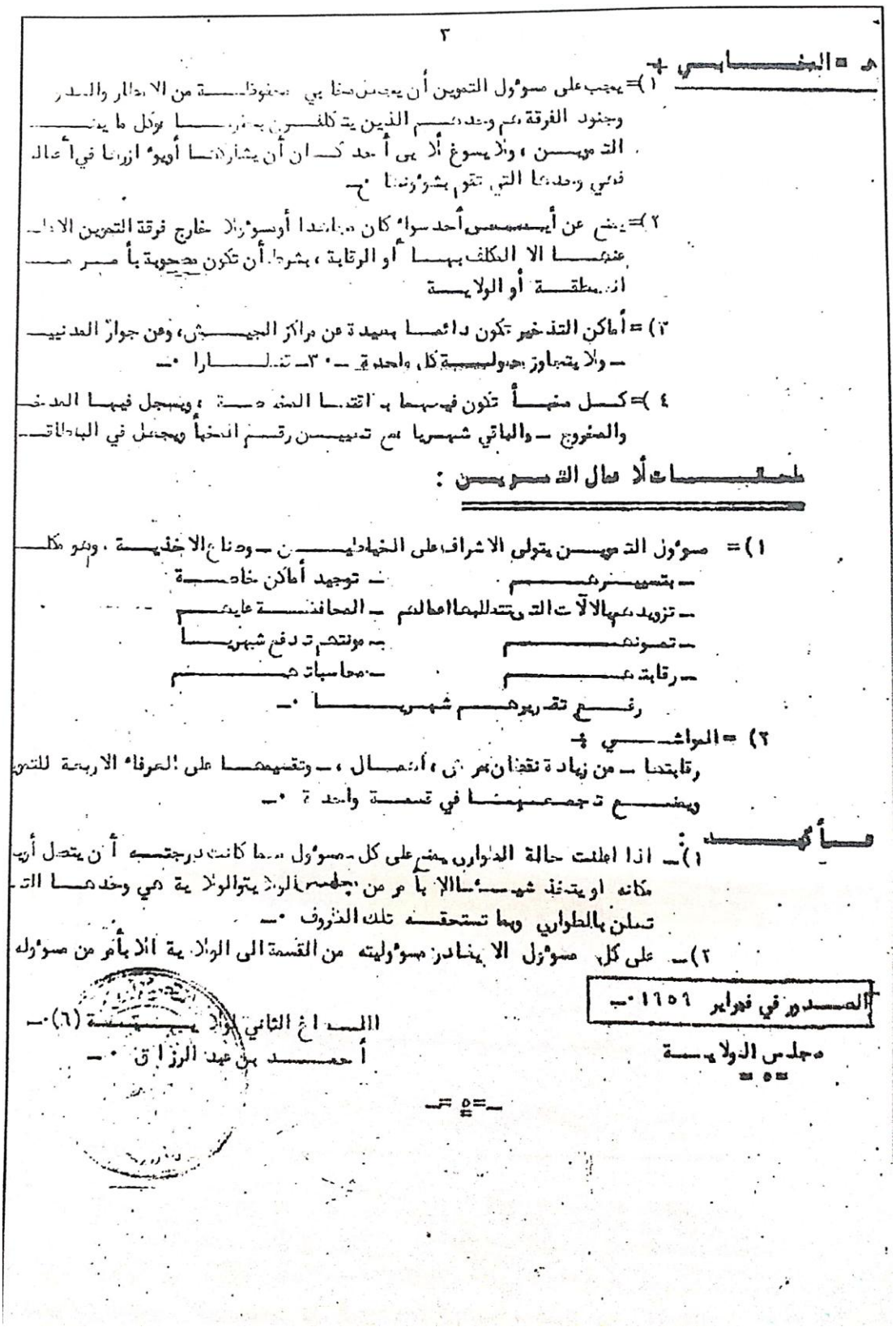

٣

هـ = البحـــــابي :-

١)= يجب على مسؤول التموين أن يحصي ما في مخزنه من الاعتاد والمدد وجنود الفرقة ثم وحدتهم الذين يتكفلون بها وكل ما يخص التموين ، ولا يسوغ لأي أحد كان أن يشاركها أو يهو ازرها في أعمال فني وحدتها التي تقوم بشؤونها .-

٢)= يمنع عن أي متسبب أحد سواء كان مباشرا أو مسؤولا خارج فرقة التموين الا اذا عهدنا الا التكلف بها أو الرقابة ، بشرط أن تكون مصحوبة بأمر من المنطقة أو الولاية

٣) = أماكن التذخير تكون دائما بعيدة عن مراكز الجيش ، ومن جوار المدنيين ولا يتجاوز حمولة كل واحدة ٣٠ قنطارا .-

٤)= كل منها تكون فيها بالقدر الضروري ، ويسجل فيها المدخل والمخرج والباقي شهريا مع تعيين رقم الدخل ويجعل في البطاقات

ملحقات أعمال التموين :

١) = مسؤول التموين يتولى الاشراف على الخياطين وصناع الاحذية ، وهو مكلف بتسييرهم - توجيد أماكن خاصة
- تزويدهم بالآلات التي تتطلبها اعمالهم - المحافظة عليهم
- تموينهم - مونتهم تدفع شهريا
- رقابتهم - محاسباتهم
رفع تقريرهم شهريا .-

٢) = المواشي :-
رقابتها - من زيادة نقصان عمرتي ، أمراض ، - وتقسيمها على الحرفاء الاربعة للتموين
ويمنع تجميعها في قسمة واحدة .-

هـ = أحكام :-

١)- اذا اعلنت حالة الطوارئ يمنع على كل مسؤول مهما كانت درجته أن يتصل أربع مكانه او يتخذ شيئا الا بأمر من مجلس الولاية والولاية هي وحدها التي تعلن بالطوارئ وما تستحقه تلك الظروف .-

٢)- على كل مسؤول الا ينادر مسؤوليته من القسمة الى الولاية الا بأمر من مسؤوله

الصدر في فبراير ١٩٥٩ .-

مجلس الولاية
= ٥ =

الطابع الثاني الولاية (٦) .-
أحمد بن عبد الرزاق .-

= ٥ =

المصدر: وثيقة مسلمة من طرف المجاهد البشير زاغز.

الملحق رقم (14): وثيقة اخبار داخلية موجه الى اللجان بالولاية السادسة.

المصدر : ارشيف المتحف الجهوي للمجاهد العقيدمحمد شعباني بسكرة.

الملحق رقم(15): كتيب التكوين الشبه طبي بالمنطقة الرابعة

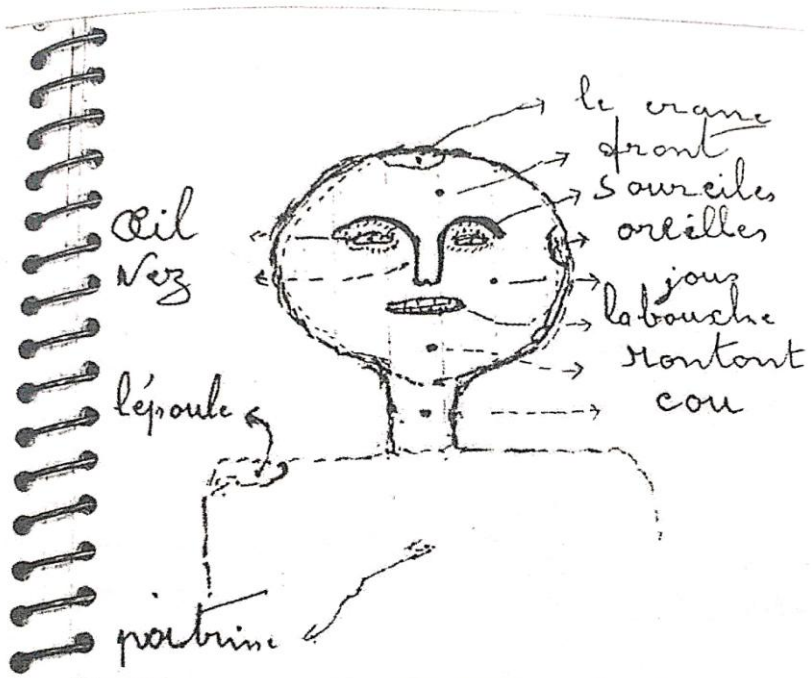

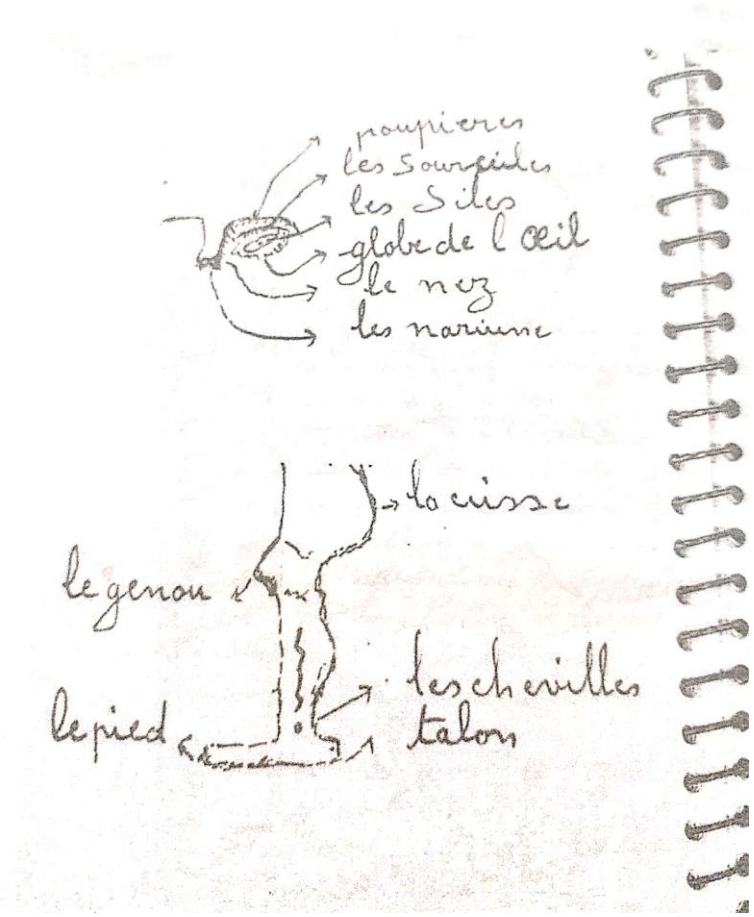

المصدر: مسلمة من قبل المجاهد البشير زاغز.

الملحق رقم(16): الهيكل الاداري للتنظيم الصحي في الولايةالسادسة

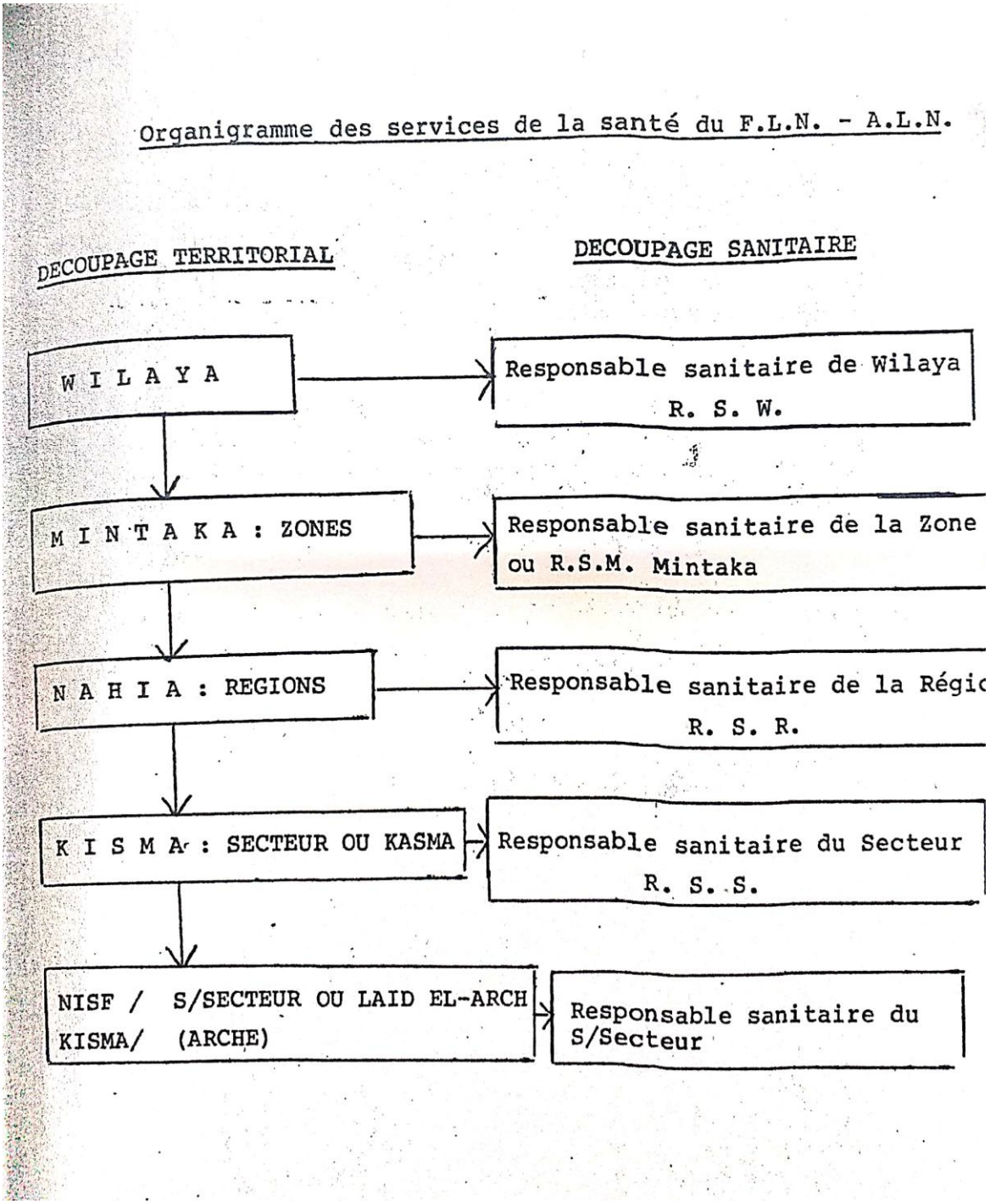

Mohamed Gantari ,organi

الملحق رقم (17): وثيقة لقضية طلاق صادرة عن لجنة القضاء والاوقاف.

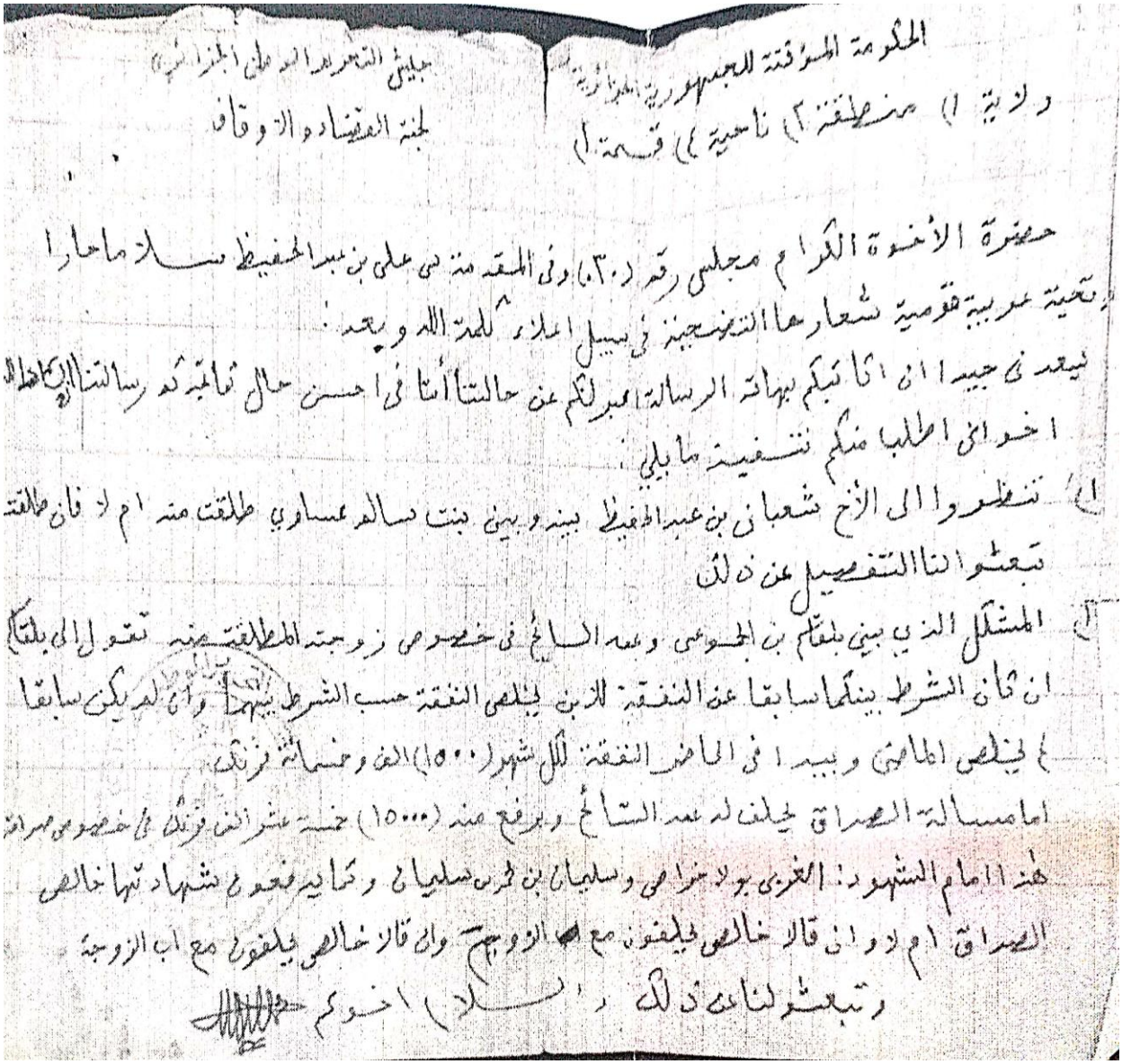

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
ولاية 1) منطقة 2) ناحية 3) قسمة 4)

جيش التحرير الوطني الجزائري
لجنة القضاء والاوقاف

حضرة الأخوة الكرام مجلس رقم (30) وفي المقدمة سي علي بن عبد الحفيظ سلاما عاطرا وتحية عربية قومية شعارها التضحية في سبيل اعلاء كلمة الله وبعد:
يسعدني جيدا ان اتاكم بهاته الرسالة المبرلكم عن حالتنا أننا في احسن حال ثم تحيتي لكم رسالتنا الى اخواني اطلب منكم تنفيذ ما يلي:
1) تنظروا الى الأخ شعبان بن عبد الحفيظ بينه وبين بنت سالم عساوي طلقت منه ام لا فان طلقت تبعثوا لنا التفصيل عن ذلك
2) المشكل الذي بين بلقاسم بن الجموعي وبعد الساعي في خصوص زوجته المطلقة منه تقول الى بلغنا ان كان الشرط بينكما سابقا عن النفقة للابن فيلزمه النفقة حسب الشرط بينهما وان لم يكن سابقا فيلزم الماضي وبيد ان في الحاضر النفقة لكل شهر (1500) الف وخمسمائة فرنك.
اما مسألة الصداق فيحلف له بعد الساعي ويرفع منه (15000) خمسة عشر الف فرنك في خصوص صداقة هذا امام الشهود: العربي بولاعراس وسليمان بن محمد سليماني وثمانية فعند شهادتها خالص الصداق ام لا وان قالا خالص فيحلفون مع الزوجة وان قالا خالص فيحلفون مع اب الزوجة وتبعثوا لنا عن ذلك والسلام اخوكم

المصدر: ارشيف المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة.

الملحق رقم(18): رخصة السفر

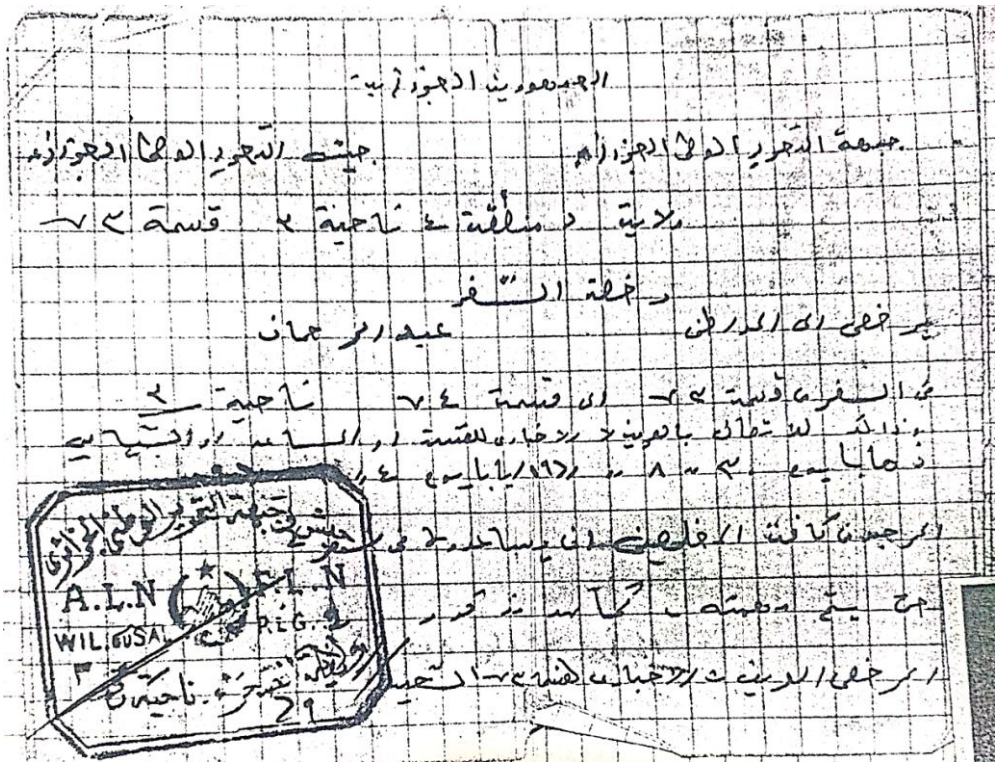

المصدر: وثيقة مسلمة من طرف الاستاذ الدكتور ميسوم بلقاسم.

الملحق رقم(19): وثيقة وصل لسلع من المكتب التجاري بمليلي.

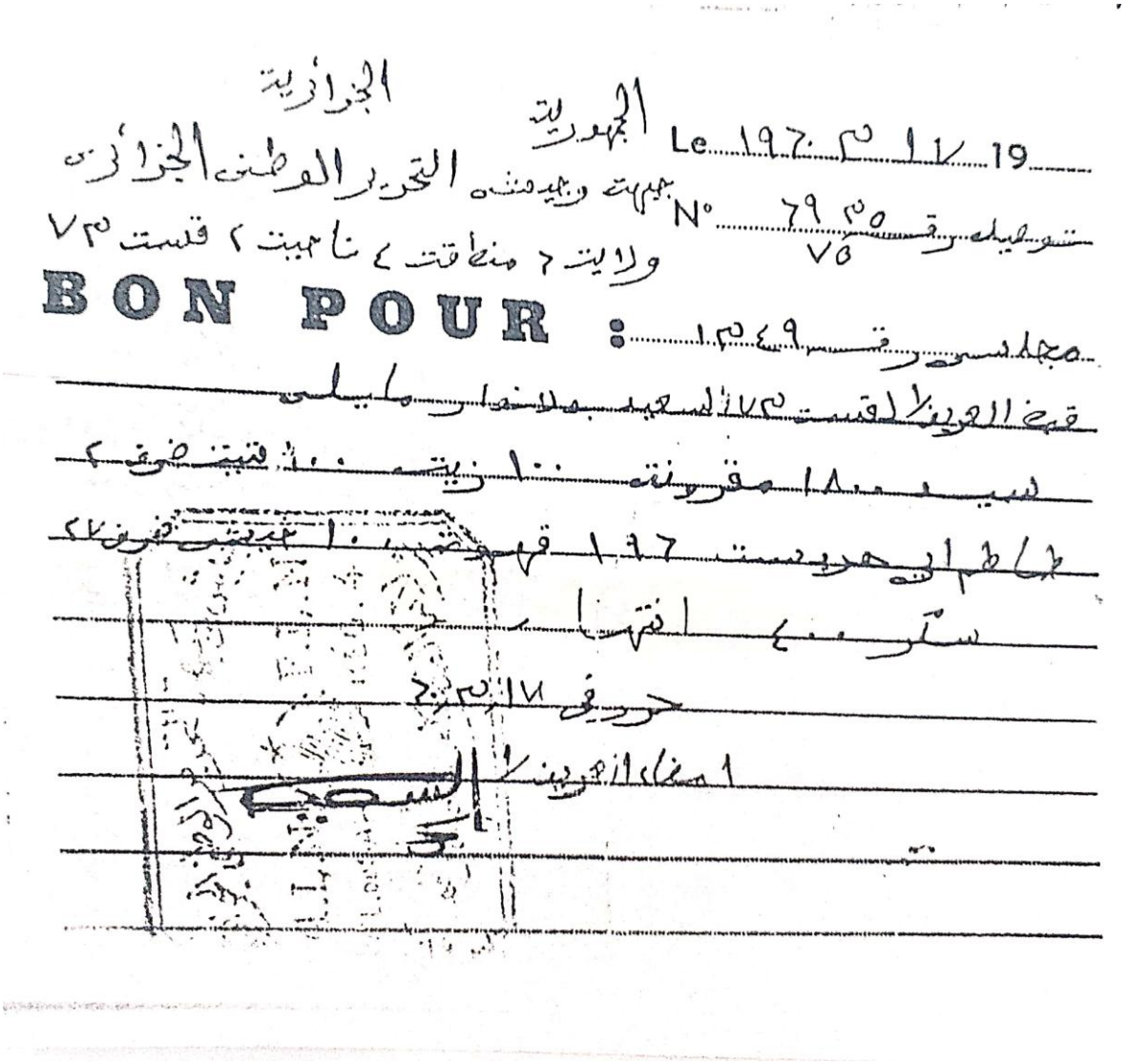
الجزائرية
الجمهورية
Le 19 ٢٠ ١١ 19
جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري
N° ٦٩٣٥
توكيل رقم ٧٥
ولاية ٢ منطقة ٤ ناحية ٢ قسمة ٧٣
BON POUR :
مجلس رقم ١٣٤٩
قرع العرين ٢ القسمة ٧٣ السعيد ملاوي مليلة
سبعة عشر ١٨٠٠ مقرونة ١٠٠ زيت ١٠٠ قنبة ضرف ٢
طماطم جريست ١٢٦ قهوة ١٠ قنبة ضرف ٢
ستر ٤٠٠ اقنبا ٤
حرر في ٢٠ ١١ ١٧
١ مقرع العرين ٢

المصدر: وثيقة مسلمة من طرف المجاهد البشير زاغز.

الملحق رقم(20): وثيقة تموين

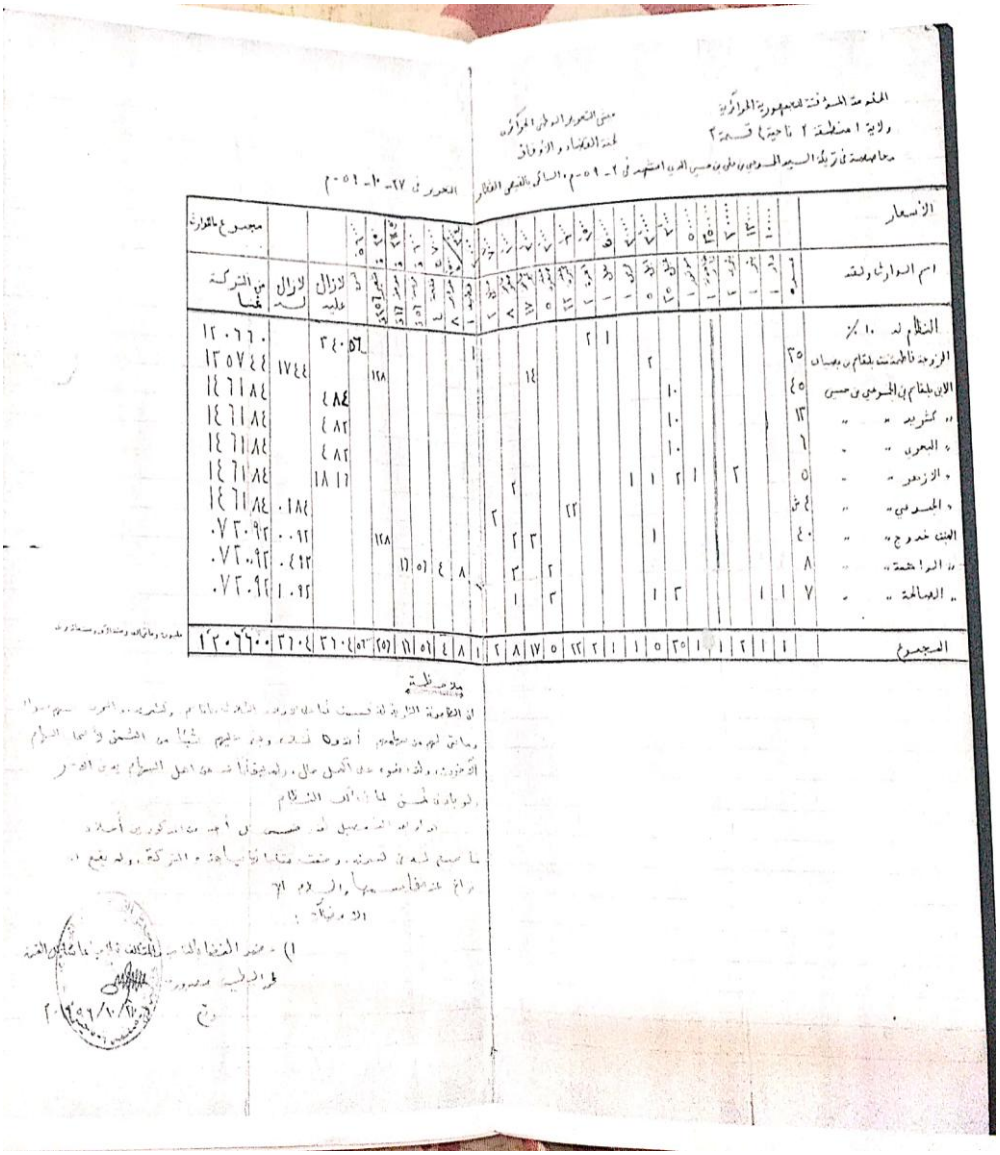

المصدر: ارشيف المتحف الجهوي للمجاهد العقيدمحمد شعباني بسكرة.

الملحق رقم(21): وثيقة خاصة بتعليمات السجون

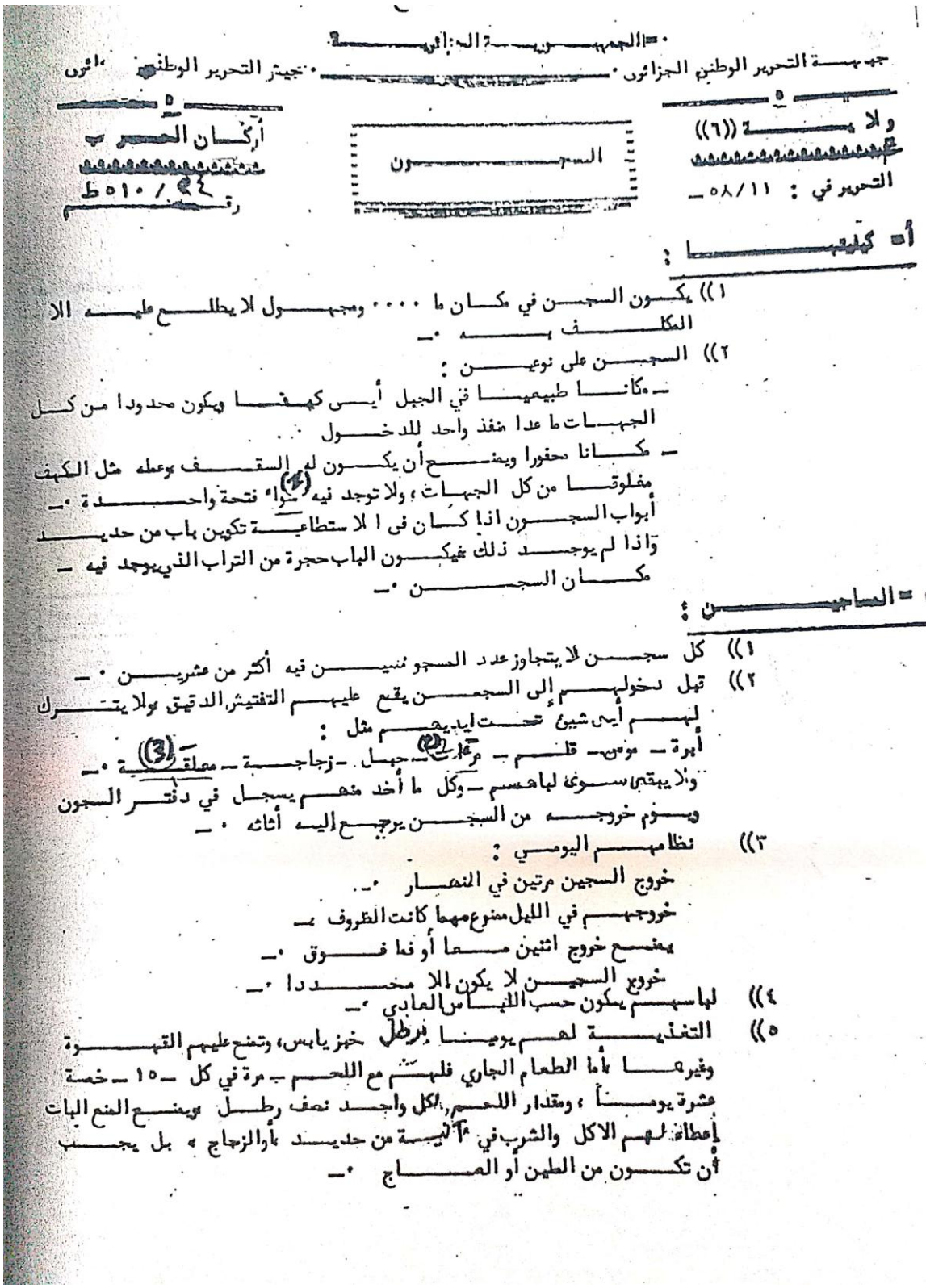

الجمهورية الجزائرية
جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني
ولاية ((٦))
التحرير في : ٥٨/١١ ـ
السجون
أركان الحرب
رقم ٥١٠/٢٤ ط

أ ـ كيفيتها :

١)) يكون السجن في مكان ما .... ومجهول لا يطلع عليه الا المكلف به ـ
٢)) السجن على نوعين :
ـ مكانا طبيعيا في الجبل أي كهفا ويكون محدودا من كل الجهات ما عدا منفذ واحد للدخول .
ـ مكانا محفورا ويفضل أن يكون له السقف وعمله مثل الكهف مغلوقا من كل الجهات ، ولا توجد فيه سوى فتحة واحدة ـ أبواب السجون اذا كان في الاستطاعة تكيين باب من حديد واذا لم يوجد ذلك فيكون الباب حجرة من التراب الذي يوجد فيه مكان السجن ـ

ب ـ السجين :

١)) كل سجن لا يتجاوز عدد السجونين فيه أكثر من عشرين ـ
٢)) قبل دخولهم إلى السجن يقع عليهم التفتيش الدقيق ولا يترك لهم أي شيئ تحت ايديهم مثل :
أبرة ـ مرآة ـ مشط ـ زجاجة ـ معلقة ـ
ولا يبقى سوى لباسهم ـ وكل ما أخذ منهم يسجل في دفتر السجون ويوم خروجه من السجن يرجع إليه أثاثه ـ
٣)) نظامهم اليومي :
خروج السجين مرتين في النهار ـ
خروجهم في الليل ممنوع مهما كانت الظروف ـ
يمنع خروج اثنين معا أو فما فوق ـ
خروج السجين لا يكون إلا محددا ـ
٤)) لباسهم يكون حسب اللباس العادي ـ
٥)) التغذية لهم يوميا برطل خبز يابس، وتمنح عليهم القهوة وغيرها أما الطعام الجاري فلهم مع اللحم ـ مرة في كل ـ ١٥ ـ خمسة عشرة يوما ، ومقدار اللحم لكل واحد نصف رطل ويمنع المنع البات إعطاء لهم الاكل والشرب في آنية من حديد أو الزجاج ، بل يجب أن تكون من الطين أو الصاج ـ

ب = حراسة السجـــــون :

١)) يتولا هـــا جنود مـــن أهـــل الثقـــة والاخلاص، وعددهم يكـــون حســـب كثرة أو قلـــة المسجونيـــن ٠-

٢)) المجاهدون المخصصـــون بالســـجـــون والابحـــاث يعينهـــم مسؤول السجـــن ٠-

٣)) كل سجـــن مسؤول عن صيانتـــه صاحبـــه ٠-

٤)) كل مـــن فـــر لـــه محجـــون إلا ويمـــر في المحكمـــة العسكريـــة ٠-

د = معاملـــة المسجـــونين :

١)) كل من يدخـــل الى السجـــن إلا ويطبق عليـــه قانون السجـــون ٠-

٢)) لا يعامل السجيـــن بالضرب أوالشتيـــم ما عداعند عصيانه لما أمـــر بـــه ٠-

٣)) اذا لوحـــظ من السجيـــن رغبة الفرار والقيام بالقوة يعدم حـــالا بـــدون محاكمـــة ، ومسؤول السجـــن له التفويض أن يفعلـــه ٠-

٤)) يمنـــع الاتصـــال أو الكـــلام مع السجيـــن سواء كـــان مسؤولا أو مجاهـــدا ٠ إلا بأمـــر من مسؤول السجـــن ـ أي المسؤول الأعلى ـ ماعـــدا ـ ملازم ثاني ـ ضابط ثاني ـ إلى غير ذلـــك ـ ولكـــل سجـــن مسؤول كمـــا نصـــن عليه قانـــون رقم (٤٥) ٠-

الصادر في : فبراير ١٩٥٦

مجلس الولايـــة ،

الصاغ الثاني

أحمد بن

المصدر: Mohamed Guentari,oganisation politici administrative et militaire de la revolution Algérienne 1954-1962,op.cit,p 446.

الملحق رقم(22): وثيقة توضح مهام الملازم الثاني

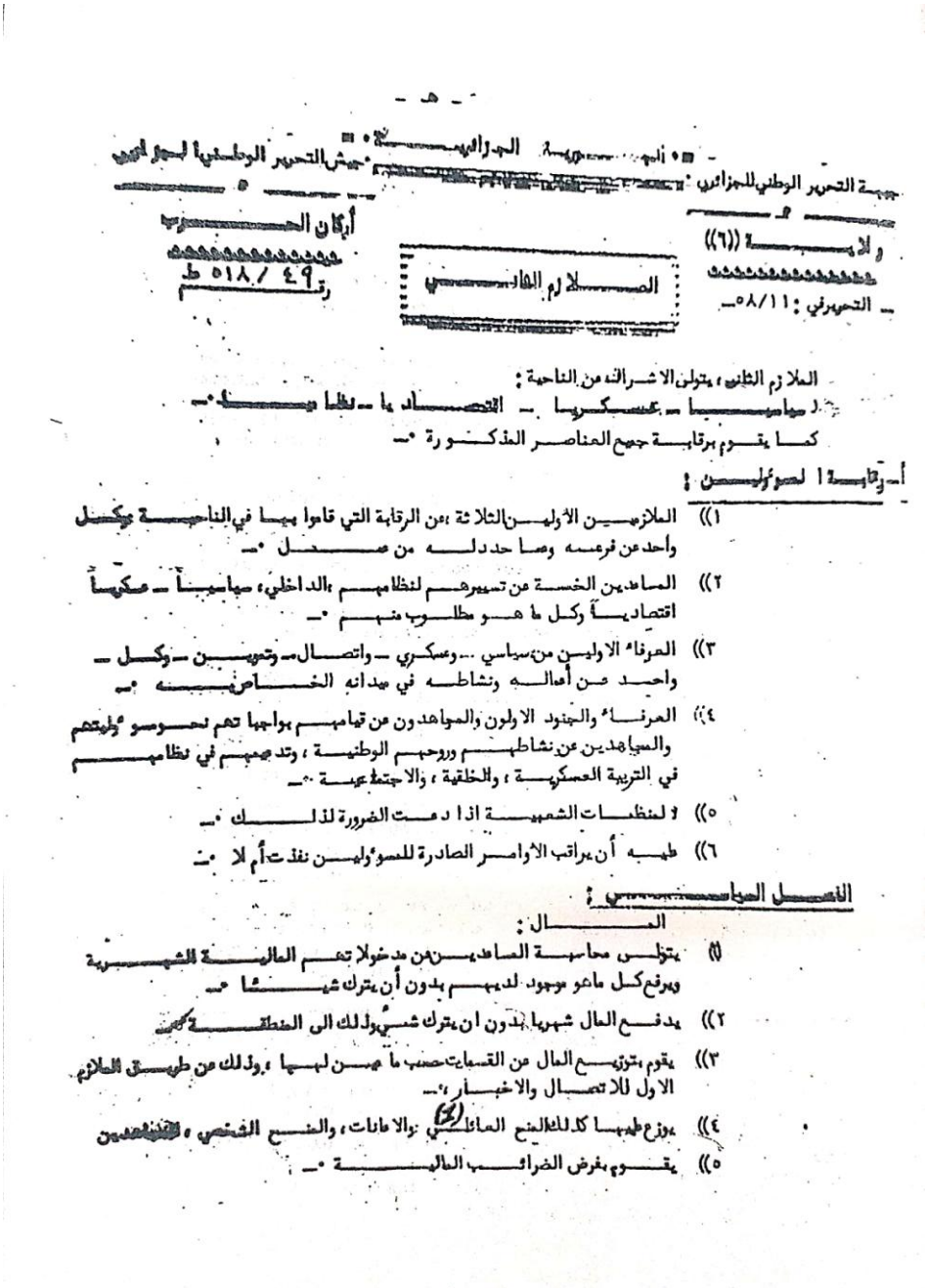

الجمهورية الجزائرية
جيش التحرير الوطني الجزائري
جبهة التحرير الوطني للجزائر

الولاية ((٦))
التحويرقي : ٥٨/١١ـ

الملازم الثاني

أركان الحرب
رقم ٥١٨/٤٩ ط

الملازم الثاني ، يتولى الاشراف من الناحية :
ـ سياسيا ـ عسكريا ـ اقتصاديا ـ نظاميا ـ
كما يقوم برقابة جميع العناصر المذكورة ـ

أ ـ رقابة المسؤولين :

١)) الملازمين الاولين الثلاثة ، من الرقابة التي قاموا بها في الناحية بكل واحد عن فرعه وما حدد له من عمل ـ

٢)) المساعدين الخمسة عن تسييرهم لنظامهم ، الداخلي ، سياسيا ـ عسكريا اقتصاديا وكل ما هو مطلوب منهم ـ

٣)) العرفاء الاولين من سياسي ـ وعسكري ـ واتصال ـ وتموين ـ وكل ـ واحد عن أعماله ونشاطه في ميدانه الخاص به ـ

٤)) العرفاء والجنود الاولون والمجاهدون من قيامهم بواجباتهم نحو مسؤوليهم والمجاهدين عن نشاطهم وروحهم الوطنية ، وتدعيمهم في نظامهم في التربية العسكرية ، والخلقية ، والاجتماعية ـ

٥)) المنظمات الشعبية اذا دعت الضرورة لذلك ـ

٦)) طلبه أن يراقب الأوامر الصادرة للمسؤولين نفذت أم لا ـ

الفصل السياسي :

المال :

١)) يتولى محاسبة المساعدين من مدخول تعم العائلة الشعبية ويرفع كل ما هو موجود لديهم بدون أن يترك شيئا ـ

٢)) يدفع المال شهريا بدون ان يترك شيء ولذلك الى المنطقة ـ

٣)) يقوم بترتيب المال من القسمات حسب ما عين لها ، ولذلك من طريق الملازم الاول للاتصال والاخبار ـ

٤)) يوزع طبها كذلك المنح العائلية والاعانات ، والمنح الشخصي ، للمجاهدين

٥)) يقوم بفرض الضرائب العالية ـ

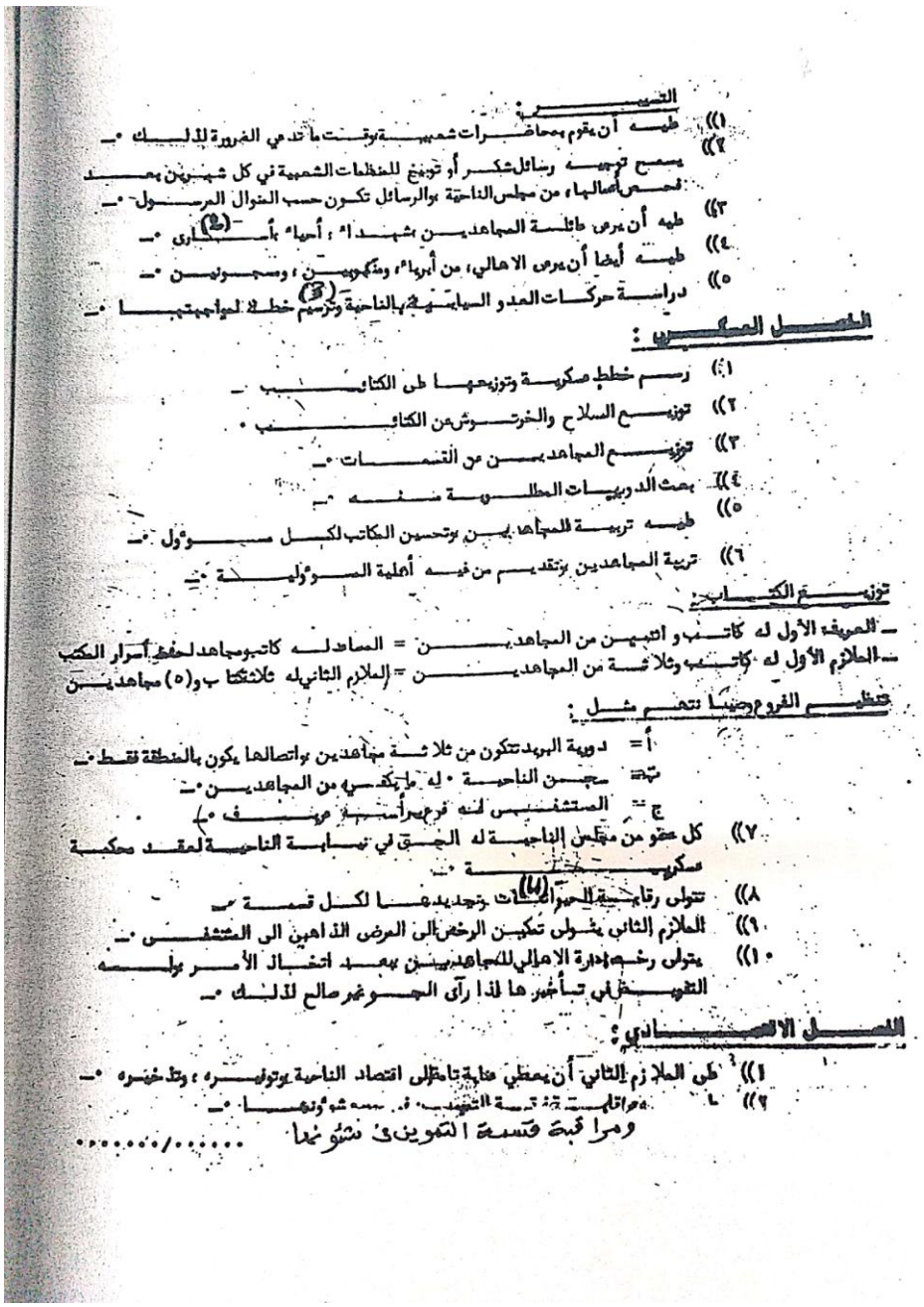

التعبئة :

١)) طيه أن يقوم بمحاضرات شعبية وقت ما تدعو الضرورة لذلك .

٢)) يسمح توجيه رسائل شكر أو توبيخ للمنظمات الشعبية في كل شهرين بعد فحص أعمالها ، من مجلس الناحية بالرسائل تكون حسب المقوال المرسول .

٣)) طيه أن يرعى عائلة المجاهدين شهداء ، أحياء بأسرهم .

٤)) طيه أيضا أن يرعى الاهالي ، من أيتام ، ومكفوفين ، ومجانين .

٥)) دراسة حركات العدو السياسية بالناحية وترسيم خطة لمواجهتها .

الشعب العسكري :

١)) رسم خطط عسكرية وتوزيعها على الكتائب .

٢)) توزيع السلاح والخرطوش من الكتائب .

٣)) توزيع المجاهدين من القنمات .

٤)) بعث الدوريات المطلوبة منه .

٥)) طيه تربية المجاهدين وتحسين المكاتب لكل مسؤول .

٦)) تربية المجاهدين بتقديم من فيه أهلية المسؤولية .

توزيع الكتاب :

- الصريف الأول له كاتب و اثنين من المجاهدين = المساعد له كاتب ومجاهد لحفظ أسرار المكتب
- العلازم الأول له كاتب وثلاثة من المجاهدين = العلازم الثاني له ثلاثة كتاب و(٥) مجاهدين

تنظيم الفروع وهيا تتحمل :

أ = دورية البريد تتكون من ثلاثة مجاهدين بواتصالها يكون بالمنطقة فقط .

ب = سجن الناحية . له ما يكفيه من المجاهدين .

ج = المستشفيس له فرع رأسها مرتف .

٧)) كل عضو من مجلس الناحية له الحق في مساءلة الناحية لعقد محكمة عسكرية .

٨)) تتولى رقابة الحبوانات وتجديدها لكل قمنة .

٩)) العلازم الثاني يتولى تكبين الرخص الى المرضى الذاهبين الى المستشفى .

١٠)) يتولى رخص إدارة الاهالي للمجاهدين بعد اتخاذ الأمر برأيه التوقيف في تأخيرها لذا رأى الجو غير صالح لذلك .

الشعب الاقتصادي :

١)) على العلازم الثاني أن يعطي عناية تامة على اقتصاد الناحية بتوليره ، وتدخيره .

٢)) مراقبة قسمة الغنيمة قبل قسمتها .

ومراقبة قسمة التموين في شهرها .

...../...../.....

٣)) له أن يحرس حالة الناحيـــة من مدخولات ومخرجـات وكفاية ونقصـــان ٠

التنظيـــم :

الاجتماعات : يعقـــد اجتماع الناحيـــة في كل شهـر وينقسم الى أربعة جلسات :-

الجلســـة الاولـــى :

تنظـم الملازمـــين الاربعـــة وتقتضي عن :

- جدول الاعمـــال ٠- دراسة تقارير الملازمـــين الاوليـــن ٠
- محاسبـة كـل واحد عن أعمالـــه ٠- فحص دراسـة تقارير المساعديـن وأعمالهـم :
- الاوامر المعطيات لهـم نفذت أم لا ٠- ما هـي أسبـاب تخلفهـا ٠
- فحـص شؤون كـل قسمة بالتدقيـق ٠-

الجلســـة الثانيـــة :

تنظـم الملازمـــين الاربعـــة من بينهـم الملازم الثاني وتقتضي عن :

- درس الاعمـــال اليومية من جديـــد ٠- اتخاذ المواقف والقرارات لكـل قسمـــة ٠
- وضع جدول الاعمال للشهر القادم لكل من المساعدين والملازمـــين ٠
- انتخاب المال الذي يطلـب من المنطقـــة ٠

الجلســـة الثالثـــة :

تنظـــم كلاً من الملازمـــين والمساعديـــن وتقتضي عـن :

- فـض كـل مشكلـة وخلاف بين القسمـات ٠- توزيـع الاعمـال للقيـام بهـا ٠

هذا إذا كانت الناحية والضفة والولايـة في هدوء بدون حوادث أو اضراب ٠ واذا وجدت قلاقـل ومواقف تحتاج الى أسـرار فـوق المعتـاد ٠ المواقـف تعطى لكـل صـاعد ٠

الجلســـة الرابعـــة :

١)) موضوعهـــا واختصاصهـا ٠ أسلـــة :

- ٠ سياسيـــة - عسكريـــة - اقتصاديـــة ٠

٢)) التوجيهـات في الفصل المذكور أعلاه ٠ لكل مسؤول عما عين لـــه ، من أعمال لتزويد المسؤول بالنصائح ٠ لتسهـل له مسؤوليتـــه والتوجيهـات تكون على هذا النمـط مثـلا :

مدينة كذا ..... اتصالهـا الآن ٠- تتصل بشخصية فلان ٠-
تتخذ موقفـا معـه ..... كذا - قيامك بالكمين كذا .... تتخذ وسائل كـذا ..... وهلـم جـر ٠-
ويسجـل ملخص التوجيهـات السياسية - والعسكرية - والاقتصادية فـي صفحـة التوجيهـات ٠

٣)) يمنع عن الملازم الثاني أن يعزل أو يبدل ، أي مسؤول إلا بأمر من المنطقـــة ٠-

٤)) كـل منظـم أو أسير مـن العدو ، الا وينزع له السـلاح ويرسل الى المنطقة ٠-

د)) كل مجاهد أو مسؤول حدث منه شيء مخالف لقانون الجيش ينزع له السلاح .

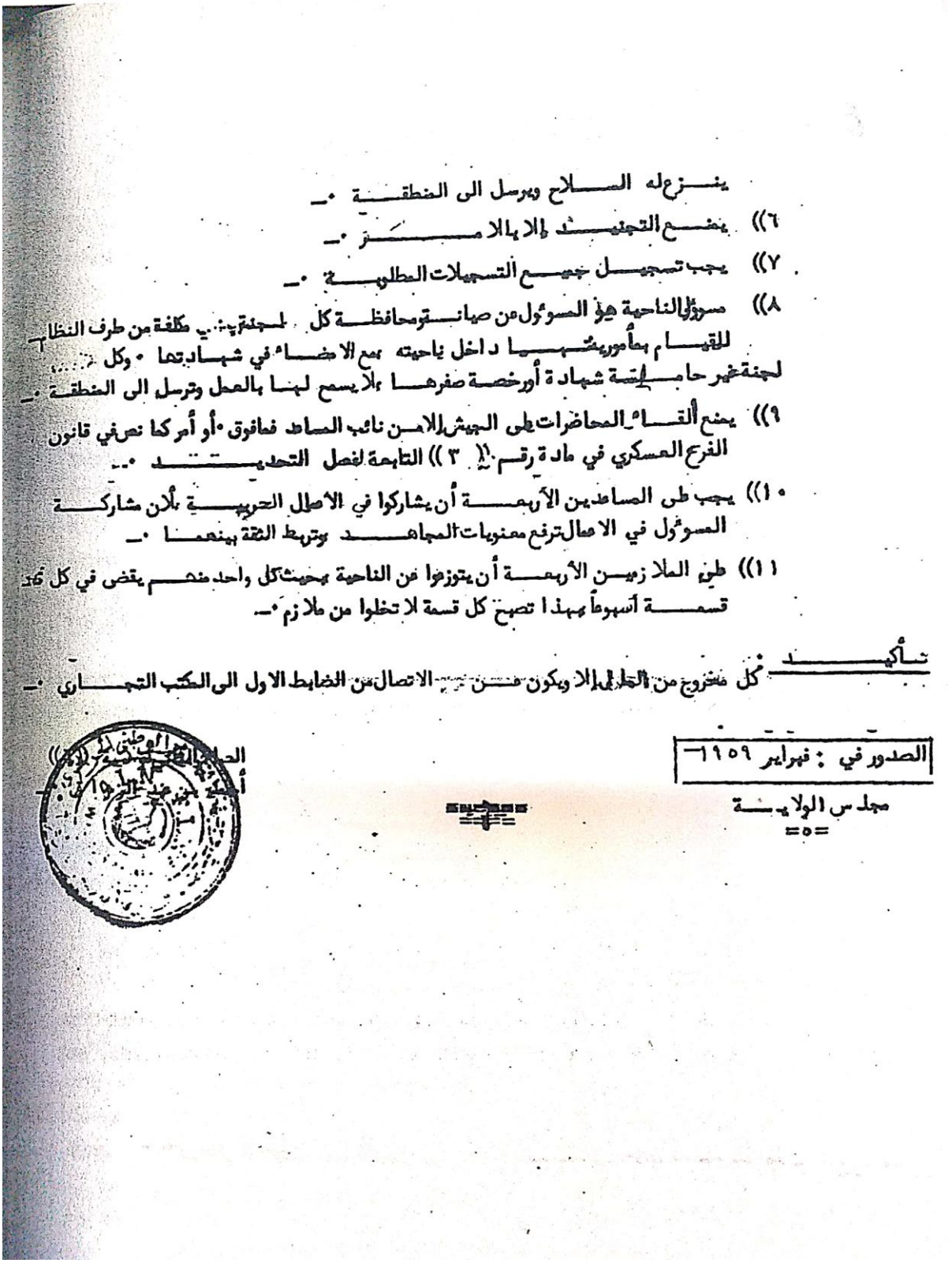

ينـــزع له الســـلاح ويرسل الى المنطقـــة .ـ

٦)) يخضـــع التجنيـــد إلا بالامـــــر .ـ

٧)) يجب تسجيـــل جميـــع التسجيلات المطلوبـــة .ـ

٨)) مسؤول الناحية هو المسؤول من صيانـــة ومحافظـــة كل لجنة ... مكلفة من طرف النظا... للقيـــام بمأموريتهـــا داخل ناحيته مع الاعضـــاء في شهـــادتها . وكل ... لجنة غير حامـــلة شهادة أو رخصة صفرهـــا لا يسمح لهـــا بالعمل وترسل الى المنطقـــة .ـ

٩)) يمنع القـــاء المحاضرات على الجيش الامـــن نائب المساعد فما فوق . أو أمر كما نص في قانون الفرع العسكري في مادة رقـــم ((٣)) التابعة لفصل التحديـــــد .ـ

١٠)) يجب على المساعدين الأربعـــة أن يشاركوا في الأعمال الحربيـــة لأن مشاركـــة المسؤول في الاعمال ترفع معنويات المجاهـــد وترتبط الثقة بينهمـــا .ـ

١١)) على العلازمين الأربعـــة أن يتوزعوا عن الناحية بحيث كل واحد منهـــم يقضي في كل قد... قســـمة أسبوعاً بهذا تصبح كل قسمة لا تخلوا من ملازم .ـ

تـــأكيـــــد : كل مخروج من الحدود إلا ويكون مـــن ... الاتصال من الضابط الاول الى المكتب التجـــاري .ـ

الصدور في : فبراير ١٩٥٩ـ

مجلس الولايـــة

=٥=

المصدر: الهادي درواز، **من تراث الولاية السادسة**، مصدر سابق، ص 142

الملحق رقم(23): وثيقة توضح اعمال المجاهد

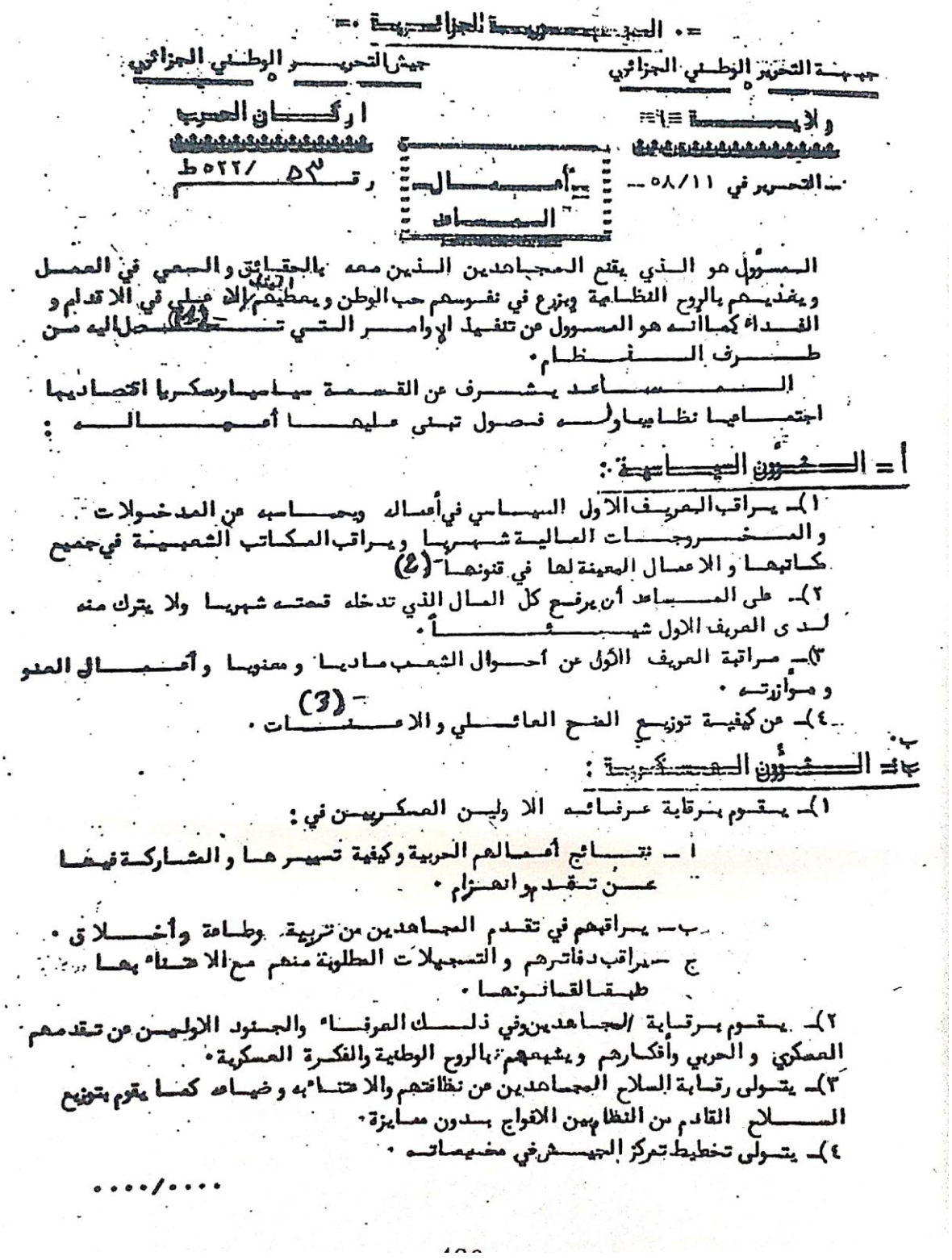

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

الولاية ... — أركان الحرب

التحرير في ٥٨/١١ — أعمال المجاهد رقم ٥٢٢/ ٥٢ ط

المسؤول هو الذي يقنع المجاهدين الذين معه بالحقائق والسعي في العمل ويغذيهم بالروح النظامية ويزرع في نفوسهم حب الوطن ويعطيهم المثل الأعلى في الاقدام و الفداء كما انه هو المسؤول عن تنفيذ الاوامر التي تتحصل اليه من طرف النظام.

المجاهد يشرف عن القسمة سياسيا وعسكريا اقتصاديا اجتماعيا نظاميا وله فصول تبنى عليها أعماله :

أ = الشؤون السياسية :

١)- يراقب الصريف الاول السياسي في أعماله ويحاسبه عن المدخولات والمخرجات المالية شهريا ويراقب المكاتب الشعبية في جميع مكاتبها و الاعمال المعينة لها في قانونها (2)

٢)- على المجاهد أن يرفع كل المال الذي تدخله قسمته شهريا ولا يترك منه لدى الصريف الاول شيئا.

٣)- مراقبة الصريف الأول عن أحوال الشعب ماديا و معنويا و أعمال العدو و موازنته.

٤)- عن كيفية توزيع الضح العائلي و الاعانات. (3)

ب = الشؤون العسكرية :

١)- يقوم برقابة عرفائه الاولين العسكريين في :

أ - نتائج أعمالهم الحربية وكيفية تسييرها و المشاركة فيها عن تقدم و انهزام.

ب- يراقبهم في تقدم المجاهدين من تربية وطاعة وأخلاق.

ج - يراقب دفاترهم و التسجيلات المطلوبة منهم مع الاعتناء بها طبقا لقانونها.

٢)- يقوم برقابة المجاهدين وفي ذلك العرفاء والجنود الاولين عن تقدمهم العسكري و الحربي وأفكارهم ويشبعهم بالروح الوطنية والفكرة العسكرية.

٣)- يتولى رقابة السلاح المجاهدين عن نظافتهم والاعتناء به وضياعه كما يقوم بتوزيع السلاح القادم من النظاميين الافواج بدون مميزة.

٤)- يتولى تخطيط تمركز الجيش في مخيماته.

..../....

٥) التدريب العسكري للمجاهدين واعطائهم تعليمات في كيفية سيرهم العسكري وتحركاتهم من استعمال كل الأسلحة الموجودة بالقسمة
٦) المجاهد مسؤول عن أكل المجاهد ولباسه ونظافته وتربيته الأدبية والخلقية والعسكرية .-
٧) المجاهد هو الذي يتولى المنح الشخصي بعد اعطاء الأمر
٨)- يراقب منحات الجيش في أماكن النوم للمجاهدين وأماكن الطبخ ومقر الاخاديد ومواقع الكفاح وغيرها .-
٩)- عليه أن يهيأ ويقدم المسؤولين والمجاهدين للترقية .-
١٠) يعين أماكن السجن للقسمة كما يخصص لها مجاهدين .-
١١)- عليه أن يخصص ثلاثة مجاهدين للقيام بالابحاث .-
١٢)- المساعد عليه أن يقوم بالاعمال الحربية سواء عند الأمر أو باختام الفرص
١٣)- يشرف من أنواع الدرك :
- توزيع الاعمال عليهم وتخصصهم وتنفيذ الأوامر الخاصة بهم
- رقابتهم من أعمالهم اليومية .-
- القاء دروس وتعليمات عليهم .-
- قبض تقاريرهم الشهرية .-

ج = الشؤون الاقتصادية :-

١)- يقوم بمراقبة الصرف الأول الاتصال عن :
أ - جلب المؤونة واللباس وغيرهما من حاجات الجيش .-
ب - يقوم بمحاسبته من المال المرفوع والموزع من المكاتب التجارية حسب الحجج
ج - عليه أن يراقب مطالب مساعد التموين نفذت أم لا .-
٢)- عليه أن يقوم بمراقبة المكتب التجاري اذا دعت الضرورة .-
٣)- ترسيم وتعيين طرق موارد التموين والتحريض منها ومراقبة الذين يشترونها ويحملونها .-
٤)- يجب عليه أن يوفر كفاية القسمة لمدة أشهر من تموين ولباس ....
٥)- عليه أن يراقب المراكز الخاصة للتموين والجيش .-

د - الطبيب :-

١)- تعيين دورية لحمل بريد القسمة وتتألف من خمسة مجاهدين من بينهم جندي أول والاحتفاء برقابتها وتنظيمها حسب قانون الدوريات .-
٢)- تعيين ثلاثة أماكن لدورية القسمة لتتنقل فيها .-
٣)- تنظيم البريد الأسبوعي بين الجيش والشعب وتعيين أحد رجال الدرك يتكفل بحمله بما في ذلك مكان الملاقات .-
٤)- يعترم بعقد اجتماعات شهرية مع عرفائه الثلاثة لدرس حالة القسمة سياسيا وعسكريا واقتصاديا ويقدمون له تقاريرهم وتصفية حساباتهم الماضية كما يوجههم نحو أعمالهم المقبلة وأيام الاجتماع حسب ما هو مقرر في قانون الاجتماعات .-
وهو بدوره يقدم تقاريره سياسيا وعسكريا واقتصاديا الى مسؤول الناحية مع دفع المال له بدون أن يترك شيئا كما عليه أن يقدم طلبا حسب ما قرر في الاجتماع وصورة ما ذكر دفتر أعماله اليومية .-

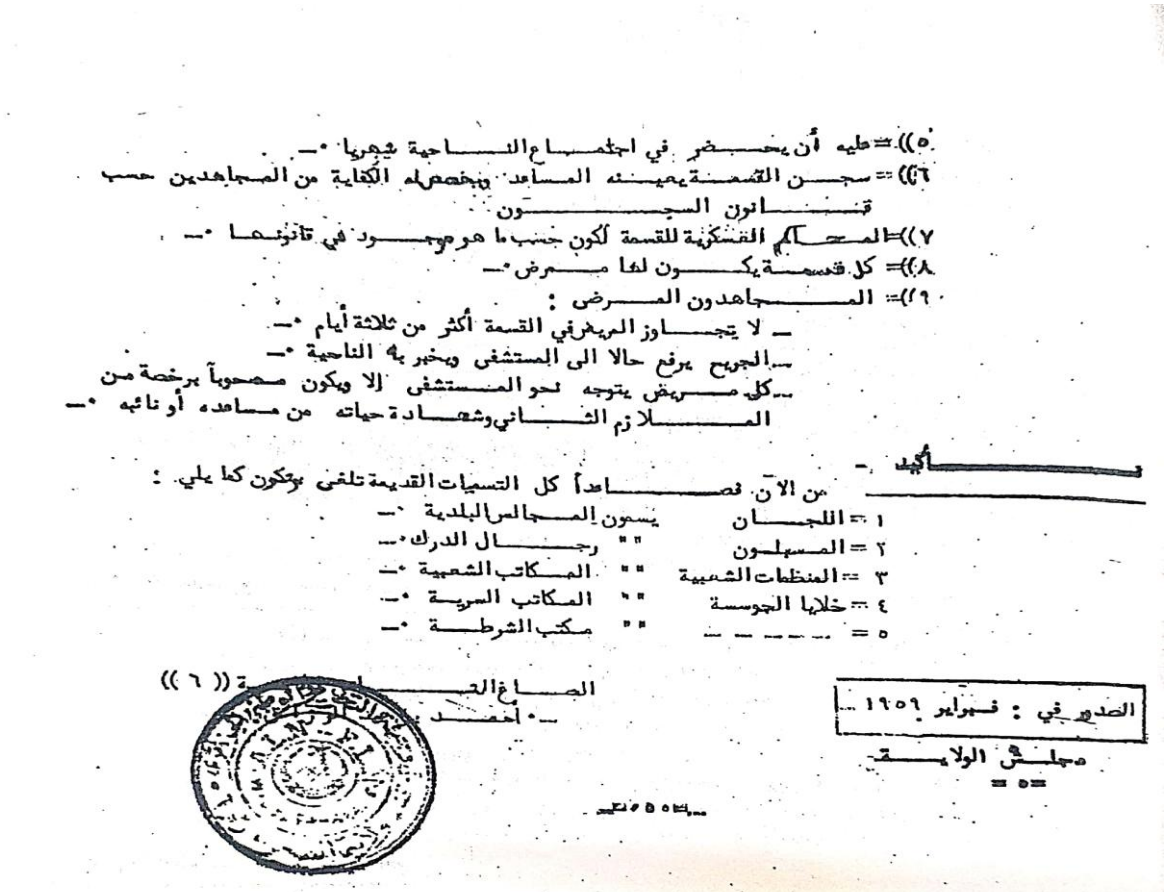

٥)) = عليه أن يحضر في الجماع الناحية شهريا ٠ —
٦)) = سجن القسمة يعينه المساعد ويخصص له الكفاية من المجاهدين حسب قانون السجون
٧)) = المحاكم العسكرية للقسمة لكون جنب ما هو موجود في قانونها —
٨)) = كل قسمة يكون لها مرض ٠ —
٩)) = المجاهدون المرضى :
— لا يتجاوز المريض في القسمة أكثر من ثلاثة أيام ٠ —
— الجريح يرفع حالا الى المستشفى ويخبر به الناحية ٠ —
— كل مريض يتوجه نحو المستشفى إلا ويكون مصحوباً برخصة من الملازم الثاني وشهادة حياته من مساعده أو نائبه ٠ —

تأكيد —
من الآن فصاعداً كل التسميات القديمة تلغى وتكون كما يلي :

١ = اللجان	يسمون المجالس البلدية ٠ —
٢ = المسهلون	" " رجال الدرك ٠ —
٣ = المنظمات الشعبية	" " المكاتب الشعبية ٠ —
٤ = خلايا الجوسة	" " المكاتب السرية ٠ —
٥ = ـــــــ	" " مكتب الشرطة ٠ —

الصاغ الصاغ ... ((٦))
— ٠ أحمد ...

الصدر في : فبراير ١٩٥٩ —
مجلس الولاية
= ٥ =

المصدر: ارشيف المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة.

الملحق رقم(24): وثيقة توضح اعمال العريف الاول السياسي

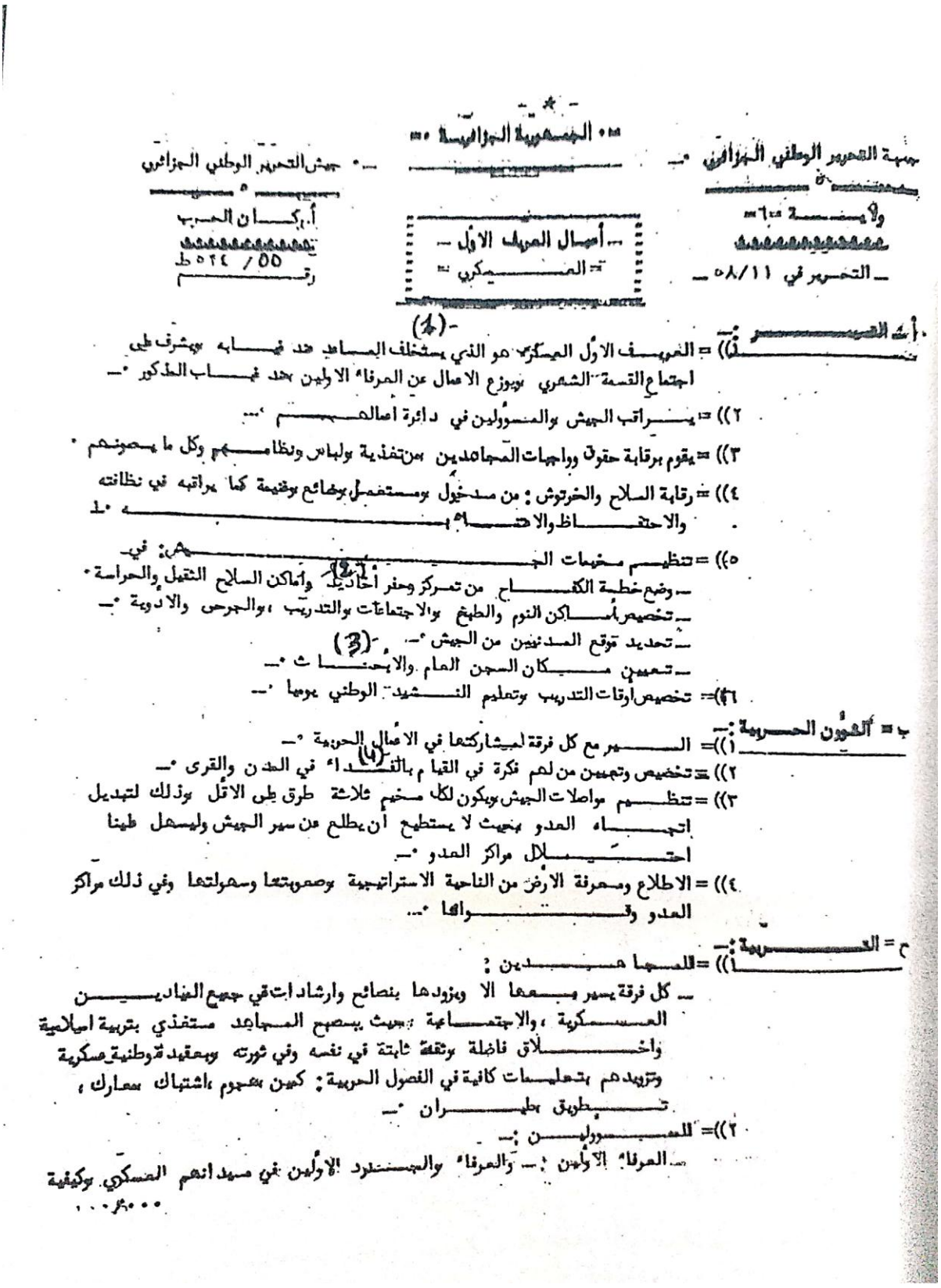

جبهة التحرير الوطني الجزائري
الجمهورية الجزائرية
جيش التحرير الوطني الجزائري
أركان الحرب
رقم 00/ 544 ط
الولاية
التحرير في 58/11
أعمال العريف الاول
العسكري

(1)

أ = التدريب:
1) = العريف الاول العسكري هو الذي يستخلف المجاهد في غيابه ويشرف على اجتماع القسمة الشهري ويوزع الاعمال عن المرفاء الاولين بعد غياب المذكور.
2) = يراقب الجيش والمسؤولين في دائرة اعمالهم.
3) = يقوم برقابة حقوق وواجبات المجاهدين من تغذية ولباس ونظافتهم وكل ما يصونهم.
4) = رقابة السلاح والخرتوش: من مدخول ومستعمل بضائع وغنيمة كما يراقبه في نظافته والاحتفاظ والاعتناء به.
5) = تنظيم مخيمات الجيش في:
(2)
- وضع خطة الكفاح من تمركز وحفر الخنادق وأماكن السلاح النقيل والحراسة.
- تخصيص أماكن النوم والطبخ والاجتماعات والتدريب، والجرحى والادوية.
- تحديد توقع المدنيين من الجيش.
(3)
- تعيين مكان السجن العام والاحتياط.
6) = تخصيص اوقات التدريب وتعليم النشيد الوطني يوميا.

ب = الفنون الحربية:
1) = السير مع كل فرقة لمشاركتها في الاعمال الحربية.
(4)
2) = تخصيص وتعيين من لهم فكرة في القيام بالفداء في المدن والقرى.
3) = تنظيم مواصلات الجيش ويكون لكل مخيم ثلاثة طرق على الاقل وذلك لتبديل اتجاه العدو بحيث لا يستطيع أن يطلع عن سير الجيش وليسهل علينا احتلال مراكز العدو.
4) = الاطلاع ومعرفة الارض من الناحية الاستراتيجية وصعوبتها وسهولتها وفي ذلك مراكز العدو وقواتها.

ج = التربية:
1) = للمجاهدين:
- كل فرقة يسير معها الا ويزودها بنصائح وارشادات في جميع النواحي العسكرية، والاجتماعية، حيث يصبح المجاهد متغذي بتربية اسلامية واخلاق فاضلة وثقة ثابتة في نفسه وفي ثورته وبعقيدة وطنية عسكرية وتزويدهم بتعليمات كافية في الفصول الحربية: كيفية هجوم، اشتباك معارك، تسطير طريق طيران.
2) = للمسؤولين:
- المرفاء الاولين: والمرفاء والمجندون الاولين في مساعدتهم العسكري وكيفية ...

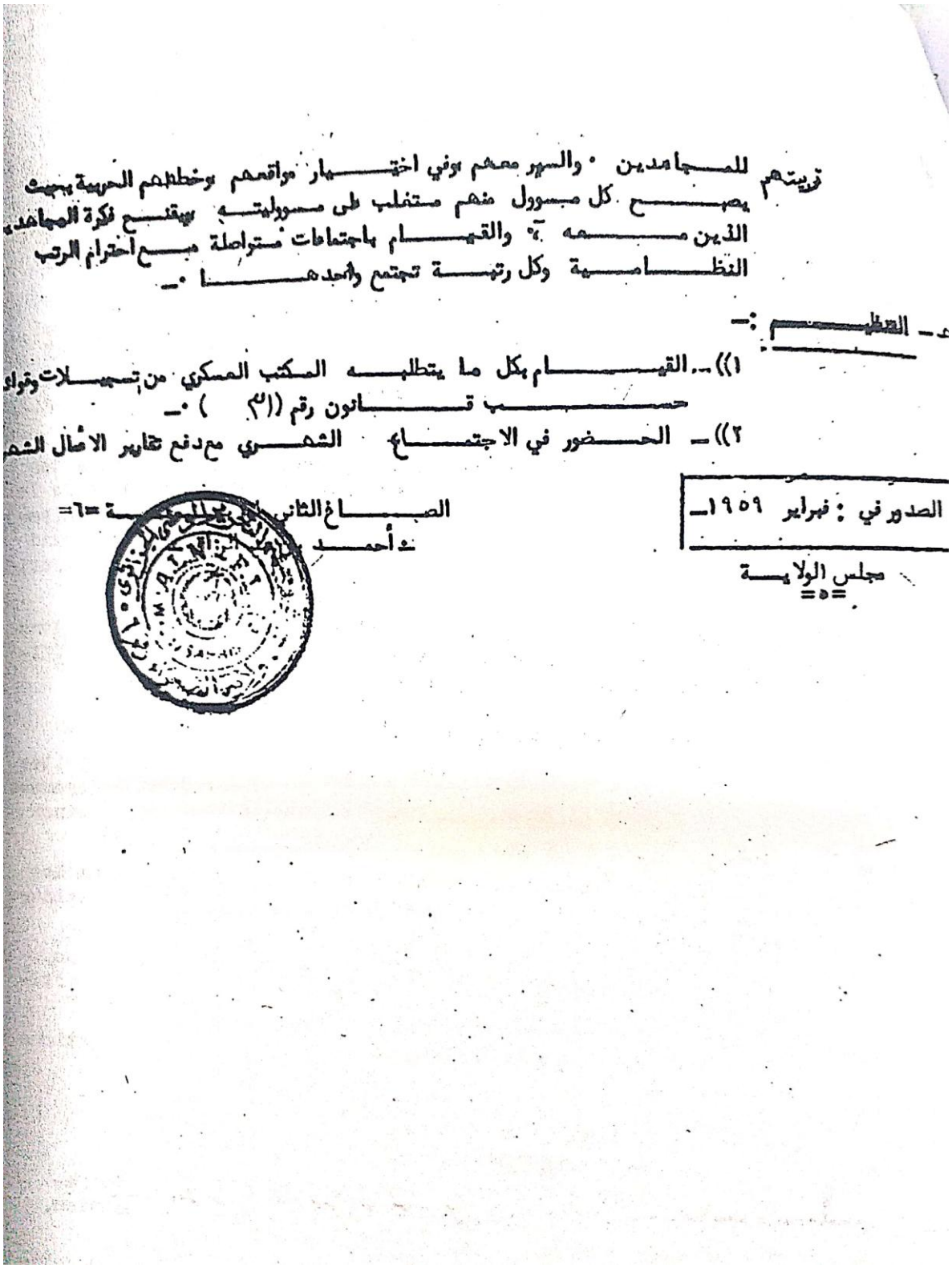

تربيتهم للمجاهدين ، والسهر معهم على اختيار مواقعهم وخطتهم الحربية بحيث يصبح كل مسؤول منهم مستغلب على مسؤوليته ، يتقبل فكرة المجاهدين الذين معه ، والقيام باجتماعات متواصلة مع احترام الرتب النظامية وكل رتبة تجتمع وحدها .-

ء- التنظيم :-

1)- القيام بكل ما يتطلبه المكتب العسكري من تسجيلات وفواتير حسب قانون رقم (1م) .-

2)- الحضور في الاجتماع الشهري مع دفع تقارير الأعمال الشهرية

الصباغ الثاني [illegible] =٦=

ء أحمد

الصدور في : فبراير ١٩٥٩-

مجلس الولاية

=٥=

المصدر: Mohamed Guentari,oganisation politici administrative et militaire de la revolution Algérienne 1954-1962, op.cit, p448.

الملحق رقم(25): وثيقة توضح اعمال المجاهد

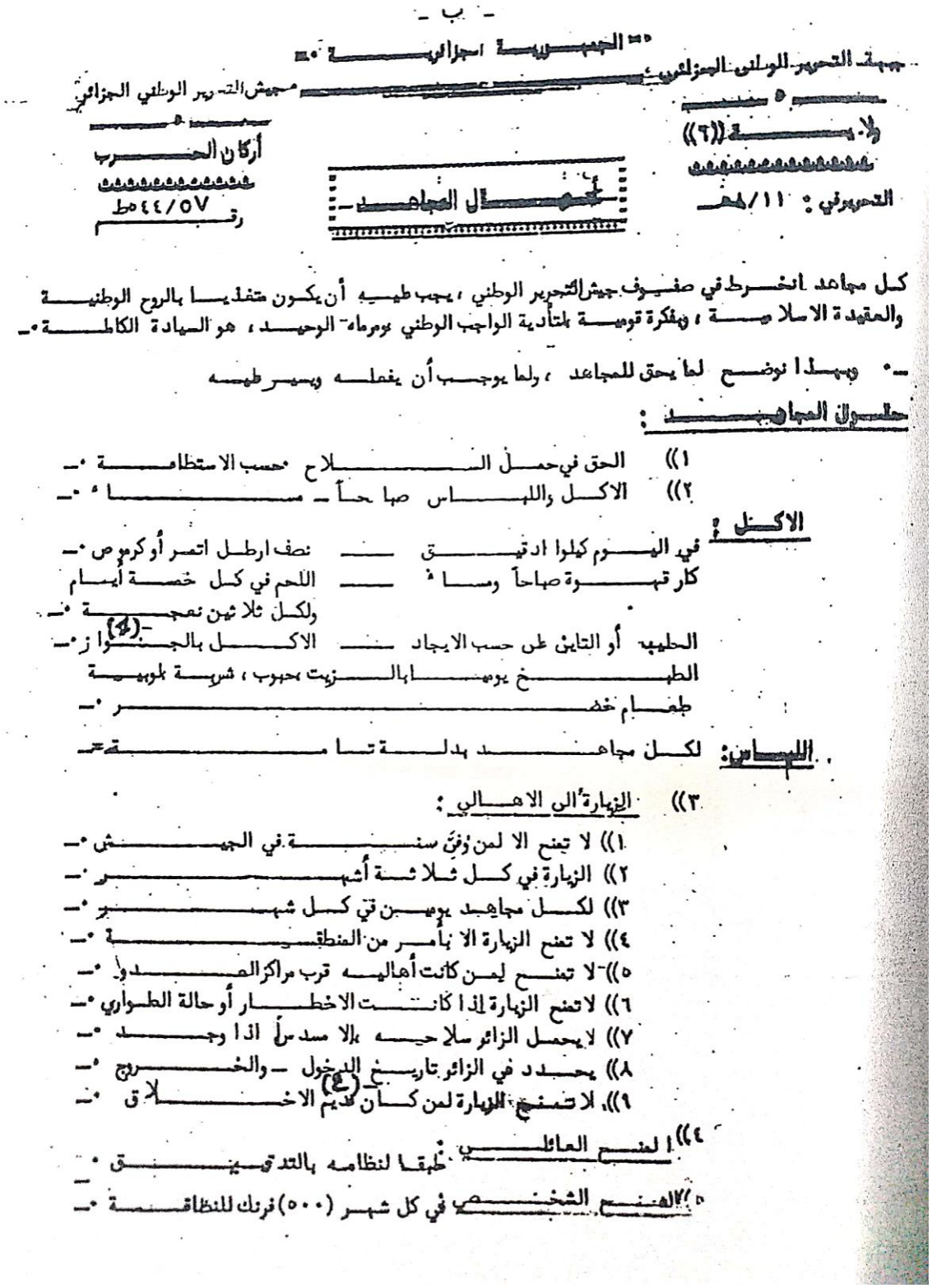

- ب -

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

أركان الحرب

رقم ٤٤/٥٧ ط

الولاية (٦)

التحرير في: ١١/١٩٥٨

أعمال المجاهد

كل مجاهد انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني ، يجب عليه أن يكون متشبعا بالروح الوطنية والعقيدة الاسلامية ، وبفكرة قومية بالتأدية الواجب الوطني ومرماه الوحيد ، هو السيادة الكاملة.

وبهذا توضح لما يحق للمجاهد ، ولما يوجب أن يفعله ويسير عليه

حقوق المجاهد :

١) الحق في حمل السلاح حسب الاستطاعة.

٢) الاكل واللباس صباحا مساءا.

الاكل :

في اليوم كلوا ادقيق ـــ نصف ارطل اتمر أو كرموص.

كاقهوة صباحا ومساء ـــ اللحم في كل خصة أيام

ولكل ثلاثين نعجة.

الحليب أو التاين على حسب الايجاد ـــ الاكل بالجلوز.

الطبخ يومها بالزيت محبوب ، شربة بلوبية

طعام خضر.

اللباس : لكل مجاهد بدلة تامة.

٣) الزيارة الى الاهالي :

١) لا تمنع الا لمن وفى سنة في الجيش.

٢) الزيارة في كل ثلاثة أشهر.

٣) لكل مجاهد يومين في كل شهر.

٤) لا تمنع الزيارة الا بأمر من المنطقة.

٥) لا تمنح لمن كانت أهاليه قرب مراكز العدو.

٦) لا تمنع الزيارة إذا كانت الاخطار أو حالة الطوارئ.

٧) لا يحمل الزائر سلاحه إلا مسدس اذا وجد.

٨) يحدد في الزائر تاريخ الدخول والخروج.

٩) لا تمنح الزيارة لمن كان قديم الاخلاق.

٤) المنح العائلي : طبقا لنظامه بالتدقيق.

٥) المنح الشخصي في كل شهر (٥٠٠) فرنك للنظافة.

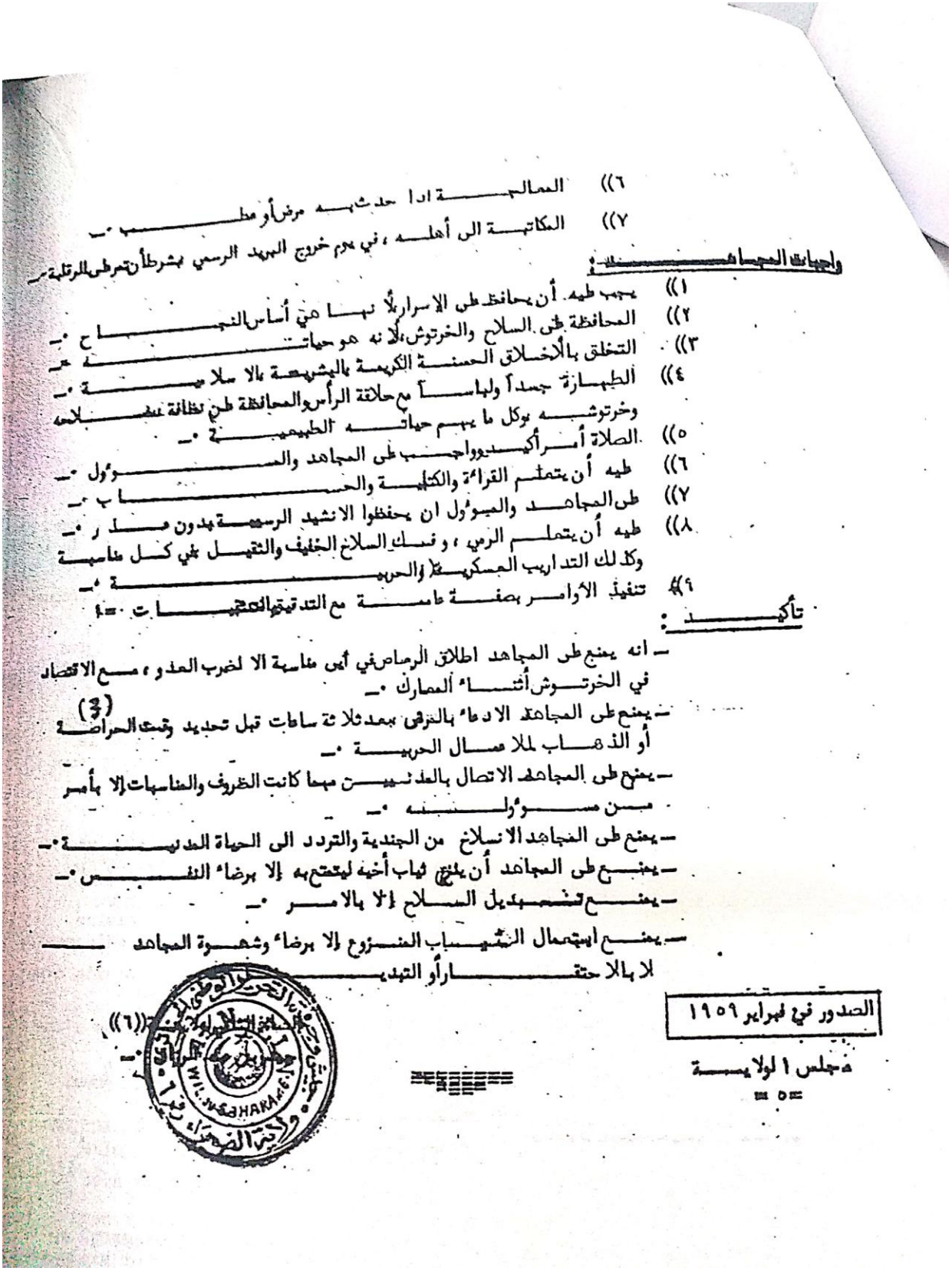

٦)) المعالجة اذا حدث به مرض أو مطلب -
٧)) المكاتبة الى أهله ، في يوم خروج العهد الرسمي بشرط أن تمر على الرقابة -

واجبات المجاهد :

١)) يجب عليه أن يحافظ على الاسرار لأنها هي أساس النجاح -
٢)) المحافظة على السلاح والخرتوش لأنه هو حياته -
٣)) التخلق بالأخلاق الحسنة الكريمة بالبشاشة بالا سلامية -
٤)) الطهارة جسداً ولباساً مع حلاقة الرأس والمحافظة على نظافة سلاحه وخرتوشه وكل ما يهم حياته الطبيعية -
٥)) الصلاة أمر أكيد وواجب على المجاهد والمسؤول -
٦)) عليه أن يتعلم القراءة والكتابة والحساب -
٧)) على المجاهد والمسؤول ان يحفظوا الانشيد الرسمية بدون خطأ -
٨)) عليه أن يتعلم الرمي ، وفك السلاح الخفيف والثقيل في كل مناسبة وكذلك التداريب العسكرية والحربية -
٩)) تنفيذ الأوامر بصفة عامة مع التدقيق التحيات -

تأكيد :

- انه يمنع على المجاهد اطلاق الرصاص في أي مناسبة الا لضرب العدو ، مع الاقتصاد في الخرتوش أثناء المعارك -
- يمنع على المجاهد الادعاء بالعرفي بعد ثلاثة ساعات قبل تحديد وقت الحراسة (3) أو الذهاب لملا عمال الحربية -
- يمنع على المجاهد الاتصال بالمدنيين مهما كانت الظروف والمناسبات إلا بأمر من مسؤوله -
- يمنع على المجاهد الانسلاخ من الجندية والتردد الى الحياة المدنية -
- يمنع على المجاهد أن يلبس ثياب أخيه ليتمتع به إلا برضاء النفس -
- يمنع تبديل السلاح إلا بالامر -
- يمنع استعمال النشيد المنزوع إلا برضاء وشهوة المجاهد لا بالاحتقار أو التهديد -

الصدور في فبراير ١٩٥٩

مجلس الولاية

= ٥ =

المصدر: Mohamed Guentari,oganisation politici administrative et militaire de la revolution Algérienne 1954-1962,op.cit,445.

الملحق رقم(26): وثيقة توضح تقرير العسكري

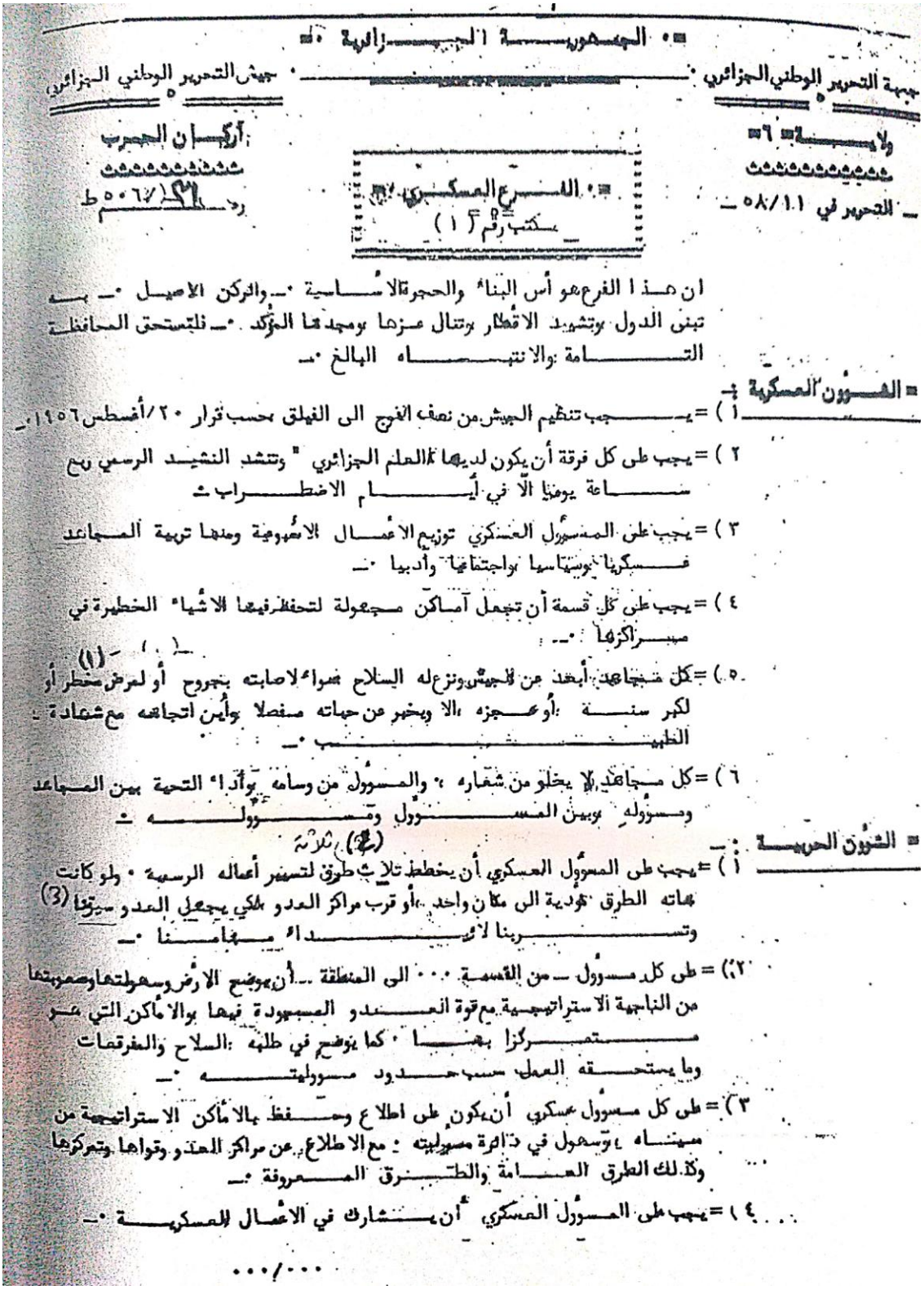

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

الولاية ٦

التحرير في ٥٨/١١

أركان الحرب

رقم ٥٠٦/٢١ ط

الفرع العسكري

مكتب رقم (١)

ان هذا الفرع هو أس البناء والحجر الأساسية ... والركن الاصيل ... به تبنى الدول وتشيد الاقطار وتنال عزها ومجدها المؤكد ... فلتستحق المحافظة التامة والانتباه البالغ ...

الشؤون العسكرية :-

١) = يجب تنظيم الجيش من نصف الفوج الى الفيلق بحسب قرار ٢٠/أغسطس ١٩٥٦ ...

٢) = يجب على كل فرقة أن يكون لديها العلم الجزائري " وتنشد النشيد الرسمي مع ساعة يوميا الا في أيام الاضطراب ...

٣) = يجب على المسؤول العسكري توزيع الاعمال الاسبوعية ومنها تربية المجاهد عسكريا وسياسيا واجتماعيا وأدبيا ...

٤) = يجب على كل قسمة أن تجعل أماكن مجعولة لتحفظ فيها الاشياء الخطيرة في مراكزها ...

٥) = كل مجاهد أبعد من الجيش ونزع له السلاح سواء لاصابته بجروح أو لمرض مخطر أو لكبر سنة أو عجزه الا ويخبر عن حياته مفصلا وأين اتجاهه مع شهادة الطبيب ...

٦) = كل مجاهد لا يخلو من شغاره ، والمسؤول من وسامه بأداء التحية بين المجاهد ومسؤوله وبين المسؤول ومسؤوله ...

الشؤون الحربية :-

١) = يجب على المسؤول العسكري أن يخطط ثلاث طرق لتسيير أعماله الرسمية ، ولو كانت هاته الطرق تؤدية الى مكان واحد ، أو قرب مراكز العدو لكي يجعل العدو يرتبك وتسير بنا لأداء مهامنا ...

٢) = على كل مسؤول ... من القسمة ... الى المنطقة ... أن يوضح الارض وسهولتها وصعوبتها من الناحية الاستراتيجية مع قوة العدو المعهودة فيها والاماكن التي هو متمركزا بها ، كما يوضح في طلبه السلاح والمفرقعات وما يستحقه العمل حسب حدود مسؤوليته ...

٣) = على كل مسؤول عسكري أن يكون على اطلاع وحفظ بالاماكن الاستراتيجية من مينائه ، وتسهول في دائرة مسؤوليته ، مع الاطلاع عن مراكز العدو وقواها وتحركها وكذلك الطرق العامة والطرق المعروفة ...

٤) = يجب على المسؤول العسكري أن يشارك في الاعمال العسكرية ...

.../...

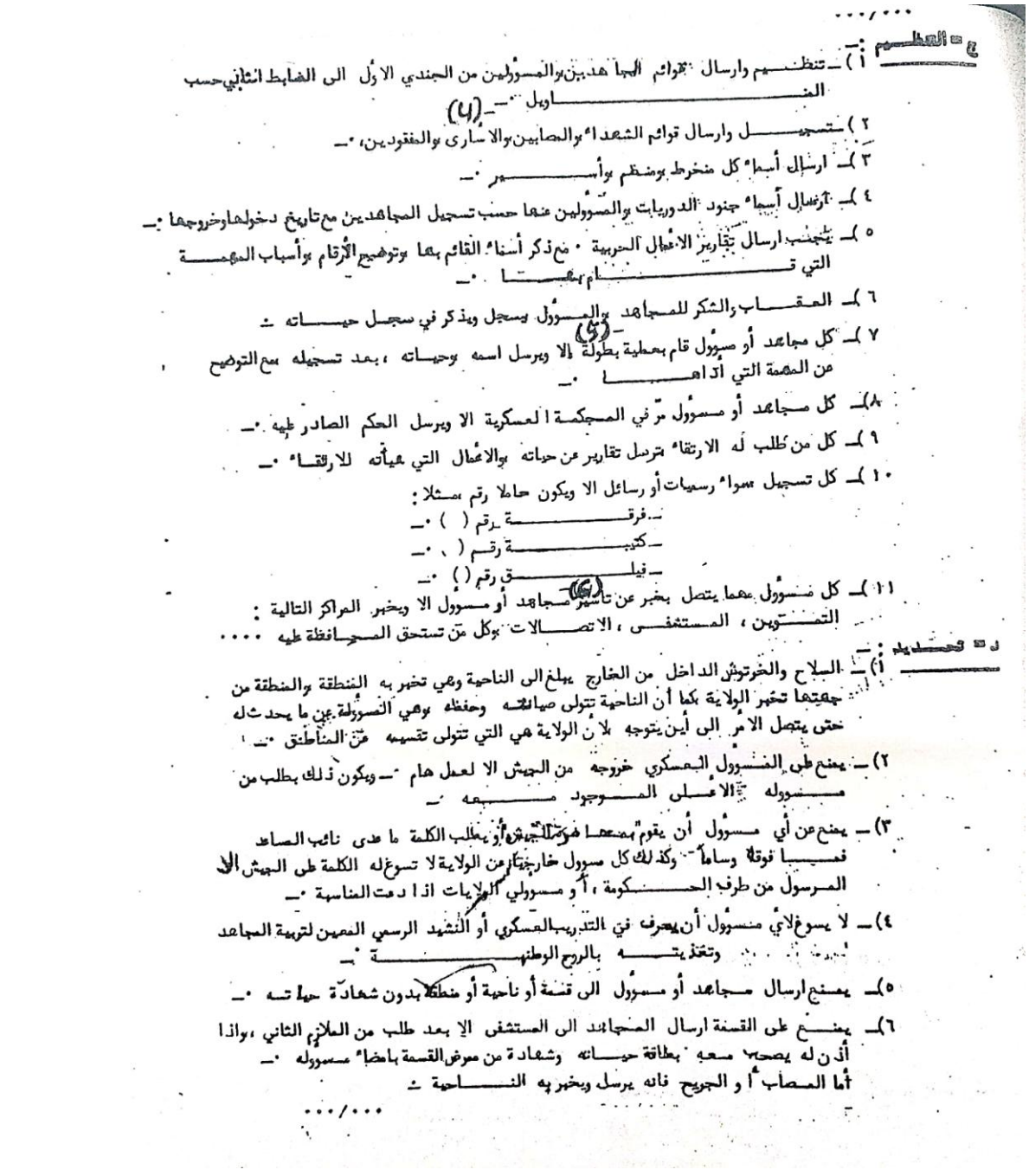

٠٠٠/٠٠٠

٤ - التنظيم :-

أ) - تنظيم وارسال قوائم المجاهدين والمسؤولين من الجندي الأول الى الضابط الثاني حسب التسلسل .-

٢) - تسجيل وارسال قوائم الشهداء والمصابين والأسارى والمفقودين .-

٣) - ارسال أسماء كل منخرط بوحدة وأسمه .-

٤) - ارسال أسماء جنود الدوريات والمسؤولين عنها حسب تسجيل المجاهدين مع تاريخ دخولها وخروجها .-

٥) - يجب ارسال تقارير الاعمال الحربية . مع ذكر أسماء القائم بها وتوضيح الأرقام وأسباب المهمة التي قام بها .-

٦) - العقاب والشكر للمجاهد والمسؤول يسجل ويذكر في سجل حياته .

٧) - كل مجاهد أو مسؤول قام بعملية بطولية الا ويرسل اسمه وحياته ، بعد تسجيله مع التوضيح عن المهمة التي أداها .-

٨) - كل مجاهد أو مسؤول مر في المحكمة العسكرية الا ويرسل الحكم الصادر عليه .-

٩) - كل من طلب له الارتقاء ترسل تقارير عن حياته والاعمال التي هيأته للارتقاء .-

١٠) - كل تسجيل سواء رسميات أو رسائل الا ويكون حاملا رقم مثلا :

- فرقة رقم ( ) .-
- كتيبة رقم ( ) .-
- فيلق رقم ( ) .-

١١) - كل مسؤول عهما يتصل بخبر عن تأسيس مجاهد أو مسؤول الا ويخبر المراكز التالية : التموين ، المستشفى ، الاتصالات وكل من تستحق المحافظة عليه ....

٥ - تحديد :-

أ) - السلاح والخرتوش الداخل من الخارج يبلغ الى الناحية وهي تخبر به المنطقة والمنطقة من جهتها تخبر الولاية كما أن الناحية تتولى صيانته وحفظه وهي المسؤولة عن ما يحدث له حتى يتصل الأمر الى أين يتوجه لأن الولاية هي التي تتولى تقسيمه من المناطق .-

٢) - يمنع على المسؤول العسكري خروجه من الجيش الا لعمل هام .- ويكون ذلك بطلب من مسؤوله الأعلى الموجود معه .-

٣) - يمنع عن أي مسؤول أن يقوم بعمل من أعمال الجيش أو يطلب الكلمة ما عدى نائب القائد فيها فوقه وساما . وكذلك كل مسؤول خارجيا عن الولاية لا تسوغ له الكلمة على الجيش الا المرسول من طرف الحكومة ، أو مسؤولي الولايات اذا دعت المناسبة .-

٤) - لا يسوغ لأي مسؤول أن يصرف في التدريب العسكري أو النشيد الرسمي المعين لتربية المجاهد وتغذيته بالروح الوطنية .-

٥) - يمنع ارسال مجاهد أو مسؤول الى قسمة أو ناحية أو منطقة بدون شهادة حياته .-

٦) - يمنع على القسمة ارسال المجاهد الى المستشفى الا بعد طلب من الملازم الثاني ، واذا أذن له يصحب معه بطاقة حياته وشهادة من مرض القسمة بامضاء مسؤوله .-
أما المصاب أو الجريح فانه يرسل ويخبر به الناحية .

٠٠٠/٠٠٠

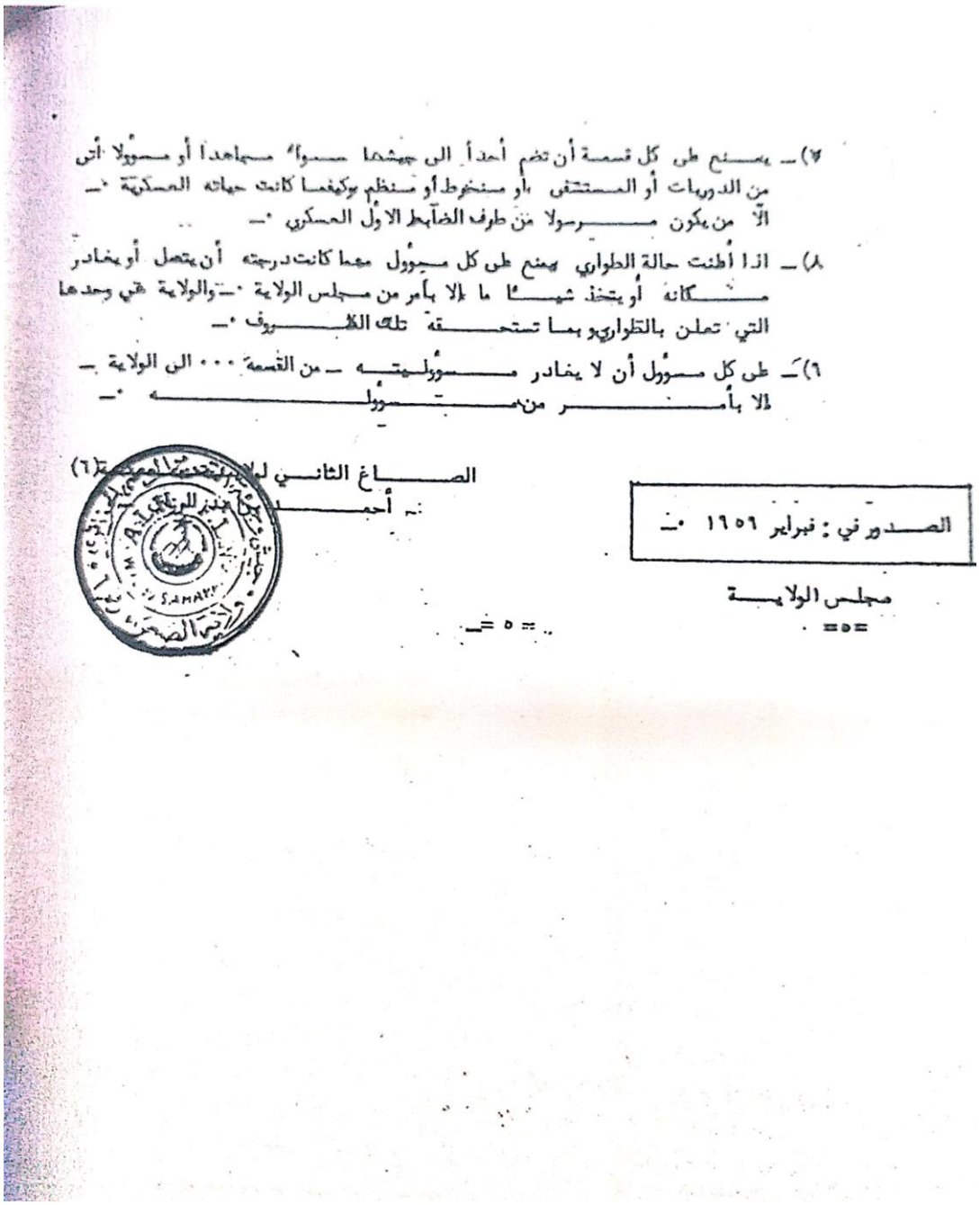

٧) ـ يمنع على كل قسمة أن تضم أحداً الى جيشها سواء مجاهداً أو مسؤولا أتى من الدوريات أو المستشفى أو منخرط أو منظم بوكيفما كانت حياته العسكرية ـ الا من يكون مرسولا من طرف الضابط الاول العسكري ـ

٨) ـ اذا أعلنت حالة الطوارئ يمنع على كل مسؤول مهما كانت درجته أن يتصل أو يغادر مكانه أو يتخذ شيئا ما إلا بأمر من مجلس الولاية ـ والولاية هي وحدها التي تعلن بالطوارئ بما تستحقه تلك الظروف ـ

٩) ـ على كل مسؤول أن لا يغادر مسؤوليته ـ من القسمة ... الى الولاية ـ الا بأمر من مسؤوله ـ

الصاغ الثاني لواء ... أحمد ...

الصدور في : فبراير ١٩٥٦ ـ

مجلس الولاية

المصدر: Mohamed Guentari,oganisation politici administrative et militaire de la révolution Algérienne 1954-1962,op.cit,p 446.

الملحق رقم(27): جزء من وثيقة القانون الداخلي لجبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

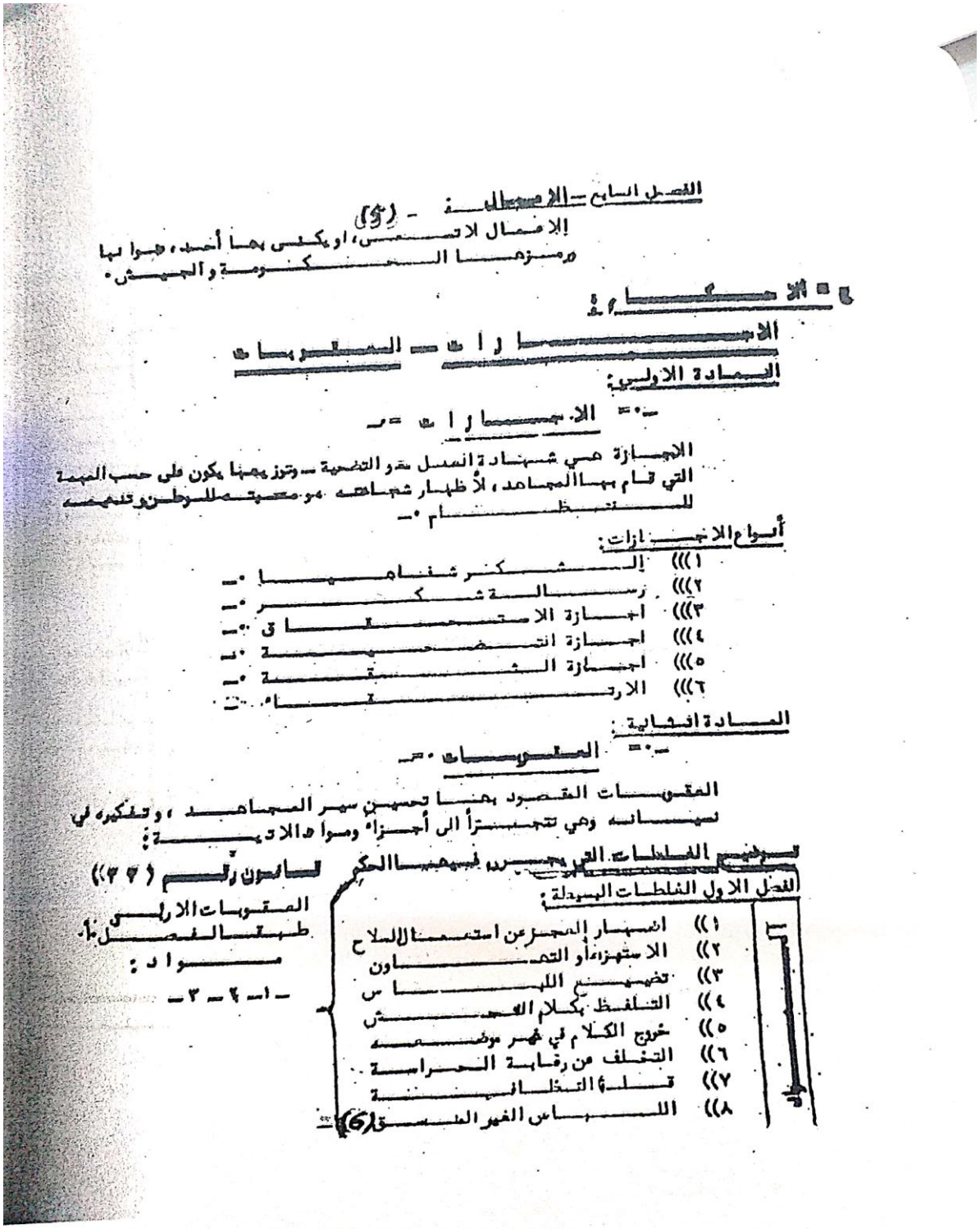

الفصل السابع – الاوسمة – (ج)

الاعمال الاتية، او يكتسي بها أحد، هو بها
رمزها الحكومة و الجيش.

ج – الاحكام:

الاجازات – العقوبات

المادة الاولى:

– الاجازات –

الاجازة هي شهادة الفعل و التضحية – وتوزيعها يكون على حسب المهمة التي قام بها المجاهد، لأظهار شجاعته و محبته للوطن و تفانيه للنظام.

أنواع الاجازات:

١) الاجازة الشكر شفاهيا.
٢) رسالة شكر.
٣) اجازة الاستحقاق.
٤) اجازة التضحية.
٥) اجازة الشقة.
٦) الارتقاء.

المادة الثانية:

– العقوبات –

العقوبات المقصود بها تحسين سير المجاهد، و تفكيره في تهذيبه وهي تنقسم الى أجزاء وهو ما هو الاتية:

تعريف السلطات التي يجرد فيها الحكم

الفصل الاول السلطات البسيطة:

١) اضهار العجز عن استعمال السلاح
٢) الاستهزاء أو التعاون
٣) تضييع اللباس
٤) التلفظ بكلام الوحش
٥) خروج الكلام في غير موضعه
٦) التخلف عن رقابة الحراسة
٧) قلة التظافة
٨) اللباس الغير اللائق

القانون رقم (٢٢)

العقوبات الاولى

طبقا لفصل ١:

مواد:

– ١ – ٢ – ٣ –

الفصل الثامن: المطالب:

مسؤول المجاهد تقديم شكاية أو مراسلة على طريق نظامية ، يمنع أن تضم شكاية أفراد بل كل شاك ، أو مراسل يخصص تقديم ما هو ضاره ، والشكاية إذا بلغت الثمن أواسع بها تعتبر من التحريض لدعم الفتن والتشويش .

الفصل التاسع: نظرياته والتراجعات:

كل مجاهد يسمح له ابداء الرأي ، وتقديم الاقتراحات في صالح الجيش ، داخل نطاق القانون .

كل من انظم من الاجانب الى صفوف جيش التحرير الحكومة الجزائرية تضمن له حياته حتى تبلغه لأهله مع اجازة لـ (2)

الواجبات وأصولها:

الفصل الاول: التطوع:

كل مجاهد تطوع في جيش التحرير فليكن في علمه ، وأن أمد الكفاح غير محدود بل مرتبط بمرور الحرب ، الى أن تتحقق السيادة الكاملة .

الفصل الثاني: الطاعة:

كل مجاهد عليه الطاعة . لأن الطاعة هي قوة الجيش وأساس النجاح ، وطاعتها روحية وتطبيقها باختيار أنفسنا .

الفصل الثالث: السيرة:

على كل مجاهد أن يتخلق بالاخلاق الكريمة بأنه مسؤول على اعماله وأقواله ، وما يدور حوله ، لأن بالاخلاق ارتفعت قيمة الدول والجيوش وان أزاح من هذا فقد من المبدأ الاسلامي (3)

الفصل الرابع: الأوامر:

على المجاهد تنفيذ الاوامر وتنفيذها بدون تأفف ، أو انفعال ، ولا تقبل الشكاية الا بعد التنفيذ .

الفصل الخامس: السلاح واللباس:

المجاهد مسؤول عن سلاحه ولباسه من نظافة وتصليح وتدبير .

الفصل السادس: النشاط السياسي (4)

على كل مجاهد التخلي على الاحزاب السياسية ويستقل منها رسميا اذا كان ارتباطا سابقا .

المصدر: Mohamed Guentari,oganisation politici administrative et militaire de la revolution Algérienne 1954-1962, op.cit, p448.

الملحق رقم (28) محضر مصالح الامن الاستعمارية حرر ضد سي الحواس

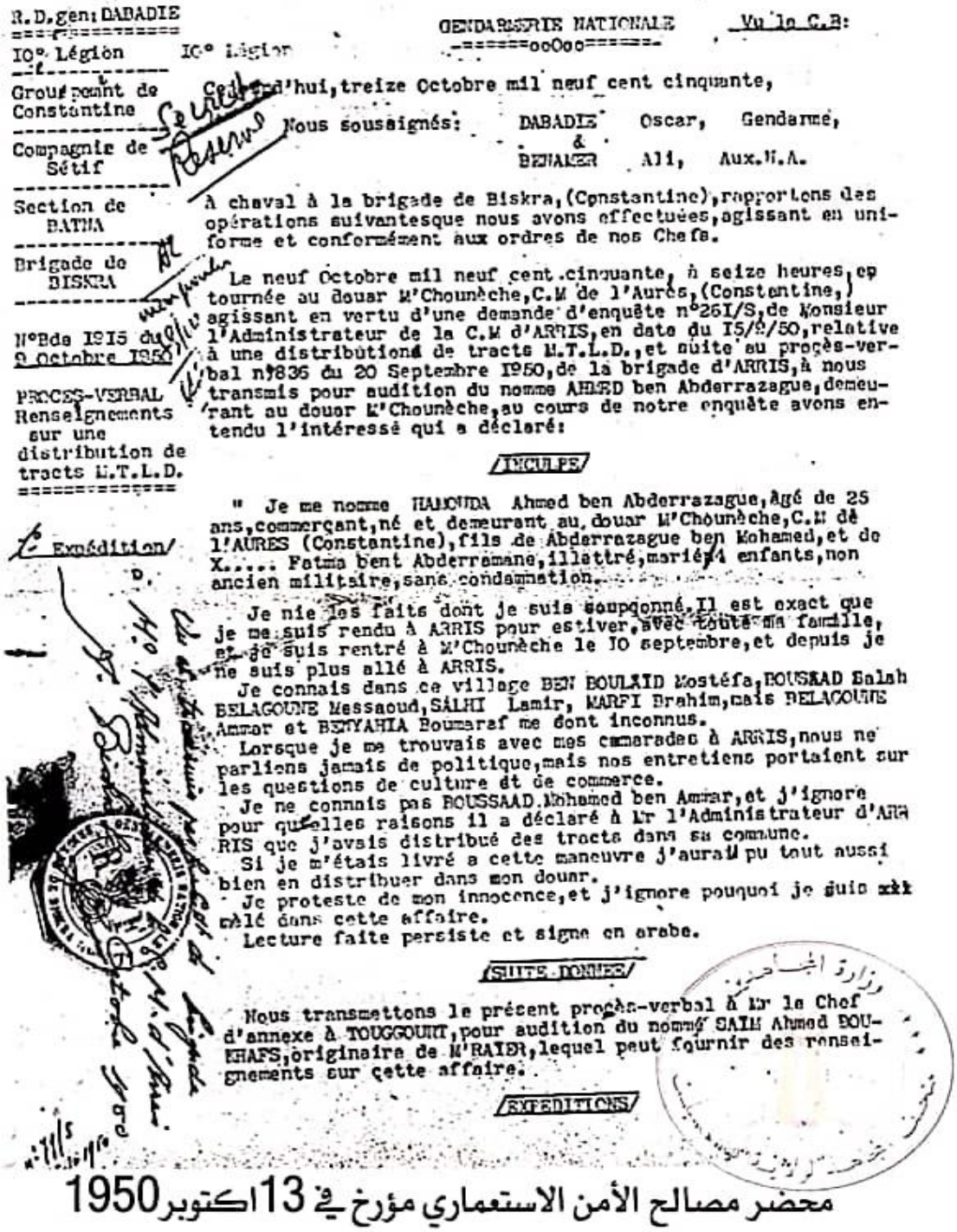

R.D.gen: DABADIE

IO° Légion — IO° Légion

Groupement de Constantine

Compagnie de Sétif

Section de BATNA

Brigade de BISKRA

N°Bde 1915 du 9 Octobre 1950

PROCES-VERBAL Renseignements sur une distribution de tracts M.T.L.D.

Expédition

GENDARMERIE NATIONALE

Vu le C.B:

Ce jourd'hui, treize Octobre mil neuf cent cinquante,

Nous soussignés: DABADIE Oscar, Gendarme, & BENALIER Ali, Aux.M.A.

à cheval à la brigade de Biskra, (Constantine), rapportons des opérations suivantesque nous avons effectuées, agissant en uniforme et conformément aux ordres de nos Chefs.

Le neuf Octobre mil neuf cent cinquante, à seize heures, en tournée au douar M'Chounèche, C.M de l'Aurès, (Constantine,) agissant en vertu d'une demande d'enquête n°261/S, de Monsieur l'Administrateur de la C.M d'ARRIS, en date du 15/9/50, relative à une distribution de tracts M.T.L.D., et suite au procès-verbal n°836 du 20 Septembre 1950, de la brigade d'ARRIS, à nous transmis pour audition du nomme AHMED ben Abderrazague, demeurant au douar M'Chounèche, au cours de notre enquête avons entendu l'intéressé qui a déclaré:

/INCULPE/

" Je me nomme HAMOUDA Ahmed ben Abderrazague, âgé de 25 ans, commerçant, né et demeurant au douar M'Chounèche, C.M de l'AURES (Constantine), fils de Abderrazague ben Mohamed, et de X..... Fatma bent Abderremane, illettré, marié, 4 enfants, non ancien militaire, sans condamnation.

Je nie les faits dont je suis soupçonné. Il est exact que je me suis rendu à ARRIS pour estiver, avec toute ma famille, et je suis rentré à M'Chounèche le IO septembre, et depuis je ne suis plus allé à ARRIS.

Je connais dans ce village BEN BOULAID Mostéfa, BOUSSAD Salah BELAGOUNE Messaoud, SALHI Lamir, MARFI Brahim, mais BELAGOUNE Ammar et BENYAHIA Boumaraf me dont inconnus.

Lorsque je me trouvais avec mes camarades à ARRIS, nous ne parlions jamais de politique, mais nos entretiens portaient sur les questions de culture et de commerce.

Je ne connais pas BOUSSAAD Mohamed ben Ammar, et j'ignore pour quelles raisons il a déclaré à Mr l'Administrateur d'ARRIS que j'avais distribué des tracts dans sa commune.

Si je m'étais livré a cette manoeuvre j'aurai pu tout aussi bien en distribuer dans mon douar.

Je proteste de mon innocence, et j'ignore pouquoi je suis mêlé dans cette affaire.

Lecture faite persiste et signe en arabe.

/SUITE DONNEE/

Nous transmettons le précent procès-verbal à Mr le Chef d'annexe à TOUGGOURT, pour audition du nommé SAIM Ahmed BOUKHAFS, originaire de M'RAIER, lequel peut fournir des renseignements sur cette affaire.

/EXPEDITION/

محضر مصالح الأمن الاستعماري مؤرخ في 13 اكتوبر 1950

يشير الى توزيع مناشير من طرف أحمد بن عبد الرزاق في بلدية أريس بباتنة

المصدر: ارشيف المتحف الجهوري للمجاهد بسكرة.

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم.**

أولا: الوثائق:

1. **تقرير عام مالي سياسي رقم 25/ط/574اشهر يوليو 1960**، أرشيف غير مصنف.
2. **تقرير عام مالي سياسي، لشهر ديسمبر 1959 صادر عن القسمة 69**، أرشيف غير مصنف، متحف المجاهد بسكرة حتى تاريخ 2019/03/12.
3. **بيان أول نوفمبر**، الأمانة الوطنية، المتحف الجهوي للمجاهد محمد شعباني بسكرة.
4. **قانون المستشفى وثيقة رقم 550/29ط المؤرخة في 11-1958صادرة عن مسؤول الولاية السادسة "سي الحواس"**، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني"بسكرة، أرشيف غير مصنف.
5. **قانون داخلي مؤقت لهيئات تنوير الرأي العام** ، وثيقة صادرة عن الولاية السادسة، صادرة في 1961/06/10م عن مجلس المنطقة –الضابط الثاني–محمد شعباني–.
6. لجنة التنسيق والتنفيذ : قانون النظام العام والتشريع القضائي العسكري (دليل المجاهد)، 12افريل1958.
7. **وثيقة رقم 44/68م ط مؤرخة ب 1958/11م: صادرة عن مسؤول القطاع الصحي للولاية السادسة**، متحف المجاهد بسكرة، أرشيف غير مصنف.
8. **وثيقة 12افريل1958قانون النظام العام والتشريع القضائي العسكري الصادرة عن لجنة التنفيذ والتنسيق**، جزء من دليل المجاهد.
9. **وثيقة التقرير الشهري للأدوية اللازمة توفيرها من المكتب رقم 98م لشهر يونيو1959.**
10. وثيقة الصومام نسخة مقدمة من طرف متحف المجاهد محمد شعباني بسكرة.
11. **وثيقة الفرع العسكري، رقم 506ط، المؤرخة في 58/11 الصادرة عن الصاغ الثاني للولاية السادسة أحمد بن عبدالرزاق** ، وثيقة مسلمة من قبل المجاهد البشير زاغز.

12. **وثيقة انعقاد مجلس عسكري للفار من الجيش، بتاريخ 1959/11/25،** أرشيف غير مصنف حتى2019، متحف المجاهد محمد شعباني بسكرة.

13. **وثيقة رقم 44/68 م ط المؤرخة في 1958/11 صادرة عن مسؤول الولاية الطيب الجغلالي،** مسلمة من قبل المجاهد زاغز البشير.

14. **وثيقة رقم527/58ط صادرة في فبراير1959عن الولاية السادسة.**
A.O.M: 93/4415, Organisation Rappelle dans l'est Algérien, juin 1957 .(مسلمة من طرف مغراوي هدى)

ثانيا: التقارير:

15. المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي لتسجيل أحداث الثورة التحريرية،** المنعقدة يومي 29 و30 ديسمبر 1984م بقاعة الندوات بمقر المحافظة الوطنية للحزب، باتنة.

16. المكتب الولائي للمجاهدين، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي لتسجيل أحداث الثورة التحريرية،** المنعقد يومي 29و30ديسمبر1984، بالمحافظة الوطنية لحزب جبهة التحرير، ولاية باتنة.

17. المنظمة الوطنية للمجاهدين : **التقرير الولائي لكتابة الثورة التحريرية لسنوات (1959-1960-1961-1962)**، بسكرة، سبتمبر1986.

18. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الجهوي لكتابة تاريخ الثورة الجلفة من 1 إلى 3 ماي 1983.**

19. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي لتسجيل أحداث الثورة التحريرية المنعقد يومي 29و30ديسمبر 1984،** باتنة، الجزائر، 1984.

20. المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة، الجلفة،**30 ديسمبر1984.

21. المنظمة الوطنية للمجاهدين مجلس الولاية السادسة التاريخية، **ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية التاريخية،** بسكرة 16-17مارس1995.

22. المنظمة الوطنية للمجاهدين مجلس الولاية السادسة التاريخية، **ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية التاريخية**، بسكرة 16-17مارس1995.

23. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير ألولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية للسنوات:59-60-61-62المنبثق من الندوة الولائية، 7سبتمبر1986**، بسكرة.

24. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الشخصية الثورية عمر إدريس كما يصفها رفيقه الرائد زكريا-الطيب فرحات**

25. المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقارير الولاية السادسة،مج01.

26. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة** ،ج01، مج2، قصر الأمم،8 /10ماي1984.

27. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوري الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954(الولاية السادسة)**، مج1.

28. المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة)**، مج 04، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5-6فيفري1985.

29. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة – المقدم للندوة الجهوية لولايات: بسكرة، الوادي، ورقلة، اليزي، تمنغاست، الاغواط، الجلفة، غرداية**، المسيلة، سبتمبر 1986.

30. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة – المقدم للندوة الجهوية لولايات : بسكرة، الوادي، ورقلة، اليزي، تمنراست، الاغواط، الجلفة، غرداية، المسيلة-بسكرة**، سبتمبر 1986.

31. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **ملتقى التموين خلال الثورة التحريرية بالولاية السادسة المنعقدة ببسكرة مابين 16-17مارس1995.**

32. المنظمة الوطنية لمجاهدين، **من شهداء ثورة التحرير** ، منشورات قسم الإعلام والثقافة، الجزائر.

ثالثا: الشهادات الحية والمقابلات الشفوية:

33. **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز** ، بالمتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة، يوم 2021/05/15 بداية من الساعة9:00صباحا.
34. **مقابلة مع المجاهد البشير زاغز** ، بمتحف المجاهد العقيد محمد شعباني ، بسكرة يوم: 2012/06/1 على الساعة 09:00.
35. **مقابلة مع المجاهد السعيد باشا**، متحف المجاهد بسكرة.
36. **مقابلة مع المجاهد المداني بجاوي** بمقر منظمة المجاهدين يوم 11ديسمبر2019 على الساعة 11:20.
37. **مقابلة مع المجاهد بلقاسم ديديش** ، بقسمة المجاهدين بسكرة ، يوم:2019/03/04 الساعة:09:00.
38. **مقابلة مع المجاهد عبد المجيد شلواي** ، بمتحف المجاهد العقيد شعباني، يوم 12-4-2021 الساعة: 9:30.
39. **مقابلة مع المجاهد محمد هنداوي**، متحف المجاهد العقيد شعباني بسكرة،2020/03/12 الساعة 12:30.
40. **شهادة محمد الشريف عبد السلام** ، لقاء خاص بمنزله بحي الواد بسكرة، 2016/09/22، أجرته الطالبة: رحمة هبيرات.
41. **المداني بجاوي** ، لقاء خاص بمنظمة المجاهدين بسكرة، يوم 08-4-2019، ساعة: 14:30.
42. **شهادة المجاهد السعيد باشا** : بمناسبة ذكرى مظاهرات 11ديسمبر1960بمحتف المجاهد محمد شعباني بسكرة.
43. **شهادة المجاهد السعيد باشا**، متحف المجاهد بسكرة،
44. **شهادة المجاهد الطيب ملكمي** ، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني –بسكرة، على شكل CD.
45. **شهادة المجاهد العربي قحماص** ، المتحف الجهوي للمجاهد محمد شعباني بسكرة، بشكلCD.

46. **شهادة المجاهد بلقاسم ديديش** ، قسمة المجاهدين بسكرة، يوم2019/4/12، الساعة9:30.

47. **شهادة المجاهد محمد الشريف خير الدين** ، المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة، في شكلCD.

48. **شهادة المجاهدة بوعكاز يمينة**، حاورتها بن رمضان فاطمة بمنزلها بالقرب من مشفى الحكيم سعدان يوم 14-10-2015 على الساعة13:00مساءا.

49. عبد المجيد شلواي مقابلة في المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، يوم15افريل2019على الساعة:13:30.

رابعا: المصادر:

05. ابن خلدون عبد الرحمان، **تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر**، الجزء 06، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000م.

51. أبو القاسم سعد الله ، **أفكار جامحة** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

52. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998، ج04.

53. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1845**، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

54. أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج07، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

55. أبو القاسم سعد الله، **م حمد الشاذلي القسنطيني (1807-1877) دراسة من خلال رسائله .**

65. أبو القاسم سعد لله، **محمد الشاذلي القسنطيني(1807-1877) دراسة من خلال رسائله**، ط2، 1985.

75. أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دس.

58. أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام البشير الإبراهيمي**، مج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

59. باتريك افينو، جون بلانشايس، **حرب الجزائر ملفات وشهادات** ، ج2، تر : بن داوود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

60. جوان جلسي، **ثورة الجزائر**، ت :عبد الرحمان صدقي أبو طالب، مر : راشد البراوي.

61. جوان غليسي، **الجزائر الثائرة**، دار الطليعة، بيروت، لبنان،1961.

62. شارل روبير اجيرون ، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى منصوري، منشورات عويدات، بيروت، 1972.

63. عبد الحميد زوزو، **محطات من تاريخ الجزائر –دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية على ضوء الوثائق** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د.س.

64. عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائري من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

65. عيسى كشيدة، **مهندسوا الثورة**، تر : موسى أشرشور، منشورات الشهاب، 2003.

66. فتحي الديب، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي، 1984.

67. مبارك بن محمد الميلي، **رسالة الشرك ومظاهره**، دار الراية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2001.

86. محمد بن الأمير عبد القادر الحسني، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، المطبعة التجارية عزوزي وجاويش، الإسكندرية، 1903، ج1.

69. محمد حربي، **مؤامرة العموري** ، تر :محمد هناد، نقد، الجزائر 2، ع 14-15_خريف / شتاء 2001، الجزائر

70. مصطفى خياطي، **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، منشوراتANEP، الجزائر، 2014.

71. مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية** ، تر : نسيبة غربي، منشورات ANEP، 2013.

72. **ملفات وثائقية رقم 24، نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني الجزائري:1954-1962**، الجزائر: وزارة الإعلام والثقافة، 1976.

73. حمدان خوجة، **المرآة**، تقديم وتعريب وتحقيق، محمد العربي الزبيري، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

خامسا: مذكرات شخصية:

74. احمد بن بلة، **مذكرات احمد بن بلة**، دار الآداب، لبنان،1981.

75. بجاوي مدني العربي، **مذكرات مدني بجاوي وشاهد ومسار** ، دار هومة، الجزائر،2012.

76. بلقاسم مسعودي، **مذكرات فيضان الذاكرة**.

77. عمار ملاح، **الولاية الأولى جيش وجبهة التحرير الوطني** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2017.

78. محمد صايكي، **شهادة ثائر من قلب الجزائر** ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010.

79. احمد مرزاقة، **مستشفيات الخنادق لجيش التحرير الوطني بالولاية السادسة ورجال البندقية والسماعة الطبية** ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2017.

80. احمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

81. بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954-معالمها الأساسية-**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

82. بوعلام حمودة بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، مطبعة العبيكان، الجزائر ،2012.

38. الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

84. الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع** ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

85. مصطفى الهشماوي، **جذور أول نوفمبر 1954في الجزائر** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.

سادسا: المراجع:

68. إبراهيم محمد الساسي بن العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف** ، تعليق: الجيلالي بن إبراهيم العوامر، منشورات تالة، الجزائر، 2007.

87. إبراهيم مياسي، **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري(1881-1912)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

88. أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954-1962**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، د.س.

89. احمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

90. أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في إعلام الثورة** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

91. احميده عميراوي، سليم زاوية وآخرون، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

92. أديب حرب، **التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر**، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004.

93. إسماعيل العربي، **الرحلة والاستكشاف في البر والبحر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

49. إسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى وشواطئها** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

95. بسام العسلي، **جيش التحرير الوطني** ، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1984.

69. بسام العسلي ، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري**، بيروت، لبنان، دار النفائس للطباعة للنشر والتوزيع، 2010.

97. بسام العسلي، **أيام الجزائر الخالدة**، دار النفائس، بيروت، 1964.

98. بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

99. بلحاج محمد، **الحركات المناوئة وأثرها على الثورة الجزائرية** ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس-سيدي بلعباس-، 2015/2014.

100. بلقاسم زروال، **فرسان في الخطوط الأولى- صفحات من رحلة الجهاد في الاوراس والصحراء**، دار الاوراسية، 2012.

101. بوبشير محند أمقران، **النظام القضائي الجزائري** ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط03، 2003.

102. بوبكر حفظ الله، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958م**، دار العلم والمعرفة، الجزائر،2013.

103. بوطمين الأخضر جودي، **لمحات كما شاهدتها وقرأت عنها** ، دار البعث قسنطينة، دار البعث، 1981.

104. بوعبوش سعاد، **حوار مع السعيد عبادو** ، يومية الشعب ،العدد 17874، السبت 16فيفري2019.

105. جودت حسنين جودة، **دراسات في الجغرافيا الطبيعية العربية**، بيروت، 1980

106. زروال محند ، **النمامشة في الثورة**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2003.

107.

108. سعدي شخوم، **التكوين التربوي للشهيد عمر إدريس وأثر في بناء شخصيته النضالية (1349-1378هـ / 1931-1959م)**، الجمعية الخلدونية، من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان.

109. سليمان قاسم، **تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من لبداية التأسيس إلى نهاية بلونيس1954-1958**، دار الكتاب العربي،2013.

110. سميحة دري، **الإضراب الطلابي 19ماي1956-من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين**، جامعة محمد بوضياف المسيلة، متاحة على الرابط:

111. شاوش حباسي ، **من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر1954-1962**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.

112. شخوم سعدي ، **قراءة تحليلية للدليل العام للمجاهد الصادر في 12 افريل1958.**

113. صالح فركوس، **الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

114. صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين(814ق.م-1962)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2002.

115. صالح فركوس، **نحو تأصيل إسلامي لتاريخ الجزائر أصالة و تعريب مشروع فرنسا الصليبية والمجابهة الإسلامية**، دار الكوثر للنشر، الجزائر، 1991.

116. عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر : عالم مختار، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.

117. عبد الحفيظ أمقران، **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد** ، نشر دار الأمة، الجزائر، 1979.

118. عبد القادر حليمي، **جغرافية الجزائر الطبيعية، بشرية، اقتصادية**، 1968.

119. عبد الكريم قذيفة، **الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد** ، دار الوسيط،2011.

120. عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

121. عبد الله مقلاتي، **أعلام بسكرة ودورهم في الثورة التحريرية: روينة محمد و أونيس المسعود وحساني عبد الكريم –أنموذجا.**

122. عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962.**

123. عبد المجيد بوزيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني** ، طبعة خاصة، مطبعة الديوان، 2007.

124. عبد النور خيثر وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية1830-1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

125. عمار بن محمد بوزير، **الصحافة الجزائرية المكتوبة- أثناء الاستدمار الفرنسي**، د..ن، د.س.

126. عمار عموره، **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

127. عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار البعث، قسنطينة، دس.

128. عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2012.

129. عوايدي عمار، **قضاء التفسير في القانون الإداري** ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.

130. فوزي مصمودي، **النقيب الشهيد نور الدين مناني - مهندس العمليات الفدائية ببسكرة**، من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان، دار على بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر.

131. فوزي مصمودي، **النقيب الشهيد نور الدين مناني مهندس العمليات الفدائية ببسكرة**، من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان، دار على بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة،2001.

231. فوزي مصمودي ، **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من (1900-1956)**، عين مليلة، الجزائر ، دار الهدى ، 2006.

133. لخميسي فريح، **التحاق العقيد سي الحواس بالثورة وتهمة انتمائه إلى المصالية**، الجمعية الخلدونية، من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان.

134. محرز أمين، **الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671)**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

531. محمد العربي ولد خليفة، **الاحتلال الاستيطاني** ، إنجاز وتصميم منشورات ثالة، الجزائر ، 2005.

136. محمد العيد مطمر، **حامي الصحراء احمد بن عبد الرزاق حمودة العقيد سي الحواس**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، دس.

137. محمد العيد مطمر،**العقيد شعباني**، دار الهدى ، عين امليلة ،1999.

138. محمد العيد ولد خليفة، **الاحتلال الاستيطاني للجزائر**، ط2، منشورات الابيار، الجزائر، 2008.

139. محمد بعوش، **السنوات القاسية 1942-1962**، الجزائر، د.س.

140. محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2013.

141. محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956-1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

142. محمد ودوع، **الدعم الليبي لثورة الجزائرية 1954-1962**، منشورات وزارة المجاهدين، دار قرطبة، الجزائر، 2012.

143.

144. مقلاتي عبد الله، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار شمس الزيبان، ج5 الجزائر،2013.

145. مومن معمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير(1926-1954)** ، دار الطبع للنشر، قسنطينة-الجزائر،2003.

146. نور الدين حروش، **مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية –قراءة في تاريخ الجزائر الحديث**، شركة دار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

147. الهادي درواز، **العقيد محمد شعباني الأمل والألم** ، دار هومة ، الجزائر، 2003.

148. هدى معزوز، أمال قبايلي، التنظيم الإداري والقضائي أثناء الثورة التحريرية

149. يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830–1954**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007.

سابعا: المقالات:

150. **نصر الدين مصمودي، الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الإستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد الجنرال ديغول (1958–1962)**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد19، جوان2016.

151. إبراهيم مياسي ، **احتلال بسكرة 1844**، بسكرة عبر التاريخ، المجلة الخلدونية، ع 2، بسكرة ، دار الهدى، عين مليلة، بسكرة، 2003.

152. إبراهيم مياسي، **ثورة الزعاطشة (1848)**، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة الجزائر2، مج1، ع4، د.س.

153. أبو القاسم سعد الله، **قراءة في كتاب: الشيخ الطيب العقبي لأحمد مريوش**، مجلة المصادر، ع12.

154. أحمد بن الشريف، مجلة المجاهد، ع1004، 1979.

155. أحمد ذكار، **تطور جيش التحرير الوطني من 1954الى 1962م**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 11(04)،2019، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

156. إدريس لعبيدي، **علاقة هجومات 20 أوت 1955 بالتنظيم في الولاية الثانية التاريخية التنظيم الصحي –أنموذجا–**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، ع04، مج 02، د س.

157. **الشهيد عمر إدريس**، مجلة أول نوفمبر،ع58،1982.

158. **المجاهد الخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 20 أوت 1955**، مجلة أول نوفمبر، ع 52، الجزائر، 1981.

159. عامر زناتي، **النشاط الثوري في المنطقة الثانية بالولاية السادسة 1957م-1962م**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مج07، ع1، 2022.

160. **جريدة المجاهد**، ع11، 1نوفمبر1957م.

161. عمار بوحوش ، **ردود فعل السلطات الفرنسية في عهد الجمهور الرابعة على قيام ثورة أول نوفمبر 1954**، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر03، ع02، 1994.

162. جرد سالم، **التنظيم العسكري في الولاية السادسة** ، مجلة انسنة للبحوث والدراسات،ع15، مج2، ديسمبر2016.

163. خالد رابح، **الشهيد زيان عاشور** ، مجلة أول نوفمبر ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع183، مارس2017.

164. رجاء مسعودي، **إرهاصات الثورة التحريرية الجزائرية**، مجلة الباحث.

165. رحماني صالح، **القضاء الثوري : سلاح استراتيجي أثناء حرب التحرير الوطني –الولاية الثانية التاريخية نموذجا-**، مجلة أول نوفمبر ، ع 180، نوفمبر2015.

166. رمضان بورغدة، **جوانب من تطور السياسة القضائية الفرنسية في الجزائر 1830-1892**، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع 02، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009.

167. عبد القادر بوباية، **دور الرحالة والمستكشفين الفرنسيين** ، مجلة عصور ، ع4/5، ديسمبر2003/جوان2004.

168. عبد الله مقلاتي، **الشهيد عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء(1954-1956)**، مجلة الدراسات، جوان2017.

169. لخمسي فريح، **إرهاصات ونشأة وتشكيل الولاية السادسة (1954-1958)**، مجلة المصادر، العدد23، 2011.

170. لخميسي فريح ، **المقاومة السياسية في منطقة الزيبان (1919-1954)** ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ،ع 8 ، ديسمبر 2013.

171. محمد زاهي، **مصير القضاء الإسلامي بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر**، مجلة الدراسات الإسلامية، مج9، ع1، جوان2020.

172. محمد غربي، **القضاء أثناء الثورة التحريرية** ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،ع01.

173. محمد قنانش، **الثورة في الولاية السادسة من خلال كتابات محفوظ قداش** ، مجلة عصور الجديدة ، ع24-25، اكتوبر 2016.

174. مريم تواتي، **تطور جيش التحرير الوطني من 1954م إلى 1956م**، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة الجزائر 2، العدد7.

175. مزارة عيسى، ونوقي عبد القادر، **البيئة الاجتماعية و انعكاساتها على مسيرة الشهيدة زيان عاشور إبان الثورة التحريرية**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ع04.

176. مريم توامي، **تطور جيش التحرير الوطني الجزائري من 1956 الى1956م**، مجلة تاريخ المغرب العربي ، مج 03، ع 07، جامعة الجزائر 02، 2015.

177. مسعود بن عبي، **دور المخابئ والمغارات والكهوف الطبيعية في الثورة التحريرية الناحيتين الأولى والرابعة –المنطقة الأولى الولاية الأولى نموذجا –**، مجلة أول نوفمبر، ع180، 2015.

178. منى صالحي، **وضعية القضاء الإسلامي قبيل الثورة التحريرية وموقف الحركة الوطنية الجزائرية** ، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة،ع01، افريل2017.

179. موسى صدار، **تعميم شبكة الاتصالات اللاسلكية عبر التراب الوطني** ، مجلة أول نوفمبر، ع152/151، 1997.

180. نصر الدين براشيش، **المقاومة في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر "ثورة الزعاطشة نموذجا"**، مجلة الحقيقة، جامعة احمد دراية، ادرار، ع 43، 2002.

181. صالح حمير، قانون **سيناتوس كونسيلت 1863حول الملكية العقارية في الجزائر :قراءة تاريخية**، مجلة عصور، جامعة وهران 1، ديسمبر 2016، مج 2، العدد11.

182. بشير عبادي، **التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني** ، مجلة أول نوفمبر، ع180، نوفمبر 2015.

183. **الولاية السادسة التاريخية مهد المقاومة وموئل الجهاد والاستشهاد ومعقل الصمود والتحدي**، مجلة المجاهدين، ع05، نوفمبر 2016.

184. العياشي علي، **مصلحة الصحة بالولاية السادسة** ، مجلة أول نوفمبر، ع106-107، 1989.

185. خيري الرزقي، **تطور الثورة التحريرية في الولاية السادسة 1956-1962من خلال الروايات الشفوية (رواية المجاهد البار المبخوت مسؤول الناحية الثانية نموذجا**، مجلة البحوث التاريخية، جامعة مسيلة، ع2، 2018.

186. حورية ومان، يوسف تلمساني، **البعد المغاربي للثورة التحريرية من خلال مواثيقها الأساسية بيان أول نوفمبر 1954 وميثاق مؤتمر الصومام 20اوت 1956**، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة عمار ثليجي الاغواط، ع11، سبتمبر 2017.

187. حميد قريتلي، أزمة **القيادة بالولاية السادسة (الطيب بوقاسمي المدعو الجغلالي نموذجا)**، مجلة دراسات تاريخية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، مج 08، ع01، 2020.

188. جيلالي تكران، **تطور المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962: الولاية الرابعة التاريخية نموذجا** ، مجلة المصادر ، مركز الدراسات في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، ع11، 2009.

189. حسن بومالي، **معركة وادي خلفون**، مجلة أول نوفمبر، ع55 ،1982.
190. عائشة مرجع، **عوامل التطور والتنظيم الصحي للثورة التحريرية (1956-1962)**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع12، دس.
191. شعباني محمد، **مهزلة المهازل**، مجلة صدى الجبال، ع2، الولاية التاريخية السادسة، 1961.
192. لخميسي فريح، **إرهاصات نشأة وتشكيل الولاية السادسة(1954-1958)**، مجلة المصادر ، مركز الدراسات في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر، ع23، 2011.
193. عمر صخري، **التنظيم العسكري بالولاية السادسة** ، مجلة أول نوفمبر،ع126-127، افريل1991.
194. علي العياشي، **مصلحة الصحة بالولاية السادسة** ، مجلة أول نوفمبر ، ع106-107، د س.
591. عبد الكريم حساني ، **النضال السياسي والإصلاحي ببسكرة** ، المجلة الخلدونية ، ع 2، 2003.
196. شارف محمد، **ابن حمادوش طبيب جزائري من القرن الثامن عشر** ، مجلة القضاء المغربي، جامعة عبد القادر بلقايد تلمسان، مج04، ع01، سبتمبر2020.
197. مصطفى بوغابة ، **من وحي ذكرى 20اوت**، مجلة أول نوفمبر، عدد خاص، اوت1973م.
198. مصطفى حداد، **انتفاضة البوازيد من سكان واحة والمناطق المجاورة** ، مجلة الثقافة، ع81، 1984.
199. محمد يوسف رفاس، ليلى نهاري ، **الواقع الصحي خلال الثورة التحريرية في الولاية الخامسة -المنطقة السادسة نموذجا** -، مجلة كان التاريخية، ع 38، ديسمبر2017.
200. **شهادة المجاهد عمر صخري** ، مجلة الباحث، المطبعة المركزية للجيش، ع01، الجزائر، جويلية 1928.

201. الزبير بوشلاغم، **الصحة والعلاج بالولاية الثانية** ، مجلة أول نوفمبر ، ع106-107، د س.

202. وافية نفطي، **مراكز الجيش الفرنسي في المنطقة الرابعة** ، مقال غير منشور

203. شهادة حمود شايد ، **كواليس تصفية العقيد المغدور الشيخ الطيب بوقاسمي الجغلالي قائد الولاية السادسة التاريخية**، قناة الشروق، جوان2019.

204.

205. جريدة البصائر، ع313، 8افريل1955.

206. **إرجاع الساعة لاتدد ولا تنهي**، جريدة المجاهد، ع15، جانفي 1958.

ثامنا: الملتقيات والندوات العلمية :

207. يوسف مناصرية، **القضاء في الثورة من خلال بعض نصوص إستراتيجية القضاء في الثورة وأهدافه** ، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة قسنطينة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

208. عبد الكريم حساني، **سلاح الإشارة وتطوره** ، ملتقى التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية56-62، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.س.

209. يحياوي جمال، **إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة الحركات المناوئة** ،أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2005.

210. السعيدي شخوم، **قراءة تحليلية للدليل العام للمجاهد الصادر سنة 1958**، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة الجزائرية، جامعة قسنطينة 16-17مارس2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

211. جمال قنان، **لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني**، ملتقى نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

212. ليلى تيتة، **دراسة تحليلية لبعض الوثائق الفرنسية بخصوص حوادث 20 أوت 1955م**، الملتقى الدولي السادس حول هجومات 20 أوت 1955 –أحداث 20 أوت 1955، الدلالات، الأبعاد والتداعيات، يومي 25–26 أكتوبر 2011، جامعة سكيكدة.

213. سليم كرام، **بسكرة فخر التاريخ وملتقى الحضارات والأمجاد** ، الملتقى الوطني عشر (بسكرة عبر التاريخ)، أيام 23–26ديسمبر 2014، إصدارات الجمعية الخلدونية، بسكرة 2017.

214. سعيدي مزيان، **تطور جيش التحرير الوطني (1954–1962)**، أعمال الملتقى الوطني "الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962–المسار والتحديات –، بسكرة 31اكتوبر 2019.

215. سهام قواسمية، **ضرورة انعقاد مؤتمر الصومام والأسس والإستراتيجية التي اقرها للثورة** ، الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى" دراسة قانونية وسياسية"، جامعة 08 ماي1945 قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، يومي 02 و03 ماي 2012.

216. الصادق مزهودي ، **القضاء بالولاية التاريخية الثانية –نماذج من ولاية ميلة**، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة الجزائرية، جامعة قسنطينة 16–17مارس2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

217. عبد الله مقلاتي، **أعلام بسكرة ودورهم في الثورة التحريرية: روينة محمد و أونيس المسعود وحساني عبد الكريم –أنموذجا–**، الملتقى الوطني التاسع حول من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان، الجمعية الخلدونية.

218. عبد الرحمن تونسي، **دور الكشافة الاسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية 1930–1954–بسكرة أنموذجا**، أعمال الملتقى الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ)، إصدارات الجمعية الخلدونية ، بسكرة، 2016.

219. الصادق مزهودي، **القضاء بالولاية التاريخية الثانية نماذج من الناحية الثالثة(ولاية ميلة)**، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة الجزائرية،

جامعة قسنطينة 16-17مارس2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

220. شهادة المجاهد الهادي درواز، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة الجزائرية، جامعة قسنطينة 16-17مارس2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

221. الغالي غربي، **جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك** ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

222. عريف الجيلالي، **تنظيم سلاح الإشارة** ، ملتقى التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.س.

223. الغالي غربي، **جيش التحرير الوطني دراسة في نشأة وتعداد والتكتيك** ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

224. فارح رشيد، **التنظيم القضائي إبان الاحتلال بين المبدأ العام والتمييز** ، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007.

225. محمد قويدري بن الطاهر، **رواد النضال السياسي بمنطقة الزيبان المجاهد محمد عصامي أنموذجا**، أعمال الملتقى الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ)، إصدارات الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2016.

226. مجلس الولاية السادسة، **ملتقى الصحة خلال الثورة في الولاية السادسة** ، المنيعة، 19/14ديسمبر1984.

227. لزهر بديدة، **أضواء على دور منطقة الزيبان في الحركة الوطنية** ، أعمال الملتقى الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ)، إصدارات الجمعية الخلدونية ، بسكرة، 2016.

228. معزوز هدى، **التنظيم الإداري والقضائي أثناء الثورة التحريرية** ، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

229. ملتقى حول ذكرى استشهاد عمر إدريس يوم 18جوان2007، بدار الشيوخ، الشخصية الثورية عمر إدريس كما يصفها رفيقه الرائد زكريا-الطيب فرحات.

230. موسى صدار، **تطور المواصلات اللاسلكية 1956-1962**، ملتقى التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.س.

تاسعا: المنشورات:

1. منشورات المتحف الوطني للمجاهد، **من أمجاد الجزائر (1830-1962)-الشهيد محمد إدريس فيصل1931-1959**
2. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية1954-1962**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007.
3. **إنتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الاوراس**، باتنة.
4. مطبوعة صادرة عن بلدية البسباس.

عاشرا: الأطروحات والرسائل الجامعية :

1. صليحة علامة، **الأحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830الى 1962-عمالة الجزائر نموذجا -دراسة تاريخية** ، أطروحة دكتوراه علوم، قسم التاريخ جامعة ابوبكر بلقليد، تلمسان، 2017/2016.
2. صلاح الدين جبار، **القضاء العسكري في التشريع الجزائري** ، أطروحة دكتوراه ،قسم الحقوق،جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007/2006.
3. الصادق عبد المالك، المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة التحريرية1954-1962(محمد العموري، محمد عواشرية) أنموذجا، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2019/2018.

4. لخميسي فريح، **الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصات ومسارها)1914-1956**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، قسم التاريخ، 2017/2016.

5. عثمان زقب ، **السياسة الفرنسية في الجزائر -دراسة في الأساليب الإدارية -**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015/2014.

6. عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985**، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2004.

7. عمار بوحوش، **الوضع القانوني للهيئات المحلية الجزائرية في مرحلة ما قبل الاستقلال**، أطروحة ماجستير، تخصص القانون العام، جامعة الجزائر، 2002/2001.

8. مجاهد يمينة، **تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830-1962**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، 2018/2017.

9. محمد الزين، **الأوضاع الاجتماعية والصحية في الجزائر العثمانية 1518-1830**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2011/2010.

10. محمد بليل، **المجالس العامة للعمالات في الجزائر وقضايا الجزائريين مابين1947-1954**، أطروحة دكتوراه ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012/2011.

11. محمد سريح، **البعد المغاربي مع الثورة الجزائرية من خلال جريدتي "المجاهد"الجزائرية و"الصباح"التونسية(1956-1962)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2010/2009.

12. محمد شبوب، **اجتماع العقداء العشر : من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة** ، رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، تخصص الثورة التحريرية، جامعة وهران، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2010/2009.

13. محمد عبد الحليم بيشي، **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية 1954-1962**، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2002/2001.

14. مليكة عالم، **التنظيم القضائي الثوري 1954-1962-الولاية الرابعة نموذجا-**، أطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2013-2014.

15. نصر الدين مصمودي ، **دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال 1954-1964**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر، 2010/2009.

16. نور الدين خيثر ، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية1954-1962**، أطروحة دكتوراه ، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005.

17. نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية 1954-1962-الولاية الرابعة نموذجا** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، 2008/2007.

18. يوسف قاسمي، **مواثيق الثورة الجزائرية -دراسة تحليلية نقدية (1954-1962)م**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماع، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2008.

19. يوسف قاسمي، **مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008.

20. عالم مليكة، **التنظيم القضائي الثوري 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجا**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2014/2013.

21. عبد الباسط قلفاط، **سياسة الاحتلال اتجاه القضاء الإسلامي في الجزائر1830-1892**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008/2007.

22. خير الدين سعيدي، **المجاعات والأوبئة في الجزائر خلال العهد العثماني (1700-1830)**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة قالمة، الجزائر، 2019-2018.

23. باهي التركي، **القضاء الشرعي إبان الثورة التحريرية الجزائرية** ، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر،2009-2010.

24. بليل محمد، **تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين بين 1881-1914 القطاع ألوهراني نموذجا** ، شهادة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2007/2006.

25. بن سالم احمد، **الأوضاع الصحية للجزائريين في منطقة وادي سوف من خلال أرشيف باستور الجزائر 1919-1939**، رسالة ماجستير،جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2009/2008.

26. بوحجرة عثمان، **الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830(مقاربة اجتماعية)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران1، 2015/2014.

27. برمكي محمد، **الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران،2010/2009.

82. الإمام بريك، **الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954م-1962م**، رسالة ماجستير، جامعة 08ماي1945م –قالمة–، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2014/2013.

29. أحمد بوجمو، **التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005/2004.

30. شين عامر، **الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني 1945-1956**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة الجزائر2،2015/2014.

31. حسين عزة، **التعليم العربي في الجزائر إبان ثورة التحرير 1954-1962**، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي، عبر العصور، جامعة ادرار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، 2013/2012.

32. بوعريوة عبد المالك، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2005 /2006.

33. شهرزاد شلبي، **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر** ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009.

34. الجرد سالم، **دور المنطقة الثانية من الولاية الساسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى** 1956-1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2008 /2009.

إحدى عشر: الموسوعات والقواميس والمعاجم:

1. ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1969، ج2.

2. **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، ص13.

اثنا عشر: المراجع باللغات الاجنبية:

1. Ahmed Ben Khaled, **chroniques médicales algériennes les années de braise**, Edition Houma, Alger, 2006.
2. Ben khedda Ben youcef, abane-**ben m'hidi: leus apport à la révolution algérienne**, édition dahleb, Alge, 2000.
3. Ben youcef Ben Khedda, Abane-**Ben M'hidi, leur apport à la révolution Algérienne**, éditions Dahlab, Alger, 2000.
4. Bourdrel Philippe,**La dernière chance de l'Algérie française**. Éd .Albine Michel. Paris.1996.
5. Charles Robert Ageron**, Les Algériens Musulmans Et La France (1871-1919**), T1 puf, Paris, 1968.
6. Claire Fredj**, Les médecins de l'armée et les soins aux colons en Algérie (1848-1851)** : n°113,2007.
7. Claude Paillat, Dossier Secret De L'agerie13 mai58/28avril61, Le Livre contemporain, Paris, 1961.
8. Claude.Collot, **Les institutions de L'Algérie durant la période coloniale (1830-1962),** Edition c.n.r.s.o.p.u, 1987.
9. Frantz Fanon, **l'an 5de la révolution algérienne**, Editions Talantikit, Bejaia, 2013.
10. Gouvemement générale de l'Algérie, **direction générale des finances services de statistiques générale, annuaire statique de l'Algérie nouvelle série, deuxième volume 1948-1949.**
11. Henri deveyrie, **Sahara algérien et tunisien journal de route Augustin Chalamel**, éditeur, paris, 1905
12. L.Raynaod, P. Picard**, H.Soulie, Hygiène et pathologie nord-africaine,** Assistance Médicale .Paris.
13. Larbi Abid**, La pratique médicale en Algérie depuis la période colonial à nos jours**, ANEP, Alger, 2008, p50.
14. Le commandant SEROKA, **LE Sud Constantinois de 1830 à 1855**, Revue Africaine, no 56, 1912.
15. Mangin E, **Notes sur l'histoire de lagout R,A,F**, Alger. O, PU, N38. 1894.
16. Ministère de la santé, **L'organisation de la distribution des soins durant la période colonial, séminaire sur le développement d'un système national de santé** :

l'expérience Algérienne, Exposé, n°1, Alger ; les 07et08 avril, 1983.

17. Mohamed Gantari, **les Services de la santé de l'Armée de Libération Nationale pendant la révolution Algérienne (1954-1962**), DEA, S/la direction du professeur ANDRE Martel, université Paul Valery, Montpellier, juin1985.
18. Mohamed Guentari,**Oganisation Politici Administrative et Militaire de la revolution Algérienne 1954-1962**, volume1, Alger,2000.
19. Mohammed Benaissa Amir, **Contribution al 'étude de histoire de la santé en Algérie**, Alger, O.P.U,1986.
20. Mostefa Khiati, **Les Blouses Blanches de la révolution**, préfacede lamine KHANE, édition ANEP, 2011.
21. Philippe Gaillard , , laguerre d Algérie du général bellounis1957, 1958, harmattan, paris ; 2009.

[1]**Recueil des Actes du gouvemement de l'Algérie 1830-1854**, lmprimaire du gouvemement, 1856.

22. Said Ben Abdallah, **la justice du F .L.N.pendent la lutte de libération**.
23. Slimane Chikh LAgerie en armes ou le temps des certitudes 2eme ed . economica . paris 1981.

ثلاثة عشر: المواقع:

231. شهادة محمد شريف خير الدين ، جريدة الخبر، جويلية 2008 متاحة على الرابط :http://www.tidjania.ma ، 2021-06-09 ، 8:41

232. قويسم مفيدة، **الولاية السادسة التاريخية وليدة مؤتمر** ، يوم :28 /2012/02، الساعة:22:22، متاح على الرابط:

http://abbeslaghrour.wordpress.comتاريخ الاطلاع:04فيفري2017.

35. محمد تومي، **النظام الصحي أثناء الثورة أسس للطب المجاني في الجزائر المستقلة**، جريدة المساء، نشرت يوم 07-04-2009على الرابط: djazairess.com/elmassa/19

فـــهـــارس

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ-ح
الفصل التمهيدي:الأوضاع العامة للصحراء الشرقية	
تمهيد	10
أولا: تعريف عام بالمنطقة	10
أ-التسمية	10
ب-جغرافية الصحراء الشرقية	12
-التضاريس	15
ج-الجانب البشري	18
د- الاستعمار الفرنسي في الصحراء	20
1-مقاومة الزعاطشة	22
2-واحة العامري 1868م	24
ثانيا :الأوضاع العامة للمنطقة	29
1- الأوضاع الاجتماعية	29
2-الأوضاع الثقافية	32
أ- التعليم	32
ب-الجمعيات	38
ج-الصحافة	39
رابعا : المقاومة السياسية في المنطقة 1919-1954	41
الفصل الأول: مؤتمر الصومام وتأسيس الولاية التاريخية السادسة	

تمهيد	50
أولا: مؤتمر الصومام وإعادة هيكلة الثورة	50
1.التحضير للمؤتمر	50
2.انعقاده	56
3.المقررات التنظيمية للثورة	62
4. قرارات المؤتمر المتعلقة بالولاية السادسة	67
ثانيا: نشأة الولاية السادسة التاريخية	71
1.التأسيس	71
2. حدود الولاية السادسة ومناطقها	80
3. قيادات الولاية السادسة	81
أ-عاشور زيان	82
ب-الرائد عمر إدريس	91
ج-العقيد احمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)	96
د-العقيد محمد شعباني	103
4.اعادة هيكلة الولاية السادسة	106
ثالثا: المنطقة الرابعة	113
1. نشأتها	113
2.حدودها وتشكيلات التنظيمية للمنطقة	114
أ-حدودها	114
ب-التشكيلات التنظيمية للمنطقة الرابعة	115
3.قيادات المنطقة الرابعة	116
أ- مجلس قيادة المنطقة وتعاقب عليها	116

ب- مجلس قيادة الناحية الأولى من المنطقة الرابعة	117
ج- مجلس قيادة الناحية الثانية من المنطقة الرابعة	118
د- مجلس قيادة الناحية الثالثة من المنطقة الرابعة	120
هـ- مجلس قيادة الناحية الرابعة من المنطقة الرابعة	121
استنتاج	121
الفصل الثاني: التنظيم العسكري في المنطقة الرابعة	
تمهيد	124
أولا:التنظيم العسكري قبل مؤتمر الصومام1956	124
1.تنظيم المنطقة	124
2.العمليات العسكرية والهجومات خلال سنة 1954_1956	127
ثانيا: التنظيم العسكري عقب مؤتمر الصومام1956	128
1.قيادة الفرع العسكري	129
2. قيادة الفرع السياسي	132
3. تشكيل الوحدات	136
أ-التركيبة البشرية لجيش التحرير	139
ب-الرتب العسكرية	141
ثالثا: التموين والتسليح	143
1-التموين	143
2-مصادر التموين	147
3-التسليح	149
4-أهم مراكز التموين والسلاح في المنطقة	152
5-أنواع الأسلحة المستعملة لدى جيش التحرير	154

6-جهاز الإشارة(حرب الأمواج)	155
ثالثا: النشاط العسكري للمنطقة الرابعة(1956-1962م)	158
1.المعارك	158
2.الهجومات	164
3.الاشتباكات	167
4.العمليات الفدائية	169
رابعا:الإستراتيجية العسكرية في مواجهة المشاريع الفرنسية والحركات المناوئة	173
1.المبادئ الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير	173
2.ردود الفعل الفرنسية على النشاط العسكري في المنطقة الرابعة	181
استنتاج	194
الفصل الثالث: التنظيم القضائي في المنطقة الرابعة	
تمهيد	198
أولا: تطور السياسة القضائية الفرنسية في الجزائر(1830-1954)	198
1.مراحل تطور القضاء الفرنسي في الجزائر(1830-1954)	198
أ-مرحلة التردد و التضييق (1830-1848)	199
2-المرحلة الثانية التدرج والدمج(1848-1891)	202
ج-المرحلة الثالثة العودة للتذبذب والازدواجية في القضاء (1892-1954)	205
2. القضاء الإسلامي في السياسة القضائية الفرنسية	208
3. السياسة القضائية الفرنسية في الجزائر ما بين (1945-1954)	212
4. ردود الفعل الجزائرية اتجاه السياسة القضائية الفرنسية	214
5. المحاكم الفرنسية في الجزائر واختصاصاتها	220
أ- محاكم الصلح	221

ب- المحاكم الابتدائية	221
ج- محكمة الاستئناف	222
د- محاكم الجنائية	222
ثانيا: التنظيم القضائي في الجزائر خلال الثورة التحريرية (1954-1962)	223
1.القضاء الثوري قبل مؤتمر الصومام(1954-1956)	224
2.التنظيم القضائي الثوري بعد مؤتمر الصومام(1956-1962)	227
أ-اللجان القضائية	228
ب-المحاكم المدنية	229
ج-المحاكم الثورية	230
3.المرجعيات الأساسية للقضاء الثوري	232
أ-الشريعة الإسلامية والقوانين العرفية	232
ب- وثيقة بيان أول نوفمبر	233
ج- وثيقة مؤتمر الصومام 20اوت1956	234
4- وثيقة اجتماع 12 أفريل 1958	235
ثانيا: فروع المؤسسة القضائية الثورية	237
1.القضاء المدني	238
أ.التشريعات المدنية	239
ب.العقوبات	240
ج- أنواع المحاكم المدنية	241
د- الهيئات القضائية	243
هـ- اجراءات المرافعات	245
2.القضاء العسكري	246

أ –التشريعات العسكرية	247
ب ~~ال~~العقوبات	247
ج– انواع المحاكم العسكرية	251
د– اجراءات المرافعات(المحاكمات)	254
ثالثا: نماذج عن محاكمات المؤسسة القضائية	257
1.نماذج عن القضاء المدني	258
2.نماذج عن القضاء العسكري	259
رابعا: السياسة القضائية الفرنسية في مواجهة الثورة(1954–1962)	263
استنتاج	265
الفصل الرابع: التنظيم الصحي في المنطقة الرابعة	
تمهيد	266
أولا: الواقع الصحي في الجزائر 1830–1954	266
1.الاوضاع الصحية في الجزائر 1830–1954	266
2. السياسة الاستشفائية والصحية الفرنسية في الجزائر	270
3. الأمراض والأوبئة في الجنوب(1830م–م1954)	275
4. الطب الشعبي	279
ثانيا: تأسيس القطاع الصحي أثناء الثورة التحريرية	284
1.مراحل التطور التنظيم الصحي في المنطقة	285
أ–المرحلة الأولى(1954–1956)	285
ب–المرحلة الثانية(1956–1962)	290
2. مقررات مؤتمر الصومام المتعلقة بتنظيم القطاع الصحي	292
3. تكوين الممرضين	296

4. القوانين الصحية داخل جيش التحرير	300
ثالثا: تطور القطاع الصحي بعد 1959م	303
1. الكوادر البشرية لقطاع الصحة في المنطقة الرابعة	305
أ- الاطباء والممرضين	305
ب- الحراس	312
ثالثا: هياكل القطاع الصحي	314
1.تنظيم وتسيير عمل المنشآت الصحية	314
أ-اختيار موقع المرفق الصحي	315
ب-أنماط المرافق الصحية	316
ج-القانون الداخلي للمستشفى في المنطقة الرابعة	318
د-الإدارة العامة للصحة	318
هـ-المراكز الصحية في المنطقة	320
2. تموين القطاع الصحي	321
رابعا: الأساليب العلاجية	325
1. العلاجات الوقائية	325
أ-المبادئ الأساسية الوقائية	325
ب- الوقاية من الأمراض المعدية	327
ج-الوقاية من أمراض سوء التغذية	327
2. العلاج الحربي	328
3. الطب العادي	330
4. أنواع العلاجات المقدمة	330
5. نماذج من الحالات المعالجة	333

استنتاج	338
خاتمة	341
الملاحق	346
قائمة المصادر والمراجع	420
فهرس المحتويات	449

فهرس الملاحق:

الرقم	العنوان	الصفحة
الملحق رقم 01	رسالة محمد عصامي الى عثمان بلوزداد.	452-446
الملحق رقم 02	خارطة التقسيم الاداري للجزائر القسم الشمالي.	453
الملحق رقم 03	خريطة منطقة الزيبات	454
الملح قرقم 04	خارطة التقسيم الاداري للجزائر وحدودها الشرقية	455
الملحق رقم 05	تقرير استعملري حول الهجومات ومنفذيها في منطقة الاوراس وبسكرة	457
الملحق 06		458
الملحق رقم 07	نماذج لترخيص السفر	459
الملحق رقم 08	وثيقة توضح مهام ممرضي القسمات	460
الملحق رقم 09	قانون المستشفى بالولاية السادسة .	461
الملحق رقم10	وثيقة توضح مهام الفرع الصحي	463
الملحق رقم 11	وثيقة توضح مهام الممرض بالقسمات.	465
الملحق رقم 12	وثيقة توضح تعليمات الفرع الصحي.	467
الملحق رقم 13	وثيقة لجنة التموين بالولاية السادسة.	469
الملحق رقم 14	وثيقة اخبار داخلية موجه الى اللجان	471

	بالولاية السادسة.	
الملحق رقم 15	كتيب التكوين الشبه طبي بالمنطقة الرابعة	472
الملحق رقم 16	الهيكل الاداري للتنظيم الصحي في الولايةالسادسة	474
الملحق رقم 17	وثيقة لقضية طلاق صادرة عن لجنة القضاء والاوقاف.	475
الملحق رقم 18	رخصة السفر	476
الملحق رقم 19	وثيقة وصل لسلع من المكتب التجاري بمليلي.	477
الملحق رقم 20	وثيقة تموين	478
الملحق رقم 21	وثيقة خاصة بتعليمات السجون	479
الملحق رقم 22	وثيقة توضح مهام الملازم الثاني	481
الملحق رقم 23	وثيقة توضح اعمال المجاهد	485
الملحق رقم 24	وثيقة توضح اعمال العريف الاول السياسي	488
الملحق رقم 25	وثيقة توضح اعمال المجاهد	490
الملحق رقم 26	وثيقة توضح تقرير العسكري	492
الملحق رقم 27	جزء من وثيقة القانون الداخلي لجبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري	495
الملحق رقم 28	محضر مصالح الامن الاستعمارية حرر ضد سي الحواس	496

The Summary of The Study

Conclusion Through this study, which focused on the military, judicial and health organization in the fourth region of the sixth historical state 1956 AD-1962 AD, that is, since its demarcation within the administrative division of the country approved by the decisions of the Somma Conference 1956 AD until the restoration of national sovereignty, we concluded a set of results that can be summarized as follows: The Biskra region was one of the most important cities that declared resistance and jihad against the French occupation through the popular resistance that witnessed the most important of them: the Zaatsha Oasis revolution in 1848 AD, which brought the French colonialists to their knees and made them suffer the scourge, forcing them to bombard the oasis with cannons to eliminate and burn it. What this resistance caused in the hearts of the French leaders, and the Bouazid revolution in the Amiri oasis in 1876 AD, in which the inhabitants of the oasis declared their rejection of colonialism and rebellion against it, which ended with the dispersal of the throne of Bouazid and their expulsion from their homes and their displacement, and many resistances and rebellions until the great liberation revolution that the residents of Zayban responded to . The region's contribution to the activity of the Algerian national movement, which made the city of Biskra and its suburbs one of the cultural metropolises similar to the city of Constantine in the Algerian east, thanks to its men, especially the pioneers of the reform movement, such as: Sheikh Tayeb Al-Uqbi and Sheikh Muhammad Khair Al-Din, who founded the first division of the Association of Muslim Scholars in The country, as the region witnessed an important political activity, especially after Prince Khaled's visit to the city of Biskra and the spread of a number of newspapers that contributed to increasing the political awareness of the people of the region, among whom was Dr. In creating a conscious generation, human support for the special organization constituted the nucleus of the National Liberation Army, so we find from its youth: Larbi Ben Mhidi, Ashour Zayan, Si El Hawas, Muhammad Essami and the list is long. - Despite the fact that the sixth state (the desert) was not included in the administrative division before the outbreak of the revolution as it was

planned after the disappearance of the person responsible for organizing the revolutionary work in it, represented by Suleiman Lagodan, who brought him several contacts and meetings with the revolution coordinator Mohamed Boudiaf, he made the leaders include it within the first state Oras Nammasheh under the leadership of Mustafa bin Boualaid, who was keen to keep the desert away from military action and make it a rear base for support and supply away from the eyes of the French colonialism, especially since the first arms shipments that the special organization acquired were through it, but the residents of the region were not satisfied with staying out of work. Military The city of Biskra and its environs witnessed several operations and attacks on strategic sites of the French colonizer by several groups under the leadership of Hussein bin Abdul Baqi (Boulhia). - The military organization of the fourth region was very similar to the organization in Aures, due to the fact that the region is a descendant of the first state. It retained the same military organization with some modifications that suit the geographical nature of the desert region. The latter, who requested the annexation of the district of Machonch and the Biskra region (the desert branch) of the sixth state, which helped him in restructuring and organizing it and removing it from the leadership problems that the first state suffered from, especially after the martyrdom of Mustafa bin Boualid. - The fourth region represented the main base for the sixth state, which contributed to the transfer and organization of revolutionary action in the southeast regions through the missions sent by Sheikh Zayan Ashour and Elsi El Hawas to Wadi Souf, Ghardaia and others. The region was also the scene of many military operations that varied between battles Clashes, attacks and commando operations inflicted heavy losses on the colonial forces. - The leaders of the region were interested in creating a rupture between the population and the colonial authorities and their institutions, and one of the most important institutions that the revolution sought to educate the population about the necessity of its boycott is the judicial institution, calling for the withdrawal of all cases before it and the trial before the Revolutionary Court and the peace committees, which were accepted by the population, especially because they follow Islamic Sharia. In its rulings, and this is what helped the population accept it despite the nature of the people of the south who depend in solving their problems on the sheikhs, imams of

mosques, the seniors of the throne, and those with reputation and prestige. In rare cases, cases were brought before the Revolutionary Courts for adjudication. - The health aspect has received the attention of the revolution leadership in the region since the start of the revolution on the night of November 1 A health organization was established that included the training of nurses from among the students who joined the revolution, especially after the strike of May 19, 1956 AD. The Mujahid Sherif Khair al-Din was also credited with improving health interests in the sixth state through the formation of students as we mentioned previously and the creation of many hospitals in all regions of the state and the main hospital Which documents and living testimonies proved for the great work he did in preserving the lives of the members of the Liberation Army and the great skill of the honorable doctor Khair al-Din through the operations he performed, as the sixth state did not record sending any patient outside its borders for treatment. It is also worth noting through this study that the revolutionary organization in the regions of the state in general was not affected much by the leadership problems of the state. This also contributed to standing against colonial plans in the south, especially after the discovery of oil. At the end of this study, despite the difficulty of specialized studies within a specific geographical space, we tried, through the documents we obtained, to be familiar with some of the organizational aspects of the fourth region in an attempt to develop an academic study that would facilitate for researchers to delve into in-depth studies specific to the region and the sixth state in general, and the field of research remains In the history of the editorial revolution, there is a fertile field for future researchers.